المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الأفعال الماضية في سورتي البقرة وآل عمران

دراسة نحوية تصريفية

جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علوم اللغة العربية
تخصص النحو والصرف

إعداد الطالبة

ريم بنت محمد الجحلان

إشراف

أ. د. عبد الله بن حمد الخثران
أستاذ النحو والصرف في قسم اللغة العربية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٣١هـ/٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

"المقدمة"

حمداً لله العلي المجيد، وحمداً لله الفعّال لما يريد، وحمداً لله الذي أنزل القرآن هدى وبينات من الهدى والفرقان لجميع العبيد، وصلاةً وسلاماً على حبيبنا وقرة أعيننا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه أجمعين... أما بعد:

فالقرآن هو المعجزة الكبرى الخالدة التي بعث الله بها نبيه، فكان للناس هدياً يهتدون به، وشجرة يستظلون بها من لفح هجير الحياة ولظاها، ولذا كان حقيقاً بأن يتلقاه المؤمنون بصدورهم حفظاً، وبعقولهم دراسةً وبحثاً، فليس ثمة علم أشرف ولا أجل من علم ينضوي تحت جناحه، ويطلب في ظلاله.

ومن خير جوانب مدارسته جانب النحو الذي يُعدُّ السبيل المعين على فهم معانيه ومقاصده، ومن هذا الباب كان اختياري لموضوعي ((الأفعال الماضية في سورتي البقرة وآل عمران دراسة نحوية تصريفية)) لعلي أسهم في خدمة كتاب الله والإعانة على إبراز ما يقرب معانيه لأهله.

وكان اختياري لسورتي البقرة وآل عمران دون غيرهما؛ لفضلهما الذي ورد عن الرسول ﷺ ، فعن أبي أمامة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ((اقرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صوافّ، تُحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البَطَلَةَ))[1].

ومن المنطلقات المذكورة كان اختياري لموضوعي الذي – فيما أعلم – لم يسبقني إليه أحد.

وقد كان منهجي في البحث منهجا استقرائيا تحليليا، يظهر في الجمع والترتيب والتقسيم، ثم إيراد أقوال النحويين في كل مسألة، والترجيح وفق الأدلة المذكورة.

وقد جاءت الرسالة في بابين تسبقهما مقدمة وتمهيد، ويليهما خاتمة وفهارس، وتفصيل الخطة على النحو التالي:

مقدمة تلاها:

- **<u>تمهيد يضم ثلاثة أقسام:</u>**
  - التعريف بالفعل الماضي.
  - الحديث عن بنائه وكيفية البناء.
  - أحوال بنائه.

ثم دُرس الموضوع من خلال بابين هما:

- **<u>باب أول بعنوان: الدراسة الصرفية، وحوى أربعة فصول:</u>**

الفصل الأول: الأفعال الماضية من حيث الجمود والتصرف.

---

(١) رواه مسلم، ينظر: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، صحيح مسلم: م٣ ٧٨/٦، رقم (٢٥٢). والغيايتان: مثنى غياية: وهي كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة والظل، ونحوهما. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر: (غ. ي. ا): ١٦٣/١٠، لسان العرب: (غ. ي. ا): ١٦٣/١٠، وفرقان: أي: قطعتان، والفرق من الشيء القطيع من الضباء ونحوها، ينظر: النهاية في غريب الحديث: (ف. ر. ق): ١٠٥١/٣، لسان العرب: (ف. ر. ق): ٢٤٧/١٠.

وبدأت هذا الفصل بالحديث عن تقسيم الفعل من حيث الجمود والتصرف، والحديث عن كل قسم، ثم الاستشهاد مما ورد في السورتين على كل قسم.

الفصل الثاني: الأفعال الماضية من حيث البناء لما لم يسمّ فاعله، والتغيرات التي تطرأ عليه.

وبدأته بالحديث عن تقسيم الفعل من حيث البناء للمعلوم والمفعول، والتغيرات الطارئة عند بنائه للمفعول، ثم ذكرت الآيات التي تندرج على كل حالة من التغيرات.

الفصل الثالث: التغيرات التي تطرأ على الأفعال الماضية عند إسنادها إلى الضمائر.

وبدأت الفصل بالحديث عن أقسام الفعل من حيث الصحة والاعتلال، ثم تحدثت عن التغيرات التي تطرأ على الأفعال عند إسناد الأفعال الصحيحة، والأفعال المعتلة إلى الضمائر. ثم الاستشهاد بما ورد في السورتين على كل حالة من أحوال الفعل.

الفصل الرابع: معاني صيغ الزيادة في الأفعال وبيان أوزانها.

وبدأته بالحديث عن تقسيم الأفعال من حيث التجرد والزيادة ثم الاستشهاد بما ورد في السورتين على تلك الصيغ.

- **<u>وباب ثان بعنوان: الدراسة النحوية، ويشتمل على أربعة فصول:</u>**

الفصل الأول: الأفعال الناسخة في السورتين.

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: (كان) وأخواتها. (إعمالها وإهمالها، النقصان والتمام فيها).

المبحث الثاني: أفعال المقاربة وأحكام أخبارها في السورتين.

المبحث الثالث: (ظن) وأخواتها. (معانيها، إعمالها وإلغاؤها وتعليقها عن العمل).

المبحث الرابع: الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل (إعمالها، تعليقها عن العمل).

الفصل الثاني: الأفعال الماضية من حيث التعدي واللزوم.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الحروف المعدية للأفعال الماضية في السورتين.

المبحث الثاني: التضمين في الأفعال الماضية.

الفصل الثالث: الوظائف النحوية للفعل الماضي في السورتين.

ويضم أربعة عشر مبحثا، هي كما يلي:

المبحث الأول: وقوع الماضي جملة ابتدائية (استئنافية).

المبحث الثاني: وقوعه جملة اعتراضية.

المبحث الثالث: وقوعه جملة تفسيرية.

المبحث الرابع: وقوعه جواباً للقسم.

المبحث الخامس: وقوعه جواباً لأدوات الشرط غير الجازمة.

المبحث السادس: وقوعه صلة للموصول، وللمصدر الحرفي.

المبحث السابع: وقوعه خبراً للمبتدأ والنواسخ.

المبحث الثامن: وقوعه حالاً.

المبحث التاسع: وقوعه مفعولاً به.

المبحث العاشر: وقوعه في محل جر بالإضافة.
المبحث الحادي عشر: وقوعه نعتاً.
المبحث الثاني عشر: استعماله في أساليب التعجب.
المبحث الثالث عشر: أفعال المدح والذم.
المبحث الرابع عشر: مجيؤه فعلاً للشرط وجوابه.

الفصل الرابع: المعاني الدلالية للفعل الماضي؛ لاتصاله ببعض القرائن.

- ثم أتبعت البابين بخاتمة اشتملت على خلاصة البحث ونتائجه وتوصياته.
- **ثم الفهارس الفنية، وثبت المصادر والمراجع**، وكانت الفهارس على النحو التالي: فهرس للآيات، وثان للأحاديث، وثالث للشعر، ورابع للأعلام.

وحاولت الإفادة في دراستي هذه من مصادر متنوعة؛ منها: كتب النحو، وكتب التفسير، وكتب علوم القرآن، وكتب الإعجاز، والمعاجم اللغوية والقرآنية وغيرها.

كما حرصت أثناء إعداد البحث والتحليل على المنهج التالي:

١- جمع الآيات وتقسيمها وفق كل قاعدة، ثم ترتيبها حسب ورودها في المصحف.
٢- توثيق أسماء السور وأرقام الآيات إلى جوارها في المتن؛ لكونها المكان اللائق بآيات الله؛ وبُعدا عن كثرة الحواشي وضخامتها.
٣- نسبتُ الأبيات إلى قائليها، وضبطتُ كلماتها، كما حاولت الرجوع إلى دواوين الشعر ما أمكن.
٤- رتبت المصادر والمراجع في المتن عند استقاء المعلومات منها حسب وفيات أصحابها.
٥- ترجمت للعلماء عند ورود ذكرهم في المتن لأول مرة، دون الإشارة عند ورودهم مرة أخرى عن سبق الترجمة لهم.
٦- ذكرت آراء العلماء في بعض المسائل المتعلقة بالآيات والترجيح وفق الأدلة المذكورة.
٧- ذكرت القراءات الواردة في الفعل، مستعينة بكتب القراءات المعتمدة في التفسير، وتوجيه هذه القراءة.
٨- رتبت الوظائف النحوية للفعل الماضي وفقاً لترتيب ابن هشام في مغني اللبيب.
٩- وضعت مقدمة في بداية كل مبحث تعرف به وتوضح محل عنايته ونوع موضوعاته، وإيراد الشواهد ودراستها قدر المستطاع.
١٠- ختمت الرسالة بفهارس تفصيلية لكل فصول الرسالة.
١١- سيلحظ في البحث أني قدمت الدراسة الصرفية على الدراسة النحوية بخلاف خطة البحث – وهذا مسموح به -، وذلك اتباعا لمنهج القدامى الذين قدموا في دراساتهم الصرف على النحو، فهذا ابن جني يقول: "كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة، إلا أن هذا الضرب من العلم لما

كان عويصاً صعباً بُدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به بَعْد ليكون الارتياض في النحو موطئاً للدخول فيه"[١].

فيفهم من كلام ابن جني أن التأخير في دراسة التصريف ليس لعلة منهجية، وإنما لعلة تعليمية، وهو كونه صعباً على المبتدئ في الدرس النحوي، ولولا هذه الصعوبة عند المتعلم لوجب تقديم التصريف للعلة التي ذكرها.

وتابعه في ذلك ابن عصفور، قال: "وقد كان ينبغي أن يقدم علمُ الصرف على غيره من علوم العربية، إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب، ينبغي أن تكون مُقدّمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب إلا أنه أُخر للطفه ودقته، فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة له"[٢].

وقد أخذ بهذا المنهج أبو حيان في كتابه ارتشاف الضرب، فقدم التصريف على النحو، وقد ذكر ذلك في المقدمة، قال: "وحصرته في جملتين: الأولى: في أحكام الكلم قبل التركيب. الثانية: في أحكامها حالة التركيب"[٣].

أيضاً نرى المبرد في كتابه المقتضب قدم بعض المباحث التصريفية على النحوية. فدراسة بنية الكلمة تسبق الحديث عن وضعها في تراكيب الجمل، والحديث عن كل كلمة بمفردها يسبق النظر في تراكيب الجمل.

وإن نِعَمَ الكريم الأكرم علي في تيسير أمور هذا البحث وتهيئة الأسباب المعينة على إتمامه أكثر من أن تحصى، إلا أنه لا يخلو من بعض العقبات التي تعترض الباحث عادة، منها: **الأول:** خشية الوقوع في مزالق عقدية، أو أي مزالق أخرى محظورة أثناء الدراسة، إذ البحث يتناول كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. **الثاني:** كون الدراسة مترامية الأطراف، إذ إنها تقع في سورتين طويلتين، مما استنزف مني جهدا وإرهاقا عظيماً. كما أن موضوع الدراسة الواقع في أغلب أبواب النحو يتطلب وقتاً هائلاً، وتركيزاً عميقاً.

وبعد، فما كان لهذه الصعوبات أن تستحيل من محن إلى منح لولا رحيم رحمن يكلؤني بعنايته ويرقبني بعينه، فاللهم ما كان بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر.

هذا ولن أنسى ما حييت فضل كلية التربية، وفضل كلية الآداب علي، وفضل كل من ساعدني في بحثي ممن ينضم تحت لوائهما.

والشكر موصول لمشرف البحث الدكتور عبد الله الخثران الذي لم يضنِ عليّ بتوجيهاته القيمة، ولأعضاء لجنة المناقشة اللذين شرفاني ببذل وقتهما لقراءة رسالتي وتقويمها، فأسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء وأجزله.

هذا – ووالذي نفسي بيده – سأكون ظالمة إن نسيت أن أشكر والدي الكريمين اللذين كانا يمطراني بدعائهما وعطائهما آوان تعطشي لهما، وإنه ليوجعني بشدة أن

---

(١) المنصف: ١/٤ – ٥.
(٢) الممتع: ١/٣٠، ٣١.
(٣) الارتشاف: ١/٤.

أحرم من أن يعيش والدي هذه اللحظات الأثيرة معي بسبب وفاته في المدة الفائتة مع أنه كان يتطلع إليها بشغف، لكني أسأل الذي كتب عليه – لحكمة يعلمها – الحرمان من هذه اللحظة ألا يحرمني وإياه ووالدتي الفرحة برؤية وجهه الكريم – عز وجل – والنعيم بقربه على سرر متقابلين.

وختاما إن كان ثمة ما يستجاد في هذا البحث ويحمد، فما توفيقي إلا بالله، وإن كان ثمة ما يسوء ولا يرضى فإني أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه من كل ذنب عظيم، وأسأله أن ينير بصيرتي في قابل الأيام، هذا وأصلي وأسلم على مخرج هذه الأمة من الظلمات إلى النور محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيـــد

- تعريف الفعل.
- تعريف الفعل الماضي.
- علة بنائه على الفتح.
- أحوال بنائه.

الفعل ركن مهم في بناء الجملة العربية، ولذا اهتم النحويون قديماً وحديثاً بمسألة الفعل في مباحثهم النحوية، كما يشغل الاهتمام بالفعل مكاناً مهماً في سائر اللغات. ويرى الأقدمون أن الفعل صاحب عمل قوي، بل هو أقوي العوامل فهو يرفع فاعلاً، وينصب مفعولاً، كما ينصب سائر الفضلات كالمفاعيل، ونحو ذلك[١].

"والفعل في حقيقته ما فعله فاعله فأحدثه، وإنما لَقّب النحويون أشياء من ألفاظهم ليرتاض بها المتعلمون، ويتناولوها من قرب، وجعلوا لكل شيء مما خالف معناه معنى غيره من الألفاظ التي يحتاجون إلى استعمالها كثيراً لقباً يرجع إليه، لئلا تتسع عليهم الألفاظ، فيدخل الشيء في غير بابه احتياطاً، فلقبوا بالفعل كل ما دل على حدث مقترن بزمان"[٢].

وقد اختلفت عبارات النحويين في تعريفه، فالفعل عند سيبويه[٣]: "أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع" [٤].

وقال ابن السراج: [٥]"الفعل ما دل على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل" [٦].

وقريباً من هذا التعريف قال به كثير من المتأخرين[٧]، فالفعل عندهم ما دل على معنى في نفسه مقترناً بأحد الأزمنة.

ويرى الحيدرة اليمني[٨] أن الفعل إنما سمي فعلاً؛ لأنه لفظ يعبر عن جميع الأحداث، واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأنبياء: ٢٣] حيث نسب الله حدث الفعل له[٩]، مما يدل على أنه يشمل جميع الأفعال العلاجية وغير العلاجية[١٠]؛ ولذلك يعد الفعل أعم من العمل[١١].

---

(١) الفعل زمانه وأبنيته: ١٥.
(٢) شرح الكتاب للسيرافي: ١٥/١.
(٣) سيبويه: هو عثمان بن قنبر يكنى بأبي بشر النحوي المشهور، إمام البصريين، أخذ عن الخليل بن أحمد، وألف الكتاب، (ت: ١٨٠هـ) ينظر ترجمته: أخبار النحويين البصريين: ٣٨، طبقات النحويين: ٦٦.
(٤) الكتاب: ١٢/١.
(٥) ابن السراج هو: محمد بن السري بن سهل أبو بكر، أديب لغوي ونحوي، أخذ عن المبرد، من مؤلفاته: (الأصول، وشرح كتاب سيبويه) (ت: ٣١٦هـ) ينظر ترجمته: نزهة الألباء،: ٢٢٠، بغية الوعاة: ١٠٩/١.
(٦) الأصول: ٣٨/١.
(٧) ينظر: شرح الكافية للرضي: ٥/٤، شرح الحدود النحوية: ٧٧.
(٨) الحيدرة اليمني: علي بن سليمان بن أسعد بن إبراهيم بن تميم الحارثي أبو الحسن، ولُقب بحيدرة، عالم من وجوه اليمن وأعيانهم، من مؤلفاته: (كشف المشكل في النحو)، (ت: ٥٩٩هـ)، ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ١٦٧/٢.
(٩) ينظر: كشف المشكل: ١٩٨.
(١٠) الأفعال العلاجية هي ما يحتاج في فعلها إلى تحريك عضو – ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ١٤٤ - كالضرب، والمشي. وأما غير العلاجي فهو بعكسه كالعلم واليقين، والظن.
(١١) ينظر: الفروق اللغوية (الفرق بين الفعل والعمل): ١١٠، المفردات في غريب القرآن: (ع.م.ل): ٣٥١، (ف.ع.ل): ٣٨٤، الكليات: ٦١٦.

وقال ابن الخشاب: [١] "وسموه فعلاً ولم يسموه عملاً؛ لأن الفعل أعم من العمل، ألا ترى أنك إذا أمرت مأموراً بالبناء مثلاً: فقلت: ابنِ داراً، فأتمر جاز أن يقول: قد عملت ما أردت، وجاز أن يقول: قد فعلت"[٢].

وتَحصَّل لنا من تعريف سيبويه ومن نحا نحوه أن للفعل ثلاثة أزمنة: ماض وحاضر ومستقبل. واستدل الحيدرة اليمني[٣] على أن للفعل ثلاثة أزمنة بقوله تعالى: ﴿ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ [مريم: ٦٤]، فقوله: (ما بين أيدينا) يدل على الزمن المستقبل، و(ما خلفنا) يدل على الزمن الماضي، و(ما بين ذلك) يدل على الحال[٤].

وخالف الكوفيون النحويين ورأوا أن الفعل قسمان ماض ومضارع بناء على منهجهم بأن فعل الأمر مقتطع من المضارع، وهو مجزوم بلا الطلب المحذوفة، ولم يرتضِ ذلك أكثر النحويين[٥].

واللافت في تعريف سيبويه، وابن السراج أن الماضي أخذ قصب السبق في الترتيب، فهو أكثر الأفعال استعمالاً، ودوراناً على الألسنة؛ لأنه مجرد من الزيادة، ومن ثم بدأوا به غالباً عند ذكر أنواع الفعل، ويتضح ذلك من قول ابن مالك: [٦] "وأقسامه: ماضٍ، وأمر، ومضارع"[٧] ، فقسمها على ترتيب سيبويه، ثم شرح ذلك بقوله: "وجعل الماضي أولاً في الذكر، والأمر ثانياً، والمضارع ثالثاً كما فعل سيبويه رحمه الله حين قال: وأما الفعل فأمثلة.... وكأن سيبويه لحظ في هذا الترتيب أن المضارع لا يخلو من زيادة، وأن الماضي والأمر يخلوان منها كثيراً نحو: ضَرَب وشَرِب وقَرُب، ودحرج، وخف، وبع، وقل، ودحرج والتجرد من الزيادة تتقدم على التلبس بها؛ فقدم ماله في التجرد نصيب على ما لا نصيب له فيه، وتجرد الماضي أكثر من تجرد الأمر فقدم عليه، وأيضاً فإن كل واحد من الماضي والأمر إذا تجرد من القرائن وفي بما يقصد به على سبيل التنصيص بخلاف المضارع، فإنه لا يفي ببيان ما قصد به على سبيل التنصيص إلا بقرينة فكأنه أضعف منهما فأخر"[٨].

---

(١) ابن الخشاب: عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله ابن الخشاب أبو محمد النحوي، كان أعلم أهل زمانه في النحو، حتى قيل: إنه في درجة الفارسي، من مؤلفاته: (شرح الجمل للجرجاني، الرد على التبريزي في تهذيب الإصلاح) (ت: ٥٦٧هـ) ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ٢٩/٢ – ٣٠، شذرات الذهب: ٤٠٣/٤ – ٤٠٥.

(٢) المرتجل: ١٥.

(٣) ينظر: كشف المشكل: ١٩٩.

(٤) زاد النحاس وعبد القاهر الجرجاني قسماً رابعاً من أقسام أزمنة الفعل سمَّاه بـ(النهي)، ينظر: التفاحة في النحو: ١٠، التتمة في النحو: ١٠٨، ١١٢.

(٥) ينظر: الإنصاف: ٥٢٤/٢، مسائل خلافية في النحو: ١١٥، ١١٦، التصريح على التوضيح: ٣٨/١.

(٦) ابن مالك هو: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الشافعي النحوي، إمام النحو واللغة، من مؤلفاته (التسهيل وشرحه) (ت: ٦٧٢هـ) ينظر ترجمته: إشارة التعيين: ٣٢٠، بغية الوعاة: ١٣٠/١.

(٧) شرح التسهيل: ٢٣/١.

(٨) المصدر السابق: ٢٣/١، ٢٤.

فيتضح أن ابن مالك مؤيد لمنهج سيبويه، ومدافع عنه بالحجة والبرهان وتلخيص ذلك بما يلي: (١)

١- التجرد من الزيادة وهو في الماضي أكثر من الأمر لذلك قدم الماضي على الأمر، أما المضارع فلا يخلو منها.
٢- النص على الزمان عند التجرد عن القرينة، فإذا قيل: قام محمد، علم السامع أن الزمان ماضٍ، أما إذا قيل: يقوم محمد، فيحتمل زمانه الحال والاستقبال، فإذا وُجدت القرينة تعين، نحو: يقوم محمد الآن، أو سيقوم الآن، فالنص على الزمان لا يكون إلا بقرينة في المضارع.
٣- استدل ابن مالك(٢) بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ [يس: ٨٢] للدلالة على البدء بالماضي، والتوسط بالأمر وتأخير المضارع.

إلا أن تقديم الفعل الماضي على الأمر والمضارع لم يلق تأييداً لدى العلماء فذهب العلماء في بيان الأسبق في التقدم في الأفعال مذهبين:

الأول: أن أسبق الأفعال في المرتبة المستقبل، ثم الحال، ثم الماضي، وإلى ذلك ذهب الزجاجي(٣)، والعلة فيه أن الأفعال المستقبلة تقع بها العادات، ثم توجد بعد تقدم الميعاد دون انتظار الوعود، فيكون حالاً، ثم يأتي عليه غير زمان وجوده، فيكون ماضياً(٤).

الثاني: أن الحال هو أسبق الأفعال، ثم المستقبل ثم الماضي.

والراجح ما ابتدأ به سيبويه في تقسيمه للأفعال، وهو أن الماضي أسبق هذه الأفعال في الرتبة لما ذكره ابن مالك، فالمضارع لا يخلو أبداً من أحرف الزيادة بخلاف الماضي الذي كثيراً ما يكون مجرداً منها، كما أن دلالة الماضي على الزمن واضحة، فإذا قلنا: كتب محمد، علم السامع أن الزمان ماضٍ، وكذلك في فعل الأمر، أما المضارع فيحتمل زمانه الحال والاستقبال إذا تجرد من القرينة، نحو يقوم محمد وإذا وجدت القرينة تعين، نحو: يكتب محمد الآن.

كما أن الفعل الماضي يعد من أكثر الأفعال استعمالاً، ودوراناً على الألسنة وأخفها نطقاً، والإنسان بطبيعته كثيراً ما يحب تذكر الأحداث الماضية سواء أكانت ذكرى سعيدة أم حزينة وسرد تلك الأحداث يكون بصيغة الماضي.

أيضاً المشهور في الدرس النحوي أنه عند دراسة الأفعال يُبدأ بالماضي وخاصة لدى صغار السن لسهولة فهمه، ولأنه متى ما أتقنه الطفل استطاع أن يفهم باقي الأزمنة. فمن الصعوبة بمكان أن نبدأ بالمضارع في تعليم النشء.

---

(١) ينظر: أسرار النحو في القرآن: ٩٣.
(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٢٤/١.
(٣) ينظر: الإيضاح في علل النحو: ٨٥، شرح الكتاب للسيرافي: ١٨/١.
الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، شيخ العربية في عصره، لزم الزجاج ليتعلم منه من مؤلفاته: (الجمل الكبرى، الإيضاح في النحو)، (ت: ٣٣٧هـ) ينظر ترجمته: وفيات الأعيان: ٦٥/٢، إشارة التعيين: ١٨٠.
(٤) ينظر: الإيضاح في علل النحو: ٨٥، شرح السيرافي: ١٨/١.

أيضاً عند البحث في معاجم اللغة فإننا لا نأتي بمضارع الكلمة، أو الأمر منها، وإنما نردّ ما كان مضارعاً، وما كان أمراً إلى الماضي. إلى غير ذلك من الأمور التي يطول الحديث فيها عن السبب في تقديم الماضي. وكان مقتضى ذلك أن يكون ترتيب سيبويه هو ما نحا إليه العلماء.

إلا أن ترجيح كون الماضي أسبق الأفعال في المرتبة لا يعني أنه أصل لغيره من الأفعال، فجمهور النحويين يرون أن الثلاثة أصول، وذهب بعضهم إلى القول بأن الأصل في الأفعال هو الماضي؛ لأنه أسبق الأمثلة، لاعتلال المضارع والأمر باعتلاله، ولأن المضارع هو الماضي مع الزوائد، والأمر منه بعد طرح الزوائد[١].

والفعل الماضي: ما دل على زمان قبل زمانك[٢]. ويمتاز عن المضارع، والأمر بلحاق تاء الفاعل به، نحو: تباركْت، وعسيْت، ولَسْت، ولحاق تاء التأنيث الساكنة، نحو قامت وقعدت ونِعمتْ وبئسَتْ[٣]؛ لذا قال بعضهم[٤]: الماضي ما يقبل تاء التأنيث الساكنة. وهو مبني؛ لأن الأصل في الأفعال البناء[٥]؛ لأن الإعراب إنما دخل للتفرقة بين الفاعل والمفعول، والمضاف والمضاف إليه، وسائر ما يَعتري الأسماء من المعاني، وليس شيء من ذلك في الأفعال ولا الحروف[٦]، فالأفعال لا تعتريها معانٍ تفتقر في تمييزها إلى الإعراب لاختلاف صيغها باختلاف معانيها[٧].

والأصل في البناء أن يكون على السكون[٨]، وبُني الماضي على حركة لوجوه منها:

١- تفضيلاً له عن فعل الأمر؛ فحرك لشبهه بالأسماء في الصيغة[٩]، فتقول: مررت برجل ضرب، كما نقول: مررت برجل ضارب[١٠]. ولوقوعه موقع الأسماء في النعت والخبر فنقول: هذا رجل ضربنا، كما تقول: هذا رجل ضاربا[١١]، فهنا وقع الماضي نعتاً كما نُعت الاسم ونقول: زيد قام، كما نقول: زيد قائم، فوقع الماضي خبراً، كما يخبر بالاسم.

٢- لشبهه بالمضارع، فهو قد يقع موقعه، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ﴾ [النمل: ٧٨]. أي: فيفزع[١٢]. أيضاً قد يقع موقع المضارع في الشرط

---

(١) ينظر: اللباب: ١٥/٢، الهمع: ٣٩/١.
(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١١/٤.
(٣) ينظر: التصريح على التوضيح: ٣٩/١.
(٤) ينظر: شرح شذور الذهب: ٤٤.
(٥) ينظر: الجمل: ٢٦٠، الإيضاح في علل النحو: ٧٧، شرح السيرافي: ٧٧/١، المقتصد في شرح الإيضاح: ١٠٤٣/٢، الإنصاف: ٥٣٤/٢، أسرار العربية: ٣١٥، اللباب في علل البناء والإعراب: ١٥/٢، الفواكه الجنية على متممة الأجرومية: ٣١.
(٦) ينظر: الجمل: ٢٦٠، اللباب في علل البناء: ١٥/٢، الفواكه الجنية: ٣١.
(٧) ينظر: الفواكه الجنية: ٣١.
(٨) ينظر: المقتضب: ٢/٢، الإنصاف: ٥٣٤/٢، اللباب: ١٥/٢.
(٩) ينظر: الإنصاف: ٥٣٤/٢، أسرار العربية: ٣١٥، ٥٣٤/٢، اللباب: ١٥/٢.
(١٠) ينظر: أسرار العربية: ٣١٥.
(١١) ينظر: الكتاب: ١٦/١، شرح المفصل: ٤/٧، شرح الرضي على الكافية: ١٤/٤.
(١٢) ينظر: اللباب في علل البناء: ١٦/٢.

والجزاء، نحو: إن فعلتَ فَعلتُ، فالمعنى إن تفعل أفعل[١]. ويقع موقعه في الحال[٢]، نحو: مررت بزيد قد كتب، كما نقول: مررت بزيد يكتب، ويقع موقعه في الصفة، والخبر. والشبه يقتضي إثبات حكم من أحكام المشابِه للمشابَه[٣].

- **وكانت تلك الحركة فتحة لعدة وجوه:**

الأول: طلباً للخفة، فالفتحة تعد أخف الحركات[٤].

الثاني: لم يبنَ على الكسر لأن الكسرة ثقيلة، كما أن الفعل ثقيل، والثقيل لا يبنى على ثقيل[٥]. أيضاً لو كسر لبني على كسرة لازمة، والفعل لا يدخله الجر، وهو غير لازم لثقله فألا يدخله الكسرة كان من باب أولى[٦].

الثالث: لم يبنَ على الضم لثلاثة أوجه:

الأول: لما فيه من اللبس بين فعل الواحد، وفعل الجماعة؛ لأن من العرب من يجتزئ بالضمة عن الواو، فيقول في قاموا: (قامُ)، ويقول: (ضربُ) في معنى (ضربوا) [٧].

الثاني: أن الضم أثقل من الفتح، والفعل ثقيل، والثقيل ينبغي ألا يبنى على ثقيل[٨].

الثالث: أن الضم أخو الكسر، لأن الواو أخت الياء، فهم يجتمعان كثيراً في ردف[٩] الشعر[١٠].

الرابع: أن من أبنية الفعل الماضي (فَعِل، فَعُل)، فلو بني آخر الفعل بالضم خرجوا في فَعِل من كسر إلى ضم، وليس ذلك في كلام العرب، ولو بُني على الكسر خرجوا في (فَعُل) من ضم إلى كسر، وهو قليل لما فيه من الثقل[١١].

الخامس: أن الفعل الماضي تتصل به ألف الاثنين، والألف توجب فتح ما قبلها، فلما كانت أقرب الحركات التي تلحق الماضي الفتحة باجتلاب ألف التثنية لها، وقد وجب تحريك آخره، حُكر بأقرب الحركات إليه[١٢].

وبناؤه على الفتح إذا كان الفعل صحيح الآخر، أو اتصلت به ألف الاثنين، أما إذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك (تاء الفاعل) فإنه يسكن آخره، نحو: ضَرَبْتُ[١٣]

---

(١) ينظر: الكتاب: ١٦/١، المقتضب: ٢/٢، الأصول: ١٤٥/١، شرح السيرافي: ٧٨/١، اللباب: ١٦/٢، شرح المفصل: ٤/٧.

(٢) ينظر: اللباب في علل البناء: ١٦/٢، الحدود للأبدي: ٨٠.

(٣) ينظر: اللباب: ١٦/٢.

(٤) ينظر: دقائق التصريف: ٣٤، شرح الكتاب للسيرافي: ٧٧/١، أسرار العربية: ٣١٦، اللباب: ١٦/٢، شرح المفصل: ٥/٧، التصريح على التوضيح: ٥٠/١، الفواكه الجنية: ٣١.

(٥) ينظر: أسرار العربية: ٣١٦.

(٦) ينظر: أسرار العربية: ٣١٦، اللباب: ١٦/٢، شرح المفصل: ٥/٧.

(٧) ينظر: شرح السيرافي: ٧٧/١، أسرار العربية: ٣١٧، اللباب: ١٦/٢، شرح المفصل: ٥/٧.

(٨) ينظر: أسرار العربية: ٣١٦.

(٩) الردف: حرف مد يكون قبل الرويّ، والروي هو الحرف الصحيح آخر البيت، ينظر: علم العروض والقافية: ١٣٧، ١٥٥.

(١٠) ينظر: أسرار العربية: ٣١٦.

(١١) ينظر: شرح السيرافي: ٧٨/١.

(١٢) ينظر: المصدر السابق، والموضع.

(١٣) ينظر: شرح الكافية: ١٤/٤، شرح قطر الندى: ٤٦.

حتى لا يتوالى أربع حركات، فالضمير المرفوع المتصل كالجزء من الكلمة[١]، وكذلك يسكن آخره إذا اتصلت به نون النسوة، نحو: كتبْنَ، أو (نا) الدالة على الفاعلين، نحو: عُدْنا من الرحلة، ويبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة[٢]، نحو: (ضربُوا) لمناسبة الواو[٣].

(١) ينظر: شرح الكافية: ١٤/٤، التصريح على التوضيح: ٥٠/١.
(٢) ينظر: شرح قطر الندى: ٤٦، التصريح على التوضيح: ٥٠/١.
(٣) ينظر: التصريح على التوضيح: ٥٠/١.

الباب الأول

الدراسة التصريفية

وتشمل الفصول التالية:

الفصل الأول: الأفعال الماضية من حيث الجمود والتصرف.

الفصل الثاني: الأفعال الماضية من حيث البناء لما لم يسمّ فاعله.

الفصل الثالث: التغيرات التصريفية التي تطرأ على الأفعال الماضية عند إسنادها للضمائر.

الفصل الرابع: معاني صيغ الزوائد في الفعل الماضي.

الفعل الماضي من حيث الجمود والتصرف

الفعل حدث مرتبط بزمن. هذا هو الأصل في الأفعال؛ فهي تدل على الحدث في زمن قد مضى وتم، وقد تدل على حدث سيقع في زمن لاحق. إذن الزمن جزء من دلالة الفعل[١].

وإذا تعلق مدلول الفعل بالزمن، كان ذلك مدعاة إلى اختلاف صوره، ليكون لكل زمن صورة تختص بالدلالة عليه[٢]. لكن بعض الأفعال وهي قليلة خرجت عن طريقة الأفعال؛ لأنها اقتربت من حيث استخدامها في الجملة إلى استخدام الحروف والأدوات، أو ارتبطت بأنماط خاصة من التراكيب[٣].

من أجل هذا يمكن القول: إن **(الفعل الجامد)** هو: الفعل الذي لا يتصرف[٤]. وقيل: هو الفعل الذي يلازم صيغة واحدة لا يفارقها[٥].

وكلا التعريفين بمعنى واحد، فالفعل الجامد هو ما يستخدم في اللغة منه زمن واحد، ولا يشتق منه أسماء، فقد يكون ماضياً لا مضارع له، ولا أمر. وقد يكون مضارعاً لا أمر له ولا ماضي. وقد يكون أمراً لا مضارع له ولا ماضي.

ويقابل هذا **(الفعل المتصرف)** وهو: ما يجيء له بالأمثلة، ويقصد بذلك مجيء المضارع واسم الفاعل والأمر والنهي من الفعل الماضي[٦].

وقيل هو: ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه[٧].

فالفعل المتصرف يستخدم منه في اللغة زمنان أو ثلاثة، وقد تشتق منه الأسماء[٨].

ويمكن القول بناء على اتصاف المتصرف بتعدد زمنه إنه على نوعين[٩]:

---

(١) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ١٧٦، دروس في علم الصرف – للشمسان –: ٤٤/١.
(٢) ينظر: الصرف القياسي: ١٣٣.
(٣) ينظر: دروس في علم الصرف: ٤٤/١.
(٤) ينظر: المقتصد: ٣٥٥/١.
(٥) ينظر: نزهة الطرف: ٥٩/١، شذا العرف: ٥٠، موسوعة النحو والصرف – إميل يعقوب-: ٤٩٢.
(٦) ينظر: نزهة الطرف: ٥٨/١.
(٧) ينظر: الهمع: ١٣/٣.
(٨) ينظر: دروس في علم الصرف: ٤٥/١.
(٩) ينظر: أوضح المسالك: ٢١٥/١، شذا العرف: ٥٠، تصريف الأفعال والأسماء – محمد سالم محيسن – ١٩٦.

الأول: الفعل التام التصرف:

وهو الذي يأتي منه الماضي، والمضارع، والأمر، والمشتقات، نحو: نصر ودحرج. والأفعال التامة التصرف كثيرة بخلاف الجامدة[١].

الثاني: الفعل الناقص التصرف:

وهو ما نجد منه زمنين فقط: الماضي والمضارع، أو المضارع والأمر.

الأفعال التي يأتي منها الماضي والمضارع:

بعض الأفعال الناقصة:

- من أخوات كان: (ما زال/ ما يزال، ما برح/ ما يبرح، ما انفك/ ما ينفك، ما فتئ/ ما يفتأ).
- من أفعال المقاربة (كاد/ يكاد، أوشك/ يوشك).
- ومن ذلك أيضاً الفعل انبغى له: ينبغي له، بمعنى تيسر له وأمكن، وذهب ابن مالك[٢] إلى جموده، وأنه لا ماضي له، ويرى أبو حيان[٣] أن ما ذهب إليه ابن مالك وَهْم، فيقال: (انبغى ينبغي).

الأفعال التي يأتي منها المضارع والأمر:

الفعلان (يدع، ويذر)، والأمر منهما (دع، وذر).

على أن من النحويين من يرى أن هاذين الفعلين متصرفان تصرفاً تاماً، إلا أن الماضي لم يستعمل استغناء بـ(ترك) عن (وَذَرَ) و(وَدَع)، وبالترك عن (الوذر) و(الودع)، وبتارك عن (واذر) و(وادع) [٤]، وقد جاء الماضي في قراءة قرآنية[٥]، وهي قوله تعالى:

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾ [الضحى: ٣]، بالتخفيف[٦]. أما قراءة الجمهور فهي (ودَّعك) بالتشديد.

ومما جاء من الأفعال متصرفاً تصرفاً تاماً، الفعل (قال)، فقد جاء بصيغ متعددة وبيانها فيما يلي:-

١- **ورد بصيغة الماضي، ومنه قوله تعالى:** ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٣٠ ﴾ [البقرة: ٣٠].

---

(١) ينظر: الهمع: ١٣/٣.

(٢) ينظر: رأي ابن مالك في الارتشاف: ٢٠٣٨/٤، المساعد: ٢٤٨/٣.

(٣) ينظر: الارتشاف: ٢٠٣٨/٤.

أبو حيان: هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الغرناطي، نحوي، ولغوي، ومفسر، ومحدث ومقرئ، من مؤلفاته (البحر المحيط، التذييل والتكميل...) (ت: ٧٤٥) ينظر ترجمته: إشارة التعيين: ٢٩٠، بغية الوعاة: ٨٠/١.

(٤) ينظر: الارتشاف: ٢٠٤٠/٤، المساعد: ٢٥٤/٣.

(٥) قرأ بها النبي محمد ﷺ، وعروة بن الزبير، ومجاهد، ومقاتل، وابن أبي عبلة، ينظر القراءات الشاذة: ١٧٥.

(٦) ينظر: الارتشاف: ٢٠٤٠/٤، الهمع: ١٦/٣، الصرف القياسي: ٣٣٦، دروس في التصريف: ٤٨ – ٤٩.

نلحظ أن الفعل (قال) تكرر ثلاث مرات في هذه الآية بصيغة الماضي ومن خلال تتبعي لهذا الفعل في السورتين، وجدته قد ورد كثيراً بصيغة الماضي سواء أكان مبنياً للمعلوم، أم للمفعول.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة: ٣٣].

- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [البقرة: ١١].
- قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ [آل عمران: ٢٤].
- قال تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا ﴾ [آل عمران: ٣٥].

٢- **صيغة المضارع:** ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢٤].

٣- **الأمر:** منه قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [آل عمران: ١٥].

٤- **المصدر:** قال تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلٗا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ﴾ [البقرة: ٥٩].

- والفعل (أخذ) جاء منه الأزمنة الثلاثة في السورتين:

١- **الماضي:** ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣]

- قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا ﴾ [البقرة: ٨٣].
- قال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

٢- **المضارع:** منه قوله تعالى: ﴿ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٣- **الأمر:** منه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ﴾ [البقرة: ٩٣].

وقد جاء من الفعل (أخذ) مصدره[١]، واسم الفاعل منه[٢]، واسم المرة[٣]، وليس في القرآن غيره جاء بهذه التصاريف.

- الفعل (سأل) جاءت منه الأزمنة الثلاثة في السورتين:

١- **الماضي:** قال تعالى: ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [البقرة: ٦١].

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

٢- **المضارع:** قال تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ﴾ [البقرة: ١٠٨].

٣- **الأمر:** قال تعالى: ﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ﴾ [البقرة: ٢١١].

- **أما الأفعال ناقصة التصرف** فلم يأت منها إلا الفعل (كاد) في سورة البقرة. وجاء منه الزمن الماضي.

قال تعالى: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١].

- **الفعل الجامد:**

الأفعال الجامدة قليلة[٤] في اللغة، وتنقسم ثلاثة أقسام:-

الأول: أفعال ملازمة للماضي:

أ- (ليس) من أخوات كان، **ولم تتصرف لوجهين:** [٥]

الأول: مضارعتها لـ(ما) النافية، و(ما) حرف، والحروف لا تتصرف. وكل شيئين اشتبها سرى إلى كل واحد منهما حكم صاحبه، فسرى إلى (ما) العمل لمشابهة (ليس)، وسرى إلى (ليس) الجمود بمشابهة (ما).

الثاني: أن (ليس) لفظها لفظ الماضي، وهي موضوعة لنفي الحال، وخالف لفظها معناها، فخالفت بذلك نظائرها من الأفعال التي تدل عليها ألفاظها.

وقد وردت (ليس) في القرآن كثيراً، وخاصة في سورتي البقرة وآل عمران. ومما جاء منهما:

---

(١) سورة هود: ١٠٢.
(٢) سورة هود: ٩٦.
(٣) سورة الحاقة: ١٠.
(٤) ينظر: الهمع: ١٣/٣.
(٥) ينظر: شرح التصريف للثمانيني: ٤٤٠، الفوائد والقواعد: ٢٠٦.

- قال تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [البقرة: ١٧٧].
- قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٩٨].
- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ ﴾ [البقرة:٢٦٧].
- قال تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].
- قال تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ [آل عمران: ٢٨].
- قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [آل عمران: ٣٦].
- قال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [آل عمران: ٦٦].
- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ﴾ [آل عمران:٧٥].
- قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٧].

ب- (عسى، كَرَب، حرى، اخلولق، طفق، علق) من باب أفعال المقاربة.

ولم تتصرف (عسى) لوجهين:

الأول: أنها أشبهت الحرف، فهي لإنشاء الطمع والرجاء، كـ(لعل) و(لعل) حرف لا يتصرف، فلما أشبهتها كانت مثلها في الجمود[١].

الثاني: في تصرفها منافاة لمعنى الإنشاء، لأنها إذا تصرفت دلت على الخبر فيما مضى، وفي الحال، وفي المستقبل، وذلك مناقض لمعنى الإنشاء. وأيضاً الخبر يحتمل الصدق والكذب، أما الإنشاء بخلافه، فلا يستقيم الجمع بينهما[٢].

ومما جاء من (عسى):-

---

(١) ينظر: أسرار العربية: ١٢٦، الإيضاح في شرح المفصل: ٩٠/٢، شرح الكافية للرضي: ٢١٣/٤، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ١٦٧.

(٢) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل: ٩٠/٢.

- قال تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

- قال تعالى: ﴿ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

أما بقية أفعال المقاربة الملازمة للماضي لم يأت منها شيء في السورتين.

ج- (وهَبَ) من أخوات ظن، قال ابن عقيل[١]: "نحو ما حكى ابن الأعرابي: وهبني الله فداك أي جعلني. ولا يستعمل (وَهَبَ) كصيّر إلا بصيغة الماضي"[٢].

د- أفعال المدح والذم: (نعم، بئس، حبذا، لا حبذا، ساء).

ومما جاء من (نِعْم):

- قال تعالى: ﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [البقرة: ٢٧١].

- قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٦].

- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

ومما جاء من (بِئْس):

- قال تعالى: ﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٩٠].

- قال تعالى: ﴿ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

- قال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢].

---

(١) ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي المصري، كان إماماً في العربية والبيان من مؤلفاته (شرح الألفية، المساعد..) ت(٧٦٩) ينظر ترجمته في: بغية الوعاة ٤٧/٢.

(٢) المساعد: ٣٦١/١.

- قال تعالى: ﴿ مَتَٰعٞ قَلِيلٞۖ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٩٧ ﴾ [آل عمران: ١٩٧].

هـ- أفعال التعجب: (ما أفعله وأفعل به).

وما جاء منها:

- قال تعالى: ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: ١٧٥].

و- (خلا وعدا، وحاشا) إن نصب في الاستثناء.

ز- (قلّ) للنفي، نحو: قلّ رجل يقول ذلك، بمعنى ما رجل، وترفع (قلّ) الفاعل بعدها، ويليها صفة، وتدخل (ما) الكافة أحياناً عليها، فلا يليها إلا الفعل ولا فاعل لها لإجرائها مجرى حرف النفي نحو: قلما قام زيد، وقد يليها الاسم ضرورة[١].

ح- الفعل (كَذَب) في الإغراء، قالت: العرب: كذب عليك العسل، أي الزم العسل، وكذبك التمر واللبن، أي عليك بهما[٢]. وعد الرضي[٣] (كذب) بهذا الاستعمال اسم فعل.

ط- الفعل: (هدّ) يقال: مررت برجل، هدّك من رجل، أي أثقلك بوصف محاسنه[٤]، وقيل المعنى: كفاك. كما يقال للمرأة هدتك من امرأة[٥].

ي- الفعل (سُقِط) بمعنى ندم، ولم يستعمل إلا مبنياً لما لم يسم فاعله[٦].

ك- الفعل (تبارك) مشتق من البركة، ولم يستعمل إلا ماضياً لازماً[٧]، قال تعالى: ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٤].

الثاني: أفعال لازمت الأمر[٨]:

أ- الفعلان (هبْ، وتعلّم) وهما فعلان قلبيان من أخوات (ظنّ) نحو: هب زيداً منطلقاً وتعلمّ الصدق منجياً صاحبه.
والفعل (هبْ) ليس الأمر منه من الهيبة (هاب، يهاب، هبْ)، وليس الأمر منه من الهبة (وهب، يهب، هبْ).
والفعل (تعلّم) إذا كان الأمر من العلم بمعنى المعرفة فهو متصرف، وينصب مفعولاً واحداً[٩].

ب- (هاءِ) بالمد والكسر، و(ها) بالقصر والسكون، بمعنى خذ[١٠].

ج- الفعل (هلمّ) بلغة تميم، ولم يستعمل منه إلا الأمر[١١].

---

(١) ينظر: الهمع: ١٣/٣.
(٢) ينظر: الارتشاف: ٢٣٦/٤.
(٣) شرح الكافية للرضي: ٨٩/٣.
الرضي: الحسن بن محمد رضي الدين الأستراباذي النحوي عالم بالعربية له شرح على الكافية لابن الحاجب، وآخر على الشافية (ت: ٦٨٨). ينظر ترجمته في بغية الوعاة ٥٢١/١، درة الحجال في أسماء الرجال: ٢٧٣/١.
(٤) ينظر: المساعد: ٢٤٥/٣.
(٥) ينظر: الهمع: ١٤/٣.
(٦) ينظر: المساعد: ٢٤٥/٣، الهمع: ١٤/٣.
(٧) ينظر: الارتشاف: ٢٠٣٦/٤، ٢٤٤/٣.
(٨) ينظر إلى هذه الأفعال: في الهمع: ١٥/٣ – ١٦.
(٩) ينظر: المساعد: ٢٥١/٣، دروس في علم الصرف: ٥١ – ٥٢.
(١٠) ينظر: المساعد: ٢٤٩/٣، الهمع: ١٦/٣.
(١١) ينظر: الهمع: ١٦/٣.

د- الفعل (عمْ صباحاً) لم يستعمل منه إلا الأمر[١]، وعَدها أبو حيان من الأفعال المتصرفة، فيقال: (وَعِمَ يَعَمُ) في معنى نَعِمَ يَنْعمُ[٢].

هـ- (تعالَ، وهات) وجمود (تعال) مرهون بدلالته على الأمر بالإقبال[٣].

أما (هات) فجامدة؛ لأن العرب قد أماتت كل شيء من فعلهما غير الأمر[٤]. وعد الزمخشري (هات) اسم فعل[٥].

ثالثاً: ما لزم صيغة المضارع:

أ- الفعل (يهيط) بمعنى يصيح ويضج[٦].

ب- الفعل (أَهَلُمَّ): يقال هلُمَّ، فتقول للمخاطب: إلامَ أَهَلُمَّ، وتُنطق بفتح الهمزة والهاء، وكذلك بضم الهمزة، وكسر اللام أُهلِمّ، وفيها عدة لغات ولم تستعمل منها العرب فعلاً ماضياً[٧].

ج- الفعل (أهاء) بمعنى آخذ وأعطى، وقيل: إن الفعل الذي بمعنى (آخذ) استخدم منه الأمر، فيكون على ذلك ناقص التصرف، وأما (أهاء) بمعنى (أعطى) فلم يتصرف مطلقاً[٨].

وبعد هذا العرض نلحظ ما يلي:-

١- أن الفعل على ثلاثة أنماط: [٩]

أ- النمط الأول: يأتي على ثلاثة أبنية وهو التام التصرف.

ب- النمط الثاني: يأتي على بنائين وهو الناقص التصرف.

ج- النمط الثالث: يأتي على بناء واحد وهو الجامد.

٢- كثرة مجيء الفعل المتصرف في سورتي البقرة وآل عمران بخلاف الجامد.

٣- قلة النحويين المتحدثين عن الفعل الجامد بخلاف الفعل المتصرف.

---

(١) ينظر: المساعد: ٢٥٠/٣، الهمع: ١٦/٣.
(٢) ينظر: الارتشاف: ٢٠٣٨/٤.
(٣) ينظر: دروس في الصرف: ٥٢.
(٤) ينظر: اللسان (هـ. ت. ا): ٢٧/١٥.
(٥) ينظر: المفصل: ١٥١.
الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد. أبو القاسم جار الله الزمخشري، نحوي، و مفسر، وعالم باللغة، من مؤلفاته: (الكشاف، أساس البلاغة، المفصل..) (ت: ٥٣٨) ينظر ترجمته في: إشارة التعيين: ٣٤٥، بغية الوعاة: ٢٧٩/٢.
(٦) ينظر: المساعد: ٢٤٨/٣.
(٧) ينظر: الارتشاف: ٢٠٣٧/٤، المساعد: ٢٤٩/٣.
(٨) ينظر: الارتشاف: ٢٠٣٨/٤، المساعد: ٢٤٩/٣.
(٩) دروس في علم الصرف: ٥٣.

بناء الماضي لما لم يسمَّ فاعله

تتكون الجملة الفعلية من فعل وفاعل، والفاعل هو الذي يسند إليه الفعل على طريقة محددة معروفة سماها ابن مالك طريقة فَعَل[١]، ويسمّى **(مبنياً للمعلوم)** أي البناء الذي يأتي عليه الفعل إن كان فاعله معروفاً مذكوراً في الجملة[٢]، وهذا هو الأصل، ومثال ذلك جاء زيد، يخرج عمرو، استقام البناء.

ولكن لسبب أو لآخر نعدل عن ذكر الفاعل، ومن أجل ذلك نغير الفعل من بنائه إلى بناء آخر على رأي البصريين أو نبنيه على بناء مخالف لبنائه عند ذكر الفاعل على رأي الكوفيين[٣]. ويسمى هذا البناء **(المبني للمفعول)** أي الفعل الذي حذف فاعله، وأنيب عنه غيره[٤]، ويسمى بـ(المبني لما لم يُسَمَّ فاعله). واختص الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله بصيغة (فُعِل) بضم الفاء وكسر ما قبل الآخر، ويرى ابن يعيش[٥] أنه اختص بهذه الصيغة لأن هذا البناء لا يوجد في الأسماء والأفعال، ولم يبق من الأسماء إلا ألفاظ قليلة مثل: (دُئِل) وَ (وُعِل)، وقيل: إنهما منقولان من الفعل المبني للمفعول.

وذكر ابن يعيش أن من العلماء من ذهب إلى أن هذا البناء (فُعِل) إنما اختير فيه الضم، لأن الضم من علامات الفاعل[٦]، ولكن التفتازاني[٧] اعترض على هذا التعليل.

- **أما أسباب بناء الفعل هذا البناء فمنها:** [٨]

١- العناية قد تكون بذكر الفاعل، كما تكون بذكر المفعول.

٢- للجهل بالفاعل، نحو: سُرق المتاع، إذا لم يعلم السارق.

٣- للإيجاز والاختصار، نحو: قوله تعالى: ﴿ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾ [النحل: ١٢٦].

٤- إصلاح السجع، نحو: من طابت سريرته حُمدت سيرتُه، فلو قال: حَمد الناس سيرَته لاختلف السجع.

---

(١) ينظر: شرح المكودي على الألفية: ٩٠.
(٢) ينظر: شذا العرف: ٥٤، تصريف الأفعال والأسماء: ٢١٠، دروس في علم الصرف: ١٤٨.
(٣) ينظر: علل النحو: ٢٧٨، شرح ملحة الإعراب: ١٥٧ – ١٥٨، شرح المكودي: ٩٥، المقدمة الأزهرية: ٣٦.
(٤) ينظر: نزهة الطرف: ٩٩/٢، التعريفات للجرجاني: ٣١٢، شذا العرف: ٥٤.
(٥) ينظر: شرح المفصل: ٧١/٧.
ابن يعيش: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش من كبار النحويين، من مؤلفاته (شرح المفصل) (ت: ٦٤٣هـ)، ينظر ترجمته: وفيات الأعيان: ٤٣٦/٣، إشارة التعيين: ٣٨٨، بغية الوعاة: ٣٥١/٢.
(٦) ينظر: شرح المفصل: ٧١/٧.
(٧) ينظر: شرح مختصر التصريف للعزي: ٥٤.
التفتازاني: مسعود بن عمران العلامة الكبير، من مؤلفاته (شرح التصريف للعزي والإرشاد في النحو) (ت: ٧٩١هـ) ينظر ترجمته: الدرر الكامنة: ٢١٤/٤، البدر الطالع: ٨٢١.
(٨) ينظر: أسرار العربية: ٨٨، شرح التسهيل: ٦١/٢ – ٦٢، شرح قطر الندى: ٢٠٧ – ٢٠٨، التصريح على التوضيح: ٤٢١/١، ٤٢٢.

٥- لغرض معنوي، كأن لا يتعلق بذكره غرض، نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة: ١١]. فليس الغرض من هذا الفعل (قيل) إسناده إلى فاعل مخصوص، بل إلى أي فاعل.

٦- تعظيم المفعول به بصون اسمه عن مقارنة اسم الفاعل، كقولك: أُوذي فلان إذا عظمته، واحتقرت من آذاه.

- **ما ينوب عن الفاعل:** [(١)].

١- ينوب المفعول به؛ ويُعطى أحكام الفاعل، فيصير مرفوعاً بعد أن كان منصوباً، وعمدة بعد أن كان فضلة، وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه، ويؤنث الفعل لتأنيثه، فتقول: في ضَرب زيدٌ هنداً: ضُربت هندٌ.

٢- ينوب المصدر، أو الظرف، نحو: صِيم رمضان، وجُلس جُلوسُ الأمير.

ويُشترط شروطاً لنيابة الظرف والمصدر:

الأول: أن يكون مختصاً[(٢)]، فلا يجوز (ضُرب ضربٌ، ولا صيم زمنٌ، ولا اعتكف مكانٌ) لعدم اختصاصها، فإن قيل: (ضُرب ضربٌ شديد، وصيم زمن طويل، واعتُكف مكانٌ حسن) جاز لحصول الاختصاص بالوصف.

الثاني: أن يكون متصرفاً، غير ملازم للنصب على الظرفية أو المصدرية، فلا يجوز "سبحانُ الله" بالضم على أن يكون نائباً مناب فاعل فعله المقدر، والتقدير: (يُسبَّحُ سبحانُ الله)، ولا (يُجاء إذا جاء زيدٌ) على أن (إذا) نائب فاعل لعدم تصرفهما. وأجاز الأخفش[(٣)] نيابة الظرف الذي لا يتصرف: نحو: جُلس عندك، وضعفه ابن مالك[(٤)].

الثالث: ألاَّ يكون المفعول به موجوداً، فلا يقال: ضُرَب اليومَ زيداً، هذا مذهب جمهور البصريين. وذهب الأخفش والكوفيون وابن مالك إلى جواز إنابة غيره مع وجوده مطلقاً لوروده عن العرب ومنه قراءة أبي جعفر[(٥)] ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًۢا بِمَا

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٦٣/٢ – ٦٤، ارتشاف الضرب: ١٣٢٥/٣ – ١٣٣٨، شرح قطر الندى: ٢١٣، شرح الأشموني: ٤١٧/١ – ٤٢١، التصريح والتوضيح: ٤٢٢/١ – ٤٢٤.

(٢) أي مختصاً بنوع من الاختصاص كتحديد العدد، أو الوصف، أو الإضافة، أو (ال)، ينظر الارتشاف: ١٣٣٢/٣.

(٣) ينظر رأي الأخفش في شرح التسهيل: ٦٤/٢، الارتشاف: ١٣٣٤/٣، تعليق الفرائد: ٢٥٦/٤.
الأخفش: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي أخذ عن سيبويه، والخليل، وكان أصدق أصحاب سيبويه، من مؤلفاته: (معاني القرآن، والاشتقاق) (ت: ٢١٥هـ)، ينظر ترجمته في: طبقات النحويين ٧٢-٧٤، إنباه الرواة: ٣٦/٢ – ٤٣.

(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٦٤/٢.

(٥) ينظر: القراءة في المحرر: ٨٣/١.
أبو جعفر: هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر المخزومي المدني، رفيع الذكر، وأحد القراء العشرة قرأ القرآن على مولاه عبد الله بن عياش (ت: ١٢٧هـ) مختلف في وفاته، ينظر ترجمته: معرفة القراء الكبار: ٤٢، غاية النهاية: ٣٨٢/٢.

﴿كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤]، فأقام الجار والمجرور مقام الفاعل، وترك (قوماً) منصوباً مع أنه مفعول به.

قال الأخفش: ضُرب الضّربُ الشديدُ زيداً، أو ضُرب اليومان زيداً، وضرب مكانك زيداً[١].

٤- ينوب عن الفاعل المجرور بحرف جر زائد، نحو: ما ضرب زيدٌ من أحد، فتقول: ما ضُرب من أحدٍ، فـ(أحد) في محل رفع.

واتفق البصريون، والكوفيون على أن النائب عن الفاعل هو المجرور، ويجوز أن يتبع على اللفظ وعلى المحل، فتقول: ما ضُرب من رجلٍ عاقل، فـ(عاقل) يجوز فيها الجر تبعاً للفظ، ويجوز فيها الرفع تبعاً للمحل[٢].

واختلف في إقامة مقام الفاعل ثلاثة: [٣]

الأول: المجرور بحرف جر غير زائد، نحو: مرَّ زيدٌ بعمرو. فذهب البصريون إلى أن

المجرور في محل نصب، وإذا بُنى الفعل لما لم يسمَّ فاعله أقيم المجرور مقامه، فهو في محل رفع كالمجرور بـ(من) الزائدة.

إلا أنه لا يُتبع على الموضع، كما لا يُتبع إذا كان في محل نصب. فتقول: مُرَّ بزيد وعمروٍ، ولا يجوز عمروٌ بالرفع تبعاً للموضع. هذا هو الفرق.

وذهب الكسائي وهشام[٤] إلى أن النائب عن الفاعل هو ضمير مبهم مستتر في الفعل، وجُعل ضميراً مبهماً ليتحمل ما يدل عليه الفعل من مصدر، أو ظرف مكان، أو زمان إذ لا دليل على تعيين أحدهما.

وذهب الفراء[٥] إلى أن النائب حرف الجر وحده، وأنه في موضع رفع كما أن الفعل في (زيد يقوم) في موضع رفع.

وذهب ابن درستويه والسهلي[٦] إلى أن النائب عن الفاعل ضمير عائد على المصدر المفهوم من الفعل في نحو: سير بزيد، والتقدير: سير هو، أي: السير، وحجتهم أنه لا يؤنث له الفعل، ولا يُتبع بالرفع، ولا يخبر عنه.

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٥٦٤/٢، شرح قطر الندى: ٢١٣، شرح الأشموني: ٤٢١/١، تعليق الفرائد: ٢٥٩/١.
(٢) ينظر الارتشاف: ١٣٣٦/٣.
(٣) ينظر: الارتشاف: ١٣٣٦/٣، الهمع: ٥٢٢/١.
(٤) ينظر: رأي الكسائي وهشام في الارتشاف: ١٣٣٦/٣، شرح الأشموني ٤٢٠/١، الهمع: ٥٢٢/١.
الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي مولى بني أسد، النحوي الكوفي، أحد القراء السبعة، أخذ عن الرؤاسي في الكوفة، والخليل في البصرة، وكان مؤدب الأمين والمأمون من مؤلفاته: (ما يلحن فيه العوام) اختلف في سنة وفاته، فقيل: ١٨٩هـ أو ١٩٣هـ، ينظر ترجمته: طبقات النحويين: ١٢٧، معرفة القراء الكبار: ٧.
هشام بن معاوية الضرير أبو عبد الله الكوفي صاحب الكسائي، من مؤلفاته (الحدود، والمختصر، والقياس) (ت: ٢٠٩). ينظر ترجمته: طبقات النحويين: ١٣٤، إشارة التعيين: ٣٧١.
(٥) ينظر: رأي الفراء في الارتشاف: ١٣٣٦/٣، الهمع: ٥٢٢/١.
الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، مولى بني أسد، لقب بالفراء لأنه يفري الكلام من مؤلفاته: (معاني القرآن، المصادر في القرآن) (ت: ٢٠٧هـ)، ينظر ترجمته: نزهة الألباء: ٢٩٠، إنباه الرواة: ٧/٤.
(٦) ينظر: رأي ابن درستويه والسهيلي في الارتشاف: ١٣٣٦/٣ – ١٣٣٧.

الثاني: المفعول لأجله، ومذهب الجمهور أنه لا يجوز أن ينوب مناب الفاعل سواء أكان منصوباً أم بحرف جر، وذهب بعضهم إلى جواز إقامته إذا كان بحرف جر لا إذا كان منصوباً.

الثالث: التمييز، ولا يجيزه الجمهور، فلا يقال: في طاب زيد نفساً: طيب نفسٌ. وأجاز ذلك الكسائي وهشام(١).

- وإذا كان الفعل يتعدى إلى مفعولين بنفسه، وبني لما لم يُسم فاعله صار يتعدى إلى مفعول واحد، ورفع الأول منهما ليقوم مقام الفاعل، ونصب الثاني بفعل المفعول.

نحو: أعطيت زيداً درهماً، فإذا بني للمفعول تقول: أُعْطِي زيدٌ درهماً(٢).

ولا خلاف في جواز إنابة المفعول الثاني من باب أعطى إذا أمن اللبس نحو: أعطيت زيداً درهماً، فيجوز أن يقال: أعطى درهمٌ زيداً، لأن اللبس مأمون. أما إذا خيف اللبس، فلا يجوز نحو: أعطي زيداً عمراً، فلا يجوز أن يقال: أُعطي عمروٌ زيداً لأن عمراً مأخوذ فيتوهم كونه آخذاً(٣).

ومنع أكثر النحويين نيابة ثاني المفعولين من باب (ظن وأعلم)، وأجاز ذلك ابن مالك(٤) إن أمن اللبس، ولم يكن ثاني المفعولين جملة ولا ظرفاً ولا جاراً ومجروراً، نحو: ظننت الشمسَ بازغةً، فإذا بني للمفعول قيل: ظُنّت بازغةٌ الشمسَ.

أما إذا خيف اللبس لم يجز إنابة إلا المفعول الأول، نحو: عُلم صديقُك عدَو زيد، فالمعنى عُلم المعروف بصداقتك أنه عدو زيد، فصداقة المخاطب مستغنية عن الإخبار بها، وعداوة زيد مفتقرة إلى الإخبار بها. وأكثر مسائل هذا الباب هكذا ولهذا منعه الأكثرون(٥).

- **التغيرات التي تطرأ على الفعل عند بنائه لما لم يسمَّ فاعله:**

يُعد الفعل المبني للمفعول من أكثر الظواهر اللغوية في العربية اطراداً. وقد يعود ذلك إلى أنه بناء جديد يحول إليه ما يمكن أن يحول من أبنية الفعل وهذا التحول هو ما عبر عنه الزمخشري بالعدل في تعريفه لهذا الفعل: "هو ما استغنى عن فاعله فأقيم مقامه وأسند

ابن درستويه: عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه، من علماء اللغة، فارسي الأصل من مؤلفاته (شرح الفصيح، الإرشاد في النحو) (ت: ٢٥٨هـ) ينظر ترجمته: نزهة الألباء: ١١٣/٢ – ١١٥، بغية الوعاة: ٣٦/٢.

السهيلي: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم السهيلي، الإمام المشهور، كان بحراً في أنواع العلوم لا سيما المعاني واللغة، وتصدر للإقراء والتدريس، من مؤلفاته (نتائج الفكر) (ت: ٥٨١هـ)، ينظر ترجمته: غاية النهاية: ٣٧١/١، بغية الوعاة: ٨١/٢.

(١) ينظر: رأي الكسائي وهشام في الارتشاف: ١٣٣٧/٣.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٧٣/١.

(٣) ينظر: الفوائد والقواعد: ١٩٧؛ أسرار العربية: ٨٩، شرح التسهيل: ٦٥/٢ – ٦٦، تعليق الفرائد ٢٦١/٤.

(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٦٥/٢ – ٦٦.

(٥) ينظر شرح التسهيل: ٦٥/٢ – ٦٦، الهمع: ٥١٩/١.

إليه معدولاً عن صيغة فَعَل إلى فُعِل"[١].

ونتيجة لهذا التحويل تحدث جملة من التغيرات الصرفية في الأفعال بتحويلها إلى هذا البناء لأن المفعول يجوز أن يكون هو الفاعل، فلو لم يُغيّر لم يُعلم هل هو الفاعل بالحقيقة أم قائم مقامه[٢].

وتختلف هذه التغيرات حسب الصفات الصرفية التي يتصف بها الفعل من صحة واعتلال، وتجرد وزيادة، ومضي ومضارعة[٣].

وهذه التغيرات تتمثل في الآتي:

أولاً: إذا كان الفعل ماضياً صحيح العين، ومفتوحها، نحو: ضَرَب، ضم أوله وكسر ما قبل آخره، نحو: ضُرب زيدٌ[٤].

وإن كان مكسور العين، نحو: عَلِم، وشَرِب، فإنه يضم أوله، أما الثاني فهو مكسور في الأصل: عُلِم وشُرِب من عَلِم وشَرِب[٥].

ويشترط لهذا التغيير ثلاثة شروط: [٦]

١- ألا يكون الفعل مبدوءاً بهمزة وصل.

٢- ألا يكون مبدوء بتاء المطاوعة.

٣- ألا يكون معتل العين.

- **ومما جاء منه:**

١- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾ [البقرة: ٤].

الفعل (أُنزِل) بني لما لم يسمّ فاعله، فضم أوله وكسر ما قبل آخره، والقائم مقام الفاعل الضمير المستتر في الفعل[٧].

٢- قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ۝٢٤ ﴾ [البقرة: ٢٤].

(أُعِدَّت) فعل مبني لما لم يسمَّ فاعله، والقائم مقام الفاعل هو الضمير المستتر في الفعل عائد إلى النار.

وتاء التأنيث المتصلة بالفعل واجبة لأن الفعل أسند إلى ضمير المؤنث[٨] وقرأ عبد الله بن مسعود[١] الفعل (أُعدِت) بـ(أُعتِدَت) من العتاد بمعنى العدة والفعل على كلا القراءتين مبني لما لم يُسم فاعله ضم أوله وكسر ما قبل آخره.

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب: ٣٥٣.
(٢) ينظر: شرح المفصل: ٧١/٧.
(٣) ينظر: دروس في علم الصرف: ١٥٠ – ١٥١.
(٤) ينظر: الجمل في النحو: ٧٦، شرح الألفية لابن الناظم: ١٦٧.
(٥) ينظر: البسيط: ٩٥٤/٢.
(٦) ينظر: تعليق الفرائد: ٢٦٤/٤، حاشية الصبان: ٨٨/٣ – ٨٩.
(٧) ينظر: الدر: ٩٨/١.
(٨) ينظر: الدر: ٢٠٦/١.

٣- قال تعالى: ﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ ۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥].

الفعل (أُتُوا) بني لما لم يسمّ فاعله، من الفعل (أَتى)، وعند بنائه للمفعول، ضم أوله وكسر ما قبل آخره: أُتِيَ، واتصل بالفعل واو الجماعة، فأصبح أُتِيُوا، ثم ضمت الياء لمناسبة واو الجماعة، فاستثقلت الضمة على الياء، فنقلت إلى التاء، فبقيت ساكنة وواو الجماعة بعدها ساكنة، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وكان حذف الياء أولى لأنها لم تدخل لمعنى[٢]. وقام الضمير المتصل بالفعل مقام الفاعل.

وقرئ الفعل مبنياً للفاعل (أَتَوا) [٣]، فيكون الضمير المتصل في محل رفع فاعل.

٤- قال تعالى: ﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٦١].

(الذلة) نائب فاعل[٤]، وقام المفعول به مقام الفاعل.

٥- قال تعالى: ﴿ وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡ ۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٣].

الفعل (شَرِب) يتعدى إلى مفعول واحد، ودخلت عليه همزة التعدية فأصبح يتعدى لاثنين.

وبُني الفعل هنا لما لم يُسمَّ فاعله، فضم أوله، وكسر ما قبل آخر، وقام الضمير المتصل بالفعل مقام الفاعل، وهو في الأصل المفعول الأول[٥]، ولا خلاف في جواز إنابته.

٦- قال تعالى: ﴿ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُ ﴾ [البقرة: ١٠٨].

الفعل (سُئِل) مبني لما لم يُسم فاعله، وقام المفعول به مقام الفاعل، وهو (موسى)[٦]. وقرأ الحسن[١]، وأبو السمال[٢] الفعل (سُئل) بكسر السين وياء (سِيل) من سال يسال، نحو: خفت أخاف.

---

(١) ينظر: القراءة في القراءات الشاذة: ٤.
عبد الله بن مسعود: بن الحارث بن غافل، يكنى بأبي عبد الرحمن الهذلي المكي، أحد السابقين والعلماء الكبار، صحابي جليل (ت: ٣٢هـ) ينظر ترجمته: معرفة الثقات: ٥٩/٢، الإصابة: ٣٦٨/٢.
(٢) ينظر: البيان: ٦٩، الإملاء: ٣١، المحرر: ١٠٩/١.
(٣) قرأ بها هارون الأعور والعتكي، ينظر المحرر: ١٠٩/١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٨٢/١.
(٤) ينظر: إعراب النحاس: ٥٨/١، الدر: ٣٩٦/١.
(٥) ينظر: الدر: ٥/٢.
(٦) ينظر إعراب النحاس: ٧٤/١.

وقرأ أبو جعفر والزهري[٣] بإشمام السين وياء، وقرأ بعض القراء بتسهيل الهمزة بين بين وضم السين[٤].

وهذه القراءات مبنية على اللغتين في (سأل) [٥] وهي:

الأولى: أن تكون العين همزة مفتوحة، فوزنه (فَعَل) سَأَل.

وعلى هذا تكون قراءة الجمهور، وقراءة من سهل الهمز (بين بين).

الثانية: أن تكون العين واوًا، وتكون على (فَعِل) بكسر العين (سَوِل) فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فأصبحت (سال)، فتقول: سلت أسال، كخفت أخاف. ويدل على أنها من الواو وقولهم: هما يتساولان، كما تقول: يتجاوبان، وحين كسر السين توهم أنه فتحها فأتى بالعين همزة. وعلى هذه اللغة تكون قراءة الحسن، وقراءة من أشم. ورجّح أبو حيان[٦] أن تُخرّج القراءتين على اللغة الثانية، لأنه على اللغة الأولى أصل الألف همزة، فأبدلت الهمزة ألفاً، فصار مثل (باع وقال)، فقيل فيه: (سِيل) بالكسر المحض أو الإشمام. وهذا الإبدال شاذ غير مطرد.

٧- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

٨- قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

قرأ الجمهور الفعل (أحل) على البناء لما لم يسمَّ فاعله. والقائم مقام الفاعل هو المفعول به وهو (الرفث) [٧].

وقرأه ابن ميسرة[٨] مبنياً للفاعل ونصب (الرفث)، وفيه قولان: [٩]

الأول: أن يكون من باب الإضمار لفهم المعنى، أي أحل اللهُ، لأنه معلوم أنه سبحانه المحلل والمحرم.

---

(١) الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد سيد أهل زمانه علماً وعملاً، تابعي جليل روى عنه القراءة يونس، وأبو عمرو بن العلاء (ت: ١١٦هـ) ينظر ترجمته: معرفة القراء الكبار: ٣٦، طبقات المفسرين للداودي: ١٠٦.

(٢) أبو السمال: قعنب بن أبي قعنب أبو السمال العدوي البصري، له اختيار في القراءة الشاذة عن العامة. ينظر ترجمته: غاية النهاية: ٢٧/٢.

(٣) الزهري: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الدين عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري أبو بكر المدني، أحد الأئمة الأعلام، وعالم الحجاز والشام، تابعي جليل (ت ١٢٤٠هـ) ينظر ترجمته: غاية النهاية: ٢٦٢/٢.

(٤) ينظر القراءة في: القراءات الشاذة: ٨، المحرر: ١٩٥/١، البحر: ٥٥٥/١، الدر: ٦٥/٢.

(٥) ينظر المحرر: ١٩٥/١، الإملاء: ٦٤، البحر: ٣٨٠/١، ٥٥٦/١، دراسات لأسلوب القرآن: ١٤٢/٥.

(٦) ينظر البحر: ٥٥٦/١.

(٧) ينظر: معاني الفراء: ١١٤/١، إعراب النحاس: ٩٧/١، المشكل: ١٦١/١.

(٨) ينظر: القراءة في القراءات الشاذة: ١٢.
ابن ميسرة: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم، ومحدثهم (ت: ٢٤٥هـ) ينظر ترجمته: معرفة القراء الكبار: ١١٥ – ١١٧.

(٩) ينظر البحر: ٢١١/٢، الدر: ٢٩٣/٢.

الثاني: أن يكون الضمير عائداً على ما عاد عليه من قوله: (فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي) وهو المتكلم، فيكون ذلك إلتفاتاً.

٩- قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [البقرة: ٢١٢].

(زُيّن) مبني لما لم يسم فاعله، والقائم مقام المفعول قوله: (الحياة) ولم تلحق الفعل علامة التأنيث لوجوه:

الأول: أن (الحياة والإحياء) واحد، فمن ذكر فعلى تذكير المصدر، ومثله قوله تعالى:

﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

ومن أنث فعلى اللفظ، وهذا ما ذهب إليه الفراء(١).

الثاني: أن تأنيث (الحياة) غير حقيقي لأن معنى الحياة، ومعنى العيش واحد. وإلى ذلك ذهب الزجاج(٢).

الثالث: لأنه فصل بين الفعل (زُيّن) وبين (الحياة الدنيا) بفاصل، وهو قوله (للذين كفروا) وهو ما ذهب إليه أبو البركات الأنباري(٣).

وإذا فصل بين فعل المؤنث، وبين الاسم بفاصل حسن التذكير لأن الفاصل يغني عن التأنيث(٤).

وقرأ ابن أبي عبلة(٥) الفعل بالتأنيث (زُيِّنت)، والتأنيث مراعاة للفظ. وقرأ ابن مجاهد وأبو حيوة(٦) الفعل مبنياً للفاعل (زَيَّن) وبنصب (الحياةَ) على المفعول به، والفاعل ضمير مستتر، وهو الله سبحانه، والمعتزلة يقولون: إنه الشيطان(٧).

---

(١) ينظر: معاني القرآن: ١٣١/١.

(٢) ينظر معاني القرآن إعرابه ٢٨١/١.

الزجاج: هو إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج أبو إسحاق البصري، من أئمة النحو واللغة، كان عالماً ثقة من مؤلفاته (معاني القرآن وإعرابه، فعلت وأفعلت) ينظر ترجمته: إنباه الرواة: ١٩٤/١، وفيات الأعيان: ٣٣/١.

(٣) ينظر البيان: ١٣٨.

الأنباري: أبو البركات عبد الله بن محمد الأنباري، النحوي، عالم باللغة والأدب، وتاريخ الرجال من مؤلفاته (الإنصاف، أسرار العربية، نزهة الألباء) (ت: ٥٧٧هـ) ينظر ترجمته: وفيات الأعيان: ٦٦/٢، إشارة التعيين: ١٨٥.

(٤) ينظر التفسير الكبير: م٣، ج٥/٦.

(٥) ينظر القراءة في الجامع الكبير: ٣١/٣، البحر: ٣٥٣/٢، الدر: ٣٧١/٢.

ابن أبي عبلة: هو إبراهيم بن أبي عبلة، اسمه شمر بن يقظان، أبو إسحاق العقيلي المقدسي من كبار التابعين، شيخ فلسطين (ت: ١٥٢هـ) ينظر ترجمته: غاية النهاية: ١٩/١.

(٦) ينظر القراءات الشاذة: ١٣، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ: ١٢٤، البحر: ٣٥٣/٢.

مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، أحد الأعلام التابعين، والأئمة المفسرين، ينظر ترجمته في معرفة القراء الكبار: ٧٣، غاية النهاية: ٤١/٢.

أبو حيوة: هو شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشاذة، ومقرئ الشام وذكره ابن حبان في الثقات (ت: ٢٠٣) ينظر ترجمته: غاية النهاية: ٣٢٥/١.

(٧) ينظر: الدر: ٣٧١/٢.

١٠- قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ [آل عمران: ٢٥].

١١- قال تعالى: ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ ﴾ [آل عمران:٥٠].

قرأ عكرمة الفعل (حُرِّم) مبنياً للفاعل (حَرَّم) [(١)]، والفاعل ضمير يعود على (ما) من قوله: لما بين يدي أو يعود على الله منزل التوراة، أو موسى صاحب التوراة، وقرأ إبراهيم النخعي (حَرُمَ) [(٢)] بوزن شَرُف.

١٢- قال تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ [آل عمران: ١١٢].

١٣- قال تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٧].

١٤- قال تعالى: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

ثانياً: إذا كان الفعل مبدوءاً بهمزة وصل، ضم الأول وضم ثالث الفعل تبعاً لضم الحرف الأول[(٣)].

---

(١) ينظر: القراءة في البحر: ١٦٨/٣، الدر: ٢٥/٣.
عكرمة بن البربري مولى ابن عباس، أبو عبد الله المفسر، أحد الأئمة الأعلام، أخذه ابن عباس بالتربية والتثقيف من صغره (ت: ١٠٥ وقيل ١٠٧هـ) ينظر ترجمته: غاية النهاية ٥١٥/١.

(٢) ينظر: القراءات الشواذ: ٢٠، البحر: ١٦٨/٣.
إبراهيم النخعي: هو إبراهيم بن يزيد بن قيس أبو عمران النخعي الكوفي، الإمام المشهور الزاهد العالم، قرأ عليه سليمان بن الأعمش (ت: ٩٦ وقيل ٩٥هـ) ينظر ترجمته: غاية النهاية: ٢٩/١ – ٣٠.

(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٦٧/٢، شرح الألفية لابن الناظم: ١٦٨.

ومما جاء منه:

١- قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٦٦].

٢- قال تعالى: ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

(اؤتمن) أصله (أُأْتُمن) مثل (أُقْتُدِر) بهمزتين، الأولى للوصل، والثانية فاء الكلمة، وقعت الهمزة الثانية الساكنة بعد همزة مثلها مضمومة، فقلبت الثانية واوًا لمجانسة حركة الهمزة الأولى فأصبحت (أُوْتمن)، وإذا اتصلت الكلمة بما قبلها في درج الكلام تذهب همزة الوصل، وتعود الهمزة إلى حالها لزوال ما أوجب قلبها واواً، وهي همزة الوصل[١]. وإذا كان قبلها كسرة جاز إبدالها ياءً كذلك[٢]. وقرأ ابن محيصن وَورش[٣] بإبدال الهمزة ياء (ائتمن) كما أبدلت في بِئر وذِئب.

ثالثاً: إذا كان الفعل مبدوءاً بتاء المطاوعة، ضم ثاني الفعل تبعاً لضم الحرف الأول، نحو: تُعُلِم النحو[٤].

ولم يرد منه شيء في السورتين.

رابعاً: إذا كان الفعل ثلاثياً معتل العين، نحو: (قال، وغاض) جاز فيه ثلاث لغات: [٥]

١- كسر الحرف الأول كسراً خالصاً، فنقول: قيل، غيض، خيف، بكسر الفاء وهذه اللغة هي أجود اللغات وأفصحها وهي لغة قريش وعليها وردت أكثر القراءات في القرآن. والأصل في (قِيل) ضم القاف، وكسر الواو (قُوِل) مثل: ضُرِب: فاستثقلت الكسرة على الواو بعد الضم، فنقلت كسرة الواو إلى القاف، فسكنت الواو وانكسر ما قبلها، فأبدلت ياء[٦].

٢- الإشمام: وهو: تصوير الضم عند حذف الحركة بالصورة التي تعرض عند التلفظ بتلك الحركة، بلا حركة ظاهرة ولا خفية ذكره الرضي[٧].

وله صفة أخرى وهي: شوب الكسرة شيئاً من صوت الضمة[٨].

وطريقة الإشمام:

---

(١) ينظر: شرح الشافية للرضي: ٣٢/٣، البحر: ٧٤٥/٢.

(٢) ينظر: البحر: ٧٤٥/٢، الدر: ٦٨٣/٣.

(٣) ينظر: القراءة في المصدرين السابقين.

ابن محيصن: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير (ت: ١٢٣هـ) ينظر ترجمته: غاية النهاية ١٦٧/٢.

ورش: عثمان بن سعيد بن عدي المصري من كبار القراء غلب عليه لقب (ورش) لشدة بياضه (ت: ١٩٧هـ) ينظر ترجمته: معرفة القراء: ٩١، غاية النهاية: ٥٠٢/١.

(٤) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم: ١٦٨.

(٥) ينظر الجمل في النحو: ٧٦ – ٧٧، شرح التصريف للثمانيني: ٤٤٧، الممتع: ٤٥١/٢، شرح الشافية للرضي: ١٥٥/٣، البسيط: ٩٥٥/٢ – ٩٥٦.

(٦) ينظر: المقصود في علم الصرف: ١٢٩، شرح عيون الإعراب: ٩٠، اللباب في علل البناء: ٣٢١/٢ – ٣٣٢، الممتع: ٤٥١/٢، البسيط: ٩٥٥/٢ – ٩٥٦.

(٧) ينظر: شرح الشافية: ٢٧٥/٢.

(٨) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك: ٦٠١/٢.

أن يلفظ على فاء الكلمة بحركة ممتزجة من حرتين ضمة وكسرة على سبيل الشيوع فيشم القاف شيئاً من الضم بأن يلفظ بجزء من الضم أولاً وهو الأقل يليه جزء من الكسرة وهو الأكثر(١). وهذا لا يُعرف إلا بالتلقي والمشافهة. وهي لغة كثير من قيس وعامة أسد(٢).

وقرأ الكسائي وهشام بالإشمام في (قيل، وغيض، وسيق، وسيئ) (٣).

٣- ضم الحرف الأول ضماً خالصاً، فتصير العين واواً خالصةً سواء أكان أصلها واواً أو ياءً نحو: قُول وخُوف.

وهي لغة فقعس ودبير، وهما من فصحاء بني أسد، وموجودة في لغة هذيل. وهذه اللغة لم تأتِ في القرآن لشذوذها وقلتها(٤).

ومما جاء مبنياً لما لم يسمَّ فاعله من الفعل الماضي المعتل العين في السورتين الفعل (قيل) فقط وقد جاء في آيات كثيرة منها:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [البقرة: ١١].

قرأ الكسائي الفعل (قيل) بإشمام القاف الضم، وكذا قرأ في كل فعل مبني لما لم يسمّ فاعله. إذا كان معتل العين. وقرأ الباقون بكسر القاف(٥).

واختلف في القائم مقام الفاعل في الآية على وجوه: (٦)

الأول: أن الجملة المصدرة بحرف النهي (لا تفسدوا في الأرض) هي القائمة مقام الفاعل على مذهب من يُجوّز وقوع الفاعل جملة. وهذا لا يجيزه جمهور البصريين.

الثاني: أن القائم مقام الفاعل هو الضمير في قيل، تقديره: هو يفسره سياق الكلام. والجملة بعده مفسرة للقول، فلا محل لها من الإعراب، لأنها مفسرة لذلك الضمير. وهذا مذهب جمهور البصريين.

الثالث: أن يكون (لهم) القائم مقام الفاعل، وهو ضعيف، لأنه لا يتم به الكلام فتبقى جملة (لا تفسدوا) بلا ارتباط بما قبلها.

الرابع: أن جملة (لا تفسدوا) هي القائم مقام الفاعل من باب الإسناد اللفظي أي: إذا قيل هذا القول، كقولهم: زعموا مطية الكذب، أي هذا اللفظ، وإلى هذا ذهب الزمخشري(٧).

وضعف أبو حيان هذا القول وقال: "فلم يجعله من باب الإسناد إلى معنى الجملة لأن ذلك لا يجوز على مذهب جمهور البصريين، فعدل إلى الإسناد اللفظي

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك: ٦٠١/٢.
(٢) ينظر: الارتشاف: ١٣٤١/٣.
(٣) ينظر: البسيط: ٩٥٦/٢.
(٤) ينظر: الجمل: ٧٧.
(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٦٨/١.
(٦) ينظر: الإملاء: ٢٥، البحر: ١٠٦/١، الدر: ١٣٦/١.
(٧) ينظر: الكشاف: ١٨٢/١.

وهو الذي لا يختص به الاسم بل يوجد في الاسم، والفعل، والحرف، والجملة، وإذا أمكن الإسناد المعنوي لم يعدل إلى الإسناد اللفظي. وقد أمكن ذلك"[١].

وأقول هنا: إن القائم مقام الفاعل هي جملة القول؛ لأنها كانت قبل حذف الفاعل أي: عندما كان الفعل مبنياً للمعلوم في محل نصب مفعولاً به، ولما بني لما لم يسمّ فاعله نابت عن الفاعل؛ لأن المفعول به متعين للنيابة. وقد خص بعضهم[٢] هذه النيابة بباب القول. ولم يجزه البصريون، وجعلوا القائم مقام الفاعل ضمير المصدر الدال عليه (قال)، والجملة بعده مفسرة لا محل لها من الإعراب. أما الكوفيون، فلا يقدرون نائباً عن الفاعل، وإنما الجملة في محل رفع نائب فاعل[٣].

ولا يجوز أن تقع الجملة فاعلة، وأجازه هشام وثعلب[٤]، وجماعة من الكوفيين فأجازوا (يعجبني يقوم زيد).

وفصّل الفراء[٥] في ذلك فقال: إن كانت الجملة معمولة لفعل من أفعال القلوب وعلق عنها جاز فيها أن تقع فاعلاً، أو مفعولاً للذي لم يسمّ فاعله، وإن لم يتحقق هذا الشرط، فلا يجوز وقوعها هذا الموقع.

وكل ما جاء من الآيات في سورتي البقرة وآل عمران كان من الفعل المعتل (قيل) لذا يُكتفى بالمثال السابق.

وتجوز اللغات الثلاث في الفعل الماضي المعتل العين الزائد عن ثلاثة أحرف نحو: (انقاد واختار) [٦]. أما ما صحت عينه، نحو (اعتور، واجتور) لا يجري فيه ما ذكر، بل يعامل معاملة الصحيح المبدوء بهمزة وصل[٧].

ومما سبق عرضه نلحظ ما يلي:

١- أن الفعل الماضي بني لما لم يسم فاعله من الأفعال المتصرفة، وهي أفعال اتُّفِق على جواز بنائها للمفعول.

٢- لم يُبنَ الفعل الماضي للمفعول من الأفعال الجامدة، نحو: نعم وبئس، وليس وعسى وهي أفعال متفق على عدم جواز بنائها للمفعول[٨].

٣- كما لم يُبن من الأفعال الناسخة كـ(كان وأخواتها)، وهي أفعال اختلف في بنائها وأجاز الكسائي والفراء البناء منها. نحو: (كُِين) [٩].

---

(١) البحر: ١٠٦/١.
(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢١٦/١، المغني: ٤٧٣/٢.
(٣) ينظر: الارتشاف: ١٣٢٨/٣.
(٤) ينظر: رأي هشام وثعلب في المغني: ٤٩١/٢.
ثعلب: أحمد بن يحيى بن يسار أبو العباس ثعلب، نحوي، ولغوي، ومن أبرز الكوفيين من مؤلفاته: (معاني القرآن، ما ينصرف وما لا ينصرف)، ينظر ترجمته: إنباه الرواة: ١٧٣/١، وفيات الأعيان: ٥٩/١.
(٥) ينظر: رأي الفراء في البحر: ٧٧/١، المغني: ٤٩١/٢، إعراب القرآن المجيد: ٩٥/١.
(٦) ينظر: تعليق الفرائد: ٢٦٦/٤.
(٧) ينظر: شرح المكودي: ٩٨.
(٨) ينظر: دروس في علم الصرف: ١٤٩/١.
(٩) ينظر رأي الكسائي والفراء في شرح التسهيل: ٦٦/٢، تعليق الفرائد: ٢٦٦/٤.

التغيرات التصريفية التي تطرأ على الأفعال عند إسنادها للضمائر

قبل الحديث عن التغيرات الصرفية التي تطرأ على الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر لابد من الحديث عن تقسيم الفعل من حيث الصحة والاعتلال فمن خلاله نستطيع أن نفهم ما يترتب على الأفعال من تغيرات عند الإسناد.

أولاً: الفعل الصحيح:

هو الذي تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة[١]، وينقسم ثلاثة أقسام[٢] وهي: السالم، والمضعف والمهموز.

١- **الفعل السالم**: هو الذي تخلو أصوله من الهمزة، والتضعيف[٣]، مثل كتب.

٢- **الفعل المضعف**: نوعان: [٤]

أ- مضعف الثلاثي، ومزيده، وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد[٥]، مثل: كرّ، ومرّ، واستمر.

ب- مضعف الرباعي ومزيده، وهو ما كانت فاؤه، ولامه من جنس واحد، وكذا عينه ولامه الثانية من جنس واحد، نحو: زلزل، تزلزل[٦].

ويقال للمضاعف الأصم[٧].

٣- **الفعل المهموز**: وهو أن يكون أحد أصوله همزة، ويجيء على ثلاثة أضرب[٨]:

١- مهموز الفاء، نحو: أكل.

٢- مهموز العين، نحو: سأل.

٣- مهموز اللام، نحو: قرأ.

---

(١) ينظر: شذا العرف: ٣٣.
(٢) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ١٨٩ – ١٩٠، دروس في علم الصرف: ١١٨/١.
(٣) ينظر: مجموعة شروح الشافية: ٢٨/١، التعريفات: ١٨٦، المغني الجديد في علم الصرف: ١٤٢.
(٤) ينظر: شرح الشافية: ٣٤/١.
(٥) ، (٦) ينظر: المفتاح في علم الصرف: ٣٩، التعريفات: ٢٧٨، المغني الجديد في علم الصرف: ١٤٦.
(٧) ينظر: نزهة الطرف: ٢٣٠/١، الارتشاف: ١٦٥/١.
(٨) ينظر: المقصود في علم الصرف: ١٢٧، شرح الشافية: ٣٣/١، المغني في علم الصرف: ١٤٣.

ثانياً: الفعل المعتل:

وهو ما كان أحد أصوله حرف علة(١)، وينقسم أربعة أقسام:

١- **المثال:** وهو ما كانت فاؤه حرف علة، والأغلب أن يكون واواً، وقد يكون ياءً مثل: وجد، وييس(٢).
وسمي مثالاً لمماثلته الصحيح في خلو ماضيه من الإعلال(٣)، وفي تحمل الحركات(٤).

٢- **الأجوف:** وهو ما كانت عينه حرف علة(٥): مثل: قال، وباع.
وسمي أجوفَ لوقوع العلة في جوفه، ولخلو جوفه من الحرف الصحيح(٦).
وقد يقال له ذو الثلاثة لأنه عند إسناده إلى الضمير يصير على ثلاثة أحرف، نحو: قلت وجئت(٧).

٣- **الناقص:** وهو ما كانت لامه حرف علة، مثل: سعى، دعا(٨)، وسمي ناقصاً لأن بعض حروفه تنقص بحذف حرف العلة في بعض التصاريف، ولنقصانه من الحركة في حالة الرفع(٩).
ويقال له ذو الأربعة لأنه يصير على أربعة أحرف عند إسناده للضمير نحو: رميت(١٠).

٤- **اللفيف:** وهو ما كان فيه حرفا علة(١١)، وينقسم قسمين:

أ- اللفيف المفروق: وهو أن تكون فاؤه ولامه حرفي علة، أي يفرق بينهما حرف

---

(١) ينظر: المقصود في علم الصرف: ١٢٧، شرح الشافية: ٣٣/١، المناهج الكافية في شرح الشافية: ١٤٨، شذا العرف: ٣٣.
(٢) ينظر: شرح الشافية: ٣٤/١، مجموعة شروح الشافية: ٢٨/٢، التعريفات: ٢٨٢.
(٣) ينظر: نزهة الطرف: ٢٣٢/١، شرح الشافية: ٣٤/١.
(٤) ينظر: نزهة الطرف: ٢٣٢/١.
(٥) ينظر: المقصود في علم الصرف: ١٢٧، شرح الشافية: ٣٤/١.
(٦) ينظر: شرح مختصر التصريف للعزي: ١١٧، دروس في علم الصرف: ١٢٠/١.
(٧) ينظر: شرح الشافية: ٣٣/١ – ٣٤.
(٨) ينظر: المقصود: ١٢٧، شرح الشافية: ٣٤/١.
(٩) ينظر: شرح الشافية: ٣٤/١، المغني في تصريف الأفعال: ١٩٠، دروس في علم الصرف: ١٢١/١.
(١٠) ينظر: شرح الشافية: ٣٤/٣.
(١١) أدرجه ابن عصفور تحت (ما اعتل منه أكثر من أصل) ينظر الممتع: ٥٦٢/٢، ٥٦٣.

صحيح، مثل: وعى، ولى[١].

ب- اللفيف المقرون: وهو ما كانت عينه ولامه حرفي علة، أي أنهما مقترنان[٢] مثل كوى – عوى.

- وبعد أن أخذنا فكرة موجزة عن أقسام الفعل من حيث الصحة والاعتلال أبدأ بعرض قواعد الإسناد، والاستشهاد بما ورد من ذلك في السورتين عليها.

أولاً: إسناد الفعل الصحيح السالم إلى الضمائر:

أولاً: ضمائر الرفع:

تنقسم ضمائر الرفع قسمين: ضمائر الرفع المتحركة، وضمائر الرفع الساكنة.

- ضمائر الرفع المتحركة هي: تاء الفاعل و(نا) الدالة على الفاعلين، وهما مختصان بالدخول على الماضي، ونون النسوة، وتتصل بالماضي، والمضارع، والأمر.

وإذا اتصل بالفعل الماضي ضمير رفع متحرك وجب تسكين آخره، ولا تطرأ تغيرات في بنية الكلمة.

وضمائر الرفع الساكنة: ألف الاثنين، واو الجماعة، وياء المخاطبة.

أما ألف الاثنين، واو الجماعة فهما يتصلان بالماضي، والمضارع، والأمر.

وأما ياء المخاطبة فهي مشتركة بين الفعل المضارع وفعل الأمر.

وإذا اتصل الفعل الماضي بألف الاثنين، يبقى مبنياً على الفتح.

أما إذا اتصل بواو الجماعة يُبنى على الضم، ولا تطرأ تغيرات في بنية الكلمة.

- **ومما جاء من الأفعال الماضية السالمة متصلاً بضمائر الرفع في السورتين:**

قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥ ﴾ [البقرة: ٢٥].

الفعلان (عملوا، رزقوا) فعلان صحيحان سالمان اتصلت بهما واو الجماعة ولم تطرأ على بنية الفعل أي تغيير، مجرد ضم آخر الفعل.

والفعل (رزقنا) اتصل بـ(نا) الدالة على الفاعلين، فسكن آخر الفعل الماضي ولم تطرأ تغيرات على بنية الفعل.

- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩ ﴾ [البقرة: ٣٩].

اتصل الفعل (كفر) بواو الجماعة، ولم تطرأ تغيرات على بنية الفعل، وإنما بنى الفعل على الضم.

---

(١) ينظر: المقصود في علم الصرف: ١٢٧، نزهة الطرف: ٢٣٦/١، المغني في تصريف الأفعال: ١٩٠، تصريف الأفعال والأسماء: ٩١.

(٢) ينظر: المقصود: ١٢٧، شرح الشافية: ٣٥/١.

- قال تعالى: ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ [البقرة:٤١] .

اتصلت الفعل (أنزل) بـ(تاء الفاعل) ولم تطرأ تغيرات على بنية الفعل وإنما سكن آخر الفعل.

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝٥٠ ﴾ [البقرة: ٥٠].

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ۝٥١ ﴾ [البقرة: ٥١].

اتصلت (تاء) الفاعل بالفعل (اتخذ) ولم تطرأ تغيرات على بنية الكلمة.

واختلف في الفعل (اتخذ) إلى قولين: (١)

الأول: أنه من (افتعل) من الأخذ [اتّخذ يتّخذ] ، والأصل: (اِئْتخذ)، بهمزتين الأولى منها للوصل والثانية فاء الكلمة، فاجتمع همزتان، الثانية منهما ساكنة بعد كسر، فوجب قلبها ياء لمجانسة الكسرة فتقول: (ايتخذ) كهمزة إيمان. وعلة قلب الساكنة حرفاً يجانس حركة ما قبلها هو أن حرف العلة أخف من الهمزة(٢).

قال الرضي: "فالساكنة تبدل بحرف حركة ما قبلها، إذ حرف العلة أ خف منها وخاصة حرفَ علةٍ ما قبل الهمزة من جنسه"(٣).

فوقعت الياءُ فاء قبل تاء الافتعال، ومتى كانت فاء الكلمة واواً أو ياء، وبنيت على (افتعل) فاللغة الفصحى إبدالها تاء، وإدغامها في تاء الافتعال، أي: (اتْتَخذ) بعد إبدال الياءِ تاء، ثم أُدغمت التاء الساكنة بالمتحركة فأصبحت (اتّخذ) (٤).

الثاني: أن التاء الأولى في (اتخذ) أصلية؛ إذ قالت العرب: (تَخِذ) بكسر الخاء بمعنى أخذ (تخد يتخذ) وإلى هذا الرأي ذهب الفارسي(٥).

قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴾ [آل عمران: ٢٠].

---

(١) هناك أقوال أخرى، ولكن ذكرت أشهر اللغتين فيها.
(٢) ينظر: شرح الشافية: ٣٢/٣، المحرر: ١٧١/١، الجامع: ٤٣٧/١، البحر: ٣١٧/١.
(٣) شرح الشافية: ٣٢/٣.
(٤) ينظر البحر: ٣١٧/١.
(٥) ينظر رأي الفارسي في المحرر: ١٧١/١، البحر: ٣١٧/١.
الفارسي: هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان أبو علي الفارسي النحوي، من مؤلفاته: (الحجة، الإيضاح، التكملة...) (ت: ٣٧٧هـ) ينظر ترجمته: (إنباه الرواة: ٣٠٨/١، وفيات الأعيان: ٢٣١/١).

قال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ [آل عمران: ٢٥].

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴾ [آل عمران: ٣٥].

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

ثانياً: ضمائر النصب:

- **ومما جاء منه:**

- قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ [البقرة: ١٧].
- وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [البقرة: ٢١].
- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١].
- وقوله تعالى: ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ﴾ [البقرة:١٨١].
- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ [آل عمران: ٥٩].
- وقوله تعالى: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ [آل عمران: ٩٧].
- وقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ﴾ [آل عمران: ١٢٦].

مما سبق عرضه نلحظ أن الفعل الماضي في الآيات لم تتغير بنيته عندما أسند إلى ضمائر الرفع المتحركة والساكنة، وكذلك عندما أسند إلى ضمائر النصب.

ثانياً: إسناد المهموز إلى الضمائر:

عند إسناده إلى الضمائر لا يتغير منه شيء سواء أكانت ضمائر رفع أم ضمائر نصب[١].

---

(١) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ٢٠٣، تصريف الأفعال والأسماء: ٩٧.

- ومما جاء مسنداً إلى ضمائر الرفع:

- قال تعالى: ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ ﴾ [البقرة:٦١].

(سألتم) الفعل مهموز العين، وأسند إلى تاء الفاعل، ولم يتغير في بنيته. وقرأ[١] إبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب[٢] (سألتم) بكسر السين.

- وقرئ[٣] (سلتم) مثل: بعتم، وهي مأخوذة من سال بالألف.

(١) ينظر: القراءات الشاذة: ٧، المحرر الوجيز: ١٥٤/١، البحر: ٣٨٠/١.
(٢) يحيى بن وثاب الأسدي، مولاهم الكوفي، تابعي ثقة، روى عن ابن عمر، وابن عباس مقرئ أهل الكوفة في زمانه (ت: ١٠٣هـ) ينظر ترجمته: معرفة القراء الكبار: ٣٣، غاية النهاية: ٣٨٠/٢.
(٣) ينظر: هذه القراءة في الدر: ٣٩٦/١، ولم أجدها في غيره.

وهذه القراءات مبنية على اللغتين[١] في سأل.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾ [البقرة: ٦٣].

الفعل (أخذ) مهموز الفاء، أسند إلى (نا) الدالة على الفاعلين، ولم يحدث له تغيير.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [البقرة:٧٢].

أصل (ادّرأتم) (تدارأتم) على زنة تفاعلتم، من الدرء؛ وهو الدفع. وَوقعت التاء والدال في أول الكلمة، وهما متقاربان في المخرج، فأرادوا التخفيف فقلبوا التاء دالاً لتصير من جنس الدال التي هي فاء الكلمة[٢]. قال ابن جني[٣]: "إذا كانت فاء افتعل دالاً، أو ذالاً، أو زياً، قلبت تاؤه دالاً، وذلك نحو قولك: ادّرأ، وادّكر... الأصل ادترأ واذتكر.. لأنها من درأت، وذكرت.. فقلبوا التاء دالاً.. "[٤].

ثم سكنوا الدال للإدغام (دْدَرأتم) فأصبحت (دّارأتم)، واجتلبت همزة الوصل للتمكن من النطق بالساكن، فأصبحت (ادّارأتم).

وقُرئت (تدارأتم) على الأصل[٥]. وقال سيبويه: "فإن بينت فحسن البيان"[٦] أي إذا أظهرت كل حرف منهما كان الإظهار حسناً[٧].

- **ومما جاء من المهموز مسنداً إلى ضمائر النصب:**

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٣].

قال تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [آل عمران: ١١].

ثالثاً: إسناد المضعف:

إذا اتصل مضعف الثلاثي ومزيده بضمير رفع متحرك (تاء الفاعل، (نا) الفاعلين، نون النسوة) وجب فك الإدغام[٨]. لأن ضمير الرفع المتحرك يسكن له آخر الفعل، فوجب فكك الإدغام حتى لا يلتقي ساكنان[١].

---

(١) تقدم الحديث عن اللغات في (سأل) في قوله تعالى: ﴿ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ﴾ البقرة: ١٠٨ في مبحث بناء الماضي للمفعول. ينظر ص٣٣.

(٢) ينظر: معاني الأخفش: ٢٨٣/١، معاني الزجاج: ١٥٣/١، البيان: ٩٤، الإملاء: ٥١، شرح الشافية: ٢٨٦/٣.

(٣) ابن جني: عثمان بن جني أبو الفتح، من أصل غير عربي، كان عالماً بالنحو والتصريف، من مؤلفاته: (الخصائص، سر صناعة الإعراب) (ت: ٣٩٢هـ)، ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ١٣٢/٢، وفيات الأعيان: ١١٧/٢.

(٤) التصريف الملوكي: ٤٠.

(٥) نسبت القراءة إلى عبد الله بن مسعود في القراءات الشاذة: ٨، وإلى أبي حيوة في البحر: ٤١٨/١، ٤١٩.

(٦) الكتاب: ٤٧٥/٤.

(٧) ينظر: الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه – محمد عبادة ص٢٧١.

(٨) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ١٩٤، تصريف الأفعال والأسماء: ٩٢.

ومما جاء منه في السورتين:

- قال تعالى: ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٠٩].

أصل الفعل (زلّ)، وعند اتصال ضمير الرفع به، وجب فك المثلين. وقرأ أبو السمال[٢] بكسر اللام (زِلْتم) وهما لغتان.

- قال تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

(أكننتم) الأصل (أكنّ)، وعند اتصاله بالضمير فُك الإدغام وأصبح أكننت. وأكنَّ في نفسه شيئاً أي: أخفاه، وكنَّ الشيء بثوب، أي: ستره به، فالهمزة في (أكنَّ) للتفرقة بين الاستعمالين كأشرقت وشرقت[٣].

- قال تعالى: ﴿ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٨١].

(أقررتم) أصل الفعل (أقرّ)، وعند اتصال (تاء) الفاعل به فُك الإدغام وصار (أقررتم). وكذا في قوله: (أقررنا).

- **ويجب الإدغام:**[٤]

١- إذا أسند إلى ضمير الرفع المتصل الساكن (ألف الاثنين، وَواو الجماعة).

٢- إذا أسند إلى ضمائر النصب.

٣- إذا اتصلت به تاء التأنيث.

- **ومما جاء مسنداً إلى ضمائر الرفع الساكنة:**

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [آل عمران: ١١٩].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

- **ومما اتصلت به تاء التأنيث،** قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

---

(١) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ١٩٥.
(٢) ينظر: القراءة في القراءات الشواذ: ١٣.
(٣) ينظر: الدر: ٤٨٨/٢.
(٤) ينظر: المغني في تصريف الأفعال ١٩٤.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

- **ومما جاء مسنداً إلى ضمائر النصب:**

قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٣٦].

- أما مضعف الرباعي، فلا يتغير منه شيء إذا أسند إلى ضمائر الرفع المتحركة، أو إلى ضمائر الرفع الساكنة، أو إلى ضمائر النصب[١].

ومما جاء منه قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ ﴾ [البقرة: ٢١٤] .

الفعل (زلزل) أسند إلى واو الجماعة، ولم يتغير في بنيته شيء.

إسناد الفعل المعتل إلى الضمائر:

أولاً: الفعل المثال:

إذا أسند إلى الضمائر لا يتغير فيه شيء، مثل الفعل الماضي الصحيح السالم[٢]. ومما جاء منه:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [البقرة: ٥١].

الفعل (واعدنا) [٣] اتصل به (نا) الدالة على الفاعلين، فسكن آخره، ولم يحدث تغيير في بنية الفعل.

قال تعالى: ﴿ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

قرأ الجمهور (وهَنوا) بفتح الهاء، وقرأ الأعمش[٤]، وأبو السمال بكسرها (وهِنوا)، وهما لغتان: وَهَن يَهِن، وَوَهِن يَوْهن. وروي عن أبي السمال وعكرمة: (وهْنوا) بسكون الهاء وهو من تخفيف فَعِل لأنه حرف حلق.

ثانياً: الفعل الأجوف:

إذا تتبعنا الفعل الماضي الأجوف قبل اتصال الضمائر، وجدناه لا يخرج عن حالتين[٥]:

---

(١) ينظر المغني في تصريف الأفعال: ١٩٤، تصريف الأفعال والأسماء: ٩٦.
(٢) ينظر: المغني في التصريف: ٢٠٦، تصريف الأفعال والأسماء: ١١٦.
(٣) ينظر: القراءات الواردة في الفعل (واعدنا) في مبحث (معاني صيغ الزيادة) ص٧٧ – ٧٨.
(٤) ينظر: القراءات الشاذة: ٢٢، البحر: ٣٧٢/٣. الدر: ٤٣١/٣.
الأعمش: سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي مولاهم الكوفي الإمام الجليل (ت: ١٤٨هـ) ينظر ترجمته: معرفة القراء الكبار: ٨٣، غاية النهاية ٣١٥/١ – ٣١٦.
(٥) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ٢١٢، تصريف الأفعال والأسماء: ١٣٠، الأفعال في القرآن: ٨٠/١.

الأولى: تعل عينه سواء أكانت (واواً) أو (ياءً)، وذلك بقلبها ألفاً لتحركها، وانفتاح ما قبلها، فتقلب ألفاً، نحو: قال وباع.
فـ(قال) أصلها (قَول) تحركت الواو، وفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فأصبحت (قال) على وزن (فَعَلَ) (١).
الثانية: بقاء عينه صحيحة من غير إعلال، سواء أكانت واواً أو ياء وذلك في ثمانية أبنية(٢).

١- (فَعِل) بكسر العين، بشرط أن يكون الوصف منه على وزن (أفعل)، نحو: عَوِر وحَوِل، وعلة تصحيح العين في هذا البناء أن الأصل في الألوان والعيوب صيغة (افعلّ) نحو: اسودّ، واحولّ، فلما سلمت العين في الأصل، صححت في الفرع(٣).
٢- أن يكون على صيغة (فَاعَل)، سواء أكانت العين واواً نحو: قاوَل أم كانت ياء نحو: بايَع.
وعلة تصحيح العين في هذا البناء، أن ما قبل العين ساكن معتل، فلو قلبت ألفاً التقى ساكنان، فيحذف أحدهما، فيصبح الفعل على لفظ ما لا زيادة فيه، نحو: قاول لو قلبت الواو أصبح قال، فيحذف أحدهما فيصير الفعل مجرداً غير مزيد. (قال) (٤).
٣- أن يكون على صيغة (فعّل)، بتضعيف العين، سواء أكانت العين واواً أو ياء، نحو: بَيّن، وسوّل.
فلو أُعلت العين في هذا البناء لالتبس بصيغة فاعل، فلو قلبت (بيّن) ألفاً قيل: (باين). فالعلة واحدة كما يراها سيبويه.
٤- أن يكون على صيغة (تفاعل) نحو: تداين، وتصاول. وعلة تصحيح العين كالعلة المذكورة في صيغة (فاعل).
٥- أن يكون على صيغة (تفعّل) نحو: تبين، وتذوق، وعلة التصحيح كالعلة في (فاعل).
٦- أن يكون على مثال (افعلّ) نحو: اسودّ، وابيض، وصححت العين لأنه لو نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلها لسقطت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها، ثم تقلب (الواو – والياء) ألفاً فيصير (اسودَّ) (سادَّ) (وابيضَّ) (باضَّ)، فتلبس الصيغة بصيغة (فاعل) المضعف نحو مادَّ(٥).
٧- أن يكون على صيغة افعالّ، نحو: احوالَّ، وابياضّ، والعلة في التصحيح كالعلة في افعلّ.
٨- أن يكون على صيغة (افتعل) بشرطين:

---

(١) ينظر: التصريف الملوكي: ٢٦، شرح التصريف للثمانيني: ٤٣٥ – ٤٣٦.
(٢) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ٢١٢، ٢١٣.
(٣) ينظر: الكتاب: ٣٤٤/٤، ٣٤٧، المنصف: ٢٥٩/١ – ٢٦٠، ٣٠٢ – ٣٠٤، الخصائص: ٢٠١/٢ – ٣٢١، ١٢٤/١، شرح الشافية: ٩٨/٣.
(٤) ينظر: الكتاب: ٣٤٤/٤، ٣٤٦، شرح تصريف العزي: ٣١.
(٥) ينظر: شرح الشافية: ١٢٤/٣.

الأول: أن تكون عينه واواً.
الثاني: أن تدل الصيغة على المفاعلة أي: المشاركة.
نحو: اجتوروا بمعنى تجاوروا، واشتوروا بمعنى تشاوروا.
والعلة في تصحيح الواو في (افتعل) أن هذه الصيغة بمعنى تفاعل الذي صحت فيه الواو فحملت عليها هذه الصيغة[١].
وإن كانت العين واواً، ولم يدل الفعل على المشاركة أعلت العين بقلبها ألفاً نحو: استاك.
وإن كانت العين ياءاً أعلت مطلقاً سواء أدل على المشاركة نحو: ابتاعوا بمعنى تبايعوا.
أو لم يدل، نحو: اكتالوا وارتابوا.

- ويجب إعلال الماضي الأجوف في غير الصيغ المتقدمة نحو: قام، وخاف، وانقاد، واستخار.
- وقد وردت كلمات على وزن (أفعل)، وكلمات على وزن (استفعل) مما عينه حرف علة من غير إعلال، ومن ذلك قولهم: (أغيمت السماء)، و(أعول الصبي) و(استحوذ عليهم الشيطان)، و(استنوق الجمل) [٢].
وذهب كثير من العلماء إلى أن ما ورد من ذلك شاذ لا يقاس عليه[٣]؛ لأن الواو والياء فيه تحركتا، وانفتح ما قبلهما، أو هو في حكم المنفتح ومع ذلك لم تقلبا ألفاً، فخالفوا القياس فيه تنبيهاً على الأصل. لكنه موافق للاستعمال وإن لم يكن مطرداً[٤].
قال سيبويه: "إلا أنا لم نسمعهم قالوا: إلا استروح، وأغيلت، واستحوذ، بينوا في هذه الأحرف كما بينوا في فاعلت"[٥].
- **حكم الأجوف عند اتصال الضمائر به:**
- الصيغ التي يجب فيها التصحيح: حكمها كحكم الفعل الماضي الصحيح السالم عند اتصاله بالضمائر[٦]، فلا يحدث فيها أي تغيير.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣٤٤/٤، ٣٤٧، الخصائص: ١٢٩/١، المنصف: ٣٠٥/١ – ٣٠٦.
(٢) ينظر: الكتاب: ٣٤٦/٤.
(٣) ينظر: الأصول: ٢٨٢/٣، المسائل العسكرية: ١٤٤، شرح الشافية: ١١١/٣، المناهج الكافية في شرح الشافية: ٤٦١.
(٤) ينظر: المسائل العسكرية: ١٤٤، المناهج الكافية في شرح الشافية: ٤٦١.
(٥) الكتاب: ٣٤٦/٤.
(٦) ينظر: تصريف الأفعال والأسماء: ١٤٢.

- **ومما جاء منه:**

- قـــال تعـــالى: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

صحت العين في (جاوز)، ولم تقلب الواو ألفاً؛ لأن هذا البناء على وزن (فاعل) وما قبل العين ساكن معتل، فلو قلبت ألفاً، لالتقى ساكنان، فيحذف أحدهما فيصبح الفعل على لفظ ما لا زيادة فيه. واتصل هنا بضمير النصب، ولم يتغير فيه شيء.

- قال تعالى: ﴿ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨].

جاء الفعل على وزن (فعّل) مضعف العين، وَوجب تصحيح العين فيه، حتى لا يلتبس بصيغة فاعل، فلو قلبت ألفاً لقيل: (باين).
واتصل بالفعل (نا) الدالة على الفاعلين، ولم يتغير في بنية الفعل شيء.
ومثلها: قوله تعالى: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [البقرة: ١٥٩].

- وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٦٠].

- وقوله تعالى: ﴿ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٨].

- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].
اتصل بالفعل (تداين) تاء الفاعل، ولم يتغير في بنية الفعل شيء. وَوجب تصحيح العين. لما سبق توضيحه.

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞ ﴾ [البقرة:٢٨٢]

قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

وقـــال تعـــالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٧]. الفعلان (اسودّ، وابيض) على صيغة (افعلّ)، وصحت العين فيهما؛ لأنه لو نقلت حركة الواو في (اسودّ)، والياء في (ابيّض) إلى الساكن قبلها لسقطت الهمزة لعدم الحاجة إليها، ثم تقلب (الواو، والياء) ألفاً، فيصير (اسود) سادّ و(ابيض) بـاضّ، فتلتبس هذه الصيغة بصيغة (فاعل).

واتصلت تاء التأنيث بالفعلين (اسود وابيض) ولم يتغير في بنية الفعل شيء[١].

- **الصيغ التي يجب فيها الإعلال لها حكمان:**

الأول: إذا أسند الفعل إلى ضمير ساكن، أو ضمير نصب، أو اتصلت به تاء التأنيث، لا يحذف منه شيء[٢]. **ومما جاء مسنداً إلى ضمائر الرفع الساكنة:-**

- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [البقرة: ١١].
- قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠].
- قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥٧].

الأفعال: (قال وَقام وكان) اتصلت بها (واو الجماعة) فلم يحدث للفعل تغيير باستثناء ما حدث للفعل من إعلال قبل دخول الضمير عليه.

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾ [البقرة: ٦٢].

في ألف (هاد) قولان: [٣]

الأول: أنها منقلبة عن واو، والأصل: هاد/ يهود، أي: تاب.

الثاني: أنها منقلبة عن ياء، من الهوادة، والأصل: هاد/ يهيد، أي: تحرك، ومنه سُمى اليهود لتحركهم في دراستهم. وقيل: سمّوا يهوداً نسبة ليهوذا، بالذال المعجمة وهو ابن يعقوب عليه السلام، فغيرته العرب من الذال المعجمة إلى المهملة. وقرأ أبو السمَّال:[٤] (هادَوا) بفتح الدال، كأنها من المفاعلة من المهاداة.

فالقراءة الأولى وهي قراءة الجمهور مادتها (هـ. و. د) أو (هـ. ي. د).

والقراءة الثانية مادتها (هـ. د. ي). وأصل (هادوا) على هذه القراءة (هادَيوا) [٥] تحركت الياء وفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فالتقى ساكنان هي، والواو، فحذفت لكونها أول الساكنين، وبقيت الفتحة تدلّ عليها، وَوزنه (فعلوا).

- قال تعالى: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١].
- قال تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ [آل عمران: ٨٩].

---

(١) ينظر: القراءات الواردة في الفعلين في مبحث (معاني صيغ الزيادة) ص٩٢.
(٢) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ٢١٤، تصريف الأفعال والأسماء: ١٤٢.
(٣) ينظر: البحر: ٣٨٥/١، الدر: ٤٠٥/١ – ٤٠٦.
(٤) ينظر: القراءة في المحتسب: ٩١/١.
(٥) ينظر: البحر: ٣٨٥/١، الدر: ٤٠٥/١، ٤٠٦.

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ [آل عمران: ٩١].

الأفعال (كاد، وتاب، ومات) أفعال معتلة العين اتصلت بواو الجماعة ولم يحدث تغيير على بنية الفعل بعد اتصالها به.

- قال تعالى: ﴿ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

في (استكانوا) ثلاثة أقوال: (١)

الأول: أنه على وزن (استفعل) من الكون، وهو: الذلة، وأصله: استَكْوَن فنقلت حركة الواو إلى الكاف، ثم قلبت الواو ألفاً.

الثاني: أنه على وزن (استفعل) من الكين قال الأزهري(٢): "قال أبو سعيد: يقال: أكانه الله يُكنيه إكانة أي أخضعه حتى استكان". فألفه على هذا منقلبة من ياء، والأصل: استكْيَن. فنقلت حركة الياء إلى الكاف، ثم قلبت الياء ألفاً.

الثالث: أن وزن الفعل (افتعَل) من السكون، وإنما أشبعت الفتحة فتولد منها ألف. وهو قول الفراء(٣).

ورُدّ على الفراء بأن هذه الألف ثابتة في جميع تصاريف الكلمة نحو: استكان يستكين، فهو مُسْتَكين، ومستكان إليه استكانة. وليست ناتجة عن إشباع والإشباع لا يكون إلا في ضرورة، ولا يكون على هذا الحد(٤).

- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُ ﴾ [آل عمران:١٧٢].

- **ومما جاء مسنداً إلى ضمائر النصب:**

- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ ﴾ [البقرة: ١٠١].

قال تعالى: ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قال تعالى: ﴿ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡ ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

---

(١) ينظر: مجموعة شروح الشافية: ٢٢/٢، الإملاء: ١٦٠، الدر: ٤٠٦/٣.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: (ك. و ن) ٢٠٤/١٠.

الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري من مؤلفاته (تهذيب اللغة) (ت: ٣٧٠) ينظر ترجمته: نزهة الألباء: ٢٨٠، إشارة التعيين: ٢٩٤.

(٣) ينظر: رأي الفراء في الإملاء: ١٦٠، الدر: ٤٠٦/٣.

(٤) ينظر: الإملاء: ١٦٠.

في الآيات السابقة اتصل ضمير النصب (الهاء) بالأفعال، (جاء، وأمات، وأصاب) ولم يحدث تغيير في بنية الكلمة.

ومما اتصلت به تاء التأنيث:

- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٦].
- قال تعالى: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَـٰذَا ﴾ [آل عمران:١٦٥].

من خلال تتبعنا للأفعال الماضية المعلة الوارد في الآيات نلحظ عدم حدوث تغيير عند إسنادها لضمائر الرفع الساكنة، أو لضمائر النصب، أو عند اتصال تاء التأنيث بها. باستثناء ما حدث للأفعال من إعلال قبل دخول الضمائر عليها.

الثاني: إذا أسند إلى ضمائر الرفع المتحركة، وجب حذف عينها للتخلص من التقاء الساكنين[١].

قال ابن جني: [٢] "فأصل قُلْتُ، وبِعْتُ: قَوَلْتُ وبَيَعْتُ، فنقلت (قَوَلْتُ) إلى (قَوُلتُ) لأن الضمة من الواو، ونقلت (بَيَعْتُ) إلى (بَيِعْتُ) لأن الكسرة من الياء، ثم قلبت العين لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت ألفاً في التقدير، وبعدها لام الفعل ساكنة لاتصالها بالضمير – أعني التاء – فسقطت العين، فنقلت حركتها المجتلبة لها إلى الفاء قبلها فصارت (قُلْتُ، وبِعْتُ) ".

ومما جاء منه:-

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [البقرة: ٣٤].

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [البقرة: ٥٥].

قال تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [البقرة: ٥٨].

(شاء) أصلها (شَيِئَ) على (فَعِل) بكسر العين تحركت الياء، وانفتح ما قبلها، فأصبح (شاء)، وعند اتصال الفعل بضمير الرفع (التاء) حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وكسرت الشين لتدل على الياء[٣].

- قال تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١].

- قال تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٩٨].

(أفضتم) من الفعل (فاض) وأصل الألف ياء (فَيض) تحركت الياء، وفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، وعند اتصال الفعل بالضمير (تاء الفاعل) حذفت الألف منعاً لالتقاء الساكنين.

- قال تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

- قال تعالى: ﴿ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ [آل عمران: ٥٠].

- قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

---

(١) ينظر: شرح لامية الأفعال: ٣٣، تصريف الأفعال والأسماء: ١٤٢، دروس في علم الصرف: ١١٨/٢.
(٢) المنصف: ٢٣٤/١.
(٣) ينظر: المحرر: ١٢٧/١، الإملاء: ٣٠، البحر: ٢٥٥/١، الدر: ١٨٣/١.

- قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ﴾ [آل عمران:١٦٥].

- وبتتبع حركة فاء الفعل الأجوف عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك نجد أن (فاء) الفعل تكسر مرة، وتضم مرة أخرى[١].

تُكسر في حالتين:

الأولى: إذا كان الفعل المجرد من باب (عَلِم) كُسرت فاؤه، عند إسناده لضمير الرفع المتحرك للدلالة على حركة العين، فحركة العين يتبين بها وزن الفعل الماضي، سواء أكانت العين واواً أو ياء، نحو: خِفْتُ، وخِفنا، وخِفْن، وجِئْتُ، جِئْنا، وجِئْن، ونرى ذلك في الآيات السابقة الذكر.

الثانية: إذا كان الفعل من باب (ضَرَب)، ولا تكون عينه إلا (ياء) كسرت فاؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك للدلالة على أن العين يائية عندما تعذرت الدلالة على حركة العين، نحو: بِعت، بِعْنا، بِعْنَ.

ويرى سيبويه[٢] أن كسر الفاء، نحو: بِعْت بعد تحويل الفعل إلى باب (عَلِم) وكذلك يرى المازني[٣] في تصريفه، وابن جني في شرحه المنصف[٤]، والزمخشري[٥] وابن يعيش[٦].

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ١٣٨/١، شرح لامية الأفعال: ٣٣ – ٣٤، التذييل والتكميل: ١٤٥/١ – ١٤٦، تصريف الأفعال والأسماء: ١٤١.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣٣٨/٤ – ٣٤٠.

(٣) المازني: أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني العدوي، أخذ عنه أبو العباس المبرد من مؤلفاته (التصريف، ما تلحن به العامة) (ت: ٢٤٧هـ) ينظر ترجمته: نزهة الألباء: ١٦٢.

(٤) ينظر: المنصف: ٢٣٤/١ – ٢٥١.

(٥) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٥٣٨.

(٦) ينظر: شرح المفصل: ٧١/١٠.

- **وتضم فاء الفعل في حالتين:** [١]

الأولى: إذا كان الفعل الأجوف من باب (نصر)، ولا يكون إلا (واوياً) ضمت الفاء عند الإسناد إلى ضمائر الرفع المتحركة، للدلالة على أن العين واوية لما تعذرت الدلالة على حركة العين، لأن العين مفتوحة، والفاء مفتوحة نحو: (قُلت).

الثانية: إذا كان الفعل من باب (كَرُم) ضمت الفاء، دلالة على حركة العين نحو: طُلت.

ويرى سيبويه أن ضمة الفاء في نحو: (قُلت)، أنها بعد تحويل الفعل إلى باب كرُم[٢]، وكذلك المازني، وابن جني في شرحه المنصف[٣].

ثالثاً: الفعل الناقص:

حكم الفعل الماضي الناقص قبل الإسناد إلى الضمائر:

أولاً: إذا كان الفعل الماضي ثلاثياً مجرداً، فعينه إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة، أو مضمومة.

فإن كانت عينه مفتوحة: وجب قلب (لامه) ألفاً، سواء أكانت اللام واواً أو ياء[٤].

نحو: (سما) أصلها: (سمَوَ) تحركت الواو، وفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فأصبحت سما. على وزن (فعل) [٥].

ونحو: (رمى) أصلها: (رَمَيَ) تحركت الياء، وفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فأصبحت (رمى)، على وزن فَعَل.

وإن كانت عينه مكسورة:

- فإن كانت اللام (ياء) سلمت، نحو: (بقي) [٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ [البقرة: ٢٧٨]. وليس في القرآن وغيره.
- وإن كانت اللام (واواً) انقلبت (ياء) لتطرفها بعد كسرة، نحو: (رضِي) أصلها: (رضِو) بكسر الضاد، فقلبت (الواو) ياء لمجانسة الكسرة التي قبلها فأصبحت (رضي) على وزن (فَعِل) [٧].

وإن كانت العين مضمومة:

- فإن كانت اللام واواً سلمت، نحو: سُرُو.
- وإن كانت اللام ياء، نحو: نُهُيَ، انقلب واواً، لمجانسة الضمة، فتصبح (نُهُو) [٨].

ثانياً: إذا كان الفعل الناقص غير ثلاثي، وجب قلب اللام ألفاً سواء أكانت واواً أو ياء، وذلك لوقوع اللام متحركة بعد فتحة، نحو: أعطى وأبقى، وتزكى[١].

---

(١) ينظر: تصريف الأفعال والأسماء: ١٤٤.
(٢) ينظر: الكتاب: ٣٤٠/٤.
(٣) ينظر: المنصف: ٢٣٤/١.
(٤) ينظر: شرح الشافية: ١٥٧/٣، تصريف الأفعال والأسماء: ١٦٠.
(٥) ما كان أصله واواً يكتب بألف ممدودة، نحو: (سما)، وما كان أصله ياء يكتب بألف مقصورة نحو: (رمى).
(٦) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ٢١٨.
(٧) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ٢١٨، تصريف الأفعال والأسماء: ١٦٠.
(٨) ، (٣) ينظر: تصريف الأفعال والأسماء: ١٦١.

حكم الماضي الناقص عند الإسناد إلى الضمائر:

أولاً: إذا أسند إلى ضمائر الرفع المتحركة، فلامه إما أن تكون واواً، أو ياء، أو ألفاً[٢].

- فإن كانت لامه واواً أو ياء بقيت على حالها، وضم ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء للمجانسة، نحو: رضِيت بكسر الضاد، سَرُوتُ بضم الراء.
- وإن كانت لامه (ألفا) وكان الفعل ثلاثياً ردت إلى أصلها، تقول: في (رمى) رميت، وفي (غزا) (غزوت).

ومما جاء منه: قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

(قضيتم) من الفعل (قضى) ولام الفعل أصلها (ياء)، وردت إلى أصلها عند اتصالها بـ(تاء الفاعل).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾﴾ [آل عمران: ١٢١].

(غدوت) من الفعل (غدا) لام الفعل منقلبة عن واو (غدَو) تطرفت الواو بعد فتح فقلبت ألفاً، وعند اتصاله بـ(تاء) الفاعل: ردت اللام إلى أصلها الواوي.

- وإذا كانت اللام ألفاً، والفعل غير ثلاثي، قلبت الألف (ياء) دون النظر إلى أصلها، نحو: أعطى إذا أسند إلى الضمير المتحرك فنقول: أعطيْناك، وأعطيْتك.

ومما جاء منه: قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ [البقرة: ٨٧].

الفعل (قفّى) زائد عن الثلاثة أحرف، قلبت الألف (ياء) عند اتصال الفعل بـ(نا) الدالة على الفاعلين دون النظر إلى أصله الواوي لأن الفعل زائد عن الثلاثة.

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [البقرة:١٣٠].

(اصطفى) على وزن (افتعل) من الصفوة، وأصله: اصتفى، فأبدلت التاء طاءاً لأن التاء والطاء يخرجانِ من مخرج واحد، كما أن الطاء والصاد حرفا إطباق فأبدلت التاء طاء ليسهل النطق بما بعد الصاد [٣].

---

(٢) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ٢١٨، تصريف الأفعال والأسماء: ١٦١ – ١٦٢.
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٢٨/١، شرح الشافية: ٢٨٦/٣.

قال ابن جني "إذا كانت فاء افتعل صاداً – أو ضاداً أو طاءً أو ظاء، قلبت تاؤه طاء"[(١)]. وألف (اصطفى) كانت منقلبة عن واو لأنها من الصفوة، ولما صارت الكلمة رابعة فصاعداً قلبت ياء.

- قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ١٩٢﴾ [آل عمران: ١٩٢].

ثانياً: إذا أسند إلى ضمائر الرفع الساكنة: [(٢)]

١- **إذا كان الضمير ألف الاثنين** وكانت اللام (واواً أو ياء)، بقي على حاله، وضم ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء، نحو: الزيدان سُرُوا والمحمدان رضِيا.
وإذا كانت لام الفعل (ألفا) وكان الفعل ثلاثياً ردت الألف إلى أصلها نحو: الفارسان رميا بالنبال، والمجهدان غزوا الأعداء، ولم تقلب لام الفعل ألفاً من أجل إلحاق ألف الضمير في (غزوا) و(رميا) إذ لو لم ترد الألف إلى أصلها من الواو والياء لالتبس المثنى في الماضي بالمفرد[(٣)]. وإذا كان الفعل أكثر من ثلاثة أحرف، ولام الفعل ألفاً، قلبت الألف (ياء) دون النظر إلى أصلها، نحو: المؤمنان أعطيا الحق.

٢- **إذا كان الضمير واو الجماعة:** [(٤)] تحذف لام الفعل: سواء أكانت واواً أو ياءً أو ألفاً، ويضم الذي قبل الواو وَالياء لمناسبة واو الجماعة، ويبقى الحرف الذي قبل الألف المحذوفة مفتوحاً للدلالة عليه.

- **ومما جاء مسنداً إلى واو الجماعة:**

- **قال تعالى:** ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤ ﴾ [البقرة: ١٤].

الأصل في (لقُوا) لَقِيُوا، فاستثقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة، فحذفت الضمة، فالتقى ساكنان: لام الكلمة، وَواو الجمع، فحذفت الياء وقلبت الكسرة التي على القاف ضمة لتجانس واو الضمير[(٥)].
وقرأ ابن السميفع[(٦)] (لاقَوا) بألف وفتح القاف، وضم الواو.
وقوله: (خلوا) في نفس الآية: أصلها (خَلَوُوا)، قلبت الواو الأولى التي هي لام الكلمة ألفاً لتحركها، وانفتاح ما قبلها (خلاوا)، فبقيت ساكنة، وبعدها واو الضمير، فالتقى ساكنان، فحذف أولهما، وهو الألف، بقيت الفتحة دالة عليها. خلَوا[(٧)].

---

(١) التصريف الملوكي: ٣٩.
(٢) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ٢١٨ – ٢١٩، تصريف الأفعال والأسماء: ١١٢ – ١٦٥.
(٣) ينظر: شرح الشافية: ١٥٧/٣.
(٤) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ٢١٩، تصريف الأفعال والأسماء: ١٦٥.
(٥) ينظر: إعراب النحاس: ٣١/١، الكشف والبيان: ٨٠/١، الإملاء: ٢٦/١.
(٦) ينظر: القراءات الشاذة: ٢.
(٧) ينظر: الإملاء: ٢٦ – ٢٧، الدر: ١٤٥/١.

- قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٦].

أصل (اشتروا) اشترَيُوا تحركت الياء، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً (اشتراوا)، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وكان حذف الألف أولى لأن الواو دخلت لمعنى الجمع، أما الألف لم تدخل لمعنى، فكان حذفها أولى[١].

وقيل: استثقلت الضمة على الياء، فحذفت تخفيفاً، فاجتمع ساكنان: الياء والواو، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين[٢].

وحركت الواو بالضم لالتقاء الساكنين، ولم تحرك بالكسر على الأصل في التحريك لالتقاء الساكنين، فرقاً بين واو الجمع والواو الأصلية، نحو: (لو استطعنا)[٣]. وكانت الضمة أولى، لثلاثة أوجه[٤]:

الأول: أنها حركت بمثل حركة الياء المحذوفة مثلها.

الثاني: أنها واو جمع، فضمت، كما ضمت النون في (نحنُ).

الثالث: أن الضمة في الواو أخف من الكسرة التي هي الأصل لأنها من جنسها. وقد قرئ بالكسر على الأصل[٥] في التقاء الساكنين، وقُرئ بالفتح طلباً للخفة[٦]، وإتباعاً لحركة الفتح قبلها.

إذن في (واو) (اشتروا) ثلاث لغات[٧]: الضم والكسر، والفتح، والضم أقوى لما تم بيانه، أما الفتح فأقلها والعذر فيه خفة الفتحة مع ثقل الواو.

- قال تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ ﴾ [البقرة: ٢٠].

أصل (مشوا) (مشَيُوا) تحركت الياء وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، ثم التقى ساكنان، فحذف الساكن الأول؛ لأن الواو دخلت لمعنى الجمع، أما الألف فلم تدخل لمعنى.

- قال تعالى: ﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥].

أصلها أُتِيُوا[٨]، فأعل لما سبق بيانه.

- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٦١].

---

(١) ينظر: نزهة الطرف: ١٩٣/٢.
(٢) ينظر: المشكل: ١١٩/١، المحرر الوجيز: ٩٨/١، البيان: ٦٣، ٦٤، الإملاء: ٢٧ .
(٣) ينظر: المحتسب ١٣٥/١، البيان: ٦٣ – ٦٤.
(٤) ينظر: البيان: ٦٤، الإملاء ٢٧.
(٥) قرأ بها ابن أبي إسحاق، ويحيى بن يعمر ينظر: القراءات الشاذة: ٢.
(٦) قرأ بها أبو السمال العدوي. ينظر: القراءات الشاذة: ٢.
(٧) ينظر: المحتسب: ١٣٥/١، دراسات لأسلوب القرآن: ٢٨٥/٥.
(٨) ينظر: البيان: ٦٩، المحرر: ١٠٩/١، الدر: ٢١٧/١، وتقدم بيان التغيرات التي طرأت على الفعل في مبحث (بناء الماضي للمفعول) ص٣٢.

١- **إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة**: فلامه إما أن تكون: [١] واواً أو ياء أو ألفاً.

- فإن كانت اللام واواً أو ياء بقيتا على حالهما، وانفتحتا، نحو: المسلمة رضِيَتْ بقضاء الله بفتح الياء.
- وإن كانت اللام ألفاً حذفت للتخلص من التقاء الساكنين سواء أكان الفعل ثلاثياً أو زائد عن الثلاثة أحرف.

ومما جاء منه:

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةً ﴾ [البقرة: ٧٤].

قال تعالى: ﴿ تِلۡكَ أُمَّةٌ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡ ﴾ [البقرة: ١٣٤].

قال تعالى: ﴿ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَا ﴾ [آل عمران: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١٣٧ ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

الأفعال (قسا، وخلا، التقى) اتصلت بهم تاء التأنيث، فحذفت منهم الألف للتخلص من التقاء الساكنين.

رابعاً: اللفيف المفروق:

كما ذكرت سابقاً بأن اللفيف المفروق هو: ما كانت فاؤه، ولامه حرفي علة، نحو: وعى.

أما عن حكمه عند إسناده للضمائر:

فيعامل معاملة المثال من جهة فائه، ومعاملة الناقص من جهة اللام[٢]. أما الفاء في الفعل الماضي فهي لا تتغير، وأما اللام فقد عَرضْت لأحوالها عند الحديث عن الفعل الماضي الناقص بشيء من التفصيل.

وأكتفي هنا بالاستشهاد بما ورد في السورتين، مع توضيح ما طرأ عليه من تغيير.

---

(١) ينظر: تصريف الأفعال والأسماء: ١٦٦.

(٢) ينظر: الممتع في التصريف: ٥٦٢/٢، ٥٦٣.

- **ومما جاء مسنداً إلى الضمائر:**

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [البقرة: ٦٤].

الفعل الماضي (تَولّى) فعل زائد عن الثلاثة أحرف، وأسند في الآية إلى ضمير رفع متحرك (التاء)، فقلبت الألف ياءً وذلك لأنه زائد من ثلاثة أحرف، ولامه ألف. فتقلب عن الإسناد إلى الضمير المتحرك ياء دون النظر إلى أصل هذه الألف. وأصل الفعل (و. ل. ي).

- قال تعالى: ﴿ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٣٧].

الفعل (تولى) أسند إلى ضمير رفع ساكن (واو الجماعة)، فتحذف لام الفعل والأصل: تولَّيُوا تحركت الياء، وفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، ثم حذفت الألف نظراً لالتقاء ساكنين، وكان حذف الألف أولى، لأن الواو دخلت لمعنى الجمع. أما الألف لم تدخل لمعنى.

ومثلها قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٣].

خامساً: اللفيف المقرون:

هو ما اعتلت عينه، ولامه. نحو: قوى، هوى.

حكمه عند إسناده إلى الضمائر:

يعامل معاملة الناقص، وعين اللفيف المقرون لا تعل حتى لا يجتمع على الثلاثي إعلالان متجاوران(١).

- **ومما جاء مسنداً إلى الضمائر:-**

- قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨].

- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٩].

نلحظ الفعلين (أحياكم) في الآية السابقة، و(سواهن) في هذه الآية، قد أسندا إلى ضمائر النصب ولم يحدث للفعل أي تغيير من حذف أو قلب، كما كان يحدث عند إسناده لضمائر الرفع المتحركة أو الساكنة.

---

(١) ينظر شرح الشافية للرضي: ١١٣/٣.

معاني صيغ الزوائد في الفعل الماضي

إذا تتبعنا الأفعال الواردة في اللغة العربية، وجدنا أنها لا تخرج عن أحد أمرين:

إما أن تكون مجردة، أو مزيدة.

أولاً: الفعل المجرد:

وهو ما كانت حروفه كلها أصلية، نحو: (ضرب) على وزن (فعل) [١]، وهو إما ثلاثي، وإما رباعي[٢]. ولا يتجاوز المجرد في الفعل أربعة أحرف لثقله عن الاسم، ولِلحاق الضمائر به، فيصير بها كالكلمة الواحدة[٣].

أما الفعل الثلاثي المجرد:

فهذا أقل ما يكون عليه بناء الفعل، لأنه لابد في اعتدال الكلمة من حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، وحرف يكون واسطة بينهما[٤]. وهو أكثر الأبنية استعمالاً لخفته بقلة حروفه.

وله ثلاثة أوزان[٥]: (فعَل) بفتح العين، ويكون لازماً ومتعدياً، وأكثره متعد، نحو: ضَرَب ونَصَر.

و(فعِل) بكسر العين، ويكون لازماً ومتعدياً، إلا أن لازمه أكثر من متعديه، نحو: عَلِم وفَهِم.

(وفَعُل) بضم العين، ولا يكون إلا لازماً، نحو: كرُم وظرُف.

أما الفعل الرباعي المجرد:

فله وزن واحد، وهو (فعلل)، نحو: (وسوس).

وعلة انحصاره في (فعلل) تتلخص فيما يأتي: [٦]

أن الرباعي ثقيل، فوجب أن يكون فيه سكون ليخفف الثقل، ولو كانت حروفه كلها متحركة كالثلاثي للزم اجتماع أربعة حركات متوالية في كلمة واحدة وهذا مرفوض في كلام العرب للاستثقال.

ولا يجوز أن يكون الأول ساكناً لأنه لا يبتدأ بساكن، ولا يجوز أن يكون الثالث ساكناً؛ لأنه يؤدي إلى التقاء ساكنين إذا سكن الرابع لاتصاله بضمائر الرفع المتحركة. ولا يجوز أن يكون الرابع ساكناً؛ لأنه يؤدي إلى التقاء ساكنين أيضاً إذا اتصل بضمير الرفع الساكن (ألف الاثنين، وواو الجماعة) أو بتاء التأنيث.

فتعين أن يكون الساكن الحرف الثاني في (فعلل)، وحرك الحرف الأول بالفتح للخفة، ولأن الضم يكون في بناء الفعل لما يسم فاعله، والفتح أخف من الكسر.

ثانياً: الأفعال المزيدة: المزيد: هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية[٧].

---

(١) ينظر المغني في تصريف الأفعال: ١١٢، تصريف الأفعال والأسماء: ٦٤.
(٢) ينظر: شرح المفصل، م٢ ج١٥٢/٢، الارتشاف: ١٥٣/١.
(٣) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ١١٢.
(٤) ينظر: الهمع: ٢٦٠/٣، الصرف القياسي: ١٣٩.
(٥) ينظر: المقتضب ٢٠٩/١، شرح المفصل: م٢ ج٢/ ١٥٢، الإيضاح في شرح المفصل: ١١٣/١، الارتشاف: ١٥٣/١.
(٦) ينظر: مجموعة شروح الشافية: ٥٣، الهمع: ٢٦٣/٣.
(٧) ينظر: تصريف الأفعال والأسماء: ٦٤.

وينقسم قسمين:
الأول: مزيد الثلاثي: وهو إما مزيد بحرف، أو بحرفين أو ثلاثة أحرف.
وللمزيد بحرف ثلاثة أوزان، أفعل، وفعّل، وفاعَل.
وللمزيد بحرفين خمسة أوزان، انفعل، وافتعل، وافعلّ، وتفاعل، وتفعّل.
وللمزيد بثلاثة أحرف أربعة أوزان، استفعل، وافعوعل، افعوّل، وافعالّ[١].

معاني صيغ الزيادة: [٢]

يرى الرضي أن صيغ الزوائد سماعية وليست قياسية، فليس لنا أن نقول في (ظرُف) أظرف، وفي (نَصر) أنصر. كما أشار أيضاً أنه لابد من استعمال اللفظ في معناه المعين فليس لنا أن نستعمل (أذهب) بمعنى أزال الذهاب، أو عرض للذهاب، أو نحو ذلك[٣].

- **معاني أفعل:**

يذكر أبو حيان أن لهذه الصيغة أربعة وعشرين معنى، ومنها: التعدية، والكثرة والصيرورة، والإمالة، والتعريض والسلب، وإصابة الشيء، وموافقة الثلاثي، والإغناء عنه، ومطاوعة فَعَل أو فَعّل، والمجرد، ونفي الغريزة، والتسمية، والدعاء والاستحقاق، والوصول، والاستقبال، والمجيء بالشيء، والتفرقة[٤].

١- التعدية:

وهو المعنى الغالب في (أفعل)، والتعدية هي تصيير الفاعل بالهمزة مفعولاً، كأقمت زيداً، والأصل: قام زيدٌ، فلما دخلت عليه الهمزة صار زيد مقاماً.
وإذا كان الفعل لازماً صار بها متعدياً لواحد، وإذا كان متعدياً لواحد صار بها متعدياً لاثنين، وإذا كان متعدياً لاثنين صار بها متعدياً لثلاثة، وهما فعلان أعلم وأرى[٥].

ومما جاء منه للتعدية في السورتين: [٦]

١- قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٢].
الفعل (نزل) لازم، وجاء في الآية مُعدى بالهمزة وقوله: (ماء) مفعول أنزل.
وكذا الفعل (خرج) لازم، ويتعدى بالهمزة[٧]. ويجوز أن يكون قوله: (من الثمرات) في محل نصب مفعول به بـ(أخرج) [٨].

٢- قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٣٦].

---

(١) ينظر: المقتضب: ٢١٠/١ – ٢١٧، شرح المفصل: م٢ ج٧: ١٥٦.
(٢) ينظر: التكملة: ٥٢٥ – ٥٣١، شرح التسهيل: ٣٤٩/٣ – ٣٦١، شرح الشافية للرضي: ٨٣/١ – ١١٢، الارتشاف: ١٧٨/١ – ١٨٠، شذا العرف: ٤٣ – ٥٠.
(٣) ينظر: شرح الشافية: ٨٤/١.
(٤) ينظر: البحر المحيط: ٢٦/١، المبدع في التصريف لأبي حيان: ١٠٨، المفتاح في الصرف: ٤٩.
(٥) ينظر: شرح الشافية: ٨٦/١، شذا العرف: ٤٣.
(٦) ينظر: مبحث التعدي واللزوم: ص١٥١ – ١٥٥.
(٧) ينظر: الكتاب: ٥٥/٤، الأفعال في القرآن: ٤١٥/١.
(٨) ينظر: البحر: ١٦٠/١.

الهمزة في (أزل) للتعدية، والمعنى جعلهما زلاّ بإغوائه، وحملهما على الزلة[١].
والهمزة في (أخرج) للتعدية.

٣- قال تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝٥٠﴾ [البقرة: ٥٠].

الهمزة للتعدية في (أنجيناكم)، وفي (أغرقنا) [٢]. والضمير المتصل بـ(أنجيناكم) في محل نصب مفعول به، وقوله: (آل فرعون) مفعول أغرقنا.

٤- قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤].

الإتمام يعني: الإكمال، والهمزة في (أتم) للتعدية[٣].

٥- قال تعالى: ﴿ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

(أقام) همزته للتعدية[٤]، و(الصلاة) المفعول به.

٦- قال تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة:١٩٨].

ذهب الزجاج[٥] أن الهمزة في (أفاض) للتعدية، وتابعه الزمخشري[٦] ومفعول (أفاض) محذوف تقديره: أفضتم أنفسكم[٧].
وأنكر أبو حيان أن تكون الهمزة للتعدية، لأنه لا يصح أن يقال: أفضت زيداً[٨].

٧- قال تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ ﴾ [آل عمران: ٣].

الهمزة في (أنزل) للتعدية[٩]، وفي هذه الآية تغاير بين (نزّل) و(أنزل)، ومعناهما واحد إذن التضعيف للتعدية كما أن الهمزة للتعدية[١٠].

٨- قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ﴾ [آل عمران: ١٩٢].

(أخزى) متعدٍ بالهمزة، لأنه يقال: خزيته وأخزيته، والرباعي أكثر وأفصح كما ذكر أبو حيان[١].

---

(١) ينظر: البحر: ٢٦٠/١، الدر: ٢٨٧/١.
(٢) ينظر: البحر: ٣١١/١، ٣٢٠.
(٣) ينظر: البحر: ٥٩٦/١.
(٤) ينظر: البحر: ٦٥/٢.
(٥) ينظر: رأي الزجاج في البحر: ٢٧٤/٢، وفي الدر: ٣٣٠/٢، ولم يُصرح الزجاج بذلك، وإنما يُفهم من كلامه أن الهمزة للتعدية، ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٧٢/٢.
(٦) ينظر: الكشاف: ٤٠٩/١ – ٤١٠.
(٧) ينظر: المصدر السابق: ٤١٠/١.
(٨) ينظر: البحر: ٢٧٤/٢، الدر: ٣٣٠/٢.
(٩) ينظر: البحر: ١٦٧/١.
(١٠) ينظر: الدر: ٢٣/٣.

٢- التعريض:

تفيد الهمزة فيه أن تجعل ما كان مفعولاً معرضاً لأن يقع عليه الحدث سواء صار مفعولاً له أم لا، نحو: أقتلته أي: عرّضته لأن يكون مقتولاً قتل أم لا، وأبعت الفرس، أي: عرضته للبيع، وأسقيته، أي: جعلت له ماء وسقياً سواء أشرب أم لم يشرب، وأشفيته، أي: عرضته للشفاء[٢]. ولم يرد هذا المعنى في السورتين.

٣- الصيرورة:

أي: لصيرورة ما هو فاعل (أَفْعَلَ) صاحبَ شيء، وهو على ضربين:

١- إما أن يصير صاحب ما اشتق منه، نحو: ألْحم زيد: أي صار ذا لحم، وأطفلت أي: صارت ذا طفل.

٢- وإما أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه، نحو: أقطفت، أي: صار صاحب خيل تَقْطِف، وأخبث، أي: صار ذا أصحاب خبثاء[٣].

ومن هذا المعنى دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل، نحو: أصبح، وأمسى، وأفجر، وأشهر، أي: دخل في الصباح والمساء والفجر والشهر.

ومنه الدخول في المكان الذي هو أصله، نحو: أنجد، أي: وصل إلى نجد وأجبل، أي: وصل إلى الجبل[٤].

ومما جاء في معنى الصيرورة:

قال تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

يجوز في (آمن) وجهان: [٥]

١- أن تكون الهمزة للصيرورة.

٢- أن تكون لمطاوعة (فعل).

٤- السلب:

أي: يجيء لسلبك عن مفعول أفعل ما اشتق منه، نحو: أشكيته، أي: أزلت عنه

---

(١) ينظر: البحر: ١٤٠/٣.
(٢) ينظر: الكتاب: ٥٩/٤، شرح الشافية: ٨٨/١.
(٣) ينظر: شرح الشافية: ٩٠/١.
(٤) ينظر: المصدر السابق: ٩٠/١.
(٥) ينظر: البحر: ٦٥/١.

شكواه[١]، وأعجمت الكتاب إذا سلبت عنه الإبهام وأزلت عجمته[٢].

٥- الدعاء:

نحو: أسقيته، أي: دعوت له بالسقيا. والأكثر في باب الدعاء أن يكون على فعَّل، نحو: جدَّعه، وعقّره، أي: قال: جدعه الله وعقره[٣].

٦- الإعانة:

نحو: أحلبت فلاناً، وأرعيته، أي: أعنته على الحلب، والرعي[٤].

٧- وجود الشيء على صفته[٥]: أو كما ذكر ابن مالك[٦] (إلفاء الشيء) بمعنى ما صيغ منه.

نحو: أبخلته: أي وجدته بخيلاً، أو ألفيته ذا بخل، وأحمدته: أي وجدته محموداً أو ألفيته متصفاً بما يوجب حمده.

٨- بمعنى فَعَل:

كأحزنته بمعنى: حَزَنَه، وأشغله بمعنى شَغَلَه[٧].

ومما جاء منه:

- قال تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨].

(أفاض) أفعل بمعنى المجرد (فاض)، والهمزة فيه ليست للتعدية[٨].

- قال تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

(أكننتم) أكن الشيء: ستره[٩]، قال الفراء: "للعرب في أكننت الشيء إذا سترته لغتان: كننته، وأكننته"[١٠]. فأفعل هنا بمعنى فَعَل، جاء في اللسان: "كننته وأكننته بمعنى في الكِنِّ، وفي النفس جميعاً، تقول: كَننتُ العلم وأكننته"[١١].

٩- مطاوعة فعل:

نحو: قَشَعَت الريح السحاب فأقشع، وشَنَقْتُ البعيرَ فأشنق إذا استوقفته بجذب زمامه فوقف[١٢].

---

(١) ينظر: شرح الشافية: ٩١/١.
(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٣٤٩/٣.
(٣) ينظر: شرح الشافية: ٩١/١ – ٩٢.
(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٣٤٩/٣، الهمع: ٢٦٦/٣.
(٥) ينظر: شرح الشافية: ٩٠/١، الهمع: ٢٦٥/٣.
(٦) ينظر: شرح التسهيل: ٣٤٩/٣.
(٧) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٠/٣، الهمع: ٢٦٦/٣.
(٨) ينظر: البحر: ٢٧٤/٢.
(٩) ينظر: إعراب النحاس: ١١٧/١، البحر: ٥١٣/٢، الدر: ٤٨/٢، اللسان: (ك. ن. ن): ١٧٢/١٢.
(١٠) معاني القرآن: ١٥٢/١.
(١١) لسان العرب: (ك. ن. ن): ١٧٢/١٢.
(١٢) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٠/٣.

١٠-**الإغناء عنه:** كأرقل، وأغذ بمعنى سار سيراً سريعاً، وأذنب بمعنى أثم، وأقسم بمعنى حلف[١].

- **معاني فعّل:**

١- التكثير:

الأغلب في فعَّل أن يكون للتكثير[٢]، نحو: جوّلت، وطوّفت، أي: أكثرت الجولان والطواف.

- **ومما جاء منه:**

١- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ [البقرة: ٥٠].

قرأ الزهري[٣] (فرّقنا) بالتشديد، ويفيد التكثير، لأن المسالك التي كانت اثني عشر مسلكاً على عدد الأسباط بني إسرائيل.

وقراءة الجمهور (فرقنا) بلا تشديد، فمن قرأه مجرداً اكتفى بالمطلق، وفهم التكثير من تعداد الأسباط[٤].

٢- قال تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ ﴾ [البقرة:١٣٢].

(وصّى) و(أوصى) لغتان، وقيل: إن (وصّى) بالتشديد يفيد التكثير، والمبالغة[٥]

وقرأ نافع[٦] وابن عامر[٧] (أوصى) بالألف، والمعنى واحد[٨]، وقال الزجاج[٩]: إن (وصّى) أبلغ من (أوصى) لأنه يقتضي التكثير.

٣- قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران:١٠٣].

الفعل (ألّف) يدل على التكثير[١٠].

٢- التعدية:[١١]

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٠/٣، الهمع: ٢٦٦/٣.
(٢) ينظر: الخصائص: ٢٢٣/١، ٢٦٦، شرح المفصل: ١٥٦/٧، شرح الشافية: ٩٢/١.
(٣) ينظر: القراءات الشاذة: ٥، البحر: ٣١٩/١.
(٤) ينظر: البحر: ٣١٩/١.
(٥) ينظر: إعراب النحاس: ٧٩/١، المحرر: ٢١٣/١، التفسير الكبير م٢ ج٢/ ٦٦، البحر: ٦٣٣/١.
(٦) نافع: بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أحد القراء السبعة، (ت: ١٦٩هـ)، ينظر ترجمته: معرفة القراء: ٦٤ – ٦٦، غاية النهاية: ٣٣٠/٢ – ٣٣٤.
(٧) ابن عامر: عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي أبو عمران، إمام أهل الشام في القراءة (ت: ١١٨هـ). ينظر ترجمته: معرفة القراء: ٤٦، غاية النهاية: ٤٢٣/١، ٤٢٤.
(٨) ينظر: البيان: ١٧، الجامع لأحكام القرآن: ١٣٣/٢.
(٩) ينظر: معاني القرآن: ٢١١/١.
(١٠) ينظر: الأفعال في القرآن: ٦٢/١.
(١١) ينظر: التعدية بالتضعيف في مبحث (التعدي واللزوم).

جعل الرضي من التعدية نحو: فسقته وغيره جعل هذا قسماً برأسه، فقال: يجيء فعّل لنسبة المفعول إلى أصل الفعل، وتسميته به، نحو: فسّقته أي: نسبته إلى الفسق، وسميته فاسقاً، وكذا كفرّته، وخطّأته[١].

- **ومما جاء من فَعّل التي للتعدية:**

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ٤٩]

التضعيف في الفعل (نجا) للتعدية[٢].

- قال تعالى: ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

التضعيف في (فضل) للتعدية[٣].

- قال تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ ﴾ [آل عمران: ٣].

التضعيف في (نزَّل) للتعدية[٤].

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٢].

التضعيف في الفعل (طهّر) للتعدية[٥]، والضمير المتصل به في محل نصب مفعول به.

٣- السلب:

نحو: قردّت البعير، وقذّيت عينه. إذا نزعت عنه القِروان والحَلَم وأزلت عن عينه القذى[٦].

٤- للتوجه:

نحو: شرّق، وغرّب، وبصّر، أي توجه نحو الشرق، والغرب، والبصرة[٧].

٥- بمعنى المجرد (فَعَل):

نحو: مزته، وميزّته، وزلته وزيّلته، وعاض وعوّض[٨].

- **ومما جاء منه:**

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [البقرة:٢١٢].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٥٨/٤، شرح الشافية: ٩٤/١.
(٢) ينظر: البحر: ٣١١/١.
(٣) ينظر: البحر: ٦٠٠/٢.
(٤) ينظر: البحر: ١٦٧/١.
(٥) ينظر: البحر: ٥٩٧/١، الأفعال في القرآن: ٦٢/١.
(٦) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥١/٣، الهمع: ٢٦٦/٣.
(٧) ينظر: الهمع: ٢٦٦/٣.
(٨) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥١/٣، الهمع: ٢٦٦/٣.

(زُيّن) (فُعّل) بمعنى المجرد، والتضعيف فيه ليس للتعدية، وكونه بمعنى المجرد هو أحد المعاني التي جاءت لها (فعّل) كقولهم: قدّر الله، وقدَر[1].

ومثلها: قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٤].

(١) ينظر: البحر: ٣١٨/٢.

٦- بمعنى (تفعّل):

نحو: ولّى وتولّى، وفكّر وتفكّر، وبين الشيء بمعنى تبين[١].

- **ومما جاء منه:**

- قال تعالى: ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَا ﴾ [البقرة:١٤٢].

(ولّى) بمعنى تولّى، وما ولاهم أي: ما صرفهم[٢].

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [البقرة: ١٥٩].

(بيّن) الشيء: بمعنى تبين[٣].

- قال تعالى: ﴿ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٨].

٧- اختصار الحكاية:

كهلل، وسبّح، ولبّى، وأمّن، إذا قال لا إله إلا الله، وسبحان الله ولبيك، وآمين[٤].

٨- جعل الشيء بمعنى ما صيغ منه: [٥]

أي: نسبة الشيء إلى أصل الفعل، كفسَّقت زيداً، أو كفرّته، إذا نسبته إلى الفسق، والكفر[٦].

- **ومما جاء منه:**

قال تعالى: ﴿ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ﴾ [البقرة: ٥٧] (ظللنا) معنى (فعّل) هنا جعل الشيء بمعنى ما صيغ منه، كقولهم عدّلت زيداً، أي جعلته عدلاً، فيكون المعنى جعلنا الغمام عليكم ظلة[٧]. وقيل: إن أصل (فعّل) للتعدية، ثم ضمن معنى فعل يتعدى بـ(على)، والأظهر القول الأول لما يقتضيه المعنى، وهو: جعلنا الغمام عليكم ظلالاً [٨].

- **معاني فاعَل:**

ذكر أبو حيان[٩] والسمين الحلبي[١٠] أن صيغة فَاعَل تأتي للدلالة على خمسة معانٍ وهي موافقة (أفعل) المتعدي، وموافقة المجرد، والإغناء عن أفعل، وعن

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥١/٣.
(٢) ينظر: الكشاف: ٣٣٧/١، المحرر: ٢١٨/١، البحر: ١٠/٢.
(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥١/٣.
(٤) ينظر: الهمع: ٢٦٦/٣.
(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥١/٣.
(٦) ينظر: شذا العرف: ٤٥.
(٧) ينظر: البحر: ٣٤٥/١، الدر: ٣٦٩/١.
(٨) ينظر: البحر: ٣٤٥/١، الدر: ٣٦٩/١.
(٩) ينظر: البحر: ٥٦/١.
(١٠) ينظر: الدر: ٣٣/٢.

المجـــــــــــــــــــــــــــــــرد واقتســـــــــــــــــــــــــــــــام الفاعلية والمفعولية[١].

١- الدلالة على المشاركة:

وهو المعنى الغالب فيها، وقد عبر عنها سيبويه بقوله: "اعلم أنك إذا قلت فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليك حين قلت فاعلته، ومثل ذلك ضاربته، وفارقته وكارمته"[٢].

- **ومما جاء منه:**

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [البقرة: ٥١].

قرأ الجمهور[٣] (واعدنا) بالألف، وقرأ أبو عمرو[٤] بغير ألف (وعدنا). ومن قرأ (بالألف) جعلها من المواعدة من الله، ومن موسى، فالله وعد موسى لقاءه على الطور، ووَعد موسى الله السير على ما أمر به[٥].

والمواعدة: أصلها من اثنين، وكذلك هي في المعنى، ويجوز أن تكون المواعدة من الله وحده، حيث تأتي المفاعلة من واحد، نحو: طارقت النعل، وعاقبت اللص، والفعل من واحد. فتكون القراءتان بمعنى واحد.

وحجة من قرأ (وعدنا) بغير ألف اتفاقهم بالقراءة في قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ ﴾ [المائدة: ٩]، وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ﴾ [طه: ٨٦]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٧] ولم يقل يواعدكم.

فكل هذه الآيات وعد من الله لعباده، وهو على وزن (فَعَل)، ولم يأت على (فاعل) وكذلك الموضع المختلف فيه[٦].

واختار مكي[٧] (واعدنا) بالألف لما يلي:[٨]

الحلبي: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن أحمد الحلبي شهاب الدين، المقرئ النحوي، كان عالماً بالنحو والقراءات، من مؤلفاته (الدر) (ت: ٧٥٦) ينظر ترجمته: البغية: ٤٠٢/١، غاية النهاية: ١٥٢/١.

(١) ينظر: الكتاب: ٦٨/٤، ارتشاف الضرب: ٨٤/١.

(٢) الكتاب: ٦٨/٤، ومثله في المقتضب: ٢١١/١.

(٣) ينظر: السبعة: ١٥٤، التيسير في القراءات: ٧٣، الكشف: ٢٣٩/١.

(٤) أبو عمرو: هو زبان بن العلاء أبو عمرو التميمي البصري النحوي، أحد القراء السبعة (ت: ١٥٤هـ) على خلاف في ذلك، ينظر ترجمته: طبقات النحويين: ٣٥ – ٤٠، معرفة القراء الكبار: ٥٨.

(٥) ينظر: الحجة لأبي علي: ٣٦٧/١، الكشف: ٢٤٠/١.

(٦) ينظر: الحجة: ٢٩٣/١، الكشف: ٢٣٩/١.

(٧) مكي: أبو محمد مكي القيرواني بن أبي طالب القيسي، من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، جيد الدين والعقل، من مؤلفاته: (المشكل، الكشف..) ينظر ترجمته: إشارة التعيين ٣٥٤، بغية الوعاة: ٢٩٨/٢.

(٨) ينظر: الكشف: ٢٤٠/١.

١- لأن (واعدنا) بالألف بمعنى (وعدنا) في أحد معنييه.
٢- ولأنه لابد لموسى من وعد أو قبول، يقوم مقام الوعد، فتصح المفاعلة على الوجهين جميعاً.
٣- لأن عليه أكثر القراء[١].

وقال الزجاج: "وواعدنا هنا جيد بالغ؛ لأن الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة، فهو من الله عز وجل وعد، ومن موسى قبول، واتباع فجرى مجرى المواعدة"[٢].

وأرى أنه لا وجه لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى؛ لأن كلاً منهما متواترة، فهما في الصحة على حد سواء[٣].

إذن لـ(واعدنا) وجهان[٤]:

الأول: أن تكون من اثنين على أصل المفاعلة.

الثاني: أن تكون بمعنى وعدنا، وهي إحدى المعاني التي تأتي لها.

٢- قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

(قاتل) يدل على المشاركة[٥]، وقرئ[٦]: (قُتل) مبنياً للمفعول.

٢- أن تكون بمعنى (فَعَل):

يجيء (فاعل) بمعنى (فَعَل) المجرد، فلا يدل على المشاركة، نحو: سافرت وجاوزت[٧].

- **ومما جاء منه:**

١- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾ [البقرة: ١٤].

قرأ ابن السميفع[٨] (وإذا لاقوا) بالألف على وزنة فاعلوا، ولاقوا على هذه القراءة بمعنى (لقوا).

٢- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] .

(جاوز) بمعنى الفعل المجرد (جاز) [٩].

٣- التكثير، أي: موافقة (فعّل):

---

(١) قرأ بها مجاهد، والأعرج، وابن كثير، ونافع، والأعمش، وحمزة، والكسائي، ينظر: البحر ٣٢١/١.
(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٣٣/١.
(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٢٠٦/١، البحر: ٣٢١/١.
(٤) ينظر: البحر: ٣٢١/١.
(٥) ينظر: معاني الأفعال والأسماء: ٨٠/١.
(٦) ينظر: القراءة مفصّلة في مبحث (وقوع الماضي خبراً للمبتدأ) ص٣٤١.
(٧) ينظر: الكتاب: ٦٨/٤، شرح التسهيل: ٣٥٣/٣.
(٨) ينظر: القراءات الشاذة: ٢.
ابن السميفع: محمد بن عبد الرحمن السميفع أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه شزفيه، ينظر ترجمته: غاية النهاية: ١٦٢/٢، الفهرست: ٤٩.
(٩) ينظر: البحر: ٥٩٠/٢، الدر: ٤٤٢/٥، الأفعال في القرآن: ٦٤/١.

نحو: ضاعفت الشيء، أي: كثرت أضعافه[١].

٤- التعدية:

إذا كان الفعل ثلاثياً لازماً، نحو: كَرُم وحَسُنَ، فإنه يصير متعدياً إذا حول إلى صيغة فاعل، مثل: كارمت علياً، وحاسنت خالداً.

وإن كان الثلاثي متعدياً إلى مفعول لا يصح أن يقع للثلاثي، نحو: جذبت الثوب، تعدى بهذه الصيغة إلى مفعول ثانٍ يحسن أن يقع فاعلاً، نحو: جاذبت محموداً الثوب[٢].

٥- موافقة (أفعل):

نحو: باعدت الشيء، وأبعدته هذا في المتعدي، وفي اللازم، نحو: شارفت على البلد وأشرفت عليه[٣].

- **معاني تفاعل:**

١- المشاركة:

المشاركة بين اثنين فأكثر، فيكون كل منهما فاعلاً في اللفظ، مفعولاً في المعنى.

أما (فاعَل) التي تفيد المشاركة فهي لاقتسام الفاعلية، والمفعولية لفظاً، والاشتراك فيهما معنى.

ولا فرق من حيث المعنى بين (فاعل) و(تفاعل) في إفادة كون الشيء بين اثنين فصاعدا.

نحو: تضارب زيد وعمرو، فزيد وعمرو شريكان في الفاعلية لفظاً، ولذلك رفعا، وهما من جهة المعنى شريكان في الفاعلية والمفعولية، لأن كل واحد منهما قد فعل بصاحبه مثل ما فعل به الآخر[٤].

- **ومما جاء منه:**

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [البقرة: ٧٢].

(ادارأتم) أصلها تفاعلم[٥] (تدارأتم). قال سيبويه: "فإن وقع حرف مع ما هو من مخرجه، أو قريب من مخرجه مبتدأ أدغم، وألحقوا الألف الخفيفة؛ لأنهم لا يستطيعون أن يبدئوا بساكن"، ثم قال: "وتصديق ذلك (فادارأتم فيها) يريد فتدارأتم"[٦].

فهو يرى أن الحرفين المتقاربين إذا التقيا في كلمة واحدة وكلاهما متحرك، وقبل المتحرك ساكن، طرحت حركة المتحرك الأول على ذلك الساكن، وأدغمت

---

(١) ينظر: الكتاب: ٦٨/٤، شرح الشافية: ٩٩/١.
(٢) ينظر: شرح الشافية: ٩٧/١، ٩٨.
(٣) ينظر: الارتشاف: ١٧٤/١.
(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٤/٣، شرح الشافية: ١٠٠/١، ١٠١.
(٥) تقدم بيان أصل (ادارأتم) والتغيرات التي طرأت عليها في مبحث (إسناد الماضي للضمائر) ص٤٧.
(٦) الكتاب: ٤٧٥/٤.

الحرفين في بعضهما، فلما أدغمت سكن الحرف الأول فاحتجت لألف الوصل لاستحالة الابتداء، وذلك مثل ادارأتم[١].

- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

(تداين) تفاعل من الدين، ومعناه داين بعضكم بعضاً[٢].

- قال تعالى: ﴿ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۖ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

(تبايع) تفاعل، وتفيد المشاركة.

٢- التكلف:

وهو أن يظهر الفاعل أنه متصف بصفة ليست له على الحقيقة، نحو: تجاهلت وتغافلت[٣].

٣- مطاوعة (فاعَل):

نحو: باعدته فتباعد، وضاعفت الحساب فتضاعف، وناولته فتناول[٤].

٤- أن يكون بمعنى المجرد (فعَل):

نحو: توانى في الأمر، وتقاضيته[٥].

- **معاني تفعّل:**

١- مطاوعة فعَّل:

قال ابن جني: "وأما تفعّلت فهو مطاوع فَعّلت، نحو: كسرّته فتكسّر، وقطّعته فتقطع"[٦].

---

(١) ينظر: المقتضب: ٤٢/١، معاني الأخفش: ٢٨٣/١، إعراب النحاس: ١٨٨/١.
(٢) ينظر: الوسيط: ٤٠١/١، المحرر: ٣٧٨/١، التفسير الكبير: م٤ ج٩٤/٧.
(٣) ينظر: الكتاب: ٦٩/٤.
(٤) ينظر: المقتضب ٢١٦/١، شرح التسهيل: ٣٥٤/٣، المغني في تصريف الأفعال: ١٣٩.
(٥) ينظر: الكتاب: ٦٩/٤، شرح المفصل: ١٥٩/٧/١.
(٦) المنصف: ٩١/١ – ٩٢.

- **ومما جاء منه:**

- قال تعالى: ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

(تطهّر) مطاوع لـ(فعّل) [١]، طهّرته فتطهر.

٢- التكلف:

والمراد به الدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل، ليحصل له بالمعاناة، نحو: تحلّم، وتكّرم، وتصبّر.

والفرق بين التكلف في (تفاعل)، والتكلف في (تفعّل) أن التكلف الذي يفيده (تفعّل) يتكلف صاحبه أصل ذلك الفعل ويريد حصوله فيه حقيقة، ولا يقصد إظهار ذلك إيهاماً على غيره.

أما (تفاعل) فالتكلف فيه أن صاحبه لا يريد ذلك الأصل حقيقة، ولا يقصد حصوله فيه، بل يوهم غيره أن ذلك فيه، لغرض له، نحو: تجاهل، وتغابى[٢].

٣- للاتخاذ:

نحو: تبنيت الصبي، وتديّرت المكان، وتوسد التراب[٣].

٤- للتجنب:

أي أن الفاعل قد ترك أصل الفعل، نحو: تحرجت، وتأثمت، أي تركت الحرج والأثم[٤].

٥- للعمل المتكرر في مهلة:

نحو: جرّعته الدواء، فتجرعه، وحسّيته المرق فتحساه[٥].

٦- بمعنى استفعل:

في معنيين مختصين باستفعل:

الأول: الطلب، نحو: تنجزته، فإنه بمعنى استنجزته، أي: طلبت نجازه.

الثاني: الاعتقاد في الشيء أنه صفة أصله، نحو: استعظمته، وتعظمته أي: اعتقدت فيه أنه عظيم، وتكبر واستكبر، أي اعتقد في نفسه أنها كبيرة[٦].

- **ومما جاء منه:-**

- قال تعالى: ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [البقرة: ١٩٦]

(تمتع) بمعنى استمتع[٧].

- قال تعالى: ﴿ ۞ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

---

(١) ينظر: الأفعال في القرآن: ٦٥/١.
(٢) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ١٤١.
(٣) ينظر: الارتشاف: ١٧٢/١.
(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٢/٣.
(٥) ينظر: شرح المفصل: ١٥٨/٧، الهمع: ٢٦٧/٣.
(٦) وفي الكتاب لسيبويه أمثلة كثيرة ينظر: ٧٠/٤، شرح الشافية: ١٠٦/١.
(٧) ينظر: الأفعال في القرآن: ٦٥/١.

يجوز في (تعجل) أن يكون بمعنى استفعل، فيكون بمعنى استعجل، وأن يكون بمعنى الفعل المجرد فيكون بمعنى عجل[١].
و(تأخر) تفعل بمعنى استفعل[٢]، فيكون بمعنى استأخر.

- قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

(تبين) بمعنى استفعل، أي: استبان الإيمان من الكفر[٣].

- قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران: ٣٧].

ذهب بعض العلماء إلى أن (تقبل) هنا بمعنى (استقبل) [٤].
قال الحلبي[٥]: تحتمل وجهين: الأول: أن تكون بمعنى المجرد أي (قبلها).
الثاني: أن تكون (تفعّل) بمعنى استفعل أي: استقبلها.

٧- للصيرورة:

نحو: تأيمت المرأة إذا صارت أيماً، وتكبد اللبن إذا صار كالكبد[٦].

٨- للتلبس بمسمى ما اشتق منه:

نحو: تقمّص، وتأزر، إذا لبس قميصاً وإزاراً[٧].

٩- بمعنى الفعل المجرد:

نحو: تعدّى الشيء، وعَدَاه، إذا جاوزه، وتبرأ وبرئ[٨].

- **ومما جاء منه:**

- قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِ ﴾ [البقرة: ٣٧].

(تلقّى) تفعّل بمعنى الفعل المجرد، أي (لقي) [٩].

- قال تعالى: ﴿ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ١٦٦ ﴾ [البقرة: ١٦٦].

(تبرأ) تفعل بمعنى الفعل المجرد برئ[١٠].
(تقطّع) تفعل بمعنى المجرد من القطع، أي قَطَع[١١].

- قال تعالى: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

---

(١) ينظر: البحر: ٣١٥/٢.
(٢) ينظر: الأفعال في القرآن: ٦٥/١.
(٣) ينظر: البحر: ٦١٦/٢.
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤٠٤/١.
(٥) ينظر: الدر: ١٣٩/٣.
(٦) ينظر: البحر: ٦١٦/٢.
(٧) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٢/٣.
(٨) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٢/٣، الارتشاف: ١٧٢/١.
(٩) ينظر: الارتشاف: ١٧٢/١.
(١٠) ينظر: البحر: ٢٦٦/١، ٣١٥/٢، الدر: ٢٩٤/١.
(١١) ينظر: البحر: ٦٥/٢.

(تطوّع) تفعل من الطاعة، وهي بمعنى الفعل المجرد طاع[١].

- قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران: ٣٧].

تحتمل (تقبل) أن تكون بمعنى (قبل) [٢] في أحد الوجهين المذكورين سابقاً.

١٠-بمعنى فعّل:

نحو: تولّى بمعنى ولّى[٣].

- **ومما جاء منه:**

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَ ﴾ [البقرة:٢٠٥].

(تولّي) بمعنى (فعّل) أي: ولّى.

١١-للإغناء عن الثلاثي المجرد:

نحو: تكلم، وتأنى، وتصدى[٤].

- **معاني انفعل:**

الغالب في انفعل أن يكون مطاوعاً لـ(فَعَل) دال على معالجة وتأثير[٥]، فلو لم يدل على معالجة وتأثير، نحو: عرف، وجهل، لم يجز أن يصاغ منه (انفعل)، ولا (افتعل) الذي بمعناه، فلا يقال: عرفته فانعرف، ولا جهلته فانجهل.

كذلك إذا دل على المعالجة والتأثير ولم يكن ثلاثياً، نحو: أحكم الشيء، لم يجز أن يصاغ منه انفعل ولا افتعل الذي بمعناه، فلا يقال أحكمه فانحكم[٦].

- **ومما جاء منه:**

- قال تعالى: ﴿ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنًا ﴾ [البقرة:٦٠].

الفعل (انفجر) مطاوع لـ(فعل) أي: فجره فانفجر[٧].

وقد يأتي انفعل مطاوعاً لـ(أفعل)، نحو: أزعجته فانزعج، وأغلقت الباب فانغلق[٨].

وقد جاء (انفعل) لغير مطاوعة، نحو: انسلخ، وانكدرت النجوم، أي تناثرت[٩].

- **معاني افتعل:**

١- المطاوعة:

الأصل في المطاوعة (انفعل)، أما (افتعل) فهو قليل، لذا جاز مجيئه لها في غير أفعال

العلاج، نحو: غممته فاغتم، ولا نقول: فانغم[١٠].

---

(١) ينظر: التفسير الكبير: م٢ ج١٤٦/٤، البحر: ٦٢/٢.
(٢) ينظر: الدر: ١٣٩/٣.
(٣) ينظر: الارتشاف: ١٧٢/١.
(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٢/٣، الارتشاف: ١٧٢/١.
(٥) الفعل العلاجي ما يحتاج في حدوثه إلى تحريك عضو.
(٦) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٦/٣، شرح الشافية: ١٠٨/١، الارتشاف: ١٧٥/١.
(٧) ينظر: البحر: ٣٥٣/١.
(٨) ينظر: شرح المفصل: ١٥٩/٧.
(٩) مجموعة شروح الشافية: ١٥/١.
(١٠) ينظر: شرح الشافية: ١٠٨/١.

وسيبويه يقول: "شويت اللحم فانشوى، وبعضهم يقول: اشتوى، وغممته فاغتم، وانغم عربية"[١].

ويكثر إغناء افتعل عن انفعل في مطاوعة ما فاؤه لام، أو راء، أو واو، أو نون، نحو: لأمت الجرح فالتأم أي: أصلحته، ورميت به فارتمى، ووصلته فاتصل، ونفيته فانتفى[٢].

- **ومما جاء من (افتعل) للمطاوعة:**

١- **قال تعالى:** ﴿ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

(احترق) مطاوع لأحرق[٣].

- قال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴾ [آل عمران: ٢٠].

اهتدى (افتعل) مطاوع لـ(فَعل) هدى[٤]، أي هداه فاهتدى.

٢- للاتخاذ:

أي لاتخاذك الشيء أصله، وينبغي ألاّ يكون ذلك الأصل مصدراً، نحو: اشتويت اللحم، أي: اتخذته شواء، واختبزت الخبز أي جعله خبزاً[٥].

٣- بمعنى التفاعل:

فيدل على التشارك، نحو: اجتوروا، واشْتَوَرُوا، بمعنى: تجاوروا وتشاوروا، ولهذا لم تعل عينه[٦].

٤- للتصرف:

أي: الاجتهاد والاضطراب في تحصيل أصل الفعل[٧]، ويُعبر عنه بالتسبب[٨] نحو: اكتسب، واعتمل، فلا يطلقان إلا على ما في حصوله تكلف، وجهد، أما (كسب) و(عمل) يطلقان على كل عمل وكل كسب.

- **ومما جاء منه:**

قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

هناك من ذكر بأن الكسب والاكتساب واحد، فلا فرق بينهما[٩].

---

(١) الكتاب: ٦٥/٤.
(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٧/٣.
(٣) ينظر: البحر: ٦٧٣/٢.
(٤) ينظر: الدر: ١٥٤/١، الأفعال في القرآن: ٦٦/١.
(٥) ينظر: شرح الشافية: ١٠٩/١.
(٦) ينظر: شرح الشافية: ١٠٩/١.
(٧) ينظر: المصدر السابق: ١١٠/١.
(٨) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٥/٣، الهمع: ٢٦٨/٣.
(٩) ينظر: الوسيط: ٤٠٩/١، التفسير الكبير: م٤ ١٢٣/٧، ١٢٤.

واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٤] وبقوله تعالى: ﴿ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ [الزمر: ٢٤]، فجعل الكسب في السيئات كما جعله في الحسنات(١).

وهناك من فرق بينها، قال سيبويه: كسب أصاب، واكتسب تصرف واجتهد(٢).

وقال ابن جني: "إن كسْب الحسنة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير، ومستصغر، وذلك لقوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، أفلا ترى أن الحسنة تصغر إضافتها إلى أجزائها صغر الواحد إلى العشرة... فعلم بذلك قوة فعل السيئة على فعل الحسنة"(٣).

فمن فرق بينهما جعل (اكتسب) افتعل يدل على شدة الكلفة بخلاف (كسب).

٥- بمعنى تفعّل:

نحو: ابتسم وتبسّم، واختار وتخيّر(٤).

٦- بمعنى استفعل:

نحو: ارتاح واستراح، واعتصم واستعصم(٥).

٧- بمعنى المجرد (فَعَل):

نحو: قدر واقتدر، وسمع واستمع.

- **ومما جاء منه:**

- قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٨٦].

(اشترى) افتعل، بمعنى فعل(٦)، أي: شرى واشترى.

- قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤].

- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [البقرة: ١٧٦].

- قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:١٩٤].

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ [آل عمران: ٩١].

---

(١) ينظر: الإملاء: ١٢٩.
(٢) ينظر: الكتاب: ٧٤/٤.
(٣) الخصائص: ٢٦٥/٣.
(٤) ، (٦) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٦/٣، الهمع: ٢٦٨/٣.
(٦) ينظر: البحر: ١٠٤/١، الأفعال في القرآن: ٦٦/١.

(افتدى) افتعل بمعنى فعل كشوى بمعنى اشتوى، ومفعول (افتدى) محذوف تقديره: افتدى نفسه[١].

٨- الاختيـــار:

نحو: أنصفته فانتصف، وأضرمها فاضطرمت.

- **ومما جاء منه:**

قـــال تعـــالى: ﴿ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٠].

اصطفى: افتعل من الصفو، وهو الخالص من الكدر، ومعنى الافتعال هنا الاختيار[٢].

وأصل (اصطفى) (اصتفى) أبدلت التاء طاء[٣].

٩- بمعنى فعل الفاعل بنفسه:

ومن ذلك قولهم: اضطرب.

- **ومما جاء منه: قال تعالى:** ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ ﴾ [البقرة: ١٩٢].

(انتهى) بمعنى كف من النهي ومعناه فعل الفاعل بنفسه[٤].

- **معاني استفعل:**

١- السؤال والطلب:

وهو المعنى الغالب عليها، وهو إما صريح، نحو: استغفرت الله، واستكتبت بكراً، وإما في التقدير، نحو: استخرجت الوتد، فليس ههنا طلب في الحقيقة، وإنما هو طلب مجازي، فبمزاولة إخراجه كأنه طلب منه أن يخرج وهكذا[٥].

- **ومما جاء منه:**

- قـال تعـالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ﴾ [البقرة: ٦٠].

الاستسقاء طلب السقيا، والطلب أحد المعاني التي تأتي لها استفعل[٦].

٢- بمعنى (أفعل):

نحو: استحصد الزرع وأحصد، واستيقن الإنسان وأيقن[٧].

- **ومما جاء منه:**

- قـال تعـالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٧].

(استوقد) بمعنى أوقد[١].

---

(١) ينظر: البحر: ٢٥٧/٣، الدر: ٣٠٧/٣.
(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٩٢/١، البحر: ٦٣٠/١، الدر: ١٢٣/٢.
(٣) تم بيان أصل الفعل والتغيرات التي طرأت عليه مفصلاً في مبحث (إسناد الفعل للضمائر) ص ٦١.
(٤) ينظر: البحر: ٢٤٦/٢، الارتشاف: ٨٤/١.
(٥) ينظر: الكتاب: ٧٠/٤، المنصف: ٧٧/١، الممتع: ١٩٥/١، شرح الشافية: ١١٠/١.
(٦) ينظر: البحر: ٣٥٣/١، الدر: ٣٨٣/١.
(٧) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٨/٣.

- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

في (استزل) وجهان: (٢)

الأول: أنها بمعنى أفعل أي: أزل واستزل، ومنها قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [البقرة: ٣٦].

الثاني: أنها للطلب، أي طلب زلتهم، كما يقال: استعجلته، أي: طلبت عجلته.

- قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾

[آل عمران: ١٩٥].

استجاب بمعنى أجاب، فليس (استفعل) من طلب الشيء(٣).

٣- بمعنى المجرد (فعل):

نحو: قرَّ في مكانه، واستقر، ومرَّ واستمر(٤).

- **ومما جاء منه:**

قال تعالى: ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

استيسر بمعنى الفعل المجرد (يسر) (٥).

٤- بمعنى (تفعّل):

نحو: استمتع وتمتع، واستكبر وتكبّر(٦).

- **ومما جاء منه:**

قال تعالى: ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

استكبر بمعنى تكبّر(٧).

٥- للتحول والانتقال:

وهو إما حقيقة، نحو: استحجر الطين، أي: صار حجراً حقيقة، وإما مجازاً إذا صار كالحجر في الصلابة، نحو: استنوق الجمل، أي صار الجمل ناقة(٨).

ومما جاء منه:

قال تعالى: ﴿ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ﴾ [آل عمران:١٤٦]

---

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٢٠٨١/١.
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٣٧/٤، التفسير الكبير: م٥ ج٤٢/٩.
(٣) ينظر: المحرر: ٥٥٧/١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٧٠/٤.
(٤) ينظر: شرح المفصل: ١٦١/٧، الهمع: ٢٦٩/٣.
(٥) ينظر: البحر: ٢٥٨/٢.
(٦) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٧/٣.
(٧) ينظر: البحر: ٢٤٥/١، الدر: ٢٧٧/١.
(٨) ينظر: الكتاب: ٧١/٤، شرح الشافية: ١١٠/١.

(استكان) استفعل من الكون، أي انتقل من كون إلى كون [١]، كما تقول: استحال، أي: انتقل من حال إلى حال[٢].

٦- للاتخاذ:

نحو: استعبد عبداً، واستأجر أجيراً[٣].

٧- لإلفاء الشيء بمعنى ما صيغ فيه:

نحو: استعظمته إذا وجدته عظيماً، واستصغرته إذا وجدته صغيراً[٤].

٨- بمعنى افتعل:

مما جاء منه:

قال تعالى: ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

استفعل موافقة هنا لـ(افتعل) استمسك امتسك قاله أبو حيان[٥].

٩- مطاوعة (أفعل):

نحو: أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام[٦].

١٠- للإغناء عن المجرد:

نحو: استحيى، واستأثر، واستبدل[٧].

١١- للإغناء عن (فعّل):

نحو: استرجع إذا قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والأصل فيه كأمّن إذا قال آمين، وسبّح إذا قال سبحان الله[٨].

- **معاني افعوعل:**

١- كثر وزن (افعوعل) لقصد المبالغة والتكثير، نحو: اخشوشن الشيء إذا كثرت خشونته، واعشوشب المكان إذا كثر عشبه.

٢- للصيرورة:

نحو: احلولى الشيء، إذا صار حلواً[٩].

- **معاني افعلّ وافعالّ:**

أصل افعلّ (افعلل) بدليل قولهم: احْمَرَرْت، وابيضضت[١٠]، فأدغم. ويدل على ذلك وجوب استعماله مفتوح العين مع تاء الضمير، ونونيه نحو: احمرَرْت، واحمَررْنا، واحمرَرْن[١١].

---

(١) تقدم الحديث عن أصل (استكان) في مبحث (إسناد الفعل إلى الضمائر) ص٥٥.
(٢) ينظر: الروض الأنف: ٣٨/١ – ٣٩، البحر: ٣٧٣/٣.
(٣) ينظر: الهمع: ٢٦٩/٣.
(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٧/٣.
(٥) ينظر: البحر: ٣٠٦/٥، الدر: ٤٩١/٦.
(٦) ينظر: الهمع: ٢٦٩/٣.
(٧) ، (٨) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٨/٣.

(٩) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٨/٣، الهمع: ٢٧٠/٣.
(١٠) ينظر: المنصف: ٩٠/١، ٢٠٧/٢، شرح التسهيل: ٣٥٩/٣.
(١١) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٩/٣.

والأغلب في (افعلّ) أن يدل على لون أو عيب حسي لازم، نحو: ابيضَّ واحمرَّ، واعرجّ واعورّ[١].
و(افعالّ) يكون في اللون، والعيب الحسي العارض، نحو: (مدهامتان) من الفعل ادهامّ.
وقد يأتي افعلَّ وافعالّ لغير لون وعيب، نحو: اقْطَرَّ النبت واقطارّ وابهارَّ الليل إذا انتصف[٢].

- **ومما جاء منه:**

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٧].
قرئ الفعل (اسودت) بـ(تسواد) بألف وكذلك (ابيضت) قرئ (تبياض)[٣].

- **(افعولّ)** بناء مقتضب[٤]، نحو: اجلوذّ، واعلوطّ.

الثاني: مزيد الرباعي:

وهو إما مزيد بحرف أو بحرفين[٥].
فالمزيد بحرف له بناء واحد، وهو: تفعلل، ويكون لمطاوعة فعلل المجرد المتعدي نحو: دحرجته فتدحرج[٦].
والمزيد بحرفين له بناءان:
١- افعنلل: لمطاوعة فعلل أيضاً، نحو: حرجمت الإبل فاحرنجمت[٧].
٢- افعللّ: ويفيد المبالغة، نحو: اقشعرّ واشمخرّ[٨].
وهناك أوزان ملحقة بالمزيد بحرف، وحرفين[٩].

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٩/٣.
(٢) ينظر: الكتاب: ٧٦/٤.
(٣) قرأ بها الحسن والزهري، وأبو الجوزاء، ينظر: القراءات الشاذة: ٢٢، البحر: ٢٩٣/٣، الدر: ٣٤٠/٣.
(٤) البناء المقتضب: هو المصوغ على مثال غير مسبوق بآخر هو له أصل، أو كالأصل، مع خلوه من حرف مزيد لمعنى، أو لإلحاق، ينظر شرح التسهيل: ٣٦٠/٣.
(٥) ينظر: الهمع: ٢٦٣/٣، شذا العرف: ٤٢، تصريف الأفعال: ١٥٨.
(٦) ينظر: الكتاب: ٦٦/٤، الارتشاف: ١٨١/١.
(٧) ينظر: الارتشاف: ١٨١/١.
(٨) ينظر: المصدر السابق: ١٨١/١.
(٩) ينظر: شذا العرف: ٤٢ – ٤٣.

الباب الثاني

الدراسة النحوية

الفصل الأول

الأفعال الناسخة في السورتين

ويشمل:

المبحث الأول: كان وأخواتها إعمالها وإهمالها – النقصان والتمام فيها).

المبحث الثاني: أفعال المقاربة (أحكام أخبارها في السورتين)

المبحث الثالث: ظن وأخواتها (معانيها – إعمالها وإلغاؤها وتعليقها عن العمل).

المبحث الرابع: الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل (إعمالها – تعليقها عن العمل).

كان وأخواتها

يرى الجمهور فعلية كان وأخواتها[١]، مستدلين باتصال الضمائر بها، واتصال تاء التأنيث الساكنة بها، وتصرفها تصرف الأفعال، من مضي، ومضارع، وأمر ودخول الحروف المختصة بالأفعال عليها، نحو: (لم ولن وقد والسين وسوف) [٢].

وفي مقابل هذا الرأي يرى الزجاجي أن كان وأخواتها حروف قال: "باب الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر، وهي: كان، وأمسى، وأصبح، وصار، وأضحى، وظل، وبات، ودام، وليس، وما زال، وما انفك، وما فتئ، وما برح، وما صُرّف منها"[٣].

وقد ردّ الجمهور رأي الزجاجي، قال أبو البقاء: [٤] "ومن عبر من البصريين عنها بالحروف فقد تجوّز، لأنه وجدها تشبه الحروف في أنها لا تدل على الحدث، وإنما هي أفعال لفظية"[٥].

وقد اعتذر له شراح الجمل[٦]، ويرى القواس[٧] أن الحامل للزجاجي على عدم الاعتداد بفعلية كان وأخواتها أربعة أمور هي: أن معانيها في غيرها، وعدم تمام الكلام بمرفوعها، وعدم توكيدها بالمصدر، وعدم دلالتها على الحدث.

وقد أجمع النحاة على دلالة الأفعال الناقصة على الزمن[٨]، فـ(كان) عندهم كـ(نصر) فعل ماضٍ مضارعه على يفْعُل (يَنْصُر) بضم عين المضارع فيها، و(كاد) كـ(فَرِح) مضارعه مفتوح العين (يَفْرَح).

إلا أن الخلاف الواقع بينهم في دلالة الأفعال الناقصة على الحدث، فذهب جماعة من النحويين منهم ابن جني[٩]، والجرجاني[١٠]، وابن يعيش[١١] إلى أن الأفعال الناقصة مسلوبة الدلالة على الحدث، فهي أفعال بلا أحداث.

وفي مقابل هذا الرأي ذهب ابن مالك[١٢]، والرضي[١]، والمتأخرون إلى أن الأفعال الناقصة تدل على الحدث والزمان معاً، ويعللون سبب تسميتها بالناقصة، بأنها لا

---

(١) ينظر: اللباب: ١٦٤/١، الارتشاف: ١١٤٦/٣.
(٢) ينظر: أسرار العربية: ١٣٢، اللباب: ١٦٤/١، شرح ألفية ابن معط: ٨٥٧/٢.
(٣) الجمل: ٤١.
(٤) أبو البقاء: هو أبو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري أبو البقاء، النحوي الضرير، عالم في النحو واللغة، والخلاف، من مؤلفاته: (إعراب القرآن، إعراب القراءات الشواذ) (ت: ٦١٦) ينظر ترجمته: وفيات الأعيان، طبقات المفسرين: ٢٣١/١.
(٥) اللباب: ١٦٤/١.
(٦) ينظر: البسيط: ٦٦١/٢.
(٧) ينظر: شرح ألفية ابن معط: ٨٥٧/٢، مجلة الدراسات اللغوية – ما تمم من الأفعال الناسخة -: ١٣.
القواس: عز الدين أبو الفضل عبد العزيز بن جمعه بن زيد بن عبد العزيز القواس الموصلي، قرأ النحو على ابن إياز من مؤلفاته (شرح ألفية ابن معط) (ت: ٦٩٦هـ) ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ٣٠٧/١.
(٨) ينظر: اللمع: ٨٥، شرح الجمل لابن عصفور: ٣٨٥/١، الارتشاف: ١١٥١/٣.
(٩) ينظر: اللمع في العربية: ٨٥.
(١٠) ينظر: المقتصد: ٣٩٨/١.
الجرجاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي الشافعي، من أئمة العربية والبيان من مؤلفاته (المقتصد في شرح الإيضاح) (ت: ٤٧١)، ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ١٠٦/٢، إشارة التعيين: ١٨٨.
(١١) ينظر: شرح المفصل: ٧٩/٧.
(١٢) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٤/١ – ٣٥٦.

تكتفي بمرفوعها[٢]، قال الرضي: "إنما سميت ناقصة لأنها لا تُتِمُّ بالمرفوع كلاماً، بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف الأفعال التامة، فإنها تُتِمُّ كلاماً بالمرفوع دون المنصوب"[٣].

وسميت الأفعال الناسخة بهذا الاسم؛ لأنها نسخت عمل العامل المعنوي وهو الابتداء في المبتدأ والخبر، وأحدثت فيهما عملاً جديداً، وهو تأثرهما بالعوامل اللفظية الداخلة عليهما، فنسخت العامل المعنوي بعامل لفظي حسب رأي البصريين[٤].

هذا وقد جاءت (كان) في آيات كثيرة في سورتي البقرة وآل عمران لا تحتمل إلا النقصان، وجاء في آيات تحتمل التمام، وفي آيات تحتمل التمام والنقصان، وجاءت في آيات تحتمل النقصان والزيادة والتمام.

وسأبدأ بالآيات التي جاءت فيها ناقصة لأنه الأصل فيها.

- **كان الناقصة:**

قبل الحديث عن آراء النحويين في (كان) في الآيات التالية لابد من الحديث عن آراء النحويين في اقتضائها الدوام أو الاستمرار، فقد اختلف النحويون في ذلك على النحو الآتي:

ذهب ابن مالك[٥] في أحد رأييه أنها تدل على الدوام والاستمرار. واستدل بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨] وقوله: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٩٦]، وغيرهما من الآيات؛ لأن صفات الله كلها أبدية أزلية لا انقطاع فيها.

وذهب الشوكاني[٦] أنها تدل على التكرار. وذهب الفراء[٧]، وابن عصفور[٨]، وأبو حيان[٩] أنها تدل على الانقطاع، واستدل ابن عصفور بأن العرب إذا تعجبت من صفة هي موجودة في المتعجب منه قالت: ما أحسن زيداً، فإذا قالت: ما كان أحسن زيداً كان المتعجب منه الحسن فيما مضى، وهو الآن ليس كذلك.

وذهب الزمخشري[١٠] وابن مالك[١] في أحد رأييه والرضي[٢] وغيرهم[٣] أنها أنها لا تدل على الدوام والانقطاع بل هي مبهمة، والدلالة على أحدهما تُفهم من السياق

---

(١) شرح الكافية: ١٨١/٤.
(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥٤/١.
(٣) الكافية: ١٨١/٤.
(٤) ينظر: شرح قطر الندى: ١٤٩، الكواكب الدرية: ١٩٥/١، مجلة الدراسات اللغوية – العدد الأول – ١٥ – ١٨.
(٥) ينظر: شرح التسهيل: ١٦١/١.
(٦) ينظر: إرشاد الفحول: ٢١/١.
والشوكاني هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من مؤلفاته (فتح القدير، والبدر الطالع وإرشاد الفحول) (ت: ١٢٥٠هـ) ينظر ترجمته في: البدر الطالع: ٤٧٨/١، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن: ٢٩٧/٢، الأعلام: ٢٩٨/٦.
(٧) ينظر: معاني القرآن: ٤٠٣/٢.
(٨) ينظر: شرح الجمل: ٤١٢/١.
ابن عصفور: علي بن مؤمن بن محمد النحوي الحضرمي الإشبيلي المعروف بابن عصفور، كان حاملاً لواء العربية في زمانه من مؤلفاته (شرح الجمل، المقرب..) (ت: ٦٦٦هـ) ينظر ترجمته: إشارة التعيين: ٢٣٦، البلغة: ١٦٠.
(٩) ينظر: ارتشاف الضرب: ١١٨٣/٣.
(١٠) ينظر: الكشاف: ٦٠٨/١ – ٦٠٩.

وقرائن الأحوال كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨]، فالاستمرار مستفاد من كون الله سميعاً بصيراً لا من لفظ (كان).

الآيات التي جاءت فيها (كان) ناقصة:

- قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣].

الفعل الماضي (كنتم) في محل جزم فعل الشرط وهو إن كان ماضياً لفظاً فهو مستقبل في المعنى حيث دخلت عليه (إن) الشرطية، والضمير المتصل في (كان) اسمها، والخبر الجار والمجرور في (في ريب).

وذكر المبرد[٤] أن (كان) الناقصة إذا دخلت عليها أداة الشرط لا تقلب معناها إلى الاستقبال، بل تكون على معناها من المضي، وذلك لقوتها. وتبعه في ذلك أبو البقاء[٥] معللاً ذلك بكثرة استعمالها، وأنها لا تدل على الحدث.

وهذا مردود عند الجمهور فـ(كان) كغيرها من الأفعال، وتأولوا ما ظاهره ما ذهب إليه المبرد، إما على إضمار يكن بعد (إن) نحو: ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ ﴾ [يوسف:٢٦] أي: إن يكن كان قميصه، أو على أن المراد به التبيين، أي: أن يتبين كون قميصه قُدَّ[٦].

- قال تعالى: ﴿ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [البقرة: ٧٥].

اسم كان (فريق)، وفي الخبر وجهان: [٧]

الأول: أن قوله: (يسمعون) الجملة الفعلية في محل نصب خبر كان، وقوله: (منهم) صفة لفريق.

الثاني: أن يكون (منهم) في محل نصب خبر كان، وقوله: (يسمعون) صفة لفريق. والجملة الفعلية من (كان) ومعمولاتها في محل نصب حال[٨].

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٣٦٠/١.
(٢) ينظر: شرح الكافية للرضي: ١٨٩/٤.
(٣) المساعد: ٢٦٧/١، الدر: ٣٤٧/٣.
(٤) ينظر: رأي المبرد في الأصول: ١٩٠/٢، البحر: ١٦٦/١، ١٦٧، الدر: ١٩٧/١.
المبرد: محمد بن يزيد بن الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس، كان إمام العربية في زمنه، وكان رأس نحاة البصرة من مؤلفاته (المقتضب، الكامل) (ت: ٢١٠هـ)، ينظر ترجمته: إنباه الرواة: ٢٤١/٣، وفيات الأعيان: ٣٧٨/٢.
(٥) ينظر: الإملاء: ٢٤/١.
(٦) ينظر: الأصول: ١٩١/١، البحر: ١٦٧/١، الدر: ١٩٧/١.
(٧) ينظر: إعراب النحاس: ٦٢/١، البيان: ٩٦، الجامع لأحكام القرآن: ٥/٢.
(٨) ينظر: الدر: ٤٤٠/١.

- قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [البقرة: ٩٤].

(الدار) اسم (كانت)، **وفي الخبر ثلاثة أوجه:** [١]

الأول: أن (خالصة) خبر كان، فيكون قوله: (عند الله) ظرفاً لخالصة، أو للاستقرار الذي في (لكم)، ويجوز أن تكون (عند الله) حالاً من الدار والعامل فيه (كان)، أو الاستقرار. وأما قوله: (لكم) فيتعلق بكان لأنها تعمل في الظرف وشبهه.

الثاني: أن يكون قوله: (عند الله) خبراً لـ(كان)، فتكون (خالصة) حالاً والعامل فيها إما (كان)، أو الاستقرار. وقد منع بعض النحاة هذا الوجه لأن الظرف لا يجوز أن يكون خبراً فالكلام لا يستقل به.

وأجاز ذلك ابن عطية[٢]، والأنباري[٣]، وأبو البقاء[٤]. وأجاب أبو البقاء عمَّا منعه النحاة بأن الذي سوّغ وقوعه (عند) خبراً لما فيه من تخصيص، وتبيين، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص: ٥]، فلولا (له) لم يصح أن يكون (كفواً) خبراً[٥].

الثالث: أن يكون خبر كان قوله: (لكم)، فتكون (عند الله) ظرفاً، و(خالصة) حالاً والعامل فيه كان، أو الاستقرار.

- قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ [البقرة: ١١١].

جاء اسم كان ضميراً مفرداً حملاً على لفظ (من)، وجاء الخبر (هوداً) جمعاً حملاً على معناها، وفي هذا الوجه تقول: من كان صاحبك[٦].

- قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣].

(وإن كانت لكبيرة) اسم كان ضمير دل عليه الكلام، والتقدير: وإن كانت التولية، أو الصلاة، أو القبلة[٧]. والخبر قوله: (كبيرة) [٨].

القراءات في الآية وتوجيهها:

قرأ اليزيدي[١] برفع (كبيرة) [٢]، وفيها ثلاثة أوجه:

---

(١) ينظر: إعراب النحاس: ٦٩/١، المحرر: ١٨١/١، البيان: ١٠٦، الإملاء: ٥٩/١، ٦٠، الدر: ٨/٢.

(٢) ينظر: المحرر: ١٨١/١.

ابن عطية: محمد بن عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم ابن عطية الغرناطي، صاحب التفسير، كان فقيهاً جليلاً، عارفاً بالأحكام والحديث (ت: ٥٤١) ينظر ترجمته: إشارة التعيين: ١٧٦، البغية: ٧٣/٢.

(٣) ينظر: البيان: ١٠٦.

(٤) ينظر: الإملاء: ٥٩، ٦٠.

(٥) ينظر: المصدر السابق: ٦٠.

(٦) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٣٣١/١، الجامع: ٧٣/٢، الدر: ٦٩/٢.

(٧) ينظر: المشكل: ١٥٢/١، المحرر: ٢٢٠/١، الإملاء: ٧٤/١.

(٨) ينظر: المشكل: ١٥٢/١، البيان: ١٢٠، الفريد في إعراب القرآن: ٤٠٤/١.

الأول: أن كان زائدة[٣]، وإلى ذلك ذهب الزمخشري[٤]، وتابعه البيضاوي[٥]. وهذا الرأي ضعيف لأن كان الزائدة لا تعمل، وعملت هنا في الضمير.

وقد استدل الزمخشري على ذلك بقول الشاعر: [٦]

فكيف إذا مررْتَ بدارِ قومٍ وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ[٧]

فـ(كرام) صفة لجيران، وزاد (كان) بينهما، وهي رافعة للضمير.

---

(١) يحيى بن المبارك اليزيدي أبو محمد البصري النحوي، المعروف باليزيدي لاتصاله بيزيد بن منصور، قرأ القرآن على أبي عمرو، وحدث عنه من مؤلفاته (كتاب النوادر والمقصور، الشكل) (ت: ٢٠٢هـ)، ينظر ترجمته: معرفة القراء الكبار ٩٠، ٩١، غاية النهاية: ٣٧٥/٢ ــ ٣٧٦.

(٢) ينظر: القراءة في القراءات الشاذة: ١٠.

(٣) سيأتي الحديث عن (كان) الزائدة في موضعها.

(٤) ينظر: الكشاف: ٣٤١/١.

(٥) ينظر: أنوار التنزيل: ٩٨/١.
البيضاوي: هو أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي، كان إماماً صالحاً، من مؤلفاته: (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) (ت: ٦٩١هـ) ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ٥٠/٢ ــ ٥١.

(٦) البيت للفرزدق: واسمه همام بن غالب بن صعصعه بن عقال، الشاعر المشهور، شاعر أموي ينظر ترجمته: الشعر والشعراء: ٣٣٩ ــ ٣٤٤.

(٧) البيت من الوافر، ينظر ديوان الفرزدق: ٤٢٧، والخزانة: ٣٧/٤، بولاق، ٢١٩/٩، دار الكتب.

وذهب الخليل[١] وسيبويه[٢] إلى أن (كان) في البيت زائدة، و(لنا) صفة لجيران.

ذكر الدماميني[٣] عن بعض النحويين أن الخليل وسيبويه لم يريدا هذا، وإنما أراد الخليل وسيبويه أن الشاعر أدخل (كان) بين (جيران) و(كرام) لتأكيد الكلام، وأن هؤلاء القوم كان الشاعر مقيماً بينهم في الزمن الماضي ثم فارقهم.

وهذا غير صحيح؛ لأن الخليل بن أحمد شبه (كان) في البيت بـ(كان) في نحو: (إن من أفضلهم كان زيداً) قال الخليل: (إن من أفضلهم كان زيداً) على إلغاء (كان)، وشبهه بقول الشاعر:

فكيف إذا مررْتَ بدارِ قومٍ وجِيرانٍ لنا كَانُوا كرامِ

ورَدَّ المبرد[٤] هذا بأن (كان) لا يصح أن تكون زائدة في هذا البيت؛ لأنها رفعت الضمير، فجعل (لنا) خبراً عن كانوا مقدماً، وجملة (كانوا كرام) صفة لجيران.

ونسب الزجاج إلى المبرد أنه ذكر أن (كان) في البيت زائدة[٥].

وقد اختار رأي الخليل وسيبويه الزجاج[٦] وابن ولاد[٧]، وابن جني[٨]، وابن عصفور[٩] وابن مالك[١٠] وغيرهم.

واختار رأي المبرد أبو جعفر النحاس[١١] والرضي[١٢]، وابن هشام[١٣]، والصبان[١٤].

---

(١) ينظر: الجمل للخليل: ١٥٠، الكتاب: ١٥٣/٢.
الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو الفراهيدي من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض وأول معجم معجم لغوي وهو كتاب العين، وكان أستاذ سيبويه (ت: ١٧٠هـ) ينظر ترجمته: طبقات النحويين: ٤٧-٥٥، إنباه الرواة: ٣٧٦/١ – ٣٨٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ١٥٣/٢ – ١٥٤، شرح أبيات سيبويه: ٤١.

(٣) ينظر: تعليق الفرائد: ٢٢٣/٣.
الدماميني: محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بدر الدين المعروف بابن الدماميني، المالكي النحوي الأديب، من مؤلفاته: (تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، شرح مغني اللبيب)، (ت: ٨٢٧هـ) ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ٦٦/١، درة الحجال: ٢٨٦/٢.

(٤) ينظر: المقتضب: ١١٧/٤.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٢/٢ – ٣٣، وفي المقتضب ما يخالف ما نُسب إليه.

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٣/٢.

(٧) ينظر: الانتصار: ١٤٣ – ١٤٤.
ابن ولاّد: أحمد بن محمد بن ولاد النحوي، كان بصيراً بالنحو، من مؤلفاته: (انتصار سيبويه على المبرد) (ت: ٣٣٢هـ) ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ٣٨٦/١.

(٨) ينظر: رأي ابن جني في الحلل في إصلاح الخلل: ١٧٥.

(٩) ينظر: شرح الجمل: ٤٠٩/١ – ٤١١.

(١٠) ينظر: شرح التسهيل: ٣٦٠/١ – ٣٦١.

(١١) ينظر: شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢٤.
النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل من أشهر نحوي البصرة من مؤلفاته (إعراب القرآن) (ت: ٣٨٨هـ) ينظر ترجمته: نزهة الألباء: ١٣٦/١ – ١٣٩، بغية الوعاة: ٣٦٢/١.

(١٢) ينظر: شرح الكافية: ١٩٢/٤ – ١٩٣.

(١٣) ينظر: أوضح المسالك: ٢٥٨/١.
ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، العلامة المشهور، والنحوي الفاضل، من مؤلفاته (أوضح المسالك، والمغني) (ت:٧٦١هـ) ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ٦٨/٢.

(١٤) ينظر: حاشية الصبان: ٢٥١/١ – ٢٥٢.
الصبان: محمد بن علي الصبان المصري أبو العرفان، عالم بالعربية والأدب من مؤلفاته: (حاشيته على شرح الأشموني) (ت: ١٢٠٦هـ)، ينظر ترجمته: الأعلام: ٢٩٧/٦.

وأختار رأي الخليل وسيبويه في زيادة (كان)، فكونها رافعة للضمير ليس ذلك مانعاً من زيادتها، كما لم يمنع من إلغاء (ظن) عند توسطها أو تأخرها إسنادها إلى الفاعل، نحو: زيد ظننت قائم[١].

الوجه الثاني:

أن (كان) غير زائدة، وقوله: (كبيرة) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: لهي كبيرة، وتكون هذه الجملة في محل نصب خبر (كانت)، ودخلت اللام الفارقة على الجملة الواقعة خبراً[٢].

الوجه الثالث:

أن (كان) تامة، و(كبيرة) فاعل لـ(كان)، واللام زائدة، كما جاء في قوله: ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ ﴾ [طه: ٦٣][٣].

- قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة:١٤٣].

جاءت (كان) منفية، وإذا نفيت كانت كغيرها من الأفعال.

وزعم ابن الطراوة[٤] أنها إذا نفيت فإن اسمها يأتي مثبتاً على حين يأتي الخبر منفياً؛ لأن النفي متسلط على الخبر[٥]. والصحيح أنها كغيرها من الأفعال في النفي، وفي الإثبات.

واسم كان في الآية قوله: (الله). واللام في (ليضيع) هي اللام الداخلة بعد كون ناقص ماضٍ لفظاً كما في هذه الآية، أو معنى كقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ [النساء:١٦٨]، وهذا التعبير يستعمل لتأكيد النفي[٦]. ويسميها أكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد أي النفي، قال النحاس: والصواب أن تسمى لام النفي لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه[٧].

وفي خبر (كان) قولان: [٨]

الأول: وهو مذهب البصريين أن خبر كان محذوف[٩]، والفعل المضارع (يضيع) منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد اللام، والمصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٣٧٧/١، شرح الكافية الشافية: ٧٧/١، شرح الأشموني: ٤٢٢/١.
(٢) ينظر: المجيد: ٥٩/٢، الدر: ١٥٦/٢.
(٣) ينظر: هذا الوجه في إعراب القراءات الشواذ: ١٠٧/١.
(٤) ابن الطراوة: هو سليمان بن محمد بن عبد الله المالقي أبو الحسين المعروف بابن الطراوة، كان نحوياً ماهراً، وأديباً بارعاً، من مؤلفاته: (الترشيح في النحو، المقدمات على كتاب سيبويه) (ت: ٥٢٨هـ) ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ٦٠٢/١.
(٥) ينظر: رأيه في البرهان في علوم القرآن: ٨٢/٤.
(٦) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٦٢/٤، المغني: ٢٣٦/١، معاني النحو: ٢٠٧/١.
(٧) ينظر: المغني: ٢٣٦/١.
(٨) ينظر: الإنصاف: ٥٩٣/٢.
(٩) ينظر: الإملاء: ٧٤/١، اللباب: ١٧١/١، شرح ألفية ابن معط: ٨٦٩/٢.

المضارع (إضاعة) في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، والتقدير: وما كان الله مريداً لإضاعة أعمالكم[١].

الثاني: وهو مذهب الكوفيين أن اللام وما بعدها في محل الخبر، ولا يقدر محذوف[٢] والفعل المضارع (يضيع) منصوب باللام لا بإضمار (أن)، ومعناها التأكيد.

وضَعَّف أبو البقاء هذا الرأي لأن اللام لام الجر، و(أن) بعدها مرادة، فيكون التقدير على قولهم: وما كان الله إضاعة أيمانكم[٣].

وفي شرح الأشموني ما يشير إلى أن الكوفيين يعربون الفعل المضارع بعد اللام الواقع بعد (كان) المنفية يعربونه خبراً، واللام للتوكيد.

جاء في شرح الأشموني: "واختلف في الفعل الواقع بعد اللام، فذهب الكوفيون إلى أنه خبر (كان) واللام للتوكيد، وذهب البصريون إلى أن الخبر محذوف واللام متعلقة بذلك الخبر المحذوف"[٤].

- قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

القياس في باب كان أن يكون اسمها معرفة، والخبر نكرة، إذا اجتمع معرفة ونكرة، ولا يجوز عكس ذلك إلا عند الضرورة[٥].

وإذا اجتمع معرفتان، ففي ما يتعين اسماً، والآخر الخبر[٦].

وقيل: المتكلم بالخيار في جعل أيهما شاء الاسم، والآخر الخبر، وهو ظاهر كلام سيبويه[٧]، والفارسي[٨]، وابن عصفور[٩].

هذا إذا استويا في التعريف، إلا إن كان أحدهما (أنْ)، و(أنَّ) المصدريتين فإن الاختيار جعلهما الاسم، والآخر الخبر[١٠].

وعلى قراءة الجمهور[١١] في هذه الآية فإن قوله تعالى: (أن قالوا) المصدر المؤول من (أن)، والفعل بعدها في محل رفع اسم (كان)، وقوله: (قولهم) في محل نصب خبر (كان)[١٢].

---

(١) ينظر: الفريد في إعراب القرآن: ٤٠٤/١، المجيد في إعراب القرآن: ٥٩/٢، الدر: ١٥٧/٢.
(٢) ينظر: الفريد: ٤٠٤/١، المجيد: ٥٩/٢، الدر: ١٥٧/٢.
(٣) ينظر: الإملاء: ٧٤.
(٤) شرح الأشموني: ١٩٨/٣، التصريح: ٣٧١/٢، حاشية الخضري: ١١٣/٢.
(٥) ينظر: الإيضاح العضدي: ١١٦، شرح المفصل: م٢ ج٩٥/٧.
(٦) ينظر: الهمع: ٣٧٦/١.
(٧) ينظر: الكتاب: ٥٠/١، ٥١.
(٨) ينظر: الإيضاح العضدي: ١١٧، المقتصد: ٤٠٣/١.
(٩) ينظر: شرح الجمل: ٣٩٩/١.
(١٠) ينظر: الارتشاف: ١١٧٥/٣، الهمع: ٣٧٧/١.
(١١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤١/٢، المحرر الوجيز: ٥٢٢/١، الإملاء: ١٦٠، الدر: ٤٣٣/٣، روح المعاني: م٢ ج٤١٢/٤.
(١٢) ينظر: معاني الأخفش: ٤٢٣/١ – ٤٢٤، الإملاء: ١٦٠، الدر: ٤٣٣/٣، روح المعاني: م٢ ج٤١٢/٤.

وهذا الوجه رجحه كثير من النحويين، حيث اختار الفراء أن يكون الاسم المتقدم (قولهم) خبراً لـ(كان) وأن يكون المصدر المؤول المتأخر اسماً لـ(كان). قال في هذه الآية: "نصبت القول بـ(كان)، وجعلت (أن) في موضع رفع، ولو رفع القول، وأشباهه، وجعل النصب في (أن) كان صواباً"[١].

وتابعه المبرد[٢]، وابن مالك[٣] وابن هشام[٤]، وغيرهم[٥] حيث ظهر ذلك بقولهم: إنه الوجه الأكثر والأفصح[٦].

أما أبو بكر الأنباري[٧]، فيظهر من كلامه أنه يُجوِّز وجهين من الإعراب أيضاً، فقد أجاز في قولهم: (ما كان نولك أن تفعل كذا وكذا) نصب النول على خبر (كان)، ورفع (أن) بـ(كان). كما أجاز جَعْلَ النولِ اسماً لـ(كان) برفع (نولك)، والمصدر المؤول من (أن) والفعل خبر (كان). وعلى هذا وجَّه قراءة الحسن لقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾ [الجاثية: ٢٥]، برفع (حجتهم)، فالحجة اسم كان، والمصدر المؤول خبر (كان).

واعتبار (أن قالوا) الاسم أقوى من أن يجعل الخبر لما يأتي:

١- أن (أن قالوا) يقدر بمصدر معرّف، فهو معرفة بمنزلة الضمير؛ لأنه لا يوصف ولا يوصف به، ولا يضمر، و(قولهم) معرفة لإضافته للضمير، فهو بمنزلة العلم[٨]. والأولى عند اجتماع معرفتين أن يُجعلَ الأعرفُ اسماً[٩].

٢- أن القراءة بنصب (قولَهم) قراءة متواترة، قال الطبري: [١٠] "والقراءة التي هي القراءة في قوله: (وما كان قولهم..) النصب لإجماع قراءة الأمصار على ذلك نقلاً مستفيضاً".

---

(١) معاني القرآن: ٢٣٧/١، ٤٥٧.
(٢) ينظر: المقتضب: ٤٠٧/٤.
(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٣٦٦/١.
(٤) ينظر: المغني: ٥٢٣/٢.
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٧٧/١، الإملاء: ١٦٠، شرح المفصل: ٣٤٢/٤، شرح الجمل لابن عصفور: ٣٨٨/١، البحر: ٣٧٣/٣، الارتشاف: ١١٧٥/٣، الدر: ٤٣٣/٣، الهمع: ٣٧٧/١، روح المعاني: م٢ ج٤١٢/٤.
(٦) ينظر: اختيارات الفراء النحوية في كتابه معاني القرآن (رسالة ماجستير) ٨٨.
(٧) ينظر: الزاهر: ٤٥٦/١ – ٤٥٧.
وأبو بكر الأنباري: هو أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، من أبرز النحويين الكوفيين، من مؤلفاته (شرح القصائد السبع الطوال، إيضاح الوقف والابتداء) (ت: ٣٢٨هـ)، ينظر ترجمته: إنباه الرواة: ٢٠١/٣، إشارة التعيين: ٣٣٥.
(٨) نسب هذا القول إلى سيبويه في التذييل والتكميل: ١٣/٢، تعليق الفرائد: ١٠/٢.
(٩) ينظر: الإملاء: ١٦٠، شرح المفصل: ٣٤٢/٤، التذييل والتكميل: ١٨٧/٤، الارتشاف: ١١٧٦/٣، الدر: ٤٣٣/٣، الهمع: ٣٧٧/١، اختيارات الفراء النحوية في كتابه معاني القرآن (رسالة ماجستير): ٨٨.
(١٠) تفسير الطبري: ٣٤١/٢.
الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، فقيه، ومقرئ ونحوي، وحافظ، صاحب التفسير والتاريخ (ت: ٣١٠هـ) ينظر ترجمته: غاية النهاية: ١٠٦/٢، طبقات المفسرين للداودي: ٣٧٤.

٣- أن ما بعد إلا مثبت[١]، والمعنى: كان قولهم ربنا اغفر لنا دأبهم في الدعاء[٢]. والأكثر في الكلام أن يكون الاسم ما بعد إلا. وقد جاء هذا الوجه كثيراً في القرآن[٣] حيث جُعل المصدر المؤول من (أن) والفعل في محل رفع اسم كان، نحو قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾ [الجاثية: ٢٥] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾ [الأعراف: ٨٢].

القراءات في الآية وتوجيهها:

قرأ حماد بن سلمة[٤]، والحسن: (قولهم) بالرفع[٥]، فتكون اسماً لـ(كان)، وما بعد إلا خبراً لـ(كان).

- قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

تقدم الحديث عن الفعل المضارع الواقع بعد (اللام) التي لتأكيد النفي في الآية: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٣]. وتبين لنا فيها رأي كل من البصريين والكوفيين في خبر كان.

فعلى رأي الكوفيين يكون قوله: (ليذر) الخبر، فالفعل الواقع بعد اللام مقدر مع ناصبه بالمصدر الذي هو (الترك).

وعلى رأي البصريين: الخبر محذوف تقديره: ما كان الله مريداً لأن يذر.

وما ذهب إليه الكوفيون فاسد من جهة المعنى؛ لأن الخبر في ذلك هو الاسم في المعنى، فالمعنى: ما كان الله ليترك، وليس الترك هو الله جلَّ وعلا إلا أن يقدر مضافاً محذوفاً، أي: ذا ترك[٦].

- **وترد (كان) الناقصة بمعنى (صار)** [٧]، وهي التي تفيد الانتقال من حال إلى حال[٨]، **ومما جاء منها في سورة البقرة:**

١- قال تعالى: ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

قيل: (كان) هنا بمعنى صار، أي فصار من الكافرين، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود:٤٣].

وقيل: (كان) على بابها، أي: كان في علم الله من الكافرين؛ لأنه لا خلاف أنه كان عالماً بالله قبل كفره[١].

---

(١) ينظر: المقتضب: ٤٠٧/٤، الإملاء: ١٦٠.
(٢) ينظر: الإملاء: ١٦٠.
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤٧٧/١.
(٤) حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري، روى القراءة عرضاً عن عاصم، وابن كثير، (ت: ٢٦٧هـ)، ينظر ترجمته: غاية النهاية: ١١٦٨/١.
(٥) ينظر: القراءات الشاذة: ٢٣.
(٦) ينظر: الإملاء: ١٦٦، الفريد: ١٧٧/٢.
(٧) ينظر: شرح التسهيل: ٣٦٠/١، الهمع: ٣٦٣/١.
(٨) ينظر: الحلل في إصلاح الخلل: ١٧٣، الإيضاح في شرح المفصل: ٨١/٢.

واسم كان ضمير مستتر، والجار والمجرور في محل نصب خبر كان.

٢- قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [البقرة: ٦٤].

يحتمل هنا أن تكون (كان) بمعنى صار[٢].

والجار والمجرور (من الخاسرين) في محل نصب خبر كان[٣].

٣- قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٤٣].

قال ابن عباس[٤]: (كنت) بمعنى: أنت. وقال أبو حيان: إن ما قاله ابن عباس إن
صح فهو تفسير معنى، وليس تفسير إعراب، لأنه سيؤدي إلى أن تكون (كان) زائدة، وهذا لم يذهب إليه أحد. وتفسير الإعراب على هذا التقدير: ما نقله النحويون أن تكون (كان) بمعنى صار، ومن صار إلى شيء واتصف به صح من حيث المعنى نسبة ذلك الشيء إليه. فإذا قلت: صرت عالماً، صح أن تقول: أنت عالم، لأنك تخبر عنه بشيء هو فيه. وتفسير ابن عباس (كنت) بـ(أنت) هو من هذا القبيل[٥].

والفعل (كان): ماض أجوف حذف وسطه وهو الألف لسكون آخره عند الإسناد إلى الضمير، منعاً لالتقاء الساكنين ففيه إعلال بالحذف. واسم كان الضمير المتصل بها، والجار والمجرور (عليها) في محل نصب خبر كان.
وجملة (كنت عليها) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول (التي).

كان التامة:

وهي التي تكون بمعنى الحدوث والوقوع، وتكتفي باسم واحد لا خبر فيه[٦].

كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

قرأ الجمهور (ذو) بالرفع، وفي هذه القراءة توجيهان:
الأول: أن (كان) تامة، ومعناها إذا حدث، أو وُجد، أو وقع، فلا تحتاج إلى خبر، والفاعل (ذو عسرة) [٧]، كقول الشاعر: [٨]

إذا كان الشتاءُ فأدْفئوني ... فإن الشيخَ يَهدِمُهُ الشِّتَاءُ[١]

---

(١) ينظر: الكشف والبيان: ٧٠٣/١، الوسيط في التفسير: ١٢٠/١، إعراب الأصبهاني: ٣٦، المحرر الوجيز: ١٢٥/١، الجامع لأحكام القرآن: ٣٣٨/١، البحر: ٢٤٩/١، دراسات لأسلوب القرآن: ٢٧٦/٨.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ٣٩٥/١، دراسات لأسلوب القرآن: ٢٧٦٨.
(٣) ينظر: إعراب النحاس: ٥٨/١، المحرر: ١٥٩١، الجامع لأحكام القرآن: ٤٧٧/١، الدر: ٤١٢/١.
(٤) ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد الله بن هشام بن عبد مناف، الحبر والبحر أبو العباس ابن عم الرسول ﷺ، لازمه وروى عنه، (ت: ٦٨هـ) ينظر ترجمته: فضائل الصحابة: ٩٤٩/١، الاستيعاب: ٩٣٣/٣.
(٥) ينظر: البحر: ١٥/١، دراسات لأسلوب القرآن: ٢٧٦/٨، ٢٧٧.
(٦) ينظر: الجمل: ٤٨ – ٤٩، الأصول: ٩٢/١، توضيح المقاصد والمسالك: ٤٩٨/١.
(٧) ينظر: الجمل: ٤٩، معاني الأخفش: ٣٨٩/١، المشكل: ١٨١/١، ١٨٢، البيان: ١٦٢، ١٦٣، الإملاء: ١٢٤، التذييل والتكميل: ١٣٨/٤، أوضح المسالك: ٢٢٨/١، شرح قطر الندى وبل الصدى: ١٤٩.
(٨) الربيع بن ضبع بن وهب بن سعد بن فزارة، كان معاصراً لامرئ القيس، عاش ٣٤٠ سنة، أدرك الإسلام ولم يسلم، ينظر ترجمته في الخزانة: ٣٠٨/٣ بولاق، ٣٥٨/٧، دار الكتب، المؤتلف والمختلف ٢٥٠.

الثاني: أن (كان) ناقصة، وقوله: (ذو عسرة) اسم (كان)، والخبر محذوف تقديره:

وإن كان ذو عسرة غريماً لكم[٢].

وحذف خبر (كان) الناقصة فيه خلاف بين النحويين، فالبصريون[٣] لا يجيزون حذف خبر (كان) اختصاراً ولا اقتصاراً، وحجتهم أن الخبر تأكد طلبه من وجهين: [٤]

الأول: كونه خبراً عن مخبر عنه.

الثاني: كونه معمولاً للفعل قبله، فلما تأكدت مطلوبيته امتنع حذفه.

وأجازوا حذفه في الضرورة[٥]. أما بعض الكوفيين فقد أجازوا حذف خبر (كان) في غير الضرورة[٦] قياساً على جواز حذف الخبر مع (ليس)، فقد وردت شواهد كثيرة جاءت فيها (ليس) محذوفة الخبر، وتأولها البصريون على أن (ليس) تكون عاطفة، واستدل بها الكوفيون على حذف الخبر، فإذا ثبت هذا الحذف في (ليس) فليثبت في سائر الباب[٧]. وقدر من أجاز هذا الرأي الخبر في الآية (إن كان من غرمائكم ذو عسرة) [٨].

وفي حاشية الخضري على شرح ابن عقيل جواز أن تكون (كان) هنا ناقصة على أن خبرها محذوف تقديره: من غرمائكم.

جاء في حاشية الخضري[٩]: "وجوَّز الكوفيون نقصها على حذف الخبر أي من غرمائكم، ويرده أن الخبر لا يحذف في هذا الباب"[١٠].

---

(١) البيت من الوافر في تهذيب اللغة: ٢٠٥/١، الأزهية: ١٨٤، الخزانة: ٣٥٦/٧، وبلا نسبة في شرح شذور الذهب: ٣٦٦، همع الهوامع: ٣٦٨/١.

(٢) ينظر: معاني الأخفش: ٣٨٩/١، إعراب النحاس: ١٣٤/١، المحرر: ٣٧٦/١، الإملاء: ١٢٤، التفسير الكبير: م٤ ٨٨/٧ – ٨٩.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤٥/١، ٤٦، شرح الجمل: ٤١٩/١، البحر: ٧١٦/٢، الارتشاف: ١١٨٤/٣، الدر: ٦٤٣/٢، الدرر اللوامع: ٦٥/٢، النحو الوافي: ٥٨٢/١.

(٤) ينظر: الدر: ٦٤٤/٢.

(٥) ينظر: الارتشاف: ١١٨٤/٣.

(٦) ينظر: البحر: ٧١٦/٢، الارتشاف: ١١٨٤/٣، الدر: ٦٤٣/٢.

(٧) ينظر: الدر: ٦٤٤/٢.

(٨) ينظر: الإملاء: ١٢٤، الدر: ٦٤٣/٢، روح المعاني: م٢ ٧٤/٣.

(٩) الخضري: محمد بن مصطفى بن حسن الدمياطي، المعروف بالخضري، نحوي ومفسر وفقيه، من مؤلفاته: (حاشية على شرح ابن عقيل على الألفية في النحو) (ت: ١٢٨٧هـ)، ينظر ترجمته: الأعلام: ٣٢٢/٧، معجم المؤلفين: ٧١٨/٣، ٧١٩.

(١٠) حاشية الخضري: ١١٤/١.

والأظهر في هذه الآية هو التمام لما يقتضيه المعنى، قال مكي: "وإن وقع ذو عسرة، وهو سائغ في كل الناس، ولو نصبت (ذا) على خبر (كان) لصار مخصوصاً في ناس بأعيانهم، فلهذه العلة أجمع القراء المشهورون على رفع (ذو)"[١]. وقال الواحدي[٢]: "أي: وإن وقع ذو عسرة، والمعنى على هذا يصح، وذلك أنه لو نُصب فقيل: وإن كان ذا عسرةٍ لكان المعنى: وإن كان المشتري ذا عسرة فنظرة، فتكون النظرة مقصورة عليه، وليس الأمر كذلك؛ لأن المشتري وغيره إذا كان ذا عسرة فله النظرة إلى الميسرة".

أيضاً في حال اعتبار (كان) ناقصة هنا يحتاج فيه إلى تقدير وتأويل خبر لها وهذا تكلف، كما أن البعد عن التأويل في الآيات أولى.

القراءة الثانية في الآية وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود، وأبيّ[٣]، وعثمان بن عفان[٤] بنصب (ذا) (ومن كان ذا عسرة) على أن تكون (كان) ناقصة، واسمها ضميراً مستتراً يعود على المدين أي: إن كان المديون ذا عسرة[٥].

وقرأ الأعمش[٦] (وإن كان معسراً) بدلاً من (ذا)، و(كان) على هذه القراءة ناقصة.

- **كان بين التمام والنقصان:**

- قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ﴾ [آل عمران: ١٣].

يكاد يجمع المفسرون على أن (كان) في الآية ناقصة، واسمها آية، **وفي الخبر وجهان:**

الأول: أن يكون الخبر قوله: (لكم)، فتكون (في فئتين) نعت لـ(آية).

---

(١) المشكل: ١٨١/١، ١٨٢.

(٢) ينظر رأيه في الدر: ٦٤٥/٢.

الواحدي: علي بن أحمد بن محمد الإمام أبو الحسن الواحدي النيسابوري، كان مفسراً، ونحوياً وأستاذ عصره. من مؤلفاته: (الوسيط في تفسير القرآن، شرح ديوان المتنبي) (ت: ٤٦٨هـ)، ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ١٤٥/٢، غاية النهاية: ٥٢٣/١.

(٣) أبيّ بن أبي كعب بن قيس بن زيد بن النجار الأنصاري، سيد القراء، من أصحاب العقبة الثانية، وأول من كتب للنبي ﷺ (ت: ٢٢هـ)، ينظر ترجمته: الإصابة: ١٨٠ – ١٨١.

(٤) ينظر: القراءات الشاذة: ١٧، الكشاف: ٥٠٨/١.

(٥) ينظر: معاني الفراء: ١٨٦/١، إعراب النحاس: ١٣٥/١، إعراب القراءات الشاذة: ١٤٤/١.

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٥٥/٣، البحر: ٧١٦/٢.

الثاني: أن يكون الخبر قوله: (في فئتين)، و(لكم) متعلقة بـ(كان) [١].

وأجاز المنتجب[٢] أن تكون (كان) تامة، وفاعلها آية، ولم يوضح المعنى على التمام. وقال أبو السعود: و"الظرف خبر كان على أنها ناقصة، لتوسطه بينها وبين اسمها.. أو هو متعلق بكان على أنها تامة، وإنما قدم على فاعلها لما مرّ مراراً من الاعتناء بما قدَّم والتشويق إلى ما أخرّ"[٣].

وألمح إلى ذلك أبو البقاء دون تصريح فقال: "ويجوز أن يكون (لكم) في موضع نصب على الحال على أن يكون صفة لآية أي آيةٌ كائنةٌ لكم، فيتعلق بمحذوف"[٤].

- **كان بين التمام والنقصان والزيادة:**

- قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

في (كان) أقوال:

الأول: أنها ناقصة على بابها، فلا دلالة فيها على مضيء وانقطاع، بل تصلح للانقطاع

نحو: كان زيد قائماً، وتصلح للدوام[٥] نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

[النساء:٩٦].

الثاني: أن (كان) هنا بمعنى صار، أي: صرتم خير أمة، وترد كان بمعنى صار كثيراً[٦].

الثالث: أن (كان) تامة بمعنى وجدتم، فتكون (خير أمة) حالاً أي: وجدتم في هذه الحال[٧].

---

(١) ينظر: الإملاء: ١٣٣، الفريد: ١٨/٢.

(٢) ينظر: الفريد: ١٨/٢.

والمنتجب: بن أبي العز رشيد منتجب الدين الهمذاني، كان رأساً في القراءات والعربية من مؤلفاته (الدرة الفريدة في شرح القصيدة، الفريد في إعراب القرآن المجيد)، (ت: ٦٤٣هـ)، ينظر ترجمته في: غاية النهاية: ٣١٠/٢، كشف الظنون: ١٢٥٨/٢ – ١٢٥٩.

(٣) تفسير أبي السعود: ٣٣٣/١.

وأبو السعود أفندي الإمام الكبير، برع في جميع الفنون، عالم الروم، كان مفتياً بقسطنطينية من مؤلفاته (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) (ت: ٩٨٢هـ)، ينظر ترجمته في: البدر الطالع: ٢٧٣.

(٤) الإملاء: ١٣٣، مجلة الدراسات اللغوية (ما تمم من الأفعال الناسخة): ٣٧.

(٥) ينظر المحرر: ٤٨٩/١، الكشاف: ٦٠٩/١، التفسير الكبير: م٤ ج١٥٥/٨، دراسات لأسلوب القرآن: ٢٧٩/٨.

(٦) ينظر: الإملاء: ١٥٢/١، الدر: ٣٤٨/٣.

(٧) ينظر: المحرر: ٤٨٩/١، التفسير الكبير: م١٥٥/٤ – ١٥٦، الدر: ٣٤٨/٣.

الرابع: أن (كان) زائدة، والتقدير: أنتم خير أمة[١].
وهو وجه مردود؛ لأن كان لا تزاد في أول الجملة[٢]؛ لأن ما ذكر أولاً معتنى بشأنه، ولا تزاد آخراً؛ لأن ما ذكر آخراً يكون محط الفائدة وكلاهما ينافي الزيادة[٣].

وقد حكى ابن مالك الاتفاق على زيادتها وسطا[٤]، أي: في حشو الكلام[٥] بين الشيئين المتلازمين، كالعامل والمعمول، والصلة والموصول، والمبتدأ والخبر، والصفة والموصوف، وبين الفعل ومرفوعه[٦]. وأكثر ما يكون ذلك بين (ما) وفعل التعجب، نحو: ما كان أحسن زيداً[٧].

وأجاز الفراء[٨] زيادتها آخراً في نحو: زيد قائم كان قياساً على إلغاء (ظن) آخراً، وتبعه ابن جني[٩]، والرازي[١٠].

ورُدَّ هذا القول بعدم السماع، وبأن الزيادة خلاف الأصل، فيقتصر بها على مواضع استعمالها[١١].

---

(١) ينظر: معاني الفراء: ٢٢٩/١، إعراب النحاس: ١٧٥/١، الإملاء: ١٥٢/١، التفسير الكبير: م٤ ١٥٥/٨ - ١٥٦، الدر: ٣٤٩/٣.
(٢) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٤٠٨/١، شرح الكافية الشافية: ٧٧/١.
(٣) ينظر: المسائل البصريات: ٨٧٦/٢، مجيب الندا: ٢٥٥.
(٤) ينظر: تسهيل الفوائد: ٥٥.
(٥) ينظر: الفواكه الجنية على متممة الأجرومية: ١٥٨.
(٦) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٤٠٨/١، شرح التسهيل: ٣٧٧/١، شرح الأشموني: ٢٤١/١-٢٤٣، الفعل زمانه وأبنيته: ٦٧.
(٧) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٧٧/١، شرح الأشموني: ٢٤١/١.
(٨) ينظر: رأي الفراء في شرح الأشموني: ٢٤٥/١، مجيب الندا: ٢٥٥.
(٩) ينظر: الخصائص: ٢٩٠/١ – ٢١٦.
(١٠) ينظر: التفسير الكبير: م٤ ١٥٦/٨.
الرازي: فخر الدين بن عمر بن الحسين بن علي الشافعي، مفسر ومتكلم، وإمام وقته، وأحد الأئمة في العلوم الشرعية، وصاحب المصنفات المشهورة (ت: ٦٠٤هـ) ينظر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي: ٤٤٤، شذرات الذهب: ٩٢/٥.
(١١) ينظر: المساعد: ٢٦٨/١، مجيب الندا: ٢٥٥.

وللعلماء في معنى زيادتها أنوال عدة:

١- أنها لا عمل في اسم ولا خبر فهي لا تفيد إلا معنى التوكيد، فمعنى الزائد على هذا الرأي، الذي لو سقط لم يختل معنى الكلام من حيث الإسناد، وإن كان له معنى في الجملة[١]. وهذا رأي كثير من العلماء[٢].

٢- شبهها بـ(ظننت) في نحو: زيد ظننت قائم، إذ خرج المعنى من اليقين إلى الشك مع أنها ملغاة، وهذا القول للسيرافي[٣].

٣- أنها زيدت لقصد تبيين الماضي من غير أن تدخل على اسم مفرد ولا على جملة[٤].

ويلحظ أن المشهور هو زيادة (كان) فقط بين أخواتها، قال ابن عصفور "وليس فيها ما يزاد بقياس وذلك بين الشيئين المتلازمين إلا كان"[٥].

الخامس: أن (كان) على بابها، والمراد: كنتم في علم الله، أو في حفظ اللوح المحفوظ[٦]، فهي ناقصة تدل على المضي والانقطاع، واسمها الضمير المتصل بها، وخبرها (خير أمة). والفرق بين هذا الوجه، الوجه الأول هو الدلالة فقط.

والذي يظهر أن (كان) ناقصة على بابها؛ لأن في اعتبارها زائدة ضعف، فهي لا تزاد في أول الكلام، بل تزاد في وسطه كما تم بيانه.

- أما بقية الآيات فيما يتعلق بـ(كان) في سورة البقرة وآل عمران، فإنه يكاد يجمع النحويون على أنها ناقصة، وبالرجوع إلى هذه الآيات وجدت أن أنماط الخبر قد تعددت على النحو الآتي:

منه ما وقع مفرداً، وجملة، وشبه جملة.

---

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معط: ٨٦٦/٢.
(٢) ينظر: الأصول: ٩٢/١، شرح الكافية للرضي: ١٩٠/٤.
(٣) ينظر: شرح المفصل: ٩٩/٧، شرح ألفية ابن معط: ٨٦٥/٢.
السيرافي: الحسن بن عبد الله بن المرزبان القاضي السيرافي النحوي البغدادي، من مؤلفاته (شرح كتاب سيبويه) (ت: ٣٦٨هـ) ينظر ترجمته: نزهة الألباء: ٣٤٨/١ – ٣٥٠، إشارة التعيين: ٩٣.
(٤) ينظر: التبصرة والتذكرة: ١٩١/١، شرح الكافية للرضي: ١٩١/٤، شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم: ٩٩.
(٥) المقرب: ١٠٠، ضرائر الشعر: ٧٩.
(٦) ينظر: إعراب النحاس: ١٧٥/١، المحرر: ٤٨٩/١، الكشاف: ٦٠٩/١، الإملاء: ١٥٢، التفسير الكبير: م٤ ١٥٦/٨.

- **ومما جاء من الخبر المفرد:**

- قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣].

قوله: (صادقين) خبر (كان) وجاء مفرداً.

- قال تعالى: ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٦].

(مهتدين) خبر كان) [(١)].

- قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [البقرة:٢٨].

(أمواتا) جاءت خبراً لـ(كان)[(٢)].

- قال تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾ [البقرة: ١٣٣].

(شهداء) خبر (كان).

- قال تعالى: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ [البقرة: ١٤٠].

(هوداً) خبر كان، والجملة من كان وما في حيزها في محل رفع خبر إن، وأجاز النحاس[(٣)] في غير القرآن رفع (هود) على خبر (إن)، فتكون كان ملغاة.

- قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة:١٨٤].

خبر كان قوله: (مريضاً) [(٤)].

- قال تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [البقرة: ٢١٣]

الخبر قوله: (أمة) [(٥)].

- قال تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٩].

- قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴾ [آل عمران:٦٧].

---

(١) ينظر: إعراب النحاس: ٣٢/١، البحر: ١٢١/١، المجيد في إعراب القرآن: ١٢٢/١.
(٢) ينظر: إعراب النحاس: ٤١/١، الجامع لأحكام القرآن.
(٣) ينظر: إعراب النحاس: ٨٢/١.
(٤) ينظر: إعراب النحاس: ٩٦/١.
(٥) ينظر: إعراب النحاس: ١٠٦/١.

- قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ [آل عمران:١٠٣].
- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ [آل عمران: ١١٠].
- قال تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

اسم كان قوله: (عاقبة) [١].

- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ ﴾ [آل عمران: ١٥٦].
- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

- **ومما جاء جملة فعلية:**

- قال تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥٧].

الجملة الفعلية من قوله: (يظلمون) في محل نصب خبر كان، وتقدم معمولها (أنفسهم) إيذاناً باختصاص الظلم بهم، وأنه لا يتعداهم، وليحصل توافق رؤوس الآيات والفواصل[٢].

- قال تعالى: ﴿ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾ [البقرة:٥٩].
- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٦١].

(يكفرون) الجملة الفعلية في محل نصب خبر (كان)، والجملة من (كان) ومعمولاتها في محل رفع خبر (إن).
(يعتدون) الجملة الفعلية في محل نصب خبر (كان)، والجملة الفعلية من (كان) ومعمولاتها معطوفة على صلة (ما) المصدرية[٣].

- قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٢].

---

(١) ينظر: الإملاء: ١٥٧.
(٢) ينظر: البحر: ٣٤٩/١، الدر: ٣٧١/١.
(٣) ينظر: الدر: ٤٠٣/١.

(تكتمون) في محل نصب خبر كان[١]، ودخلت كان على (تكتمون) ليدل على تقدم الكتم. والمعنى ما كنتم تكتمون من أمر القتيل وقاتله[٢].

- قال تعالى: ﴿ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البقرة: ٨٩].
- الجملة الفعلية من (يستفتحون) في محل نصب خبر كان[٣].
- قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى ﴾ [آل عمران: ٣١].
- قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩].
- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ ﴾ [آل عمران: ١٤٣].

- **ومما جاء من شبه الجملة:**

- قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٣٦].
- قال تعالى: ﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا ﴾ [البقرة: ١٤٢].
- قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [البقرة:١٩٨].
- قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧].
- قال تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

قوله: (على شفا) الجار والمجرور في محل نصب خبر كان[٤].

- قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [آل عمران:١٥٤].
- قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

قوله (لنبي) الجار والمجرور في محل نصب خبر كان، والمعنى: ما كان لنبي أن يخون[٥].

بقية أخوات كان الواردة في السورتين:

(أصبح).

---

(١) ينظر: الجامع: ٤٩٣/١.
(٢) ينظر: البحر: ٤١٩/١.
(٣) ينظر: الدر: ٥٠٥/١.
(٤) ينظر: البيان: ١٨٩.
(٥) ينظر: البيان: ٢٠١.

قال تعالى: ﴿إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران:١٠٣].

يجوز في (أصبح) هنا أن تكون ناقصة، وتامة، وبمعنى صار[١].

فعلى النقصان يكون الضمير المتصل بها اسمها، وفي الخبر وجهان:

الأول: أن يكون قوله (بنعمته) الخبر، فيكون المعنى فأصبحتم في نعمته، أو متلبسين بنعمته، فيكون قوله: (أخوانا) حالاً يعمل فيها أصبح أو ما يتعلق به الجار.

الثاني: أن يكون الخبر قوله: (إخواناً)، ويكون الجار والمجرور حالاً يعمل فيه أصبح.

وعلى التمام يكون فاعلها الضمير المتصل بها، وقوله: (إخوانا) حال منه. وفي هذا الوجه بعد؛ لأن المعنى سيكون دخلتم في الصباح، وهذا يتنافى مع الآية.

وإن كانت بمعنى صار – وهو الأظهر – وعليه أكثر النحويين[٢] فـ(كالناقصة) إلا أنها تُفسر بـ(صرتم) أي: صرتم بنعمة الإسلام إخواناً في الدين.

وذكر القرطبي[٣] أن كل ماضٍ في القرآن من (أصبح) معناه صار كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك: ٣٠]، أي صار غائراً.

- **(ما دام):**

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥].

يشترط في عمل (دام) أن تكون مسبوقة بـ(ما) المصدرية الظرفية، كقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَىٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١]، أي مدة دوامي حياً[٤]، وسميت (ما) مصدرية لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر، وظرفية لأنها نائبة عن ظرف زمان بمعنى مدة[٥].

أما إذا كانت (ما) مصدرية فقط غير ظرفية كانت (دام) تامة بمعنى بقي نحو: يعجبني ما دمت صحيحاً، أي: دوامك صحيحاً. وكذلك إذا لم تذكر معها (ما) لم يكن لها اسم ولا خبر، والمرفوع بعدها فاعل والمنصوب حال نحو: دام زيد صحيحاً[٦].

---

(١) ينظر: الإملاء: ١٥٢، الفريد: ١٠٣/٢، الدر: ٣٣٣/٣.

(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٣٦٢/١، الهمع: ٣٦٣/١.

(٣) ينظر: الجامع: ١٦١/٤.

القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، عرف بالزهد، والصلاح، إمام متقن، ومتبحر بالعلم له (الجامع لأحكام القرآن في التفسير)، (ت: ٦٧١هـ)، ينظر ترجمته: طبقات المفسرين: ٣٤٧.

(٤) ينظر: شرح المفصل: م٢ ١١١/٧، شرح الألفية لابن الوردي: ١٨٥/١، شرح قطر الندى: ١٥٢، الهمع: ٣٥٤/١.

(٥) ينظر: شرح قطر الندى: ١٥٢.

(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٧١/١، حاشية الصبان: ٣٦١/١، ضياء السالك: ٢٣١/١.

وقد تستعمل (دام) بعد (ما) المصدرية النائبة عن ظرف الزمان تامة تشبيهاً بـ(بقي) فلا يكون لها خبر[١]، كقوله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ [هود: ١٠٧]، ويشترط في خبرها ألاَّ يكون جملة مصدرة بماضٍ، وألاَّ يتقدم الخبر عليها، لأن (ما) المصدرية الظرفية لا يسبقها شيء من صلتها التي تسبك معها بمصدر[٢].

- **وفي هذه الآية يجوز في (ما) وجهان:**

الأول: أن تكون (ما) مصدرية ظرفية، والتقدير: إلا مدة دوامك قائماً عليه، فتكون (دام) ناقصة، واسمها الضمير المتصل بها، و(قائما) الخبر[٣].

الثاني: أن تكون (ما) مصدرية غير ظرفية، فتكون (دام) تامة، فتؤول (ما) ودام بمصدر يعرب حالاً، ويكون (قائما) حالاً ثانية، والاستثناء من الأحوال لا من الأزمنة هنا والتقدير: إلا في حال دوامك على الغريم قائماً[٤].

وقرأ الجمهور الفعل (دام) بضم الدال (دُمت) [٥]، وقرأ يحيى بن وثاب بكسر الدال (دِمت) [٦].

فمن ضم الدال جعله من فَعَل يَفْعُل، مثل: قال يقول، ودام يدوم. ومن كسر الدال جعله من فَعَل يَفْعَل، مثل: خاف يخاف، دام يَدام وهما لغتان، والثانية ليست مشهورة كشهرة الأولى[٧].

(ليس):

وقع خلاف في فعلية (ليس)، فذهب الجمهور[٨] إلى أنها فعل، وذهب الفارسي[٩] في أحد قوليه، وأبو بكر بن شقير[١٠] إلى أنها حرف.

والصحيح أنه فعل بدليل[١١]:

١- اتصال ضمائر الرفع المتصلة فيها، فتقول: لسْتُ، ولسْتُنَّ، ولستما، ولَيْسَا، وليسوا. وضمائر الرفع المتصلة لا تلحق الحروف بل تلحق الأفعال.

٢- وقوع الضمير بعدها مستتراً، وإعرابه اسماً لها، نحو: محمد ليس قائماً، كما يستتر الضمير بعد الفعل، ويعرب فاعل.

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٧١/١.
(٢) ينظر: الارتشاف: ١١٦٧/٣، ١١٧٠، حاشية الصبان: ٣٦٧/١، ضياء السالك: ٢٣١/١.
(٣) ينظر: الإملاء: ١٤٧، الدر: ٢٦٦/٣.
(٤) ينظر: الإملاء: ١٤٧، الفريد في إعراب القرآن: ٧٤/٢.
(٥) ينظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ١٢٠/١.
(٦) ينظر: القراءات الشاذة: ٢١.
(٧) ينظر: التهذيب (د. و. م) : ١٤٧/١٤، ١٤٨، اللسان: ٤٤٥/٤، ٤٤٦.
(٨) ينظر: الكتاب:٤٥/١، ٣٧/٢، المقتضب: ٨٧/٤، اللمع: ٨٥، كشف المشكل: ٣٢٣، التبيين عن مذاهب النحويين: ٣٠٨، شرح المفصل: ١١١/٧، شرح الجمل: ٣٧٩/١، الجنى الداني: ٤٩٣.
(٩) ينظر: المسائل البصريات: ٨٣٣/٢.
(١٠) ينظر: رأيه في الجنى الداني: ٤٥٩.
وابن شقير: أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقر النحوي البغدادي (ت: ٣١٧هـ) على خلاف في ذلك ينظر ترجمته: إنباه الرواة: ٦٩/١ – ٧٠، البغية: ٣٠٢/١.
(١١) ينظر: شرح المفصل: م٢ ١١١/٧، البسيط: ٧٥٢/٢، التذييل والتكميل: ١١٧/٤، المغني: ٣٢٣/١.

٣- لحاق تاء التأنيث، كما تلحق الأفعال، نحو: ليست هند ذاهبة.
٤- أن آخرها مفتوح كما في أواخر الأفعال الماضية.

ولم تتصرف (ليس) لتمكن شبه الحرف فيها – لذا قال بعض النحويين عنها إنها حرف – ولا مصدر لها، وأنها مثل (ما) في النفي في دخولها على المحتمل فتخلّصه للحال، فتقول: ليس زيد يقوم كما نقول: ما زيد يقوم[١].

ومما جاء منها:

قال تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

قرأ حمزة[٢] وحفص[٣] (البرَّ) بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع[٤].
وفي قراءة النصب توسط الخبر (البرَّ) بين الفعل الناسخ (ليس) وبين الاسم. وهذا جائز عند البصريين[٥].

وفي مسألة التوسط لا يجيز الكوفيون نحو: (كان قائماً زيدٌ) لأن الخبر فيه ضمير الاسم، فلا يتقدم على ما يعود عليه. وأجاز ذلك البصريون لأن المضمر مرفوع بما النية فيه التأخير، والضمير إذا كانت النية به التأخير عن الظاهر جاز تقديمه[٦].

وأجاز ذلك الكسائي على أن يكون في كان ضمير الشأن، وتكون (قائماً) خبر (كان)، و(زيد) مرفوعة بـ(قائم). وهذا غير جائز لأن ضمير الشأن لا يفسر إلا بجملة.

وأجازه الفراء على أن يكون (قائم) خبر (كان)، و(زيد) مرفوع بـ(كان) وبـ(قائم)[٧]. وهذا لا يجوز لأنه إعمال عاملين في معمول واحد.

---

(١) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٣٨٣/١.
(٢) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي التيمي، مولاهم أحد القراء السبعة، (ت: ١٥٦هـ)، ينظر ترجمته: معرفة القراء: ٦٦، غاية النهاية: ٢٦١/١.
(٣) حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صبهان بن عدي أبو عمرو الدوري الأزدي البغدادي إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه (ت: ٢٤٦هـ)، ينظر ترجمته: معرفة القراء: ١١٣، غاية النهاية: ٢٥٥/١، ٢٥٧.
(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ١٧٦.
(٥) ينظر: شرح الأشموني: ٢٣٠/١، الهمع: /٣٧١.
(٦) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٣٩٤/١، التذييل والتكميل: ١٧٠/٤.
(٧) ينظر رأي الكسائي والفراء في شرح الجمل لابن عصفور: ٣٩٤/١، التذييل والتكميل: ١٧٠/١.

- **أما (ليس) فوقع خلاف في جواز توسط** أخبارها ذكره ابن درستويه، وشبهها في ذلك بـ(ما) [١].

والصحيح الجواز لوجود الشواهد على ذلك، ومنها هذه الآية بقراءة حمزة وحفص، وقول الشاعر: [٢]

سلي إن جَهلْتِ الناسَ عنَّا وعنهُمُ فليسَ سواءً عالمٌ وجهولُ[٣]

فقد تقدم خبر (ليسَ) وهو (سواء) على اسمها، وهو (عالم). وهذا دليل على جواز تقدم خبر ليس على اسمها.

وإذا نظرنا إلى كلٍ من الاسم والخبر نجد أن كلاً منهما جاء معرفة، وإذا اجتمعا في التعريف قيل: فيما يتعين الاسم والآخر الخبر، وقيل المتكلم بالخيار في جعل أيهما شاء الاسم، والآخر الخبر[٤].

إلا إذا كان أحدهما (أنْ)، أو (أنَّ) المصدريتين، فإن الاختيار جعلها الاسم، والآخر الخبر[٥].

والأولى في هذه الآية أن يكون الاسم (أن) وصلتها لشبهها بالمضمر في أنها لا توصف كما لا يوصف المضمر، فكأنه اجتمع مضمر ومظهر وإذا اجتمع المضمر والمظهر، فالأولى أن يكون المضمر الاسم لأنه أعرف من الظاهر[٦].

وحجة من قرأ برفع (البر) أن (ليس) تشبه الفعل، والجملة الفعلية الأولى فيها أن يكون الفاعل بعدها، فتقول: قام زيدٌ، فلما ولي (البر) (ليس) رفع، ولو نصب (البر) لوجب أن يكون الكلام على غير رتبته وأن ينوى (بالبر) التأخير، ومجيء الكلام على رتبته التي جاءت بها القراءة أولى من أن يحدث فيه ما يحتاج معه إلى التقديم والتأخير[٧].

ويقوي رفع (البر) أنه جاء في مصحف ابن مسعود، وأُبَيّ (ليس البر بأن تولوا) بزيادة الباء، والباء تزاد في خبر (ليس) كثيراً. كما يُقّوي رفعه رفع (البر) التي جاءت معها الباء إجماعاً في قوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ﴾[٨] [البقرة: ١٨٩] – سيأتي الحديث عن هذه الآية – وقد رجح الفراء[٩] هذه القراءة.

---

(١) ينظر: التذييل والتكميل: ١٧٠/١، التصريح على التوضيح: ٢٤٢/١.

(٢) البيت للسموأل بن غريض بن عدياء الغساني شاعر مضروب به المثل في وفائه، عده ابن سلام من طبقة شعراء اليهود، ينظر ترجمته: سمط اللآلي: ٢٣٦، خزانة الأدب: ٣١٠/١، وقيل: البيت لابنه شريح، أو للجلاح الحارثي، ونسبته للسموأل أشهر وأكثر.

(٣) البيت من الطويل: ينظر: ديوان الشاعر: ٩٢، خزانة الأدب: ٣٥٤/١، شرح الشواهد للعيني: ٣٦٦/١، معجم شواهد النحو الشعرية: ٥٢٣، وبلا نسبه في شرح ابن عقيل: ٥٣/١، وشرح الأشموني: ٢٣٠/١، والهمع: ٣٧٢/١.

(٤) تم إيضاح هذه المسألة بالتفصيل في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ [آل عمران: ١٤٧]، ص١٠٤.

(٥) ينظر الارتشاف: ١١٧٥/٣، الهمع: ٣٧٧/١.

(٦) ينظر: الحجة لأبي علي: ٤٠٩/١، البيان: ١٢٩، الإملاء: ١٦٠، التذييل والتكميل: ١٨٧/٤، الهمع: ٣٧٧/١.

(٧) ينظر: الحجة لأبي علي: ٤٠٩/١، الكشف: ٢٨١/١، التفسير الكبير: م٣ ٣٢/٥.

(٨) ينظر: الكشف: ٢٨١/١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٣/٢.

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٠٣/١، ١٠٤.

فنجد أن القراءتين حسنتان للأدلة التي تم توضيحها.

- **وتوسط خبر (ليس) بينها وبين اسمها وهو جار ومجرور في آيات كثيرة منها:**

١- قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٩٨].

(جناحٌ) اسم ليس، والخبر قوله: (عليكم)، وتوسط الخبر بين (ليس) واسمها[١].
وقيل: (أن تبتغوا) في محل نصب خبر ليس[٢].
والصحيح أن الجار والمجرور (عليكم) هو الخبر، أما قوله: (أن تبتغوا) في محل نصب على تقدير: ليس عليكم جناح في أن تبتغوا، فلما سقطت (في) عمل فيها (جناح) لما فيه من معنى الفعل وهو الميل والإثم والمعنى: لستم تأثمون أن تبتغوا[٣].

٢- وقوله تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

٣- وقوله: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٤- قال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ﴾ [آل عمران: ٦٦].

٥- قال تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

٦- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٥].

في هذه الآية في الاسم والخبر ثلاثة أوجه:[٤]

الأول: أن يكون اسم (ليس) ضمير الشأن، ويكون (سبيل) مبتدأ، وقوله: (علينا) خبر لمبتدأ، والجملة الاسمية خبر (ليس).

الثاني: أن يكون الاسم ضميراً مستتراً في (ليس)، و(علينا) الجار والمجرور وهو الخبر و(سبيل) مرتفعة به على الفاعلية.

---

(١) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ٢٧١/١، إعراب النحاس: ١٠٢/١، دراسات في أسلوب القرآن ٣٠٤/٨.
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٠٩/٢.
(٣) ينظر: معاني الزجاج: ٢٧١/١.
(٤) ينظر: الدر: ٢٦٨/٣.

الثالث: أن يكون (سبيل) اسماً لـ(ليس)، والخبر أحد الجارين أي: إما (علينا)، أو (في الأميين). وبهذا الوجه يكون الخبر متوسطاً بين (ليس) واسمها.
هذا فيما يتعلق بتقديم الخبر على الاسم.

- **أما بقية الآيات فقد جاء الخبر بعد الاسم على ترتيبه الأصلي:**

١- قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۖ وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾ [البقرة: ١٨٩].

في هذه الآية لم يُختلف في قراءة (البر)، لدخول الباء في خبر (ليس)، وهو قوله: (بأن تأتوا)، فلا يجوز إلا رفع (البر)[١].
وتدخل الباء في خبر (ليس) إذا كان منفياً[٢]، والفائدة من دخولها رفع توهم أن الكلام مثبت، لاحتمال أن السامع لم يسمع النفي أول الكلام، فإذا دخلت الباء ارتفع التوهم[٣]. أما إذا انتقض النفي بـ(إلا) لم تدخل الباء في خبر (ليس)، فلا يجوز: ليس زيد إلا بقائم؛ لأن المراد هنا إثبات الخبر لـ(زيد)، ونفي ما عداه من الأخبار، والصحيح أن يقال: ليس زيدٌ إلا قائماً[٤].

وأُكد خبر (ليس) بالباء لثلاثة أوجه:- [٥]

الأول: زيادة في قوة الكلام؛ ولهذا زيدت (مِن) في قولك: ما جاءني من أحد.
الثاني: أنها تماثل (اللام) الداخلة في خبر (إنّ) للتوكيد.
الثالث: دخول حرف الجر يؤذن بتعلق الكلمة بما قبلها من فعل، أو ما قام مقامه. ولو حذف لكان مرفوعاً أو منصوباً. وكلاهما قد يحذف عامله، ويبقى هو بخلاف حرف الجر.

واختيرت (الباء) دون غيرها[٦]؛ لأن أصلها للإلصاق، والإلصاق يوجب شدة اتصال الشيئين بالآخر. كما أنها من حروف الشفتين، فهي أقوى من اللام، وغيرها من حروف الجر.

- **ومن الآيات التي دخلت الباء في خبرها:**

١- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

٢- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [آل عمران:١٨٢].

- **ومن الآيات التي جاءت بلا تقديم في الخبر:**

---

(١) ينظر: إعراب النحاس: ٩٨/١، مشكل إعراب القرآن: ١٦٢/١، الإملاء: ٩١، الدر: ٣٠٥/٢.
(٢) ينظر: الفوائد والقواعد: ٢٠٨، شرح ملحة الإعراب: ٢١٣ – ٢١٤، شرح الألفية لابن الوردي: ١٩٩، تعليق الفرائد: ٢٦٧، الهمع: ٤٠٤/١.
(٣) ينظر: الهمع: ٤٠٤/١.
(٤) ينظر: الفوائد والقواعد: ٢٠٨.
(٥) (٤) اللباب في علل البناء: ١٧٣/١ – ١٧٤.

١- قال تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ [آل عمران: ٢٨].

٢- قال تعالى: ﴿ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾

[آل عمران: ١١٣].

الضمير المتصل في (ليس) اسمها، والخبر قوله: سواء، أي: ليس المؤمنون والفاسقون المتقدم ذكرهم سواء[١].

وهذه الآية من الأدلة التي استدل بها الحيدرة اليمني[٢] على فعلية "ليس" لاتصال ضمير الرفع بها، على حين ذهب أبو عبيدة[٣] إلى أن (أمة) اسم ليس، والواو في (ليسوا) حرف يدل على الجمع كما قالوا: في أكلوني البراغيث، وكما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ [المائدة: ٧١].

إلا أن أكثر النحويين أنكروا هذا القول؛ لأن ذكر أهل الكتاب قد تقدم، فأخبر الله عنهم أنهم غير متساويين، ثم أخبر بافتراقهم، فقال: (من أهل الكتاب أمة قائمة) فليس الغرض بيان تفاوت الأمة القائمة التالية لآيات الله، بل الغرض بيان أن من أهل الكتاب مؤمناً وكافراً[٤].

٣- وقال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٧].

٤- قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

أما بقية أخوات (كان)، فلم يرد منها شيء في السورتين.

---

(١) ينظر: معاني الزجاج: ٤٥٨/١، مشكل إعراب القرآن: ٢٠٨/١، المحرر الوجيز: ٤٩٢/١، البيان: ١٩٠.
(٢) ينظر: كشف المشكل: ٣٩٢/١.
(٣) ينظر: مجاز القرآن: ١٠١/١، ١٠٢.
أبو عبيدة: معمر بن المثنى التميمي مولاهم البصري النحوي، من مؤلفاته: (مجاز القرآن) (ت: ٢٠٩هـ) ينظر ترجمته: أخبار النحويين البصريين، الفهرست: ٧٦.
(٤) ينظر: معاني الزجاج: ٤٥٨/١، الإملاء: ١٥٣، التفسير الكبير: م٤ ١٦٣/٨.

أفعال المقاربة

سميت أفعال هذا الباب بـ(أفعال المقاربة) من باب المجاز المرسل، فأفعال هذا الباب ليست كلها للمقاربة، فمنها ما هو للشروع، ومنها ما هو للترجي، ولكن لما كان فيها ما هو للمقاربة أطلق ذلك على الكل من باب تسمية الكل باسم الجزء[١].

ولم يطلق على هذا الباب اسم (كاد وأخواتها)؛ لأنه لا دليل على أنها أم الباب بخلاف (كان) [٢]. وكان حق أفعال هذا الباب أن تذكر في باب (كان) لمساواتها في العمل، وفي الدخول على المبتدأ والخبر.

إلا أن خبر هذه الأفعال لا يكون في الغالب إلا فعلاً مضارعاً، فلذلك أفردت بباب[٣]. وهي ثلاثة أقسام: [٤]

١- ما وضع للدلالة على قرب الخبر، وهو ثلاثة (كاد، وأوسك، وكرب).

٢- ما وضع للدلالة على رجاء الخبر، وهو ثلاثة (عسى، واخلولق، وحرى).

٣- وما وضع للدلالة على الشروع وهو كثير ومنه (أنشأ، وطفق، وأخذ، وجعل، وعلق).

- **ومن الآيات التي وردت فيها هذه الأفعال:**
- قال تعالى: ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١].

(كاد) موضوعة لمقاربة الخبر على سبيل حصول القرب لا على رجائه[٥].

وجاءت في الآية منفية، **وقد تعددت آراء النحويين فيما تدل عليه كاد إذا سبقت بنفي على النحو الآتي:-**

ذهب قوم إلى أنها في الإثبات تدل على الإثبات، وفي النفي تدل على النفي.

ونسب هذا الرأي إلى الفراء[٦]، والمبرد[٧]، والزجاج[٨]، والزمخشري[٩]، وابن مالك[١٠]، وأبي حيان[١١]، وغيرهم[١٢].

وحجتهم أن الأصل في الأفعال أن تدل على ما وضعت.

وقد صحح ابن مالك[١٣] هذا المذهب، فقال: والصحيح أن إثباتها إثبات للمقاربة، ونفيها نفي للمقاربة.

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك: ٥١٥/١، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: ٢٨١، التصريح على التوضيح: ٢٧٧/١، الهمع: ٤١٠/١، الفواكه الجنية على متممة الأجرومية: ١٧١.

(٢) ينظر: حاشية الخضري: ١٢٣/١.

(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٤٠٩/١، توضيح المقاصد: ٥١٥/١.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ١٢٢٢/٣، أوضح المسالك: ٢٦٩/١ – ٢٧١، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٤٠٤/١، الكواكب الدرية: ٢٣٥/١.

(٥) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٩١/٢.

(٦) ينظر: معاني القرآن: ٧١/٢ – ٧٢.

(٧) ينظر: المقتضب: ٧٤/٣.

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٥٧/٣.

(٩) ينظر: المفصل: ٣٢٤.

(١٠) ينظر: شرح التسهيل: ٣٩٩/١.

(١١) ينظر: الارتشاف: ١٢٣٤/٣.

(١٢) ينظر: مغني اللبيب: ٦٦٢/٢، تعليق الفرائد: ٣٠٩/٣، شرح الأشموني: ٣٩٩/١.

(١٣) ينظر: شرح التسهيل: ٣٩٩/١.

وأيد ذلك الدماميني فقال: "الحق أن (كاد) كغيرها من الأفعال فإثباتها إثبات لمعناها، وهو مقاربة الفعل"[١].

على حين ذهب آخرون أن نفيها إثبات، وإثباتها نفي، ونسب هذا الرأي إلى ثعلب[٢]، وتبعه طائفة من النحويين[٣]. وقد استدل هؤلاء بهذه الآية (فذبحوها وما كادوا يفعلون)، وبقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ [الإسراء: ٧٣]، كما استشهدوا بقول ذي الرمة:[٤]

إذا غَيَّرَ النّأيُ المحبين لم يَكَدْ رسيسُ الهوى من حُبِّ ميَّةَ يَبْرحُ[٥]

وهناك رأي ثالث نسب إلى ابن أبي الربيع[٦] إلى أن إثباتها إثبات ونفيها فيه تفصيل، فهي مع المضارع نفي، ومع الماضي إثبات[٧].

والذي أراه أنها فعل كسائر الأفعال الأخرى، نفيها نفي، وإثباتها إثبات، ولا ينافي أنهم ذبحوها، ولم يكنوا قبل الذبح قريبين إلى الذبح بناء على التعنتات الصادة منهم[٨].

ويأتي خبر (كاد) فعلاً مضارعاً غير مقرون بـ(أن)، ودخولها في خبرها من باب الضرورة[٩]. وأجاز ابن مالك[١٠] دخولها في خبرها بقلة.

واسم كاد في الآية الضمير المتصل بها، والخبر الجملة الفعلية (يفعلون)، وجاء مجرداً من (أن).

(عسى):

ذهب جمهور النحويين إلى أنها فعل[١١]، ومنهم سيبويه[١٢]، وأبو علي[١٣] الفارسي والعكبري[١٤]، وابن يعيش[١٥].

---

(١) تعليق الفرائد: ٣٠٩/٣.
(٢) ينظر: مجالس ثعلب: ١٤٢/١.
(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ١٩٣/١، شرح المفصل: ١٢٥/٧، البحر المحيط: ٤١٦/١.
(٤) ذو الرمة: غيلان بن عقبة العدوي، أبو الحارث، شاعر أموي، من فحول الطبقة الثانية في عصره، ينظر ترجمته: الشعر والشعراء: ٣٨٥.
(٥) البيت من الطويل، ينظر: ديوان الشاعر: ١١١، خزانة الأدب: ٣١٢/٩، شرح الأشموني: ٢٩٢/١، اللسان: (ر. س. س) ٢٠٩/٥.
(٦) ينظر: رأيه في البرهان في علوم القرآن: ٨٧/٤.
ابن أبي الربيع: عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد، أبو الحسين ابن أبي الربيع القرشي، إمام أهل النحو في زمانه من مؤلفاته: (البسيط في شرح جمل الزجاجي)، (ت: ٦٨٨هـ) ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ١٢٥/٢، إشارة التعيين: ١٧٤.
(٧) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٩٣/٢، البرهان في علوم القرآن: ١٣٦/٤.
(٨) ينظر: الارتشاف: ١٢٣٥/٣، الهمع: ٤٢٣/١، الفواكه الجنية على متمة الأجرومية: ١٧٤، ١٧٥.
(٩) ينظر: الكتاب: ١٥٨/٣، ١٥٩.
(١٠) ينظر: شرح التسهيل: ٤١١/١، شرح الكافية الشافية: ٨٩/١.
(١١) ينظر: أسرار العربية: ١٢٦، الجنى الداني: ٤٦١.
(١٢) ينظر: الكتاب: ١٥٧/٣.
(١٣) ينظر: الإيضاح العضدي: ١١٦.
(١٤) ينظر: المتبع في شرح اللمع: ٥٥٦/٢.
(١٥) ينظر: شرح المفصل: ١١٦/٧.

قال سيبويه: "وتقول عسيت أن تفعل، فأن ههنا بمنزلتها في قولك: قاربت أن تفعل: أي قاربت ذلك، وبمنزلة دنوتَ أن تفعل"(١).

واستدل هؤلاء بما يلي:

١- أن ضمائر الفاعل تلحقها، نحو: تاء الفاعل، وألف الاثنين، واو الجماعة ونون النسوة. قال تعالى: ﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ ﴾ [محمد: ٢٢]، وعسيت، وعسيتما وعسوا، وعسين، وضمائر الفاعل لا تلحق إلا الأفعال(٢).

٢- اتصال تاء التأنيث الساكنة، نحو: عست هند أن تفعل، وتاء التأنيث الساكنة لا تدخل إلا على الأفعال الماضية(٣).

وقد أشار سيبويه إلى أنها إذا اتصلت بضمير النصب تكون بمعنى (لعل)(٤).

وذهب ثعلب(٥) والزجاج(٦)، وابن السراج(٧) إلى أنها حرف ترجٍ، ونسب إلى الكوفيين(٨) واستدل هؤلاء في ذلك أنها لا تتصرف، لأنها بمعنى (لعل)، وهي حرف(٩).

وأهل اللغة يقولون(١٠): إنها فعل ماضٍ مفتوح العين، وفيها لغة بكسر العين كفرِح إن اتصل بها ضمير رفع متحرك (متكلم، أو مخاطب، أو إثاث، أو غائبات) والفَتح أشهر، ولم يقرأ بالكسر إلا نافع(١١).

وتدخل (أن) في خبر (عسى)، ولا تحذف إلا في الضرورة الشعرية عند جمهور البصريين(١٢)، وذكر ذلك الفارسي(١٣)، كما أنه أجاز حذفها في الكلام وهو ظاهر كلام سيبويه حيث قال: "واعلم أن من العرب من يقول: عسى يفعل"(١٤).

- **ومن الآيات التي جاءت فيها (عسى):**

قال تعالى: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

(عسى) من الأفعال الناسخة التي استعملتها العرب ناقصة وتامة – على رأي الجمهور – فإذا وليها اسم مرفوع حكم بنقصانها، ولا يتم بينها وبين مرفوعها حينئذ إسناد، بل يرتفع الاسم بعدها على أنه اسم لها. واختلف في الفعل المقرون بـ(أن) بعدها، فالكوفيون والأخفش يقولون: هو خبر لها، وقيل: هو بدل من الأول، ونُسب

---

(١) الكتاب: ١٥٧/٣.
(٢) ينظر: أسرار العربية: ١٢٦.
(٣) ينظر: المصدر السابق: ١٢٦.
(٤) ينظر: الكتاب: ٣٧٥/٢.
(٥) ينظر: رأي ثعلب في الارتشاف: ١٢٢٢/٣.
(٦) ينظر: رأي الزجاج في شرح الرضي: ٢١٤/٤.
(٧) ينظر: رأي ابن السراج في أسرار العربية: ١٢٦، الارتشاف: ١٢٢٢/٣، الجنى الداني: ٤٦١.
(٨) ينظر: شرح قطر الندى: ٤٨.
(٩) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢١٤/٤.
(١٠) ينظر: تهذيب اللغة: (ع. س. ا): ٥٥/٣.
(١١) ينظر: شرح التسهيل: ٤١٦/١، الارتشاف: ١٢٣٢/٣.
(١٢) ينظر: كشف المشكل في النحو: ٣٣٦، الارتشاف: ١٢٢٤/٣، ١٢٢٥.
(١٣) ينظر: الإيضاح العضدي: ١١٨.
(١٤) الكتاب: ١٥٨/٣.

لسيبويه والمبرد القول: بأنه مفعول به على تضمينها معنى قارب، وذلك لئلا يخبر عن الجثة بالمصدر(١).

واختُلف في تمامها، فأجازه الجمهور إذا أسندت إلى (أن والفعل) نحو قولك: عسى أن تفوز، ومثل هذه الآية. قال ابن هشام عن أوجه استعمال (عسى): "الاستعمال الثاني: أن تسند إلى أن والفعل فتكون فعلاً تاماً"(٢).

ومنعه ابن مالك قال: "والوجه عندي أن تجعل (عسى) ناقصة أبداً، فإذا أسندت إلى أن والفعل وُجِّه بما يُوجَّهُ وقوع (حَسِبَ) عليها في نحو: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ ﴾ [العنكبوت: ٢]، فلما لم تخرج (حَسِبَ) بهذا عن أصلها لا تخرج (عسى) عن أصلها بمثل ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا ﴾ [البقرة: ٢١٦]، بل يقال في الموضعين: سدت أن والفعل مسد الجزأين"(٣).

وفي الآية (عسى) تامة؛ لأنها مسندة إلى أن والفعل، والمصدر المؤول من (أن) والفعل في محل رفع بعسى(٤).

وعلى رأي ابن مالك ناقصة، وأن والفعل المضارع (أن تكرهوا)، و(أن تحبوا) سدت مسد خبر عسى.

وقال أبو عبيدة في الآية: (عسى) من الله إيجاب، والمعنى في هذه الآية: عسى أن تكرهوا ما في الجهاد من المشقة وهو خير لكم في أنكم تقلبون وتظفرون، وتغنمون، وتؤجرون، ومن مات مات شهيداً(٥).

---

(١) ينظر: الكتاب: ١٥٧/٣، المقتضب: ٦٨/٣، المغني: ١٧٣/١، الجنى الداني: ٤٦٤، ٤٦٥.
(٢) المغني: ١٧٣/١ – ١٧٤.
(٣) شرح التسهيل: ٤١٤/١.
(٤) ينظر: الإملاء: ٩٩، الفريد: ٤٩٩/١، البحر المحيط: ٣٨٠/٢.
(٥) ينظر: رأي أبو عبيدة في التفسير الكبير: م٣ ٢٤/٦، ٢٥.

(عسى) بين التمام والنقصان:

- قال تعالى: ﴿ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ ﴾ [البقرة: ٢٤٦] **في (عسى) وجهان:** [١]

الأول: يجوز أن تكون ناقصة داخلة على المبتدأ والخبر، واسمها الضمير، وخبرها (ألا تقاتلوا)، واعترضت (إن) الشرطية بين (عسى) وخبرها، وجواب الشرط محذوف.

الثاني: أن تكون (عسى) تامة، والضمير المتصل بها الفاعل، والمصدر المؤول مفعول به، فهي على هذا متعدية، والمعنى: هل قاربتم عدم القتال، وبهذا الوجه ليست من النواسخ.

وقرأ نافع[٢] "عَسِيتمُ" بكسر السين، وفتحها باقي السبعة. وهي لغة مع (تاء) الفاعل مطلقا، ومع (نا)، ونون النسوة، نحو: عَسِينا، وعَسِين وهي لغة الحجاز[٣].

وَوجهة[٤] قراءة الكسر: أن العرب قالت: هو عسٍ بذاك، وما أعساه، وأعْسِ به، فقولهم: (عسٍ) يقوي قراءة نافع (عسيتم) بالكسر.

وإن أسند (عسِى) إلى ظاهر، فقياس (عسِيتم) بالكسر أن يقال: عَسِيَ زيد مثل (رَضِي). هذا القياس فيه، وإن لم تستعمل بهذه الصورة، فسائغ أن يؤخذ باللغتين فيستعمل إحداهما في موضع، والأخرى في موضع آخر[٥].

---

(١) ينظر: البحر: ٢٥٥/٢، الدر: ٥١٥/٢.
(٢) ينظر: السبعة: ١٨٦.
(٣) ينظر: الدر: ٥١٥/٢.
(٤) ينظر: الحجة: ٤٥٤/١.
(٥) ينظر: الحجة لأبي علي: ٤٥٤/١، المحرر: ٣٣٠/١ – ٣٣١.

ظن وأخواتها

هذا هو القسم الثالث من النواسخ، وهو (ظن وأخواتها)، وهذه النواسخ تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصبها مفعولين على مذهب الجمهور [١]، وذهب السهيلي[٢] إلى أن المفعولين في باب (ظن) ليس أصلهما المبتدأ والخبر، بل هما كمفعولي (أعطى) في أنها استُعملت معهما ابتداء، مستدلاً بـ(ظننت زيداً عمراً)، فإنه عند حذف (ظن) لا نقول: زيدٌ عمروُ إلا على وجه التشبيه، وهذا لا يراد مع (ظن)، إذ القصد أنك ظننت زيداً عمراً نفسه، لا شِبْه عمرو.

وردَّ أبو حيان[٣] على ذلك بأن الصحيح ما ذهب إليه الجمهور بدليل رجوع المفعولين إلى المبتدأ والخبر إذا ألغيت هذه الأفعال.

وذهب الفراء[٤] إلى أن الثاني منصوب على التشبيه بالحال، إذ إن هذه الأفعال لما طلبت اسمين أشبهت بذلك الأفعال التي تطلب اسمين، أحدهما المفعول به، والثاني الحال، مستدلاً بوقوع الجمل والظروف والمجرورات موقع المنصوب الثاني، كما تقع موقع الحال ولا يقع شيء من ذلك موقع المفعول به، فدل ذلك على انتصابه على التشبيه بالحال لا على التشبيه بالمفعول به.

واعترض أبو حيان[٥] على ذلك بوجهين:

الأول: أن الكلام لا يتم إلا بالمفعول الثاني، وليس ذلك للحال؛ لأنه ليس بحال حقيقي، بل مشبه بها، والمشبه بالشيء لا يجري مجراه في جميع أحكامه.

الثاني: وقوع المفعول الثاني معرفة، وضميراً، واسماً جامداً كالمفعول به، وهذا لا يكون في الحال، وكون الجملة، والظروف تقع موقعه ذلك لأنها قد تنصب على التشبيه بالمفعول به في نحو: قال زيد عمرو منطلق، ومررت بزيد.

وهذه الأفعال على نوعين: [٦]

النوع الأول: أفعال القلوب، وسميت بذلك لأن معانيها قائمة في القلب. وليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين، فهناك من أفعال القلوب، ما لا ينصب المبتدأ والخبر، لأنه أخص في الاستعمال بالوقوع على المفرد، نحو: عرف، وفهم[٧].

وينقسم هذا النوع قسمين: [٨]

الأول: ما يدل على يقين وهي: رأى، وعلم، ووجد، ودرى، وتعلم.

الثاني: ما يدل على رجحان، وهي: خال، وظن، وحسب، وزعم، وعدَّ، وحجا، وجعل، وهَبْ.

---

(١) ينظر: الارتشاف: ٢٠٩٧/٤، المساعد: ٣٥٢/١، التصريح على التوضيح: ٣٥٨/١، الهمع: ٤٨٦/١.
(٢) ينظر: رأي السهيلي في المساعد: ٣٥٢/١، الارتشاف: ٢٠٩٧/٤، الهمع: ٤٨٦/١.
(٣) ينظر: الهمع: ٤٨٧/١.
(٤) ينظر رأي الفراء الارتشاف: ٢٠٩٧/٤، التصريح: ٣٥٨/١، الهمع: ٤٨٦/١.
(٥) ينظر: الهمع: ٤٨٦/١.
(٦) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم: ١٤١، شرح الأشموني: ٣٤٩/١، التصريح على التوضيح: ٣٥٨/١.
(٧) ينظر: التصريح على التوضيح: ٣٥٨/١، حاشية الخضري: ١٤٨.
(٨) ينظر: شرح التسهيل: ٧/٢، التصريح على التوضيح: ٣٥٨/١.

النوع الثاني: أفعال التحويل، وهي: صَيّر، ووَهَبَ، وجَعل، وتخَد، واتخذ وترك، وردّ.

ومن أفعال القلوب التي وردت في السورتين:

١- (علم):

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] تختص الأفعال القلبية المتصرفة بالإلغاء والتعليق.

أما **الإلغاء** فهو إبطال العمل لفظاً ومحلاً[٣]، ولها بحسبه أحوال[١]:

١- أن تتوسط هذه الأفعال بين المبتدأ والخبر، نحو: زيداً علمت منطلقاً، فيجوز الإعمال والإلغاء، أما الإعمال فلأنها أفعال، والأصل فيها العمل، وتقديمها على أحد الجزئين يرجح ذلك. ولأنه حمل الكلام على ما في نية من الشك، فصار الفعل مقدماً في المعنى[٢].

وجاز الإلغاء؛ لأنه إذا بدئ باسم حصل على لفظ الخبر، وأصبحت هذه الأفعال ضعيفة في العمل، وَوجب أن يحمل الخبر على ما اعتقد عليه الكلام وهو اليقين وقيل: الأرجح الإعمال، وقيل هما سواء[٣].

٢- أن تتأخر هذه الأفعال، نحو: زيد منطلق علمت، ويجوز فيها الإلغاء وهو الأولى، وذلك لضعفها بتقدم المفعولين – كما تم بيانه -، وجاز الإعمال لأنها أفعال، ولها تعلق بالجملة.

أما **التعليق**: فهو ترك العمل في اللفظ، وبقاؤه في التقدير[٤]، وقيل: هو إبطال العمل لفظاً لا محلاً[٥]– وكلا التعريفين بمعنى واحد – أخذاً من قولهم: امرأة معلقة، إذا كانت خالية من البعل، وليست مطلقة[٦]، قال تعالى: ﴿ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: ١٢٩].

والمانع من الإعمال هو اعتراض ماله الصدارة بينها وبين مفعولها[٧].

ومن موانع التعليق: [٨]

١- أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام، أو مضافاً إلى اسم استفهام، أو دخل عليها اسم استفهام.

---

(١) ينظر: أسرار العربية: ١٦٠، ١٦١، شرح ألفية ابن معط: ٥٠٧/١، شرح ابن عقيل: ٣٩٦/١، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٤٩/٢-٥٦، شرح الأشموني: ٣٦٥/١ – ٣٦٦.

(٢) ينظر: علل النحو لابن الوراق: ٢٨٧.

(٣) ينظر: علل النحو: ٢٨٦ – ٢٨٧، شرح السيرافي: ٤٥٣/١.

(٤) ينظر: الكليات: ٢٥٥.

(٥) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل: ٦٩/٢، شرح الكافية الشافية: ١٢١/١، شرح الألفية لابن الناظم: ١٤٦٠، شرح قطر الندى: ١٩٩.

(٦) ينظر: شرح ألفية ابن معط: ٥٠٨/١.

(٧) ينظر: الكليات: ٢٥٥.

(٨) ينظر: الكتاب: ١٣٦/١، شرح المفصل: ٨٦٠/٩، الإيضاح في شرح المفصل: ٦٩/٢، شرح الجمل لابن عصفور: ٣١٩/١، ٣٢٠.

٢- أن يدخل على أحد المفعولين (ما)، أو (إن) النافيتان، أو (لا) النافية.
٣- أن تدخل عليهما لام الابتداء، أو لام القسم.
٤- أن تسبق هذه الأفعال بـ(لو)، أو (لعل)، أو (كم) الخبرية.

وبهذا يتبين لنا الفرق بين الإلغاء والتعليق، فالإلغاء لا يعمل لفظاً ولا محلاً، والتعليق واجب، والإلغاء جائز.

ولا خلاف بين العلماء في كون هذه الأفعال يجوز تعليقها وإلغاؤها، وإنما الخلاف في باب (أعلم وأرى) [١].

وفي هذه الآية عُلّق الفعل (علم) عن العمل، وذلك لدخول لام الابتداء بعده في قوله: (لمن اشتراه). وقال الفراء إن اللام في (لمن) موطئة للقسم، قال: "إنما هي لام اليمين كان موضعها في آخر الكلام، فلما صارت في أوله صارت كاليمين، فلقيت بما يُلقى به اليمين"[٢].

ويحتمل في (علم) أن يكون متعدياً لاثنين، والجملة من (لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق) سد مسد مفعولي (علم). هذا هو الظاهر عند النحويين[٣].

ويحتمل أن يكون بمعنى (عرف) فيكون متعدياً لواحد، والجملة - بعدها سدت مسد المفعول الأول – وعلى كل التقديرين معلقة عن العمل لأجل اللام[٤].

و(علم) إذا كانت بمعنى عرف، فإنها تتعدى إلى مفعول، نحو: علمت زيداً اليوم، فمعناه عرفته اليوم، ولم أكن أعرفه قبل ذلك[٥].

وَوردت (علم) في سورة البقرة كثيراً، وكان أكثرها بمعنى (عرف). ومنها قوله تعالى: ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦٠].

(علم) هنا بمعنى عرف، وقوله: (مشربهم) مفعول علم[٦].

- **قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ ﴾ [البقرة: ٦٥].**

استشهد سيبويه[٧] بهذه الآية على أن (علم) تأتي بمعنى (عرف)، فلا تتعدى إلا إلى مفعول واحد؛ لأنه لا يراد إلا حدوث العلم بالأول[٨].

فالعلم هنا كالمعرفة تعدى إلى واحد لأنه متعلق بالذوات، وليس متعلقاً بالنسبة، فقيل معناه: فعلمتم أعيانهم، وقيل: علمتم أحكامهم، والفرق بينهما أن المعرفة متوجهة إلى ذات المسمى، والعلم متوجه إلى أحوال المسمّى، فإذا قلنا: عرفت زيداً، فالمراد شخصه، وإذا قلت علمت زيداً، فالمراد العلم بأحواله من فضل ونقص[٩].

---

(١) ينظر: الخلاف فيها: ص١٤٥.
(٢) معاني القرآن: ٦٦/١.
(٣) ينظر: الكتاب: ٢٣٧/١، البيان: ١١٠، شرح التسهيل: ٢٢/٢، حاشية الصبان: ٤١/١.
(٤) ينظر: الدر: ٤٤/٢.
(٥) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي: ٤٥٢/١.
(٦) ينظر: البحر: ٣٧١/١، الدر: ٣٨٧/١.
(٧) ينظر: الكتاب: ٤٠/١.
(٨) ينظر: المقتضب: ١٨٩/٣، شرح السيرافي: ٤٥٢/١.
(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٧٧/١، البحر: ٣٩٦/١.

ومن جعل الفعل (علم) متعلقاً بالنسبة، فيقدر مفعولاً ثانياً محذوفاً، وهذا بعيد، لأن حذف مثل هذا دون تقدم ما يدل عليه لا يجوز، فلا يحمل القرآن عليه[١].

وجاءت محتملة الوجهين كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وفي قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

تحتمل (علم) أن تكون بمعنى عرف، فتتعدى لواحد، وهو (أن وما في صلتها). وأن وما في صلتها سادة مسد المفعول الأول. ويجوز أن تكون المتعدية لاثنين، فتكون أن وصلتها سادة مسد المفعولين على مذهب سيبويه، وعلى رأي الأخفش المفعول الثاني محذوف[٢].

وجاءت (علم) بمعنى (عرف) معدية إلى اثنين بالتضعيف، وهي قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣١].

تعدت (علم) لاثنين، الأول منهما (آدم)، والثاني (الأسماء) وكانت قبل التضعيف متعدية لواحد لأنها بمعنى (عرف) [٣]. ولا تتعدى بالهمزة. بخلاف (علم) اليقينية، وأجاز ابن مالك تعديتها بالهمزة[٤].
وقرئ[٥] الفعل (عُلِّم) مبنيا لما لم يسمّ فاعله، و(آدم) بالرفع لقيامه مقام الفاعل.

(١) ينظر: البحر: ٣٤٥/٥، سورة الأنفال الآية رقم: (٦٠).
(٢) سيأتي تفصيل المسألة في الآية التالية.
(٣) ينظر: البحر: ٢٣٤/١، الدر: ٢٦١/١.
(٤) ينظر: أوضح المسالك: ٧٥/٢.
(٥) قرأ بها اليماني واليزيدي، ينظر القراءات الشاذة: ٤، البحر: ٢٣٤/١.

٢- (ظن):

- قال تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢٣٠].

وقعت (أن) بعد ظن في هذه الآية، وفيها قولان:

الأول: أن (أن) وما علمت فيه قد سدت مسد مفعولي ظن، وليس في الكلام حذف؛ لأن الجملة مشتملة على الجزأين لفظاً ومعنى. وهذا مذهب سيبويه(١).

الثاني: أن المفعول الثاني محذوف، و(أن) ما عملت فيه في تقدير المصدر في محل نصب المفعول الأول. وهذا مذهب الأخفش(٢)، والمبرد(٣).

٣- (حسب):

- قال تعالى: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

وهذه الآية كالسابقة حيث وقعت (أن) وصلتها بعد (حسب)، فعلى رأي سيبويه وجمهور النحاة(٤)، فإن (أن) وصلتها سدت مسد مفعولي (حسب)، أما على رأي الأخفش والمبرد، فإن (أن) وصلتها في تقدير مصدر (دخولكم) في محل نصب مفعول أول، أما المفعول الثاني محذوف، والتقدير: أم حسبتم دخولكم الجنة واقعاً(٥).

- **ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾** [آل عمران: ١٤٢].

ومما جاء من أفعال التحويل:

١- (جعل):

جعل هنا بمعنى صيَّر، وتختلف عن (جَعَل) التي بمعنى اعتقد فإنها من أفعال القلوب(٦).

- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٢].

في جعل وجهان: (٧)

الأول: أن تكون بمعنى (صيّر)، فتكون متعدية لمفعولين، المفعول الأول قوله: (الأرض)، والثاني: (فراشا).

---

(١) ينظر: الكتاب: ١٦٦/٣، ١٦٧، اللباب في علل البناء: ٢٥٣/١، شرح المفصل: ٦٠/٨.
(٢) ينظر: رأي الأخفش في اللباب: ٢٥٣/١، شرح المفصل: ٦٠/٨، ٦١، الهمع: ٤٨٧/١.
(٣) ينظر: رأي المبرد في الهمع: ٤٨٧/١.
(٤) ينظر: إعراب النحاس: ١٠٧/١، المحرر: ٢٨٧/١، البيان: ١٣٨، الإملاء: ٩٨.
(٥) ينظر: المحرر: ٢٨٧/١، الإملاء: ٩٨، الجامع لأحكام القرآن: ٣٥/٣.
(٦) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣٨٩/١.
(٧) ينظر: إعراب النحاس: ٣٦/١، الإملاء: ٣١/١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٧١/١، الدر: ١٩٢/١.

الثاني: أن تكون بمعنى (خلق)، فتتعدى إلى مفعول واحد، وهو (الأرض) وتكون (فراشا) حالاً.

وقوله: (أنزل) عطف على جعل، لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على صلة الموصول، وقوله: (أخرج) معطوفة على (أنزل) [١].

قال تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [البقرة:٦٦].

المفعول الأول لـ(جعل) الضمير المتصل بها، وقوله: (نكالاً) المفعول الثاني لـ(جعل) [٢].

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ [البقرة: ١٢٥].

في جعل وجهان: [٣]

الأول: أن تكون بمعنى (صير)، فتتعدى إلى مفعولين، (البيت) المفعول الأول، والمفعول الثاني (مثابة).

الثاني: أن تكون بمعنى خلق، أو وضع، فتتعدى إلى مفعول واحد وهو (البيت)، فتكون (مثابة) حالاً.

- قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:١٤٣].

الضمير المتصل بـ(جعل) المفعول الأول، و(أمة) المفعول الثاني[٤].

- قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقع خلاف في مفعولي (جعل) على خمسة أقوال:

الأول: أن (القبلة) المفعول الأول، و(التي كنت عليها) المفعول الثاني، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري، حيث قال: "(التي كنت عليها) ليس بصفة للقبلة، إنما هي ثاني مفعولي جعل"[٥]، وتابعه الرازي[٦] في ذلك.

الثاني: أن (القبلة) المفعول الثاني، و(التي كنت عليها) المفعول الأول، وهو اختيار أبي حيان[٧] لأن التصيير معناه الانتقال من حال إلى حال، فالمتلبِّسُ بالحالة الأولى المفعول الأول، والمتلبِّس بالحالة الثانية المفعول الثاني، كقولك: جعلت الطين خزفاً، وجعلت الجاهلَ عالماً. والمعني في هذه الآية على هذا التقدير: وما جعلنا القبلة – الكعبة التي كانت قبلةً لك أولاً ثم صُرفت عنها إلى بيت

---

(١) الدر: ١٩٣/١.
(٢) ينظر: إعراب النحاس: ٥٩/١، البحر: ٣٩٨/١، الفريد: ٢٨٣/١.
(٣) ينظر: الإملاء: ٦٨، الجامع لأحكام القرآن: ١١٠/٢، الدر: ١٠٤/٢، الفريد: ٣٧٦/١.
(٤) ينظر: الفريد: ٤٠١/١، المحرر: ٢١٩/١، الإملاء: ٧٤، الدر: ١٥١/٢.
(٥) الكشاف: ٣٣٩/١ – ٣٤٠.
(٦) ينظر: التفسير الكبير: ٩٤/٤.
(٧) ينظر: البحر: ١٤/٢.

المقدس – قبلتك الآن إلا لنعلم، وأن ما ذهب إليه الزمخشري وَهْم في جعله (القبلة) مفعولاً أول للمعنى الذي تم إيضاحه.

الثالث: أن (القبلة) المفعول الأول، والمفعول الثاني محذوف، و(التي كنت عليها) صفة لذلك المحذوف، والتقدير: وما جعلنا القبلة القبلة التي كنت، وهذا الوجه ذكره أبو البقاء[١]، وهذا الوجه ضعيف لما فيه من حذف متكلف في التقدير.

الرابع: أن (القبلة) مفعول أول، و(التي كنت عليها) صفة لها، والمفعول الثاني محذوف تقديره: وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبلة، وهذا الوجه ذكره أيضا أبو البقاء[٢]، وهو وجه شبيه بالوجه السابق إلا أن الاختلاف في جعل (التي كنت عليها) صفة للقبلة، وفي الوجه السابق كانت صفة للمفعول الثاني المحذوف.

الخامس: (القبلة) المفعول الأول، وقوله: (إلا نعلم) هو المفعول الثاني، وذلك على حذف مضاف، والتقدير: وما جعلنا صرف القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم، كقولك: ضَرْبُ زيدٍ للتأديب، أي: كائن أو ثابت للتأديب[٣].

فالأولى جعل (القبلة) المفعول الثاني، وقوله: (التي كنت عليها) المفعول الأول، لما يقتضيه معنى التصيير.

٢- (اتخذ):

- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [البقرة:٥١]

يجوز في (اتخذ) وجهان:

الأول: أن تكون متعدية لاثنين، فيكون المفعول الأول (العجل) والمفعول الثاني محذوف لدلالة المعنى عليه، والتقدير: اتخذتم العجل إلها[٤].

الثاني: أن تكون (اتخذ) متعدية إلى واحد، وتكون بمعنى عمل أو صنع أو جعل، أي: صنعتم عجلاً. كما قال تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ﴾ [الأعراف: ١٤٨]، وعلى هذا التقدير: يكون هناك جملة محذوفة دل عليها المعنى تقديرها: وعبدتموه إلها[٥].

والواقع أن لكلٍ من القولين وجهاً من الترجيح، إذ يرجح القول الثاني، وهو كونها متعدية لواحد؛ لأن المفعول الثاني المحذوف لم يُصرّح به في أي موضع من قصة موسى في القرآن، فلم يُعدَ إلى اثنين بل إلى واحد في قوله: ﴿ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا

---

(١) ينظر: الإملاء: ٧٤.
(٢) ينظر: الإملاء: ٧٤.
(٣) ينظر: الدر: ١٥٤/٢.
(٤) ينظر: إعراب النحاس: ٥٣/١، مشكل إعراب القرآن: ١٣٣/١، الوسيط في التفسير: ١٣٧/١، المحرر: ١٤٣/١، البيان: ٨٣، الإملاء: ٤٣.
(٥) ينظر: البحر: ٣٢٣/١.

ظَٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٨] وفي قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا ﴾ [الأعراف: ١٤٨] وفي قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ ﴾ [الأعراف: ١٥٢]، وفي قوله: ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ [البقرة: ٥٤].

كما يرجح القول الأول، وهو كونها متعدية لاثنين؛ لأنه يتوجب على القول الثاني حذف جملة، وهي (عبدتموه إلها)، بينما لا يلزم على القول إلا حذف المفعول، وحذف المفرد أسهل من حذف جملة كاملة[١]. كما أن أكثر النحويين والمفسرين قالوا بالوجه الأول.

- قال تعالى: ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ﴾ [البقرة: ٨٠].

يجوز في (اتخذ) وجهان: [٢]

١- أن تكون متعدية لاثنين، المفعول الأول (عهداً)، والثاني (عند الله) مقدماً عليه، فيكون الظرف متعلقاً بمحذوف.

٢- أن تكون متعدية لواحد، وهو (عهداً) فيكون الظرف (عند الله) متعلقاً باتخذتم.

٣- (ترك):

أصل ترك أن تكون بمعنى طرح وخلَّى، فيكون لها مفعول واحد. فضمن معنى (صير)، فتعدت لاثنين[٣]. وَوقع خلاف في تضمينه معنى صير، وتعديته إلى اثنين، والصحيح الجواز[٤].

- قال تعالى: ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ [البقرة: ١٧].

(ترك) ضمنت معنى (صير)، فتعدت إلى اثنين[٥]، المفعول الأول هو الضمير المتصل بالفعل، والمفعول الثاني قوله: (في ظلمات). وأجاز أبو البقاء[٦] أن يكون قوله (لا يبصرون) المفعول الثاني، و(في ظلمات) متعلقة بتركهم، أو ببيصرون.

- قال تعالى: ﴿فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ﴾ [البقرة: ٢٦٤] ضمن الفعل (ترك) معنى (صير)، أي: فصيره صلداً، فعلى هذا تتعدى إلى مفعولين، الأول الضمير المتصل بها، والثاني (صلداً) [٧].

ومن المسائل في هذا الباب:

إجراء القول مجرى الظن، فينصب المبتدأ والخبر مفعولين[١] بشروط وهي أن يكون القول بلفظ المضارع، مبدوءاً بتاء الخطاب بعد استفهام متصل به، أو منفصل

---

(١) ينظر: البحر: ٣٢٣/١.
(٢) ينظر: البحر: ٤٤٨/١، الدر: ٤٥٤/١.
(٣) ينظر: معاني النحو: ٢٧/٢.
(٤) ينظر: البحر: ١٢٢/١.
(٥) ينظر: الكشاف: ١٩٣/١، ١٩٤، التفسير الكبير: ٦٩/١.
(٦) ينظر: الإملاء: ٢٨/١.
(٧) ينظر: الفريد: ٥٧٧/١.

عنه بظرف، أو مفعول، نحو: أتقول زيداً منطلقاً، أو في الدار تقول عمراً مقيماً. وأجاز السيرافي[٢] إجراؤه مجرى الظن ماضياً بباقي الشروط نحو: أقلت: زيداً منطلقاً. فإن لم يستوف الشروط تعينت الحكاية، نحو: أأنت تقول زيد منطلق، حيث فصل بين أداة الاستفهام والفعل بأجنبي، فوجبت الحكاية[٣]. وقبيلة سليم تُعمل القول إعمال الظن على كل حال، فتنصب المبتدأ والخبر بعد القول مطلقاً دون شروط، نحو: قلت زيداً منطلقاً، كما تقول: علمت زيداً منطلقا[٤].

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ [آل عمران: ٤٢].

قال سيبويه "ولم تجعل "قال" كظننت لأنها إنما أصلها عندهم أن يكون ما بعدها محكياً، فلم تُدْخَل في باب ظننت بأكثر من هذا، كما أن (ما) لم تقو كقوة ليس، ولم تقع في كل مواضعها"[٥].

أي: أن "قلت" في غير الاستفهام، لم تُجعل كظننت في عملها بنصب المفعولين بعدها، وذلك لأن الأصل في (قال) أن يكون ما بعدها محكياً، فلم تحمل على ظننت في مواضعها كلها، كما أن (ما) لم تحمل على (ليس) في مواضعها كلها[٦].
وقرأ عبد الله بن مسعود الفعل (قالت) بحذف التاء (قال) [٧].

---

(١) ينظر: الارتشاف: ٢١٢٧/٤، ٢١٢٨، شرح الأشموني: ٣٧٥/١، التصريح على التوضيح: ٣٨١/١، الهمع: ٥٠٥/١، مجيب الندا: ٣١٦.
(٢) ينظر: شرح السيرافي: ٤٥٨/١.
(٣) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم: ١٥٣، الارتشاف: ٢١٢٨/٤، الهمع: ٥٠٥/١، مجيب الندا: ٣١٦.
(٤) ينظر: شرح ابن الناظم: ١٥٣، أوضح المسالك: ٦٥/٢، تعليق الفرائد: ١٩٥/٤.
(٥) الكتاب: ١٢٢/١.
(٦) ينظر: شرح السيرافي: ٤٥٩/١، الارتشاف: ٢١٢٧/٤.
(٧) ينظر: البحر: ١٤٦/٣.

الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل

جاء في الكتاب "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى ثلاثة مفاعيل، ولا يجوز أن تقتصر على مفعول واحد دون الثلاثة، لأن المفعول ههنا كالفاعل في الباب الأول الذي قبله في المعنى. وذلك قولك: أرى الله بشراً زيداً أباك، ونبأت زيداً عمرا أبا فلان، وأعلم الله زيداً عمراً خيراً منك"[١].

وقال المبرد: "هو من باب الفعل المتعدي إلى مفعولين، ولكنك جعلت الفاعل في ذلك الفعل مفعولاً بأنه كان يعلم، فجعل غيره أعلمه"[٢].

تدخل همزة التعدية على (علم، ورأى) فتنصب ثلاثة مفاعيل، الأول منها ما كان فاعلاً، ويبقى المفعولان على حكمهما، نحو: أعلمت زيداً عمراً منطلقاً، وأريت خالداً بكراً أخاك.

وهذان الفعلان مجمع على تعديتهما إلى ثلاثة[٣]. وألحق سيبويه[٤]، والمبرد[٥]، (نبأ)، وابن هشام اللخمي[٦]: (أنبأ) وذكر الفارسي[٧]، وتابعه الجرجاني[٨] هذه الأربعة، وزاد الفراء[٩] أخبر، وخبّر، والكوفيون: حدَّث، وقالوا: لم يحفظ عن العرب ما يتعدى إلى ثلاثة غيرها. إلا أن المتقدمين من البصريين لم يذكروا أخبر وخبّر، وحدّث وذكرها جماعة من المتأخرين كـ(الزمخشري) [١٠].

وزاد ابن هشام اللخمي وابن مالك[١١] (أدرى). وذكر ابن مالك[١٢] أنه لابد من تضمين هذه الأفعال معنى (أعلم) حتى تتعدى تعديتهما، وألحق الأخفش[١٣] أظن وأخواتها.

وردَّ الجمهور مذهب الأخفش؛ لأن تعدي الفعل بالهمزة من باب وضع اللغة، فلا نقول: أكلمت زيداً عمراً بمعنى مكنته من تكليمه[١٤]. وحق همزة التعدية أن تلحق ما كان لازماً فيتعدى إلى واحد بنفسه، وتلحق ما يتعدى لواحد فيتعدى إلى اثنين بنفسه، فمقتضى هذا ألا يُعدى بالهمزة متعد إلى اثنين لعدم أصل ملحق به، لكن سمع

---

(١) الكتاب: ٤١/١.
(٢) المقتضب: ١٨٩/٣.
(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥/٢، الارتشاف: ٢١٣٣/٤، الهمع: ٥٠٧/١.
(٤) ينظر: الكتاب: ٤١/١.
(٥) ينظر: المقتضب: ١٢٢/٣.
(٦) ينظر رأيه في شرح التسهيل: ٣٥/٢، الهمع: ٥٠٧/١.
ابن هشام اللخمي: هو أبو عبد الله محمد بن هشام اللخمي الأندلسي السبتي، أديب، نحوي، لغوي من مؤلفاته (الفصول، لحن العامة) توفي (ت: ٥٧٠هـ)، ينظر ترجمته في بغية الوعاة: ٤٨/١ – ٤٩، كشف الظنون: ٦٠٥ - ١٢٧٠.
(٧) ينظر: الإيضاح: ١٥٦.
(٨) ينظر: المقتصد: ٦٢٢/١.
(٩) ينظر: رأي الفراء في الارتشاف: ٢١٣٣/٤.
(١٠) ينظر: المفصل: ٣٥٢.
(١١) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥/٢.
(١٢) ينظر: شرح التسهيل: ٣٩/٢.
(١٣) ينظر: رأي الأخفش في المفصل: ٣٥٢، اللباب ٢٥٨/١، شرح الجمل لابن عصفور: ٣٠٤/١.
(١٤) ينظر: اللباب: ٢٥٨/١.

تعدي (أعلم وأرى) إلى ثلاثة على خلاف القياس، وأُجمع على جواز تعديتهما، ولم يلحق بـ(علم ورأى) شيء من أخواتها، لأن المسموع المخالف للقياس لا يقاس عليه[١].

وألحق ابن مالك[٢] (رأى) الحلمية بـ(أعلم وأرى) المتعديتين لثلاثة، وحجته ثبوت السماع دون معارضة، ومنها قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً ﴾ [الأنفال: ٤٣]، فلزم بذلك تعديتها إلى ثلاثة بهمزة النقل مع مساعدة الاستعمال.

واختلف النحويون في الاقتصار على المفعول الأول في هذا الباب، أو على الثاني والثالث، فذهب أكثر النحويون[٣] إلى جواز الاقتصار على المفعول الأول، نحو: أعلمت زيداً. والدليل على جوازه أمران[٤]:

الأول: أنه فاعل في المعنى، والفاعل يجوز الاقتصار عليه في باب (ظننت).

الثاني: أن (زيداً) في (أعلمت زيداً) ليس بمبتدأ في الأصل، وإنما هو مفعول الإعلام، بخلاف المفعول الأول في (ظننت)، فإنه مبتدأ في الأصل غير مفعول به.

وظاهر كلام سيبويه أنه لا يُجوّز ذكر أولهما، وترك الثاني والثالث قال: "ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة؛ لأن المفعول ههنا كالفاعل في الباب الأول الذي قبله في المعنى"[٥].

وإلى ذلك ذهب المبرد[٦]، وابن عصفور[٧]، قال المبرد: "ولا يجوز الاقتصار على بعض مفعولاتها دون بعض؛ لأن المعنى يُبطل العبارة عنه، لأن المفعولين ابتداء وخبر، والمفعول الأول كان فاعلاً، فألزمه ذلك الفعل غيره، وصار كقولك: دخل زيدٌ في الدار، وأدخلته إيّاها أنا"[٨].

وأجاز بعض النحويين[٩] حذف المفعول الأول، والاقتصار على المفعول الثاني والثالث، نحو: أعلمت فرسك مسرجاً، ولا يذكر من أعلمته.

ولا يجوز الاقتصار على الثاني دون الثالث، أو على الثالث دون الثاني؛ لأنهما في الأصل مبتدأ وخبر[١٠]، وفصّل ابن مالك[١١] في ذلك بأنه إذا دل دليل على أحدهما جاز حذفه، وإن لم يوجد فلا يجوز، ومثال الحذف لدليل قولك لمن قال: من أعلمك زيدٌ فاضلاً؟ أعلمني عمراً، وأنت تريد: أعلمني زيدٌ عمراً فاضلاً، فحذف فاضلاً لدلالة ما تقدم عليه.

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٣٦/٢.
(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥/٢.
(٣) ينظر: اللباب: ٢٥٨/١، شرح التسهيل: ٤٥٠/١، البسيط: ٤٥٠/١، أوضح المسالك: ٧٢/٢، تعليق الفرائد: ٢٠٩/٤.
(٤) ينظر: اللباب: ٢٥٨/١.
(٥) الكتاب: ٤١/١.
(٦) ينظر: المقتضب: ١٢٢/٣، ونسب إليه أبو حيان في الارتشاف: ٢١٣٥/٤، القول بجواز الاقتصار، وفي المقتضب ما يخالف ما نسب إليه.
(٧) ينظر: شرح الجمل: ٣١٣/١.
(٨) المقتضب: ١٢٢/٣.
(٩) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥/٢، البسيط: ٤٥٠/١ – ٤٥١، تعليق الفرائد: ٢٠٩/٤.
(١٠) ينظر: الفوائد والقواعد: ٢٨٤، شرح التسهيل: ٣٨/٢، البسيط: ٤٥٠/١.
(١١) ينظر: شرح التسهيل: ٣٨/٢.

وَوقع خلاف في تعليق هذه الأفعال وإلغائها، فذهب ابن مالك[١]، والرضي[٢]، والمرادي[٣]

وابن هشام[٤]، والأشموني[٥]، والأزهري[٦] إلى جواز التعليق فيها، تقول: أعلمتك لزيد منطلق.

وذهب أبو البقاء[٧]، وأبو علي الشلوبين[٨]، وابن أبي الربيع[٩]، وابن القواس[١٠] إلى منع التعليق في باب (أعلم وأرى).

وعلة منع التعليق عند هؤلاء أن المفعول الأول فاعل في المعنى، وليس بمبتدأ في الأصل فعلى التعليق نقول: أعلمت لزيد عمرو ذاهب، وهذا لا يجوز لأنك إن جعلت (ذاهباً) لـ(عمرو) لم يعد على زيد ضمير، وكذلك إن جعلته لزيد[١١].

أما (رأى وعلم) المتعدية لواحد، فقد أجاز ابن مالك[١٢] تعديتهما إلى اثنين بهمزة التعدية، مستشهداً بما ورد في سورة آل عمران ﴿ مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ١٥٢] فـ(رأى) في الآية بمعنى (أبصر)، تتعدى إلى مفعول واحد، وبعد دخول همزة التعدية تعدت لاثنين، الأول منهما الضمير المتصل، والثاني: ما وفي حيزها.

وقيل: إن تعدية (علم) بالهمزة فيه نظر؛ لأن المسموع تعديتهما بالتضعيف لا بالهمزة[١٣]

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٣٩/٢.
(٢) ينظر: شرح الكافية: ١٦٨/٤.
(٣) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك: ٥٧١/١.
المرادي: الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري، له مصنفات عديدة منها (شرح التسهيل، الجنى الداني) (ت: ٧٤٩هـ)، ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ١٥٧/١، شذرات الذهب ٣٤٢/٦٠ – ٣٤٣.

(٤) ينظر: أوضح المسالك: ٧٢/٢.
(٥) ينظر: شرح الأشموني: ٣٨١/١.
الأشموني: علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني، فقيه متكلم، ونحوي ناظم من مؤلفاته (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) (ت: ٩٠٠هـ) ينظر ترجمته: الدار الكامنة: ٢٠٧/٨، شذرات الذهب ٢٠٧/٨.
(٦) ينظر: التصريح على التوضيح: ٣٨٩/١.
الأزهري: خالد بن عبد الله الأزهري، الإمام النحوي صاحب التصريح لمضمون التوضيح لابن هشام (ت ٩٠٥هـ)، ينظر ترجمته: درة الحجال في أسماء الرجال: ٢٦٠/١، شذرات الذهب: ٥٩/٨.
(٧) ينظر: اللباب: ٢٥٩/١.
(٨) ينظر: التوطئة: ٢٠٧.
أبو علي الشلوبين عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الشلوبين الأشبيلي الأزدي، إمام عصره كان بارعاً في التعليم ناصحاً، (ت: ٦٥٤هـ)، ينظر ترجمته: إشارة التعيين: ٢٤١، البغية: ٢٢٤/٢.
(٩) ينظر: البسيط: ٤٥٦/١.
(١٠) ينظر: شرح ألفية ابن معط: ٥٢٠/١.
(١١) ينظر: اللباب: ٢٥٩/١.
(١٢) ينظر: التسهيل: ٣٨/٢.
(١٣) ينظر: توضيح المقاصد: ٥٧٢/١، أوضح المسالك: ٧٥/٢، التصريح على التوضيح: ٣٩١/١.

كقوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[١] [البقرة: ٣١].

ولم يرد من الأفعال المتعدية إلى ثلاثة شيء في السورتين، باستثناء الفعل (أنبأ) وكان متعدياً لاثنين في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾ [البقرة: ٣٣] تعدى إلى واحد بنفسه، وهو الضمير المتصل بالفعل، وإلى الثاني بحرف الجر.

والأصل في (نبّأ، وأنبأ) تعديتهما إلى واحد بنفسيهما، وإلى الثاني بحرف الجر، نحو: أنبأت زيداً بكذا، وقد يتعدى إلى اثنين بإسقاط حرف الجار[٢]، كقوله تعالى: ﴿ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَـٰذَا ﴾ [التحريم: ٣]، أي: من أنبأك بهذا[٣] – والله أعلم – ثم حذف حرف الجر.

وأجاز سيبويه[٤] حذف حرف الجر، وَ وصل الفعل، نحو: أُنبئت زيداً، تريد عن زيد.

أما إذا ضُمن (نبّأ وأنبأ) معنى (أعلم) تعديا إلى ثلاثة مفاعيل. ولم يرد الفعل (أنبأ) في القرآن معدياً إلى ثلاثة مفاعيل صريحة[٥] وإنما على تقدير حذف الثالث.

---

(١) تم الحديث عنها في باب ظن.
(٢) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم: ١٥٥، البحر: ٢٠٩/١٠ – ٢١٠.
(٣) ينظر: البحر: ٢٠٩/١٠.
(٤) ينظر: الكتاب: ٣٨/١.
(٥) ينظر: الأفعال في القرآن: ١٣١٧/٢.

الفصل الثالث

التعدي واللزوم

ويشمل:

المبحث الأول: الحروف المعدية للأفعال الماضية.

المبحث الثاني: التضمين في الأفعال الماضية.

الحروف المعدية للأفعال الماضية

إذا نظرنا إلى أثر الفعل فيما بعده أمكننا تصنيفه بعدة وجوه. ومن ذلك النظر إلى أثره فيما يقع عليه الفعل مما يُسمى مفعولاً به[١]، وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي[٢].

فالفعل المتعدي ما نصب المفعول به[٣]، ويسمى واقعاً، لوقوعه على المفعول به[٤]، لذا عَرَّف بعضهم[٥] المفعول به بأنه الذي يقع عليه فعل الفاعل.

ويسمى مجاوزاً، لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به، وقد عرفه الثمانيني[٦] بذلك حيث ذكر بأن الفعل المتعدي هو الذي يتجاوز الفاعل إلى المفعول به.

وعلامة الفعل المتعدي[٧] جواز اتصال (هاء) الضمير لغير المصدر نحو: شمل، وعمل فنقول: شَمِلَه، وعَمِله[٨].

وجواز بناء اسم مفعول تام منه، بأن يستغني عن حرف الجر، نحو: الخير عَمِله زيد، فهو معمول، بخلاف الفعل (خَرجِ)، فلا يقال: زيد خَرَجَه عمرو، ولا هو مخروج به أو إليه، فلا يتم إلى بحرف الجر.

أما الفعل اللازم: فهو ما لا يتجاوز الفاعل إلى مفعوله، ويسمى قاصراً، لقصوره على الفاعل، وغير واقع، وغير مجاوز[٩] وعلامته[١٠]:

١- ألا تتصل به (هاء) الضمير لغير المصدر، نحو: شرُفَ، ظَرُف، فلا نقول: شَرُفَه زيد.
٢- ألا يبنى منه اسم مفعول تام، نحو الفعل (خرج) كما سبق توضيحه.
٣- أن يدل على سجية، وهو ما دل على معنى قائم بالفاعل لازم له، نحو: قَبُح، قصُرَ.
٤- أن يدل على عَرَض كـ: (مَرِض، كَسِل).
٥- أن يدل على نظافة كـ(طهُر، نَظفَ).
٦- أن يدل على دنس كـ(بَخِس، وقَذرَ) بضم وكسر الذال.
٧- أن يكون الفعل مطاوعاً لمتعد لواحد، كـ(كسرته فانكسر)، أما إن كان الفعل مطاوعاً لمتعدٍ لاثنين، فإنه يكون متعدٍ إلى واحد، نحو: كسوت زيداً ثوباً، فاكتسى ثوباً.

---

(١) ينظر: مقدمة إلى علم الصرف: ٧٥.
(٢) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٤٤.
(٣) ينظر: شرح ألفية ابن معط: ٤٧٥/١.
(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٤٣/١، شرح الأشموني: ٤٣٨/١.
(٥) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٤٤، شرح الكافية للرضي: ٣٣٣/١.
(٦) ينظر: الفوائد والقواعد: ٢٦٣، البسيط: ٤١١/١.
والثمانيني: عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانيني النحوي، الضرير، من مؤلفاته: (شرح اللمع، شرح التصريف) (ت: ٤٢٢هـ) ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ٢١٧/٢.
(٧) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٤٣/١، شرح الألفية لابن الناظم: ١٧٧، شرح الألفية لابن الوردي: ٢٧٨/١، التصريح على التوضيح: ٤٦٢/١.
(٨) ينظر: الفوائد والقواعد: ٢٦٢، شرح ألفية ابن معط: ٤٧٥/١.
(٩) ينظر: شرح الأشموني: ٤٩٣/١.
(١٠) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٤٣/١، شرح الألفية لابن الناظم: ١٧٧، التصريح على التوضيح: ٤٦٣/١ – ٤٦٥، الهمع: ٦/٣.

٨- أن يكون الفعل على وزن (افعلَّ) كـ(اقشعر)، أو على وزن (افعنلل) كـ(احرنجم)، وكذلك ما ألحق بـ(افعلل وافعنلل) كـ(اكوهدَّ الفرخ) إذا ارتعد، و(اقعنسس الجمل) إذا امتنع أن يقاد.

فهذان الوزنان، وما ألحق بهما من الأدلة على عدم التعدي.

- **ومن طرق تعدية اللازم**[١]

أولاً: التعدي بالهمزة:

قال أبو علي الفارسي: "الأفعال التي لا تتعدى إلى مفعول إذا نقلت بالهمزة تعدت إلى مفعول، والمتعدية إلى مفعول إذا نقلت بالهمزة تعدت إلى مفعولين"[٢].

وقد فرق سيبويه قبل ذلك في المعنى بين صيغة الفعل اللازم (فَعَل)، والمتعدي بالهمزة (أفعل) وذلك فيما يطرأ على الصيغة من معنى التصيير[٣]، قال سيبويه "تقول: دخل، وخرج، وجلس، فإذا أخبرت أن غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه. وتقول: فزع وأفزعته، وخاف، وأخفته، وجال وأجلته وجاء وأجأته، فأكثر ما يكون على (فَعَل) إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يبنى منه على (أفعلت)، ومن ذلك مكُث وأمكثته"[٤].

- **واختلف في التعدي بالهمزة من حيث السماع والقياس إلى أقوال**[٥]:

الأول: أن التعدي سماعي في اللازم والمتعدي وإلى ذلك ذهب المبرد[٦].

الثاني: أنه قياسي فيهما، وإلى ذلك ذهب الأخفش[٧]، والفارسي[٨]، فنجد الفارسي قد مثل للمتعدي بـ(أضربت زيداً عمراً).

الثالث: قياسي في اللازم، وسماعي في المتعدي، وعليه سيبويه[٩]. وأكثر النحويين[١٠] لأن النقل بالهمزة كثر وفشا، وليس كذلك النقل بالتضعيف[١١].

الرابع: أنه قياسي مطلقاً في غير باب علم.

الخامس: قياسي فيما يحدث الفعلية، أي يكسب فاعله صفة من نفسه لم تكن فيه قبل الفعل نحو: قام وقعد، فيقال: أقمته، وأقعدته، أي جعلته على هذه الصفة.

---

(١) ذكر أكثر النحويين ثلاث طرق لتعدية اللازم وهي: الهمزة، التضعيف، والتعدية بحرف الجر، ينظر: المقصود في علم الصرف: ١٢٣، الفوائد والقواعد: ٢٦٢، المقتصد: ٥٩٢/١، الأنموذج في النحو: ٢٧، المفصل: ٣٥١، شرح المفصل: ٦٤/٧، أما بقية وسائل التعدية ينظر: المغني: ٦٠٠/٢ – ٦٠٣، شرح الأشموني: ٤٤٨/١ – ٤٤٩، الهمع: ٦/٣ – ١٠.

(٢) البغداديات: ٣٤، الخصائص: ٢١٤/٢.

(٣) ينظر: قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي: ٤٩.

(٤) الكتاب: ٥٥/٤، المغني: ٦٠٠/٢.

(٥) ينظر: الارتشاف: ٢٠٩٣/٤، الهمع: ٨/٣.

(٦) ينظر: المقتضب: ١٧٨/٤، ١٨١.

(٧) ينظر: رأي الأخفش في الارتشاف: ٢٠٩٣/٤، الهمع: ٩/٣.

(٨) ينظر: الإيضاح: ١٠٥، التعليقة: ١٥٤/٤.

(٩) ينظر: الكتاب: ٥٥/٤.

(١٠) ينظر: المغني: ٦٠٠/٢، الهمع: ٨/٣.

(١١) ينظر: البسيط: ٤١٦/١.

أما ما ليس كذلك فهو سماعي نحو: أشربت زيداً ماءً، فلا يقاس عليه أذبحته الكبش، أي: جعلته يذبحه، لأنه الفاعل له يصير على هيئة لم يكن عليها. وإلى هذا ذهب السهيلي، فهو يقول: "فلا تقول أضربت زيداً عمراً، ولا أقتلته خالداً لأنك لا تجعله على صفة نفسه"[١].

- **ومما جاء متعدياً بالهمزة:**

١- قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡ ﴾ [البقرة:٢٢].

الفعل (نزل) لازم، ويتعدى بالهمزة، وبالتضعيف، وبالحرف[٢]، تقول: أنزله غيره، واستنزله بمعنى، ونزّله تنزيلاً[٣]. وجاء في هذه الآية مُعدي بالهمزة (أنزل)، وقوله (ماء) مفعول (أنزل).

والفعل (خرج) لازم كذلك، ويتعدى بالهمزة وبالحرف[٤]، قال سيبويه: "تقول: دخل، وخرج، وجلس، فإذا أخبرت أن غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه، وأدخله، وأجلسه" [٥]. ويجوز أن يكون مفعوله: قوله: (من الثمرات) [٦].

٢- قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٣٦].

قرأ السبعة غير حمزة الفعل (أزلّهما) مشدداً بغير ألف، وقرأ حمزة بألف خفيفة (فأزالهما)[٧].

والهمزة على كلا القراءتين للتعدية[٨]، يقال: (زلّ) فلان و(أزللته)، و(زال) فلان (وأزاله) فلان[٩].

فمن قرأها بغير ألف جعلها من (الزلل) [١٠]، وحملها على (الزلّة) وهي الخطيئة[١١].

ويقوي ذلك أنه قد نُسب كَسْب الإنسانِ الزلة إلى الشيطان في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْ ﴾ [آل عمران: ١٥٥]، فليس للشيطان قدرة على زوال أحد من مكان إلى مكان، وإنما قدرته على إدخال الإنسان في الزلل.

---

(١) نتائج الفكر: ٣٢٨.
(٢) ينظر: البحر: ١٦٧/١، ١٦٨، الأفعال في القرآن: ١٣٣٣/٢، ١٣٣٤.
(٣) ينظر: الصحاح: (ن. ز. ل) ١٠٩٩/٤.
(٤) ينظر: الأفعال في القرآن: ٤١٤/١، ٤١٥.
(٥) الكتاب: ٥٥/٤.
(٦) ينظر: البحر: ١٦٠/١، الدر: ١٩٣/١.
(٧) ينظر: السبعة: ١٥٤.
(٨) ينظر: البحر: ٢٥٨/١.
(٩) معاني الأخفش: ٢٣٢/١ – ٢٣٣.
(١٠) ينظر: الحجة لابن خالويه: ٧٤، تفسير غريب القرآن: ٤٧.
(١١) ينظر: الوسيط: ١٢٢/١، الجامع لأحكام القرآن: م١ ج١/ ٣٥٢.

كما يقوي ذلك أنه قال في سورة الأعراف ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [الأعراف: ٢٠]، والوسوسة إدخالهما في الزلل بالمعصية[١].

وهذا الأصل في همزة التعدية، بأن حملهما على أن زلاّ، وحصلا في الزلة[٢].

ويُحتمل أن يكون معنى (أزلّهما) من زل عن المكان إذا تنحى، فيكون في المعنى كقراءة حمزة (أزالهما) بألف خفيفة[٣]، فقد جعلها من زال الشيء يزول إذا فارق موضعه، ومعناه التنحية، من أزلته، أي: نحيته عن الحال التي كان عليها[٤].

وحجتهم في هذه القراءة أن قوله: ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥] معناه: اثبتا فثبتا، فأزالهما الشيطان، فقابل الثبات بالزوال الذي هو خلافه، فالشيطان أزالهما عن المكان الذي أمرهما الله بالثبات فيه، وأيضاً القراءة مطابقة لما بعدها في المعنى وهو قوله: ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ والخروج عن المكان هو الزوال عنه[٥].

وقد رجح مكي قراءة الجماعة لما يلي[٦]:

١- للأسباب آنفة الذكر في تلك القراءة.
٢- أنه قد تكون القراءة بمعنى (أزالهما)، فيتفق معنى القراءتين.
٣- إجماع القراء غير حمزة، وبه قرأ عدد من القراء[٧].
٤- لأنه مروي عن ابن عباس.

ولهذه الأسباب مالوا إلى ترجيح قراءة (أزلهما) لأنها الأقوى والأمكن في المعنى[٨].

والحق أن كلتا القراءتين متواترتان عن الرسول ﷺ فلا وجه لترجيح إحدى القرائتين على الأخرى.

- **وفي الآية نفسها الفعل (أخرج)** تعدى بالهمزة، ومفعوله الضمير المتصل به.

٣- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [البقرة: ٥٠].

الفعل (نجا) يتعدى بالهمزة، وبالتضعيف، فيقال: أنجيت غيري ونَجّيته[٩]. وقد جاءت اللغتان في القرآن الكريم[١٠]، منها هذه الآية حيث جاء الفعل (نجا) مُتعدياً بالهمزة[١١]، ومفعوله الضمير المتصل به.

---

(١) ينظر: الحجة لأبي علي: ٢٦٣/١ – ٢٦٤، الكشف: ٢٣٥/١ – ٢٣٦، الجامع لأحكام القرآن: ٣٥٢/١.
(٢) ينظر: البحر: ٢٥٨/١.
(٣) ينظر: الكشف: ٢٣٦/١.
(٤) ينظر: تفسير غريب القرآن: ٤٨، الكشف: ٢٣٥/١، الإملاء: ٣٨/١، فتح القدير: ٦٨/١.
(٥) ينظر: الحجة لأبي علي: ٢٦١/١، الكشف: ٢٣٦/١.
(٦) ينظر: الكشف: ٢٣٦/١.
(٧) قرأ بها أبو جعفر بن يزيد، وشيبة وأبو عبد الرحمن السلمي، وقتادة، ومجاهد، وأبو عبيد، ينظر: الكشف ٢٣٦/١.
(٨) ينظر: الكشف: ٢٣٦/١، الجامع لأحكام القرآن: ٣٥٢/١، الدر: ٢٨٨/١.
(٩) ينظر: الصحاح: (ن. ج. ١): ١٤٧٩/٥، الأفعال في القرآن: ١٣٢٣/٢.
(١٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٣٠/١، الأفعال في القرآن: ١٣٢٣/٢.
(١١) ينظر: البحر: ٣١١/١.

أيضاً الفعل (غرق) في الآية يتعدى بالهمزة والتضعيف[١]، وجاء هنا متعدياً بالهمزة، ومفعوله قوله: (آل فرعون).

٤- قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤].

الفعل (أتمّ) من تمّ الشيء، أي: أكمله، وهو لازم، ويتعدى بالهمزة، والتضعيف، فيقال: أتمه غيره، وتمّمه[٢]، واستوفى مفعوله في جميع مواضعه[٣]، وتعدى بـ(إلى)

لتضمينه معنى (أدوا) [٤] في قوله تعالى: ﴿ فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ ﴾ [التوبة: ٤].

وفي هذه الآية، تعدى الفعل بالهمزة[٥]، ومفعوله الضمير المتصل به.

٥- قال تعالى: ﴿ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

الفعل (قام) لازم، ويتعدى بالهمزة، وبالحرف[٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾ [النساء: ١٤٢].

وفي هذه الآية تعدى الفعل بالهمزة[٧]، و(الصلاة) المفعول به.

٦- قال تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٍ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٩٨].

يظهر من كلام الزجاج أن الهمزة للتعدية، فقال: "أفاض القوم الحديث إذا اندفعوا فيه، وأكثروا التصرف، وأفاض الرجل إناءَه إذا صبه، وأفاض البعير بجرته إذا رمى بها"[٨].

وتبعه الزمخشري[٩]، ومفعول (أفضتم) محذوف، تقديره: أفضتم أنفسكم[١٠].

وأنكر أبو حيان أن تكون الهمزة للتعدية؛ لأنه لا يصح أن يقال: أفضت زيداً[١١].

٧- قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ ﴾ [البقرة: ٢٦١].

---

(١) ينظر: البحر: ٣٢٠/١، الأفعال في القرآن: ٩٨٥/٢.
(٢) ينظر: الصحاح: (ت. م. م) ١١٢٦/٥، اللسان: ٥٢/٢.
(٣) ينظر: الأفعال في القرآن: ٢٦١/١.
(٤) ينظر: البحر: ٣٧١/٥.
(٥) ينظر: المصدر السابق: ٥٩٦/١.
(٦) ينظر: الأفعال في القرآن: ١١٤٤/٢، ١١٤٥.
(٧) ينظر: البحر: ٦٥/٢.
(٨) معاني القرآن وإعرابه: ٢٧٢/١.
(٩) ، (٢) ينظر: الكشاف: ٤٠٩/١ – ٤١٠.
(١١) ينظر: البحر: ٢٧٤/٢.

(أنبتت) من الفعل (نبت)، نبت النبات، ويقال: أنبت الله النبات إنباتاً، وقيل: نبت وأنبت مثل قولهم: مطرت السماء، وأمطرت السماء[١]. وبهذا المعنى يكون (أنبت) لازم كـ(نبت). والفعل (أنبت) في الآية متعدٍ بالهمزة[٢]، ومفعوله قوله: (سبعَ سنابل).

وجاء الفعل (أنبت) متعدياً بالهمزة كذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران: ٣٧]. مفعول (أنبت) الضمير المتصل بالفعل.

٨- قال تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣ ﴾ [آل عمران: ٣].

الهمزة في (أنزل) – كما ذكرت – للتعدية، وفي هذه الآية تغاير بين (نزّل) و(أنزل)، ومعناها واحد[٣].

٩- ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ ﴾ [آل عمران: ١٩٢].

(أخزى) متعدٍ بالهمزة[٤]، لأنه يقال: خزيته، وأخزيته، والرباعي أكثر وأفصح كما ذكر أبو حيان[٥].

ثانياً: التعدي بالتضعيف:

من وسائل التعدية التعدي بالتضعيف، أي: تضعيف العين، فيتعدى الفعل به، كما تعدى بالهمزة، وفي ذلك قال سيبويه: "وقد يجيء الشيء على فعّلت فيشرَك أفعلت، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا، وذلك قولك: فَرِحَ وفَرّحته، وإن شئت قلت أفرحته. وغرم وغرّمته، وأغرمته إن شئت كما تقول: فزّعته وأفزعته"[٦].

ومثّل لذلك بأمثلة أخرى مثل: أفرحت وفرّحت، وأنزلت ونزّلت. ولا يظهر في هذه الأمثلة شيء من الاختلاف الدلالي بين تعدية الفعل بالهمزة وتعديته بالتضعيف، وظاهر مذهب سيبويه أن ما يجوز أن يتعدى بالهمزة يجوز أيضاً تعديته بالتضعيف نحو: (فزِع أفزعته) ويجوز (فزّعته)، وما يتعدى بالتضعيف يجوز تعديته بالهمزة، نحو: (فرح بالتضعيف فرّحته) ويجوز (أفرحته).

لكن الاستعمال اللغوي ربما فرق بين التعديتين، فتصير كل صيغة تعبر عن دلالة مختلفة[٧].

---

(١) ينظر: اللسان: ١٢/١٤.
(٢) ينظر: الأفعال في القرآن: ١٣٢٠/٢.
(٣) ينظر: الارتشاف: ٢٠٩٣/٤، الدر: ٢٣/٣، سيأتي الحديث عن الفعلين.
(٤) ينظر: الأفعال في القرآن: ٤٢٠/١.
(٥) ينظر: البحر: ١٤٠/٣.
(٦) الكتاب: ٥٥/٤.
(٧) ينظر: قضايا التعدي واللزوم: ٥٥.

وقد عبر سيبويه عن ذلك فقال: "وقد يجيء فعّلت وأفعلت في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلاً ونحوه، وذلك وعَّزْت إليه وأوعزْت إليه وخبّرت وأخبرت.. وقد يجيئان مفترقين، مثل علّمته وأعلمته، فعلّمت: أدبت وأعلمت:..."[١].

قال أبو حيان: "وقد يتعاقب التضعيف والهمزة، نحو: أنزلت الشيء، ونزّلته، وأبنت الشيء وبينته، والصحيح أن معناها واحد" [٢].

وذكر أن للتعدية بالتضعيف مذهبين[٣]:

الأول: أنه سماعي في اللازم والمتعدي.

الثاني: أنه قياسي فيهما.

ويرى أن التعدية بالتضعيف سماعية، سواء أكان الفعل قبل التضعيف لازماً أم متعدياً[٤].

ومما جاء متعدياً بالتضعيف:-

١- قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [البقرة: ٢٣].

جاء الفعل (نزل) مُتعديا بالتضعيف هنا، وقال الزمخشري: إن التضعيف دال على نزوله منجماً في أوقات مختلفة[٥].

ورد أبو حيان[٦] على ذلك من عدة وجوه:

الأول: أن ما ذهب إليه الزمخشري هو ما يُعبّر عنه بالتكثير، أي يفعل ذلك مرة بعد مرة، فيدل على هذا المعنى بالتضعيف، ويعبر عنه بالكثرة.

ثانياً: أن التضعيف المراد به التكثير يكون غالباً في الأفعال التي تكون متعدية قبل التضعيف، كـ(قطّعت، وذبّحتُ) ولا تقول: جَلَّس زيدٌ، أو قعّد عمرو، وأنت تريدُ به التكثير، فهي أفعال لازمة. والفعل (نزل) قبل التضعيف كان لازماً، وتعديته تكون بالهمزة، أو بالتضعيف، أو بالحرف.

ثالثاً: أن التضعيف الذي يراد به التكثير يدل على كثرة وقوع الفعل، ولا يجعل اللازم متعدياً، والفعل (نزل) كان قبل التضعيف لازماً، فيكون التعدي المستفاد من التضعيف دليلاً على أنه للنقل لا للتكثير.

رابعاً: قراءة يزيد بن قطيب[٧] الفعل (نزّلنا) بـ(أنزلنا)، فهذا دليل على أن التعدي بالهمزة يرادف النقل بالتضعيف.

---

(١) الكتاب: ٦٢/٤.
(٢) ينظر: الارتشاف: ٢٠٩٣/٤.
(٣) ينظر: الارتشاف: ٢٠٩٣/٤.
(٤) البحر: ٢٣٤/١.
(٥) ينظر: الكشاف: ٢١٨/١.
(٦) ينظر: البحر: ١٦٧/١.
(٧) ينظر: القراءة في البحر: ١٦٧/١.
يزيد بن قطيب: السكوني الشامي، ثقة، له اختيار في القراءة يُنسب إليه، ينظر ترجمته في: غاية النهاية: ٣٨٢/٢.

٢- قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩] الفعل (نجا) جاء في هذه الآية متعدياً بالتضعيف إلى المفعول به[١]، وهو الضمير المتصل بالفعل.

وقرأ النخعي الفعل (نجّيناكم) بـ(أنجيناكم) [٢]، وهذا دليل أن (أنجى) و(نجّى) لغتان، ويتعديان بالهمزة، وبالتضعيف.

٣- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [البقرة: ١٧٣].

الفعل (حَرّم) من الفعل (حَرُم) بضم الراء، حَرُم الشيءُ حُرْمةً، وحَرّمَه الله عليه، والحرام: ما حرَّم الله[٣]. وهو فعل لازم، وتعدى هنا إلى المفعول به بالتضعيف (حَرّم)، ومفعوله قوله: (الميتة) [٤]. هذا على قراءة الجمهور على اعتبار (ما) في (إنما) كافة[٥]. وقرأ ابن أبي عبلة برفع (الميتة) [٦]، وعلى هذه القراءة تكون (ما) موصلة، والمفعول به محذوف تقديره: (حرمّه)، وهو العائد على الاسم الموصول. وقُرِئ الفعل (حَرَّم) بالتخفيف (حَرُم) [٧]، وبرفع (الميتة) وعلى هذه القراءة يكون الفعل لازماً، و(الميتة) فاعل (حَرُم) في حال اعتبار (ما) كافة، أما في اعتبارها موصولة يكون الفاعل ضميراً مستتراً، و(الميتة) خبر إن.

وجاء الفعل (حرّم) في آية أخرى:

قال تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

تعدى الفعل (حرّم) بالتضعيف، ومفعوله قوله: (الربا).

٤- قال تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

الفعل (سلّمتم) من سَلِم فلان، وسلّمه الله، وسلّمت إليه الشيء، فتسلمه، أي أخذه[٨]، والتضعيف في الفعل للتعدية[٩]. ومفعول (سلّم) الاسم الموصول (ما)، وفي حال اعتبارها مصدرية، يكون المفعول به المصدر من (ما) و(آتيتم)، والتقدير سلمتم الإتيان[١٠].

٥- قال تعالى: ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

التضعيف في الفعل (فضّل) للتعدية[١١]، ومفعوله قوله: (بعضهم).

---

(١) ينظر: البحر: ٣١١/١.
(٢) ينظر: القراءات الشاذة: ٥.
(٣) ينظر: اللسان: (ح. ر. م) ١٣٦/٣.
(٤) ينظر: البحر: ١١١/٢، الدر: ٢٣٥/٢.
(٥) تم توضيح القراءات لهذا الفعل بالتفصيل في مبحث وقوع الماضي صلة للوصول، ينظر: ٣١١، ٣١٢.
(٦) ينظر: القراءات الشاذة: ١١.
(٧) قرأ بها أبو عبد الرحمن السلمي، ينظر: الكشاف: ٣٥٨/١، البحر: ١١١/٢، الدر: ٢٣٦/٢.
(٨) ينظر: الصحاح: (س. ل. م) ١١٦٦/٤ – ١١٦٨، اللسان: ٣٤٣/٦ – ٣٤٤.
(٩) ينظر: الأفعال في القرآن: ٧١٠/١.
(١٠) ينظر: الدر: ٤٧٥/٢.
(١١) ينظر: البحر: ٦٠٠/٢.

٦- قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣ ﴾ [آل عمران: ٢ – ٣].

اجتمع في هذه الآية التعدية بالتضعيف (نزّل)، والتعدية بالهمزة (أنزل) [١]، وقد فرّق الزمخشري بين (نزّل) و(أنزل) في التعدية فقال: إن القرآن نزل منجماً لذلك قال: (نزَّل)، ونزل الكتابان (التوراة والإنجيل) جملة واحدة لذلك قال (أنزل) [٢].

وقد تقدم رد أبي حيان على الزمخشري، في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا ﴾ [البقرة: ٢٣]. وأن التضعيف لا يدل على التكثير، ولا على التنجيم.

كما أنه قد جاء في القرآن (نزل وأنزل) قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ ﴾ [النحل:٤٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ ويدل على أنهما بمعنى واحد قراءة من قرأ ما كان من (يُنَزِّل) مشدداً بالتخفيف إلا ما استثني، فلو كان أحدهما يدل على التنجيم، والآخر يدل على النزول دفعة واحدة، لتناقض الإخبار، وهو محال[٣].

وقال ابن هشام: "يشكل على الزمخشري قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ [الفرقان: ٣٢]، وقرن (نزل) بجملة واحدة، وقوله تعالى: ﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا ﴾ [النساء: ١٤٠]، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ [الأنعام: ٦٨] وهما آية واحدة" [٤].

وقرأ الأعمش[٥] الفعل (نزل) بتخفيف الزاي، ورفع (الكتاب).
وعلى هذه القراءة يكون (الكتاب) مرفوع بـ الفعل (نزل) وليس مفعولا به على اعتبار أن الفعل لازم.

٧- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٢].

---

(١) ينظر: شرح الأشموني: ٤٤٨/١.
(٢) ينظر: الكشاف: ٥٢٦/١.
(٣) ينظر: البحر: ١٦/٣.
(٤) المغني: ٦٠١/٢.
(٥) ينظر: القراءات الشواذ: ١٩.

الفعل (طهّر) عُدي بالتضعيف[١]، والضمير المتصل به في محل نصب مفعول به.

ثالثاً: التعدية بحرف الجر:

يتعدى الفعل اللازم بحرف الجر، فيكون الاسم المجرور في محل نصب. وهذا ما يُفهم من بعض أقوال سيبويه، حيث قال: "وإذا قلت: مررت بزيد وعمرا مررت به، نصبت وكان الوجه، لأنك بدأت بالفعل ولم تبتدئ اسماً تبنيه عليه، ولكنك قلت: فعلت ثم بنيت عليه المفعول وإن كان الفعل لا يصل إليه إلا بحرف الإضافة، فكأنك قلت: مررت زيداً. ولولا أنه كذلك ما كان وجه الكلام زيداً مررت به، وقمت وعمراً مررت به، ونحو ذلك قولك: خشنت بصدره، فالصدر في موضع نصب وقد عملت الباء" [٢].

وقد وقع خلاف بين النحويين حول تعدي الفعل بالهمزة وحرف الجر وبخاصة حرف – الباء – ومُلخص هذا الخلاف:

١- منهم من ذهب إلى أن التعديتين متساويتان من حيث المعنى وهو مذهب الجمهور[٣]، وهو ما يفهم من كلام سيبويه من أن التعدي بالحرف كالتعدي بالهمزة، فقد يجتزأ بالحرف عنه[٤]، قال سيبويه: "وتقول غفلت، أي صرت غافلاً وأغفلت إذا أخبرت أنك تركت شيئاً ووصلت غفلتك إليه. وإن شئت قلت: غفل عنه فاجتزأت بعنه عن أغفلته، لأنك إذا قلت عنه فقد أخبرت بالذي وصلت غفلتك إليه. ومثل هذا لطف به وألطف غيره، ولطف به كغفل عنه، وألطفه كأغفله" [٥].

وصرح ابن فارس[٦] بأن الباء في التعدية كالهمزة فيها، فقال ذهبت به بمعنى (أذهبته).

٢- ومنهم من فرق في المعنى بين الهمزة والباء، ونُسب هذا إلى المبرد[٧] والزمخشري[٨] والسهيلي[٩].

- قال ابن عصفور: و"هي عندنا بمعنى الهمزة خلافاً للمبرد، فإنه يفرق بينهما في المعنى"[١٠].

---

(١) ينظر: البحر: ٥٩٧/١، الأفعال في القرآن: ٦٢/١.
(٢) الكتاب: ٩٢/١.
(٣) ينظر: معاني الفراء: ١٩/١، المقتصد: ٥٩٢/١ – ٥٩٣، الإملاء: ٢٨، شرح الجمل لابن عصفور: ٤٩٣/١، شرح التسهيل: ٢١/٣، رصف المباني: ٢٢١، البحر: ١٣٠/١، الدر: ١٦٢/١، الهمع: ٩/٣.
(٤) ينظر: قضايا التعدي واللزوم: ٦٦.
(٥) الكتاب: ٦١/٤ – ٦٢، روح المعاني: ٢٤٢/١.
(٦) ينظر: الصاحبي: ١٣٥.
ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين، لغوي، ونحوي، من مؤلفاته: (الصاحبي)
(ت: ٣٩٥هـ) ينظر ترجمته: البلغة: ٦١، بغية الوعاة: ٣٥٢/١.
(٧) ينظر: رأي المبرد في شرح الجمل لابن عصفور: ٤٩٣/١، الجنى الداني: ٣٨، البحر: ١٣٠/١، الدر: ١٦٢/١، الهمع: ٩/٣، روح المعاني: ٢٤٢/١.
(٨) ينظر: الكشاف: ١٩٣/١.
(٩) ينظر: الروض الأُنُف للسهيلي: ٢١١/٢.
(١٠) شرح الجمل: ٤٩٣/١.

وبيان هذين المذهبين يتضح في قوله تعالى: ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾ [البقرة: ١٧]

فالباء في قوله: (بنورهم) للتعدية، وهي من المعاني التي تأتي لها[١] وعند الجمهور ترادف الألف[٢].

أما المبرد، والزمخشري، والسهيلي، فيرون الفرق بينهما، فالمبرد يرى أن الباء يلزم معها مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك الفعل الذي فعله به، أما الهمزة فلا يلزم معها ذلك، فإذا قلت: قمت بزيد، فلابد أن تكون قد صاحبته بالقيام فقمت معه، وإذا قلت: (أقمته) جاز أن تكون صحبته وألاّ يكون[٣]. وقال الزمخشري: "والفرق بين أذهبه، وذهب به أن معنى أذهبه: أزاله وجعله ذاهباً، ويقال: ذهب به إذا استصحبه، ومضى به معه" [٤].

وقال السهيلي: "تسامح النحويون أيضاً في الباء والهمزة، وجعلوهما بمعنى واحد في حكم التعدية، ولو كان ما قالوه أصلاً لجاز في: أمرضته أن تقول: مرضت به، وفي أسقمته أن تقول: سقمت به.... فإنما الباء تعطي مع التعدية طرفاً من المشاركة في الفعل، ولا تعطية الهمزة.. "[٥].

- واحتج الجمهور على رأيهم بهذه الآية، ونحوها[٦]، فمعنى ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾ أذهب الله نورهم[٧]، والله سبحانه لا يوصف بالذهاب مع النور فمصاحبته سبحانه لهم مستحيلة.
- كما احتج الجمهور بقول الشاعر[٨]:

ديارُ التي كانَت ونحن على مِنى تَحِلَّ بنا لَولا نَجاءُ الرَّكائبِ[٩]

أي: تجعلنا حلالاً غير محرمين بعد أن كنّا كذلك، ولم تكن هي محرمة بالحج حتى تصاحبهم في الحل[١٠].

- واحتجوا بقراءة اليماني[١]، حيث قرأ الآية بـ(أذهب الله نورهم)، فهي رد على من قال بوجود الفرق بين الهمزة والباء في التعدية، فهي تدل على مرادفة الباء للهمزة، ونسبة الإذهاب إلى الله حقيقة، فهو فاعل الأشياء كلها[٢].

---

(١) ينظر: معاني الحروف للرماني: ٥ – ٩، الجنى الداني ٣٧ – ٣٩، رصف المباني: ٢٢١، شرح الأشموني ٨٨/٢ – ٨٩.
(٢) ينظر: الحاشية رقم (٣) من الصفحة السابقة.
(٣) ينظر قوله في: شرح الجمل: ٤٩٣/١، البحر: ١٣٠/١، الدر: ١٦٢/١.
(٤) الكشاف: ١٩٣/١.
(٥) الروض الأنف: ٢١١/٢.
(٦) ينظر: التصريح على التوضيح: ٦٤٦/١، الهمع: ٩/٣.
(٧) ينظر: المشكل: ١٢١/١، الكشف والبيان: ٨٤/١، معاني الزجاج: ٩٦/١، الإملاء: ٢٨، البسيط: ٤١٧/١.
(٨) البيت لقيس بن الخَطيم بن عدي بن عمرو بن ظفر، شاعر جاهلي، شعر جيد، وبعض النقاد يفضله على شعر حسان بن ثابت، أدرك الإسلام، ولم يسلم (ت: ٢ ق. هـ) ينظر ترجمته: معجم الشعراء: ٢٣٨، المؤتلف والمختلف: ١١٢.
(٩) البيت في ديوانه: ٧٧، الكامل: ١٩٢/٢، الأصول: ٤٦٦/٣، المخصص: ٥٧/١٥، اللسان: (ح. ل. ل) ٢٩٥/٣، الخزانة: ١٦٤/٣ بولاق، ١٢٥/٧ دار الكتب، وبلا نسبة في الإيضاح: ١٥٢.
(١٠) ينظر: شرح الجمل: ٤٩٣/١، البحر: ١٣٠/١.

وردّ السهيلي على ما احتج به الجمهور في الآية، وقال: "فإن قلت: فقد قال الله سبحانه: ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ [النحل: ١٠٨] ويتعالى – سبحانه – عن أن يوصف بالذهاب، ويضاف إليه طرف منه، وإنما معناه: أذهب نورهم وسمعهم. قلنا في الجواب عن هذا: إن النور والسمع والبصر كان بيده سبحانه، وقد قال بيده الخير، وهذا من الخير الذي بيده، وإذا كان بيده، فجائز أن يقال: ذهب به على المعنى الذي يقتضيه قوله سبحانه، بيده الخير كائناً ما كان ذلك المعنى، فعليه يُبنى ذلك المعنى الآخر الذي في قوله: (ذهب الله بنورهم) مجازاً كان أو حقيقة" [٣].

ويتضح لنا أنه لا خلاف في أن معنى الباء هنا للتعدية كالهمزة ولكن استعمال (الباء) في سياق الآية الكريمة أقوى من استعمال الهمزة، وإن كانا في الوظيفة سواء – وهي التعدية – وذلك لما كان للباء من معنى أساسي وهو المصاحبة[٤]، فإذا قلت: (أدخلت محمداً على الأمير) جاز أنك دخلت معه، وجاز أنك لم تدخل معه، وأما قولك: (دخلت به) فليس فيه إلا معنى المصاحبة. فدل على وجود فرق في المعنى بين الهمزة والباء.

ومِثْلُ هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [البقرة:٢٠]. فالباء للتعدية، ومعنى قوله. (ذهب بسمعهم) أذهب سمعهم.

القراءة في الآية وتوجيهها:

قرأ ابن أبي عبلة[٥]: أذهب بأسماعهم وأبصارهم.

وعلى هذه القراءة تكون الباء زائدة[٦]، وأشار الفراء [٧] إلى أنه من شأن العرب أن تقول: أذهب بصره، بالألف فتسقط الباء، وإذا قالوا: ذهب ببصره، بالباء أسقطوا الألف من (ذهب).

فهذا إشارة إلى أن الألف والباء في التعدية لا يجتمعان، وإذا اجتمعا حُكم على الباء بالزيادة كالقراءة السابقة.

ولقضية تعاقب الهمزة والباء ذهب الجمهور فيها إلى عدم جواز الجمع بين الهمزة والباء[٨]، وإلى ذلك أشار الفراء في القراءة السابقة. وقال ابن درستويه عند

---

(١) ينظر: القراءة في الكشاف: ١٩٣/١، التفسير الكبير، ٦٩/١، البحر: ١٣٠/١، روح المعاني: ٢٤٤/١.
(٢) ينظر: البحر: ١٣٠.
(٣) الروض الأنف: ٢١١/٢، ٢١٢.
(٤) ينظر: المسائل النحوية والصرفية في كتاب (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) رسالة دكتوراة.
(٥) ينظر: القراءة في البحر: ١٤٧/١، الدر: ١٨٤/١.
(٦) ينظر: معاني الفراء: ١٩/١، رصف المباني: ٢٢١.
(٧) ينظر: معاني الفراء: ١٩/١.
(٨) ينظر: البحر: ١٤٧/١، الدر: ١٨٤/١.

حديثه عن الفعل اللازم "وحق هذا الباب أن تتعاقب فيه حروف الجر، وهمزة النقل الداخلتان في أول الفعل وآخره وألاّ يجتمعا فيه، لأن إحداهما تنوب عن الأخرى" [(١)].

- قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١].

(١) تصحيح الفصيح: ١٦٨.

يجوز في قوله: (بالحق) وجهان:

الأول: أن تكون الباء للتعدية كالهمزة، فكأنه قيل: أجأت بالحق، أي: إن الحق كان لم يجئنا فاجأته، فيكون الجار والمجرور في محل نصب مفعولاً به[١].

قال أبو علي: "أما جئتك فإنما أصله جئت إليك، فاستعمل بحذف الحرف"[٢].

فيفهم من كلامه أن الأصل في تعدية الفعل (جاء) هو تعديته بالجار والمجرور، ويجوز حذف الجار اتساعاً. وقد جاء في كثير من الآيات متعدياً إلى مفعوله بنفسه، كقوله تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ﴾ [البقرة: ٨٧]، (جاء) هنا تعدى بنفسه إلى مفعوله[٣]، ومفعوله هو الضمير المتصل به، كما جاء متعدياً إلى مفعوله في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة: ٨٩].

الثاني: أن يكون الجار والمجرور في محل نصب حالاً من فاعل "جئت" أي: جئت ملتبساً بالحق، أو ومعك الحق[٤].

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [البقرة: ٤].

قال تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ [البقرة: ١٣٦].

مرّ بنا أ ن الفعل (أنزل) يتعدى بالهمزة، وبالتضعيف، وبحرف الجر، وقد يجتمع التضعيف وحرف الجر.

وفي هذه الآية نرى الفعل (نزل) تعدى بحرف الجر (إلى)، كما يتعدى بـ(على)، وأكثر ما جاء في القرآن الكريم كما مُعدى بـ(على) لإفادتها الاستعلاء، كأن المنزَّل تمكن من المنزول عليه، ولبسه أما (إلى) فهي تفيد الانتهاء والوصول فقط[٥].

ومما جاء مُعدى بـ(على) قوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ [آل عمران: ٨٤] هذه الآية شبيهة بالآية السابقة الواردة في سورة البقرة، إلا أنه في هذه الآية تعدى الفعل (أنزل) بـ(على)، وهناك تعدى بـ(إلى).

---

(١) الإملاء: ٥١، البحر: ٤١٦/١، الدر: ٤٣٤/١.
(٢) التعليقة: ٦٢/١.
(٣) ينظر: الإملاء: ٥٧، الدر: ٤٩٨/١.
(٤) ينظر: الدر: ٤٣٤/١.
(٥) ينظر: الدر: ١٩٩/١.

وذكر الزمخشري[١] سبب تعدية الفعل (أنزل) بـ(على) في هذه الآية، وفيما تقدم من مثلها بالحرف (إلى) أن ذلك راجع لوجود المعنيين جميعاً فالوحي ينزل من فوق، وينتهي إلى الرسل.

وقال الراغب[٢]: قيل: (على) في هذه الآية؛ لأن الخطاب موجه للنبي ﷺ بقوله: (قل)، فكان واصلاً إليه من الملأ الأعلى بلا واسطة بشرية، فكان لفظ (على) المختص بالعلو أولى.

وفي الآية السابقة قيل: (إلى) لأنه خطاب إلى الأمة (قولوا)، وقد وصل إليهم بواسطة النبي ﷺ، فكان لفظ (إلى) المختص بالإيصال أولى. وتابعه الفيروزآبادي[٣] في هذا الرأي.

ورد الزمخشري[٤] على هذا الرأي بأنه تَعسُّف، فقد قال تعالى: ﴿ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ [البقرة: ٤]، وقال: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ [المائدة: ٤٨] كما قال: ﴿ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [آل عمران: ٧٢].

ففي الآيتين الأوليين مع أنه خطاب للنبي ﷺ استعمل مع الفعل (إلى)، وفي الآية الأخيرة استعمل (على)، فدل على أن ما ذهب إليه الراغب غير صحيح ومناقض لما قاله.

وقال الجمل[٥]: تعدى الفعل في هذه الآية بـ(على)، و بـ(إلى) في سورة البقرة لجواز تعديته بهما، فله جهة علو باعتبار ابتدائه، وانتهاء باعتبار آخره. وباعتبار ابتدائه متعلق بالنبي ﷺ فلما خص الخطاب به ناسب الاستعلاء. وباعتبار انتهائه متعلق بالمكلفين فلما عمّ جميع المؤمنين ناسب الانتهاء.

وهو رأي قريب من رأي الراغب. والذي أراه جواز تعديته بهما، وإن كان أكثر ما جاء في القرآن متعدياً بـ(على)، لإفادتها الاستعلاء، والتمكن من الشيء، بينما (إلى) تفيد الوصول فقط.

---

(١) الكشاف: ٥٧٨/١.

(٢) ينظر: رأي الراغب في الدر: ٢٩٨/٣.
الراغب: أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، من مؤلفاته: (تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، المفردات..) (ت: ٥٠٢هـ)، ينظر ترجمته: كشف الظنون: ١٧٧٣/٢.

(٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ١٤٨/١.
الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي الشافعي، لغوي مشهور، من مؤلفاته: (القاموس المحيط، بصائر ذوي التمييز..) (ت: ٨١٧هـ)، ينظر ترجمته: الضوء اللامع: ٧٩/١٠ – ٨٠، شذرات الذهب: ٢٥٦/٧.

(٤) ينظر: الكشاف: ٥٧٨/١.

(٥) ينظر: الفتوحات الإلهية: ٤٤٨/١.
الجمل: سليمان بن عمر العجيلي الشافعي المعروف بالجمل، الإمام المشهور: من مؤلفاته: (الفتوحات الإلهية: (ت: ١٢٠٤هـ) ينظر ترجمته: هدية العارفين: ٤٠٦، معجم المؤلفين: ٧٩٥/١.

ومما جاء متعدياً بـ(على) كذلك:-

قـــــــال: ﴿ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ ﴾ [آل عمران: ٧٢].

رابعاً: التعدي بالتضمين(١):

خامساً: التعدي بحذف حرف الجر:

مر بنا أن الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف الجر، نحو: مررت بزيد، وقد يحذف حرف الجر، فيصل إلى مفعوله بنفسه، ويسمّى هذا المنصوب (المنصوب على نزع الخافض)، فيقال مررت زيداً، وأورد سيبويه شواهد للتعدي بحذف حرف الجر عند حديثه عن الفعل المتعدي إلى مفعولين(٢)، وقال: "وإنما فصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة، فتقول: اخترت فلاناً من الرجال، وسميته بفلان، كما تقول: عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها، واستغفر الله من ذلك، فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل" (٣).

ومذهب الجمهور(٤) أن حذف حرف الجر يَطرد كثيراً مع (أنَّ) المشددة، و(أنْ) المخففة الناصبة للفعل المضارع بشرط أمن اللبس لاستطالتهما بصلتهما(٥). وما عدا ذلك يقتصر فيه على السماع، وهو ما يفهم من كلام سيبويه: "وليس كل فعل يفعل به هذا" (٦).

ونص ابن السراج على ذلك بقوله: "واعلم أنه ليس كل فعل يتعدى بحرف جر لك أن تحذف حرف الجر منه وتعدي الفعل، وإنما هذا يجوز فيما استعملوه وأخذ سماعاً عنهم"(٧).

وقال ابن الوراق(٨): "اعلم أن الأصل في هذا الباب أن يتعدى الفعل بحرف الجر، وإنما حذف الجر استخفافاً ولا يقاس عليه"(٩).

أما علي بن سليمان الأخفش(١)، فنجده يشترط شروطاً على قياسيته، وهي أن يتحدد موضع الحذف والمحذوف، قياساً على ما جاء من ذلك، نحو: بريت القلم

---

(١) سيأتي الحديث عنه مفصلاً في المبحث القادم.
(٢) ينظر: قضايا التعدي واللزوم: ٧٥.
(٣) الكتاب: ٣٨/١.
(٤) ينظر: شرح الجمل: ٣٠٤/١، شرح التسهيل: ٨٧/٢، شرح الألفية لابن الوردي: ٢٨١/١، مغني اللبيب: ٦٠١/٢، شرح المكودي: ١٠٧، شرح الأشموني: ٤٤٢/١، الهمع: ٦/٣.
(٥) ينظر: شرح الجمل: ٣٠٤/١، ٣٠٥، شرح الرضي على الكافية: ١٣٩/٤.
(٦) الكتاب: ٣٩/١.
(٧) الأصول: ٢١٥/١.
(٨) ابن الوراق: أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق، من مؤلفاته: (التعليل في النحو، كتاب الهداية) (ت: ٣٢٥هـ) ينظر ترجمته نزهة الألباء: ٢٩١، إشارة التعيين: ٤٩.
(٩) علل النحو: ٣٢٢.

السكين، أي: بالسكين، فهنا جاز الحذف لأنه تعين المحذوف وهو (الباء)، وتحدد مكان الحذف.

ومما جاء متعدياً بحذف حرف الجر مع (أنْ) و(أنّ):-

قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ ﴾ [آل عمران: ١٨].

الفعل (شهد) يستعمل على ضربين:(٢)

الأول: أن يكون بمعنى حضر، وهو الأصل في معناه(٣)، ويتعدى بهذا المعنى إلى المفعول بنفسه، نحو: شهد محمد المعركة، ونحو: قوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] – سيأتي الحديث عنها – وتدخل همزة التعدية عليه، فيتعدى إلى مفعولين، نحو: أشهدت زيداً المعركة.

الثاني: أن يكون (شهد) بمعنى (العلم)، وشهد بهذا المعنى على نوعين: الأول: أن يكون قسماً، فيوصل (بالله)، نحو: أشهد بالله إنك لذاهب، كاستعمال: (علم الله)، وقد لا توصل به، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [المنافقون: ١].

الثاني: ألا يراد به اليمين، فهو نوع من العلم مخصوص، وكل شهادة علم، وليس كل علم شهادة، فالشهادة مثل التيقن في أنه ضرب من العلم مخصوص، وليس كل علم تيقناً، نحو قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا ﴾ [يوسف: ٨١]. ويتعدى (شهد) بهذا المعنى – أعني معنى العلم- بحرف الجر (الباء) و(على)، كقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [الزخرف: ٨٦] وقوله تعالى: ﴿ شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ ﴾ [فصلت: ٢٠] (٤).

واختلف في معنى (شهد) في الآية، فقيل: بمعنى (أعلم)، وقيل: بمعنى (قضى)، وقيل: بيّن، وقيل حكم، وقيل: شهادة الله بيانه وإظهاره، والشاهد هو العالم الذي بين ما علمه(٥).

---

(١) ينظر رأيه في شرح الجمل لابن عصفور: ٣٠٧/١، شرح الكافية للرضي: ١٣٨/٤، ارتشاف الضرب: ٢٠٩١/٤.
علي بن سليمان الأخفش: أبو الحسن، أخذ عن ثعلب، والمبرد، (ت: ٣١٥هـ)، ينظر ترجمته: نزهة الألباء: ٢١٩، بغية الوعاة: ١٦٧/٢، ١٦٨.

(٢) ينظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ٤٤٩/٢.

(٣) ينظر: البحر: ٥٩/٣.

(٤) ينظر: إعراب الزجاج: ٤٤٩ – ٤٥٤.

(٥) ينظر: مجاز القرآن: ٨٩/١، الوسيط: ٤٢٠/١ – ٤٢١، البحر: ٥٩/٣ – ٦٠.

والذي يظهر – والله أعلم – أن معنى شهد في الآية أعلم الله أنه لا إله إلا هو، والملائكة وأولوا العلم شهدوا وأقروا. وتعدى بحرف الجر (الباء) إلا أنه حذف، وهذا الحذف مطرد مع (أن) عند أمن اللبس لاستطالته مع صلته، فحذف الجار تخفيفاً[١].

والتقدير: بأنه لا إله إلا هو[٢]، والمصدر المؤول من (أنه لا إله إلا هو) في محل نصب مفعول به عند الخليل[٣] والفراء[٤]، وفي محل جر عند الكسائي[٥]. واعتبارها في محل نصب أولى لأن حرف ا لجر (حرف) وكذا (أن)، فيدخل بذلك حرف على حرف[٦] ولضعف حرف الجر من أن يعمل مضمراً[٧].

القراءات في الآية وتوجيهها:

قرأ الجمهور الفعل (شهد) مبنياً للفاعل، وقُرئ[٨] مبنياً للمفعول (شُهد)، فعلى هذه القراءة يكون اسم الجلالة (الله) القائم مقام الفاعل، ويكون قوله (أنه لا إله إلا هو) بدلاً من اسم الجلالة[٩]. وقرئ (شهداء) بالجمع على فُعلاء[١٠]، وعلى هذه القراءة لا يكون (شهد) فعل، وتكون (شهداء) مضافة إلى اسم الجلالة[١١].

٢- قال تعالى: ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾ [آل عمران: ١٢٢].

الفعل (همّ) يتعدى بالباء، والأصل بأن تفشلا، فالمصدر المؤول من (أن تفشلا) (الفشل) في محل نصب مفعول به عند الخليل والفراء على تقدير حذف حرف الجر، وحذفه مطرد مع (أن) [١٢]. ويجوز أيضاً أن يكون المصدر المؤول مجرور بحرف الجر المحذوف على رأي الكسائي.

٣- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

---

(١) ينظر: الروض الأنف: ١١٢/٢، شرح الرضي على الكافية: ١٣٧/٤.
(٢) ينظر: شرح الأشموني: ٤٤٢/١.
(٣) ينظر: رأي الخليل في الكتاب: ١٢٦/٣ – ١٢٧، المغني: ٦٠١/٢، ونَسَب ابن مالك في التسهيل: ٨٧/٢، والرضي في الكافية: ١٣٧/٤ إليه القول بأن ما بعد (أن) في محل جر، وما في الكتاب يخالف ذلك، كما نَسَب إلى سيبويه القول بأن المصدر المؤول من أن في محل نصب إلاّ أن سيبويه لم يُصرح برأي وإنما ذكر مذهب الخليل، وأنه في موضع نصب، ثم قال "ولو قال إنسان إن (أنَّ) في موضع جر في هذه الأشياء.... لكان قوياً" الكتاب: ١٢٨/٣.
(٤) ينظر: أي الفراء في شرح التسهيل: ٨٧/٢، الارتشاف: ٢٠٩٠/٤.
(٥) ينظر: رأي الكسائي في شرح التسهيل: ٨٧/٢، شرح الرضي: ١٣٧/٤، الارتشاف: ٢٠٩٠/٤، الهمع: ٧/٣.
(٦) ينظر: الروض الأنف: ١١٣/٢.
(٧) ينظر: شرح التسهيل: ٨٧/٢، شرح الرضي: ١٣٧/٤.
(٨) قرأ بها أبو الشعثاء، ينظر: القراءات الشاذة: ١٩.
(٩) ينظر: الدر: ٧٢/٣.
(١٠) ينظر: القراءات الشاذة: ١٩، البحر: ٦١/٣.
(١١) ينظر: الدر: ٧٢/٣ – ٧٣.
(١٢) ينظر: الدر: ٣٨٢/٣.

يجوز في إعراب (ألا نؤمن) أن يكون المصدر المؤول (عدم الإيمان) في محل نصب مفعولاً به على تقدير حذف الجار، ويجوز أن يكون في محل جر بحرف الجر المحذوف[١].

ويجوز أن يكون (ألا نؤمن) مفعولاً به على تضمين عهد معنى ألزم[٢].

وقد وردت آيات في السورتين جاء فيها الفعل متعدياً بحذف حرف الجر مع غير (أنّ) المشددة، و(أنْ) الناصبة للمضارع، ومنها:

١- قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران:٣٧].

الأصل في الفعل (دخل) أن يتعدى بحرف جر[٣]، نحو: دخلت في البيت، وفي الكثير الغالب يتعدى بـ(في) للتوفر على الظرفية، فالدخول قد تعدى إلى البيت على معنى الوعائية؛ لأن البيت محتوي عليه، والدخول طالب له بحقيقته لأن الدخول لا يُعقل إلا بمدخول فيه[٤]. ويتعدى بـ(على)، وبـ(الباء)، وبـ(إلى) نحو قوله تعالى: ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩﴾ [الفجر: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ﴾ [يوسف:٥٨] وقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣]. هذا هو الأصل فيه.

إلا أن حرف الجر اتسع فحذف كثيراً من هذا الفعل لكثرة الاستعمال[٥]، فتعدى الفعل (دخل) بغير حرف جر، نحو: دخلت البيت، ونحو هذه الآية، وللنحويين في هذه المسألة قولان:-

الأول: وهو مذهب سيبويه[٦]، أن ما بعد (دخل) بعد حذف الجار منصوب على الظرف مع شذوذه، قال سيبويه: "ويتعدى إلى ما اشتق من لفظه اسماً للمكان وإلى المكان، لأنه إذا قال ذهب، أو قعد فقد عُلم أن للحدث مكاناً وإن لم يذكره كما علم أنه قد كان ذهاب، وذلك قولك: ذهبت المذهب البعيد... وقعدت المكان الذي رأيت" إلى أن قال: "قال بعضهم: ذهبت الشام، يشبهه بالمبهم، إذا كان مكاناً يقع عليه المكان

(١) ينظر: الإملاء: ١٦١، البحر: ٤٥٨/٣، الدر: ٥١٧/٣.
(٢) ينظر: هذه الآية في مبحث التضمين.
(٣) الكتاب: ٣٥/١، شرح السيرافي: ٢٧٢/١، الإيضاح: ١٥٣، الفريد في إعراب القرآن: ٤٤/٢، شرح التسهيل: ٨٧١/٢، البسيط: ٤١٩/١.
(٤) ينظر: البسيط: ٤٥٦/١، الفعل زمانه وأبنيته: ٨٤ – ٨٥.
(٥) ينظر: التعليقة: ٦١/١، الإيضاح: ١٥٣، شرح التسهيل: ٨٦/٢، الارتشاف: ٢٠٨٩/٤، الهمع: ٦/٣.
(٦) ينظر: الكتاب: ٣٥/١.

والمذهب. وهذا شاذ لأنه ليس في ذهب دليل على الشام وفيه دليل على المذهب والمكان. ومثل ذهبت الشام: دخلت البيت"[١].

فالأماكن المختصة التي لا تقع ألفاظها على كل مكان لا تستعمل ظرفاً، فكان حكم الشام ألا يستعمل ظرفاً، لأنه اسم لبقعة بعينها. ولما قالت العرب: (ذهب الشام) بحذف حرف الجر عُلم أن ذلك شاذ خارج عن القياس، فكان الأصلُ فيه استعمال حرف الجر، ومثَّل سيبويه لهذا بقولهم: (دخلت البيت)، وجعله شاذاً كشذوذه، وكان القياس أن يقال: دخلت في البيت إلا أنهم حذفوا حرف الجر، وجعلوه كالظروف، لأنها أماكن. وإن كان البيت أعم من الشام[٢]. فيكون (لمحراب) منصوباً على الظرفية المكانية على هذا المذهب، وهو رأي كثير من النحويين[٣].

الثاني: أن ما بعد (دخل) منصوب على أنه مفعول به لا على الظرف، وهو مذهب الجرمي[٤] والمبرد[٥] والأخفش[٦]، قال المبرد: "فأما (دخلت البيت) فإن البيت مفعول، تقول: البيتُ دخلته. فإن قلت: فقد أقول: دخلت فيه. قيل: هذا كقولك: عبد الله نصحت له ونصحته" [٧]. وقال الجرمي: "دخلت فعل يتعدى بحرف وغير حرف تقول: "دخلته ودخلت فيه، كما تقول: جئتك وجئت إليك، وتعلقتك، وتعلقت بك على أنه مفعول به" [٨].

فعلى هذا الرأي يكون (المحراب) مفعولا به للفعل (دخل).
وهذا الرأي مرجوح وذلك أن (دخل) فعل لا يتعدى، فلو سلط على غير الظرف المختص، نحو: دخلت في الأمر، لوجب وصوله بواسطة (في)، فلا تقول: دخلت الأمر، فعلم بذلك أنهم توسعوا في حذف حرف الجر من الأمكان فقط، وتركوا غيرها على القياس[٩].

٢- قال تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ [البقرة: ٥٧].

---

(١) الكتاب: ٣٥/١.
(٢) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي: ٢٧١/١ – ٢٧٢، النكت في كتاب سيبويه: ٥٤.
(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٨٦/٢، شرح الرضي على الكافية: ١٣٦/٤، الدر: ١٤٤/٣.
(٤) ينظر: رأي الجرمي في شرح السيرافي: ٢٧٢/١، التعليقة: ٦٠/١، النكت: ٥٤.
الجرمي: صالح بن إسحاق الجرمي البصري، فقيه، ونحوي، ولغوي، أخذ اللغة عن أبي زيد، وعن الأصمعي، من مؤلفاته (الأبنية والتصريف) (ت: ٢٢٥هـ) ينظر ترجمته: إنباه الرواة: ٨٠/٢، بغية الوعاة: ٨/٢.
(٥) ينظر: المقتضب: ٣٣٧/٤.
(٦) ينظر: رأي الأخفش في الدر: ١٤٤/٣.
(٧) المقتضب: ٣٣٧/٤ – ٣٣٨.
(٨) شرح الكتاب للسيرافي: ٢٧٢/١.
(٩) ينظر: النكت في كتاب سيبويه: ٥٤، الدر: ١٤٤/٣.

في الغمام وجهان:[١]

الأول: أن يكون مفعولاً على حذف حرف الجر[٢]، والتقدير: بالغمام، كما يقال: ظللت على فلان بالرادء، وعلى هذا الوجه يكون (فَعَل) بمعنى (أفعل)، فيكون التضعيف أصله للتعدية، ثم ضُمن معنى فعل يعدى بعلى، فكان الأصل: وظللناكم، أي: أظللناكم بالغمام، ثم ضمن ما يمكن تعديته بـ(على)، فعداه بعلى.

الثاني: أن يكون مفعولاً، ولكن ليس على حذف حرف الجر، ويكون المعنى جعلناه عليكم ظلالاً، فيكون (فَعَل) (ظَلَّل) لجعل الشيء بمعنى ما صيغ منه، نحو قولهم: عدّلت زيداً، أي جعلته عدلاً، فكذلك هذا في معناه: جعلنا الغمام عليكم ظلة. وقال أبو البقاء "ولا يكون كقولك: (ظَلَّلْت زيداً يُظَّلُ)؛ لأن ذلك يقتضي أن يكون الغمام مستوراً بظل آخر"[٣]، وليس المعنى كذلك كما ذكر أبو حيان.

وضعف الحلبي[٤] الوجه الأول لأن حذف حرف الجر لا يقاس هنا.

سادساً: التعدي ببناء الفعل على فاعل:

جاء في الشافية "وفاعل لِنِسْبَةِ أصله إلى أحد الأمرين متعلقاً بالآخر للمشاركة صريحاً، فيجيء المعاكس ضمنا نحو: ضاربته، وشاركته، ومن ثم جاء غير المتعدي متعدياً نحو: كارمته، وشاعرته، والمتعدي إلى واحد مغاير للفاعل متعدياً إلى اثنين نحو جاذبته الثوب بخلاف شاتمته"[٥].

ويُفهم منه أن (فَاعَل) تدل على المشاركة أي: حدوث الفعل من طرفين، وينسب الحدث إلى أحدهما صراحة بإسناد الفعل إليه.

أما نسبته إلى الثاني فإنما تكون متضمنة، فقولك: ضارب زيد عمراً فيه نسبة للضرب إلى زيد متعلقاً بعمر نسبة صريحة، وفيه نسبة للضرب إلى عمرو متعلقاً بزيد نسبة متضمنة.

ومن أجل التعلق بآخر فإن غير المتعدي إذا نقل إلى فاعل جاء متعدياً نحو كارمته، فهو في الأصل لازم، وأصبح متعدياً بعد نقله[٦].

سابعاً: التعدي ببناء الفعل على استفعل:

ذكر ابن هشام[٧] والأشموني[٨] من وسائل تعدية اللازم بناء الفعل على استفعل للطلب أو النسبة إلى الشيء، نحو: استخرجت المال، واستحسنت زيداً، وقد ينقل الفعل المتعدي إلى واحد إلى متعدٍ لاثنين، نحو: استكتبته الكتاب.

---

(١) ينظر: البحر: ٣٤٥/١.
(٢) ينظر: الأفعال في القرآن: ٩٨/١.
(٣) الإملاء: ٣٨.
(٤) ينظر: الدر: ٣٦٩/١.
(٥) الشافية للرضي: ٩٦/١.
(٦) الارتشاف: ٢٠٩٥/٤، ينظر: قضايا التعدي واللزوم: ٥٨.
(٧) ينظر: المغني: ٦٠٠/٢.
(٨) ينظر: شرح الأشموني: ٤٤٨/١.

ثامناً: بناء الفعل للمغالبة:

مر بنا أن بناء (فاعل) يدل على المشاركة ويُبنى من الأفعال المتعدية واللازمة، نحو: (ضارب) من المتعدي، و(كارم) من اللازم، وإذا أريد التعبير عن غلبة الفاعل "فالغالب من ذا يقع على فَعَل يَفْعُل" (١).

قال سيبويه: "فإذا كنت أنت فعلت قلت: كارمني فكرمته، واعلم أن يفعل من هذا الباب على مثال يخرُج" (٢).

وهذا البناء لا يطرد في كل فعل، قال سيبويه "وليس في كل شيء يكون هذا. ألا ترى أنك لا تقول: نازعني فنزعته، استغني عنها بغلبته وأشباه ذلك" (٣).

فإذا أريد أن يعبر عن غلبته عليه في ذلك بُني الفعل على وزن الغلبة، نحو: كارم محمد زيداً فكَرَمَه، وهو يَكْرُمُه (بضم عين المضارع). إذن الفعل (كَرُم) على (فَعُل) المجرد اللازم، لكنه صار متعديًا حين أريد الدلالة على الغلبة، فجعل على بناء (فَعَل) (٤).

تاسعاً: التعدي بتضعيف اللام:

نحو: صعّرّ خده، وصعرته. قال أبو حيان: وهو غريب(٥).

عاشراً: التعدي بشبه المتعدي:

جاء في الهمع(٦) "وفي نصبه – أي الفعل اللازم – اسماً (تشبيهاً بالمتعدي خلف) فأجازه بعض المتأخرين قياساً على تشبيه الصفة بالمشبه باسم الفاعل المتعدي، نحو: زيد تفقأ الشحم، أصله: تفقأ شحمه، فأضمرت في تفقأ، ونصبت (الشحم) تشبيهاً بالمفعول به".

أنماط الفعل المتعدي:(٧)

١- المتعدي إلى مفعول:

نحو: ضربت زيداً. واختلف النحويون في تحديد ما يدخل تحت هذا الباب، و ما يخرج فقد يتسع حتى يدخل تحته المتعدي بحرف جر وإن كان في الأصل لازماً، وقد يلحق به ما وصف بأنه يتعدى تارة بنفسه، وتارة بحرف الجر، وقد يضيق حتى لا يضم سوى المتعدي إلى مفعول واحد بنفسه(٨).

---

(١) المقتضب: ١٠٥/٢.
(٢) الكتاب: ٦٨/٤.
(٣) الكتاب: ٦٨/٤.
(٤) دروس في علم الصرف: ١٤٤/١.
(٥) ينظر: الهمع: ٩/٣.
(٦) المصدر السابق: ٩/٣ – ١٠.
(٧) ينظر: الإيضاح: ١٥٢، الفوائد والقواعد للثمانيني: ٢٦٣، المقتصد: ٥٩٥/١، المفصل في صنعة الإعراب: ٣٥١، القواعد والفوائد في الإعراب للشوكاني: ٨١ – ٨٢.
(٨) ينظر: الفوائد والقواعد: ٢٦٤.

ويدخل في المتعدي لواحد أفعال الحواس، نحو: ذقته، وشممته، ولمسته، وأبصرته، أما سمعته ففيه خلاف[١].

وقد ورد الكثير منه في السورتين ومنه:

١- قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٦].

الفعل (اشترى) صرح بمفعوله في جميع مواضعه، ومنه:

- قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٨٦].
- قال تعالى: ﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ ﴾ [البقرة: ٩٠].
- قال تعالى: ﴿ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ ﴾ [البقرة: ١٠٢].
- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا﴾ [آل عمران: ١٧٧].

٢- قال تعالى: ﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا ﴾ [البقرة: ١٧].

في استوقد وجهان:

الأول: أن يكون استوقد بمعنى (أوقد)، فيكون متعدياً إلى مفعول واحد[٢]، وهو قوله: (ناراً).

الثاني: أن يكون (استوقد) للطلب، فيكون متعدياً إلى مفعولين، والتقدير: استوقد صاحبه، فصاحبه المفعول الأول، و(ناراً) المفعول الثاني[٣].

والأرجح أن يكون (استوقد) بمعنى (أوقد)؛ لأن جعلها للطلب يقتضي حذف جملة حتى يصح المعنى، أما في جعلها بمعنى (أوقد) لا يقتضي ذلك حذف[٤]. فالمعنى في حال جعلها للطلب (استدعوا ناراً فأوقدوها) [٥]، فلما أضاءت لأن الإضاءة لا تَتَسَبَّب عن الطلب، إنما تُسَبَّبُ عن الإيقاد[٦].

٣- قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ﴾ [البقرة: ٣٧].

---

(١) ينظر: الإيضاح: ١٥٣، الفوائد والقواعد: ٢٦٤، شرح المفصل: ٧٢/٧.
(٢) ينظر: معاني الأخفش: ٢٠٨/١، البيان: ٦٤، الإملاء: ٢٨/١، البحر: ١٢٧/١.
(٣) ينظر: البيان: ٦٤.
(٤) ينظر: البحر: ١٢٧/١.
(٥) ينظر: الإملاء: ٢٨، البحر: ١٢٧/١.
(٦) ينظر: الدر: ١٥٩/١.

قرأ السبعة[١] غير ابن كثير[٢] برفع (آدم) على أنه فاعل، ونصب (كلمات) على المفعول به، وقرأ ابن كثير برفع كلمات، ونصب (آدم). وحجة هذه القراءة[٣] أن كل من تلقاك فقد تلقيته، فتصبح نسبة الفعل إلى كل واحد. وقيل: لما كانت سبباً في توبة آدم جُعلت فاعلة.

ولم يؤنث الفعل على قراءة ابن كثير مع كون الفاعل مؤنث؛ لأن الفاعل غير حقيقي التأنيث؛ ولأنه فصل بين الفعل والفاعل بفاصل[٤].

٤- قال تعالى: ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٣٨].

الفعل (تبع) يتعدى إلى مفعول واحد[٥]، وصُرح بمفعوله في جميع مواضعه[٦] وتدخل عليه همزة التعدية، فيتعدى إلى اثنين[٧]، نحو: أتبعت زيداً عمراً.

ومما جاء من الفعل (تبع):

- قال تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٣].

تعدى (تبع) إلى مفعوله، وهو قوله: (دينكم).

٥- قال تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٥].

الفعل (أخذ) يتعدى إلى مفعول واحد، ومفعوله الضمير المتصل بالفعل.

ومما جاء من (أخذ):

- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

قال الزمخشري[٨] في (أخذته العزة) هو من قولك: أخذته بكذا، إذا حملته عليه وألزمته إياه، أي: حملته العزة التي فيه على الإثم الذي ينهى عنه، وألزمته ارتكابها. وردّ أبو حيان[٩] على هذا، لأن الباء بهذا المعنى الذي فسره تكون للتعدية، كأن المعنى: ألزمته العزة الإثم، وباب التعدية بالباء في الفعل اللازم وندر في الفعل المتعدي.

---

(١) ينظر: السبعة: ١٥٣، الحجة لأبي علي: ٢٦٨/١.
(٢) ابن كثير: عبد الله بن كثير بن المطلب ابن معبد، إمام المكيين في القراءة، (ت: ١٢٠هـ)، ينظر ترجمته: معرفة القراء الكبار: ٤٩ – ٥٠، غاية النهاية: ٤٤٣/١ – ٤٤٥.
(٣) ينظر: الحجة لابن خالويه: ٧٥، الحجة لأبي علي: ٢٧٨/١.
(٤) ينظر: الدر: ٢٩٥/١.
(٥) ينظر: الكشف: ٧٢/٢ – ٧٣.
(٦) ينظر: الأفعال في القرآن: ٢٥١/١.
(٧) ينظر: الكشف: ٧٢/٢ – ٧٣.
(٨) ينظر: الكشاف: ٤١٦/١.
(٩) ينظر: البحر: ٣٣٢/٢.

والباء في قوله: (بالأثم) يحتمل أن تكون للمصاحبة، أي: أخذته مصحوبة بالإثم، ويحتمل أن تكون سببية، والمعنى: أن إثمه السابق كان سبباً لأخذ العزة له.

- قال تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [آل عمران: ١١].

مفعول (أخذ) الضمير المتصل به.

- قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

قوله: (ميثاق) مفعول (أخذ).

٦- قال تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾ [البقرة: ٦٣].

(رفع) فعل متعدٍ إلى مفعول، مفعوله قوله: (الطور).

٧- قال تعالى: ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٠١].

مفعول (نبذ) قوله: (كتاب الله) [١].

٨- قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ [آل عمران: ٣٧].

(وجد) من الأفعال التي تنصب مفعولين، وهي من أخوات (ظن)، نحو: وجد الأمر سهلاً أي: علمه. وتعدت إلى مفعول واحد في أكثر مواضعها لمجيئها بمعنى لقي وصادف[٢].

والفعل (وجد) هنا متعدٍ إلى مفعول واحد، فهو بمعنى لقي وصادف، ومفعول قوله: (رزقاً) [٣].

٩- قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٢] مفعول (أحسن) قوله: الكفر.

١٠- قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [آل عمران: ٥٣].

الفعل (اتبع) يتعدى لواحد كـ(تبع) [٤]، ومفعول (اتبع) قوله: (الرسول).

ومما جاء من (اتبع):

- قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٧٤].

١١- قال تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عمران: ١٨١].

للفعل (سمع) عدة استعمالات[٥]:

١- أن يتعدى إلى واحد بنفسه وذلك فيما يلي:

أ- إذا دخل (سمع) على ما يصح أن يسمع، وهو متعلق بالأصوات، نحو: سمعت حديثك. وقد تقدم بيان أن أفعال الحواس كلها متعدية إلى مفعول واحد، نحو:

---

(١) ينظر: الدر: ٢٧/٢.
(٢) ينظر: الأفعال في القرآن: ١٤٢٨/٢.
(٣) ينظر: الدر: ١٤٥/٣.
(٤) ينظر: الكشف: ٧٢/٢ – ٧٣.

(٥) ينظر: بدائع الفوائد: ٣٠٠/٢، خزانة الأدب: ١٦٩/٩ – ١٧٣.

شممته، ذقته وأبصرته، ولمسته، ومما جاء منه قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ [آل عمران: ١٨١]، ففي هذه الآية تعدى (سمع) إلى مفعوله وهو (قول)، ودخل على ما يصح أن يسمع.

ب- إذا كان السمعُ سمعَ فهم وعَقْل، وليس المراد سمع مجرد الكلام، ومما جاء منه، قال تعالى: ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ ﴾ [البقرة: ١٨١] في قوله: (بعدما سمعه) دليل على أن الإثم لا يترتب إلا بشرط أن يكون المبدل قد علم بذلك، وكنى بالسماع عن العلم لأنه طريق حصوله. والضمير المتصل بـ(سمع) مفعوله، وهو عائد على الإيصاء[١].

- وقال تعالى: ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا ﴾ [البقرة:٩٣].
- قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

فهنا (سمع) ليس مجرد سمع الكلام وإنما سمع فهم وعقل، وحذف مفعول (سمع) في الآيتين، والتقديره: سمعنا قوله[٢].

- أما إذا دخل (سمع) على ذات لا مسموع، فلا يصح الاقتصار عليه وحده، بل لابد من أن يكون الثاني مما يُسمع، نحو: سمعت رجلاً يقول كذا[٣]، ونحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣] **فللنحويين في هذه المسألة قولان:**

الأول: أن (سمع) متعدية إلى مفعول واحد، والجملة الواقعة بعد المفعول صفة إن كان ما قبلها نكرة، أو حالاً إذا كان معرفة، وهو رأي أكثر النحويين[٤].

وعلى هذا القول يكون (منادياً) مفعول (سمع)، والجملة الفعلية من ينادى، في محل نصب صفة[٥]. وأجاز أبو البقاء[٦] أن يكون (ينادي) حالاً من الضمير في (منادياً).

---

(١) ينظر: البحر: ١٦٥/٢ – ١٦٦.
(٢) ينظر: الوسيط في التفسير: ٤٠٩/١.
(٣) ينظر: الدر: ٥٣٤/٣.
(٤) ينظر: الكشاف: ٦٧٨/١، الإملاء: ١٧٠، شرح المفصل: ٦٢/٧ – ٦٣.
(٥) ينظر: الدر: ٥٣٤/٣.
(٦) ينظر: الإملاء: ١٧٠.

الثاني: أن (سمع) متعدية إلى اثنين، والجملة بعد المنصوب في محل نصب مفعول به ثان. و هو رأي الأخفش[١] والفارسي[٢] وأجازه المنتجب[٣]، وعلى هذا تكون الجملة من قوله: (ينادي) في محل نصب مفعولاً به ثانياً للفعل (سمع).

وأجاز الفارسي الاقتصار على المفعول الأول إذا كان مما يسمع كالدعاء، والنداء، أما إذا كان مما لا يسمع لم يجز ذلك عنده[٤].

وأجاز المنتجب[٥] وجهاً آخر في هذه الآية وهو أن يكون المفعول على حذف مضاف، أي: سمعنا نداء منادٍ، فيقتصر على هذا التقدير على المفعول الأول؛ لأن

(سمع) دخل على ما يسمع وهو النداء هنا.

٢- أن يتعدى (سمع) بـ(إلى)، أو (اللام). وهو سمع إصغاء، وإجابة، قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [الصافات: ٨]: "فإن قلت: أيُّ فرق بين سمعت فلاناً يتحدث، وسمعت إليه يتحدث، وسمعت حديثه، وإلى حديثه، قلت: المعدَّى يفيد الإدراك، والمعدَّ بإلى يفيد الإصغاء مع الإدراك"[٦].

وجاء في الصحاح[٧]: استمعت له، أي: أصغيت، وتسمعت إليه، وسمعت إليه، وسمعت له. أما قوله: (سمع الله لمن حمده)، فقيل فيها: إن مفعولها محذوف لأن السمع متعلق بالأقوال والأصوات، واللام على بابها إلا أنها تؤذن بمعنى زائد، ونسب هذا الرأي للسهيلي[٨]، وقيل: ضمن (سمع) معنى (استجاب) فعدي باللام. وهو رأي ابن مالك[٩] وابن القيم[١٠]، وقيل: مجاز عن القبول وهو رأي البغدادي[١١].

---

(١) ينظر: رأي الأخفش في شرح التسهيل: ١٦/٢.
(٢) ينظر: الإيضاح: ١٥٣.
(٣) ينظر: الفريد في إعراب القرآن: ١٨٩/٢ – ١٩٠.
(٤) ينظر: الإيضاح: ١٥٣.
(٥) ينظر: الفريد: ١٨٩/٢ – ١٩٠.
(٦) الكشاف: ٢٠٢/٥.
(٧) ينظر: الصحاح: (س. م. ع): ٧٥٨/٣.
(٨) ينظر: رأي السهيلي في بدائع الفوائد: ٣٠٠/٢.
(٩) ينظر: شرح التسهيل: ١٧/٢.
(١٠) ينظر: بدائع الفوائد: ٣٠١/٢.
ابن القيم: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد الحنبلي، العلامة المشهور، من مؤلفاته (الفوائد، بدائع الفوائد..) (ت: ٧٥١هـ) ينظر ترجمته: طبقات المفسرين: ٣٦٣، بغية الوعاة: ٦٢/١ – ٦٣.
(١١) ينظر: خزانة الأدب: ١٧٣/٩.
البغدادي: عبد القاهر بن عمر البغدادي، أديب لغوي، عارف بالآداب التركية والفارسية من مؤلفاته (خزانة الأدب، شرح شواهد المغني) (ت: ١٠٩٣هـ) ينظر ترجمته: إيضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون: ٤٢٩/٣، معجم المؤلفين: ٢٩٥/٥.

٣- **تعدية (سمع)** بالباء، إذا كان بمعنى الإخبار، ونقل ذلك إلى السامع، ويدخل حينئذ على غير المسموع، والباء فيه ليست زائدة، نحو: ما سمعت بأفضل منه. وفي المثل[١]: (تسمع بالمُعَيْدِيّ خيرٌ من أن تراه).

- **وهناك أفعال متعدية لواحد ذكر مفعولها مرة، وحذف مفعولها مرة أخرى ومنها:**

- قال تعالى: ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٦٢].
- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [البقرة:٨٢].

في الآيتين السابقتين صُرح بمفعول (عمل)، و هو قوله (صالحاً) في الآية الأولى، و(الصالحات) في الآية الثانية، وقد حذف مفعول (عمل)، وهو ضمير عائد على (ما) الموصولة، وكثيراً ما يحذف الضمير العائد على الاسم الموصول، ومنه:-

- قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ ﴾ [آل عمران: ٣٠].

حذف مفعول (عمل) في الآية، وتقديره: عملته[٢]، وكثيراً ما يحذف الضمير العائد على الاسم الموصول.

كذلك الفعل (بيّن) صُرح بمفعوله مرة، وحذف مرة أخرى، ومنه:-

- قال تعالى: ﴿ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨].

الفعل (بيّن) من بان الشيء بياناً، أي: اتضح، فهو بيّن، وأبان، وبيَّن، وتبَين واستبان كلها بمعنى: الوضوح، وتستعمل لازمه، ومتعدية[٣]، إلا الثلاثي (بان)، فلا يكون إلا لازماً.

ومما جاء من المتعدي منه:

- قال تعالى: ﴿ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨].

تعدى الفعل (بيّن) إلى المفعول به، وهو قوله: (الآيات).

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [البقرة: ١٥٩].

مفعول (بيّن) الضمير المتصل فيه.

- وحذف مفعول (بيّن) في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ ﴾ [البقرة:١٦٠].

---

(١) المثل في جمهرة اللغة: ٧٩١/١، مجمع الأمثال: ١٩٦/١، ويضرب لمن خَبَره خيرٌ من مَرْآه.
(٢) ينظر: الدر: ١١٦/٣.
(٣) ينظر: اللسان: (ب. ي. ن): ٥٦٢/١.

والتقدير: بيّنوا الحق الذي كتموه، أو صدق توبتهم[١].

- **ومما جاء من الأفعال المتعدية محذوفة المفعول:**

١- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠].

(شاء) الله تعالى الشيء، إذا قدره[٢].

قال أبو حيان[٣]: حذف مفعول (شاء) جائز لفهم المعنى، وأكثر ما يحذف مع (لو). وقال الزجاج[٤]: إذا جاء (شاء) مع (لو) كان المفعولُ مدلولَ الجواب، والتقدير في الآية: ولو شاء الله إذهاب السمع، والبصر، لذهب بسمعهم وأبصارهم[٥]. وقال الزمخشري[٦]: إن حذف مفعول (شاء) قد كثر، كالفعل (أراد) في حذف مفعوله حتى أنه لا يكاد يبرز هذا المفعول إلا في الشيء المستغرب.

ومن خلال تتبعي لهذا الفعل في السورتين وجدت أن مفعول (شاء) جاء محذوفاً في كل مواضعه:

ومما جاء محذوفاً بعد (لو):

- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

تقدير المفعول: ولو شاء الله إعناتكم[٧].

- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

مفعول (شاء) محذوف تقديره: ألا يقتتلوا[٨]. وقيل التقدير: لو شاء الله ما أمر بالقتال[٩].

- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وحذف مفعول (شاء) لفهم المعنى، ومما جاء منه:

- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٧٠].

مفعول (شاء) محذوف، والتقدير: شاء الله هدايتنا[١٠].

---

(١) ينظر: البحر: ٧٠/٢.
(٢) ينظر: كتاب الأفعال لابن القطاع: ٢٧٨.
(٣) ينظر: البحر: ١٤٥/١.
(٤) ينظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ٤٠٦/٢.
(٥) ينظر: التفسير الكبير: م١ ج١/ ٧٤، البحر: ١٤٩/١، الدر: ١٨٣/١.
(٦) ينظر: الكشاف: ٢٠٨/١.
(٧) ينظر: البحر: ٤١٤/٢.
(٨) ينظر: البحر: ٦٠٢/٢.
(٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٣٥/١.
(١٠) ينظر: الإملاء: ٥٠.

قال تعالى: ﴿ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

أي: شئتم الاتيان[١].

قال تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

تقدير المفعول: إلا بما شاء أن يحيطوا به، لدلالة قوله: (ولا يحيطون) [٢].

- **ومما حذف مفعوله كذلك:**

٢- قال تعالى: ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

حذف مفعول (أبى)، والتقدير: أبى السجود، واستكبر عنه[٣].

٣- قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ﴾ [البقرة:٦٠].

استستقى، أي: طلب لهم السقيا، فصيغة استفعل للطلب، وحذف مفعول (استسقى) وهو المستسقى منه، أي: استسقى موسى ربه[٤].

٤- قال تعالى: ﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ [البقرة:١٥٨].

(اعتمر) قال أبو حيان[٥]: أكثر بناء افتعل من الفعل المتعدي، والاعتمار: القصد، واعتمر الأمر: أمَّه، وقصد له[٦]. ومفعول (اعتمر) محذوف، والتقدير: من اعتمر البيت، أي: قصده للعمرة. وحذف المفعول إيجازاً لدلالة ما قبله عليه.

و(حجَّ) في الآية فعل متعدٍ، ومفعوله قوله: (البيت).

٥- قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ [البقرة:١٨٩].

الفعل (اتقى) فعل متعدٍ، حذف مفعوله، والتقدير: اتقى المحارم والشهوات[٧]، أو اتقى ذلك[٨].

---

(١) ينظر: الإملاء: ١٠١.
(٢) ينظر: البحر: ٦١٢/٢.
(٣) ينظر: إعراب الزجاج: ٤١٣/٢، الوسيط: ١٢٠/١، الإملاء: ٣٧.
(٤) ينظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٤١٥/٢، البحر: ٣٦٥/١، الفتوحات الإلهية: ٨٤/١، ٨٥.
(٥) ينظر: الارتشاف: ١٧٥/١، الهمع: ٢٦٨/٣.
(٦) ينظر: اللسان: (ع. م. ر) ٣٩٤/٩.
(٧) ينظر: إعراب الزجاج: ٤٥٥/٢، روح المعاني: ٦٤٧/٢.
(٨) ينظر: تفسير البيضاوي: ١١٣/١.

- قال تعالى: ﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

حذف المفعول، وتقديره: اتقى الله[١].

٦- قال تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

الفعل (شهد) هنا بمعنى (حضر)، فيتعدى إلى مفعوله بنفسه، ومفعوله محذوف، والتقدير: فمن شهد منكم المِصْرَ، أو البلد[٢]. وقيل: المفعول به على حذف مضاف، أي: فمن شهد منكم دخول الشهر. وقيل: التقدير: هلال الشهر، إلا أن هذا التقدير ضعيف؛ لأننا لا نقول: شهدت الهلال، وإنما شاهدت الهلال، ولأنه يلزم الصوم على كل من شهد الهلال، وليس كذلك. بالإضافة إلى أن شهد بمعنى: حضر، ولا يقال: حضرت هلال الشهر[٣].

٧- قال تعالى: ﴿ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

مفعول (أكنّ) محذوف، والتقدير: أكننتموه[٤]، يقال: أكننت الشيء في نفسي إذا سترته[٥].

٨- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ [آل عمران: ٩١].

(افتدى) افتعل، وأكثر بناء افتعل متعد كما ذكر أبو حيان[٦]. وذكر الحلبي[٧] أن الفعل هنا متعدٍ إلى واحد لأنه بمعنى (فدى)، ومفعوله محذوف تقديره: فدى نفسه[٨]. وقال

(١) ينظر: البحر: ٣٢٤/٢.
(٢) ينظر: إعراب النحاس: ٩٦/١.
(٣) ينظر: الإملاء: ٨٩، البيان: ١٣٤، التفسير الكبير: م٣ ج٧٥/٦، ٧٦، البحر: ١٩٨/٢، الدر: ٢٨٣/٢ – ٢٨٤.
(٤) ينظر: الإملاء: ١٠٦.
(٥) ينظر: اللسان: (ك. ن. ن): ١٧٢/١٢.
(٦) ينظر: الارتشاف: ١٧٥/١.
(٧) ينظر: الدر: ٣٠٧/٣.
(٨) ينظر: البحر: ٢٥٧/٣، الدر: ٣٠٧.

أبو حيان: يحتاج في تعدية افتدى إلى سماع من العرب.

٢- الفعل المتعدي إلى مفعولين:

وينقسم قسمين:[١]

الأول: أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر[٢].

الثاني: أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

أما الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، نحو: (أعطيت) و(كسوت) تقول: (كسوت زيداً ثوباً) فالمفعول الأول فاعل في المعنى.

وفي هذا الباب يجوز الاقتصار على المفعول الأول وهو الفاعل في المعنى، نحو: أعطيت زيداً، ولا يُذكر ما أعطيته، كما يجوز الاكتفاء بالفعل والفاعل نحو: أعطيت[٣]، لأن الفعل والفاعل جملة يحسن السكوت عليها[٤]. وترك ذكر المفعولين لا خلاف في جوازه، قال سيبويه: "وأما ظننت ذاك، فإنما جاز السكوت عليه لأنك تقول: ظننت، فتقتصر كما تقول: ذهبت ثم تعمله في الظن كما تعمل ذهبت في الذهاب، فذاك ها هنا هو الظن، كأنك قلت: ظننت ذاك الظن" [٥].

وتتعدى الأفعال المتعدية لواحد إلى اثنين إذا دخلت عليها همزة التعدية، أو تضعيف العين[٦]، أو تعدية الثاني بحرف الجر، نحو: أركبت محمداً الفرس، وغرّمت زيداً المال، وأمررت زيداً بعمر[٧].

وذهب سيبويه إلى أن نقل المتعدي بالهمزة أو بالتضعيف سماعي، ويقتصر في ذلك على ما سمع من كلام العرب[٨]، قال سيبويه: "واعلم أنك لا تقول دوني، كما قلت: عَلَيَّ، لأنه ليس كل فعل يجيء بمنزلة أولني قد تعدى إلى مفعولين، فإنما عَليَّ بمنزلة أولني، ودونك بمنزلة خذ لا تقول: آخذني درهماً، ولا خذني درهماً"[٩].

كما يدخل في هذا الباب ما يتعدى إلى مفعولين بحرف جر، ثم يتسع فيحذف حرف الجر، نحو: اخترت زيداً من الرجال، ثم اتسع فحذف، فتقول: اخترت الرجال زيداً[١٠].

ومما جاء متعدياً بنفسه إلى مفعولين:

---

(١) ينظر: الأصول: ١٧٧/١، الإيضاح: ١٥٤، الفوائد والقواعد: ٢٦٤، المقتصد: ٦٠٧/١ – ٦٠٨، شرح المفصل: ٦٣.

(٢) تم توضيحه في مبحث (ظن وأخواتها).

(٣) ينظر: الإيضاح: ١٥٤، الفوائد والقواعد: ٢٦٤، المقتصد: ٦٠٨/١.

(٤) ينظر: الفوائد والقواعد: ٢٦٥.

(٥) الكتاب: ٤٠/١.

(٦) ينظر: المقتصد: ٦١١/٢، البسيط: ٤٢١/١.

(٧) ينظر: الفوائد والقواعد: ٢٦٥.

(٨) ينظر: البسيط: ٤٢١/١.

(٩) الكتاب: ٢٥٢/١.

(١٠) ينظر: الجمل للزجاجي: ٢٨، البسيط: ٤٢٢/٢، شرح المفصل: ٦٣/٧.

١- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [البقرة: ٥٣]

(آتى) على وزن أفعل وأصله: أَأْتى، أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها، وانفتاح ما قبلها. وليست الهمزة فيها للتعدية خلافاً للزمخشري[١] الذي يرى أن الهمزة في الفعل للتعدية، منقولاً من الفعل (أتى) المتعدية لواحد.

وخالف أبو حيان[٢] رأي الزمخشري، وذلك أن الفعل (آتى) مما بني على (أفعل) وليس منقولاً من (أتى) التي بمعنى (جاء)، إذ لو كان منقولاً من (أتى) المتعدية لواحد لكان ذلك الواحد هو المفعول الثاني، والفاعل هو الأول إذا عدي بالهمزة. كذلك (آتى) مرادف لأعطى، فهو مخالف لمعنى (أتى) التي بمعنى (جاء).

وسمّى الخليل[٣] الهمزة في (آتينا) بألف العطية، ويعني بذلك أنها تأتي بمعنى أعطى.

(وآتينا) في الآية بمعنى أعطينا، فتعدت إلى مفعولين، الأول منهما (موسى)، والثاني قوله: (الكتاب) [٤].

وتكرر الفعل (آتى) بمعنى أعطى كثيراً في السورتين، وسأكتفي بذكر بعض منها:

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [البقرة: ٨٧].

قوله: (موسى) و(الكتاب) مفعولان لـ(آتينا) [٥] الأولى، و(عيسى) و(البينات) مفعولان لـ(آتينا) الثانية.

- قال تعالى: ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

أي آتى الله الكافر الملك[٦]، فالضمير المتصل في الفعل المفعول الأول لـ(آتى) و(الملك) المفعول الثاني.

- قال تعالى: ﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [آل عمران: ١٤٨].

٢- قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ [البقرة: ٢٥].

---

(١) ينظر: الكشاف: ١٣/٤.
(٢) ينظر: البحر: ٢٥١/٧.
(٣) ينظر: الجمل للخليل: ٢٦٠.
(٤) ينظر: معاني الزجاج: ١٣٤/١، إعراب النحاس: ٥٣/١، الجامع لأحكام القرآن: ٤٣٩/١، الدر: ٣٥٨/١.
(٥) ينظر: إعراب النحاس: ٦٦/١، المحرر: ١٧٦/١.
(٦) ينظر: معاني الزجاج: ٣٤٠/١.

الفعل (رزق) يتعدى إلى مفعولين[١]، وبني الفعل لما لم يسمّ فاعله، والضمير المتصل بالفعل هو القائم مقام الفاعل وهو المفعول الأول، أما المفعول الثاني فاختلف فيه فقيل: قوله: (رزقا) المفعول الثاني بمعنى المرزوق[٢] إذا جُعلت (من) في (من ثمرة) لابتداء الغاية أو للتبيين، أما إن جُعلت (من) للتبعيض، كان قوله: (رزقا) مصدراً بمنزلة ضربت ضرباً، ويكون المفعول الثاني (من ثمرة) على اعتبار (من) للتبعيض[٣].

٣- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [البقرة: ٥١].

(وعد) يتعدى إلى اثنين، الأول منهما (موسى)، والثاني قوله: (أربعين) [٤]، ولابد من حذف مضاف، أي تمام الأربعين[٥].

٤- قال تعالى: ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ [آل عمران: ٢٥].

(وفّى): أوفى الرجل حقه، وَوفّاه إياه بمعنى: أكمله له، وأعطاه وافياً[٦].

وقال أبو حيان: أوفى، وَوفّى، وَوفي بمعنى واحد[٧]. وقال الفراء: [٨] أهل الحجاز يقولون: أوفيت، وأهل نجد يقولون: وفيت بغير ألف.

والفعل مبني لما لم يسم فاعله وقوله: (كلُ نفس) هو القائم مقام الفاعل وهو في الأصل المفعول الأول لـ(وفّى)، والمفعول الثاني الاسم الموصول (ما).

- **ومما جاء متعدياً إلى اثنين لدخول همزة التعدية:**

- قال تعالى: ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٩٣].

الفعل (شرب) يتعدى إلى مفعوله بنفسه، ودخلت عليه همزة التعدية، فتعدى إلى اثنين، الأول هو الضمير المتصل (بالفعل) وهو القائم مقام الفاعل، والثاني (العجل) على تقدير: حذف مضاف، أي: حب العجل. قال الفراء: "مثل هذا مما تحذفه العرب كثير، قال الله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف: ٨٢] والمعنى (أهل القرية)، (وأهل العير)" [٩]. وقيل التقدير: أشربوا حبَّ عبادة العجل[١].

---

(١) ينظر: البيان: ٦٦/٢، الأفعال في القرآن: ٥٧٠/١.
(٢) ينظر: الدر: ٢١٦/١.
(٣) ينظر: الفريد في إعراب القرآن: ١٩٧/١.
(٤) ينظر: إعراب النحاس: ٥٣/١، البيان: ٨٣، الإملاء: ٤٣، الدر: ٣٥٣/١.
(٥) ينظر: الدر: ٣٥٣/١.
(٦) ينظر: اللسان: (و. ف. ي): ٣٥٩/١٥.
(٧) ينظر: البحر: ٢٧٨/١.
(٨) ينظر: رأي الفراء في البحر: ٢٧٨/١.
(٩) معاني الفراء: ٦١/١.

ومما جاء متعدياً إلى اثنين لتضعيف العين:

قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣١].

(علم) قبل التضعيف متعدية لواحد، لأنها بمعنى عرف، وبعد دخول التضعيف عليها أصبحت متعدية لاثنين[٢].

وقد فرقوا بين (علم) العرفانية، واليقينية في التعدية، فإذا أرادوا تعدية العرفانية عدوها بالتضعيف، وإذا أرادوا تعدية اليقينية عدوها بالهمزة[٣].

وقرأ اليزيدي واليماني: [٤] الفعل (علّم) مبنياً لما لم يسمَّ فاعله، و(آدم) بالرفع. وعلى هذا تكون (آدم) نائب فاعل سد مسد المفعول الأول، و(الأسماء) المفعول الثاني.

- قال تعالى: ﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران: ٣٧].

قرأ عاصم[٥] وحمزة والكسائي الفعل (كفلّها) بتشديد العين، وقرأ باقي السبعة بتخفيف العين (كَفِلَها) [٦].

فعلى قراءة الكوفيين – وهي تشديد العين – يكون الفعل متعدياً إلى اثنين بالتضعيف، الأول الضمير المتصل بالفعل، والثاني (زكريا)، والفاعل هو الله سبحانه. ومن خفف العين يكون الفعل متعدياً لواحد، وهو الضمير المتصل بالفعل، ويكون (زكريا) الفاعل. ولا مخالفة بين القرائتين؛ لأن الله لما كَفَّلها إياه كَفَلها[٧]. وقر أبي[٨] (أكفلها)، فالهمزة في الفعل للتعدية، كالتضعيف في القراءة السابقة وهي كقراءة الكوفيين في معناها وإعرابها. فالله سبحانه هو الفاعل، والمفعول الأول الضمير المتصل بالفعل، والثاني (زكريا) [٩].

وقرِئ[١٠] (كَفِلها) بالتخفيف وكسر الفاء، وهي كقراءة باقي السبعة، فالفعل متعدٍ لواحد، و(زكريا) هو الفاعل، والضمير المتصل بالفعل مفعول (كَفِل). و(كَفِل) لغة في (كَفَل) يقال: كَفَل يَكْفُل، وهي الفاشية، وكَفِل يَكْفَل[١١].

- **ومما جاء متعديا إلى اثنين، والثاني منهما بحرف جر:**

---

(١) ينظر: الدر: ٥/٢.
(٢) ينظر: البحر: ٢٣٤/١ – ٢٣٥، الدر: ٢٦١/١.
(٣) ينظر: الدر: ٢٦١/١.
(٤) ينظر: القراءات الشاذة: ٤.
(٥) عاصم بن أبي النجود أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي، شيخ القراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة (ت: ١٢٧هـ)، ينظر ترجمته: غاية النهاية: ٣٤٦/١ – ٣٤٩.
(٦) ينظر: السبعة: ٢٠٤، التيسير: ٨٧.
(٧) ينظر: الحجة لابن خالويه: ١٠٨، الجامع لأحكام القرآن: ٧١/٤، الدر: ١٤٢/٣.
(٨) ينظر: القراءة في الكشاف: ٥٥٣/١.
(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٧١/٤.
(١٠) قرأ بها عبد الله المزني ينظر: البحر: ١٢١/٣، الدر: ١٤١/٣، ونسبت في شواذ القراءة: ٢٠ إلى رواية عن ابن كثير.
(١١) ينظر: معاني الأخفش: ٤٠٣/١ – ٤٠٤.

١- قال تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝﴾ [البقرة: ٥٠].

أجاز أبو البقاء[١] أن يكون (بكم) المفعول الثاني لـ(فرقنا)، و(البحر) المفعول الأول. فتكون الباء للتعدية، والتقدير: أفرقنا بكم البحر.
وأجاز أن تكون الباء للحال، أي: فرقنا البحر وأنتم به، فيكون الفعل على هذا متعدياً لواحد وهو (البحر).

٢- قال تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٥٩].

(بدّل) يتعدى إلى اثنين، الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف، نحو: بدلت ديناراً بدرهم.
وقد يتعدى لثلاثة، نحو: بدلت زيداً ديناراً بدرهم. ويجوز حذف حرف الجار لفهم المعنى، وحذف هنا، والمجرور هو المتروك[٢]، والتقدير: فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولاً غير الذي قيل لهم[٣]، وقيل التقدير: فبدل الذين ظلموا بقولهم حطة (قولاً غير الذي قيل لهم)[٤].

٣- قال تعالى: ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ [البقرة: ١٧٠].

(ألفى) يجوز فيها: [٥]

١- أن تكون متعدية لواحد، لأنها بمعنى وجد، ومفعولها (آباءنا)، و(عليه) متعلق بـ(ألفى).
٢- أن تكون متعدية إلى اثنين، الأول (آباءنا)، والثاني (عليه).

والذي يظهر أنها متعدية إلى مفعول واحد، جاء في اللسان[٦]: ألفى الشيء وجده، وألفيت الشيء ألفيه إلفاءً.

٤- قال تعالى: ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا ﴾ [البقرة: ١٥١].

٥- وقال تعالى: ﴿ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

---

(١) ينظر: الإملاء: ٤٣.
(٢) ينظر: الإملاء: ٤٥ – ٤٦، البحر: ٣٦٣/١، الدر: ٣٧٩/١.
(٣) ينظر: الإملاء: ٤٦، الدر: ٣٧٩/١.
(٤) ينظر: البحر: ٣٦٣/١.
(٥) ينظر: الإملاء: ٨٢، الفريد في إعراب القرآن: ٤٣١/١، الدر: ٢٢٧/٢.
(٦) ينظر: اللسان: (ل. ف. ١): ٣٠٧/١٢.

قال أبو حيان الأصل في (بعث)، و(أرسل) أن يتعديا بـ(إلى) [١]. وفي الآيتين تعدى (أرسل)، و(بعث) إلى المفعول الثاني بـ(في). وأقول: لعل تعدية الفعلين بـ(في) أقوى في السياق هنا؛ لأن (إلى) تفيد الوصول وانتهاء الغاية، بينما (في) تفيد الوعائية فليس بعث وإرسال الرسل إلى القوم مجرد وصولهم بل في تواجدهم واحتوائهم للمبعوثين. قال أبو حيان:[٢] عُدي بـ(في) وجعلت الأمة موضعاً للإرسال.

٦- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

(سأل) يتعدى إلى مفعولين كـ(أعطيت) [٣]، وتعدى هنا إلى الثاني بحرف جر وهو (عن)[٤].

ويجوز أن يقتصر على مفعول واحد، فإذا اقتصر فيه في التعدي إلى مفعول واحد، صار على نوعين:

الأول: أن يتعدى بنفسه، نحو قوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ [الأنبياء: ٧].

الثاني: أن يتعدى بحرف جر، نحو قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ ﴾ [المعارج:١]

ونحو: سل عن زيد[٥].

- **ومما جاء متعديا إلى اثنين بحذف حرف الجر:**

١- قال تعالى: ﴿ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾

[آل عمران: ٣٦].

(سمّى) من الأفعال التي تتعدى إلى اثنين أحدهما بنفسه، وإلى الثاني بحرف جر. ويجوز حذف هذا الجار[٦] طلباً للخفة[٧] في أفعال مسموعة كما ذكر النحـــاة[٨] تحفظ ولا يقاس عليها.

---

(١) ينظر: البحر: ٥٥٨/٧.
(٢) ينظر: البحر: ٥٥٨/٧.
(٣) ينظر: إعراب الزجاج: ٤٢٢/٢.
(٤) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ٢٦٠/٩.
(٥) ينظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٤٢٢/٢.
(٦) ينظر: الكتاب: ٣٧/١، ٣٨، الأصول: ١٧٨/١، شرح المفصل: ٦٤/٧، المقرب: ١٣٤، شرح الجمل: ٣٠٥/١، الارتشاف: ٢٠٩٠/٤، ٢٠٩١، شرح شذور الذهب: ٣٨٤.
(٧) ينظر: علل النحو: ٣٢٢.
(٨) ينظر: الحاشية رقم (٦).

قال سيبويه: "وليس كل فعل يُفعل به هذا"[١]. و(سمّى) من الأفعال التي سمعت تعديتها بحذف حرف الجر.
قال أبو حيان: "سمّى من الأفعال التي تتعدى إلى واحد بنفسها، وإلى آخر بحرف الجر، ويجوز حذفه، وإثباته هو الأصل، يقول: سميت ابني بزيد، وسميته زيداً"[٢].
والمفعول الأول لـ(سمّى) الضمير المتصل به، والثاني (مريم).

٢- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

الفعل (صدق) يتعدى إلى الأول بنفسه، وإلى الثاني بحرف جر. ويجوز حذف الجار، و يصل الفعل بنفسه إلى المفعول[٣]. وهو لا يقاس عند الجمهور، وإنما يحفظ من ذلك أفعال قليلة[٤].

وهنا تعدى إلى الفعل إلى المفعولين، الأول: الضمير المتصل بالفعل، والثاني (وعده).

- **ومما جاء من الأفعال المتعدية إلى اثنين محذوفة المفعول:**

١- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾ [البقرة:٣].
الفعل (رزق) يتعدى إلى مفعولين، الأول الضمير المتصل بالفعل، والثاني محذوف تقديره: رزقناهموه، أو رزقناهم إياه، وهو العائد على (ما) الموصولة[٥].

٢- قال تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦].

الفعل (نذر) فعل متعدٍ إلى مفعول يقال: نذر القوم إذا علموا بالعدو[٦].

ويتعدى إلى اثنين إذا دخلت عليه همزة التعدية، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ [النبأ: ٤٠] وفي هذه الآية المفعول الأول الضمير المتصل بالفعل، أما الثاني فمحذوف تقديره: أنذرتهم عذاباً[٧].

---

(١) الكتاب: ٣٩/١.
(٢) ينظر: البحر: ١١٩/٣.
(٣) ينظر: الإملاء: ١٦٠، البحر: ٣٧٨/٣، ٤١١/٧، تفسير أبي السعود: ٤٣١/١، الفتوحات الإلهية: ٤٩٥/١.
(٤) ينظر: البحر: ٣٧٨/٣، الارتشاف: ٢٠٩٠/٤.
(٥) ينظر: الإملاء: ١٩.
(٦) ينظر: البحر: ٧٦/١، إعراب القرآن المجيد: ٩٣/١، الدر: ١٠٩/١.
(٧) ينظر: إعراب القرآن المجيد: ٩٣/١، الدر: ١١٠/١.

٣- قال تعالى: ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡ ﴾ [البقرة: ٦١].

(سأل) يتعدى إلى مفعولين، ومفعولا (سأل) محذوفان، والتقدير: ما سألتموه بينكم[١].

٤- قال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٤٠].

يتعدى الفعل (كتم) إلى مفعولين، وحذف مفعوله الأول وتقديره: الناس، والثاني: شهادة، أي كتم الناس شهادة[٢].

٥- قال تعالى: ﴿ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

قرأ السبعة[٣] إلا ابن كثير الفعل (آتيتم) بالمد، وقرأه ابن كثير بالقصر (أتيتم)، فعلى قراءة الجمهور يكون (آتى) بمعنى (أعطى) فيتعدى إلى مفعولين، وهذان المفعولان محذوفان[٤]، والتقدير: ما آتيتموهن إياه[٥]، أو يكون التقدير: ما آتيتموه المرأة[٦].

وعلى قراءة ابن كثير يكون الفعل بمعنى (جاء) من الفعل (أتى)، وهو متعدٍ لواحد بنفسه، وقد يتعدى بحرف الجر، ومفعوله على هذه القراءة محذوف تقديره: وأتيتم نقده أو إعطاءه، ثم حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه وصار أتيتموه، أي جئتموه، ثم حذف[٧]. وقيل التقدير: ما أتيتم به، فحذف الجار للعلم به، واتصل الضمير منصوباً بالفعل، فحذف[٨].

٦- قال تعالى: ﴿ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

(آتت) متعد إلى مفعولين، لأنها بمعنى أعطت، والمفعول الأول محذوف تقديره: آتت صاحبها، أو أهلها أكلها، وقوله: (أكلها) المفعول الثاني.
ويجوز أن يكون (آتت) بمعنى أخرجت، فتكون متعدية إلى واحد، ولا حذف في الآية[٩].

---

(١) ينظر: إعراب الزجاج: ٤٢٢/٢.
(٢) ينظر: الإملاء: ٧٣، الدر: ١٤٩/٢.
(٣) ينظر: السبعة: ١٨٣.
(٤) ينظر: البيان: ١٤٦ – ١٤٧، الدر: ٤٧٤/٢.
(٥) ينظر: الدر: ٤٧٤/٢.
(٦) ينظر: البيان: ١٤٦ – ١٤٧.
(٧) ينظر: الحجة لأبي علي: ٤٤٦/١.
(٨) ينظر: البيان: ١٤٦ – ١٤٧ – الإملاء ١٠٥.
(٩) ينظر: الإملاء: ١٢٠.

٧- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

الأصل في الفعل (استغفر) أن يتعدى إلى مفعولين أحدهما بنفسه، والآخر بحرف جر. وما كان من هذه الأفعال لا يجوز حذف حرف الجر من مفعوله، ووصول الفعل إليه بنفسه إلا مع من (أنَّ وإن)، أو في أفعال مسموعة تحفظ ولا يقاس عليها، ومنها: (اختار، وسمّى، وأمر، وكنى، واستغفر). فاستغفر من الأفعال التي سمع تعديتها بحذف حرف الجر، نحو: استغفر الله ذنبي، أي: من ذنبي [(١)]، قال سيبويه "وإنّما فصل هذا أنها أفعال توصل بحروف الإضافة، فتقول: (اخترت من الرجال) و(سميته بفلان)، كما تقول: (عرّفته بهذه العلامة، وأوضحته بها، واستغفر الله من ذلك)، فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل"[(٢)].

وفي هذه الآية جاء الفعل (استغفر) على الأصل فيه وهو أن يتعدى إلى الثاني بحرف جر، وهو قوله: (لذنوبهم)، والمفعول الأول محذوف، أي: استغفروا الله لذنوبهم[(٣)]. والأصل أن يتعدى بـ(من)، وجاء متعدياً بـ(اللام) على قلة كما في هذه الآية، وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ﴾ [يوسف: ٢٩].

٨- قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤].

(وعد) يتعدى إلى مفعولين: والمفعول الثاني محذوف، وتقديره: ما وعدتناه[(٤)].

٣- المتعدي إلى ثلاثة مفعولات: [(٥)]

قال أبو علي الفارسي "هذا الباب منقول بالهمزة، أو بتضعيف العين في الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما دون الآخر"[(٦)].

والمجمع على تعديته إلى ثلاثة مفعولات (أعلم وأرى) [(٧)]، وزاد سيبويه (نبأ) [(٨)] وابن هشام اللخمي (أنبأ) [(٩)]، وذكرهما أبو علي الفارسي[(١)]، وتابعه الجرجاني[(٢)]

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣٧/١، ٣٨، معاني الفراء: ٢٣٣/١، المقتضب: ٣٢٠/٣، الجمل: ٢٨، المفصل: ٤٠٥، ٤٠٦، شرح المفصل: ٦٣/٧، المقرب: ١٣٤، ١٣٥، شرح الجمل: ٣٠٥/١، شرح ألفية ابن معط: ٥٠٠/١، ٥٠١، الارتشاف: ٢٠٩٠/٤، ٢٠٩١، شرح شذور الذهب: ٣٨٠، ٣٨١، اختيارات أبي حيان النحوية: ٤٤٦/١، ٤٤٧.

(٢) الكتاب: ٣٨/١.

(٣) ينظر: الدر: ٣٩٦/٣.

(٤) دراسات لأسلوب القرآن: ٢٤٢/٩.

(٥) سبق الحديث عنه بالتفصيل: ص ١٤٣.

(٦) الإيضاح: ١٥٦.

(٧) ينظر: شرح التسهيل: ٣٥/٢، الارتشاف: ٢١٣٣/٤، الهمع: ٥٠٧/١.

(٨) ينظر: الكتاب: ٤١/١، ٤٣.

(٩) ينظر: رأيه في أوضح المسالك: ٧١/٢، الهمع: ٥٠٧/١.

وزاد الفراء أخبر، وخبر [٣]، وبعض الكوفيين (حدّث)، وقالوا لم يحفظ عن العرب ما يتعدى إلى ثلاثة غيرها[٤]، ولم يذكر المتقدمون من البصريين (أخبّر وخبّر وحدّث). وذكرها جماعة من المتأخرين كالزمخشري[٥].

وقسم الزمخشري المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل ثلاثة أقسام: [٦]

١- منقول بالهمزة عن المتعدي إلى مفعولين، وهو فعلان: أعلم وأرى. وأجاز الأخفش[٧] (ظن وأخواتها).
٢- متعدٍ إلى واحد، وأجرى مجرى (علم) لموافقته له في معناه، وهو خمسة أفعال أنبأ، ونبأ، وخبّر، وأخبر، وحدث.
٣- متعدٍ إلى مفعولين وإلى الظرف المتسع فيه كقولك: أعطيت عبد الله ثوباً اليوم، وسرق زيد عبد الله الثوب الليلة، ومن النحويين من أبى الاتساع في الظرف في الأفعال ذات المفعولين.

- ولم يرد في السورتين (أفعال) متعدية إلى ثلاثة مفعولات
- **<u>أفعال بين التعدي واللزوم:</u>**

١- قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٠].

تستعمل (زاد) على ثلاثة أوجه:[٨]

الأول: أن تكون (زاد) فعلاً لازماً، فيقال: زاد الماء.
الثاني: أن تكون متعدية إلى مفعول واحد، فيقال: زاد الملك في عطائك عشرين ديناراً.
الثالث: أن تكون متعدية إلى مفعولين ثانيهما غير الأول من باب أعطى وكسى فيقال: زادك الله نعمةً وفضلا، وهو رأي الزجاج، قال: "زدت فعل يتعدى إلى مفعولين" [٩].

ويرى ابن مالك[١٠] أن الفعل (زاد) يستعمل لازماً ومتعدياً، وإذا تعدى، فإنه يتعدى إلى مفعولين.

---

(١) ينظر: الإيضاح: ١٥٦.
(٢) ينظر: المقتصد: ٦٢٢/١.
(٣) ينظر: الارتشاف: ٢١٣٣/٤.
(٤) ينظر: الارتشاف: ٢١٣٣/٤.
(٥) ينظر: المفصل: ٣٥٢.
(٦) ينظر: المصدر السابق والموضع.
(٧) ينظر: رأي الأخفش في اللباب: ٢٥٨/١، شرح الجمل لابن عصفور: ٣٠٤/١، شرح التسهيل: ٣٥/٢.
(٨) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي: ٩٩٠/٢، الإملاء: ٢٤، البحر: ٨٧/١، الفريد في إعراب القرآن: ١٠٧/١، الدر: ١٢٩/١ – ١٣٠.
(٩) إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ٤١٤/٢.
(١٠) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٤٥/١.

- و(زاد) في الآية متعدية إلى مفعولين[١]، الأول منهما الضمير المتصل في الفعل، والثاني قوله: (مرضاً).

وجاءت كذلك متعدية إلى اثنين في قوله تعالى: ﴿ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةً فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧]. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

والمعنى: زادهم قول الناس إيماناً، أضمر المصدر في الفعل، وأسند الفاعل إليه[٢].

٢- قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴾

[البقرة: ١٧].

للعلماء مذهبان في تعدية (أضاء) ولزومه:

الأول: أن الفعل (أضاء) متعد[٣].

الثاني: أن الفعل (أضاء) يأتي لازماً ومتعدياً[٤]، وفيه لغتان ضاء، وأضاء يقال: ضاء القمر، وأضاء القمر[٥]. وقال عنها الزجاج إنها اللغة المختارة فيها[٦]. وفي هذا قال ابن عاشور[٧]: "أضاء يجيء متعدياً وهو الأصل؛ لأن مجرده (ضاء)، فتكون حينئذ همزته للتعدية كقول الشاعر: [٨]

أضَـــاءتْ لهـــم أحْسَـــابُهمْ وَوجُـــوهُهمْ

---

(١) ينظر: إعراب النحاس: ٢٩/١، الإملاء: ٢٤/١، الفريد: ١٠٧/١.
(٢) ينظر: إعراب الزجاج: ٤١٤/٢.
(٣) ينظر: البحر: ١٢٨/١٠.
(٤) ينظر: الوسيط: ٩٣/١، البيان: ٦٥، الإملاء: ٢٨/١، إعراب القراءات الشواذ: ٦٦/١، التفسير الكبير: م١ ج٦٩/١، الدر: ١٦٠/١، اللسان: (ض. و ء): ٩٩/٨.
(٥) ينظر: معاني الفراء: ١٨/١، معاني الزجاج: ٩٦/١، الكشف والبيان: ٨٤/١.
(٦) ينظر: معاني القرآن: ٩٦/١.
(٧) التحرير والتنوير: م١ ج١/ ٣٠٨.
ابن عاشور: محمد الطاهر بن عاشور: شيخ جامع الزيتونة، من مؤلفاته: (مقاصد الشريعة، التحرير والتنوير في التفسير) (ت: ١٣٩٣هـ) ينظر ترجمته: الأعلام: ١٧٤/٦، معجم المؤلفين: ٣٦٣/٣.
(٨) البيت لأبي الطمحان القيني، وقيل: للقيط بن زرارة، أما أبو الطمحان، فهو حنظلة بن الشرقي أبو الطمحان القيني، شاعر مخضرم، كان نديماً للزبير بن عبد المطلب، وكان خبيث الدين، جيد الشعر، ينظر ترجمته: الشعر والشعراء: ٢٥١، سمط اللآلي: ٣٣٢/١.
ولقيط بن زرارة بن عدس بن تميم، من أشراف بني زرارة، يكنى أبا دختنوس أو أبا نهشل ينظر ترجمته: الشعر والشعراء: ٤٧٧.

دُجـــى الليـــلِ حتـــى نَظَّـــمَ الجِـــزْعَ ثاقِبُـــه[١]

ويجـيء قاصـراً بمعنـى (ضـاء)، فهمزتـه للصـيرورة، أي: صـار ذا ضـوء فيسـاوي (ضاء) كقول امرئ القيس[٢] يصف البرق:

يضـــيءُ سَـــناهُ أو مصـــابيحُ رَاهـــبٍ أَمَـــالَ السَّـــلِيطَ بالـــذُّبالِ المفَتَّـــلِ"[٣]

- والذي يظهر جواز مجيء الفعل (أضاء) متعدياً ولازماً لما يلي: [٤]

١- جاء في المفردات: "يقال: ضاءت النار وأضاءت، وأضاءها غيرها: قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٧]، وقال تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢٠] " [٥].

٢- ما جاء في اللسان: "يقال: ضاءت وأضاءت بمعنى، أي استنارت وصارت مضيئة وأضاءته، يتعدى ولا يتعدى" [٦].

- أما (أضاء) في الآية فقد رجح كثير من العلماء كونه (متعدياً) [٧]، مع جواز اعتباره لازماً[٨].

وإذا كان (أضاء) متعدياً كانت الهمزة فيه للتعدية، وفي (ما) وجهان: [٩]

الأول: أن تكون (ما) اسماً موصولاً في محل نصب مفعولاً به، و(حوله) ظرف مكان، وهو صلة (ما).

الثاني: أن تكون نكرة موصوفة، و(حولها) صفة.

وقد ارتضى أبو حيان في حال كون الفعل متعدياً، أن تكون (ما) اسماً موصولاً في محل نصب مفعولا به، والفاعل ضمير عائد إلى النار، و(حوله) صلة الموصول معمولة لفعل محذوف، ولم يجز كون (ما) نكرة موصوفة، وذلك لقلة استعمالها نكرة موصوفة[١٠].

---

(١) البيت منسوب لأبي الطمحان في: الكامل: ٤٤/١، اللسان: (خ. ض. ض) : ١٢٦/٤، الأغاني ٢٩/١٣، شرح الحماسة للتبريزي: ٧٤/٤، التحرير والتنوير: م١ ج٣٠٨/١، ومنسوب للقيط في: الشعر والشعراء: ٤٧٨، الحيوان: ٩٣/٣.

(٢) امرؤ القيس الكندي بن الحارث، شاعر جاهلي من شعراء الطبقة الأولى، ينظر ترجمته في: المؤتلف: ٢، الشعر والشعراء: ٥٥.

(٣) البيت من الطويل، ينظر: ديوان الشاعر: ٦٠، التحرير والتنوير: م١ ج١/ ٣٠٨.

(٤) ينظر: المسائل النحوية والصرفية في كتاب (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) رسالة دكتوراه: ١٢١٣/٢.

(٥) المفردات: ٣٠٣.

(٦) اللسان: (ض. و. ا): ٩٩/٨.

(٧) ينظر: الوسيط: ٩٣/١، الكشاف: ١٩٢/١، التفسير الكبير: م١ ج٦٩/١، البحر: ١٢٨/١.

(٨) ينظر: الكشاف: ١٩٢/١، التفسير الكبير: م١ ج٦٩/١، الإملاء: ٢٨/١.

(٩) ينظر: إعراب النحاس: ٣٣/١، الدر: ١٦١/١، تفسير أبي السعود: ٦١/١.

(١٠) ينظر: البحر: ٢٨/١.

وهذا ما أجازه مكي[١]، وابن عاشور[٢]، وما ذهب إليه أبو البركات[٣]، وأيده الواحدي[٤].

وإذا كان (أضاء) لازماً ففي (ما) عدة وجوه:

الأول: أن تكون زائدة، والفاعل ضمير مستتر عائد إلى النار، و(حوله) منصوباً على الظرف والعامل فيه (أضاء) [٥].

الثاني: أن تكون (ما) اسماً موصولاً، أو نكرة موصوفة، وهي في كلٍ في محل رفع فاعل، ولهذا أنث الفعل حملاً على المعنى، وهو ما ذهب إليه الزمخشري[٦]

والتقدير عنده: فلما أضاءت ا لجهة التي حوله، أو فلما أضاءت جهة حوله.

الثالث: أن تكون (ما) منصوبة على الظرفية، إما بمعنى: (الذي)، أو نكرة موصوفة وهو ما ذهب إليه أبو البقاء[٧]، والتقدير: فلما أضاءت النار المكان الذي حوله، أو فلما أضاءت النار مكاناً حوله، فعلى ما تقدم يكون في (ما) ثلاثة أوجه ذكرها أبو البقاء: وهي:

١- أن تكون موصولة بمعنى الذي.
٢- أن تكون نكرة موصوفة بمعنى (مكاناً حوله).
٣- أن تكون زائدة.

والذي يظهر أن (أضاء) في الآية متعدٍ، و(ما) اسم موصول؛ لأن في اعتباره لازماً بعد من أمرين: [٨]

١- فيه الحمل على المعنى، وهو ما ذهب إليه الزمخشري حيث قال "التأنيث للحمل على المعنى، حين اعتبر (ما) اسماً موصولاً في محل رفع فاعل.
٢- فيه اعتبار (ما) زائدة، وهي ليست من مواضع اطراد زيادتها، فلم يحفظ من العرب: جلست ما مجلساً حسناً، ولا قمت ما يوم الجمعة.

---

(١) ينظر: المشكل: ١١٩/١.
(٢) ينظر: التحرير والتنوير: م١ ج٣٠٨/١.
(٣) ينظر: البيان: ٦٥.
(٤) ينظر: الوسيط: ٩٣/١.
(٥) الكشاف: ١٩٢/١، البحر: ١٢٨/١، الدر: ١٦١/١.
(٦) ينظر: الكشاف: ١٩٢/١.
(٧) ينظر: الإملاء: ٢٨، الدر: ١٦١/١.
(٨) ينظر: البحر: ١٢٨/١، المسائل النحوية والصرفية في كتاب (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب) (رسالة دكتوراة): ١٢١٥/٢.

- **القراءات في الآية وتوجيهها:-**

قرأ ابن السميفع وابن أبي عبلة[١] الفعل (أضاءت) بلا همزة (ضاءت) ثلاثياً، فتكون (ما) على هذه القراءة[٢]:-

١- إما زائدة.
٢- أو تكون اسماً موصولاً، أو نكرة موصوفة، وهي في محل رفع فاعل بالاعتبارين وفي اعتبارها زائدة بعد كما تم توضيحه.

ومِثْل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢٠].

الحديث عن الفعل (أضاء) في هذه الآية كالآية السابقة، في تعديه ولزومه. فمن جعله متعدياً قدر له مفعولاً، وإلى ذلك ذهب المبرد[٣] والزجاج[٤] والتقدير: كلما أضاء لهم البرق الطريق، والضمير في (فيه) يعود على المفعول المحذوف، ويجوز أن يكون عائداً على البرق، أي مشوا في نوره ومطرح لمعانه[٥].

ومن جعل (أضاء) لازماً، تعين أن يعود الضمير في (فيه) على البرق، أي: كلما لمع البرق مشوا في نوره[٦].

ويؤيد اعتباره لازماً قراءة ابن أبي عبله[٧] (ضاء) ثلاثياً.

٣- ﴿ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ [البقرة:٢٠].

للعلماء مذهبان في تعدية الفعل (أظلم) ولزومه:

الأول: أن الفعل (أظلم) لازم، وهو الأكثر، يقال أظلم الليل[٨].

---

(١) ينظر: القراءة في: الكشاف: ١٩٢/١، التفسير الكبير: م١ ج٦٩/١، البحر: ١٢٨/١، الدر: ١٦١/١.
(٢) ينظر: البحر: ١٢٨/١.
(٣) ينظر: رأي المبرد في الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٧/١، البحر: ١٤٧/١، الدر: ١٨١/١.
(٤) ينظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٤٠٦/٢.
(٥) ينظر: البحر: ١٤٧/١، النهر: ٣٨/١، الدر: ١٨١/١.
(٦) ينظر: البحر: ١٤٧/١.
(٧) ينظر: القراءة في الكشاف: ٢٠٧/١، البحر: ١٤٧/١، الدر: ١٨١/١.
(٨) ينظر: البحر: ١٤٨/١.

الثاني: أنه متعد ولازم[١]، وفيه لغتان[٢]: أظلم الليل وظلم، وأظلم المختار[٣].

أما (أظلم) في الآية) فقد قال الزمخشري[٤] "أظلم يحتمل أن يكون غير متعد، وهو الظاهر، وأن يكون منقولاً من ظلم الليل، وتشهد له قراءة يزيد بن قطب[٥] (أُظلم) على ما لم يسم فاعله، و جاء في شعر حبيب بن أوس:[٦]

هما أظْلما حالي ثُمَّت أَجْلَيَا ظَلاَمَيْهما عَنْ وجْهِ أَمْرَدَ أشيبِ"[٧]

وقال ابن عاشور[٨]"و(أظلم) يستعمل قاصراً كثيراً، ويستعمل متعدياً قليلاً، والظاهر أن أضاء هنا متعد فمفعول (أضاء) محذوف لدلالة (مشوا) عليه، وتقديره: (المشي أو الطريق) أي: أضاء لهم البرق الطريق، و كذلك (أظلم)، أي: وإذا أظلم عليهم البرق الطريق".

وقال البيضاوي[٩] "وكذلك (أظلم) فإنه جاء متعدياً منقولاً من (ظلم) الليل ويشهد له قراءة (أُظلم) على البناء للمفعول، وقول أبي تمام... ".

فهؤلاء العلماء أيدوا كونه متعدياً، ولازماً وهو الأكثر استعمالاً.

ولم يقبل السمين ذلك وقال: "ولا دليل في الآية لاحتمال أن أصله وإذا أظلم الليل عليهم، فلما بني للمجهول حذف الليل، وقام (عليهم) مقامه"[١٠]. وقالوا في قول أبي تمام (يضعفه أنه مولَّد)[١١]، ونص أبو البقاء على لزومه[١٢].

ولقد رفض أبو حيان ما ذهب إليه الزمخشري من كون (أظلم) متعدياً بنفسه، وخرّجه تخريجاً آخر، وهو أن يكون (أظلم) متعدياً بحرف جر فقال: "ألا ترى كيف عدي (أظلم) إلى المجرور بـ(على)، فعلى هذا يكون الذي قام مقام الفاعل أو حذف هو

---

(١) ينظر: التهذيب: (ظ. ل. م) ٢٧٤/١٤، أنوار التنزيل: ٣٨/١، التحرير والتنوير: م١ ج٣٢١/١.
(٢) ينظر: معاني الفراء: ١٨/١، معاني الزجاج: ٩٦/١، التهذيب: (ظ. ل. م): ٢٧٤/١٤، الأفعال لابن القوطية: ١٢٠.
(٣) ينظر: معاني الزجاج: ٩٦/١.
(٤) الكشاف: ٢٠٧/١.
(٥) ينظر: القراءة في البحر: ١٤٧/١، وبلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٦٦/١، وأنوار التنزيل: ٣٩/١، الدر: ١٨١/١.
(٦) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، شاعر عباسي، كان موصوفاً بالظّرف وحسن الأخلاق (ت: ٢٣٢هـ) ينظر ترجمته: نزهة الألباء: ١٣٩، كشف الظنون: ١٢٤١/٢.
(٧) البيت من الطويل، ينظر: ديوانه: ٨٩/١، البحر: ١٤٧/١، النهر: ٣٨/١، أنوار التنزيل: ٣٩/١.
(٨) التحرير والتنوير: ١/م١ ج٣٢١/١.
(٩) أنوار التنزيل: ٣٨/١ – ٣٩.
(١٠) الدر: ١٨١/١.
(١١) ينظر: البحر: ١٤٧/١، الدر: ١٨١/١.
(١٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: ٦٦/١.

الجار والمجرور، فيكون في موضع رفع، وكان الأصل: وإذا أظلم الليل عليهم، ثم حذف، فقام الجار والمجرور مقامه، نحو: غضب زيد على عمرو، ثم تحذف زيداً وتبني الفعل للمفعول، فتقول: غُضِبَ على عمرو، فليس يكون التقدير إذا ذاك: وإذا أظلم الله الليل، فحذفت الجلالة، وأقيم ضمير الليل مقام الفاعل، وأما ما وقع في كلام حبيب فلا يستشهد به، وقد نقد على أبي علي الاستشهاد.. "[١].

وقال الرازي "الأقرب في أظلم أن يكون غير متعدٍ وهو الظاهر"[٢].

والذي يظهر لي أن (أظلم) الكثير فيه والأشهر أن يستعمل لازماً مع جواز تعديته وذلك لكثرة استعماله لازماً، كما أنه لم يذْكر تعديته الثقات من نقلة اللغة إلا القليل كالأزهري.

كما أن المتعدي لم يوجد له استعمال فيمن يستشهد بكلامه[٣].

٤- قال تعالى: ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

في تعدية الفعل (تعجل) ثلاثة أقوال:

الأول: أنه فعل لازم. قال ابن درستويه: "وعجلت لا يتعدى، وإنما هو فعل لازم بمعنى أسرعت وبادرت. يقال: عَجِل يعجَل عجلاً، فهو عجِل وعاجل... فلم يُعد عجلت إلا بحرف جر، وكذلك تعدية ما لا يتعدى"[٤].

الثاني: أنه فعل متعدٍ ولازم[٥]. قال الفراء: "عجلت الشيء: سبقته، وأعجلته استحثثته"[٦].

وقال أبو حيان: "تعجلت في الشيء وتعجلته، واستعجلت في الشيء واستعجلت زيداً"[٧].

الثالث: أنه مضمن معنى (سبق)، فيعدى تعديته[٨].

والذي يظهر أن يجوز أن يكون الفعل (عجل) متعدياً ولازماً، وقد ورد في القرآن على كلا الوجهين، ومما جاء من اللازم قوله تعالى: ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه: ٨٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ ﴾ [طه: ١١٤]. ومما جاء من المتعدي

---

(١) البحر: ١٤٨/١.
(٢) التفسير الكبير: م١ ج٧٣/١.
(٣) ينظر: المسائل النحوية والصرفية في كتاب فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (رسالة دكتوراة): ١٢٣٦/٢-١٢٣٧.
(٤) تصحيح الفصيح: ١٥٥.
(٥) ينظر: البحر: ٣١٥/٢.
(٦) معاني القرآن: ٢٩٣/١.
(٧) البحر: ٣١٥/٢.
(٨) ينظر: الكشاف: ٥١١/٢، الفتوحات الإلهية: ١١٦/٣.

قوله تعالى: ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

- أما (تعجل) في الآية فقد أجيز فيه وجهان:[١]

الأول: أن يكون لازماً، وهو الظاهر لمقابلته بلازم في قوله تعالى: (من تأخر)، فيكون مطاوعاً لـ(عجل)، أي: عجل فتعجل[٢]، نحو كسره فتكسر.

الثاني: أن يكون متعدياً، ومفعوله محذوف، أي: تعجل النفر.

٥- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ [البقرة:٢٤٩].

للعلماء أقوال في تعدية الفعل (فصل) ولزومه:

الأول: أن الفعل (فصل) متعد في الأصل إلى واحد، ولكن حذف المفعول حتى صار في حكم غير المتعدي، واستعمل استعماله، وجاء مصدره كمصدر اللازم[٣].

الثاني: أن الفعل (فصل) يكون متعدياً، ولازماً[٤].

جاء في الأفعال: [٥] "وفصل بين الشيئين فصلاً وفصولاً: فرّق، والمسافر فصولاً: خرج، والفصيل عن أمه فصلاً: أزاله، الحاكم بين الخصمين فصلاً، والقائل القول أحكمه".

وجاء في اللسان[٦]"ففصل يكون لازماً وَواقعاً، وإذا كان واقعاً فمصدره الفصل، وإذا كان لازماً فمصدره الفصول".

الثالث: أن الفعل (فصل) مضمن معنى (انفصل) اللازم[٧].

أما (فصل) في الآية، فقال أبو حيان[٨]"فلما فصل طالوت، أي انفصل من مكان إقامته، يقال: فصل عن الموضع، انفصل، وجاوزه. قيل: وأصله فصل نفسه ثم كثر، فحذف المفعول حتى صار في حكم غير المتعدي كانفصل".

وقال ابن عاشور: "وهو فعل متعد؛ لأن أصله فصل الشيء عن الشيء، ثم عدوه إلى الفاعل، فقالوا: فصل نفسه، حتى صار بمعنى (انفصل)، فحذفوا مفعوله لكثرة الاستعمال، ولذلك تجد مصدره (الفصل) بوزن المتعدي، ولكنهم ربما قالوا:

---

(١) ينظر: البحر: ٣٢١/٢.
(٢) ينظر: الكشاف: ٤١٤/١.
(٣) ينظر: البحر: ٥٨٥/٢، الدر: ٥٢٥/٢، روح المعاني: ٧٧٣/١.
(٤) ينظر: الكشاف: ٤٧٤/١، روح المعاني: ٧٧٣/١، فتح القدير: ٢٦٥/١، اللسان: (ف. ص. ل) ٢٧٤/١٠، الأفعال في القرآن الكريم: ١٠٤٨/٢.
(٥) الأفعال لابن القوطية: ٢٩١.
(٦) اللسان: (ف. ص. ل): ٢٧٤/١٠.
(٧) البحر: ٥٨٥/٢، الدر: ٥٢٥/٢، روح المعاني: ٧٧٣/١.
(٨) البحر: ٥٨٥/٢.

فصل فصولاً نظراً لحالة قصوره، كما قالوا: صدّه صدّاً، ثم قالوا: صدَّ هو صدَّاً، ثم قالوا: صدّ صدوداً، ونظيره..." [١].

وقال أبو السعود: "أي انفصل بهم عن بيت المقدس، والأصل: فصل نفسه، ولما اتحد فاعله ومفعوله، شاع استعماله محذوف المفعول.. وقد جُوِّز كونه أصلاً برأسه ممتازاً من التعدي بمصدره كوقف وقوفاً وكصدر صدوراً، وصدّ صدّاً.. " [٢].

ومما سبق عرضه نرى أن العلماء قد حملوا الفعل المتعدي على معنى اللازم، أو جعلوا الفعل من الأفعال التي تأتي متعدية ولازمة، كما أجازوا لزوم المتعدي لكثرة حذف مفعوله، فصار لازماً، واستعمل مثل اللازم.

- والذي يظهر لي أن الفعل (فصل) يكون لازماً ومتعدياً، وبسبب لزومه حذف المفعول به، فصار في حكم غير المتعدي.

(١) التحرير والتنوير: م١ ج٢/٤٩٥ – ٤٩٦.
(٢) تفسير أبي السعود: ٢٨١/١.

التضمـين

التضمين في علم المعاني يطلق على الاقتباس[١]، وفي علم العروض يطلق على عيب من عيوب القافية[٢]، وفي علم اللغة يطلق على الإيداع والإدخال تقول: ضمن الشيء: أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع، و الميت القبر[٣]. أما التضمين في علم النحو فهو: إشراب لفظٍ معنى لفظ، فيعطى حكمه[٤].

وقد عرفه المجمع اللغوي[٥] بأنه تأدية فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم.

والفائدة منه: أن تؤدي الكلمة مؤدى كلمتين، قال الزمخشري: [٦]"الغرض فيه: إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ؛ ألا ترى كيف رجع معنى ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٨]، إلى قولك: ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم".

وقال ابن يعيش: [٧]"والتحقيق في ذلك أن الفعل إذا كان في معنى فعل آخر، وكان أحدهما يصل إلى معموله بحرف، والآخر يصل بآخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه، إيذانا بأن هذا الفعل بمعنى ذلك الآخر، وذلك كقوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وأنت لا تقول: رفثت إلى المرأة، وإنما: رفثت بها، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء، وكنت تعدي أفضيت بإلى، جئت بإلى إيذاناً بأنه في معناه".

وقريب من هذا القول ذكره ابن جني[٨].

وذهب كثير من العلماء[٩] إلى أن التضمين سماعي، ويُذهب إليه عند الضرورة.

ومجمع اللغة العربية يرى أن التضمين قياسي لا سماعي بشروط ثلاثة:

الأول: تحقيق المناسبة بين الفعلين.

---

(١) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ٥٧٥.
(٢) ينظر: علم العروض والقافية: ١٦٦.
(٣) اللسان: (ض. م. ن) ٩٠/٨.
(٤) ينظر: المغني: ٧٩١/٢، شرح الأشموني: ٤٤٦/١.
(٥) ينظر: القراءات النحوية والتصريفية: ١١٢.
(٦) الكشاف: ٥٨١/٣.
(٧) شرح المفصل: ١٥/٨.
(٨) ينظر: الخصائص: ٣٠٨/٢ – ٣٠٩.
(٩) ينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب: ٢٤٣، المساعد: ٤٤٤/١، الهمع: ٨/٣.

الثاني: وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللبس.
الثالث: ملاءمة التضمين للذوق العربي.
وُوصى المجمع ألا يلجأ إلى التضمين إلا لمعنى بلاغي[١].

ويرى د. عباس حسن أن الذي يؤكد صحة القياس فيه قول ابن جني "وَوجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به"[٢].

وهذا إشارة منه إلى كثرة التضمين في اللغة قال ابن جني: "ووجدت في اللغة من هذا الفن – يعني التضمين – شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجاء كتاباً ضخماً، وقد عرفت طريقه، فإذا مر بك شيء منه فتقبله، وأنس به، فإنه فصل في العربية لطيف"[٣].

وممن أشار إلى كثرته كذلك ابن الشجري[٤]، وابن هشام[٥].

- **<u>ومما جاء من الأفعال مضمناً في السورتين</u>:**

١- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [البقرة: ١٤].

الفعل (خلا) يتعدى بالباء وبـ(إلى) و(عن)، و(على)، جاء في اللسان: [٦]

خلوت به أي: سخرت منه، وخلا على بعض الطعام إذا اقتصر عليه، وأخليت عن الطعام أي خلوت عنه، وخلا الرجل بصاحبه وإليه ومعه.
وقال الراغب[٧]: خلا فلان بفلان صار معه في خلاء، وخلا إليه انتهى إليه في خلوة.

وأكثر ما يتعدى به هو الباء[٨]. وفي هذه الآية وقع خلاف حول تعديته بالحرف وفي تضمينه معنى آخر إلى أقوال:

<u>الأول</u>: ذهب الأخفش إلى أن (إلى) في الآية بمعنى (الباء) لقوله: "خلوت إلى فلان في حاجة كما تقول: خلوت بفلان إلا أن خلوت بفلان له معنيان: أحدهما هذا، والآخر سخرت به"[٩].

---

(١) ينظر: النحو الوافي: ٥٤٤/٢.
(٢) الخصائص: ٣١٠/٢.
(٣) المصدر السابق.
(٤) ينظر: أمالي ابن الشجري: ٢٢٣/١.
<u>ابن الشجري</u>: هبة الله بن علي بن محمد أبو السعادات، عالم بأشعار العرب وأيامها، وعالم بالعربية واللغة (ت: ٥٤٢هـ) ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ٣٢٤/٢، وفيات الأعيان: ٢٣٠/٣.
(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٧٩٢/٢.
(٦) ينظر: اللسان مادة: (خ. ل. ا) ٢٠٦/٤.
(٧) ينظر: المفردات: ١٦٠.
(٨) ينظر: البحر: ١١٣/١، الدر: ١٤٥/١.
(٩) معاني الأخفش: ٢٠٥/١.

الثاني: يرى أبو حيان[١] أن الفعل (خلا) إذا عدي بالباء احتمل معنيين:

الأول: الإنفراد، والآخر: السخرية، بينما يحتمل معنى واحداً إذا تعدى بإلى وذلك بأن يُضمن الفعل (خلا) معنى صرف، أي صرفوا خلاهم إلى شياطينهم. أما الزمخشري[٢] فجمع المعنيين السخرية والإنهاء، فقال: أنهوا السخرية بالمؤمنين إلى شياطينهم وحدثوهم بها.

واستحسن ابن كثير[٣] تضمين (خلوا) معنى (انصرفوا) لتعديته بـ(إلى).

ويرى ابن عاشور[٤] أن (خلا) فعل قاصر ويعدى بـ(بالباء، واللام، ومن، ومع) بلا تضمين، ويعدى بـ(إلى) على تضمين (خلا) معنى آب وخلُص، ويعدى بنفسه على تضمين تجاوز، وباعد، ومنه (أفعل كذا وخلاك ذمّ). وذهب الرازي[٥] إلى تضمينه معنى

(١) ينظر: البحر: ١١٣/١.
(٢) ينظر: الكشاف: ١٨٤/١.
(٣) ينظر: تفسير ابن كثير: ٤٤/١.
ابن كثير: إسماعيل بن كثير بن ضوء بن كثير الحافظ عماد الدين أبو الفداء، فقيه متقن، ومحدث، من مؤلفاته: (تفسير القرآن العظيم) (ت: ٧٧٤هـ) ينظر ترجمته: طبقات المفسرين للداودي: ٧٩/١ – ٨٠.
(٤) ينظر: التحرير والتنوير: م١ ج١٢٤/١.
(٥) ينظر: التفسير الكبير: م١ ج٦٣/١.

(مضى) ومنه القرون الخالية، وضمنه الخازن[١] معنى رجعوا، و(إلى) بمعنى الباء أو مع.

وضمنه الشوكاني[٢] والزركشي[٣] معنى ذهبوا وانصرفوا، وقال الزكرشي: "التضمين أولى من معنى الباء أو (مع)".

الثالث: ذهب قوم منهم النضر بن شميل[٤] إلى أن (إلى) بمعنى (مع) [٥] والمعنى وإذا خلوا مع شياطينهم.

- **وأرجح هنا** تضمين الفعل (خلا) هنا معنى (خَلُص) [٦]؛ لأن خلوة المنافقين كانت في خلوصهم إلى شياطينهم عند إيابهم، ومرجعهم إليهم على حين لقاءاتهم بالمؤمنين لمحات عابرة وسريعة، نفهم هذا من سياق الآية ﴿ **وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا** ﴾ فهو لقاء عابر وسريع وأسلوب المنافقين أن يستتروا عن الأعين فهم بحاجة إلى خلوة[٧].

أما كون (إلى) بمعنى (الباء) أو (مع) فقد ضعفه كثير من العلماء[٨].

قال أبو هلال العسكري[٩]:"إذا تعاقبت خرجت عن حقائقها، ووقع كل واحد منها بمعنى الآخر، فأوجب ذلك أن يكون لفظان مختلفان لهما معنى واحد، فأبى المحققون أن يقولوا بذلك، وقال به من لا يتحقق المعاني..." [١].

---

(١) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: ١٥/١.
الخازن: علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي البغدادي، فقيه، ومحدث، ومؤرخ من مؤلفاته: (لباب التأويل في معاني التنزيل) (ت: ٧٤١هـ) ينظر ترجمته: الدرر الكامنة: ٩٧/٣، شذرات الذهب: ١٣١/٦.
(٢) ينظر: فتح القدير: ٣٨/١.
(٣) ينظر: البرهان: ٢١٢/٣.
الزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي بدر الدين أبو عبد الله، فقيه، أديب، من مؤلفاته: (البرهان في علوم القرآن، شرح علوم الحديث) (ت: ٧٩٤هـ)، ينظر ترجمته الدرر الكامنة: ٣٩٧/٣ – ٣٩٨.
(٤) النضر بن شميل المازني، أخذ عن الخليل وفصحاء العرب، من مؤلفاته: (غريب الحديث، المعاني) (ت: ٢٠٣هـ) ينظر ترجمته: مراتب النحويين: ٨٢، نزهة الألباء: ٨١ – ٨٣.
(٥) ينظر: البحر: ١١٣/١، النهر: ٣١/١، أمالي الشجري: ٦٠٨/٢، الجامع لأحكام القرآن: ٢٥٢/١.
(٦) خلص فلان إلى فلان: وصل إليه، وخلص إليه خلوصاً: وصل. كتاب الأفعال لابن القطاع: ١٤٥.
(٧) ينظر: التضمين في القرآن: ٣٢٤/١.
(٨) يرى الكوفيون ومن وافقهم أن حروف الجر قد ينوب بعضها عن بعض، أما البصريون، فيرون إبقاء الحرف على موضعه الأول إما بتأويل يقبله اللفظ، أو تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف. ينظر: الجنى الداني: ٤٦، الاقتضاب في أدب الكتاب: ٢٣٩، بدائع الفوائد: ٢٥٢/٢، حاشية الصبان على الأشموني: ٣١٢/٢.

(٩) أبو هلال العسكري: هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران اللغوي العسكري، كان عالماً باللغة والشعر من مؤلفاته: (التلخيص، الصناعتين..) غير معروفة سنة وفاته، ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ٥٠٦/١، ٥٠٧.

فاستعمال كل حرف فيما وضع له أولى من جعله بمعنى آخر، فلولا (إلى) في الآية لما انكشفت لنا خسة المنافقين بلقائهم العابر والخاطف بالمؤمنين، وخلوصهم إلى شياطين الإنس من الكافرين[٢].

وقريبا من معنى هذه الآية قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم ﴾ [البقرة: ٧٦] حيث ذكر أبو حيان[٣] أنه من الأولى أ ن يضمن الفعل (خلا) معنى فعل يتعدى بـ(إلى) أي (انضوى واستكان) لأن تضمين الأفعال أولى من تضمين الحروف.

وقال القرطبي[٤]: (خلوا) بمعنى (ذهبوا وانصرفوا) لذلك عديت بـ(إلى) وعُرفها أن توصل بـ(الباء).

وفي هامش الجمل[٥] ضمن السيوطي (خلا) معنى (رجع).

ولعل الأقرب إلى السياق أن يُضمن (خلا) معنى (انضوى وسكن)، فخلوهم إلى بعض يجدون فيه السكينة والطمأنينة والارتياح.

٢- قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِ ﴾ [البقرة: ٣٧].

الفعل (تاب) يتعدى بحرف الجر (إلى)، وإذا جاء متعدياً بـ(على) فعلى تضمين الفعل معنى (العطف) وهو ما يتعدى بـ(على). أي: فعطف عليهم[٦].

فالتوبة من الله على العبد هي العطف، والتفضل عليه، ومن العبد الرجوع إلى طاعته تعالى[٧].

٣- قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [البقرة: ٤٠].

الفعل (أنعم) الأصل فيه أن يصل إلى مفعوله بنفسه، أنعمته، أي: جعلته صاحب نعمة[٨]. جاء في اللسان[٩]: أنعمها الله عليه، وأنعم بها عليه، ومعنى قولهم: أنعمتَ على فلان، أي: أَصْرْتَ إليه النعمة.

---

(١) الفروق اللغوية: ١٣.
(٢) ينظر: التضمين في القرآن: ٣٢٥/١.
(٣) ينظر: البحر: ٤٤١/١.
(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٥٢/١.
(٥) ينظر: الفتوحات الإلهية: ١٠١/١.
السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، إمام حافظ، ومؤرخ وأديب له مصنفات، كثيرة في شتى الفنون منها (همع الهوامع في شرح الجوامع، حسن المحاضرة..) (ت: ٩١١هـ) ينظر ترجمته: الضوء اللامع: ٦٥/٤، شذرات الذهب ٨٧/٨.
(٦) ينظر: البحر: ٢٥٩/١، روح المعاني: ٣٣٧/١.
(٧) ينظر: البحر: ٢٥٩/١.
(٨) ينظر: البحر: ٤٦/١.
(٩) ينظر: اللسان: (ن. ع. م): ٢٠٩/١٤.

وتضمن (أنعم) معنى فعل يتعدى بـ(على)، وهو (تفضل) [١]، فتعدى تعديته. والمعنى هنا مناسب للسياق، فالله سبحانه هو المتفضل على عباده، بجميع النعم، وقد أنعم على بني إسرائيل قبل ذلك، وفضلهم على العالمين. ولا تصدر النعم إلا عن صاحب فضل.

٤- قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

(آمن) الإيمان التصديق، وضده الكذب، يقال: آمن به قوم[٢]. وهو فعل لازم قال الزمخشري[٣] ضمن (آمن) معنى أقر واعترف، فعدي بالباء، وقال العز بن عبد السلام[٤]: معناه: صدقوا بوحدانيته، وأقروا بها، فضمن الفعل (آمن) معنى الفعل (أقر)، فتعدى تعديته، فصار متضمناً لتصديق الجنان، وإقرار اللسان.
وقال أبو حيان[٥]: إن الفعل ضمن معنى الاعتراف، أو الوثوق، فعدى بالباء فالإيمان تصديق بالغيب، وإقرار، ويقين بالآخرة يصدقه الجنان، لذا جاء (آمن) مضمن معنى (أقر) – والله أعلم – لأن الإقرار انبعاث من وحدة العقيدة.

ومما جاء من (آمن):

قال تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ [البقرة: ١٣٦].

قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٥٢].

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ ﴾ [آل عمران: ٥٣].

٥- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ﴾ [البقرة: ٨٧].

الفعل (قفينا) مضمن معنى (جئنا)، أي: وجئنا من بعده بالرسل يقفو بعضهم بعضا، وليس التضعيف الذي في قفينا للتعدية، لأنه لو كان كذلك لتعدى إلى اثنين، لأنه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو: قفوت زيداً، فلو جاء على التعدية لكان وقفينا من بعده الرسل، وكونه لم يأت كذلك فإنه يبعد أن تكون الباء زائدة في المفعول الأول ويكون المفعول الثاني محذوفاً[٦]. فالتضمين هو الصحيح هنا.

---

(١) ينظر: البحر: ٤٦/١، الدر: ٦٨/١.
(٢) ينظر: اللسان (أ. م. ن): ٢٢٣/١.
(٣) ينظر: الكشاف: ١٥٢/١.
(٤) ينظر: الإشارة إلى الإيجاز: ٥٦.
العز بن عبد السلام: هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عبد السلام من مؤلفاته: (الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز) (ت: ٦٦٠هـ)، ينظر ترجمته: شذرات الذهب: ٤٣٩/٥.
(٥) ينظر: البحر: ٦٥/١.
(٦) ينظر: البحر: ٤٨٠/١، الدر: ٤٩٢/١.

وأقول هنا: من معاني فعّل التكثير، أي: بكثرة الرسل يقفو بعضهم إثر بعض. وتضمين (قفَّى) معنى (ألحق) والمتعدي بالباء أدق من جئنا بالرسل، قال تعالى: ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور: ٢١]، وقال تعالى: ﴿ وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١]، وليست التقفية إلا صورة من صور الإلحاق[١].

٦- قال تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٠].

في نصب (عهداً) وجهان:

الأول: أن (عهداً) مفعول به على تضمين (عاهد) معنى (أعطى) فيكون المفعول الأول محذوفاً، والتقدير: عاهدوا الله عهداً[٢].

الثاني: أن (عهداً) مصدر، إلا أنه مصدر محذوف الزيادة فكان الأصل: عاهدوا معاهدة أو عهاداً، كقاتلت[٣] مقاتلة أو قِتالاً إلا أنه جاء على حذف الزيادة.

وأرجح تضمين (عاهد) معنى (أعطى)؛ لأنه أكشف عن المعنى ويألفه السياق، فاليهود عُرف عنهم نقض العهود، فهم لا يثبتون على عهد كلما أَعْطَوا عهداً نقضوه. فللسياق دوره في تحديد المدلول دون قطع اليقين فيه[٤].

القراءات في الآية وتوجيهها:

قرأ الحسن[٥] الفعل (عاهدوا) (عُوهدوا) على البناء للمفعول، وعلى هذه القراءة تكون (عهداً) مصدراً جارياً على الأصل[٦].

٧- قال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة: ١٣٠].

اختلف النحويون في نصب (نفسه) إلى عدة أقوال:

الأول: أن (نفسه) مفعول به على أن (سفِه) بكسر الفاء يتعدى بنفسه، فقد حكى ثعلب والمبرد أن (سفه) بكسر الفاء يتعدى بنفسه كما يتعدى سفَّه بفتح الفاء وتشديدها[٧]. وهو اختيار الزمخشري[٨]، فقد قال: "سفه نفسه: امتهنها واستخف

(١) ينظر: التضمين في القرآن: ٥٤٨/٢.
(٢) ينظر: الإملاء: ٣٠/١، البحر: ٥١٩/١، الدر: ٢٥/٢ ــ ٢٦.
(٣) ينظر: المحتسب: ١٨٤/١، البحر: ٥١٩/١، الدر: ٢٥/٢.
(٤) ينظر: التضمين النحوي في القرآن: ٤٩١/٢.
(٥) ينظر: القراءات الشاذة: ٨.
(٦) ينظر: الدر: ٢٦/٢.
(٧) ينظر: المحرر: ٢١٢/١، التفسير الكبير: م٢ ٦٤/٤، الإملاء: ٧١، البحر: ٦٢٨/١، الدر: ١٢٢/٢.
(٨) ينظر: الكشاف: ٣٢٤/١ ــ ٣٢٥.

بها" ثم ذكر أوجهاً أخر، ثم قال: "والوجه الأول، وكفى شاهداً له بما جاء في الحديث (الكبر أن تُسَفِّه الحقَّ وتَغْمِصَ الناس)[١]".

الثاني: أن (نفسه) مفعول به على تضمين الفعل (سفه) معنى فعَل يتعدى، واختلف في تقديره، فقدره الزجاج[٢] والعكبري[٣] بمعنى (جهل)، وقدره أبو عبيدة[٤] بمعنى (أهلك). وقال ابن عباس[٥] المعنى خسر نفسه.

الثالث: أنه منصوب على نزع الخافض، والتقدير: سفه في نفسه، فحذفت (في) فانتصب، وهذا الوجه حكاه الأخفش"[٦] وعدد من النحويين[٧]، ومَثَّل له بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي على عقدة النكاح.

الرابع: أنه تمييز وهو قول الفراء[٨]، فالكوفيون يرون جواز مجيء التمييز معرفة بخلاف البصريين.

الخامس: أنه مشبه بالمفعول به[٩].

السادس: أنه توكيد لمؤكد محذوف تقديره: سفه قوله نفسه، فحذف المؤكد، قياساً على النعت والمنعوت[١٠].

وأميل هنا إلى تضمين الفعل (سفه) معنى (خسر)؛ لأنه أحكم في الدلالة على المراد، فالإنسان عند ما يدُعى إلى ملة إبراهيم عليه السلام وإلى الحنيفية السمحة، لكنه يرغب عنها بمحض إرادة، فخسر نفسه بهذا الإعراض.
كما أن اعتبار (سفه) فعلاً متعدياً بنفسه كـ(سفَّه) صحيح لصحة النقل عن ثعلب والمبرد.
أما اعتبار (نفسه) تمييزاً، فلا يجوز عند البصريين؛ لأنه معرفة، والتمييز شرطه أن يكون نكرة.

---

(١) رواه الطبراني، ينظر المعجم الكبير: ٧٣/٢، رقم: (١٣٠٢)، المعجم الأوسط: باب الميم، من اسمه مقدام، ٤٢١/١٩، رقم: (١١١٤٢)، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدثني أبي، عن ابن ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن عن ثابت بن قيس، قال: ذُكر الكِبْر عند النبي ﷺ ، فشدَّد فيه، فقال: إن الله لا يحب كل مختار فخور فقال رجل من القوم، والله يا رسول الله إني لأغسل ثيابي، فيعجبني بياضها، ويعجبني شِرَاك نعلي، وعَلاقة سوطي، فقال: ليس ذلك الكِبْر، إنما الكِبْر أن تُسفِّه الحق، وتَغْمِضَ الناس). وينظر مشكل الآثار للطحاوي، باب (الله لا يحب من كان مختالاً): ٢٣٤/١٢.
(٢) ينظر: معاني القرآن: ٢١١/١.
(٣) ينظر: الإملاء: ٧١/١.
(٤) ينظر: مجاز القرآن: ٥٦/١.
(٥) ينظر: تنوير المقياس: ٢٣.
(٦) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٣٣٧/١ – ٣٣٨.
(٧) ينظر: المشكل: ١٥٠/١، البيان: ١١٧، الإملاء: ٧١.
(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٧٩/١.
(٩) ينظر: البحر: ٦٢٨/١.
(١٠) ينظر: البحر: ٦٢٨/١.

أما كونه مشبهاً للمفعول، فلا يكون في الأفعال إنما هو مخصوص في الصفات المشبهة. وأما إسقاط حرف الجر، وأن أصله سفه في نفسه، فلا ينقاس هنا، وأما كونه توكيداً وحذف المؤكد ففيه خلاف والصحيح أنه لا يجوز[١].

٨- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ﴾ [البقرة: ١٧٨].

وقال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠].

وقال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وقال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

ذكر العز بن عبد السلام[٢] أن معنى كتب: فرض وألزم، فضمن الكتاب معنى الفرض.

وقال أبو حيان[٣]: أخبر الله تعالى بكتب القصاص أولاً وهو إزهاق الروح وإتلافها، وهو أشق التكاليف، ثم بكتب الوصية وهو إخراج المال، ثم بكتب الصيام وهو منهك للبدن.

وأقول هنا: (الكَتْب) كما تم بيانه مضمن معنى (الفرض)، فهو متعدٍ بما تعدى به. وجاء التعبير بالكَتْب، ولم يرد بالفرض لأن أحكام الله أنزلها في كتابه، وكتبها على عباده، فالكتابة تثبيت لأحكامه المفروضة على العباد، والفرض قديم، والكتابة حديثة[٤].

٩- قال تعالى: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرًا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

في انتصاب (خيراً) عدة وجوه: [٥]

الأول: أن (خيراً) مفعول به على حذف حرف الجر، أي (فمن تطوع بخير)، لأن تطوع غير متعد بنفسه.

الثاني: أن يكون (خيراً) منصوباً على تضمين الفعل (تطوع) معنى فعل متعدٍ، أي من فعل خيراً متطوعاً.

الثالث: أن يكون (خيراً) نعتاً لمصدر محذوف، أي: تطوعاً خيراً.

الرابع: أن يكون (خيراً) حالاً من المصدر المحذوف المقدر معرفة.

---

(١) ينظر: البحر: ٦٢٨/١، الدر: ١٢٢/٢.
(٢) ينظر: الإشارة: ٥٦.
(٣) ينظر: البحر: ١٧٧/٢.
(٤) ينظر: التضمين في القرآن: ٥٦٠/١.
(٥) ينظر: البحر: ١٩٢/٢، الدر: ١٩٢/٢.

وأميل إلى تضمين الفعل معنى (فَعَل) أو (صَنَع)، لأن حذف حرف الجر غير قياسي وليس في كل فعل لنا فعل هذا. كما أن جَعْل (خيراً) نعتاً أو حالاً فيه تقدير محذوف وهذا تكلف.

١٠- قال تعالى: ﴿ وَإِنْ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢٧].

في نصب الطلاق وجهان:

الأول: أنه منصوب على نزع الخافض، لأن (عزم) يتعدى بـ(على) [١].

الثاني: يتضمن (عزم) معنى (نوى) فيتعدى إلى مفعول به[٢].

والأرجح هنا أن يتضمن الفعل (عزم) معنى (نوى) أي: إن نووا الطلاق. فنرى هنا منتهى الدقة في التعبير القرآني، فلم يقل: وإن عزموا على الطلاق بل قال: إن عزموا الطلاق أي: نووا، والنية التي في القلب خافية لا حرج على صاحبها فيها ولا معها، وإنما الحرج، والمنهي عنه أن تظهر على السطح بصورة عزيمة تنشئ الطلاق. والعزم على الفعل يتقدم الفعل، والعزم على الطلاق يتقدم الطلاق، فلأقرب إلى السياق أن تكون (عزم) بمعنى (نوى) والله أعلم[٣].

١١- قال تعالى: ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

معنى (أماته الله مائة عام) ألبثه ميتاً مئة عام[٤]، وقيل: ألبثه على الموت[٥].

وذكر الألوسي[٦] في هذا المعنى: فألبثه مائة عام، ولابد من اعتبار هذا التضمين، لأن الإماتة بمعنى إ خراج الروح وسلب الحياة مما لا يتعدى.

وأقول هنا: لقد تساءل السائل عند رأى صورة القرية وهي خاوية فقال: (أنّى يحيى هذه الله بعد موتها)، فيأتيه الجواب في تجربة حسية: (فأماته الله مائة عام ثم بعثه)، ويُسأل بعدها (كم لبثت) ويجيب: (يوماً أو بعض يوم).

فحقيقة الموت والحياة قد عُنى بها القرآن أشد العناية لتتعلق ضمائر المؤمنين بالله مباشرة.

---

(١) ينظر: الإملاء: ١٠٢، الفتوحات الإلهية: ٢٧٣/١.
(٢) ينظر: الإملاء: ١٠٢، البحر: ٤٥٠/٢، الدر: ٤٣٥/٢.
(٣) ينظر: التضمين في القرآن: ٤٧٩/١.
(٤) ينظر: الإملاء: ١٠٩ تفسير البيضاوي: ١٤٢/١.
(٥) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٢٩٤/١.
(٦) ينظر: روح المعاني: ٣٠/٢.
الألوسي: شهاب الدين السيد محمد بن عبد الله الحسيني الألوسي البغدادي، مفسر ومحدث، وأديب، من المجددين من أهل بغداد، من مؤلفاته: (روح المعاني في التفسير) (ت: ١٢٧٠هـ) ينظر ترجمته: الأعلام: ١٧٦/٧.

فالتضمين كشف عن السر المكنون في دبيب الحياة في مشهد البلى والخواء في قوله: فأماته أي: ألبثه ميتاً، ثم أحياه بتجربة عملية بعيدة عن المنطلق العقلي والأسلوب الجدلي[١].

١٢- قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٣].

الفعل (اصطفى) ضُمن معنى (فضّل) فعدي بـ(على)، وقوله: (على العالمين) متعلق بـ(اصطفى). ولو لم يضمن معنى (فضل) لعدي بـ(من) [٢]. كقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾ [الحج: ٥٧]، وكقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر: ٣٢].

فعملية الاصطفاء فيها اختيار أفضل الموجودين، فاصطفاء هؤلاء الأنبياء معناه تفضيلهم على سواهم. فتضمين (اصطفى) معنى (فضَّل) والمتعدي بـ(على) أنسب للسياق.

ويبقى لـ(على) هذه في علوّ قدر الرسل على سائر الخلق مزيّة ا لكشف عن التضمين الذي يُلجأ إليه، ويُقتاس به كلما أوعرت بنا المسالك في الاهتداء إلى موطن الأسرار[٣].

١٣- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

في إعراب قوله: (ألا نؤمن) وجهان: [٤]

الأول: أنها على حذف حرف الجر، والتقدير: في (أن لا نؤمن)، أو (بأن لا نؤمن) فيكون المصدر المؤول (عدم الإيمان) في محل جر بحرف الجر المحذوف، ويجوز أن يكون هذا المصدر المؤول في محل نصب على تقدير حذف الجار، وإفضاء الفعل إليه[٥].

الثاني: أن المصدر المؤول من (ألا نؤمن) في محل نصب مفعول به على تضمين الفعل (عهد) معنى (ألزم)، فكأنه ألزمنا ألا نؤمن. وهي على هذا الوجه في محل نصب فقط.

---

(١) ينظر: التضمين في القرآن: ٦٠٦/٢.
(٢) ينظر: البحر: ١١١/٣، الفتوحات الإلهية: ٣٩٨/١، روح المعاني: ١٧٧/٢.
(٣) ينظر: التضمين في القرآن: ٤٤٣/٢.
(٤) ينظر: الإملاء: ١٦١/١، البحر: ٤٥٨/٣، الدر: ٥١٧/٣.
(٥) تقدم الحديث عن هذا الوجه، ينظر ص ١٦٩.

وأميل إلى تضمين الفعل (عهد) معنى (ألزم وأمر)، - مع أن حذف حرف الجر قياسي هنا - فهو أظهر لشناعة اليهود، وأكشف عن خستهم، ولؤم طبيعتهم لأنهم يريدون تبرير كفرهم بالرسالة المحمدية بقوة تديّنهم، وفرط عنايتهم بأوامر ربهم، فالله أمرهم وألزمهم (كذا) فلا يؤمنون لرسول حتى يأتيهم بمعجزة.
ويبقى للسياق دوره في توجيه المعنى فيما دل عليه دليل.

١٤- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

ذكر كثير من العلماء[١] أن الباء في قوله: (ببدر) بمعنى: (في).

وقال ابن عباس[٢]: ببدر: يومَ بدر.

فبدلاً من القول في تناوب الحروف وأن الباء بمعنى (في) أقول:
الباء على أصلها، وأن الأفضل أن يضمن الفعل (نصر) معنى (أعز) وهو المتعدي بالباء، قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤]. وقال: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

فأسباب العزة حصلت بهذه البقعة، فالله أعزكم ببدر، وبيده النصر والهزيمة، والعلاقة سببية بين النصر والعز، فالنصر سبب من أسباب العز. ونجد هناك مقابلة بين العز والذل، أعزكم ببدر وأنتم أذلة[٣].

(١) ينظر: شرح الأشموني: ٨٨/٢، الجنى الداني: ٤٠، البرهان: ١٦١/٤، الفتوحات الإلهية: ٤٧٥/١.
(٢) ينظر: تنوير المقباس: ٧٢.
(٣) ينظر: التضمين النحوي في القرآن: ٦٢٨/١.

الفصل الثالث

الوظائف النحوية للفعل الماضي في السورتين

ويشمل على:-

- المبحث الأول: وقوع الماضي جملة ابتدائية (استئنافية).
- المبحث الثاني: وقوعه جملة اعتراضية.
- المبحث الثالث: وقوعه جملة تفسيرية.
- المبحث الرابع: وقوعه جواباً للقسم.
- المبحث الخامس: وقوعه جواباً لأدوات الشرط غير الجازمة.
- المبحث السادس: وقوعه صلة للموصول، وللمصدر الحرفي.
- المبحث السابع: وقوعه خبراً للمبتدأ والنواسخ.
- المبحث الثامن: وقوعه حالاً.
- المبحث التاسع: وقوعه مفعولاً به.
- المبحث العاشر: وقوعه في محل جر بالإضافة.
- المبحث الحادي عشر: وقوعه نعتاً.
- المبحث الثاني عشر: استعماله في أساليب التعجب.
- المبحث الثالث عشر: أفعال المدح والذم.
- المبحث الرابع عشر: مجيؤه فعلاً للشرط وجوابه.

قسم النحويون الجمل قسمين: الجمل المقصودة لذاتها، والجمل المقصودة لغيرها. فالجمل المقصودة لذاتها هي: الجمل المستقلة، نحو حضر محمد، وكان خالد مجتهداً، وأما المقصودة لغيرها، فهي الجمل غير المستقلة، وذلك كالجمل الواقعة خبراً، أو، نعتاً أو، حالاً أو صلة[١]، أو نحو ذلك، كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦] فجملة (نزل الكتاب) ليست مستقلة بل هي قيد للجملة قبلها.

وللفعل الماضي: وظائف نحوية كثيرة، فهو يقع في بعض الجمل المقصودة لغيرها وهذه الجمل قد يكون لها محل من الإعراب، وقد لا يكون.

وسأبدأ بوقوع الماضي في الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وذلك لأن الأصل في الإعراب للمفرد، و الجملة إذا جاز تقديرها بالمفرد، أعطيت إعرابه تقديراً؛ لأنها حلت محله واستخدمت في موضعه، والجمل التي لا محل لها من الإعراب لم تستخدم في موضع المفرد ولا يمكن أن تقدر به، وهو الأصل في الجمل[٢].

أولاً: وقوع الماضي جملة ابتدائية (استئنافية):

تسمى الجملة الابتدائية بالمستأنفة، وهذه التسمية أوضح؛ لأن الابتدائية تطلق أيضاً على الجملة المصدرة بمبتدأ، ولو كان لها محل. والمستأنفة نوعان:-

الأول: الجملة المفتتح بها النطق، نحو: (زيد قائم) في ابتداء الكلام.

الثاني: الجملة المنقطعة عما قبلها، نحو: (زيد مات، رحمه الله) فـ(رحمه الله) جملة منقطعة عن الجملة الأولى. ومن الجمل المنقطعة جملة العامل الملغي لتأخره، نحو: (زيد قائم أظن)، ومنها ما كان جواباً لسؤالٍ مقدر، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ﴾ [هود: ٦٩] فقوله: (قالوا سلام)، و(قال سلام) جملتان استئنافيتان؛ لأنهما في تقدير جواب لسؤال مقدر تقديره في الأولى ماذا قالوا ؟ ، وفي الثانية ماذا قال لهم ؟[٣].

---

(١) ينظر شرح الكافية للرضي: ٣٢/١ - ٣٣، شرح الأشموني: ٢٣/١، حاشية الصبان: ٥٨/١، الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٢.

(٢) ينظر المغني: ٤٤٠/٢، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ٣٣.

(٣) ينظر المغني: ٤٤١/٢.

- **ومن الآيات التي وقع فيها الماضي جملة مستأنفة:**

١- قال تعالى: ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦٠].

الجملة الفعلية المصدرة بـ(قد) (قد علم كل أناس مشربهم) استئنافية لا محل لها من الإعراب، فهي تدل على أن كل سبط قد صار له مشرب يعرفه فلا يتعداه لمشرب غيره، وكأنها تفسير لحكمة الانقسام إلى اثنتي عشرة عيناً[١].

٢- قال تعالى: ﴿ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨]

الجملة من (قد بينا الآيات) جملة استئنافية مصدرة بقد لا محل لها من الإعراب[٢].

٣- قال تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

الجملة الفعلية من (قد تبين الرشد من الغي) كالعلة لانتفاء الإكراه في الدين؛ لأن وضوح الرشد، واستبانته تحمل على الدخول في الدين طوعاً من غير إكراه، وهي جملة لا محل لها من الإعراب[٣]؛ لأنها جملة مستأنفة.

٤- قال تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

الجملة الفعلية من قوله: (قد خلت من قبلكم سنن) استئنافية لا محل لها من الإعراب[٤].

- **وهناك جمل احتملت أكثر من وجه وترجحت فيها الاستئنافية، ومنها[٥]:**

١- قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٤].

في قوله تعالى: (أعدت للكافرين) ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون هذه الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، جواباً لمن قال: لمن أعدت؟

فقيل: أعدت للكافرين[٦].

الثاني: أن تكون هذه الجملة في محل نصب حالاً من النار، والعامل فيها قوله: (فاتقوا)، ولا يجوز أن تكون هذه الجملة حالاً من الضمير في (وقودها) لثلاثة أسباب:

الأول: أن الكلمة هنا مضافة إلى ضمير.

الثاني: أن الحطب لا يعمل في الحال، فهو اسم جامد.

---

(١) ينظر: البحر: ١/٣٧٠، ٣٧١.
(٢) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ٢/٢٧٠.
(٣) ينظر: البحر: ٢/٦١٦.
(٤) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ٢/٢٧٠.
(٥) ذكرت ما ترجحت فيها الاستئنافية، أما الآيات التي جاز فيها الاستئنافية وترجحت وجوه أخرى لم تذكر في هذا المبحث.
(٦) ينظر: البحر ١/١٧٧، الدر: ١/٢٠٧.

الثالث: أنك تفصل بين المصدر أو ما عمل عمله، وبين ما يعمل فيه بالخبر وهو (الناس)، فالوُقود بالضم وإن كان مصدراً صالحاً للعمل فلا يجوز ذلك أيضاً لأنه عامل في الحال وقد فَصَلت بينه وبينها بأجنبي وهو (الناس) وهذا الوجه قال به أبو البقاء[١].

الثالث: أن تكون جملة (أعدت للكافرين) من صلة (التي) كقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣١] وهذا الوجه قال به: أبو حاتم السجستاني[٢].

وأولى هذه الأوجه أن تكون هذه الجملة استئنافية؛ لأن في اعتبارها حالاً ضعفاً من حيث المعنى، إذ أن جعل هذه الجملة حالاً يجعل المعنى: فاتقوا النار في حال إعدادها للكافرين، وهي أصلاً معدة للكافرين اتقوا النار أولم يتقوها، فتكون إذ ذاك حالاً لازمة ثابتة، والأصل في الحال التي ليست للتأكيد أن تكون منتقلة[٣].

كما ضعف ابن الأنباري[٤] رأي السجستاني؛ لأن الاسم الموصول (التي) صلته قوله: (وقودها) فلا يجوز أن توصل بصلة ثانية.

وأجاب الحلبي[٥] على ما قاله ابن الأنباري بأنه لا يوجد ما يوجب تغليط أبي حاتم؛ لأنه لا يسلم أن قوله: (وقودها الناس) – والحالة هذه – صلة للموصول، بل هذه الجملة إما اعتراضية لأن فيها تأكيداً، وإما حالاً. وهذان الوجهان أعني – الاعتراضية أو الحال – لا يوجد لهما مانع من جهة المعنى ولا من جهة الصنعة النحوية.

٢- قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥].

يجوز في قوله: (وأتوا به متشابهاً) ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون هذه الجملة استئنافية، لا محل لها من الإعراب تضمنت الإخبار عن الإتيان بهذا الذي رزقوه متشابهاً[٦].

الثاني: أن تكون هذه الجملة في محل نصب حالاً على إضمار قد. ومجيء الجملة المصدرة بماض حالاً ومعها (واو) على إضمار (قد) جائز في فصيح الكلام والتقدير:

---

(١) ينظر: الإملاء: ٣٢، الجامع لأحكام القرآن: ٢٧٩/١.
(٢) ينظر: رأيه في الدر: ٢٠٨/١.
أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان البصري الحبشمي السجستاني من كبار العلماء باللغة والقراءةوالشعر، من مؤلفاته: (ما تلحن به العامة) (ت: ٢٤٨ وقيل: ٢٥٥هـ) ينظر ترجمته: إنباه الرواة: ٥٨/٢، إشارة التعيين: ١٣٧.
(٣) ينظر: البحر: ١٧٧/١، الدر: ٢٠٨/١.
(٤) ينظر: رأيه في الدر: ٢٠٨/١.
(٥) ينظر: الدر: ٢٠٨/١.
(٦) ينظر: الإملاء: ٣٢، البحر: ١٨٧/١، الدر: ٢١٧/١.

قالوا ذلك وقد أوتوا به متشابهاً، أي قالوا ذلك في هذه الحال[١]. وصاحب الحال الضمير في (قالوا)[٢].

الثالث: أن تكون (الواو) حرف عطف، والجملة الفعلية معطوفة على قوله: (قالوا) فلا محل لها من الإعراب[٣].

الرابع: أن تكون الجملة اعتراضية للتقرير لا محل لها من الإعراب، وهذا الوجه ذكره الزمخشري[٤].

ورجح الحلبي كونها استئنافية بقوله: "الظاهر أنها جملة استئنافية"[٥].

٣- **قال تعالى:** ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [البقرة: ٣٤].

في قوله: (أبى واستكبر) وجهان:-

الأول: أن تكون الجملتان استئنافيتين، جواباً لمن قال: فما فعل ؟ وهذا الوجه رجحه الحلبي[٦].

الثاني: أن تكون (أبى) حالاً من إبليس، والتقدير: ترك السجود كارهاً مستكبراً، وقوله: (استكبر) عطف على (أبى) في محل نصب مثله وإلى هذا الوجه ذهب أبو البقاء[٧].

وأجاز أبو البقاء في قوله تعالى: (وكان من الكافرين) الوجهين السابقين – أعني الاستئنافية والحالية - [٨].

٤- **قال تعالى:** ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٣٧].

الجملة من (قال يا مريم) تحتمل ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون استئنافية، لا محل لها من الإعراب[٩]، ولا يجوز أن تكون بدلاً من (وجد) لأنه ليس بمعناه[١٠].

الثاني: أن تكون معطوفة بالفاء، ثم حذف هذا العاطف[١١].

الثالث: أن تكون جواباً لـ(كلما)، لا محل لها من الإعراب، والتقدير: كلما دخل عليها زكريا المحراب واجداً عندها رزقاً قال[١].

---

(١) ينظر: الإملاء: ٣٢، البحر: ١٨٧/١، الدر: ٢١٧/١.
(٢) ينظر: الدر: ٢١٧/١.
(٣) ينظر: البحر: ١٨٧/١، الدر: ٢١٧/١.
(٤) الكشاف: ٢٣٣/١.
(٥) الدر: ٢١٧/١.
(٦) ينظر: الدر: ٢٧٦/١.
(٧) ينظر: الإملاء: ٣٧.
(٨) ينظر: الإملاء: ٣٧، الدر: ٢٧٧/١.
(٩) ينظر: الإملاء: ١٣٩، الدر: ١٤٦/٣.
(١٠) ينظر: الإملاء: ١٣٩.
(١١) ينظر: الإملاء: ١٣٩، الدر: ١٤٦/٣.

وقوله: (قالت هو من عند الله): جملة استئنافية؛ لأنها جواب لسؤال (أنى لك هذا) وكانت الإجابة (قالت هو من عند الله).

٥- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١١٨].

في قوله تعالى: (ودوا لو عنتم) ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون هذه الجملة استئنافية لا موضع لها من الإعراب وهذا الوجه أجازه الأنباري[٢] والعكبري[٣]، ورجحه الواحدي[٤]، والزمخشري[٥]، وأبو حيان[٦].

الثاني: أن تكون هذه الجملة في محل نصب صفة لـ(بطانة)، وهذا الوجه قال به الأخفش[٧]، وأجازه مكي[٨]، والأنباري[٩].

الثالث: أن تكون هذه الجملة في محل نصب حالاً من الضمير في (يألونكم) على إضمار قد، أجازه أبو البقاء[١٠].

وكذلك قوله: (قد بدت البغضاء) يجوز فيها وجهان:

الأول: أن تكون استئنافية، لا محل لها من الإعراب، ورجحه الزمخشري[١١]، وأبو حيان[١٢].

الثاني: أن تكون هذه الجملة صفة لبطانة وهذا الوجه أجازه الأنباري[١٣]، والزمخشري[١٤].

والوجه الراجح في هاتين الجملتين أن تكونا استئنافيتين، قال الزمخشري بعد أن أجاز كون (ودوا ما عنتم) و(بدت البغضاء) صفتين لـ(بطانة) "وأحسن منه وأبلغ أن تكون مستأنفات كلها على وجه التعليل للنهي عن اتخاذ بطانة"[١٥].

كما علل أبو حيان ترجيحه في اعتبار الجملة من (ودوا) وكذلك من (قد بدت البغضاء) مستأنفات؛ ذلك أن جملة (لا يألونكم خبالاً) قبلهما جاءت لبيان حال البطانة

---

(١) ينظر: الدر: ١٤٦/٣ – ١٤٧.
(٢) ينظر: البيان: ١٩١.
(٣) ينظر: الإملاء: ١٥٤.
(٤) ينظر: رأي الواحدي في التفسير الكبير: م٤ ١٧٤/٨.
(٥) ينظر: الكشاف: ٦١٦/١.
(٦) ينظر: البحر: ٣١٧/٣.
(٧) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٤١٩/١.
(٨) ينظر: المشكل: ٢٠٩/١.
(٩) ينظر: البيان: ١٩١.
(١٠) ينظر: الإملاء: ١٥٤.
(١١) ينظر: الكشاف: ٦١٦/١.
(١٢) ينظر: البحر: ٣١٧/٣.
(١٣) ينظر: البيان: ١٩١.
(١٤) ينظر: الكشاف: ٦١٦/١.
(١٥) الكشاف: ٦١٦/١.

الكافرة. فهي والجمل التي بعدها – أعني – (ودوا)، و(قد بدت البغضاء) – لتنفير المؤمنين من اتخاذ البطانة.

فجملة (لا يألونكم خبالاً) جملة استئنافية لا موضع لها. ومن أجاز أن تكون نعتاً لـ(بطانة) أو حالاً فهو بعيد عن فهم الكلام الفصيح؛ لأنهم نهوا عن اتخاذ البطانة الكافرة. ثم جاء التنبيه على أشياء مما هم عليه من ابتغاء الغوائل للمؤمنين، والرغبة الملحة في إعناتهم، وظهور البغضاء على ألسنتهم. فالتقييد بالوصف أو بالحال يؤذن بجواز الاتخاذ عند انتفائها[١].

وكأنَّ أبا حيان يريد أن يقول: إن هذا القيد – نعتاً كان أو حالاً – قد يفهم منه أن هذه السوآت يمكن انتفاؤها حيناً عن هذه البطانة الكافرة وحينئذ يمكن اتخاذ بطانة للمؤمنين مع كفرها. وهذا بالطبع خلاف المراد في الآية من وجوب تجنب هذه البطانة دائماً أبداً. فسوآتها ملازمة لها وشرورها لا تنفك عنها.

وكلام أبي حيان يبدو واضحاً في مناقضته لإعراب هذه الجملة – (لا يألونكم خبالا) والجمل التي بعدها (ودوا ما عنتم)، و(قد بدت البغضاء) حالاً، فالحال في أغلب أمرها وصف متنقل لاثبات له ولا استمرار، وتأتي الصفة تالية لها، فهي وإن كانت تتسم بالثبات والاستقرار بالقياس إلى الحال، فإنها مع هذا غير لازمة إلا في الصفات الواجبة كصفات الله، وصفات الأنبياء الملابسة لرسالاتهم كالصدق والأمانة والتبليغ. فكلام أبي حيان – الذي سبقت الإشارة إليه – له وجاهته، وإعراب هذه الجملة (لا يألونكم خبالاً) وما بعدها مستأنفة أولى.

هذا وقد علل الواحدي السبب في عدم جواز كون (ودوا ما عنتم) صفة لـ(بطانة)؛ لأن البطانة قد وصفت بقوله: (لا يألونكم خبالاً) فكان يجب إدخال حرف عطف بين الجملتين[٢].

إلا أن هذا الكلام مردود عليه. فالمانع من كون هذه الجملة صفة لا يقوم على عدم وجود حرف عطف، فقد تعددت الأخبار والصفات والأحوال بغير عطف[٣]. وقد وردت آيات كثيرة دليل على ذلك.

لكن المانع الحقيقي يتصل بالمعنى وقد أشار إليه أبو حيان في جملة (لا يألونكم خبالا) وتم توضيحه.

- **القراءات في (بدت البغضاء):**

قرأ عبد الله (بدا) من غير تاء[٤]، بتذكير الفعل، وجاز ذلك لأن (البغضاء) مصدر، والمصدر إذا كان مؤنثاً جاز تذكير فعله، كقوله تعالى: ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ ﴾ [هود: ٦٧] [٥].

---

(١) ينظر: البحر: ٣١٧/٣.
(٢) ينظر: رأي الواحدي في التفسير الكبير: م٤ ١٧٤/٨، المغني: ٤٤٤/٢.
(٣) ينظر: المغني: ٤٤٤/٢.
(٤) ينظر: القراءة في معاني الفراء: ٢٣١/١، الكشاف: ٦١٦/١، البحر: ٣١٧/٣، الدر: ٣٦٦/٣.
(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٣١/١.

- وفي نفس الآية قوله: (قد بينا الآيات) هذه الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

٦- قال تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ﴾ [آل عمران: ١٦٧].

يجوز في قوله: (وقيل لهم) وجهان:

الأول: أن تكون استئنافية[١]، أخبر الله أنهم مأمورون إما بالقتال، وإما بالدفع أي: تكثير المسلمين[٢].

الثاني: أن تكون الواو للعطف، فتكون معطوفة على قوله (نافقوا) داخلة في حيز الموصول[٣]، أي: وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول بكذا[٤].

ثانياً: وقوع الماضي جملة معترضة:

والجملة المعترضة هي: المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية، وتسديداً، أو تحسيناً. وقد وقعت في مواضع منها: بين الفعل والفاعل، وبين الفعل ومفعوله، وبين المتعاطفين، وبين الموصول وصلته، وبين الشرط وجوابه[٥]، ونحوها.

ولم يقع الفعل الماضي جملة معترضة في السورتين إلا ما احتملت بعض الجمل لأكثر من وجه في توجيهها إلا أنها لم تترجح. ومن هذه الجمل:

- قال تعالى: **﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾** [البقرة: ٢٥].

ذكرت أن في قوله: (وأتوا به متشابهاً) أربعة أوجه[٦]، ومن ضمن هذه الأوجه كونها اعتراضية، وهذا الوجه قال به الزمخشري، قال: "فإن قلت: كيف موقع قوله: (وأتوا به متشابها) من نظم الكلام ؟ قلت: هو كقولك: فلان أحسن بفلان ونعم ما فعل، ورأي من الرأي كذا وكان صواباً... وما أشبه ذلك من الجمل التي تساق في الكلام معترضة للتقرير" [٧].

- قال تعالى: **﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ﴾** [آل عمران: ١٦٨]

في قوله: (وقعدوا) وجهان: [٨]

الأول: أن تكون الجملة حالية، وعليه أكثر النحويين[٩]، وقد مرادة مع الفعل، أي: وقد قعدوا.

---

(١) ينظر: الكشاف: ٦٥٥/١، الدر: ٤٧٦/٣.
(٢) ينظر: الدر: ٤٧٦/٣.
(٣) ينظر: الكشاف: ٦٥٥/١، الدر: ٤٧٦/٣.
(٤) ينظر: الدر: ٤٧٦/٣.
(٥) ينظر: المغني: ٤٤٦/٢ – ٤٤٥، الهمع: ٢٥٣/٢.
(٦) ينظر لهذه الوجوه ص٢٢٢.
(٧) الكشاف: ٢٣٣/١.
(٨) ينظر: الإملاء: ١٦٤، الدر: ٤٨٠/٣.
(٩) سيأتي الحديث عنها في مبحث وقوع الماضي حالاً.

الثاني: أن تكون معطوفة على الصلة معترضة بين (قالوا)، وجملة القول (لو أطاعونا..).

- وكثيراً ما تلتبس الجملة المعترضة بالجملة الحالية، ولذا حاول بعض النحويين تبيين الفوارق بينهما[١] منها:

الأول: الجملة الإعتراضية قد تكون إنشائية غير خبرية، كأن تكون أمراً، بخلاف الحالية فلا يجوز فيها أن تكون كذلك، نحو قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَـٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْ﴾ [آل عمران: ١٦٧] أجاز أبو البقاء أن يكون قوله: (قاتلوا) حالاً من (تعالوا)، وقال الحلبي: هذا فاسد لأن الجملة الحالية يشترط أن تكون خبرية، وهذه طلبية. وأجاز الفراء[٢] وقوع الجملة الحالية أمراً.

الثاني: يجوز تصدير الجملة الاعتراضية بدليل استقبال، نحو: السين، وسوف، ولن، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [البقرة: ٢٤]، فقوله: (لن تفعلوا) اعتراضية.

الثالث: تصديرها بأدوات الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَـٰتِلُواْ ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

الرابع: النيابة عن المفرد[٣]، فالجملة الحالية من الجمل التي لها محل من الإعراب، ولذلك هي واقعة موقع المفرد، ونائبة عنه في إعرابه، أما المعترضة لا محل لها من الإعراب ولا تحل محل المفرد.

الخامس: يجوز اقتران المعترضة بالفاء، والواو، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾ [الرحمن: ٦٢ – ٦٤] فقوله: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) معترضة بين الجملتين، واقترنت بالفاء. وكقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [آل عمران: ٣٦] فقوله: (والله أعلم بما وضعت) معترضة واقترنت بالواو.

وأما الحالية إذا اقترنت بالواو قدرت بـ(إذ)، ولا يعني ذلك أنها بمعنى (إذ) بل إنها هي وما بعدها قيد لما قبلها كما أن (إذ) كذلك[٤].

ثالثاً: وقوع الماضي جملة تفسيرية:

---

(١) ينظر: التسهيل: ٣٢٢/٢ – ٣٢٤، المغني: ٤٥٥/٢، الهمع: ٢٥٣/٢، إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٧٢.
(٢) ينظر: رأي الفراء في الهمع: ٢٤٧/٢.
(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٣٢٢/٢، الهمع: ٢٥٧/٢.
(٤) ينظر: الهمع: ٢٥٣/٢.

الجملة المفسرة كاشفة لحقيقة ما تليه مما يفتقر إلى ذلك[١] وهي ثلاثة أقسام: [٢]

الأول: تكون مجردة من حرف التفسير كقوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [الصف: ١٠] فقوله تؤمنون بالله تفسير للتجارة.

الثاني: مقرونة بـ(أي) كقوله: [٣]

وترمِينَني بالطَّرْفِ أي أنْتَ مُذنبُ وتَقْلِيننـي لكنَّ إيَّاكِ لا أقْلِي

الثالث: مقرونة بـ(أن) مثل قوله تعالى: ﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ ﴾ [المؤمنون: ٢٧]

والجملة المفسرة لا محل لها من الإعراب على القول المشهور[٤]. وفصّل الشلوبين[٥] في ذلك، فقال: إن كان المفسَّر له موضع من الإعراب، كانت الجملة التفسيرية لها محل، وهذا المحل على حسب ما كانت تفسيراً لها، وإن لم يكن للمفسَّر محل، لا يكون لها محل. واختاره السيوطي، حيث قال: "وهذا الذي قاله الشلوبين هو المختار عندي"[٦].

- **ومما وقع من الماضي جملة تفسيرية:**

١- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

في قوله: (مستهم البأساء والضراء) وجهان:

الأول: أن تكون الجملة الفعلية تفسيرية[٧]، فسرت المثل في قوله: (مثل الذين...) وشرحته، كأنه قيل: ما كان مثلهم؛ فقيل: مستهم البأساء[٨].

الثاني: أن تكون في محل نصب حالاً على إضمار (قد) من فاعل (خلوا)، وهذا الوجه أجازه أبو البقاء[٩]، وضعفه أبو حيان[١٠]، والحلبي[١١]، وابن هشام[١٢]. والجملة التفسيرية هنا خالية من حروف التفسير، ولا محل لها من الإعراب على رأي الجمهور، أما على رأي

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٣٢٠/٢، مغني اللبيب: ٤٥٩/٢، الهمع: ٢٥٨/٢.
(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٤٦٠/٢ – ٤٦١.
(٣) البيت من الطويل غير منسوب في الجنى الداني: ٢٣٣، شرح المفصل: ١٤١/٨، المغني: ٤٦٣/٢، الهمع: ٢٥٨/٢، الخزانة: ٢٣٨/١١.
(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٣٢٠/٢، الهمع: ٢٥٨/٢.
(٥) ينظر: رأيه في المغني: ٤٦٣/٢، الهمع: ٢٥٨/٢.
(٦) الهمع: ٢٥٨/٢.
(٧) ينظر: البحر: ٢٧١/٢، الدر: ٢٨٢/٢، المغني: ٤٦٠/٢.
(٨) ينظر: البحر: ٢٧١/٢، الدر: ٢٨٢/٢.
(٩) ينظر: الإملاء: ٩٨.
(١٠) ينظر: البحر: ٢٧١/٢.
(١١) ينظر: الدر: ٢٨٢/٢.
(١٢) ينظر: المغني: ٤٦٠/٢.

الشلوبين والسيوطي في محل رفع؛ لأنه تفسير للمثل في قوله: (مثل الذين..)، الواقع فاعل.

والجملة الفعلية من قوله: (زلزلوا) معطوفة على جملة (مستهم البأساء والضراء) لا محل لها من الإعراب على اعتبارها جملة تفسيرية، أما على اعتبارها حالاً في تقدير أبي البقاء فتكون (زلزوا) معطوفة عليها في محل نصب.

٢- قال تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ [آل عمران: ٣٨].

الجملة من (قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة) جملة تفسيرية، فهي شرح للدعاء، وتفسير له[١]، لا محل لها من الإعراب على القول المشهور، وخالية من حروف التفسير.

٣- قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ [آل عمران: ٥٩].

هذه الآية نزلت رداً على قول النصارى إن عيسى عليه السلام ابن الله، فأنزل الله (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) لا أب له ولا أم، فآدم أعجب أمراً من عيسى. ثم قال سبحانه (خلقه) على التفسير والانقطاع، لا أن قوله (خلقه) متصلة بآدم. وإنما فسر أمر آدم حين ضرب به المثل فقال: (خلقه)، فجملة (خلقه) إلى آخره تفسير لمثل آدم[٢]، لا محل لها من الإعراب[٣] على رأي الجمهور. وعلى رأي الشلوبين والسيوطي محلها النصب؛ لأنها تفسير (للمثل) الواقع اسماً لإن.

وللشوكاني[٤] رؤية أخرى في هذه الجملة، وهي أنه في حال الوقف على (آدم) تكون جملة (خلقه من تراب) خبراً لمبتدأ محذوف، كأنه قيل: ما المثل ؟ فقال: خلقه من تراب، أي: المثل خلقه من تراب، ثم قال له كن فيكون. وفي حال الوصل تكون (خلقه من تراب) حالاً من (آدم)، والعامل في الحال معنى التشبيه أي: أن عيسى يشبه آدم حال كونه مخلوقاً من تراب.

بينما لم يجز الزجاج[٥]، وابن عطية[٦]، والأنباري[٧] أن تكون جملة (خلقه من تراب) حالاً، وعلل الزجاج[١]، والأنباري[٢] ذلك بأن الماضي لا يكون حالاً[٣].

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ١٢٦/٣.

(٢) ينظر: معاني الفراء: ٢١٩/١، معاني الزجاج: ٤٢٢/١، المحرر: ٤٤٦/١، شرح التسهيل: ٣٢٠/٢، البحر: ١٨٦/٣، المغني: ٤٦٠/٢، الهمع: ٢٥٨/٢.

(٣) ينظر: الإملاء: ١٤٤، البحر المحيط: ١٨٦/٣.

(٤) ينظر: القواعد والفوائد في الإعراب: ١٧٨.
الشوكاني: أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني، من شيوخه الزمخشري، كان مغموراً لم يحظ بعناية التاريخ، من مؤلفاته: (القواعد والفوائد في الإعراب، كتاب الأدوات) (ت: ٥٧١هـ) ينظر ترجمته: ذيل كشف الظنون:٢٤٤/٤.

(٥) ينظر: معاني الزجاج: ٤٢٢/١.

(٦) ينظر: المحرر: ٤٤٦/١.

(٧) ينظر: البيان: ١٨٣.

كذلك لم يجز الأنباري أن تكون (خلقه من تراب) صفة لآدم، وذلك لأن آدم معرفة، والجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات[٤].

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ ثم حرف عطف قيل: إنه على ترتيب الخبر أي: أخبركم بخلقه من تراب، ثم أخبركم بقوله "كن"[٥].

ويجوز أن تكون (ثم) للترتيب الزماني أي أنشأه أولاً من طين، ثم بعد زمان أوجد فيه الروح[٦]. وعلى كلا الوجهين تكون (قال) معطوفة على (خلقه من تراب) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب. وتكون في محل رفع على من أجاز كون (خلقه) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف. وتكون في محل نصب على من أجاز في (خلقه من تراب) أن تكون حالاً.

رابعاً: وقوع الماضي جواباً للقسم:

القسم تعظيم الأمر المقسَم به؛ لأنه يذكر لقصد حمل الإنسان نفسه على الفعل المقسم به، وهو خبر في اللفظ، وإنشاء في المعنى[٧].

والقسم من التوكيد الذي يؤكد معنى الجملة ومضمونه[٨]. قال ابن مالك: "القسم جملة يجاء بها لتوكيد جملة، وترتبط إحداهما بالأخرى ارتباط جملتي الشرط والجزاء، وكلتاهما جملة اسمية وفعلية، والموكِّد هي الأولى، والموكَّد هي الأخرى، وهي المسماة جواباً"[٩].

وجواب القسم يكون جملة اسمية، أو فعلية. فإذا كانت جملة الجواب اسمية مثبتة تجاب بـ(إنّ)، أو (اللام) [١٠] نحو: والله إنّ زيداً قائم، والله لزيد قائم، ويجوز الجمع بينهما، أي: بين إن واللام لقصد المبالغة في التوكيد[١١]، نحو: والله إنّ محمداً لفاضل.

وإن كانت الجملة الاسمية منفية، فيكون جواب القسم مبدوءاً بـ(ما) أو (لا)، أو (إنْ) النافية[١٢]، نحو: والله ما خالد حاضر، ونحو: والله لا رجل حاضر. واشترط ابن مالك[١٣] في حال النفي بـ(لا) إذا قدم الخبر أو كان المخبر عنه معرفة لزم تكرارها في غير ضرورة، نحو: والله لا زيد في الدار ولا عمرو.

---

(١) ينظر: معاني الزجاج: ٤٢٢/١.
(٢) ينظر: البيان: ١٨٣.
(٣) سيأتي الحديث عن هذه المسألة بالتفصيل في مبحث وقوع الماضي حالاً.
(٤) ينظر: البيان: ١٨٣.
(٥) ينظر: إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١٠٤/١.
(٦) ينظر: البحر المحيط: ١٨٦/٣.
(٧) شرح ألفية ابن معط: ٤٢٠/١ – ٤٢١.
(٨) ينظر: الكتاب: ١٠٤/٣.
(٩) شرح الكافية الشافية: ٢٠٦/١.
(١٠) ينظر: الارتشاف: ١٧٧٦/٤.
(١١) ينظر: الهمع: ٣٩٧/٢.
(١٢) ينظر: الهمع: ٣٩٧/٢.
(١٣) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٢٠٩/١.

وإذا كانت جملة الجواب فعلية فعلها ماضٍ متصرف مثبت، فالأكثر أن تتصل باللام و(قد) نحو قوله تعالى: ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا ﴾ [يوسف: ٩١].

ويجوز ألا تدخل (قد) عليها نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ ۝٥١ ﴾ [الروم: ٥١] [(١)]. ويجوز أن تجاب بـ(قد) دون اللام، نحو قوله تعالى: (قد أفلح من زكاها) جواباً لقوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ ﴾ [الشمس: ١]، ويحسن هنا الاقتران بـ(قد) وحدها دون اللام لاستطالة الكلام بها[(٢)]. أما إذا لم يستطل الكلام لم يحسن سقوط اللام[(٣)].

ويجوز ألا تدخل (اللام) و(قد) إذا وجدت استطالة، نحو: قوله تعالى: ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ﴾ [البروج: ٤] جواباً لقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ ﴾ [البروج: ١] [(٤)]. أما إذا كان الفعل غير متصرف وجب أن تقترن جملة الجواب باللام وحدها، نحو: والله لنعم الفتى زيد[(٥)]. وإذا كانت جملة الجواب منفية بفعل ماض، نفيت بـ(ما)، وبـ(إن)، وبـ(لا)، نحو: والله ما قام زيد، والله إن قام زيد، والله لا قام زيد.

- **ومما جاء من الأفعال الماضية واقعاً جواباً للقسم:**

- قال تعالى: ﴿ وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَ ﴾ [البقرة: ١٤٥] إذا اجتمع الشرط غير الامتناعي[(٦)] والقسم، فإما أن يتقدم عليهما ذو خبر – أي ما يطلب خبراً لكمال معناه من مبتدأ، أو ناسخ لحكمه[(٧)] – وإما لا يتقدم عليهما. فإن لم يتقدم عليهما ما يطلب خبراً وجب عند الجمهور جعل الجواب للمتقدم منها، وحذف جواب المتأخر؛ لقوة المتقدم بتصدره، واستغناء بجوابه.

فإن تقدم القسم على الشرط جعل الجواب له، وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده[(٨)]؛ نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾ [النحل: ١٢٦]،

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ٢٠٩/١.
(٢) ينظر: الكتاب: ١٥١/٣.
(٣) ينظر: شرح الشافية الكافية: ٢٠٨/١.
(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٨٨/٣، الارتشاف: ١٧٧٧/٤.
(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٨٨/٣.
(٦) الشرط غير الامتناعي ما كان بـ(إن، من، ما...) وبقية أدوات الشرط الجازمة، أما الشرط الامتناعي فأدواته (لو، لولا، لوما) وسُمي بامتناعي لأنه دال على امتناع الشيء لامتناع شيء آخر أو لوجوده، والشرط المقترن بالقسم في القرآن كان من الشرط غير الامتناعي، وجاء باستعمال ثلاث أدوات (إن، من، ما) و(إن) أكثر هذه الأدوات استعمالاً.
(٧) ينظر: شرح الأشموني: ٢٧٣/٣.
(٨) ينظر: معاني الفراء: ٦٧/١، ٣١/٢، الكتاب: ٨٤/٣، ٨٥، شرح التسهيل: ٩١/٣، شرح الرضي على الكافية: ٤٥٧/٤، شرح الألفية لابن الناظم: ٥٠٢، شرح شذور الذهب: ٣٦٣، الهمع: ٤٠٤/٢.

وكون الجواب للقسم واجباً عند سيبويه، قال: "هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله، وذلك قولك: إن أتيتني لا أفعلُ، لا يكون إلا معتمدة عليه اليمين. ألا ترى أنك لو قلت: والله إن تأتني آتك لم يجز، ولو قلت: والله من يأتني آته، كان محالاً، واليمين لا تكون لغواً كلا والألف... وتقول: أنا والله إن تأتني لا أتك؛ لأن هذا الكلام مبني على أنا، ألا ترى

أنه حسنٌ أن تقول: أنا والله إن تأتني آتك، فالقسم هاهنا لغو. فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلا أن يكون عليه. ألا ترى أنك تقول: لئن أتيتني لا أفعل ذلك، لأنها لام قسم، ولا يحسن في الكلام لئن تأتني لا أفعل، لأن الآخر لا يكون جزماً"(١).

وأجاز الفراء(٢) وابن مالك(٣) إجابة الشرط المتأخر عن القسم المتقدم، فيما إذا لم يتقدمها ذو خبر، وهما مع الجمهور في أن الأكثر إجابة القسم المتقدم على الشرط، ولكنهما لم يمنعا الاستغناء بجواب الشرط مع تأخره عن جواب القسم.

قال الفراء: "وإن أظهرت الفعل بعدها على يفعل جاز ذلك وجزمته، فقلت: لئن تقم لا يقم إليك.. "(٤)، وقال: "والعرب إذا أجابت (لئن) بـ(لا) جعلوا ما بعد (لا) رفعاً؛ لأن (لئن) كاليمن، وجواب اليمين بـ(لا) مرفوع، وربما جزم الشاعر لأن (لئن) (إن) التي يجازى بها زيدت عليها (لام)، فوجه الفعل فيها إلى (فَعَل)، ولو أتي بـ(يفعل) لجاز جزمه. وقد جزم بعض الشعراء بـ (لئن)... "(٥).

ولقد استشهد الفراء وابن مالك على رأيهما بشواهد شعرية، منها قول الأعشى(٦):

لَـئِن مُنِيـتَ بنـا عـن غِـبَّ مَعْركـةٍ لا تلْفِنـا عـن دمـاء القـوم ننتفـلُ(٧)

وقال: (٨)

---

(١) الكتاب: ٨٤/٣، ٨٥.
(٢) ينظر: معاني الفراء: ٦٦/١، ٦٧، ١٣٠/٢.
(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٩١/٣، شرح الكافية الشافية: ٢٢٣/١، شرح الألفية لابن الناظم: ٥٠٢، الارتشاف: ١٧٨٣/٤، التصريح على التوضيح: ٤١٣/٢، الهمع: ٤٠٤/٢.
(٤) معاني الفراء: ٦٦/١.
(٥) معاني الفراء: ١٣٠/٢.
(٦) هو الأعشى الكبير ميمون بن قيس، أعشى بني قيس ثعلبة، أبو بصير، شاعر جاهلي، من شعراء الطبقة الأولى، ينظر ترجمته: معجم الشعراء: ٣٨٢، المؤتلف والمختلف: ١٢.
(٧) البيت من البسيط ينظر: ديوان الأعشى: ١١٣، معاني الفراء: ٦٨/١، ١٣١/٢، شرح التسهيل: ٩١/٣، شرح الكافية الشافية: ٢٢٣/١، توضيح المقاصد: ١٢٩٠/٣، المقاصد النحوية: ٣٩٩/٣، الخزانة: ٣٤٩/١١، شرح شواهد المغني: ٣٦٧/٤، اختيارات الفراء النحوية: ١٦٢. والشاهد فيه: اجتمع الشرط والقسم، وتقدم القسم على الشرط ولم يتقدمهما ذو خبر، ورجح الجواب للشرط حيث قال: لا تلفنا بالجزم، والأصل: لا تلفينا.
(٨) منسوب إلى امرأة عقيلية ينظر: معاني الفراء: ١٣١/٢، حاشية الدسوقي: ٢٤٧/١.

لـئن كـان مـا حدثْتُـه اليـوم صـادقاً أصُمْ في نَهارِ القَيظِ للشمسِ بَاديا[١]

وأجاز الرضي ذلك في الشعر، قال: "فإذا تقررت هذه المقدمة، قلنا: إذا تقدم القسم على كلمات الشرط، فاعتبار القسم أولى لتقَوِّي القسم بالتصدُّر الذي هو أصله، وضعف الشرط بالتوسط،... وجاز قليلاً بالنظر إلى ضعف القسم في نفسه كما ذكرنا أن يُرجح الشرط فيعتبر لأجل كونه أقرب إلى الجواب، ويلغى المقسم كما مر في قوله... "[٢].

ولم يجز سيبويه ذلك، قال: "لو قلت: والله إن تأتني آتك لم يجز. ولو قلت: والله من يأتني آته كان محالاً.. "[٣].

وكذلك لم يجزه ابن هشام[٤] والجمهور[٥].

والذي يظهر عدم منع جعل الجواب للشرط وإن كان القسم متقدماً عليه، وذلك للسماع عن العرب، وأيضاً كما قال الرضي[٦] بأن تأثير القسم في معنى الجواب أقل من تأثير الشرط في جوابه؛ لأن القسم مؤكد للمعنى الثابت فيه، فهو كالزائد الذي يتم بمعنى الكلام بدونه، أما الشرط ففي جوابه معنى لم يكن فيه، وهو التوقيف، أي إن حصول الجواب متوقف على حصول الشرط[٧].

- أما إذا تقدم الشرط على القسم، ولم يتقدم عليهما ذو خبر كان الجواب المذكور له، وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه[٨]، نحو: إن تخلص و الله تفلحْ.
- وإن سبق الشرط والقسم ذو خبر، كان المذكور بعدهما جواباً للشرط تقدم الشرط أم

تأخر، نحو: أنت والله إن زرتني أكرمك. ويجوز أن يجعل الجواب للقسم المتقدم[٩] إلا أن الأرجح عند النحويين إجابة الشرط متقدماً كان أم متأخراً لكون حذف جوابه يخل بجملة الجواب الواقعة خبراً بخلاف القسم؛ فإنه مسوق لمجرد التأكيد[١٠].

وفي هذه الآية تقدم القسم - (اللام) في (لئن) هي الموطئة لقسم محذوف - على الشرط (إن)، ولم يتقدمهما ذو خبر، فالجواب على رأي الجمهور للقسم، وهو قوله: (ما تتبعوا). وجاءت جملة الجواب منفية بـ(ما)، ومصدرة بفعل ماضٍ متصرف، وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب، وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده.

---

(١) البيت من الطويل في معاني الفراء: ٦٧/١، ١٣١/٢، كتاب اللامات: ١١٣، شرح الكافية الشافية: ٢٢٣/١، المقاصد النحوية: ٤٠٠/٣، الخزانة: ٣٥٩/١١، شرح شواهد المغني: ٣٦٧/٤، ٣٧١، اختيارات الفراء النحوية: ١٦١. والشاهد فيه: جزم (أصمْ) جواباً للشرط مع تقدم القسم عليه.
(٢) شرح الكافية للرضي: ٤٥٨/٤، ٤٥٩.
(٣) الكتاب: ٨٤/٣.
(٤) ينظر: أوضح المسالك: ١٩٨/٤.
(٥) ينظر: شرح الأشموني: ٢٧٥/٣.
(٦) ينظر: شرح الكافية للرضي: ٤٥٨/٤.
(٧) ينظر: (اختيارات الفراء النحوية في كتابه معاني القرآن) رسالة ماجستير: ١٦٦.
(٨) ينظر: شرح التسهيل: ٩١/٣، شرح الرضي على الكافية: ٤٥٧/٤، شرح الألفية لابن الناظم: ٥٠٢، شرح الأشموني: ٢٧١/٣.
(٩) ينظر: شرح التسهيل: ٩١/٣، شرح الأشموني: ٢٧٣/٣، الهمع: ٤٠٤/٢.
(١٠) ينظر: شرح الشافية الكافية: ٢٢٣/١، شرح الأشموني: ٢٧٣/٢.

و(تبعوا) إن كان ماضياً لفظاً فهو مستقبل معنى، أي: (ما يتبعون)؛ لأن الشرط قيد في الجملة، والشرط مستقبل، فوجب أن يكون مضمون الجملة مستقبلاً ضرورة أن المستقبل لا يكون شرطاً في الماضي[١]. ولقد صرح سيبويه[٢] بهذا الرأي في الكتاب.

وذهب الفراء[٣] والأخفش[٤] والزجاج[٥] إلى أن (إن) بمعنى (لو) في الآية فـ(إن) و(لو) تتواردان. أي أن كل واحدة منهما تقوم مقام الأخرى، وتجاب بما تجاب به[٦].

قال الأخفش مبينا معنى قوله (لئن أتيت..) في الآية: "لأن معنى قوله: (ولئن أتيت). ولو أتيت ألا ترى أنك تقول: (لئن جئتني ما ضربتك) على معنى (لو)، كما قال: ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ ﴾ [الروم: ٥١] يقول: (ولو أرسلنا ريحاً) لأن معنى (لئن) مثل معنى (لو)؛ لأن (لو) لم تقع وكذلك (لئن). كذا يفسره المفسرون. وهو في الإعراب على أن آخره معتمد لليمين، كأنه قال: (والله ما تبعوا) أي: ما هم بمتبعين"[٧] وذهب سيبويه إلى أنه لا يجاب إحداهما بجواب الأخرى؛ لأن معناهما مختلف، وقدر الفعل الماضي الذي وقع بعد (لئن) بمعنى الاستقبال، والتقدير: لا يتبعون، ويظللن[٨].

وقد خطأ أبو جعفر النحاس ما ذهب إليه الأخفش والفراء، وصوب ما ذهب إليه سيبويه، فقال: "قال الأخفش والفراء: أجيبت (إن) بجواب (لو)؛ لأن المعنى: ولو أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك. وكذا تجاب (لو) بجواب (إن).... "إلى أن قال: "هذا القول خطأ على مذهب سيبويه، وهو الحق؛ لأن معنى (إن) خلاف معنى (لو)، يعني أن معنى (إن) يجب بها الشيء لوجوب غيره. تقول: إن أكرمتني أكرمتك. ومعنى (لو) أنه يمتنع بها الشيء لامتناع غيره؛ فلا تدخل واحدة منهما على الأخرى. والمعنى: ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية لا يتبعون قبلتك. وقال سيبويه: المعنى: ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً ليظلن"[٩].

وقال الحلبي[١٠] في حال اعتبار (إن) بمعنى (لو) يكون قوله (ما تبعوا) جواب (إن) إجراء لها مجرى لو.

---

(١) ينظر: البحر: ٢٦/٢، الدر: ١٦٤/٢.
(٢) ينظر: الكتاب: ٨٤/٣، ٨٥.
(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٨٤/١.
(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٣٤٢/١.
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٢٣/١ – ٢٢٤.
(٦) ينظر: مجلة الدراسات اللغوية – العدد الثاني – ٥٥، (أساليب اجتماع الشرط والقسم).
(٧) معاني الأخفش: ٣٤٢/١.
(٨) ينظر: الكتاب: ١٠٨/٣ – ١٠٩، مجلة الدراسات اللغوية – العدد الثاني – ٥٦.
(٩) إعراب القرآن للنحاس: ٨٤/١.
(١٠) ينظر: الدر: ١٦٤/٢.

أما كون (لو) بمعنى (إن) فهو ضعيف كما ذكر النحاس؛ لأن لكلٍ منها معنى مختلف عن الآخر فـ(إن) يجب بها الشيء لوجوب غيره، و(لو) يمتنع بها الشيء لامتناع غيره، كما أن (إن) للمستقبل، و(لو) للماضي[١].

ويؤكد ذلك قول ابن هشام في (لو): "الثاني: تقييد الشرطية بالزمن الماضي، وبهذا الوجه، وما يذكر بعده، فارقت (إن). فإن تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل، ولهذا قالوا الشرط بـ(إن) سابق على الشرط بـ(لو)، وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي، عكس ما يتوهم المبتدئون، ألا ترى أنك تقول: إن جئتني غداً أكرمتك، فإذا انقضى الغد ولم يجئ، قلت: لو جئتني أمس أكرمتك"[٢].

كما أن استعمال (إن) بمعنى (لو) قليل، فلا ينبغي أن يحمل على ذلك إذا ساغ إقرارها على أصل وضعها[٣].

- **ويستغنى عن القسم بالجواب إذا دل عليه دليل**، وهو كثير وذلك إذا وقع الجواب بعد (لقد)، أو بعد (لئن)، أو مصاحباً للام مفتوحة ونون توكيد[٤]. وقال أبو حيان[٥]: إن كان بغير اللام، أو إن المشددة لم يجز حذف القسم كأن يتلقى بحرف غيرهما كـ(ما) أو (لا) أو (إن).

ومما جاء من الآيات وقد استغني بالجواب عن القسم:

١- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [البقرة: ٦٥].

قوله: (لقد علمتم) جواب لقسم محذوف تقديره: والله لقد[٦]. وصدرت جملة الجواب بـ(اللام) و(قد). وقال أبو حيان[٧]: يحتمل أن يكون قوله: (لقد علمتم) جواباً لقسم محذوف ولكنه جيء على سبيل التوكيد، لأن مثل هذه القصة يمكن أن يبهتوا في إنكارها، وذلك لما نال في عاقبة المعتدين من مسخهم قردة، فاحتيج في ذلك إلى توكيد، وأنهم علموا ذلك حقيقة.

٢- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ﴾ [البقرة: ٨٧].

٣- قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [البقرة: ٩٢].

(ولقد آتينا) في الآية الأولى، و(لقد جاءكم موسى) في الآية الثانية جوابان لقسم محذوف، وقد صدرتا بـ(اللام) و(قد).

---

(١) ينظر: إعراب النحاس: ٨٤/١.
(٢) المغني: ٢٨٤/١.
(٣) ينظر: البحر: ٢٧/٢.
(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٩٤/٢.
(٥) ينظر: الارتشاف: ١٧٨٨/٤.
(٦) ينظر: الدر: ٤١٢/١.
(٧) ينظر: البحر: ٣٩٦/١.

٤- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(ولقد علموا) جواب لقسم محذوف[١] تقديره: والله لقد علموا.

٥- قال تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(ولبئس ما) جواب لقسم محذوف[٢]، تقديره: والله لبئسما[٣]. وهنا جملة الجواب فعلها ماضٍ جامد، فوجب أن تقترن باللام فقط.

٦- قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ﴾ [آل عمران: ١٣].

قال الحلبي: إن قوله: (قد كان لكم آية) جواب لقسم محذوف[٤]. وصدرت جملة الجواب بـ(قد) دون اللام.

٧- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ ﴾ [آل عمران: ١٤٣].

٨- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

قوله: (ولقد صدقكم الله وعده) جواب لقسم محذوف، واتصل الجواب بـ(لقد) [٥].

٩- قال تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

(لقد من الله على المؤمنين) جواب القسم محذوف[٦].

خامسا: وقوع الماضي جواباً لأدوات الشرط غير الجازمة:

وقع الفعل الماضي جواباً لبعض أدوات الشرط غير الجازمة كـ: إذا، ولو ولولا، ولما.

- **الفعل الماضي الواقع جواباً لـ(إذا):**

من مواضع إذا[٧] أن تكون ظرفاً للزمان المستقبل، فتلزم الإضافة إلى الجمل الفعلية على مذهب الجمهور؛ لما فيها من معنى الشرط[٨]. ومُنع أن يجازى بها؛ لأنها مؤقِّتة فخالفت (إن) لأن حروف الجزاء مبهمة، فإن قلت: إن تأتني آتك، فلا ندري أيقع الإتيان أم لا ؟ أما إذا قلت: إذا أتيتني، فإن الإتيان يكون معلوماً[٩]. والعامل في (إذا)

---

(١) ينظر: الدر: ٤٤/٢.
(٢) ينظر: الإملاء: ٦٣، الدر: ٤٧/٢.
(٣) ينظر: الدر: ٤٧/٢.
(٤) ينظر: الدر: ٤٣/٣.
(٥) ينظر: الهمع: ٤٠٦/٣.
(٦) ينظر: الدر: ٤٧٠/٣.
(٧) ينظر: الأزهية: ٢٠٢.
(٨) ينظر: المقتضب: ٣٤٧/٤، التعليقة: ١١٦/١، الإيضاح في شرح المفصل: ٥١٠/١.
(٩) ينظر: المقتضب: ٥٤/٢، شرح عيون الإعراب: ٣١٨ – ٣١٩.

الجواب وعليه أكثر النحويين؛ لأنها ملازمة الإضافة إلى الفعل بعدها والمضاف إليه لا يعمل في المضاف[١].

وذهب بعض النحاة إلى أن (إذا) ليست مضافة إلى الجملة، وإنما هي معمولة للفعل بعدها لا لفعل الجواب حملاً على سائر أدوات الشرط، وهذا الرأي اختاره أبو حيان[٢].

وسواء أعمل في (إذا) الجواب أم لم يعمل، فإنه لا محل له من الإعراب.

- **ومما جاء من الآيات التي وقع فيها الماضي جواباً (إذا):**

١- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [البقرة: ١١].

جواب (إذا) قوله: (قالوا) [٣]. وعبر عن الجواب بالماضي مع أن ادعاءهم وقولهم: إنهم مصلحون مستقبل في حدوثه، وكان واقع الحال يتطلب أن يعبروا بالمضارع لا بالماضي، لكن لما كان الإخبار صادراً من العليم بما كان وما يكون، وقولهم: إنما نحن مصلحون واقع منهم لا محالة عبر بما يفيد حدوثه منهم، وكأنهم قالوا ذلك فعلاً، وكيف لا يقع منهم وهو أعلم بهم من أنفسهم[٤].

٢- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٣].

(قالوا) جواب إذا. وهنا لم يقل سبحانه: يقولون: أنؤمن، بل عبر بالماضي على نسق التعبير في المثال الأول، وكأن استنكارهم لإيمانهم مستقبلاً أمر مفروغ منه، مؤكد وقوعه، فعبر بالماضي الذي يفيد ذلك، ويقويه استخدام الأداة (إذا) التي تجعل الماضي في قوة المضارع باعتبارها ظرفاً للزمن المستقبل[٥].

٣- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤].

عبر بالجواب بالماضي (قالوا)؛ لإفادة أنهم مغرقون في النفاق والمخادعة لدرجة أن حدوث القول والإيمان منهم لا مجال للشك فيه، ولا يحتمل تردد غيرهم في اتصافهم بالإيمان إمعاناً منهم في التلبيس على المؤمنين، ليطمئنوا إليهم، ويأمنوا جانبهم، وذلك يخالف قولهم لشياطينهم (إنا معكم)، فهو إقرار منهم بواقع حالهم، واعتراف بحقيقة أمرهم، ولا يفيد ذلك ويؤكده إلا الماضي[٦].

٤- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ﴾ [البقرة: ٢٠].

---

(١) ينظر: الهمع: ١٣٤/٢.
(٢) ينظر: الارتشاف: ١٤١١/٣، الهمع: ١٣٣/٢.
(٣) ينظر: المشكل: ١١٧/١، البيان: ٦٢، الإملاء: ٢٥، الدر: ١٣٧/١.
(٤) ينظر: من فيض الرحمن في بلاغة النحو في القرآن: ١٧.
(٥) ينظر: من فيض الرحمن: ١٧.
(٦) ينظر: من فيض الرحمن: ١٨.

٥- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [البقرة: ٧٦].

٦- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ﴾ [البقرة: ٩١].

٧- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٦].

٨- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآ ﴾

[البقرة: ١٧٠].

٩- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

١٠- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِ ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

١١- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ ﴾ [آل عمران: ١١٩].

١٢- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

ففي الآيات السابقة (جاء) جواب (إذا) جملة فعلية، فعلها ماضٍ، وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب. ودخلت (إذا) على ما تيقن وقوعه، أو رجح، بخلاف (إن) فإنها تدخل على المشكوك فيه، لذا لم يجاز بـ(إذا).

- **وقوع الماضي جواباً لـ(لو):**

من مواضع (لو) أن تكون شرطية امتناعية. قال سيبويه: لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره[١]. قال ابن مالك[٢]: يعني أنها تقتضي فعلاً امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته.

وقال أكثر النحويين: إنها حرف امتناع لامتناع[٣]، يعني: امتناع الثاني لامتناع الأول[٤]. واختلف في المراد بذلك وفي إفادتها له وكيفية إفادتها إياه على أقوال يطول

(١) ينظر: الكتاب: ٢٢٤/٤.
(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٤٦٩/٣.
(٣) ينظر: رصف المباني: ٣٥٨، الجنى الداني: ٢٧٢ – ٢٧٣، المغني: ٢٨٤/١، الهمع: ٤٦٩/٢.
(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٤٦٩/٣، الهمع: ٤٦٩/٢.

الحديث عنها[١]. وقد عبر ابن مالك عنها بعبارات وافية بالمراد[٢] حيث قال: (لو) حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه[٣]، وقال في شرح الكافية: (لو) "حرف يدل على انتفاء تالٍ يلزم لثبوته ثبوت تاليه. وهذا معنى قولي..

لو حرفُ شرطٍ يقتضي امتناعَ ما يلي وكون تلوِ تلوٍ لازما

فقيام زيد من قولك: لو قام زيد لقام عمرو، معلم بنتفائه فيما مضى، وكونه مستلزماً ثبوته لثبوت قيام من عمرو، وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد، أو ليس له ؟ لا تعرض لذلك" [٤]. وقال ابن هشام: هذه أجود العبارات[٥].

وجواب (لو) يكون في الغالب فعلاً مضارعاً مجزوماً بـ(لم) نحو: لو قام زيد لم أقم ويأتي فعلاً ماضيا، مثبتاً أو منفياً، فإن كان مثبتاً، فالغالب أن تتصل به اللام، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٣]، وقد لا تتصل به نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وإن كان الفعل الماضي منفياً، فالغالب خلوه من اللام نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨]. وقد تتصل به اللام كقولك: لو كان كذا لما كان كذا[٦].

وجاء الجواب مثبتاً متصلاً باللام في الآيات التالية:-

١- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠].

جواب (لو) قوله: (ذهب) واتصل باللام، وهو الغالب فيه إن كان مثبتاً[٧]. والجملة الفعلية الواقعة جواباً لـ(لو) لا محل لها من الإعراب.

٢- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

جواب (لو) لأعنتكم، وجاء متصلاً باللام[٨].

٣- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ [آل عمران: ١١٠].

قوله: (لكان خيراً) جواب (لو) واتصل باللام، وهو من الأفعال الناقصة.

---

(١) ينظر: الأقوال في (لو): أمالي ابن الحاجب: ٣٠٩/١، شرح التسهيل: ٤٦٩/٣ – ٤٧٠، رصف المباني: ٣٥٨ – ٣٥٩، الجنى الداني: ٢٧٢ – ٢٧٦، المغني: ٢٨٤/١ – ٢٨٩، الهمع: ٤٦٩/٢ – ٤٧١، مجلة الدراسات اللغوية، رسالة في (لو) الشرطية لـ(محمد الفاسي)، ١٦٢ – ١٦٨.

(٢) ينظر: الجنى الداني: ٢٧٥.

(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٤٦٨/٣.

(٤) شرح الكافية الشافية: ١٣٤/٢.

(٥) ينظر: المغني: ٢٨٩/١.

(٦) ينظر: شرح التسهيل: ٤٧٤/٣، شرح الكافية الشافية: ١٣٦/٢ – ١٣٧، شرح الكافية للرضي: ٤٥٤/٤، الارتشاف: ١٩٠١/٤، الهمع: ٤٧٣/٢.

(٧) ينظر: الدر: ١٨٣/١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٧/١.

(٨) ينظر: البحر: ٤١٤/٢، الدر: ٤١٣/٢، اللباب في علوم الكتاب: ٤٨/٤.

٤- قال تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡ ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

قوله: (لبرز) جواب (لو)، وجاء مثبتاً متصلاً باللام[١]. وقراءة الجمهور لهذا الفعل بالتخفيف والبناء للفاعل. وقرأ أبو حيوة[٢] الفعل بالتشديد والبناء للمفعول (لبُرِّز)، وبهذه القراءة يكون التضعيف للتعدية[٣].

٥- قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

جواب (لو) قوله: (لانفضوا).

وجاء الجواب منفياً في الآيات التالية:

١- قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

جاء جواب (لو) منفياً بـ(ما) وهو قوله: (ما قتتل)، وقوله: (ما اقتتلوا). وإذا كان الفعل منفياً فالأكثر ألا تدخل عليه اللام، ويجوز على قلة دخولها عليه[٤].

٢- قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَا ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

جواب (لو) قوله: (ما قتلنا)، وجاء منفياً بـ(ما) [٥].

٣- قال تعالى: ﴿ لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

(ما ماتوا) جواب (لو) [٦]، وجاء منفياً بـ(ما) وقوله: (وما قتلوا) معطوفة على (ما ماتوا) لا محل لها من الإعراب، وقرأ الجمهور الفعل (قتلوا)، بالتخفيف، وقرأ الحسن بالتشديد[٧] (قتِّلوا)، والتشديد هنا للتكثير في المحال، لا بالنسبة إلى محل واحد، لأنه لا يمكن التكثير فيه[٨].

٤- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ﴾ [آل عمران: ١٦٨] جواب (لو) قوله: (ما قتلوا) وجاء منفياً. وقراءة الجمهور للفعل بالتخفيف، وقرئ[٩] بالتشديد (قُتِّلوا)، والتضعيف هنا للتكثير.

---

(١) ينظر: الدر: ٤٥٠/٣.
(٢) ينظر: القراءات الشاذة: ٢٣، البحر: ٣٩٦/٣.
(٣) ينظر: البحر: ٣٩٦/٣، الدر: ٤٥٠/٣.
(٤) ينظر: البحر: ٦٠٣/٢.
(٥) ينظر: البحر: ٣٩٥/٣، الدر: ٤٤٩/٣ ــ ٤٥٠.
(٦) ينظر: البحر: ٤٠٢/٣.
(٧) ينظر: البحر: ٤٠٢/٣.
(٨) ينظر: البحر: ٤٠٢/٣.
(٩) نُسبت إلى أبي الدرداء في الشواذ: ٢٣، وإلى الحسن في البحر: ٤٢٦/٣.

- **ويحذف جواب (لو) إذا دل عليه دليل، وهو كثير في القرآن الكريم[١]، ومما جاء من الآيات قد حذف جوابه:**

١- قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۖ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٠٣].

- **في (لو) في قوله: (لو أنهم) قولان:[٢]**

الأول: أنها على بابها في كونها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، وهي عبارة سيبويه.

الثاني: أن تكون (لو) للتمني، وهذا الوجه أجازه الزمخشري، قال: "ويجوز أن يكون قوله: (ولو أنهم آمنوا) تمنياً لإيمانهم على سبيل المجاز عن إرادة الله إيمانهم واختيارهم له، كأنه قيل: وليتهم آمنوا"[٣]. وفي كلام الزمخشري اعتزال واضح[٤].

و(لو) إذا كانت للتمني **اختلف فيها على ثلاثة أقوال[٥]:**

الأول: في كونها قسماً برأسه، فلا تجاب كجواب الامتناعية لكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كـ(ليت). **الثاني:** أنها (لو) الامتناعية وأشربت معنى التمني، بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين: جواب منصوب بعد الفاء، وجواب باللام. **الثالث:** أنها مصدرية أغنت عن التمني.

والراجح أن (لو) على بابها قال أبو حيان: "وهي هنا حرف لما كان سيقع لوقوع غيره"[٦].

- **وفي جواب (لو) قولان:**

الأول: أن جواب (لو) محذوف، والتقدير: لأثيبوا، وحذف لدلالة ما بعده عليه[٧].

فجمهور النحويين يرون أن جواب (لو) يكون جملة فعلية، وفي الغالب يكون فعلها مضارعاً مقروناً بـ(لم)، أو ماضياً مثبتاً متصلاً بـ(اللام) في الغالب، وقد لا تتصل به أو ماضياً منفياً، والغالب فيه أن يخلو من اللام[٨].

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٣٧/٢، الهمع: ٤٧٤/٢.
(٢) ينظر: البحر: ٥٣٦/١، الدر: ٤٨/٢.
(٣) الكشاف: ٣٠٧/١.
(٤) ينظر: البحر: ٥٣٦/١، الدر: ٤٨/٢.
(٥) ينظر: رصف المباني: ٣٦٠، الجنى الداني: ٢٨٨ – ٢٨٩، المغني ٢٩٦/١.
(٦) البحر: ٥٣٦/١.
(٧) ينظر: الفريد في إعراب القرآن: ٣٥٢/١، البحر: ٥٣٦/١، الدر: ٤٨/٢، الفتوحات الإلهية: ١٣٤/١.
(٨) ينظر: شرح التسهيل: ٤٧٤/٣، شرح الكافية الشافية: ١٣٦/٢ – ١٣٧، شرح الكافية للرضي: ٤٥٤/٤، الارتشاف: ١٩٠١/٤ – ١٩٠٢، المغني: ٣٠٠/١، الهمع: ٤٧٣/٢.

قال الأخفش: "فليس لقوله: (ولو أنهم آمنوا واتقوا) جواب في اللفظ، ولكنه في المعنى يريد (لأثيبوا)، فقوله: (لمثوبة) يدل على (لأثيبوا)، فاستغني به عن الجواب"(١).

وقال المنتجب: "ولا يحسن أن تكون (لمثوبة) الجواب، كما لا يحسن أن تقول: لو أن زيداً أحسن وأنفق لإكرام من بني فلان خيرٌ لو كان يعلم"(٢)، فالمنتجب لا يجيز أن يكون جواب (لو) جملة اسمية.

وقد خُرج قوله: (لمثوبة) على أن الجملة الاسمية جواب قسم محذوف، تقديره: والله لمثوبة. واستغني عن جواب الشرط لقيام القسم مقامه(٣).

الثاني: أن قوله: (لمثوبة) جواب (لو)، وهذا الوجه قال به الزجاج(٤)، ومكي(٥)، والزمخشري(٦)، والأنباري(٧)، وأبو البقاء(٨). قال الزمخشري: "أو ثرت الجملة الاسمية على الفعلية في جواب (لو)، لما في ذلك من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها كما عدل عن النصب إلى الرفع في سلام عليكم لذلك"(٩).

وقال أبو حيان في ذلك إن هذا غير مختار؛ لأنه لم يُعهد في لسان العرب وقوع الجملة الاسمية جواباً لـ(لو)، وإنما جاء هذا المختلف في تخريجه. ولا تثبت القواعد الكلية بالمحتمل(١٠).

وقال الحلبي: "وفي وقوع جواب (لو) جملة اسمية نظر يحتاج إلى دليل غير محل النزاع"(١١).

وأقول: إن الغالب في جواب (لو) أن يكون جملة فعلية سواء أكان فعلاً مضارعاً أم ماضياً، لكن يجوز على قلة أن يكون الجواب جملة اسمية، بدليل هذه الآية، قال ابن هشام: "قيل: وقد يكون جواب (لو) جملة اسمية مقرونة باللام أو الفاء، كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾"(١٢). كما أن ابن هشام استشهد بشاهد شعري، فلورود السماع بمجيء جواب (لو) جملة اسمية ينبغي عدم المنع وإن كان ذلك على قلة.

---

(١) معاني الأخفش: ٣٢٩/١.
(٢) الفريد في إعراب القرآن: ٣٥٢/١ – ٣٥٣.
(٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٥٤/٤، ٤٥٦، الهمع: ٤٧٤/٢.
(٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ١٨٧/١.
(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١٤٧/١.
(٦) ينظر: الكشاف: ٣٠٧/١.
(٧) ينظر: البيان: ١١١.
(٨) ينظر: الإملاء: ٦٣.
(٩) الكشاف: ٣٠٧/١.
(١٠) ينظر: البحر: ٥٣٦/١ – ٥٣٧.
(١١) الدر: ٤٩/٢.
(١٢) المغني: ٣٠١/١.

قوله: (لو كانوا يعلمون) في نفس الآية، حذف جواب (لو)، والتقدير: لو كانوا يعملون لكان تحصيل المثوبة خيراً[١]، وقيل التقدير: لعلموا بعلمهم[٢].

٢- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠ ﴾ [البقرة: ١٧٠].

جواب (لو) محذوف، والتقدير: لاتبعوهم[٣]. وقدره أبو البقاء بـ(أفكانوا يتبعونهم) [٤]. وقال الحلبي: هو تفسير معنى؛ لأن (لو) لا تجاب بهمزة الاستفهام[٥].

- **وقوع الماضي جواباً لـ(لولا):**

من مواضع (لولا) أن تكون حرف امتناع لوجوب[٦]، أي امتناع شيء لثبوت غيره[٧]. وتدخل على جملتين الأولى اسمية، والثانية فعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، نحو: (لولا زيد لأكرمتك) [٨].

وجواب (لولا) يأتي فعلاً ماضياً مثبتاً، أو منفياً، فإن كان مثبتاً اتصلت به اللام، وإن كان منفياً لم تتصل به، وقد يخلو المثبت من اللام. كما يأتي الجواب فعلاً مضارعاً مجزوماً بـ(لم) [٩].

- **ومما جاء جواباً لـ(لولا):**

١- قال تعالى: ﴿ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [البقرة: ٦٤]

جواب (لولا) قوله: (لكنتم) وجاء فعلاً ماضياً مثبتاً متصلاً باللام[١٠]، والجملة الفعلية من الماضي الناسخ ومتعلقاته لا محل له من الإعراب.

٢- قال تعالى: ﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ ﴾ [البقرة: ٢٥١].

جواب لولا قوله: (لفسدت الأرض) وجاء مثبتاً متصلاً باللام.

- **وقوع الماضي جواباً لـ(لمّا):**

من مواضع (لما) أن تكون حرفاً يدل على وجوب شيء لوجوب غيره[١١]، وتختص بالفعل الماضي، فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما، نحو: (لما جاءني أكرمته) [١].

---

(١) ينظر: البحر: ٥٣٧/١، الدر: ٥١/٢.
(٢) ينظر: الفريد في إعراب القرآن: ٣٥٣/١.
(٣) ينظر: الدر: ٢٢٨/٢.
(٤) ينظر: الإملاء: ٨٢.
(٥) ينظر: الدر: ٢٢٨/٢.
(٦) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٤٤٢/٢، رصف المباني: ٣٦٢ – ٣٦٥، الجنى: ٥٩٧ – ٦٠٠، المغني: ٣٠١/١-٣٠٥.
(٧) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٤٠/٢.
(٨) ينظر: المغني: ٣٠١/١.
(٩) ينظر: شرح الشافية الكافية: ١٤٠/٢، الجنى الداني: ٥٩٧.
(١٠) ينظر: المشكل: ١٣٦/١، المحرر: ١٥٩/١، البيان: ٨٩، ٩٠، الجامع لأحكام القرآن: ٤٧٧/١، البحر: ٣٩٥/١، الدر: ٤١١/١.
(١١) ينظر: الأزهية: ١٩٩، معاني الحروف: ١٨٨ – ١٩٠، وشرح التسهيل: ٤٧٦/٣، شرح الشافية الكافية: ١٣٨/٢، الجنى: ٥٩٢، مغني اللبيب: ٣٠٩/١.

وجواب (لما) فعل ماض لفظاً، ومعنى، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ﴾ [يوسف: ٩٦]، أو جملة اسمية مقرونة بـ(إذا) الفجائية، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]، أو مقرونة بالفاء، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢] (٢).

ومما جاء جواباً لـ (لما):

١- قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧].

في جواب (لما) قولان:

الأول: وهو رأي جمهور النحاة أن الجواب قوله تعالى: (ذهب الله بنورهم) (٣).

الثاني: أن الجواب محذوف، والتقدير: طفئت(٤). وجاز حذفه للدلالة عليه مع أمن اللبس، وقوله: (ذهب الله) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب وهذا الرأي رجحه الزمخشري(٥).

وأكثر النحويين على القول الأول؛ لأنه إن جعل غيره الجواب كان ذلك لغزاً، إذ ترك ما يتبادر إلى الفهم، وأضمر شيئاً يحتاج إلى تقدير مُجهد إذ لا يدل على حذفه اللفظ مع وجود (ذهب الله بنورهم) (٦).

٢- قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٣٣].

جواب (لما) قوله: (قال) (٧)، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب.

٣- وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٨٩].

اختلف في جواب (لما) الأولى على أربعة أوجه:

الأول: أن الجواب في الآية محذوف دل عليه الكلام، وتقديره: ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم نبذوه أو كفروا به. وإلى هذا الرأي ذهب الأخفش(٨)،

---

(١) ينظر: المغني: ٣٠٩/١، وسيأتي تفصيل (لما) في مبحث وقوع الماضي في محل جر بالإضافة.
(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٤٧٧/٣، المغني: ٣٠٩/١ – ٣١٠.
(٣) ينظر: المحرر: ١٠٠/١، البيان: ٦٥، الجامع لأحكام القرآن: ٢٥٧/١، البحر: ١٢٨/١.
(٤) ينظر: المشكل: ١١٩/١، الوسيط: ٩٤/١، إعراب الأصبهاني: ١٦، الجامع: ٢٥٧/١.
(٥) ينظر: الكشاف: ١٩٢/١، المحرر: ١٠٠/١، البيان: ٦٥، الإملاء: ٢٨، الجامع: ٢٥٧/١.
(٦) ينظر: البحر: ١٢٩/١.
(٧) ينظر: الدر: ٢٧٠/١.
(٨) ينظر: معاني الأخفش: ٣١٩/١.

والزجاج[١]. وكثير من النحويين والمفسرين[٢]. قال الأخفش: "فإن قيل: فأين جواب (ولما جاءهم...) قلت: جوابه في القرآن كثير واستغنى عنه في هذا الموضع إذ عرف معناه"[٣].

الثاني: أن جواب (لما) الفاء وما بعدها في قوله: (فلما جاءهم)، وهذا نظير قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة: ٣٨]، وإلى هذا الرأي ذهب الفراء[٤].

وعلى هذين الرأيين يكون جواب (لما) الثانية الواردة في الآية قوله: (كفروا به).

الثالث: أن قوله تعالى (كفروا به) جواب لـ(لما) الأولى والثانية لأن مقتضاهما واحد[٥].

الرابع: أن (كفروا) جواب (لما) الأولى، وكررت الثانية لطول الكلام وإليه ذهب المبرد[٦].

والظاهر أن يكون جواب (لما) محذوفاً دل عليه الكلام؛ لأن حذف الجواب جائز عند العرب[٧]، وبه قال أكثر النحويين.

٤- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٠١].

جواب (لما) قوله: (نبذ) [٨].

٥- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

٦- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ [البقرة:٢٤٩].

٧- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

---

(١) ينظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ٢٧/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٢٩٠/١، الكشاف: ٣٩٦/١، البيان: ١٠٤، الإملاء: ٥٧، تفسير أبي السعود: ١٢٨/١.

(٣) معاني الأخفش: ٣١٩/١.

(٤) ينظر: معاني الفراء: ٥٩/١، الفريد في إعراب القرآن: ٣٢٦/١.

(٥) ينظر: الإملاء: ٥٧ ــ ٥٨، الفريد في إعراب القرآن: ٣٢٦/١.

(٦) ينظر: رأي المبرد في: المحرر: ١٧٨/١، البيان: ١٠٤.

(٧) ينظر: معاني الأخفش: ٣١٩/١، الارتشاف: ١٨٩٧/٤، المساعد: ٢٠٠/٣.

(٨) ينظر: إعراب النحاس: ٧/١، المحرر: ١٨٥/١.

٨- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

٩- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [البقرة:٢٥٩].

١٠- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

١١- قال تعالى: ﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٢].

١٢- قال تعالى: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَا ﴾ [آل عمران:١٦٥].

- **وقوع الماضي جواباً لـ(كلما):**

(كلما) ظرف يقتضي التكرار[١]، مركبة من: (كل) و(ما). وناصبه الجواب[٢]، ولا يأتي بعد كلما إلا فعلاً ماضياً، وكذلك الجواب[٣].

- **ومما جاء جواباً لـ(كلما):**

١- قال تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْ ﴾ [البقرة: ٢٠].

الجواب قوله: (مشوا)، وهو العامل في (كلما) [٤]. والجملة الفعلية من الفعل الماضي (مشوا) لا محل لها من الإعراب.

٢- قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُ ﴾ [البقرة: ٢٥].

جواب كلما قوله: (قالوا) [٥].

٣- قال تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ ﴾ [البقرة: ٨٧].

جواب كلمة قوله: (استكبرتم) [٦].

٤- قال تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُم بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٠].

---

(١) سيأتي الحديث عن (كلما) في مبحث وقوع الماضي صلة لـ(ما) المصدرية.
(٢) ينظر: المغني: ٢٢٦/١، الهمع: ٤٩٩/٢.
(٣) ينظر: الهمع: ٤٩٩/٢.
(٤) ينظر: المشكل: ١٢١/١، المحرر: ١٠٤/١، البيان: ٦٦، الإملاء: ٣٠، البحر: ١٤٧/١، الدر: ١٧٩/١.
(٥) ينظر: البحر: ١٨٤/١، الدر: ٢١٥/١.
(٦) ينظر: المحرر: ١٧٦/١، البيان: ١٠٢، الإملاء: ٥٧.

الجواب قوله: (نبذه) [١].

٥- قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾ [آل عمران: ٣٧].

في جواب (كلما) وجهان: [٢]

الأول: أن قوله: (وجد) جواب (كلما)، ويكون قوله: (قال: يا مريم) جملة استئنافية.

الثاني: أن يكون الجواب قوله: (قال)، ويكون قوله: (وجد عندها رزقا) في محل نصب حالاً من فاعل (دخل)، والتقدير: كلما دخل عليها زكريا واجداً عندها الرزق قال.

والذي يظهر أن الجواب قوله: (وجد) لما يقتضيه المعنى، فزكريا كلما دخل على مريم وجد عندها رزقاً، فلما وجد هذا الرزق لديها قال لها: أنى لك هذا. كما أن (كلما) تقتضي التكرار، فدل على كثرة تعهد وتفقد زكريا لمريم، ودلت الآية على وجود الرزق عندها في كل وقت يدخل عليها[٣].

- **سادساً: وقوعه صلة للموصول:**

ينقسم الموصول قسمين:[٤]

الأول: الموصول الاسمي.

الثاني: الموصول الحرفي[٥].

أما الموصول الاسمي: فهو كل اسم افتقر إلى الوصل بجملة خبرية، أو ظرف، أو جار ومجرور تَامّين، أو وصف صريح، وإلى عائد، أو خَلَفِهِ[٦].

والأسماء الموصولة: منها الذي، والتي، واللذان، واللتان، والذين، اللاتي، ومن وما، وأيّ، و(ال)، و(ذو) الطائية و(ذا) إذا وقعت بعد استفهام، ولم تكن للإشارة[٧].

وتفتقر الموصولات الاسمية إلى الصلة؛ لأنها مبهمة المدلول غامضة المعنى، فلا يتم معناها إلى بالصلة[٨]. ويشترط في الصلة أن تشتمل على ضمير مطابق للموصول في الإفراد والتذكير وفروعها، بخلاف صلة الموصول الحرفي فلا تشتمل على ضمير.

---

(١) ينظر: إعراب النحاس: ٧١/١، المشكل: ١٤٥/١.

(٢) ينظر: الدر: ١٤٦/٣ – ١٤٧.

(٣) ينظر: البحر: ١٢٣/٣.

(٤) ينظر: اللمع ٢٤٧، التذييل والتكميل: ٥/٣، التصريح والتوضيح: ١٤٨/١، مجيب الندا: ١٨٤، النحو الوافي: ٣٠٦/١.

(٥) سيأتي الحديث عن الموصول الحرفي وصلته.

(٦) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم: ٥٤، المساعد: ١٣٦/١، شرح الأشموني: ١٢٦/١، التصريح على التوضيح: ١٤٩/١، مجيب الندا: ١٨٥.

(٧) سيأتي الحديث عن (ذا).

(٨) ينظر: اللمع: ٢٤٧، ٢٤٨، التصريح على التوضيح: ١٦٧/١، النحو الوافي: ٣٣٧/١.

- **والصلة ثلاثة أنواع:** [١]

الأول: جملة (اسمية أو فعلية) ويشترط فيها: أن تكون خبرية، ومعهود معناها غالباً، نحو: جاء الذي قام أبوه، أي: إذا كان بينك وبين مخاطبك عهد في شخص قام أبوه، أو مُنزل منزلة المعهود وهي الواقعة في معرض التهويل والتفخيم، نحو قوله تعالى: ﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴾ [طه: ٧٨]، فيحسن إبهامها.

الثاني: شبه الجملة من الظرف، أو الجار والمجرور، نحو جاء الذي عندك، وجاء الذي في الدار.

الثالث: الصفة الصريحة، وهي صلة (ال)، والمراد بها: اسم الفاعل كالضارب، واسم المفعول كالمضروب، وفي الصفة المشبهة كالحسن على خلاف؛ لأنها لا تؤول بالفعل، فهي للثبوت. ويخرج بالصفة الصريحة الصفة التي غلبت عليها الاسمية، نحو: كالأسد، فأل فيه للتعريف لا موصول[٢].

وأضاف ابن الخباز[٣] نوعان آخران للصلة، وهما: الشرط وجوابه، نحو: الذي إن
تكرمه يكرمك، والقسم وجوابه، نحو: الذي حلفت لا أزوره زيد. ومنع بعضهم وقوع جملة القسم صلة، وأجازه الرضي[٤].

الضمير العائد: الضمير العائد على الموصول إما أن يكون مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً. فإن كان مرفوعاً، فإما أن يكون مبتدأ، أو غير مبتدأ، فإن كان غير مبتدأ كأن يكون فاعلاً أو نائبا عنه، أو خبر مبتدأ، أو خبرَ (إن) وأخواتها، فلا يجوز حذفه، وإن كان مبتدأ جاز حذفه[٥] بشروط[٦]:

الأول: ألا يكون المبتدأ بعد حرف نفي، نحو: جاءني الذي ما هو قائم.

الثاني: ألا يكون بعد أداة حصر، نحو: جاءني الذي ما في الدار إلا هو، أو الذي إنما في الدار هو.

الثالث: ألا يكون معطوفاً على غيره نحو: جاءني الذي زيد، وهو منطلقان.

الرابع: ألا يكون معطوفاً عليه غيره، نحو: جاءني الذي هو وزيد فاضلان.

---

(١) ينظر: المساعد: ١٤٩/١ – ١٥٠، شرح الأشموني: ١٤٨/١ – ١٥٠، التصريح على التوضيح: ١٦٧/١ – ١٦٩، مجيب الندا: ١٩٨.

(٢) ينظر: المساعد: ١٤٩/١.

(٣) ينظر: توجيه اللمع: ٤٩٢ – ٤٩٣.
ابن الخباز: أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي شمس الدين بن الخباز الموصلي النحوي الضرير، كان أستاذاً في النحو، واللغة، والعروض، والفرائض، من مؤلفاته: (النهاية في النحو، شرح ألفية ابن معط) (ت: ٦٣٧هـ). ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ٣٠٤/١.

(٤) ينظر: شرح الكافية: ١٠/٣، حديث (ما) أقسامها وأحكامها: ٤٣.

(٥) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ١٨٢/١ – ١٨٣، شرح التسهيل: ٢٢٦/١، توضيح المقاصد: ٤٥٠/١، ٤٥٢، مجيب الندا: ٢٠١.

(٦) ينظر: لهذه الشروط في التذييل والتكميل: ٨٧/٣ – ٨٨، الارتشاف: ١٠١٦/٢، الهمع: ٣٩٣/١ – ٣٩٤.

الخامس: ألا يكون خبره جملة، ولا ظرفاً، ولا مجروراً، كقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ۝٦ ﴾ [الماعون: ٦]. ونحو: جاءني الذي هو في الدار؛ لأنه لو حذف لم يُدر أحذف من الكلام شيء أم لا، لأن ما بعده من الجملة والظرف صالح لأن يكون صلة.

السادس: أن تطول الصلة، عند البصريين، فأجازوا الحذف من قولك: جاء الذي هو فاضل، أما إذا كان الموصول (أي) فلا يشترط فيها الطول ا تفاقاً؛ لأنها مفتقرة إلى الصلة وإلى الإضافة، فكانت أطول، فحسن معها تخفيف اللفظ.

وإذا كان الضمير منصوباً، فإما أن يكون متصلاً، أو منفصلاً، فإن كان منفصلاً لم يجز حذفه، نحو: جاءني الذي لم أضرب إلا إياه[١].

وإن كان الضمير المنصوب متصلاً، فإما أن يكون ناصبه فعل، أو وصف، أو غير فعل، ولا وصف، فإن كان ناصبه غير فعل ولا وصف لم يجز حذف الضمير المنصوب، نحو: جاءني الذي إنه فاضل، وجاءني الذي كأنه قمر، فلا يجوز حذف اسم (إن)، ولا اسم (كأن)؛ وإذا كان ناصبه فعل، فإما أن يكون الفعل تاماً، أو ناقصاً، فإن كان ناقصاً لم يجز حذفه، نحو: جاءني الذي ليسه زيد، ولا يجوز ليس زيد. وإن كان الفعل تاماً جاز بشرط أن يكون الضمير متعين الربط به، نحو: جاءني الذي ضربته، فيجوز أن أقول: (ضربت) فإن لم يتعين للربط لم يجز حذفه، نحو: جاءني الذي ضربته في داره[٢]، ولا يجوز أن تقول: جاءني الذي ضربت في داره؛ لأنه لا يُدرى أهو المضروب أم غيره[٣].

وإن كان ناصب الضمير وصفاً جاز حذفه، نحو: الذي معطيك زيد درهم، أي: معطيكه[٤].

وحذف العائد المنصوب بفعل أكثر من حذف العائد المنصوب بوصف فحذفه قليل وإن اشتركا بالجواز[٥].

وإذا كان العائد مجروراً، فإما أن يكون مجروراً بالإضافة أو بحرف جر، فإن كان مجروراً بالإضافة جاز حذفه إن كان المضاف وصفاً عاملاً ليس اسم مفعول، نحو: ﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾[٦] [طه: ٧٢]، وحذفه كثير فصيح[٧]، خلافاً لابن عصفور[٨]، الذي يرى أن حذفه ضعيف. ولا يجوز حذف العائد في نحو: جاء الذي

---

(١) ينظر: توجيه اللمع: ٤٩٨، شرح الجمل لابن عصفور: ١٨٤/١، ٧٢/٣، المساعد: ١٥١/١، أوضح المسالك ١٥٤/١، شرح الأشموني: ١٥٦/١، ١٥٧، حديث (ما) أقسامها وأحكامها: ٤٦.

(٢) ينظر: التذييل والتكميل: ٧٢/٣، ٧٤، الارتشاف: ١٠١٩/٢، توضيح المقاصد: ٤٥٣/١، شرح الأشموني: ١٥٦/١، ١٥٩.

(٣) ينظر: التذييل والتكميل: ٧٤/٣.

(٤) ينظر: الارتشاف: ١٠١٩/٢.

(٥) ينظر: توضيح المقاصد: ٤٥٤/١، أوضح المسالك: ١٥٦/١، التصريح على التوضيح: ١٧٥/١.

(٦) ينظر: التذييل والتكميل: ٧٥/٣، توضيح المقاصد: ٤٥٦/١ – ٤٥٧، شرح الأشموني: ١٥٩/١، التصريح على التوضيح: ١٧٥/١، مجيب الندا: ٢٠٣.

(٧) ينظر: الارتشاف: ١٠١٩/٢، توضيح المقاصد: ٤٥٧/١.

(٨) ينظر: شرح الجمل: ١٨٤/١.

قام أبوه؛ لأن المضاف الجار للعائد ليس بوصف، ولا أنا ضاربه أمس[١]؛ لأن المضاف هنا وصف غير عامل فهو للماضي، ولا جاء الذي أنا مضروبه، لأن الوصف اسم مفعول، ولم يجز حذف العائد في الأمثلة السابقة لأنه ليس منصوباً تقديراً[٢].

وإن كان الضمير مجروراً بحرف جر فيجوز حذفه إن دخل على الموصول أو الموصوف حرف مثله لفظاً ومعنى ومتعلقاً، نحو: مررت بالذي، أو بالرجل الذي مررت به، أو أنت ماربه، فيجوز حذف الهاء، فتقول: مررت بالذي مررت، وتقول: مررت بالذي أنت مار. فإن اختلف الحرفان لم يجز الحذف، نحو: مررت بالذي غضبت عليه، أو لم يجر الموصول أصلاً نحو: جاء الذي مررت به، أو ماثله لفظاً لا معنى، نحو: مررت بالذي مررت به على زيد لم يجز الحذف لاختلاف معنى الحرف فالباء الداخلة على الموصول للإلصاق، والداخلة على الضمير للسببية، أو ماثله لفظاً ومعنى واختلف المتعلق، نحو: مررت بالذي فرحت به لم يجز حذفه كذلك[٣].

ويشترط في حذف الضمير المجرور بحرف الجر ألا يكون الضمير وحرف الجر نائباً عن الفاعل نحو: مررت بالذي مُرَّ به، فلا يجوز حذف (به) لأنه في محل رفع نائب فاعل، وإن استوفى الشروط المذكورة السابقة.

كما يشترط ألا يكون هناك ضميراً آخر يصلح للربط، نحو: مررتُ بالذي مررتَ به في داره، فلا يجوز حذفه. وألا يكون الضمير محصوراً، ولا في معنى المحصور، نحو: مررت بالذي ما مررت إلا به، ومررت بالذي إنما مررت به[٤].

وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب على رأي الجمهور[٥]. وقيل: إنها معربة بإعراب الموصول اعتقاداً أنها صفة للموصول لتبيينها له، كما في الجمل الواقعة صفة للنكرات[٦].

قال الرضي[٧] في ذلك: إن ما قالوا ليس بشيء؛ لأن الأسماء الموصولة من المعارف، والجمل لا تقع صفة للمعارف. وإنما صلة الموصول لا محل لها من الإعراب إذ لم يصح وقوع الاسم المفرد مقامها، ولا يقدر للجمل إعراب إلا إذا صح وقوع الاسم المفرد مقامها كالوصف، وخبر الابتداء، والحال، والمضاف إليه، وغيرها، وذلك لأن الإعراب للاسم في الأصل، والصلة جملة لا غير.

ولا يجوز أن تعمل الصلة في الموصول؛ لأنها تمامه، ومنزلتها منه منزلة بعض الكلمة من بعض، والشيء لا يعمل في بعضه ولا في نفسه[٨].

ووقع الفعل الماضي صلة للموصول في آيات كثيرة، وكان وقوعه فيها من أكثر المواقع النحوية له. **ومما جاء منه:**

---

(١) ينظر: أوضح المسالك: ١٥٦/١، شرح ابن عقيل: ١٦٤/١، التصريح على التوضيح: ١٧٥/١.
(٢) ينظر: التصريح على التوضيح: ١٧٥/١.
(٣) ينظر: التذييل والتكميل: ٧٥/٣ – ٨٠، الارتشاف: ٢١٠٢٠/٢، شرح ابن عقيل: ١٦٤/١ – ١٦٦، أوضح المسالك: ١٥٦/١ – ١٥٧، شرح الأشموني: ١٦٠/١، ١٦١، التصريح على التوضيح: ١٧٦/١، الهمع: ٢٩٣/١.
(٤) ينظر: التذييل والتكميل: ٨٠/٣، ٨١، توضيح المقاصد: ٤٥٩/١.
(٥) ينظر: شرح الكافية للرضي: ١٦/٣، المغني: ٤٧١/٢.
(٦) ينظر: شرح الكافية: ١٦/٣.
(٧) ينظر: المصدر السابق، والموضع.
(٨) ينظر: توجيه اللمع: ٤٩٤.

أولاً: الآيات التي وقع فيها الفعل الماضي صلة للموصول[١]، والعائد فيها مذكور.

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾ [البقرة: ٦].

(الذين كفروا)

الذين اسم موصول، و(كفروا) صلة اسم الموصول لا محل لها من الإعراب والضمير في كفروا يعود على الاسم الموصول (الذين)[٢].

٢- قال تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩﴾ [البقرة: ٩].

(والذين آمنوا)

الذين اسم موصول، و(آمنوا) صلتها لا محل من الإعراب، والضمير في (آمنوا) يعود على الذين.

٣- قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ۝١٤﴾ [البقرة: ١٤].

(الذين آمنوا)

الذين اسم موصول يستخدم لجمع المذكر، وآمنوا صلة اسم الموصول لا محل لها من الإعراب والضمير في (آمنوا) يعود على الذين.

٤- قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ۝١٦﴾ [البقرة: ١٦].

(الذين اشتروا)

الذين اسم موصول، واشتروا صلته[٣]، والواو في اشتروا تعود على الذين.

٥- قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ۝١٧﴾ [البقرة: ١٧].

(الذي استوقد)

الذي اسم موصول للمفرد المذكر، والمراد به هنا الجمع، لذلك روعي معناه في قوله: (ذهب الله بنورهم وتركهم)، فأعاد الضمير عليه جمعاً[٤]. قال الأخفش: "فجعل (الذي) جميعاً، فقال: (وتركهم)؛ لأن الذي في معنى الجميع"[٥].

---

(١) ينظر: لم أذكرها اسم الموصول (ما)، ولا (مَن) وسيأتي الحديث عنهما مفصلاً.
(٢) ينظر: إعراب النحاس: ٢٧/١، المشكل: ١١٥/١.
(٣) ينظر: إعراب النحاس: ٣٢/١.
(٤) ينظر: دقائق التصريف: ٤٩٠، الإملاء: ٢٧، الجامع لأحكام القرآن: ٢٥٧/١، الدر: ١٥٦/١.
(٥) معاني الأخفش: ٢٠٩/١.

وقال الهروي[١]: إنه أراد (الذين) فحذفت النون لطول الكلام، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الزمر: ٣٣]، وأجاز ذلك أبو البقاء[٢]. إلا أن هذا الرأي غير جائز؛ لأن الضمير العائد على الموصول مفرد، ولو كان (الذي) أصله (الذين) لجمع وقال: استوقدوا ناراً، ليطابق الموصول في الجمع[٣].

ويرى ابن كيسان[٤] أنه وَحّد (الذي)، و(استوقد)؛ لأن المستوقد كان واحداً من جماعة تولى الإيقاد لهم، والتقدير: كإيقاد الذي استوقد ناراً، فلما ذهب الضوء رجع عليهم جميعاً، فقال: (بنورهم)، قال: "ولكنه واحد شُبِّه به جماعة؛ لأن القصد كان إلى الفعل، ولم يكن إلى تشبيه العين بالعين، فصار مثل قوله تعالى: ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ [لقمان: ٢٨]، فالمعنى إلا كبعث نفس واحدة... وكإيقاد الذي استوقد ناراً".

والراجح أن يكون (الذي) مفرداً وُصف به مقدَّر مفرد اللفظ مجموع المعنى، أي: كمثل الجمع الذي استوقد ناراً[٥].

والجملة الفعلية من قوله (استوقد ناراً) صلة الموصول[٦] لا محل لها من الإعراب، والعائد هو الضمير المستتر في الفعل تقديره: (هو).

٦- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [البقرة: ٢١].

قوله: **(خلقكم)** صلة الموصول، والعائد الضمير المستتر في الفعل[٧].

٧- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البقرة:٢٢].

(الذي جعل) الذي اسم موصول، وجملة الصلة (جعل لكم الأرض فراشاً) لا محل لها من الإعراب، والعائد الضمير المستتر في الفعل.

---

(١) ينظر: الأزهية: ٢٩٩.
(٢) ينظر: الإملاء: ٢٧، ٢٨.
(٣) ينظر: شرح الكافية: ٢٠/٣، البحر: ١٢٥/١، الدر: ١٥٦/١، ١٥٧.
(٤) ينظر: رأيه في معاني القرآن للنحاس: ١٠٢/١.
ابن كيسان: محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن كان عالماً بالعربية وبالنحو واللغة من أهل بغداد، من مؤلفاته (المهذب، غلط أدب الكاتب) (ت: ٢٩٩هـ) ينظر ترجمته: إشارة التعيين: ٢٨٩، البغية: ١٨/١.
(٥) ينظر: شرح الكافية: ١٢٠/٣، البحر: ١٢٥/١، الدر: ١٥٧/١.
(٦) ينظر: إعراب النحاس: ٣٣/١.
(٧) ينظر: المصدر السابق: ٣٦/١.

(وأنزل من السماء ماءً) أنزل معطوفة على (جعل) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.
(فأخرج به من الثمرات) أيضاً هذه الجملة معطوفة على (أنزل من السماء ماء) ولا محل لها من الإعراب.

٨- قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥].

قوله: **(الذين آمنوا)** (آمنوا) صلة ا لموصول، والعائد الضمير المتصل بالفعل، وقوله: (عملوا) عطف على (آمنوا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.

٩- قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗا ﴾ [البقرة: ٢٦].

قوله: **(الذين آمنوا)**، و**(الذين كفروا)**، الجملة الفعلية من الفعل الماضي لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول، والعائد هو الضمير المتصل بالفعلين.

١٠- قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٩].

(الذي خلق) الذي اسم موصول، و(خلق) صلة اسم الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد هو الضمير المستتر في الفعل (خلق).
ثم (استوى) لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.
(فسواهن) الجملة الفعلية سواهن سبع سموات معطوفة على (استوى) لا محل لها من الإعراب.

١١- قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [البقرة: ٣٩].

(الذين كفروا و كذبوا)
الذين: اسم موصول، و(كفروا) صلة اسم الموصول والجملة الفعلية لا محل لها من
الإعراب لأنها جملة الصلة.
و(كذبوا) معطوفة على (كفروا)[1] لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.

(١) ينظر: إعراب النحاس: ٤٨/١.

١٢- قال تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلاً غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [البقرة: ٥٩].

(الذين ظلموا)

الذين اسم موصول، و(ظلموا) صلة اسم الموصول والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الصلة.

(غير الذي قيل) الذي اسم موصول، و(قيل لهم) صلة اسم الموصول لها محل لها من الإعراب لأنها جملة الصلة. وجاء الفعل مبنياً لما لم يسمَّ فاعله.

١٣- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾ [البقرة: ٦٢].

قوله: (إن الذين آمنوا) الجملة الفعلية من (آمنوا) لا محل لها من الإعراب لأنها جملة الصلة(١).

وكذلك قوله: (والذين هادوا) الجملة الفعلية من (هادوا) لا محل لها من الإعراب.

١٤- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ ﴾ [البقرة: ٦٥].

١٥- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ [البقرة: ٧٦].

١٦- قال تعالى: ﴿ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ ﴾ [البقرة:١٠١].

١٧- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [البقرة: ١٢١].

١٨- قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

(الذي حاج إبراهيم في ربه)

الذي اسم موصول، والجملة الفعلية المكونة من الفعل (حاج) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر يعود على (الذي)، والهاء في (ربه) فيها قولان: أنها تعود على (الذي) وهو (النمرود)، الثاني: أنها تعود على إبراهيم وهو

(١) ينظر: إعراب النحاس: ٥٨/١.

القول الأظهر[١].

(الذي كفر)

الذي اسم موصول، والفعل الماضي (كفر) وقع صلة للموصول لا محل لها من الإعراب والعائد هو الضمير المستتر في (كفر).

١٩- قال تعالى: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

(كالذي مر) (مرَّ) فعل ماضي وقع صلة للموصول، والعائد على الموصول هو الضمير المستتر في الفعل تقديره (هو).

٢٠- قال تعالى: ﴿ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ ﴾ [آل عمران: ٤].

الذين اسم موصول، والصلة (كفروا بآيات الله)[٢]، والضمير المتصل بالفعل (كفر) هو العائد على الموصول.

٢١- قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾ [آل عمران:٧].

٢٢- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠].

٢٣- قال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢].

٢٤- قال تعالى: ﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥].

---

(١) ينظر: المشكل: ١٧٦/١، المحرر: ٣٤٦/١، البيان: ١٥٤، الإملاء: ١١٥، الدر: ٥٥٠/٢.
وهناك الكثير من الآيات التي وقعت صلة للموصول في سورة البقرة، وكان العائد مذكوراً، منها: الآية رقم: (٨٢)، (٨٦)، (٩٦)، (١٠٤)، (١٠٥)، (١٢٠)، (١٤٢)، (١٤٤)، (١٤٥)، (١٥٠)، (١٥٣)، (١٦٠)، (١٦٥)، (١٦٦)، (١٦٧)، (١٧١)، (١٧٢)، (١٧٦)، (١٧٧)، (١٧٨)، (١٨٣)، (٢١٢)، (٢١٣)، (٢١٤) (٢١٨)، (٢٤٩)، (٢٥٧)، (٢٦٤)، (٢٦٧)، (٢٧٣)، (٢٧٧)، (٢٧٨)، (٢٨٢)، (٢٨٣).
(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٤٣/١.

٢٥- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٩].

٢٦- قال تعالى: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٠].

٢٧- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٣].

٢٨- قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٥٥].

٢٩- قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [آل عمران: ٥٦].

٣٠- قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٥٧].

(الذين آمنوا وعملوا الصالحات) (آمنوا) صلة الموصول، والفعل (عملوا) معطوف على (آمنوا) لا محل لها من الإعراب.

٣١- قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٨].

٣٢- قال تعالى: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [آل عمران: ٧٢].

٣٣- قال تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ [آل عمران: ٨٩].

(الذين تابوا) تابوا صلة الموصول، وقوله: (أصلحوا) معطوف على (تابوا) لا محل له من الإعراب.

٣٤- وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٩٠].

(الذين كفروا) كفروا صلة الموصول، وقوله: (ازدادوا) معطوف على كفروا لا محل له من الإعراب.

٣٥- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ [آل عمران: ٩١].

٣٦- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٠].

٣٧- قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

(الذين اسودت وجوههم)
(اسودت) فعل ماضي وقع صلة للموصول، والعائد على الموصول (الهاء) (وجوههم).

٣٨- ومثلها قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

٣٩- قال تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡ ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

(الذين كتب عليهم القتل) الذين اسم موصول، والفعل المبني لما لم يسمَّ فاعله (كتب) صلة الموصول، والعائد على الموصول هو الضمير (الهاء) في (عليهم).

٤٠- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

٤١- قال تعالى: ﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

٤٢- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

٤٣- قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

قوله تعالى: **(فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا).**
هذه الجملة التي بعد الموصول كلها صلات له فلا يكون الخبر إلا لمن جمع هذه الأوصاف كلها وهي المهاجرة والقتل والقتال في سبيل الله.

ويجوز أن يكون ذلك من عطف الصلات، فيكون ذلك على التنويع، ويكون قد حذف الموصولات لفهم المعنى وهو مذهب الكوفيين[١]، فكأنه قيل: فالذين هاجروا، والذين أخرجوا، والذين أوذوا، والذين قاتلوا، والذين قُتلوا، فيكون الخبر (لأكفرن) ممن اتصف بواحدة من هذه[٢].

واختلف القراء السبعة في قوله: (وقاتلوا وقُتِلوا) في تقديم الفعل للفاعل وتأخيره والتشديد والتخفيف.

فقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو[٣]: (وقاتلوا وقُتِلوا) خفيفة، وهي القراءة الواردة في المصحف. وقرأ ابن كثير وابن عامر: (وقاتلوا وقُتّلوا) مشددة التاء على التكثير.

وقرأ حمزة والكسائي: (وقُتِلوا وقاتلوا) بالبدء بالفعل المبني للمفعول قبل الفعل المبني للفاعل[٤].

- **وتوجيه هذه القراءات:**

قراءة الجمهور (قاتلوا وقُتلوا) قُدّم فيها الفعل (قاتلوا) على (قتلوا) وذلك حسن؛ لأن القتال قبل القتل، ومن شدد (قُتّلوا) فعلى تكرار القتل للتكثير مرة بعد مرة. وأما من خفف فقال: (وقُتلوا) فإن (فُعِلوا) يقع على الكثير والقليل، والتثقيل تختص به

---

(١) أما البصريون فيجيزون حذف الاسم الموصول للضرورة، أما في درج الكلام فلا يجوز، ينظر: الإنصاف: ٧٢١/٢.
(٢) ينظر: البحر: ٤٧٩/٣، الدر: ٥٤٢/٣.
(٣) ينظر: السبعة: ٢٢١.
(٤) ينظر: القراءة في كتاب السبعة: ٢٢١، إعراب القراءات السبع: ١٢٥/١، الحجة: ٥٩/٢، المحرر الوجيز: ٥٥٧/١، البحر: ٤٨٠/٣.

الكثرة[١]. أما قراءة حمزة والكسائي وهي: (قُتلوا وقاتلوا) فتخرج هذه القراءة على أن حرف العطف الواو لا يدل على الترتيب فليس العطف بها كالعطف بالفاء، فيكون الثاني وقع أولاً حيث يجوز أن يكون أولاً في المعنى، وإن كان مؤخراً في اللفظ.

ويجوز أن يحمل ذلك على التوزيع أي منهم من قُتل ومنهم من قاتل فلم يضعفوا للقتل الذي وقع بهم[٢].

- **الآيات التي وقع فيها الماضي صلة للموصول، والعائد فيها محذوف:**

١- قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ [البقرة: ٢٥].

قوله: (رزقنا) صلة اسم الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: (رزقناه) [٣].

٢- قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٠].

قوله: (التي أنعمت عليكم) الجملة الفعلية صلة للموصول[٤] لا محل لها من الإعراب، والعائد على الموصول محذوف تقديره: (أنعمتها)، والأصل: أنعمت بها، فحذف الجار وانتصب الضمير، ثم حذف[٥].

٣- قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٣].

قوله: (هدى الله) صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: هداهم الله.

٤- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

قوله: (وبالذي قلتم) (قلتم) الجملة صلة للموصول، والعائد محذوف تقديره: وبالذي قلتموه[٦].

- **ومن الموصولات الاسمية (مَنْ)، ومَن تأتي على عدة وجوه منها:** [٧]

---

(١) ينظر: الحجة: ٥٩/٢.

(٢) انظر الحجة: ٥٩/٢، البحر المحيط: ٤٨٠/٣، الدر: ٥٤٣/٣.

- أما عن بقية الآيات التي وقع فيها الماضي صلة للموصول في سورة آل عمران، وكان العائد مذكوراً (٢٢)، (٥٠)، (٧٢)، (١٠٢) (١٠٥) (١١٦) (١١٨)، (١٣٠)، (١٤٠)، (١٤١)، (١٤٢)، (١٤٩)، (١٥١)، (١٥٥)، (١٥٦)، (١٦٧)، (١٦٨)، (١٧٢)، (١٧٣)، (١٧٧)، (١٧٨)، (١٨١)، (١٩٦)، (١٩٨)، (٢٠٠).

(٣) ينظر: الإملاء: ٣٢، الدر: ٢١٦/١.

(٤) ينظر: إعراب النحاس: ٤٨/١، الإملاء: ٤٠.

(٥) ينظر: الإملاء: ٤٠.

(٦) ينظر: الكشاف: ٦٦٨/١.

(٧) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٥٤/٣، ٥٥، المغني: ٣٥٨/١، ٣٦٠، شرح جمل الزجاجي لابن هشام: ٣٨٥.

الأول: أن تكون (مَنْ) شرطية، نحو قوله تعالى: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [النساء: ١٢٣].

الثاني: أن تكون استفهامية، نحو قوله تعالى: ﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ [يس: ٥٢].

الثالث: أن تكون نكرة موصوفة: نحو (مررت بمن مُعجب لك).

الرابع: أن تكون اسماً موصولاً.

الخامس: أن تكون نكرة تامة على رأي أبي علي الفارسي[١].

السادس: تأتي زائدة.

- **ومن الآيات التي جاء فيها الفعل الماضي صلة لـ(من) الموصولة:**

١- قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ [البقرة: ١١١].

(من كان هوداً) (من) اسم موصول، والجملة الفعلية من كان ومعمولاتها لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول، والعائد هو الضمير المستتر في (كان).

٢- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ﴾ [البقرة: ١١٤].

(من منع) (من) اسم موصول، وصلتها الجملة الفعلية من (منع) والعائد الضمير المستتر في الفعل.
وقوله: (سعى) معطوفة على الجملة الفعلية (منع) لا محل لها من الإعراب.
وأجاز أبو البقاء[٢] أن تكون (من) نكرة موصوفة فتكون الجملة الفعلية بعدها في محل جر.

٣- قال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٣٠].

(مَنْ سفه نفسه) (من) اسم موصول، والجملة الفعلية صلة (مَن) وقيل: (مَن) نكرة موصوفة[٣]، فتكون الجملة في موضع الجر.

٤- قال تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ

(١) ينظر: رأيه في المغني: ٣٦٠/١.
(٢) ينظر: الإملاء: ٦٦، البحر: ٥٧٢/١.
(٣) ينظر: الإملاء: ٧٠، البحر: ٦٢٨/١.

ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

(ولكن البر من آمن)

من اسم موصول في موضع رفع وما بعدها صلة لها[١]. والعائد على الموصول هو الفاعل المستتر في الفعل تقديره: هو، وعطف قوله: (أقام الصلاة وآتى الزكاة) على صلة (من)، وهي (آمن وآتى) وتقدمت صلة (من) التي هي آمن؛ لأن الإيمان رأس الأعمال الدينية، وهو أفضل الأشياء المتعبد بها، وهو المطلوب الأول، وثنى بإيتاء المال؛ لأنه أجل شيء عند العرب، وبه يمتدحون ويفتخرون بفك العاني وقرى الضيف، فلما كان ذلك من شيمهم جعل ذلك من البر الذي ينطوي عليه المؤمن وجعل ذلك مقدمة لإيتاء الزكاة يحرص عليها بذلك[٢].

٥- قال تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾ [البقرة: ١٨٩].

(من اتقى)

(مَن) اسم موصول بمعنى الذي و(اتقى) صلة اسم الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد على الموصول الضمير المستتر في الفعل (اتقى) تقديره (هو). وفي التصريح بالمفعول به في قوله تعالى: (واتقوا الله) دلالة على أنه محذوف من اتقى، أي: اتقى الله[٣].

٦- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

(من كان) (من) هنا اسم موصول وهو ظاهر من معنى الآية، وقد أتى باسم إشارة للبعيد تعظيماً للمشار إليه – وهو المؤمن بالله واليوم الآخر – لأن المشار إليه قريب.

و(كان) من اسمها وخبرها صلة اسم الموصول، واسم كان المضمر فيها يعود على (من)[٤].

٧- قال تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٠٥/١، إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ٦٤٢/٢، التفسير الكبير: ٣٩/٣.
(٢) ينظر: البحر: ١٣٨/٢، الدر: ٢٤٩/٢.
(٣) ينظر: الدر: ٣٠٦/٢.
(٤) ينظر: الدر: ٤٦١/٢.

(لمن أراد)
(من) اسم موصول، و(أراد) صلة اسم الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد على الاسم الموصول الضمير المستتر في الفعل.

٨- قال تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

(إلا من اغترف)
(من) الظاهر فيها أنها اسم موصول بمعنى الذي، و(اغترف) صلة الموصول، والضمير المستتر في (اغترف) عائد على الموصول.

٩- قال تعالى: ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

(من كلّم اللهُ)
(مَن) اسم موصول، والفعل (كلّم) صلة الموصول، والعائد على الاسم الموصول هو المفعول المحذوف تقديره: (كلمه) [١]. قال الزجاج: "وقد حذفت الهاء من الصلة لطول الاسم وهو موسى أسمعه الله كلامه من غير وصي آتاه به عن الله ملك"[٢].

وقرئ اسم الجلالة بالنصب[٣] على أن الفاعل ضمير مستتر وهو عائد على الموصول[٤].

وقرئ[٥] الفعل (كلّم) بـ(كالم الله) ونصب اسم الجلالة من المكالمة، ومنه قيل: كليم الله: أي مكالمه، فعيل بمعنى فاعل كجليس وخليط بمعنى مجالس ومخالط[٦].

وفي قوله تعالى: (كلم الله) التفات؛ لأنه خروج من ضمير المتكلم المعظم نفسه في قوله: (فضلنا) إلى الاسم الظاهر الذي هو في حكم الغائب[٧].

١٠- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

(منهم من آمن ومنهم من كفر)

---

(١) ينظر: المشكل في الإعراب: ١٧٤/١، البيان: ١٥٢، التفسير الكبير: ١٧٠/٦، توجيه اللمع: ٤٩٨، البحر: ٦٠/٢، الدر: ٥٣٦/٢.
(٢) معاني القرآن وإعرابه: ٣٣٣/١ – ٣٣٤.
(٣) قرأ بها ابن ميسرة ينظر القراءات الشاذة: ١٥.
(٤) ينظر: الدر: ٥٣٦/٢.
(٥) نسبت إلى اليماني في القراءات الشاذة: ١٥، وإلى أبي المتوكل واليماني في الدر: ٥٣٦/٢.
(٦) ينظر: الكشاف: ٤٧٧/١، البحر: ٦٠١/٢، الدر: ٥٣٦/٢.
(٧) ينظر: البحر: ٦٠١/٢، الدر: ٥٣٦/٢.

الذي يظهر هنا أن (مَن) اسم موصول، والفعلان الماضيان (آمن) و(كفر) وقعا صلة للموصول لا محل لهما من الإعراب، والعائد على الموصول الضمير المستتر في الفعلين.

١١- قال تعالى: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ [آل عمران: ٢٠].

(ومَن اتبعنِ)

(مَن) اسم موصول، والفعل الماضي (اتبعنِ) صلة الموصول لا محل له من الإعراب. والعائد الضمير المستتر في (اتبع).

وقرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (اتبعنِ) بغير ياء وصلاً وَوقفاً.

أما أبو عمرو فقد وصلها بياء، وَوقف بغير ياء.

واختُلف عن نافع فروى عنه أنه وصل بياء، وَوقف بغير ياء كقراءة أبي عمرو[١].

فلنا الحذف والإثبات، وحذفها أحسن اتباعاً لخط المصحف، وكونها فاصلة، ورأس آية كقوله: (أكرمن) و(أهانن)[٢].

وللعرب في الياءات التي تقع في أواخر الحروف نحو (اتبعن)، (أكرمن)، (أهانن) (أخرتن) (خافون) وغيرها الكثير أن يحذفوا هذه الياء مرة ويثبتوها مرة فمن حذفها اكتفى بالكسرة قبلها دليلاً على حذفها، ومن أثبتها فهو على الأصل[٣].

وما حُذف من هذه الياءات فهو على ضربين مع النون فإذا كان رأس آية فأهل اللغة يسمون أواخر الآي فواصلاً فيجيزون حذف الياءات، كما يجوز ذلك في قوافي الشعر، فإذا لم يكن آخر آية أو آخر قافية فالأكثر إثبات الياء، وحذفها جيد وخاصة مع النونات. وهذه النون في قوله: (اتبعن) إنما هي لتسلم فتحة لام الفعل فالكسرة مع النون تغني عن الياء.

فإذا لم تكن النون نحو: غلامي فالأجود إثباتها، وحذفها مع غير النون أقل منه مع النون إلا أنه جائز[٤].

١٢- قال تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٣].

(لمن تبع دينكم)

(من) هنا موصولة بمعنى الذي، والفعل الماضي (تبع) صلة الموصول، والعائد هو الضمير المستتر في (تبع)، ولا يظهر للشرط هنا وجه.

١٣- قال تعالى: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران: ١٦٢].

(أفمن اتبع)

---

(١) ينظر: القراءة في كتاب السبعة: ٢٢٣، التفسير الكبير: ١٨٤/٧، البحر المحيط: ٧٤/٣، الدر: ٩٢/٣.
(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٨٩/١، المحرر: ٤١٤/١، البحر المحيط: ٧٤/٣، الدر: ٩٢/٣.
(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٠٠/١ – ٢٠١.
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٨٩/١.

(مَن) اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع بالابتداء[١].
والفعل (اتبع) صلة الموصول، والعائد على الموصول هو الضمير المستتر في الفعل (اتبع).
ومنع أبو البقاء أن تكون (مَن) شرطية؛ لأن قوله: (كمن باء) لا يصح أن يكون جواباً، بمعنى: أنه كان من الواجب أن يقترن بالفاء، ولأن المعنى يأباه[٢].
وقوله: (كمن باء) كالقول في (أفمن اتبع).

- **وجاءت (من) محتملة لأن تكون موصولة وشرطية، ومما جاء من ذلك:**

١- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [البقرة: ٦٢].

(١) ينظر: الإملاء: ١٦٣، الدر: ٤٦٨/٣.
(٢) ينظر: الإملاء: ١٦٣، الدر: ٤٦٩/٣.

(من آمن بالله)
في (مَن) وجهان:
الأول: أن تكون شرطية، في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية (آمن بالله) في محل جزم، وجواب الشرط قوله: (فلهم أجرهم)، وإلى هذا الوجه ذهب النحاس[١] ومكي[٢]، وأجازه أبو حيان[٣].
الثاني: أن تكون (من) اسماً موصولاً في محل رفع مبتدأ، والخبر قوله: (فلهم أجرهم) وجاز دخول الفاء في الخبر لأن الموصول يشبه الشرط[٤]، والجملة الفعلية من (آمن) صلة الموصول، والعائد الضمير المستتر في الفعل، وهذا الرأي أجازه أبو حيان[٥].

٢- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

(لمن اشتراه)
(من) اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ، والخبر (ماله في الآخرة من خلاق) (واشتراه) صلة اسم الموصول لا محل لها من الإعراب، واللام في (لقد) للقسم[٦].
وجملة (لقد علموا) مقسم عليها، والتقدير والله لقد علموا، والجملة الثانية (لمن اشتراه) غير مقسم عليها فاللام فيها للابتداء، هذا مذهب سيبويه[٧] وأكثر النحويين. وأجاز الفراء[٨] أن تكون الجملتان مقسماً عليهما، فتكون بذلك (من) شرطية في محل رفع مبتدأ و(اشتراه) في محل جزم ويكون جواب الشرط محذوفاً دل عليه جواب القسم؛ لأنه اجتمع قسم وشرط ولم يتقدمهما ذو خبر[٩].
وأجاز أبو البركات الأنباري[١٠] أن تكون (من) شرطية، وجواب الشرط قوله: (ما له في الآخرة من خلاق) فهو وإن كان في الظاهر جواباً للشرط إلا أنه جواب القسم في الحقيقة لأن التقدير (والله لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق).
ولم يجز الزجاج[١١] أن تكون (من) شرطية، وقال هذا ليس موضع شرط، وأن (مَنْ) بمعنى الذي .

---

(١) ينظر: إعراب النحاس: ٥٨/١.
(٢) ينظر: المشكل: ١٣٦/١.
(٣) ينظر: البحر: ٣٩٠/١.
(٤) ينظر: شرح الكافية للرضي: ١٨٧/٣، الدر: ٤٠٤/١.
(٥) ينظر: البحر: ٣٩٠/١، المجيد في الإعراب: ٢٨١/١.
(٦) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٣٩٨/١، البيان: ١١٠، الجامع: ٥٣/٢، الدر: ٤٥/٢.
(٧) ينظر: الكتاب: ٢٣٦/١، ٢٣٧، ١٥٠/٣.
(٨) ينظر: معاني الفراء: ٦٦/١، البحر: ٥٣٥/١.
(٩) ينظر: البحر: /٥٣٥، الدر: ٤٥/٢.
(١٠) ينظر: البيان: ١١٠.
(١١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٨٦/١.

٣- قال تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [البقرة: ٨١].

(من كسب)

في (من) وجهان:

الأول: أن تكون شرطية في محل رفع مبتدأ، والجواب (فأولئك أصحاب النار)، والجملة الاسمية في محل رفع خبر للمبتدأ (من) وبهذا الوجه ذهب مكي[١] وأبو البركات الأنباري[٢].

وأجاز العكبري[٣] وأبو حيان[٤] وجهين لـ(من) وهو أن تكون (من) شرطية، وأن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي و(كسب) صلة اسم الموصول لا محل لها من الإعراب، وجاز دخول الفاء في الخبر وهو قوله: (فأولئك أصحاب النار) لما تضمن من معنى الشرط. والأظهر أن تكون (من) موصلة لمجيء الاسم الموصول في الآية بعدها وهو قوله: (والذين آمنوا) وهاتان الآياتان متصلتان بالمعنى، فالذي كسب السيئة جازؤه جهنم والذي عمل الصالحات جزاؤه الجنة.

و(أحاطت) معطوفة على (كسب) في محل جزم فعل الشرط إذا اعتبرنا (من) شرطية، ولا محل لها من الإعراب إذا اعتبرنا (من) اسم موصول لأنها في هذه الحالة ستكون معطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب.

٤- قال تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [البقرة: ١١٢].

(من أسلم)

الحديث عن (من) كالحديث عنها في قوله: (من كسب سيئة)، فمن تحتمل أن تكون شرطية، وتحتمل أن تكون موصولة بمعنى الذي، (ومن) على كلا الوجهين مبتدأ، فإذا كانت شرطية فالجملة بعدها في موضع الجزم، وجواب الشرط (فله أجره عند ربه).

وإذا كانت موصولة فجملة (أسلم وجهه) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والخبر الذي دخلت عليه الفاء (فله أجره) [٥].

وذكر الزمخشري أن (من) متضمنة معنى الشرط، وأن (من) قد تكون فاعل لفعل محذوف أي بلى يدخلها من أسلم، ويكون قوله تعالى (فله أجره) جملة اسمية معطوفة على (يدخلها من أسلم) [٦].

---

(١) ينظر: المشكل: ١٤١/١.
(٢) ينظر: البيان: ٩٨.
(٣) ينظر: الإملاء: ٥٣.
(٤) ينظر: البحر: ٤٥٠/١.
(٥) ينظر: البحر: ٥٦٣/١.
(٦) ينظر: الكشاف: ٣١١/١.

٥- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٢٦].

(من كفر) في (من) وجهان: [١] **الأول**: أن تكون موصولة في محل رفع مبتدأ، و(كفر) صلة اسم الموصول لا محل لها من الإعراب، والخبر (فأمتعه).
الوجه الثاني: أن تكون (من) شرطية في محل رفع مبتدأ، والخبر (فأمتعه) وهو الجواب وقيل: الجواب محذوف تقديره (ومن كفر ارزقه).
وأضاف أبو البقاء[٢] بأن (من) قد تكون نكرة موصوفة وموضعها النصب فيكون التقدير: (قال وارزق من كفر).

٦- قال تعالى: ﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨].

(فمن حج البيت أو اعتمر) يجوز في (من) الوجهان المذكوران في الآية السابقة.
وقوله: (من تطوع) [٣] قرأ السبعة غير حمزة والكسائي الفعل (تَطَّوَّعَ) بالتاء وفتح العين وهي قراءة الجمهور، وقرأ حمزة والكسائي (ومن يَطَّوعْ) بالياء وإسكان العين[٤].
فمن قرأ الفعل بالتاء، وفتح العين جعله فعلاً ماضياً، ومن قرأ بالياء وأسكن العين جعله فعلاً مضارعاً مجزوماً بحرف الشرط والأصل (يتطوع)، ثم أدغمت التاء بالطاء فأصبحت (يطَّوعْ) [٥].
فعلى قراءة الجمهور يجوز في (مَن) وجهان:
الأول: أن تكون (من) شرطية، وقوله: (تطوعَ) في موضع الجزم، وجواب الشرط قوله: (فإن الله شاكر عليم).
الثاني: أن تكون (من) موصولة، والجملة الفعلية بعدها صلة لها، لا محل لها من الإعراب، والعائد على الموصول الضمير المستتر في الفعل.
وعلى قراءة حمزة والكسائي لا يجوز في (من) إلا وجه واحد، وهو أن تكون شرطية والفعل المضارع بعدها فعل الشرط مجزوم[٦] وعلامة جزمه السكون.

---

(١) ينظر: المشكل في الإعراب: ١٤٩/١، ١٥٠، البيان: ١١٦، الإملاء: ٦٩، الجامع: ١٦٩/٢، البحر: ٦١٤/١.
(٢) ينظر: الإملاء: ٦٩.
(٣) ومثلها الآية رقم (١٨٤) في سورة البقرة.
(٤) ينظر: السبعة: ١٧٢، الحجة لابن خالويه: ٩٠، الجامع لأحكام القرآن: ٢٨٥/٢.
(٥) ينظر: الحجة لابن خالويه: ٩٠.
(٦) ينظر: إعراب النحاس: ٨٦/١، المشكل: ١٥٣/١، البيان: ١٢٢، الإملاء: ٧٨، البحر: ٦٨/٢، الدر: ١٩٢/٢.

٧- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ [البقرة: ١٧٣].

(فمن اضطُرّ)

يجوز في (مَن) وجهان:

الأول: أن تكون شرطية، **والوجه الثاني:** أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي.

فعلى الوجه الأول يكون الفعل الماضي (اضطُرّ) في محل جزم فعل الشرط، وقوله:

(فلا إثم عليه) جواب الشرط والفاء فيه لازمة.

وعلى الوجه الثاني يكون (اضطُرَّ) لا محل له من الإعراب لوقوعه صلة لاسم الموصول، ودخلت الفاء في الخبر تشبيهاً للموصول بالشرط[١].

وقرأ الجمهور (اضطُرَّ) بضم الطاء على الأصل، وقرأ أبو جعفر وأبو السمال فمن **(اضطِرّ)** بكسر الطاء[٢]؛ لأن الأصل (اضطُرِرَ) فلما أدغمت الراء في الراء نُقلت حركة الراء الأولى إلى الطاء[٣].

وقرأ ابن محيصن (فمن اطَّر) بإدغام الضاد في الطاء[٤].

٨- قال تعالى: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].

٩- قال تعالى: ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ﴾ [البقرة:١٨١].

١٠- قال تعالى: ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٨٢].

١١- قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

---

(١) ينظر: الإملاء: ٨٣، الدر المصون ٢/٢٣٨ – ٢٣٩.

(٢) ينظر: القراءة في القراءات الشاذة: ١١.

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١/٩٠، الإملاء: ٨٣، الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٢٠، البحر المحيط: ٢/١١٧، الدر المصون: ٢/٢٣٨ – ٢٣٩.

(٤) ينظر: القراءات الشواذ: ١١، البحر المحيط: ٢/١١٧ – ١١٨، الدر المصون: ٢/٢٣٩.

١٢- قال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٤].

١٣- قال تعالى: ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

١٤- قال تعالى: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

١٥- قال تعالى: ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٣].

١٦- قال تعالى: ﴿ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

١٧- قال تعالى: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

(فمن جاء موعظة) من: يجوز فيها وجهان: **الأول:** وهو الظاهر أن تكون (من) شرطية، فيكون الفعل الماضي (جاءه) في محل جزم فعل الشرط، وقوله: (فله ما سلف) جواب الشرط والفاء فيه واجبة.

الثاني: أن تكون (من) اسماً موصولاً، فيكون الفعل (جاءه) وقع صلة للموصول لا محل له من الإعراب، فتكون الفاء في قوله: (فله ما سلف) جائزة وليست واجبة

وسببت زيادتها هو شبه الموصول لاسم الشرط[١].

(وإنما ذَكَّر الفعل (جاء) لثلاثة أوجه: [٢]

الأول: أنه ذَكَّر (جاء) حملاً على المعنى؛ لأنه بمعنى: فمن جاءه وَعظ، فموعظة بمعنى (وَعظ) [٣] والحمل على المعنى كثير في كلامهم.

الثاني: لأن تأنيث الموعظة غير حقيقي[٤].

الثالث: لوجود الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول (الهاء).

وقرأ أُبيّ والحسن: (جاءته) بإثبات التاء على الأصلِ[٥].

---

(١) ينظر: الدر: ٦٣٣/٢، ٦٣٤.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٥٨/١، مشكل إعراب القرآن: ١٨١/١، الكشاف: ٥٠٧/١، المحرر: ٣٧٢/١، البيان: ١٦٢، البحر المحيط: ٧٠٨/٢، النهر الماد من البحر: ٢٧٦/١، الدر المصون: ٦٣٣/٢، ٦٣٤.

(٣) ينظر: الأصول: ١٧٣/١.

(٤) ينظر: الكتاب: ٣٩/٢، شرح ملحة الإعراب: ١٥٥.

(٥) ينظر: القراءة في القراءات الشاذة: ١٧، الكشاف: ٥٠٧/١، المحرر: ٣٧٢/١، الجامع: ٣٤١/٣، البحر: ٧٠٨/٢، الدر: ٦٣٤/٢.

وقوله: **(فانتهى)**: الفاء حرف عطف، والفعل الماضي (انتهى) معطوف على الفعل (جاءه) [١] في محل جزم على اعتبار (مَن) شرطية، ولا محل له من الإعراب على اعتبار (من) موصولة.

قوله: (ومن عاد):

الكلام في (من) والفعل الواقع بعدها كالكلام تماماً في (مَن) من قوله تعالى: (فمن جاءه موعظة) [٢] فأغنى عن إعادته.

١٨- قال تعالى: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ [آل عمران: ٦١].

(فمن حاجك)

ذكر النحاس[٣] وأبو البقاء[٤] أن (مَن) في هذه الآية شرطية، والجواب قوله: (فقل تعالوا ندع..) - الفاء وما بعدها الجواب -

بينما أجاز أبو حيان[٥] والسمين الحلبي[٦] في (من) وجهين: الأول: وهو الأظهر أن تكون (من) شرطية أي: إن حاجك أحد فقل له: كيت وكيت.

الثاني: أن تكون (من) موصولة بمعنى الذي، وإنما دخلت الفاء في الخبر لتضمنه معنى الشرط.

فإذا اعتبرنا (من) شرطية، كان الفعل الماضي (حاجك) في محل جزم فعل الشرط، وإذا اعتبرنا (من) موصولة، كان الفعل (حاجك) صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

١٩- قال تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [آل عمران: ٧٦].

(من أوفى)

(من) شرط، والفعل الماضي (أوفى) في محل جزم فعل الشرط، وقوله (اتقى) معطوف على (أوفى) في محل جزم. أي واتقى الله فلم يكذب ولم يستحل ما حُرِّم عليه فهو محبوب عند الله، ثم خرج جواب الشرط على تعميم المتقين تشريفاً للتقوى وحضاً عليها[٧] بقوله سبحانه: (فإن الله يحب المتقين) [٥].

---

(١) ينظر: الدر: ٦٣٤/٢.
(٢) ينظر: المصدر السابق: ٦٣٤/٢.
(٣) ينظر: إعراب القرآن: ١٦٢/١.
(٤) ينظر: الإملاء: ١٤٤.
(٥) ينظر: البحر المحيط: ١٨٧/٣.
(٦) ينظر: الدر: ٢٢٣/٣.
(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٦٧/١، المحرر: ٤٥٩/١، الإملاء: ١٤٧، الجامع: ١١٧/٤.

وأجاز أبو حيان[١] والسمين الحلبي[٢] وجهاً آخر لـ(من) وهو أن تكون موصولة إلا أن أبا حيان قد رجح شرطيها بقوله: والأظهر أنها شرطية ويحتمل أن تكون موصولة.
فإذا اعتبرنا (من) شرطية، فالفعل (أوفي) في محل جزم، وعلى اعتبار (من) موصولة لا يكون له محل من الإعراب.

٢٠- قال تعالى: ﴿ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [آل عمران: ٨٢].
ذهب النحاس والفخر الرازي إلى أن (مَن) هنا شرط، والمعنى: فمن تولى عن الإيمان بعد أخذ الميثاق، والفعل الماضي ينقلب مستقبلاً في الشرط والجزاء[٣]، والجواب قوله: (فأولئك هم الفاسقون).
وأجاز أبو البقاء وأبو حيان والسمين أن تكون (مَن) موصلة بمعنى الذي إلا أن أبا حيان رجح في (مَن) أن تكون شرطاً[٤].
فعلى اعتبار (من) شرطاً يكون الفعل (تولى) في محل جزم فعل الشرط، وعلى اعتبار (من) اسماً موصولاً يكون الفعل (تولى) لا محل له من الإعراب، والعائد هو الضمير المستتر في الفعل.

٢١- قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [آل عمران: ٩٤].

(فمن افترى)
يجوز في (من) وجهان[٥] أحدهما: أن (من) شرطية وهو الأظهر عند أبي حيان، فيكون الفعل الماضي (افترى) في محل جزم، والجواب قوله: (فأولئك هم الظالمون) .
الثاني: أن تكون (من) اسماً موصولاً، فيكون الفعل (افترى) لا محل له من الإعراب لوقوعه صلة للموصول، والعائد على الموصول هو الضمير المستتر في الفعل (افترى).

٢٢- قال تعالى: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٩٧].
(من دخله)

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ٢٢٥/٣.
(٢) ينظر: الدر المصون: ٢٦٩/٣.
(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٦٩/١، التفسير الكبير: ١٠٦/٨، الجامع: ١٢٤/٤.
(٤) ينظر: الإملاء: ١٤٩، البحر المحيط: ٢٤٤/٣، الدر: ٢٩٥/٣.
(٥) ينظر: البحر المحيط: ٢٦٦/٣، الدر المصون: ٣١٢/٣ – ٣١٣.

(من) شرط[١]، والجواب قوله: (كان آمنا)، والفعل الماضي (دخله) في محل جزم فعل الشرط.
وأجاز أبو حيان والسمين أن تكون موصولة[٢]، فيكون الفعل الماضي (دخله) لا محل له من الإعراب.

(من استطاع إليه سبيلاً)

هناك عدة وجوه في إعراب (مَن)، حيث أن في بيان إعرابها بيان لنوعها من حيث الموصولية والشرطية.
فذهب أكثر النحويين إلى أن (مَن) بدل بعض من كل في موضع جر، وبدل البعض من كل لابد فيه من ضمير يعود على المبدل منه، وفي هذه الآية لا يوجد ضمير فقيل: هو محذوف والتقدير: من استطاع إليه سبيلاً منهم[٣]. و(مَن) على هذا الوجه موصولة.
وقيل: (مَن) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم مَن استطاع إليه سبيلاً[٤]. وهي موصولة. وذهب الأنباري إلى جواز أن تكون (من) في موضع رفع على أنه فاعل بالمصدر الذي هو (حِج)، والمصدر هنا مضاف إلى المفعول وهو حج البيت والتقدير: ولله على الناس أن يحج البيت من استطاع إليه سبيلاً، ويجوز إضافة المصدر إلى المفعول، كما يجوز إضافته إلى الفاعل، و(مَن) على هذا الوجه موصولة أيضاً إلا أن الوجه الذي ذكره الأنباري فيه ضعف من حيث المعنى، ومن حيث اللفظ، أما من حيث المعنى: فهو إن جعلنا (من) فاعلاً لحج يكون المعنى: ولله على الناس أن يَحج البيت المستطيعُ، فيلزم على ذلك أن يكون الناس مطلوبين بأن يُحِجُّوا المستطيع، وهذا لا يصح لأن كل إنسان مطلوب بنفسه ولا يُطلَب أحدٌ بأن يُحج غيره.
أما من حيث اللفظ فإن إضافة المصدر إلى المفعول ورفع الفاعل به قليل في الكلام، وأكثر ما جاء ذلك في الشعر[٥].
وذهب الكسائي[٦] إلى أن (مَن) شرط في محل رفع مبتدأ، ويلزم حذف الضمير الرابط لهذه الجملة بما قبلها.
والجواب محذوف تقديره: من استطاع إليه سبيلاً منهم فعليه الحج، ويدل عليه عطف الشرط الآخر بعده في قوله: (ومن كفر).

---

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن: ١٥١.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ٢٧١/٣، الدر: ٣٢١/٣.
(٣) ينظر: معاني القرآن: ١٧٩/١، معاني القرآن وإعرابه: ٤٤٧/١، الأصول في النحو: ٤٧/٢، إعراب القرآن للنحاس: ١٧٢/١، المشكل في إعراب القرآن: ٢٠٧/١، شرح عيون الأخبار: ٢٦٠، المحرر: ٤٧٧/١، البيان: ١٨٩، الإملاء: ١٥١، البسيط في شرح جمل الزجاجي: ٤٠٢/١ – ٤٠٣، البحر: ٢٧٥/٣، ٢٧٦، شرح قطر الندى: ٣٤٦، الدر: ٣٢١/٣.
(٤) ينظر: الدر: ٣٢١/٣.
(٥) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي: ٤٠٤/١، البحر المحيط: ٢٧٥/٣ – ٢٧٦، الدر: ٣٢٢/٣.
(٦) ينظر: رأي الكسائي في معاني القرآن للكسائي: ١٠٤، إعراب القرآن للنحاس: ١٧٢/١، مشكل إعراب القرآن: ٢٠٧/١، المحرر: ٤٧٧/١، الجامع لأحكام القرآن: ١٤٤/٤، البحر المحيط: ٢٧٥/٣ – ٢٧٦، الدر: ٣٢٤/٣-٣٢٥.

ورجح أكثر النحويين الوجه الأول وهو أن تكون (مَن) بدل من الناس وبالتالي تكون (مَن) موصولة، وذلك لقلة الحذف فيه، وكثرته على رأي الكسائي، ولجعل ما ظاهره كلام واحد كلامين[١].

- وممن قالوا أيضاً بشرطية (مَن) أبو القاسم المؤَدِّب[٢] إلا أنه جعل جواب الشرط المتقدم من قوله: (لله على الناس حج البيت). والمعنى: من استطاع إليه سبيلاً فلله عليه الحج. فدل الكلام المتقدم على الجواب المتأخر[٣].

كما أن الفراء أجاز أن تكون (مَن) شرطية، وذلك إذا نوينا الاستئناف (بمن) أي لم تكن بدلاً بل تكون في محل رفع مبتدأ، وكان الفعل الواقع بعدها في محل جزم وقوله: (ولله على الناس حج) الجواب، وهو ما عبر عنه بقوله: "واكتفيت بما جاء قبله من جوابه"[٤].

(ومن كفر)

(مَن) شرط[٥]، والفعل الماضي الواقع بعدها في محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط الجملة من قوله: (فإن الله غني عن العالمين)، والرابط لها بجملة الشرط هو العموم الذي في قوله: (عن العالمين)؛ لأن من كفر فهو داخل تحت هذا العموم[٦].

وأجاز السمين أن تكون (مَن) موصولة، فيكون الفعل (كفر) لا محل له من الإعراب؛ لأنه وقع صلة للموصول، والعائد هو الضمير المستتر في (كفر) ودخلت الفاء في قوله: (فإن الله غني عن العالمين) لشبه الموصول باسم الشرط[٧].

٢٣- قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

(فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة)

يجوز في (من) وجهان: الوجه الأول: وهو الأولى والأظهر أن تكون (من) شرطية، والفعل الماضي (زحزح) في محل جزم فعل الشرط.

وقوله: و(أدخل الجنة) الواو حرف عطف، والفعل الماضي (أدخل) معطوف على زحزح) في محل جزم فعل الشرط. والجواب قوله: (فقد فاز).

---

(١) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي: ٤٠٤/١، البحر المحيط: ٢٧٦/٣.

(٢) أبو القاسم بن سعيد المؤدب، من مؤلفاته (دقائق التصريف)، (ت: ٣٣٨هـ) لا توجد له ترجمة في كتب التراجم.

(٣) ينظر: دقائق التصريف: ٤٥٤.

(٤) معاني القرآن للفراء: ١٧٩/١.

(٥) يُنظر: مشكل إعراب القرآن: ٢٠٧/١، الوجيز: ٤٧٧/١، البحر المحيط: ٢٧٨/٣.

(٦) يُنظر: البحر المحيط: ٢٧٨/٣.

(٧) يُنظر: الدر: ٣٢٤/٣ – ٣٢٥.

الوجه الثاني: أن تكون (مَن) اسماً موصولاً بمعنى الذي، والفعل (زحزح) لا محل له من الإعراب، والعائد على الموصول هو نائب الفاعل المستتر في (زحزح) تقديره (هو).
فيكون قوله: (وأدخل) معطوف على (زحزح) لا محل له من الإعراب وجملة "فقد فاز" خبر للمبتدأ (مَن) ودخلت الفاء في الخبر لشبه الموصول باسم الشرط، وللتأكيد.

- **ومن الأسماء الموصولة (ذا) وتستعمل بمعنى الذي وفروعه بشروط:**[١]

الأول: إذا وقعت (ذا) بعد (ما) أو (من) الاستفهاميتين، وقد منع بعضهم وقوعها بعد (من) الاستفهامية، وأجاز ذلك أكثر النحويين[٢].
الثاني: ألا تكون ملغاة، والمراد به أن تركب (ذا) مع (ما) أو (من) فتكونا اسماً واحداً مستفهماً به.
الثالث: ألا تكون (ذا) اسم إشارة، نحو: (ماذا الوقوف).
ويتضح بما ذكر أن (ماذا) لها عدة استعمالات: [٣]
الأول: أن تكون (ما) اسم استفهام، و(ذا) اسم إشارة.
الثاني: أن تكون (ما) اسم استفهام، و(ذا) اسماً موصولاً، فتكون (ما) مبتدأ، والخبر (ذا) والجملة الواقعة بعد (ذا) صلة له، نحو: ماذا صنعت، والعائد محذوف تقديره: صنعته.
الثالث: أن تركب (ذا) مع (ما) ويصير اسماً واحداً استفهاماً، فتكون (ماذا) بجملته مفعولاً مقدماً بـ(صنعت)، ولا ضمير في الفعل، كأنه قيل: أيَّ شيء صنعت؟ وجواب هذا في الأفصح خيراً.
الرابع: تركب (ذا) مع (ما) ويصير اسماً واحداً موصولاً، ليس فيها شيء من الاستفهام، أو أن تركب (ذا) مع (ما) ويصير اسماً واحداً نكرة موصوفة، وهذا الوجه ذكره أبو علي[٤]، وأنكر أن تكون (ماذا) كاملة اسماً موصولاً؛ لأنه لا يوجد في الموصولات ما هو مركب.
الخامس: أن تكون (ما) زائدة، و(ذا) للإشارة[٥].
السادس: أن تكون (ما) استفهاماً، و(ذا) زائدة[٦].

- **ومما جاء من (ذا):**

- قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾ [البقرة:٢٦].

(ماذا أراد)
يجوز في (ماذا) وجهان[٧] دون الأوجه المذكورة سابقاً:

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد: ٤٣٨/١، ٤٣٩، أوضح المسالك: ١٤٣/١، ١٤٤، شرح الأشموني: ١٤٥/١، ١٤٧.
(٢) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ١٦٨/١، البسيط في شرح الجمل: ٢٩٠/١، الارتشاف: ١٠٠٨/٢، توضيح المقاصد: ٤٣٨/١، شرح الأشموني: ١٤٥/١.
(٣) ينظر: التذييل والتكميل: ٤٤/٣ – ٤٦، الارتشاف: ١٠٠٨/٢، ١٠٠٩، المغني: ٣٣١/١، ٣٣٢.
(٤) ينظر: رأيه في التذييل والتكميل: ٤٨/٣، الارتشاف: ١٠١٠/٣.
(٥)، (٥) ينظر: المغني: ٣٣١/١، ٣٣٢.
(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٠٥/١، إعراب النحاس: ٤٠/١، المشكل في الإعراب: ١٢٣/١، الكشاف: ٢٤٣/١، البيان: ٧٠، الإملاء: ١٣٣، الجامع: ٢٨٥/١، الدر: ٢٣١/١.

الأول: أن تكون (ماذا) اسماً واحداً للاستفهام في محل نصب بـ(أراد)، والتقدير: أي شيء أراد الله بهذا المثل.
الثاني: أن تكون (ما) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، و(ذا) اسماً موصولاً بمعنى الذي، فيكون المعنى: ما الذي أراده الله بهذا مثلاً، وصلة الموصول قوله: (أراد الله) والعائد على الموصول محذوف تقديره: أراده، و(ذا) وصلتها في محل رفع خبر (ما).

- **ومن الأسماء الموصولة (ما) وقبل الحديث عنها نشير أن (ما) تستعمل على نوعين: اسمية وحرفية، أما الاسمية، فلها عدة مواضع منها:** [١]

الأول: أن تكون (ما) اسماً موصولاً، بمعنى الذي – سيأتي الحديث عنها -.
الثاني: أن تكون استفهاماً، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ [طه: ١٧].
الثالث: أن تكون تعجباً نحو: ما أكرم زيداً.
الرابع: أن تكون شرطاً، نحو: ما تولني من صنيع أشكرك عليه.
الخامس: أن تكون نكرة موصوفة، نحو: مررت بما معجب لك، أي: شيئاً معجباً لك.
السادس: عند اتصالها بـ(نعم) و(بئس) نحو: غسلته غسلاً نِعِمَّا.
أما مواضع (ما) الحرفية:
الأول: أن تكون (ما) حرفاً نافياً، فإن دخلت على اسم عملت عمل (ليس) على لغة الحجازيين نحو: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١]، وإن دخلت على فعل لم تعمل.
الثاني: أن تكون مصدرية، وهي نوعان: زمانية، وغير زمانية[٢].
أما الزمانية، فهي التي تقدر بما بعدها بمصدر نائب عن ظرف الزمان، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١].

وغير الزمانية هي التي تقدر مع صلتها بمصدر، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها، نحو: يعجبني ما صنعت[٣].
الثالث: أن تكون زائدة، وهي نوعان: كافة، وغير كافة، فالكافة تدخل على أخوات (إن) فتكفها عن العمل، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [النساء: ١٧١] وإذا تلاها فعل سميت بـ(المهيئة). كما تدخل الكافة على ثلاثة أفعال وهي: قل، وكثر، وطال، فتكفها عن عمل الرفع، كما تدخل على بعض الحروف فتكفها عن العمل، كـ(كاف التشبيه) و(رب) [٤]. وتدخل على (إذ)، و(حيث)، فإن دخلت عليهما استعملتا

---

(١) ينظر: لـ(مواضع) (ما) في التعليقة: ٨/١ – ١٣، الأزهية: ٧٥ – ٩٩، أمالي الشجري: ٥٤٥/٢ – ٥٦٨، شرح ملحة الإعراب: ٢١٥ – ٢١٦، الجنى: ٣٢٩ – ٣٣٩، المغني: ٣٢٦/١ – ٣٤٨، الأشباه والنظائر: ٢٥٧/٣ - ٢٦١، حديث (ما) أقسامها، وأحكامها.
(٢) ينظر: الجنى الداني: ٣٣٠، المغني: ٣٣٣/١. وسيأتي الحديث عن (ما) بالتفصيل.
(٣) ينظر: الجنى الداني: ٣٣٠ – ٣٣١.
(٤) ينظر: المغني: ٣٣٧/١ – ٣٤٢.

للشرط، و(ما) إذا اتصلت بـ(إذ) و(حيث) ليست معها زائدة، كزيادتها مع غيرها من أسماء الشرط، نحو: (متى، وأين، أي)، وإنما هي مهيئة لعمل الجزم[١].

وغير الكافة هي التي تقع كثيراً بين الجار والمجرور مؤكدة للكلام، كقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

كما تزاد مع بعض أدوات الشرط – كما ذكرت – وهي (متى، وأين، وأي) كما تكون عوضاً من فعل نحو: أما أنت منطلقاً انطلقت، والأصل: انطلقت لأن كنت منطلقاً، فقدم المفعول له للاختصاص، وحذف الجار و(كان) للاختصار، وجاء (ما) عوضاً من (كان).

هذه كانت بعضاً من مواضع (ما)، وقد جاءت في مواضع كثيرة في السورتين موصولة، كما جاءت مصدرية، وجاءت محتملة للموصول ما المصدرية وللنكرة الموصوفة وتلاها في مواضعها الفعل الماضي.

أولاً: الآيات التي جاءت فيها (ما) اسماً موصولاً، والعائد فيها مذكور:

١- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾ [البقرة: ٤].

(بما أنزل إليك)

(ما) بمعنى الذي، فيكون (أنزل) صلتها لا محل لها من الإعراب، لأن جملة صلة الموصول لا موضع لها، والعائد على الصلة هو الضمير القائم مقام الفاعل[٢].

ولا يجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة والتقدير: أي شيء أنزل إليك؛ لأنه لا عموم فيه على هذا الوجه، و(ما) هنا تدل على العموم حيث أن الإيمان يتحقق ويكمل بجميع ما أنزل على النبي ﷺ[٣].

(وما أنزل من قبلك) (ما) أيضاً اسم موصول بمعنى الذي، و(أنزل) جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة ما أنزل من قبلك معطوفة على ما أنزل إليك.

٢- قال تعالى: ﴿ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [البقرة: ١١٣].

(كانوا فيه) صلة (ما) والعائد على الاسم الموصول الضمير في (فيه).

٣- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝١٧٠ ﴾ [البقرة: ١٧٠].

---

(١) ينظر: أمالي الشجري: ٥٦٨/٢.
(٢) ينظر: الدر: ٩٨/١.
(٣) ينظر: الإملاء: ٢٠، المجيد في الإعراب: ٨٧/١.

(ما ألفينا عليه)

(ما) اسم موصول بمعنى الذي، والفعل الماضي (ألفينا) صلة اسم الموصول لا محل له من الإعراب، والعائد على الاسم الموصول الضمير المتصل بحرف الجر (عليه).

٤- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٣].

(وما أهل به)

(ما) اسم موصول بمعنى الذي، و(أُهل) الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله لا محل له من الإعراب لوقوعه صلة للموصول، والقائم مقام الفاعل هو الجار والمجرور (به)، والهاء في (به) تعود على (ما) [١].

٥- قال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(فما استيسر من الهدي)

(ما) اسم موصول[٢] بمعنى الذي، ويضعف جعلها نكرة موصوفة، والفعل (استيسر) صلة اسم الموصول لا محل له من الإعراب، والضمير المستتر في (استيسر) عائد على (ما) [٣].

٦- قال تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٣].

(فيما اختلفوا فيه):

(ما) موصولة، والمراد بها الدين أي ليحكم الله بين الناس في الدين بعد أن كانوا متفقين عليه[١].

---

(١) ينظر: البحر: ١١٦/٢، الدر: ٢٣٧/٢.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ٢٥٨/٢، الدر: ٣١٣/٢.
(٣) ينظر: الدر: ٣١٤/٢.

والفعل (اختلفوا) صلة اسم الموصول لا محل له من الإعراب. والعائد على الاسم الموصول الضمير في (فيه) [٢].

وللضمير في (فيه) من قوله: (وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه) أوجه: أظهرها أنه عائد على (ما) الموصولة[٣]. وكذلك الضمير في (أوتوه)، وقيل: يعودان على الكتاب أي: وما اختلف في الكتاب إلا الذين أوتوا الكتاب[٤]، وقيل يعودان على النبي أي: وما اختلف في أمر النبي إلا الذين أعطوا علم نبوته[٥].

(لما اختلفوا فيه من الحق)

(ما) موصولة، و(اختلفوا) صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والضمير في (فيه) عائد على الاسم الموصول[٦].

٧- قال تعالى: ﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَا ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

(فيما افتدت به)

(ما) اسم موصول بمعنى الذي، والفعل الماضي (افتدت) صلة اسم الموصول لا محل لها من الإعراب.

كما يجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة، فيكون الفعل (افتدت) في محل جر صفة والعائد على (ما) في كلا الوجهين الضمير في (به).

ولا يجوز أن تكون (ما) مصدرية وذلك لعود الضمير (به) على (ما) [٧].

٨- قال تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

(فيما عرضت به)

(ما) اسم موصول بمعنى الذي[٨]، والفعل (عرضتم) وقع صلة لاسم الموصول لا

محل له من الإعراب، والضمير في (به) عائد على الموصول، وقوله تعالى: (أو أكننتم) – سيأتي الحديث عنها في مبحث الأفعال الماضية الواقعة صلة للموصول وعائدها محذوف -.

---

(١) ينظر: الدر: ٣٧٦/٢.
(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٢٨٦/١، الدر: ٣٧٦/٢.
(٣) ينظر: النهر الماد من البحر: ٢٠٦/١، الدر المصون: ٣٧٦/٢.
(٤) انظر: الدر المصون: ٣٧٦/٢.
(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٨٤/١.
(٦) انظر: الدر المصون: ٣٧٩/٢.
(٧) انظر: الدر: ٤٥٢/٢.
(٨) ينظر: الدر: ٤٨٢/٢، اللباب في علوم الكتاب: ٢٠١/٤.

ويمكن اعتبار (ما) نكرة موصوفة، فيكون الفعل (عرضتم) في محل جر صفة والعائد هو الضمير في (به).

٩- قال تعالى: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

(ما سلف) (ما) اسم موصول، و(سلف) فعل ماضي وقع صلة للموصول والعائد هو الضمير المستتر في (سلف) تقديره هو[١]، وكذلك الضمير في قوله "فأمره" يعود على (ما سلف) أي: وأمرُ ما سلفَ إلى الله. وهناك أقوال أخرى لعود الضمير في (وأمره).

١٠- قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ ﴾ [آل عمران: ٧].

(ما تشابه) ما اسم موصول بمعنى الذي[٢]، (وتشابه) فعل وقع صلة للموصول. والعائد هو الضمير المستتر في (تشابه)، ويجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة، فيكون الفعل الماضي (تشابه) في محل نصب صفة، والعائد الضمير المستتر في الفعل، ولا يجوز أن تكون (ما) مصدرية، وذلك؛ لأن الضمير في (تشابه) عائد على (ما) إلا على رأي ضعيف[٣].

١١- قال تعالى: ﴿ ۞ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَابَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٥٣ ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

(على ما فاتكم) (ما) اسم موصول بمعنى الذي، والفعل (فاتكم) وقع صلة للموصول، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الموصول وهو الرابط في جملة الصلة.

(ولا ما أصابكم) (ما) اسم موصول معطوف على الموصول السابق في محل جر. و(أصابكم) صلة الموصول، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الموصول وهو الرابط في جملة الصلة.

ويقوي كونها موصولة اسمية وجود العطف على (ما) في قوله: (على ما فاتكم) ولوجود العائد في الفعل و(ما) المصدرية لا تحتاج إلى عائد.

١٢- قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَابَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٦٦ ﴾ [آل عمران: ١٦٦].

---

(١) ينظر: الدر: ٦٣٤/٢.
(٢) ينظر: الإملاء: ١٩٧، الدر: ٢٧/٣.
(٣) ينظر: الدر: ٢٧/٣.

(وما أصابكم)

(ما) اسم موصول بمعنى الذي[١] في محل رفع مبتدأ، و(أصابكم) فعل ماضي، والفاعل ضمير مستتر يعود على الاسم الموصول، وهو الرابط في جملة الصلة، والجملة الفعلية هنا لا محل لها من الإعراب لوقوعها صلة للموصول.

وقوله: (فبإذن الله) الخبر، وهو على إضمار تقديره: فهو بإذن الله كان، يعني بقضائه وقدره[٢]، ودخلت الفاء في الخبر رابطة مشددة وذلك للإبهام الذي في (ما)فأشبه الكلام الشرط[٣]، وهو كما قال سيبويه: الذي قام فله درهمان[٤]، "فيحسن دخول الفاء إذا كان القيام سبب العطاء، وكذلك ترتيب هذه الآية، فالمعنى إنما هو وما أذن الله فيه فهو الذي أصاب"[٥].

ثم نجد أبا حيان يعقب على ما قرره الجمهور بأنه قلق في هذه الآية وذلك لأنهم قرروا في جواز دخول الفاء على خبر الموصول أن تكون الصلة مستقلة، فلا يجوز عندهم الذي قام أمس فله درهم؛ لأن هذه الفاء دخلت على خبر الموصول لشبهه بالشرط، فكما أن فعل الشرط لا يكون ماضياً من حيث المعنى، فكذلك الصلة حيث أن الذي أصابهم يوم التقى الجمعان هو ماضٍ حقيقة، فهو إخبار عن ماض من حيث المعنى، فعلى ما قرره الجمهور يَشْكل دخول الفاء هنا. فأجاب أبو حيان بأنه يجوز دخول الفاء في الخبر والصلة ماضية من حيث المعنى، وذلك لورود هذه الآية، ولقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ [الحشر: ٦]، فهو ماضٍ معنى ومقطوع بوقوعه صلة وخبر.

أو لحمل ذلك على تأويل وما تبين إصابته إياكم كما تأولوا: ﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ ﴾ [يوسف: ٢٧] أي: إن تبين كون قميصه قد. وإذا تقرر هذا ينبغي أن يحمل عليه قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ [النساء: ٧٩] فظاهر هذه إخبار عن الأمور الماضية ويكون المعنى على التبين المستقبل[٦].

---

(١) انظر: معاني القرآن للأخفش: ٤٢٦/١، ٤٢٧، الإملاء: ١٣٦/١، الجامع: ٢٥٨/٤، البحر: ٤٢١/٣، الدر: ٤٧٤/٣.
(٢) ينظر: تفسير الطبري: ٣٥٩/٢.
(٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٥٣٨/١، إعراب ما من به الرحمن: ١٦٣/١، الجامع: ٢٥٨/٤.
(٤) ينظر: الكتاب: ١٠٢/٣.
(٥) المحرر: ٥٣٨/١.
(٦) انظر: البحر المحيط: ٤٢١/٣ – ٤٢٢.

١٣- قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

(ما بخلوا به)

(ما) اسم موصول بمعنى الذي، والفعل الماضي (بخلوا) صلة الموصول، والهاء في (به) هي العائد على الموصول.

١٤- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۜ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٩٩].

(ما) اسم موصول بمعنى الذي، والفعل المبني لما لم يسم فاعله (أُنزل) صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والعائد على الموصول هو نائب الفاعل المستتر في الفعل (أنزل) تقديره هو.

(وما أنزل إليهم) (ما) معطوفة على (ما) التي قبلها، والفعل الماضي (أنزل) صلة الموصول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) عائد على الاسم الموصول.

- **الآيات التي وقع فيها الفعل الماضي صلة لـ(ما) الموصولة والعائد فيها محذوف:**

١- قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣].

(مما نزلنا):

(ما) اسم موصول بمعنى الذي، وصلتها (نزلنا) والعائد عليها محذوف تقديره نزلناه. وأجاز بعضهم أن تكون (ما) هنا نكرة موصوفة[١].

٢- قال تعالى: ﴿ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ ﴾ [البقرة: ٤١].

(بما أنزلت)

(ما) اسم موصول بمعنى الذي، و(أنزلت) صلة اسم الموصول والعائد محذوف تقديره أنزلته. وحذف العائد تخفيفاً لطول الاسم والذي أنزل هو القرآن والذي معهم هو التوراة والإنجيل[٢].

---

(١) ينظر: الإملاء: ٣١، المجيد في إعراب القرآن: ١٥٤/١، الدر: ١٩٨/١.

(٢) ينظر: المشكل: ١٣٠/١، إعراب النحاس: ٤٩/١، البيان: ٧٩، الجامع لأحكام القرآن: ٣٧٣/١، البحر: ٢٨٦/١، إعراب القرآن المجيد: ٢٢٧/١.

ولم يجز أبو حيان أن تكون (ما) مصدرية لأن التقدير سيكون وآمنوا بإنزالي لما معكم من التوراة فتكون اللام في (لما) من تمام المصدر لا من تمام مصدقاً"[١].

٣- قال تعالى: ﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٦١].

(ما سألتم) ما اسم موصول بمعنى الذي، وسألتم صلة اسم الموصول والعائد محذوف تقديره سألتموه[٢].

٤- قال تعالى: ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ٦٣].

(ما آتيناكم) الجملة الفعلية (آتيناكم) صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: (ما آتيناكموه)، يعني به الكتاب، وهو المفعول الثاني لـ(آتينا)، وحذفت هذه الهاء تخفيفاً[٣].

٥- قال تعالى: ﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ ﴾ [البقرة: ٩٠].

وقعت الجملة الفعلية (أنزل الله) صلة للموصول، والعائد محذوف تقديره: بما أنزله الله.

٦- ﴿ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ ﴾ [البقرة: ١٣٦].

(ما) اسم موصول بمعنى الذي، و(أوتي) موسى صلة اسم الموصول لا محل لها من الإعراب، و(أوتي النبيون) صلة (ما) الثانية، والعائد على الاسم الموصول محذوف تقديره (وما أوتيه).
والمعنى آمنا بالذي أوتي موسى وهو التوراة، وما أوتي عيسى وهو الإنجيل، ولم يتكرر الاسم الموصول في عيسى، لأن عيسى عليه السلام جاء مصدقاً لما في التوراة (ومصدقاً لما بين يدي من التوراة) فالذي أوتي موسى هو الذي أوتي عيسى، ثم قال (ما أوتي النبيون) هنا تعميم بعد تخصيص[٤].

٧- قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ

---

(١) ينظر: البحر: ٢٨٦/١.
(٢) ينظر: الإملاء: ٤٦، البحر: ٣٨٠/١، المجيد في الإعراب: ٢٧٥/١.
(٣) ينظر: المشكل: ١٣٦/١، البيان: ٨٩، البحر: ٣٩٣/١.
(٤) ينظر: البحر: ٦٥٠/١.

بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [البقرة: ١٦٤].

(وما أنزل الله من السماء)

(ما) اسم موصول بمعنى الذي، و(أنزل الله من السماء) صلة اسم الموصول لا محل
لها من الإعراب، والعائد على الاسم الموصول محذوف تقديره وما أنزله الله[١].
(فأحيا به الأرض بعد موتها).
الفاء حرف عطف يفيد التعقيب دالة على سرعة النبات هنا، والجملة الفعلية (أحيا به الأرض بعد موتها) معطوفة على جملة صلة الموصول وهي (أنزل الله من السماء)
والضمير في (به) عائد على الموصول[٢].

وفي عطف قوله: (وبث فيها من كل دابة) وجهان ذكرهما الزمخشري[٣]:

الأول: أن تكون هذه الجملة معطوفة على (أنزل) داخلة تحت حكم الصلة؛ لإن قوله: (فأحيا به الأرض) معطوفة على (أنزل) فاتصلت به، وصارا جميعاً كالشيء الواحد، فكأنه قيل: وما أنزل في الأرض من ماء، وبث فيها من كل دابة وهذا الوجه هو الأظهر والأولى عند الزمخشري.

الثاني: أن تكون هذه الجملة معطوفة على قوله: (وأحيا به الأرض) على معنى فأحيا بالمطر الأرض وبث فيها من كل دابة.

ولم يجز أبو حيان هذين الوجهين؛ لأنه مهما كان التقدير في نظر الزمخشري فإنه يجب أن يكون في قوله تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ ضمير يعود على الاسم الموصول وهذا الضمير غير موجود لأن (فيها) عائد على الأرض وليس على الموصول. وسواء أكانت (وبث فيها) معطوفة على (أنزل) أم (فأحيا) فكلتا الجملتين في صلة الموصول، فيبقى أن يكون الضمير العائد محذوفاً، والتقدير: وبث به فيها، لكن في حذفه استشكال وهو أنه لا يجوز حذف الضمير المجرور بحرف إلا بشروط وهي: أن يكون الاسم الموصول مجروراً بمثل ذلك الحرف، وأن يتحد متعلقهما، وألا يحصر الضمير، وأن يتعين الربط، وألا يكون الجار والمجرور قائما مقام المرفوع. والاسم الموصول هنا غير مجرور، فلما استشكل هذا خَرجَّ الآية على حذف الاسم الموصول لفهم المعنى معطوف على (ما) من قوله: (وما أنزل)، فيكون التقدير: وما بث فيها من كل دابة فيكون ذلك أعظم في الآيات؛ لأن ما بث تعالى في الأرض من كل دابة فيه آيات عظيمة في أشكالها وصفاتها وأحوالها إلى غير ذلك مما أودعه الله سبحانه وأوجده في البر والبحر، فمثل هذا ينبغي إفراده بالذكر لا أن يجعل نسقاً في ضمن شيء آخر.

---

(١) ينظر: البحر: ٧٩/٢، الدر: ٢٠٢/٢.
(٢) ينظر: البحر: ٧٩/٢، الدر: ٢٠٢/٢، وذكرت هذه الآية هنا مع كون العائد مذكور لاتصال الآية ببعضها.
(٣) انظر: الكشاف: ٣٥٣/١، الدر المصون ٢٠٢/٢، ٢٠٣.

وحذف الموصول لا يقيسه البصريون وهو جائز شائع عند العرب فقد وردت شواهد حذف فيها اسم الموصول[١].

إلا أنه من خلال تتبع رأي أبي حيان في بعض كتبه نرى أنه قد أجاز رأياً آخر يُخرج به قوله تعالى (وبث فيها) حيث ذكر أن (وبث) معطوف على ما قبله من الصلة أي نشر وفرق، والرابط (به) أي: وبث به أي: (الماء)، وحذف العائد لدلالة قوله (به) في قوله (فأحيا به الأرض)؛ لأن الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالحياة، ثم ذكر الرأي الذي ذكره سابقاً وهو أن يقدر موصول محذوف لفهم المعنى معطوف على قوله: وما أنزل أي: وما بث فيها. ثم ختم كلامه بأن كلا التخريجين مسموع من كلام العرب وإن لم يقسه بعض النحويين[٢].

٨- قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

(مما آتيتموهن) الجملة الفعلية وقعت صلة لـ(ما) الموصولة، والعائد على الموصول

محذوف تقديره: آتيتموهن إياه[٣]، وجاز هنا حذفه منفصلاً؛ لأن في تقديره متصلاً يلزم منه اتصال الضميرين المتحدي الرتبة في ضميري الغيبة[٤].

٩- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

(فيما فعلن)

(ما) اسم موصول بمعنى الذي، والفعل الماضي (فعلن) وقع صلة لاسم الموصول لا

محل له من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: فعلته[٥].

١٠-قال تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

(فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم) قوله: أو (أكننتم) معطوف على قوله: (عرضتم) [١] لا محل له من الإعراب لأنه معطوف على جملة صلة

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ٧٩/٢ - ٨٠، الدر المصون: ٢٠٣/٢.
(٢) ينظر: النهر الماد من البحر المحيط: ١٥٨/١.
(٣) ينظر: الدر: ٤٤٦/٢، اللباب في علوم الكتاب: ١٣٥/٤.
(٤) ينظر: التصريح على التوضيح: ١٧٤/١.
(٥) ينظر: البحر: ٥٥٤/٢، الدر: ٥٠٤/٢، اللباب في علوم الكتاب: ٢٤٢/٤.

الموصول، والعائد على الموصول في قوله (أو أكننتم) محذوف، والتقدير: أو أكننتموه[٢].

١١- قال تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

(ما) موصولة بمعنى الذي، و(فرضتم) صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والعائد على الموصول محذوف تقديره: (ما فرضتموه). ولا يجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة[٣].

١٢- قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [البقرة:٢٤٨].

(مما ترك) (ما) موصولة اسمية، ولا يجوز أن تكون نكرة موصوفة ولا مصدرية[٤].

(وترك) صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والعائد على الموصول محذوف تقديره: (تركه).

١٣- قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(بما شاء) (ما) اسم موصول بمعنى الذي، والفعل الماضي (شاء) صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والعائد على الموصول محذوف "تقديره: إلا بما شاء أن يحيطوا به، وقدر كذلك لدلالة قوله: "ولا يحيطون بشيء من علمه"[٥].

١٤- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وحمزة والكسائي: (بما وَضعَتْ) بفتح العين وتسكين التاء، وهي قراءة الجمهور.

---

(١) تقدم الحديث عن هذا (الفعل) في العائد المذكور.
(٢) ينظر: الدر: ٤٨٢/٢.
(٣) ينظر: الدر: ٤٩٢/٢، اللباب في علوم الكتاب: ٢١٨/٤.
(٤) ينظر: الدر: ٥٢٤/٢.
(٥) ينظر: الدر: ٥٤٣/٢.

وقرأ عاصم وابنُ عامر: (بما وضَعْتُ) بضم التاء وتسكين العين ورَوي حفص عن عاصم: (بما وضعتْ) بالإسكان[١].
ورُوى عن ابن عباس أنه قرأ (وضعْتِ) بكسر التاء[٢].
فعلى قراءة الجمهور يكون قوله (وضَعَتْ) من قول الله، والمعنى أن الله قد علم بما قالته وبما وضعت[٣].
ومن ضم التاء وأسكن العين: (بما وضعتُ) جعله وما بعده من كلام أم مريم[٤]، فكأنها خاطبت نفسها بقولها: والله أعلم، ولم تقل: (رب) لأنها لو قالت به لقالت: وأنت أعلم بما وضعت. ولكن هنا خاطبت نفسها على سبيل التسلية عن الذكر، واعتذاراً لله حيث أنها أتت بمولود لا يصلح لما نذرته من خدمة بيت المقدس[٥].
وإسكان التاء أجود في قوله: (والله أعلم بما وضعَتْ)؛ لأنها قد قالت: (إني وضعتها أنثى)، فلا تحتاج بعد هذا أن تقول: (والله أعلم بما وضعْتُ)[٦].
أما قراءة ابن عباس "بما وضَعْتِ" بكسر التاء على أنها تاء المخاطبة خاطبها الله بذلك[٧] أي: أنك لا تعلمين قدر هذه المولودة وما علمه الله من عظم شأنها[٨].
و(ما) في قوله: (بما وضعت) موصولة بمعنى الذي أو: التي، وقد أتى بلفظ (ما) كما في قوله: (نذرت لك ما في بطني محرراً)، وقوله: (وَضعت) فعل ماضي وقع صلة للموصول لا محل له من الإعراب، والعائد محذوف على كل قراءة[٩]، أي: بما وضَعَتْه، أو بما وضَعْتُه، أو بما وضعْتِه. والله أعلم.

١٥- قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [آل عمران: ٥٣].

(بما أنزلت) (ما) اسم موصول بمعنى الذي، والفعل (أنزلت) صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والعائد على الموصول محذوف تقديره: أنزلته.

١٦- قال تعالى: ﴿ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [آل عمران: ٩٣].

---

(١) ينظر: القراءة في: السبعة: ٢٠٤، الحجة: ١٥/٢.
(٢) ينظر: القراءات الشاذة: ٢٠.
(٣) ينظر: الحجة: ١٦/٢، الكشاف: ٥٥١/١.
(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٠٧/١، الحجة: ١٦/٢، المشكل: ١٩٤/١، البحر المحيط: ١١٧/٣، الدر: ١٣٥/٣.
(٥) ينظر: البحر المحيط: ١١٧/٣، الدر: ١٣٥/٣.
(٦) ينظر: الحجة: ١٦/٢.
(٧) انظر: الكشاف: ٥٥١/١، المحرر: ٤٢٥/١، التفسير الكبير: ٢٤/٨، البحر المحيط: ١١٨/٣، الدر: ١٣٦/٣.
(٨) انظر: الكشاف: ٥٥١/١، البحر: ١١٨/٣، الدر: ١٣٦/٣.
(٩) انظر: البحر: ١١٧/٣.

(ما حرم) (ما) اسم موصول بمعنى الذي، والفعل الماضي (حرَم) صلة الموصول، والعائد على الموصول محذوف تقديره: الذي حرمه، فالمعنى: "إلا الطعام الذي حرمه إسرائيل"[١].

١٧- قال تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [آل عمران: ١٨٨].

(بما أتوا)، الجملة الفعلية صلة (ما) لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: أتوه.
و(أتوا) هنا بمعنى فعلوا، فتتعدى إلى مفعول واحد، يدل عليه قراءة أُبي بن كعب (بما فعلوا) [٢]. وقُرئ[٣]: (ما آتوا) بالمد بمعنى أعطوا، و(بما أوتوا) [٤] بالبناء للمفعول.

- **وجاء الماضي صلة لـ(ما) المصدرية في كثير من الآيات:**

و(ما) المصدرية من الموصولات الحرفية التي تؤول مع صلتها بمصدر، ولا تحتاج إلى عائد[٥]، والحروف المصدرية (أنَّ وأنْ وكي)، وهذه الثلاثة متفق على حرفيتها ومصدريتها[٦]، و(لو) في أحد مواضعها على خلاف في ذلك[٧]، و(الذي) على رأي يونس والفراء[٨] وابن مالك[٩]، وخَرجّ عليها قوله تعالى: ﴿ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ ﴾ [التوبة: ٦٩]، أي: كالخوض الذي خاضوه.

و(ما) على خلاف في حرفيتها واسميتها، فذهب الأخفش[١٠]، وابن السراج[١١]، إلى أنها اسم، ومذهب سيبويه[١٢] والجمهور[١٣] أنها حرف، لأنها لا يعود عليها ضمير من صلتها، وبهذا يفرق بين الموصلات الحرفية والاسمية[١٤]، فإذا قلت:

---

(١) معاني القرآن وإعرابه: ٤٤٣/١.
(٢) ينظر: القراءات الشاذة: ٢٤، البحر: ٤٦٦/٣.
(٣) قرأ بها النخعي ومروان بن الحكم، ينظر المحرر: ٥٥٣/١، الدر: ٥٣٠/٣.
(٤) قرأ بها ابن جبير والسلمي، ينظر: البحر: ٤٦٨/٣.
(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٢٠٦/١، الارتشاف: ٩٩١/٢، المساعد: ١٣٧/١، أوضح المسالك: ١٢٥/١، شرح الأشموني: ١٦٤/١، الهمع: ٢٦٤/١، مجيب الندا: ١٨٤.
(٦) ينظر: الارتشاف: ٩٩١/٢، الهمع: ٢٦٤/١.
(٧) ينظر: المصدرين السابقين، والموضع نفسه.
(٨) ينظر: رأي يونس والفراء في شرح التسهيل: ٢٣٨/١، الارتشاف: ٩٩٦/٢، المساعد: ١٦٦/١، ١٦٧، الهمع: ٢٦٨/١.
(٩) ينظر: شرح التسهيل: ٢٠٦/١.
(١٠) ينظر: رأي الأخفش في: المقتضب: ٢٠٠/٣، شرح السيرافي: ١٣١/١، أمالي الشجري: ٥٥٨/٢، الارتشاف: ٩٩٣/٢، المساعد: ١٧٣/١، رصف المباني: ٣٨١، الجنى: ٣٣٢، المغني: ٣٣٥/١، الهمع: ٢٦٥/١.
(١١) ينظر: الأصول: ٢١٠/٢، ٢١١، الارتشاف: ٩٣٣/١، المساعد: ١٨٨/١، الجنى: ٣٣٢، المغني: ٣٣٥/١.
(١٢) ينظر: الكتاب: ١١/٣.
(١٣) ينظر: التعليقة: ١٠/١، أمالي الشجري: ٥٥٨/٢، الارتشاف: ٩٩٣/٢، المساعد: ١٧٣/١، الرصف: ٣٨١، الجنى: ٣٣٢.
(١٤) ينظر: رصف المباني: ٣٨١.

أعجبني ما قمت فتقديره عند سيبويه والجمهور: قيامك، ويقدره الأخفش، وابن السراج بـ(القيام الذي قمته) [١].

وصلة (ما) المصدرية جملة فعلية، فعلها متصرف غير أمر، وأكثر ما يكون ماضياً[٢]. وأجاز بعض النحويين أن تقع الجملة الاسمية صلة لـ(ما) [٣].

وذكرت سابقاً أن (ما) المصدرية نوعان: زمانية، وغير زمانية[٤]، أما الزمانية فهي التي تؤول مع ما بعدها بمصدر نائب عن ظرف الزمان وتوصل في الغالب بماضي، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١] أي: مدة دوامي حياً. وغير الزمانية هي التي تقدر مع ما بعدها بمصدر غير نائب عن الزمان، نحو: يعجبني ما صنعت.

- **الآيات التي وقع فيها الماضي صلة لـ(ما) المصدرية:**

١- قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٠].

(بما كانوا يكذبون)

(بما كانوا) ما مصدرية، و(ما) مع الفعل بعدها في تقدير المصدر، والتقدير بكونهم يكذبون[٥].

وذكر أبو البقاء العكبري أن صلة (ما) (يكذبون)؛ لأن كان الناقصة لا مصدر لها[٦]. وقدر المصدر بتكذيبهم[٧] و(بكذبهم)، كما قدره ابن جني[٨] بذلك وقد رد على هذا الرأي أبو حيان[٩] بأن كان الناقصة لها مصدر فالصحيح ثبوت المصدر لها، وقد كثر في كتاب سيبويه المجيء بمصدر كان الناقصة.

وذكر أبو حيان أن من أجاز أن تكون (ما) اسماً موصولا بمعنى الذي فعائدها محذوف والتقدير (يكذبونه).

٢- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٣].

(كما آمن الناس) ما مصدرية، والتقدير كإيمان الناس، وآمن صلة (ما) و(ما) والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور بكاف التشبيه، وكذلك القول في (كما

---

(١) ينظر: الارتشاف: ٩٩٣/٢، المساعد: ١٧٣/١.
(٢) ينظر: الارتشاف: ٩٩٥/٢، المساعد: ١٧٣/١.
(٣) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ١٨١/١.
(٤) ينظر: الجنى: ٣٣٠، المغني: ٣٣٣.
(٥) ينظر: معاني الأخفش: ١٩٧/١، المشكل: ١١٧/١، البيان: ٦١، البحر: ٩٨/١، والمجيد في إعراب القرآن المجيد: ١٠٨/١.
(٦) ينظر: الإملاء: ٢٤٠.
(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٥/١.
(٨) ينظر: اللمع: ٢٥٤.
(٩) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٩٨/١.

آمن السفهاء)[١] فما مصدرية، والتقدير كإيمان السفهاء، و(ما) والفعل الماضي بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف.
وأجاز الزمخشري[٢] أن تكون (ما) في (كما) كافة عن العمل كما في (ربما) وقد رد أبو حيان على هذا الرأي بأنه ينبغي ألا تجعل (ما) كافة إلا في المكان الذي لا تقدر فيه مصدرية؛ لأن في بقائها مصدرية بقاء على ما استقر فيها من العمل فتكون الكاف مثل حروف الجر الداخلة على (ما) المصدرية فلا ضرورة تدعو إلى أن تكون (ما) كافة للكاف عن الجر[٣].

٣- قال تعالى: ﴿ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾ [البقرة:٥٩].

(بما كانوا يفسقون)
(ما) مصدرية و(ما) مع الفعل بعدها في تأويل مصدر والتقدير بكونهم في محل جر بحرف الجر.
وأجاز بعضهم أن تكون (ما) اسم موصولاً بمعنى الذي لكنه قول بعيد[٤].

٤- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٦١][٥].

(بما عصوا) (ما) مصدرية، وما مع الفعل بعدها في تأويل مصدر والتقدير (بعصيانهم)[٦] في محل جر بحرف الجر، ولم يعطف الاعتداء على العصيان حتى لا يفوت تناسب مقاطع الآيات وليبين بأن الاعتداء أصبح كالشيء الصادر منهم[٧].

٥- قال تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [البقرة: ٧٥].

(ما عقلوه) (ما) هنا مصدرية، و(ما) والفعل الماضي بعدها في تأويل مصدر والتقديم من بعد عقلهم إياه، والضمير في (عقلوه) عائد على كلام الله[٨].
وقيل: إن (ما) اسم موصول والضمير في (عقلوه) عائد عليها لكنه قول بعيد[٩].

---

(١) ينظر: البيان: ١١٠/١، المجيد في إعراب القرآن المجيد: ١١٥/١ – ١١٦.
(٢) ينظر: الكشاف: ١٨٢/١.
(٣) ينظر: البحر المحيط: ١١٠/١، المجيد في إعراب القرآن المجيد: ١١٦/١.
(٤) ينظر: البحر: ٣٦٤/١، المجيد في الإعراب: ٢٦٦/١.
(٥) ومثلها الآية رقم (١١٢) في سورة آل عمران.
(٦) ينظر: معاني الأخفش: ٢٧٦/١.
(٧) ينظر: البحر المحيط: ٣٨٣/١، والمجيد في إعراب القرآن المجيد: ٢٧٨/١.
(٨) انظر: الإملاء: ٥٢، البحر المحيط ٤٣٩/١، المجيد في إعراب القرآن المجيد ٣٠٤/١.
(٩) انظر: البحر المحيط: ٤٣٩/١.

٦- قال تعالى: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [البقرة: ١٠٨].

(كما سئل)

(ما) هنا مصدرية، وما والفعل الماضي بعدها في تأويل مصدر، والتقدير كسؤال في محل جر بحرف الجر(١).

٧- قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [البقرة: ١٠٩].

(ما تَبَيَّنَ) ما مصدرية وما والفعل الماضي بعدها في تأويل مصدر، والتقدير من بعد (تَبَيُّنْ) أو من بعد (بيان) الحق في محل جر بالإضافة.

٨- قال تعالى: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ﴾ [البقرة: ١٣٧].

(بمثل ما آمنتم به)

(ما) مصدرية، وما مع الفعل بعدها في تأويل المصدر وتقديره بمثل إيمانكم به أي بالله.

ولا يجوز أن تكون (ما) موصولة؛ لأن التقدير سيكون (بمثل الذي آمنتم) فيؤدي ذلك إلى أن نجعل لله مثلاً وقد قرأ أُبيّ بالذي آمنتم به، وقال ابن عباس ليس لله مثل.

وقيل (الباء) في (بمثل) زائدة والتقدير إيماناً مثل إيمانكم، وقيل ليست زائدة وإنما هي بمعنى على فيكون التقدير فإن آمنوا على مثل ما آمنتم به(٢).

٩- قال تعالى: ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة: ١٥١].

(كما أرسلنا) (ما) مصدرية والتقدير كإرسالنا، و(ما) مع الفعل الماضي بعدها في تأويل مصدر مجرور بحرف الجر، والكاف في موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره تهتدون هداية كإرسالنا أو إتماماً كإرسالنا. ومن قال أن (ما) موصولة فهو قول بعيد عن الصحة؛ لأن العائد سيكون محذوفاً و(رسولاً) بدلاً فيه ويكون التقدير (كالذي أرسلناه رسولاً) وعلى هذا التقدير يبعد تقرير الكلام الذي قبله والكلام الذي بعده(٣).

---

(١) انظر: الإملاء: ٦٤، البحر المحيط: ٥٥٥/١، الجامع لأحكام القرآن: ٦٨/٢.
(٢) ينظر: البيان: ١١٨، البحر: ٦٥٢/١.
(٣) ينظر: الإملاء: ٧٦، البحر: ٤٤/٢ – ٤٥.

١٠- قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ١٦٧ ﴾ [البقرة:١٦٧].

(كما تبرأوا منا)

(ما) في (كما) مصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف والتقدير: تبرؤوا مثل تبرئهم منا، أو فنتبرأ منهم مشبهين تبرئهم[١].

١١- قال تعالى: ﴿ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٠٩ ﴾ [البقرة: ٢٠٩].

(ما جاءتكم) [٢]

(ما) مصدرية[٣]، وما المصدرية مؤولة مع الفعل الماضي بعدها (جاءتكم) بمصدر في محل جر بالإضافة والتقدير: من بعد مجيء البينات. ولا يجوز أن تكون (ما) موصولة لأنه ليس في الكلام عائد عليها، فقوله: (البينات) فاعل لـ(جاء) وعليه فلا يصح أن يكون ضميراً مستتراً[٤].

١٢- قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ٧٩ ﴾ [آل عمران: ٧٩].

(بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)

(ما) في قوله (بما) مصدرية[٥]، وما وما بعدها في تأويل مصدر، والتقدير: عند الزجاج[٦]: (بعلمكم ودرسكم)، وعند ابن عطية[٧] التقدير: (بسبب كونكم عالمين دارسين)، أما الفخر الرازي[٨] فالتقدير عنده: بسبب كونكم عالمين ومعلمين وبسبب دراستكم الكتاب، أما أبو البقاء[٩]: بعلمكم الكتاب. ولا يجوز أن تكون (ما) موصولة؛ لأن الاسم ا لموصول لابد له من عائد يعود عليه ولا يمكن تقدير العائد لأن (كان) قد استوفت خبرها ظاهراً وهو تعلمون، وكذلك (تعلمون) استوفى مفعوله ظاهراً وهو قوله: (الكتاب)، ولو قدرنا وقلنا: بسبب الذي

---

(١) ينظر: البيان: ١٢٦، البحر: ٩٢/٢، الدر: ٢٢٠/٢.
(٢) ومثلها الآية رقم (٢١٣)، (٢٥٣) في سورة البقرة، والآية: (١٩) من سورة آل عمران.
(٣) ينظر: الدر: ٣٦٢/٢.
(٤) ينظر: التأويل النحوي في القرآن: ١٠٩٩/٢.
(٥) ينظر: المحرر: ٤٦٢/١، ٤٦٣، التفسير الكبير: ٩٩/٨، الإملاء: ١٤٨، البحر المحيط: ٢٣٢/٣، الدر: ٢٧٦/٣.
(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤٣٥/١.
(٧) ينظر: المحرر: ٤٦٢/١ – ٤٦٣.
(٨) ينظر: التفسير الكبير: ٩٩/٨.
(٩) ينظر: الإملاء: ١٤٨/١.

تعلمون به
الكتاب لم يصح لأنه نقص شرط وهو اتحاد المتعلق[١].

١٣- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

(ما جاءهم البينات) جاء الفعل (جاءهم) مذكراً، ولم يؤنث مع كونه مسنداً إلى مؤنث وهو قوله: (البينات) وذلك لأن تأنيث البينة غير حقيقي[٢]، حيث أنها بمعنى الدليل والدلائل، وللفصل بين الفعل (جاء) وبين الفاعل (البينات) بالضمير الهاء في قوله: (جاءهم) [٣].

١٤- قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦ ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

(بما كنتم تكفرون)

(ما) مصدرية[٤]، وما والفعل الماضي بعدها في تأويل مصدر والتقدير: بسبب كونكم، في محل جر بحرف الجر، وجملة: كنتم تكفرون لا محل لها لأنها صلة الموصول الحرفي.

ولا يجوز أن تكون (ما) موصولة، لأن صلة الموصول لا بد لها من عائد يعود على اسم الموصول وتقديره غير جائز هنا[٥]؛ لأن الفعل الواقع خبراً لكان لازم وهو قوله: (تكفرون)، فتعين هنا أن تكون (ما) مصدرية.

١٥- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ﴾ [آل عمران: ١١٨].

(ودوا ما عنتم)

(ما) مصدرية، والتقدير: ودوا عنتكم[٦]، في محل نصب مفعول به.

١٦- قال تعالى: ﴿ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥١ ﴾ [آل عمران: ١٥١].

(بما أشركوا)

---

(١) ينظر: المحرر: ٤٦٢/١ – ٤٦٣، الدر: ٣٢٧٦ – ٢٧٧.
(٢) ينظر: الكتاب: ٣٨/٢، ٣٩.
(٣) ينظر: المحرر: ٤٨٦/١، الإملاء: ١٥٢، الدر: ٣٣٩/٣.
(٤) ينظر: المحرر: ٤٨٨/١، البحر: ٢٣٦/٣، ٣٤٦/٣.
(٥) ينظر: الدر: ٣٤٦/٣.
(٦) ينظر: تفسير الطبري: ٣١٤/٢، معاني القرآن وإعرابه: ٤٦٢/١، الكشاف: ٦١٦/١، المحرر: ٤٩٦/١، البيان: ١٩١، الإملاء: ١٥٤، التفسير الكبير: ١٧٤/٨، الجامع لأحكام القرآن: ١٧٧/٤، البسيط: ١٦٥/١، البحر: ٣١٧/٣، شرح قطر الندى وبل الصدى: ٦٠، ٢٩١، مغني اللبيب: ٣٣٣/١، الدر: ٣٦٦/٣.

الباء سببية و(ما) مصدرية[١] أي بسبب إشراكهم بالله[٢]. فالمصدر المؤول في محل جر بحرف الجر.

١٧- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

(ما أراكم) (ما) حرف مصدري، والفعل (أراكم) ينصب مفعولين وقد استوفاها هنا، فالأول هو الضمير المتصل بالفعل (الكاف) والثاني: (ما) من قوله: (ما تحبون)، والفاعل ضمير مستتر يعود على (الله) سبحانه.

و(ما) والفعل (أراكم) في تأويل مصدر والتقدير: من بعد رؤيتكم في محل جر بالإضافة، وجملة (أراكم) لا محل لها لأنها صلة الموصول الحرفي.

١٨- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٧٢].

(ما أصابهم القرح)

(ما) مصدرية[٣]، و(ما) والفعل الماضي بعدها في تأويل مصدر، والتقدير: من بعد إصابتهم. في محل جر بالإضافة.

- **الأفعال الماضية الواقعة بعد (ما) والمحتملة أكثر من وجه:-**

١- قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [البقرة: ٣] [٤].

(ما) يجوز أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي، فيكون (رزقناهم) صلة اسم الموصول لا محل لها من الإعراب؛ لأن جملة الصلة لا موضع لها، والفعل (رزق) متعد هنا إلى مفعولين الأول منهما هو الهاء، في رزقناهم، أما الثاني فمحذوف وهو العائد على (ما) والتقدير رزقناهموه أو رزقناهم إياه، وحذف لدلالة المعنى عليه[٥].

وفي تقديره متصلاً: (رزقناهموه) يلزم منه اتصال الضمير مع اتحاد الرتبة، وهو واجب الانفصال لذا جاز تقديره منفصلاً[٦]، وقيل: لم يفصل إلا لغرض،

---

(١) ينظر: الإملاء: ١٦٠/١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٨/٤، البحر المحيط: ٣١٧/٣، الدر: ٤٣٥/٣.
(٢) ينظر: الكشاف: ٦٣٩/١، البحر المحيط: ٣٧٧/٣.
(٣) ينظر: الدر: ٤٨٨/٣، التأويل النحوي: ١١٠٠/٢.
(٤) ومثلها الآية رقم (٢٥٤) من سورة البقرة.
(٥) ينظر: إعراب النحاس: ٢٦/١، الإملاء: ١٩، البحر: ٦٩/١.
(٦) ينظر: التصريح على التوضيح: ١٧٤/١.

وإذا حُذف فاتت الدلالة على ذلك الغرض[(١)]. وقال الحلبي: يجوز تقديره متصلاً لاختلاف الضميرين جمعاً وإفراداً وإن اتحدا رتبة[(٢)].
وأجاز أبو البقاء[(٣)] أن تكون (ما) نكرة موصوفة بمعنى شيء، والتقدير: ومن مال رزقناهم فيكون (رزقناهم) في محل جر صفة لما.
وأجاز النحاس[(٤)] أن تكون (ما) مصدرية، فلا تحتاج إلى عائد، فتكون (رزقناهم) صلة المصدر الحرفي والتقدير: (من رزقنا).
وقد خالف هذا الرأي وهو كون (ما) مصدرية أبو البقاء[(٥)]، وأبو حيان[(٦)] فلم يجيزا أن تكون (ما) مصدرية؛ لأنه على هذا لا يكون في رزقناهم ضمير محذوف، بل (ما) مع الفعل بتأويل المصدر، ويكون ذلك المصدر المقدر بمعنى المفعول وهو تكلف والمصدر نفسه لا ينفق منه إنما ينفق من المرزوق.
كذلك لم يجز أبو حيان أن تكون (ما) نكرة موصوفة، فيكون التقدير ومن شيء، رزقناهموه، وهو ضعيف المعنى بعد عموم المرزوق الذي ينفق منه[(٧)].

٢- قال تعالى: ﴿ قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ [البقرة: ٣٢].

(ما علمتنا). (ما) اسم موصول بمعنى الذي، (علمتنا) صلة اسم الموصول، والعائد محذوف تقديره علمتناه، وعلّم بمعنى معلوم أي لا معلوم لنا إلا الذي علمتناه[(٨)].
وأجاز العكبري أن تكون (ما) مصدرية أي علماً علمتناه[(٩)]، أو إلا بتعليمك[(١٠)].

٣- قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ [البقرة: ٣٦].

(مما كانا فيه) (ما) اسم موصول بمعنى الذي و(كانا فيه) الجمل الفعلية صلة اسم الموصول لها محل لها من الإعراب.
ويجوز أن تكون (ما) نكرة موصوفة والتقدير (من نعيم أو عيش) [(١١)]، فتكون الجملة

---

(١) ينظر: الدر: ٩٥/١.
(٢) ينظر: المصدر السابق، والموضع.
(٣) ينظر: الإملاء: ١٩.
(٤) ينظر: إعراب النحاس: ٢٦/١.
(٥) ينظر: الإملاء: ١٩، ٢٠.
(٦) ينظر: البحر: ٦٩/١.
(٧) ينظر: البحر: ٦٩/١.
(٨) ينظر: إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: ٣٦، الجامع لأحكام القرآن: ٣٢٦/١، البحر المحيط في التفسير: ٢٣٨/١، المجيد في إعراب القرآن المجيد: ٢٠١/١، الدر: ٢٦٦/١.
(٩) ينظر: الإملاء: ٣٦.
(١٠) ينظر: الجامع: ٣٢٦/١.
(١١) ينظر: الإملاء: ٣٨.

من كان واسمها وخبرها في محل جر[١].

٤- قال تعالى: ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥٧].

(ما رزقناكم) [٢].

ما اسم موصول. والعائد عليها محذوف تقديره ما رزقناكموه وشروط الحذف هنا موجودة.

وقيل (ما) مصدرية بمعنى المفعول أي مرزوقكم فلا تحتاج إلى تقدير ضمير.

واعتبارها اسماً موصولاً أظهر وأسبق إلى الذهن[٣].

٥- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ ﴾ [البقرة: ٧٦].

(بما فتح)

(ما) اسم موصول بمعنى الذي، و(فتح الله) صلة اسم الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد على الاسم الموصول محذف تقديره بما فتحه الله[٤]. وأجاز العكبري أن تكون (ما) مصدرية، وأن تكون نكرة موصوفة[٥].

ولكن كونها اسماً موصولاً أظهر وأولى، لأن الضمير في (به) يعود (ما) و(ما) المصدرية لا يعود عليها ضمير، وبذلك يبعد كونها مصدرية[٦].

٦- قال تعالى: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ٧٩ ﴾ [البقرة: ٧٩].

---

(١) ينظر: الدر: ٢٨٩/١.
(٢) ومثلها الآية رقم: (١٧٢) من سورة البقرة.
(٣) ينظر: البحر: ٣٤٧/١، المجيد في الإعراب: ٢٥٩/١.
(٤) ينظر: الإملاء: ٥٢، البحر: ٤٤١/١، المجيد في الإعراب: ٣٠٥/١.
(٥) ينظر: الإملاء: ٥٢.
(٦) ينظر: البحر: ٤٤٢/١.

(مما كتبت)
(ما) اسم موصول بمعنى الذي و(كتبت أيديهم) جملة صلة الموصول. والعائد على الاسم الموصول محذوف تقديره كتبته.
وأجاز العكبري أيضاً أن تكون (ما) مصدرية أي: من (كتبهم)، وأن تكون نكرة موصوفة[١]، والعائد فيها أيضاً محذوف، والأظهر أن تكون (ما) اسماً موصولاً[٢].

٧- قال تعالى: ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [البقرة: ٩٥].

(بما قدمت)
(ما) اسم موصول بمعنى الذي، والعائد عليها محذوف تقديره: (قدمته) وقدمت أيديهم صلة اسم الموصول لا محل لها من الإعراب.
وقيل: (ما) مصدرية فيكون مفعول (قدمت) محذوفاً، أي: بتقديم أيديهم الشر، ولا تحتاج إلى عائد.
وقيل: (ما) نكرة موصوفة، ولكن كونها اسماً موصولاً أرجح وأظهر[٣].

٨- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٣].

(إنما حَرَّم عليكم الميتة)
قرأ الجمهور: (حَرَّمَ) مشدداً مبنياً للمعلوم، و(الميتةَ) بالنصب. وقرأ ابن أبي عبلة[٤] برفع (الميتةُ) وما بعدها، والفعل (حَرّم) مبنياً للمعلوم. وقرأ أبو جعفر: [٥] (حُرِّم) مشدداً مبنياً لما لم يسمَّ فاعله.
وقرئ[٦] (حَرُم) بضم الراء دون تشديد، و(الميتةُ) بالرفع. فعلى قراءة الجمهور تكون (ما) كافة مهيئة هيأت (إن) لولايتها الجملة الفعلية، والفعل الماضي (حَرَّم) مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، و(الميتة) مفعول به[٧]، والجملة الفعلية من الفعل الماضي ومتعلقاته جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) ينظر: الإملاء: ٥٣.
(٢) ينظر: الدر: ٤٥٣/١.
(٣) ينظر: الإملاء: ٦٠، الجامع: ٣٥/٢، البحر: ٥٠٠/١.
(٤) ينظر: القراءة في الجامع: ٢١٠/٢، البحر: ١١٠/٢، الدر: ٢٣٥/٢، وبلا نسبة في المحرر: ٢٣٩/١، البيان: ١٢٧، إملاء ما من به الرحمن: ٨٣.
(٥) ينظر: القراءة في القراءات الشاذة: ١١، البحر: ١١٠/٢، الدر: ٢٣٥/٢، وبلا نسبة في معاني الفراء: ١٠١/٢، ١٠٢، ونسبت إلى أبي عبد الرحمن السلمي في المحرر: ٢٣٩/١.
(٦) قرأ بها أبو عبد الرحمن السلمي ينظر: البحر: ١١١/٢، الدر: ٢٣٥/٢، وغير منسوبة في الكشاف: ٣٥٨/١ والتفسير الكبير: ١٠/٣، ١١.
(٧) ينظر: معاني الفراء: ١٠١/٢، ١٠٢، معاني الزجاج: ٢٤٢/١، إعراب النحاس: ٩٠/١، المشكل: ١٥٦/١، البيان: ١٢٧، الإملاء: ٨٣، الجامع: ٢١٠/٢ – ٢١١، البحر: ١١٠/٢، الدر: ٢٣٥/٢.

- وعلى قراءة ابن أبي عبلة تكون (ما) اسماً موصولاً، والفعل الماضي (حَرَّم) صلة الموصول، والعائد محذوفاً تقديره: هو، والاسم الموصول وصلته في محل نصب اسم (إن)، و(الميتةُ) خبر إن[١].
- وعلى قراءة أبي جعفر: يجوز في (ما) وجهان:[٢] **الوجه الأول**: أن تكون (ما) اسماً موصولاً، والفعل (حُرِّم) صلة الموصول، والعائد على الاسم الموصول هو نائب الفاعل المستتر في الفعل. واسم الموصول وصلته في محل نصب اسم إن، و(الميتةُ) خبر إن.

الوجه الثاني: أن تكون (ما) كافة، فتكون (الميتةُ) نائب فاعل، والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

- وعلى قراءة أبي عبد الرحمن السلمي وهي (حَرُم) بلا تشديد، ورفع (الميتة) تحتمل (ما) الوجهين السابقين[٣] وهي إما أن تكون (ما) كافة، والفعل (حَرُم) لازم في هذه القراءة، و(الميتةُ) فاعل لـ(حَرُمَ).
أو تكون اسماً موصولاً، والفعل (حَرُمَ) صلته، والعائد عليه هو الضمير المستتر في الفعل، والاسم الموصول وصلته في محل نصب اسم إن، و(الميتةُ) خبر إن.
- ومعنى الآية على قراءة الجمهور يطابق قراءة الرفع، ففي قراءة الجمهور تفيد (إنما) معنى القصر، وهو تضمينه معنى (ما وإلا) أي: (ما حرم عليكم إلا الميتة...). وعلى قراءة الرفع أيضاً المعنى انحصار التحريم على الميتة والدم، لأن (ما) على هذه القراءة اسم موصول وقوله: (حرم عليكم) واقع اسماً لـ(إن) فيكون المعنى أن المحرم عليكم الميتة. كما يقول: إن المنطلق زيد وزيد المنطلق، وكلاهما يقتضي الانحصار على زيد[٤].

٩- قال تعالى: ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١٨١ ﴾[٥] [البقرة: ١٨١].

(بعد ما سمعه)

(ما) مصدرية، أي بعد سماعه، ويجوز أن تكون موصولاً بمعنى الذي[٦]، فإذا كانت مصدرية فالفعل بعدها في تأويل مصدر تقديره: (بعد سماعه) في محل جر بالإضافة. وإذا كانت اسماً موصولاً يكون الفعل بعدها لا محل له من الإعراب لوقوعه صلة للموصول. والهاء في (سمعه) تعود على الاسم الموصول[٧].

---

(١) ينظر: إعراب النحاس: ٩٠/١، مشكل إعراب القرآن: ١٥٦/١، البيان: ١٢٧، المحرر: ٢٣٩/١، الإملاء: ٨٣، الجامع: ٢١٠/٢، ٢١١، البحر: ١١٠/٢، الدر: ٢٣٥/٢.
(٢) ينظر: معاني الفراء: ١٠١/١، ١٠٢، المحرر: ٢٣٩/١، الإملاء: ٨٣، البحر: ١١١/٢، الدر: ٢٣٥/٢.
(٣) ينظر: البحر المحيط: ١١١/٢، الدر: ٢٣٦/٢.
(٤) ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي: ٤٠٢، ٤٠٣.
(٥) ينظر: البيان: ١٢٦، البحر: ٩٢/٢، الدر: ٢٢٠/٢.
(٦) ينظر: الإملاء: ٨٦، الدر: ٢٦٣/٢.
(٧) ينظر: الدر: ٢٦٣/٢.

١٠- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

(كما كتب)

في الكاف أربعة أوجه إعرابية، وعلى هذه الأوجه يكون الحكم على (ما) هل هي مصدرية أو اسم موصول.

الوجه الأول: أنها في محل نصب صفة لمصدر محذوف أي: كتب كتباً مثل ما كتب.

الوجه الثاني: أن الكاف في موضع حال من المصدر المعرفة أي: كتب عليكم الصيام الكتب مشبهاً ما كتب.

و(ما) على هذين الوجهين مصدرية. ويكون الفعل بعدها في تأويل مصدر.

الوجه الثالث: أن تكون الكاف نعتاً لمصدر من لفظ الصيام أي: صوماً مثل ما كتب.

وما على هذا الوجه بمعنى الذي أي: صوماً مماثلاً للصوم المكتوب على من قبلكم.

الوجه الرابع: أن تكون في محل نصب على الحال من الصيام، أي مشبهاً ما كتب وتكون (ما) على هذا الوجه (موصولة) أي: مشبهاً الذي كتب، والعامل فيها "كتب" لأنه عامل في صاحبها[١].

إذن لـ(ما) في قوله: (كما) وجهان، الأول وهو الأظهر أن تكون حرفاً مصدرياً، والثاني أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي[٢].

١١- قال تعالى: ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

(ما هداكم)

في (ما) وجهان: **الوجه الأول**: أنها مصدرية و هو الأظهر، أي على هدايتكم، فما المصدرية والفعل الماضي بعدها مؤولة بمصدر في محل جر بـ(على).

الوجه الثاني: أنها بمعنى الذي وفيه بعد من وجهين، الأول: حذف العائد على (ما) أي: على الذي هداكموه وقدر منصوباً لا مجروراً بإلى، ولا باللام، لأن حذف المنصوب أسهل من حذفه مجروراً.

الثاني: حذف مضاف به يصح به معنى الكلام، تقديره: على اتباع الذي هداكموه أو ما أشبهه[٣].

---

(١) ينظر: البيان: ١٣٢، الإملاء: ٨٧، البحر: ١٧٨/٢ – ١٧٩، الدر: ٢٦٧/٢، ٢٦٨.
(٢) ينظر: البحر: ١٧٩/٢.
(٣) ينظر: البحر: ٢٠٤/٢، الدر: ٢٨٨/٢، ٢٨٩.

١٢- قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

(ما كتب الله)

(ما) اسم موصول بمعنى الذي، و(كتب) صلة اسم الموصول لا محل له من الإعراب، والعائد على الاسم الموصول محذوف تقديره: (كتبه) والله أعلم.

ويجوز أن تكون (ما) مصدرية أيضاً، فيكون الفعل (كتب) في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به، والتقدير: وابتغوا المكتوب.

١٣- قال تعالى: ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ [البقرة: ١٩٤].

يجوز في (ما) وجهان: أحدهما: أن تكون مصدرية فلا تحتاج إلى عائد، والفعل بعدها في تأويل مصدر، والتقدير: بمثل اعتدائه في محل جر بالإضافة.

الثاني: أن تكون (ما) موصولة بمعنى الذي، والعائد محذوفاً تقديره: بمثل ما اعتدى عليكم به، وجاز حذفه لأن المضاف إلى الموصول قد جر بحرف جُر به العائد، واتحد المتعلقان[١].

١٤- قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ﴾ [ألبقرة: ١٩٨].

(كما هداكم)

(ما) مصدرية، و(ما) والفعل (هداكم) في تأويل مصدر في محل جر بالكاف والتقدير: كهدايته إياكم[٢].

وأجاز الزمخشري[٣] وابن عطية[٤] والقرطبي[٥] أن تكون (ما) أيضاً كافة للكاف عن

---

(١) ينظر: الدر: ٣١٠/٢.
(٢) ينظر: البحر: ٢٩٩/٢، النهر: ١٦٤/١، الدر: ٢٣٣/٢، ٣٣٣.
(٣) ينظر: الكشاف: ٤١١/١.
(٤) ينظر: رأي ابن عطية في البحر: ٢٩٩/٢، الدر: ٣٣٣/٢، ولم أجده في تفسيره.
(٥) ينظر: الجامع: ٤٢٣/٢.

العمل، فلا يكون للجملة التي بعدها محل من الإعراب بل إن وقع بعدها اسم رفع على الابتداء. وقد مُنع أن تكون (ما) كافة[١].
والأولى هو حمل (ما) على أن تكون مصدرية لإقرار الكاف على ما استقر لها من عمل الجر[٢].

١٥- قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٢٠٢ ﴾ [البقرة:٢٠٢].

(مما كسبوا)

يجوز في (ما) وجهان: [٣] **الوجه الأول**: أن تكون مصدرية، والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بمن أي: من كسبهم، ولا تحتاج إلى عائد.
الوجه الثاني: أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي، فيكون الفعل (كسبوا) وقع صلة لاسم الموصول لا محل له من الإعراب، والعائد على الاسم الموصول محذوفاً تقديره: (كسبوه).

١٦- قال تعالى: ﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٢٥ ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

(بما كسبت)

يجوز في (ما) ثلاثة أوجه: [٤]
الأول: أن تكون (ما) موصلة بمعنى الذي، فيكون الفعل (كسبت) صلة اسم الموصول لا محل له من الإعراب، والعائد على الاسم الموصول محذوفاً، أي: كسبته، ويرجح هذا أنها بمعنى الذي أكثر من كونها مصدرية[٥].
الثاني: أن تكون (ما) مصدرية، ويُحسِّن هذا الوجه مقابلته بالمصدر وهو اللغو، أي: لا يؤاخذكم باللغو ولكن بالكسب، فيكون الفعل الماضي الواقع بعد (ما) في تأويل مصدر في محل جر بحرف الجر.
الثالث: أن تكون (ما) نكرة موصوفة، والعائد محذوفاً، وهو ضعيف. وفي هذا الوجه حذف تقديره: ولكن يؤاخذكم في أيمانكم بما كسبت قلوبكم فحذف لدلالة ما قبله عليه. والفعل الماضي في محل جر صفة.

١٧- قال تعالى: ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗا ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

---

(١) ينظر: البحر: ٢٩٩/٢، الدر: ٣٣٣/٢.
(٢) ينظر: البحر: ٢٩٩/٢.
(٣) ينظر: البحر: ٣١٢/٢، الدر: ٣٤٣/٢.
(٤) ينظر: هذه الأوجه في الإملاء: ١٠٢، البحر المحيط: ٤٤٥/٢، الدر المصون: ٤٣٢/٢، اللباب في علوم الكتاب ٩٤/٤.
(٥) ينظر: الدر المصون: ٤٣٢/٢.

(ما خلق الله) يجوز في (ما) **وجهان:**[١] **الأول:** وهو الأظهر: أنها اسم موصول بمعنى الذي، فيكون (خلق) صلة اسم الموصول لا محل له من الإعراب، والعائد على الاسم الموصول محذوفاً تقديره: خلقه.

الثاني: أنها نكرة موصوفة، والعائد أيضاً محذوف تقديره: خلقه، والجملة الفعلية من الفعل الماضي وتعلقاته في محل نصب صفة.

١٨- قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

(ما آتيتم)

قرأ القراء السبعة غير ابن كثير (آتيتم) بالمد والمعنى أعطيتم.

وقرأ ابن كثير (ما أتيتم) بالقصر أي بدون مد والمعنى: جئتم وفعلتم[٢].

و(ما) في الوجهين: اسم موصول بمعنى الذي، و(آتيتم) صلة اسم الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد على الموصول محذوف. وإذا كانت بمعنى أعطى احتاج ذلك إلى تقدير حذف ثانٍ؛ لأن (أعطى) متعدية لاثنين، والتقدير: ما آتيتموهن إياه فـ(هن) هو المفعول الأول لأنه فاعل في المعنى، والعائد على الموصول هو الثاني (إياه) لأنه هو المفعول في المعنى[٣].

وعلى قراءة القصر أجاز أبو علي الفارسي[٤] أن تكون (ما) مصدرية، والتقدير: إذا سلمتم الإتيان[٥]، والإتيان: المأتي مما يُبدَّل بسَوْقٍ أو نقد. وأجاز السمين الحلبي أن تكون (ما) مصدرية حتى مع قراءة المد على أن المصدر واقع موقع المفعول تقديره: إذا سلمتم الإعطاء، أي: المُعطى[٦].

١٩- قال تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾﴾ [البقرة: ٢٣٩].

(كما علمكم)

يجوز في (ما) وجهان:[٧]

الأول: وهو الظاهر أن تكون (ما) مصدرية، والفعل (علمكم) في تأويل مصدر في محل جر بحرف الجر، والتقدير: كتعليمكم.

الثاني: أن تكون (ما) موصولة، والمعنى: فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم، والعائد على الموصول محذوف تقديره: (علمكموه).

---

(١) البحر المحيط: ٤٥٧/٢، الدر: ٤٤١٢/٢، اللباب في علوم الكتاب: ١١٩/٤.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: ١٨٣: المحرر الوجيز: ٣١٣/١، التفسير الكبير: ١٠٧/٦، البحر المحيط: ٥٠٩/٢.

(٣) ينظر: البحر المحيط: ٥٠٩/٢ – ٥١٠، الدر: ٤٧٤/٢ – ٤٧٥، اللباب في علوم الكتاب: ١٨٧/٤.

(٤) ينظر: الحجة: ٤٤٦/١.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز: ٣١٣/١، البحر المحيط: ٥١٠/٢، الدر: ٤٧٥/٢.

(٦) ينظر: الدر: ٤٧٥/٢.

(٧) ينظر: البحر: ٥٥١/٢، الدر: ٥٠١/٢، اللباب: ٢٣٩/٤.

٢٠- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

(ما أنفقوا) يجوز في ما وجهان: [١]

الأول: أن تكون (ما) اسماً موصولاً، والفعل (أنفقوا) صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والعائد محذوف، والتقدير: (ما أنفقوه).

الثاني: أن تكون (ما) مصدرية، و(ما) والفعل بعدها في تأويل مصدر، والتقدير: (لا يتبعون إنفاقهم) في محل نصب مفعول به. ولا تحتاج إلى عائد.

٢١- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۖ وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٤].

(ما كانوا يفترون)
يجوز في (ما) وجهان: [٢]

الوجه الأول: أن تكون (ما) مصدرية، فتكون (ما) والفعل الماضي بعدها في تأويل مصدر، والتقدير: كونهم يفترون، وهذا القول على أن لـ(كان) مصدراً، بينما يرى أبو البقاء أن صلة (ما) الفعل الواقع خبراً لكان، قال ذلك عند حديثه عن قوله تعالى: ﴿ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠]، وصلتها (يكذبون)، وليست كان صلتها لأنها الناقصة ولا يستعمل منها مصدر[٣].

وقد رد أبو حيان على هذا القول بأن من زعم أن كان الناقصة لا مصدر لها فمذهبه مردود، وقد كثر في كتاب سيبويه المجيء بمصدر كان الناقصة، والأصح أنه لا يلفظ به معها، فلا يقال: كان زيد قائماً كونا[٤].

الوجه الثاني: أن تكون (ما) موصولة بمعنى الذي، والفعل الماضي الناقص (كان) صلة الموصول، والعائد على الموصول محذوف تقديره: الذي كانوا يفترونه.

٢٢- قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٠].

١- **(ما عملت) يجوز في (ما) وجهان:**
الأول: وهو الأظهر أن تكون (ما) بمعنى الذي، و(عملت) صلة الموصول لا محل له من الإعراب والعائد محذوف تقديره: (عملته) [١].

---

(١) ينظر: البحر: ٦٦٠/٢، الدر: ٥٨٣/٢، ٥٨٤.
(٢) انظر: البحر المحيط ٨٣/٣، الدر: ٩٦/٣.
(٣) ينظر: الإملاء: ٢٤.
(٤) ينظر: البحر المحيط: ٩٨/١.

الثاني: أن تكون (ما) مصدرية، فيكون الفعل (عملت) في تأويل مصدر، وهذا المصدر واقع موقع المفعول تقديره: يوم تجد كل نفس عملها أي معمولها في محل نصب مفعول به، ولا حاجة لوجود عائد[٢].

ولا يجوز أن تكون (ما) شرطية هنا؛ لأن الفعل (تجد) قد وقع على (ما) [٣].

٢- وقوله تعالى: (وما عملت من سوء تَودُّ) الواو فيها قولان: **الأول:** أن تكون الواو واوَ العطفِ فتكون (ما) معطوفةً على (ما) التي قبلها فيجوز فيها الوجهان المذكوران في (ما) التي قبلها. أي: وتجد الذي عملته، أو وتجد عملها أي: معمولها.

فإذا كانت (تجد) متعدية لاثنين، فالثاني محذوف، أي: وتجد الذي عملته من سوء محضراً، أو تجد عملها محضراً، وإن كانت (تجد) متعدية لواحد، فالحال من الموصول محذوفه أي: تجده محضراً أي: في هذه الحال. وعلى هذا يكون للجملة من قوله: (تودُّ) **ثلاثة أوجه:**

١- أن تكون حالاً من فاعل (عملت) أي وما عملته حال كونها وادة أي: متمنية البعد عن السوء.

٢- أن تكون صفة للسوء والتقدير: وما عملت من سوء الذي تود أن يبعد بينها وبينه.

٣- أن تكون مستأنفة أخبر الله عنها بذلك.

القول الثاني في الواو:

أن تكون الواو استئنافية وليست بعاطفة، فتكون (ما) في محل رفع مبتدأ، وهي اسم موصول بمعنى الذي، والفعل الماضي (عملت) صلة الموصول، والعائد على الموصول محذوف تقديره: عملته، والخبر قوله: (تودُّ) [٤].

ومنع النحاس[٥]، وَ الواحدي[٦]، وَالزمخشري[٧]، وَابن عطية[٨] أن تكون (ما) شرطية في هذه الآية، وجعلوا علة المنع عدم جزم الفعل الواقع جواباً وهو قوله: (تودُّ) حيث جاء الفعل مرفوعاً، ولم يقرأ أحد إلا بالرفع، فكان هذا دليلاً على أن (ما) اسم موصول.

---

(١) ينظر: المحرر: ٤٢١/١، الإملاء: ١٣٨/١، البحر المحيط: ١٠١/٣، الدر: ١١٦/٣.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ٩٨/١، الدر: ١١٦/٣.
(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٠٦/١.
(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ١٩٣/١، الكشاف: ٥٤٦/١، المحرر: ٤٢١/١، البيان: ١٧٨ – ١٧٩، التفسير الكبير: ١٥/٨، الجامع: ٦١/٤، ٦٢، البحر المحيط: ٩٩/٣، الدر: ١١٧/٣.
(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٥٠/١.
(٦) ينظر: رأيه في المحرر: ٤٢١/١.
(٧) ينظر: الكشاف: ١٩٣/١.
(٨) ينظر: المحرر: ٤٢١/١.

إلا أن أبا حيان ذكر بأن علة المنع ليس كما ذكروا فرفع الفعل المضارع لا يمنع أن يكون ما قبله شرطاً، فإذا كان فعل الشرط ماضياً، والجواب مضارعاً جاز في ذلك المضارع الجزم والرفع، وقد سمعا من العرب، فمثال الرفع قول زهير[(١)]:

وإنْ أتَاه خَلَيلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ لا غائِبٌ مالي ولا حَرِمُ[(٢)]

ومثال الجزم قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ [هود: ١٥].

وزعم بعضهم أن الجزم مختص بـ(كان)؛ لأنها أصل الأفعال الناسخة ولا يجوز ذلك مع غيرها من الأفعال إلا أن ظاهر كلام سيبويه[(٣)] والجماعة أنه لا يختص بـ(كان) بل سائر الأفعال الأخرى، وأنشد سيبويه[(٤)] للفرزدق[(٥)].

دَسَّتْ رسولاً بأن القومَ إن قَدروا عليك يَشْفُوا صدوراً ذات توغيرِ[(٦)]

وغيره الكثير من الأبيات فدل على أن الرفع والجزم مسموعان من العرب وإن اختلفت تأويلات النحويين فيها. حيث اختلف المتقدمون في تخريج الرفع فذهب سيبويه[(٧)] إلى أن ذلك على سبيل التقديم فالنية بالمرفوع التقديم، ويكون ذلك دليلاً على الجواب وليس نفس الجواب لأن جواب الشرط محذوف عنده.

وذهب المبرد[(٨)] والكوفيون إلى أنه هو الجواب، وحذفت منه الفاء. وقال بعضهم: إنه لم يظهر لأداة الشرط تأثير في فعل الشرط لأن فعل الشرط ماضي فضعف عن العمل في فعل الجواب، فيكون المضارع هو الجواب بنفسه من غير نية تقديم ولا على إضمار الفاء. وقد ضَعَّف أبو حيان المذهبين الأخيرين.

إذن مما تقدم يتضح أن رفع الفعل المضارع لا يمنع أن يكون ما قبله شرطاً إلا أنه امتنع أن يكون قوله تعالى: (وما عملت) شرطاً لسبب آخر، وليس لكون الفعل المضارع (تودّ) جاء مرفوعاً وإنما ذلك على ما اتضح من مذهب سيبويه من أن النية بالمرفوع التقديم، فيكون ذلك دليلاً على الجواب وليس نفس الجواب[(٩)].

---

(١) زهير بن أبي سُلمى بن أبي ربيعة بن رباح بن الحارث من قبيلة مزينة من مصر، شاعر جاهلي من أسرة كل أفرادها شعراء، شهد حرب داحس و الغبراء، وعُرف بصاحب الحوليات، وهو من أصحاب المعلقات. ينظر ترجمته: الشعر والشعراء: ٣٣ – ٣٥، معجم الشعراء الجاهليين: ١٥٤.

(٢) البيت من البسيط، ينظر: ديوان الشاعر: ٥٨، الكتاب: ٦٦/٣، المقتضب: ٧٠/٢، جمهرة اللغة: ٩٤/١، الخزانة: ٥٠/٩، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه: ١٦٥، وشرح الأشموني: ٢٥٨/٣، الهمع: ٤٥٩/٢، والشاهد فيه: رفع (يقول) على نية التقديم.

(٣) ينظر: الكتاب: ٦٨/٣، ٦٩.

(٤) ينظر: الكتاب: ٦٩/٣.

(٥) تقدم التعريف بالفرزدق.

(٦) البيت من البسيط، ينظر ديوان الشاعر: ١٢٩، الكتاب: ٦٩/٣، اللسان: (و. غ. ر) ٣٥٠/١٥.

(٧) ينظر: الكتاب: ٦٨/٣.

(٨) ينظر: المقتضب: ٦٨/٢، ٧٠.

(٩) فصل أبو حيان كثيراً في هذه المسألة في أن المضارع (تود) إذا نوي به التقديم على رأي سيبويه أدى ذلك إلى تقديم المضمر على المظهر، وهذا لا يجوز ينظر: البحر: ٩٩/٣ – ١٠١.

وأجاز الأنباري[١]، وأبو البقاء[٢] أن تكون (ما) من قوله: (وما عملت) شرطية في محل رفع مبتدأ، ويكون الفعل الماضي (عملت) في محل جزم فعل الشرط، و(تود) جواب الشرط على تقدير الفاء أي: (فهي تود) وهو خبر المبتدأ وقد أشار إلى هذا الوجه ابن عطية إلا أنه ضعفه حيث قال: "والشرط يقتضي جزمه اللهم إلا أن يقدر في الكلام محذوف (فهي تود) في ذلك ضعف"[٣].

وهذا الوجه أعني إضمار الفاء موافق لرأي المبرد[٤]. إلا أن الأنباري رجح أن تكون (ما) اسماً موصولاً غير أنه لم يمنع أن تكون شرطية. وأضاف أبو البقاء وجهاً في جواز شرطية (ما) في هذه الآية وهو جواز أن يرتفع الفعل المضارع (تودّ) من غير تقدير حذف الفاء لأن فعل الشرط ماضٍ هنا، وإذا لم يظهر في فعل الشرط علامة الجزم جاز في جواب الشرط الجزم والرفع.

ويظهر هنا أن أبا البقاء موافقاً أيضاً للقول الثالث الذي ذكرته سابقاً وهو أن الفعل المضارع هو الجواب بنفسه من غير نية التقديم، وعلى إضمار الفاء وقد وضحت السبب في ذلك.

كما أن الفراء[٥] أجاز أن تكون (ما) شرطية بشرط ألا تُعطف (ما) على (ما) التي قبلها بحيث تكون الواو استئنافية وبالتالي لا عمل للفعل (تجد) على (ما)، فيكون الفعل (عملت) في محل جزم فعل الشرط، ويكون الفعل (تودّ) بالفتح وهو ما عبر عنه بقوله: "ولو استأنفتها فلم توقع عليها (تجد) جاز الجزاء تجعل (عملت) مجزومة، ويقول في تودّ: تودَّ بالنصب وتودِّ"[٦].

وقرأ عبد الله بن مسعود[٧]: (وما عملت من سود ودت) بلفظ الماضي وعلى هذه القراءة **يجوز في (ما) وجهان: الأول:** أن تكون (ما) شرطية وفي محلها وجهان إما أنها في محل نصب بالفعل بعدها والتقدير: أي شيء عملت من سوء ودتْ، والفعل الماضي (ودتْ) جواب الشرط، والاحتمال الثاني: أنها في محل رفع مبتدأ والعائد على المبتدأ محذوف تقديره (عملته).

وقد أجاز النحاة[٨] على هذه القراءة أن تكون (ما) شرطية ولم يمنع أحد ذلك.

---

(١) ينظر: البيان: ١٧٨ – ١٧٩.
(٢) ينظر: إملاء ما من به الرحمن: ١٣٨.
(٣) المحرر: ٤٢١/١.
(٤) ينظر: المقتضب: ٦٨/٢.
(٥) ينظر: معاني القرآن: ٢٠٦/١، ٢٠٧.
(٦) معاني الفراء: ٢٠٦/١.
(٧) ينظر: القراءة في معاني الفراء: ٢٠٧/١، الكشاف: ٥٤٦/١، البحر: ١٠١/٣، ونسبت إلى عبد الله بن مسعود وابن أبي عبلة في الدر: ١٢٣/٣، وغير منسوبة في إعراب القراءات الشاذة: ١٥٧/١.
(٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٠٧/١، الكشاف: ٥٤٦/١، البحر: ١٠١/٣، الدر: ١٢٣/٣.

الثاني: أن تكون (ما) موصولة بمعنى الذي في محل رفع مبتدأ والفعل الماضي (عملت) صلة الموصول، والعائد محذوفاً تقديره: (عملته) والفعل الماضي (ودت) خبر المبتدأ[١]. وقد اختار هذا الوجه الزمخشري حيث قال: "لكن الحمل على الابتداء والخبر أوقع في المعنى لأنه حكاية الكائن في ذلك اليوم وأثبت لموافقة قراءة العامة"[٢].

إلا أن الزمخشري لم يشكك في صحة شرطية (ما) على قراءة عبد الله بن مسعود غير أنه رجح كونها موصولة.

٢٣- قال تعالى: ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ [آل عمران: ٦١].

(من بعد ما جاءك)

(ما) اسم موصول بمعنى الذي، والفعل الماضي (جاءك) صلة اسم الموصول، والعائد على الموصول هو الضمير المستتر في (جاءك) أي: من بعد الذي جاءك هو[٣].

ولم يجز أبو البقاء أن تكون (ما) مصدرية، لأن (ما) المصدرية على قول سيبويه والجمهور لا يعود إليها ضمير، وفي الفعل الماضي هنا (حاجك) ضمير الفاعل، وليس بعده ما يصح أن يكون فاعلاً، فالعلم من قوله: (من بعد ما جاءكم من العلم) لا يجوز أن تكون فاعلاً لأن (من) لا تزاد في الواجب[٤].

ويُخرج على رأي الأخفش[٥] أن تكون (ما) مصدرية، و(من) زائدة فهو لا يشترط في زيادتها شروطاً أي: من بعد ما جاءك العلم أي: بعد مجيء العلم إياك[٦].

فما على

هذا الوجه مع الفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالإضافة.

٢٤- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

---

(١) ينظر: الدر: ١٢٤/٣.
(٢) الكشاف: ٥٤٦/١.
(٣) ينظر: الإملاء: ١٤٤، ١٤٥، البحر المحيط: ١٨٧/٣ – ١٨٨، الدر: ٢٢٣/٣.
(٤) ينظر: الإملاء: ١٤٤، ١٤٥.
(٥) ينظر: رأيه في معاني القرآن للأخفش: ٢٧٢/١، ٢٧٣، المغني: ٣١٨، الدر: ٢٢٣/٣.
(٦) ينظر: إعراب ما من به الرحمن: ١٤٥/١، البحر المحيط: ١٨٧/٣، ١٨٨، الدر: ٢٢٣/٣.

(على ما فعلوا) يجوز في (ما) وجهان[١] الأول: أن تكون (ما) اسماً موصولاً بمعنى الذي، فيكون الفعل (فعلوا) صلة للموصول، والعائد على الموصول محذوفاً تقديره: فعلوه.

الثاني: أن تكون (ما) حرفاً مصدرياً، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (فعلوا) والتقدير: ولم يصروا على فعلهم في محل جر بحرف الجر، وجملة (فعلوا) لا محل لها لأنها صلة الموصول الحرفي.

٢٥- قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

(لما أصابهم): يجوز في (ما) أن تكون اسماً موصولاً، ويجوز أن تكون مصدرية، وأن تكون نكرة موصوفة[٢].

فعلى اعتبار (ما) اسماً موصولاً يكون الفعل (أصابهم) وقع صلة للموصول لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وهو العائد على (ما) وهو الرابط في جملة الصلة.

وعلى اعتبار (ما) مصدرية، تؤول هي والفعل بعدها بمصدر والتقدير: لإصابتهم في سبيل الله في محل جر باللام، وجملة (أصابهم) لا محل لها لأنها صلة الموصول الحرفي.

وعلى اعتبار (ما) نكرة موصوفة، يكون الفعل الماضي (أصابهم) في محل جر صفة، والعائد الضمير المستتر في الفعل (أصابهم).

ولكن لا أرى جواز أن تكون (ما) مصدرية لوجود العائد الذي في الفعل (أصابهم) وما المصدرية لا تحتاج إلى عائد.

٢٦- قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

(بما غلّ) (ما) اسم موصول بمعنى الذي، والفعل الماضي (غلّ) صلة الموصول، والعائد على الموصول محذوف تقديره: غلَّه.

ويجوز أن تكون (ما) مصدرية، وتكون على حذف مضاف أي: بإثم غلوله[٣] في محل جر بالإضافة.

(بما كسبت): يجوز في (ما) وجهان، الأول: أن تكون موصولة وهو الأظهر، والثاني أن تكون مصدرية، فإذا كانت موصولة، فالجملة الفعلية صلة لها، والعائد محذوف تقديره: (كسبته) وإذا كانت مصدرية فالجملة في تأويل مصدر، ولا عائد في الجملة.

---

(١) ينظر: البحر: ٣٤٩/٣، الدر: ٣٩٧/٣.
(٢) ينظر: الدر المصون: ٤٣١/٣.
(٣) ينظر: الدر: ٤٦٨/٣.

٢٧- قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨١].

(ما قالوا) يجوز في (ما) وجهان[١]: أحدهما وهو الظاهر أن تكون (ما) اسماً موصولاً بمعنى الذي، فيكون الفعل (قالوا) لا محل له من الإعراب لوقوعه صلة للموصول. والعائد على الموصول محذوف تقديره: قالوه.

الثاني: أن تكون (ما) مصدرية، فتكون (ما) والفعل بعدها في تأويل مصدر أي: قولهم، ويراد به إذ ذاك المفعول به أي: مقولتهم[٢].

٢٨- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨٢].

(ما) اسم موصول بمعنى الذي، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة فعلى اعتبار (ما) موصولة اسمية يكون الفعل (قدمت) لا محل له من الإعراب والعائد محذوف تقديره: بما قدمته.

وعلى اعتبار (ما) نكرة موصوفة يكون الفعل (قدمت) في محل جر صفة والعائد كذلك محذوفاً. والتقدير: بشيء قدمته أيديكم.

إلا أن جعل (ما) نكرة موصوفة فيه ضعف حيث أنه لا يناسب المعنى، فالمقام يقتضي الإخبار عما اقترفوه من السيئات التي لا تعد، فلا يعلمها إلا الله وهذا المقام لا يناسبه إلا أن تكون (ما) اسماً موصولاً لأنه يعبر عن الإبهام والعموم. أما النكرة الموصوفة فهي تعبر عن شيء بعينه لا تتعداه[٣].

- **كما جاء الفعل الماضي صلة لـ(ما) المصدرية في (كلما).** و(كلما) ظرف يقتضي التكرار مركب من (كل) و(ما) المصدرية، وناصب (كلما) الجواب، ولا يأتي بعد (كلما) إلا فعل ماضي، وكذلك الجواب[٤].

و(ما) في (كلما) محتملة وجهين:

الأول: أن تكون (ما) حرفاً مصدرياً نائباً عن الزمان، فتكون الجملة بعدها صلة، ولا عائد في الجملة.

الثاني: أن تكون (ما) اسماً نكرة بمعنى وقت، والجملة بعده في موضع الصفة وتحتاج إلى عائد.

والوجه الأول أظهر لكثرة مجيء الفعل الماضي بعدها؛ ولأن (ما) المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى، فاحتيج إلى جملتين إحداهما مترتبة على الأخرى.

- **ومما جاء من ذلك:-**

- قال تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ ﴾ [البقرة: ٢٠].

---

(١) ينظر: الإملاء: ١٦٧، البحر: ٤٥٦/٣، الدر: ٥١٤/٣.
(٢) ينظر: الدر: ٥١٤/٣.
(٣) ينظر: الدر: ٥١٤/٣ ــ ٥١٥.
(٤) ينظر: المغني: ٢٢٦/١، الهمع: ٤٩٩/٢.

(كل) في محل نصب على الظرف، والعامل فيها الجواب[١]، وهو قوله: (مشوا) و(ما) لها وجهان[٢] كما ذكرت، فعلى الوجه الأول: تكون (ما) مصدرية نائبة عن الظرف، والجملة الفعلية صلة لـ(ما)، والمصدر المؤول من (ما أضاء) في محل جر بالإضافة، والتقدير: كل إضاءة وهو على حذف مضاف، أي: كل وقت إضاءة، فقام المصدر مقام الظرف[٣].

وعلى الوجه الثاني: تكون (ما) نكرة موصوفة، ومعناها الوقت، والعائد محذوفاً، تقديره: كل وقت أضاء لهم فيه، والجملة الفعلية في محل جر صفة[٤].

والوجه الأول أظهر لما سبق توضيحه.

ومثلها: قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ﴾ [البقرة: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ [البقرة: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ﴾ [البقرة: ١٠٠].

وقوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ [آل عمران:٣٧].

- **ومن الحروف المصدرية التي وقع الماضي بعدها (أَنْ)**، وتكون صلتها على رأي الجمهور[٥] جملة فعلية فعلها متصرف سواء أكان مضارعاً أم ماضياً أم أمراً، نحو: أريد أن تفعل، وعجبت من أن أتيت، وأرسلت إليه أن افعل.

ومما جاء منها:

- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

(أن آتاه)

(أن) حرف مصدري، تلاه فعل ماضٍ وهو قوله: (آتاه)، و(أن) مع الفعل بعدها مفعول لأجله على حذف حرف العلة، أي: لأن آتاه[٦]، فيجوز في المصدر المؤول من (أن) و(آتاه) وجهان النصب والجر[٧]، أما النصب، فهو على حذف حرف الجر – وحذفه يطرد من (أن) – فيكون المصدر من (أن) والفعل بعدها (آتاه)، وتقديره:

---

(١) ينظر: المشكل: ١٢١/١، المحرر: ١٠٤/١، البيان: ٦٦، الإملاء: ٣٠.
(٢) ينظر: الدر: ١٧٩/١، ١٨٠، المغني: ٢٢٦/١.
(٣) ينظر: الإملاء: ٣٠، البحر: ١٤٧/١، الدر: ١٧٩/١، ١٨٠.
(٤) ينظر: الإملاء: ٣٠، الدر: ١٧٩/١، ١٨٠.
(٥) ينظر: الكتاب: ١٦٢/٣، شرح التسهيل: ٢٤٣/١، الارتشاف: ٩٩٥/٢، المقاصد: ٤١٧/١، التصريح على التوضيح: ١٤٨/١.
(٦) ينظر: الكشف والبيان: ٤٢٦/١، مشكل إعراب القرآن: ١٧٦/١، المحرر: ٣٤٦/١، البيان: ١٥٤، الإملاء: ١١٥، الدر: ٥٥٠/٢، إعراب القرآن وبيان معانيه: ٦٥٠/١ – ٦٥١.
(٧) سبق بيان هذه المسألة في مبحث التعدي واللزوم في مسألة التعدي بحذف حرف الجر.

(إيتاء)، مفعولاً لأجله – كما تم بيانه في بداية حديثي – ولابد هنا من تقدير حرف الجر قبل (أَنْ) لأن المفعول لأجله هنا نقص منه شرط، وهو عدم اتحاد الفاعل[١].

أما الجر فيكون المصدر المؤول (إيتاء) في محل جر بحرف الجر أي: لإيتائه.

وأجاز الزمخشري[٢] أن تشارك (أنْ) المصدرية (ما) المصدرية في النيابة عن الظرف[٣]، وخرج عليها هذه الآية قال: "حاج وقت أن آتاه الملك"[٤]. وفيه ضعف؛ لأن (أَنْ) في الآية صالحة للتعليل، وهذا المعنى مجمع عليه، فلا يعدل عنه[٥]. كما أن استعمالها في موضع التوقيت لا يعترف به كثير من النحويين[٦].

ويحتمل ما ذكره الزمخشري أن يكون على حذف مضاف، أي: وقت إيتائه، وهذا التقدير أيضاً فيه ضعف من جهة أن المحاجة لم تقع وقت إيتاءِ الله له الملك[٧].

- **وبعد الانتهاء من عرض ما وقع من الماضي صلة للموصول، وللمصدر الحرفي نلحظ ما يأتي:**

١- كثرة وقوع الماضي صلة للموصول، وَوقوعه فيها أكثر من وقوع المضارع صلة للموصول في السورتين.

٢- وقوع الماضي صلة للموصول من أكثر المواقع التي جاء فيها في السورتين.

٣- كثرة مجيء العائد مرفوعاً (فاعلاً)، وقلة مجيئه نائباً عن الفاعل.

٤- تنوع الفعل الماضي بعد صلة الموصول، فقد جاء مبنياً للمعلوم، ومبنياً للمفعول كما جاء فعلاً ناسخاً.

٥- قلة مجيء الفعل الماضي المبني لما لم يسمَّ فاعله صلة للموصول.

٦- حذف العائد الموصول قد يعلله النحويون بالتخفيف أو بطول الكلام.

٧- مراعاة النحويين للصناعة النحوية في توجيه جملة الصلة.

٨- كثرة حذف العائد على الموصول، وخاصة إذا كان منصوباً.

٩- جاءت (مَن) محتملة لأن تكون موصولة، وشرطية، وجاءت في مواضع أخرى موصولة فقط، إلا أن مجيئها محتملة للموصول والشرطية كان أكثر.

١٠-للقراءات القرآنية دور في توجيه الفعل الواقع بعد (ما)، و(مَن).

١١-جاءت (ما) اسماً موصولاً، وحرفاً مصدرياً في كثير من الآيات، كما جاءت محتملة للموصول، وللمصدرية، وللنكرة الموصوفة.

١٢-إذا خلت جملة الصلة من العائد تعين كون (ما) مصدرية.

---

(١) ينظر: الدر: ٥٥٠/٢.
(٢) ينظر: الكشاف: ٤٨٩/١.
(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٢٤٥/١، الارتشاف: ٩٩٤/٢، ٩٩٥، توضيح المقاصد والمسالك: ٤١٨/١.
(٤) الكشاف: ٤٨٩/١.
(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٢٤٦/١، توضيح المقاصد: ٤١٨/١.
(٦) ينظر: شرح التسهيل: ٢٤٦/١، الارتشاف: ٩٩٥/٢.
(٧) ينظر: الدر: ٥٥٠/٢ – ٥٥١.

فيما سبق وقع الفعل الماضي جملة لا محل لها من الإعراب، لأنه لم يقع موقع المفرد وهو الأصل في الجملة. والجملة إذا حلت محل المفرد أعربت إعرابه، فتكون في موضع الخبر، أو موضع الحال، أو موضع المفعول به، أو موضع المضاف إليه، أو النعت وما إلى ذلك، فيكون لها محل من الإعراب، وذلك بحسب الموقع الذي وقعت فيه.

فإن وقعت خبراً للمبتدأ كانت في محل رفع، وإن وقعت مفعولاً به كانت في محل نصب وإن وقعت مضافاً إليه كانت في محل جر وهكذا(١).

وقد وقع الفعل الماضي في هذه المواقع، وسأبدأ بوقوع الماضي خبراً، والخبر يكون خبراً للمبتدأ، أو خبراً لفعل ناقص، أو خبراً لـ(إن) وأخواتها. والجملة الفعلية هنا محلها الرفع إذا كانت خبراً للمبتدأ، أو خبراً لـ(إن) وأخواتها، والنصب إذا كانت خبراً للأفعال الناقصة.

أولاً: وقوع الماضي خبراً للمبتدأ:

الجملة الواقعة خبراً إما أن تكون نفس المبتدأ في المعنى أولا تكون، فإن كانت نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط يربطها به، نحو: هو زيد منطلق، وإذا لم تكن نفس المبتدأ في المعنى، فلابد لها من رابط يربطها بالمبتدأ(٢)، والرابط المتفق عليه خمسة أشياء: (٣)

١- **ضمير المبتدأ:** ويشترط أن يكون مطابقاً للمبتدأ(٤). والضمير العائد إما أن يكون مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً، فإن كان مرفوعاً لم يجز حذفه سواء أكان مبتدأ، أم فاعلاً أم غيره(٥)، فلا يجوز الزيدان قام، ولا الزيدون ضُرِب. وأجاز ابن عصفور(٦) حذفه إن كان مبتدأ، نحو: زيد هو قائم، لأنه لا يوجد مانع منه. وقال أبو حيان: لا يجوز لأنه إذا حذف (هو) وقلت: زيد قائم لم يعلم أن (هو) محذوف لصلاحية (قائم) أن يكون خبراً مستقلاً. وقد منع الخليل: ليس زيد قائم، على تقدير: هو قائم، وحذف (هو) لصلاحية نصب (قائم) فيكون الخبر(٧).

وإن كان العائد ضميراً منصوباً بغير فعل، لم يجز حذفه نحو: زيد كأنه أسد، أو بفعل ناقص لم يجز حذفه كذلك، نحو: الصديق كانه زيد. وإن كان فعلاً تاما، فإما أن يكون متصرفاً أو غير متصرف، فإن كان غير متصرف لم يجز حذفه، نحو: زيد

---

(١) ينظر: الجملة العربية: ١٩٥، ١٩٦.
(٢) ينظر: التذييل والتكميل: ٣٠/٤، ٣١، الارتشاف: ١١١٦/٣، الهمع: ٣١٦/١.
(٣) ينظر: المقرب: ٨٩ - ٩١، شرح الجمل لابن عصفور: ٣٥٠/١، البسيط: ٥٦١/١ – ٥٦٤، التذييل والتكميل: ٣٠/٤ – ٣٢، الارتشاف: ١١١٦/٣، ١١١٧، الهمع: ٣١٨/١ – ٣٢٠.
(٤) ينظر: الهمع: ٣١٦/١.
(٥) ينظر: التذييل والتكميل: ٤٠/١.
(٦) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٣٥٠/١.
(٧) ينظر: التذييل والتكميل: ٤١/٤.

مـا أحسـنه، وأجـازه الكسـائي[١] والفـراء[٢]. وإذا كـان الفعـل تامـاً متصـرفاً فمـذهب البصريين[٣] أنه لا يجوز حذفه إلا في الشعر، قال سيبويه: "ولا يحسن في الكلام أن تجعل الفعل مبنياً على الاسم، ولا تذكر علامة إضمار الأول، حتى يخرج من لفظ الإعمال في الأول، ومن حال بناء الاسم عليه، وتشغله بغير الأول حتى يمتنع من أن يكون يعمل فيه ولكنه قد يجوز في الشعر، وهو ضعيف في الكلام"[٤]. قال السيرافي: "يعني أنك إذا جعلت الاسم مبتدأ، وجعلت الفعل خبراً، والوجه أن يظهر الضمير الذي يعود على الاسم، حتى يخرج من لفظ ما يعمل في الأول يعني أنه قبيح أن تقول: زيد ضربت، لأن (ضربت) في لفظ ما يعمل في زيد لحذفك الضمير في اللفظ، ولابد من تقديره حتى يصح أن يكون خبراً للاسم الأول، إذ قد جعلت الاسم مبتدأ ولا يصح أن يكون الفعل خبراً له، حتى يكون فيه ما يعود إليه"[٥].

وذهب هشام من الكوفيين[٦] إلى أنه يجوز: زيد ضربت في الاختيار. وذهب الفراء[٧] وثعلب[٨] إلى أنه يجوز حذفه إذا كان المبتدأ اسم استفهام، أو كُلاًّ، أو كِلا، أو كلتا، وإن أدى حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه، فأجاز الفراء: أيهم ضربت ؟ برفع أي، وكل رجل ضربت[٩]. وجاز ذلك مع هذه الأسماء خاصة؛ لأن اسم الاستفهام مما له الصدارة في الكلام، ولا يجوز أن يتقدم ما بعده عليه، فأشبه الموصول في أن صلته لا تتقدم عليه، فكما يجوز حذف الضمير العائد على الاسم الموصول من الصلة، فكذلك يجوز أن يحذف من الجملة الواقعة خبراً[١٠].

وقال ابن عصفور[١١]: إن حذف الضمير من الجملة الواقعة خبراً لهذه الأسماء لا يجوز إذا أدى إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، وإن جاء شيء في الكلام فهذا شاذ لا يقاس عليه.

كما أجاز الفراء[١٢] الحذف في كل اسم له الصدارة في الكلام، نحو: (كم) و(أي)، وفي كل اسم لا يتعرف نحو: (مَنْ)، و(ما).

---

(١) ينظر: رأي الكسائي في الارتشاف: ١١١٩/٣، الهمع: ٣١٨/١.
(٢) ينظر: التذييل والتكميل: ٤٢/٤، الارتشاف: ١١١٩/٣.
(٣) ينظر: الكتاب: ٨٥/١، شرح السيرافي: ٣٧٩/١، شرح أبيات سيبويه: ٤٨، شرح الجمل لابن عصفور: ٣٥٠/١، البسيط: ٥٦٥/١.
(٤) الكتاب: ٨٥/١.
(٥) شرح السيرافي: ٣٧٩/١.
(٦) ينظر: رأيه في الارتشاف: ١١١٩/٣، الهمع: ٣١٧/١.
(٧) ينظر: معاني الفراء: ١٣٩/١ – ١٤٠، ونسب إليه في الارتشاف القول بعدم الجواز ينظر: ١١١٩/٣.
(٨) ينظر: مجالس ثعلب: ٥٨/١.
(٩) ينظر: التذييل والتكميل: ٤٣/٤.
(١٠) ينظر: التذييل والتكميل: ٤٤/٤.
(١١) ينظر: رأيه في المصدر السابق: ٤٤/٤.
(١٢) ينظر: رأيه التذييل والتكميل: ٤٥/٤، الهمع: ٣١٧/١.

وإذا كان الضمير العائد مجروراً، فإما أن يكون مجروراً بالإضافة، أو بحرف جر، فإن كان مجروراً بالإضافة فلا يجوز حذفه سواء أكان أصله النصب، نحو: زيد أنا ضاربه، أم لم يكن نحو: زيد قام غلامه[١]. وقيل: يجوز حذفه إذا كان مجرداً وأصله النصب[٢]. وإن كان مجروراً بحرف جر جاز إذا لم يؤد إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه نحو: (السمن منَوانِ بدرهم)، والتقدير: منوانِ منه بدرهم، فحذفت (منه) لفهم المعنى[٣]، وإن أدَّى لم يجز حذفه، نحو: زيد مررت به، فلا يجوز أن تقول: زيد مررت؛ لأن ذلك يؤدي إلى تهيئة (مررت) إلى العمل في زيد وقطعه عنه[٤].

وقال السيوطي[٥]: المختار من هذا كله الجواز بشرطين:

الأول: أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف، أو قرينة حالٍ، فإن لم يكن هناك ما يدل عليه فلا يجوز حذفه[٦].

الثاني: ألا يؤدي إلى رجحان عمل آخر بأن يؤدي إلى تهيئة العامل للعمل، وقطعه عنه، فمتى فقد أحد الشرطين لم يجز الحذف.

وما ذكره السيوطي هو الراجح، فمتى ما كان هناك دليلاً على المحذوف جاز حذفه، والعرب لا تحذف شيئاً حتى يكون معها ما يدل عليه[٧]. وإذا كان حذفه أيضاً لم يؤدِ إلى لبس، نحو: زيد ضربته في داره، ولا إخلال، نحو: زيد قام غلامه، فالحذف هنا يخل بالتعريف الذي استفاده الغلام منه. ولا إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه جاز الحذف[٨].

٢- **اسم الإشارة:** نحو قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾ [الأعراف: ٢٦].

٣- **تكرار المبتدأ بلفظه:** نحو: زيد قام زيد، وضعفه سيبويه[٩]. وأكثر ما يكون في مواضع التهويل والتفخيم، نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ ﴾ [الحاقة: ١، ٢] والتقدير: الحاقة أي شيء هي.

٤- **العموم:** بأن يكون موضع الضمير اسم جنس[١٠]، نحو: زيد نعم الرجل، فالرجل سد مسد الضمير لدلالته على العموم.

---

(١) ينظر: شرح الجمل: ٣٥٠/١، الارتشاف: ١١٢٠/٣.
(٢) ينظر: الارتشاف: ١١٢٠/٣، الهمع: ٣١٨/١.
(٣) ينظر: شرح الجمل: ٣٥١/١، الهمع: ٣١٦/١.
(٤) ينظر: المقرب: ٩٠، شرح الجمل: ٣٥١/١.
(٥) ينظر: الهمع: ٣١٨/١.
(٦) ينظر: البسيط: ٥٦٥/١.
(٧) ينظر: البسيط: ٥٦٥/١.
(٨) ينظر: التذييل والتكميل: ٤٦/٣.
(٩) ينظر: الكتاب: ٦٢/١.
(١٠) ينظر: البسيط: ٥٦٢/١.

٥- **عطف جملة بالفاء فيها ضمير المبتدأ على جملة خالية من الضمير، وهي خبر المبتدأ، نحو:** زيد جاءت هند فضربها، ففي ضربها ضمير الفاعل عائداً على المبتدأ[١].

- **ومما جاء من الأفعال الماضية واقعاً خبراً للمبتدأ:**

١- وقع خبراً لاسم الإشارة ومنه:

- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ﴾ [البقرة: ١١٤].

(أولئك)
اسم الإشارة في محل رفع مبتدأ، والخبر الجملة المنفية المكونة من الفعل الناسخ (ما كان لهم أن يدخلوها) [٢].

- قال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة:٢١٧].

جاءت الجملة الفعلية المكونة من الفعل الماضي ومتعلقاته **(حبطت أعمالهم)** خبراً لاسم الإشارة (أولئك) الواقع مبتدأ.

وفي الفعل (حبط) لغتان[٣]: الأولى: بكسر العين (حَبِط)، وهي الأشهر، والثانية: بفتح العين (حَبَط)، وبهذه اللغة قرأ أبو السمال في جميع القرآن[٤].

- قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

(تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) تلك: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، وقوله (فضلنا) الجملة الفعلية المكونة من الفعل الماضي ومتعلقاته في محل رفع خبر للمبتدأ (تلك) [٥].

أما الرسل فتعرب: عطف بيان ويجوز أن تكون صفة لـ(تلك) [٦].

وأجاز ابن عطية، والعكبري أن تكون (تلك) في محل رفع مبتدأ والخبر قوله: (الرسل) أما الفعل الماضي (فضلنا) فيكون في محل نصب حالاً من الرسل[٧].

مع إجازتهما للوجه الأول.

---

(١) ينظر: الارتشاف: ١١١٧/٣.
(٢) ينظر: الدر: ٧٩/٢.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة: (ح. ب. ط): ٢٢٨/٤، الدر: ٧٩/٢.
(٤) ينظر: الدر: ٧٩/٢.
(٥) ينظر: معاني الزجاج: ٣٣٣/١، البيان: ١٥٢، تفسير الكبير: م٣ ١٦٥/٦، الجامع لأحكام القرآن: ٢٥٠/٣.
(٦) البيان: ١٥٢.
(٧) ينظر: المحرر ٣٣٨/١، الإملاء: ١١٢.

٢- وقوعه خبراً لـ(ما) الاستفهامية ومنه:-

- قال تعالى: ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَا ﴾ [البقرة: ١٤٢].

(ما ولاهم): (ما) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية (ولاهم) المكونة من الفعل الماضي والفاعل المفعول به في محل رفع خبر للمبتدأ[١].

(١) ينظر: إعراب النحاس: ٢٨٢/١، الدر: ١٥٠/٢.

٣- وقوعه خبراً لـ(كم) الخبرية:

قال تعالى: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

(كم) هنا كم الخبرية للعدد ويراد بها الكثرة في محل رفع بالابتداء، وخبر الابتداء الجملة الفعلية المكونة من الفعل الماضي ومتعلقاته (غلبت فئة كثيرة) [(١)].

٤- وقوعه خبراً لـ(كل):

- قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

(كل آمن بالله).

(كل) مبتدأ، وخبر الابتداء الجملة الفعلية من الفعل الماضي (آمن بالله)، وهنا أفرد الضمير في (آمن) ولم يقل (آمنوا) بالجمع؛ لأنه حمل على لفظ (كل)، فلو حمل على المعنى لقال: آمنوا[(٢)]، فلفظ (كل) فيه إفراد لفظي وجمع معنوي، فيجوز أن نقول: كل القوم ضربته حملاً على لفظ (كل)، كما يجوز قول: كل القوم ضربتهم حملاً على المعنى[(٣)].

وقوله تعالى: (وقالوا) معطوف على الجملة الفعلية (آمن) [(٤)] في محل رفع.

- قال تعالى: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ [آل عمران: ٩٣].

الجملة الفعلية المكونة من الفعل الناسخ (كان حلا) وقعت خبراً لـ(كل) [(٥)].

٥- الجمل الواقعة بعد المبتدأ المحتملة أكثر من وجه:-

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ ﴾ [البقرة: ٦].

في (سواء) عدة وجوه إعرابية و عليها يكون إعراب الفعل الماضي (أأنذرتهم) الواقع بعدها.

الوجه الأول: أن تكون (سواء) مبتدأ، والجملة الفعلية المكونة من الفعل الماضي وما بعدها (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) في محل رفع خبر للمبتدأ، ولا حاجة إلى رابط يعود

---

(١) ينظر: المشكل: ١٧٤/١، البيان: ١٥٢، الإملاء: ١١٢.
(٢) المشكل في إعراب القرآن: ١٨٥/١، البيان: ١٦٨، الإملاء: ١٢٨.
(٣) ينظر: البيان: ١٦٨.
(٤) ينظر: الإملاء: ١٢٩.
(٥) ينظر: إعراب النحاس: ١٧١/١.

على المبتدأ؛ لأن الجملة الفعلية نفس المبتدأ في المعنى والتقدير: سواء عليهم الإنذار وتركه[١].

والهمزة في (أأنذرتهم) لفظها لفظ استفهام ومعناها الخبر، وتسمى هذه الهمزة همزة التسوية، والتسوية يستعمل معها ألف الاستفهام، و(أم) فلا تكون التسوية إلا مع (أم). وسميت بذلك؛ لأنه إذا قيل: أزيد في الدار أم عمرو فقد استويا عندك في أنه لا يعرف أيهما في الدار. مع تحقق وجود أحدهما لا محالة، و كذلك قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾ دخلت الألف و(أم) للتسوية. فقد استوى الإنذار وتركه في حق من سبق في علم الله أنه لا يؤمن[٢].

الوجه الثاني: أن تكون (سواء) خبراً مقدماً، ويكون الفعل الماضي (أأنذرتهم) والمعطوف عليه (أم لم تنذرهم) في محل رفع مبتدأ. وهو في تأويل مصدر بمعنى: سواء عليهم إنذارك وعدمه[٣].

وذكر ابن مالك أن (سواء) خبر واجب التقديم؛ لأن المعنى: سواء عليهم الإنذار وعدمه، فلو قدم (أأنذرتهم) لتوهّم السامع أن المتكلم مستفهم حقيقة، لكن هذا مأمون بتقديم الخبر[٤].

ومنع أبو علي الفارسي كون (أأنذرتهم) وما بعدها مبتدأ و(سواء) خبراً مقدماً؛ لأن الفعل لا يخبر عنه، وبأن (سواء) جاءت قبل الاستفهام وما قبل الاستفهام لا يدخل في حيزه[٥].

وأجيب عن هذا بأن الاستفهام هنا ليس استفهاماً حقيقياً، وإنما هو خبر من حيث المعنى. كما أن الفعل منزل منزلة المصدر، ونظير ذلك - أعني تنزيل الفعل منزلة المصدر – قولهم: (تسمع بالمعَيْديِّ خير من أن تراه) [٦]، فـ(تسمع) مبتدأ، وهو منزل منزلة (سماعك)، وقبله أن مقدرة، والذي حسَّن حذف (أن) من (تسمع) ثبوتها في (أن تراه).

---

(١) ينظر: معاني الزجاج: ٧٧/١، إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ١٧١/١، إعراب النحاس: ٢٧/١، مشكل إعراب القرآن: ١١٥/١، البيان: ٥٥، إعراب القرآن المجيد: ٩٥/١.
(٢) ينظر: معاني الزجاج: ٧٧/١، البيان: ٥٦.
(٣) ينظر: الكشاف: ١٦٢/١، المفصل في صنعة الإعراب: ٣١، الإملاء: ٣١، التفسير الكبير: م١ ٣٧/١ – ٣٨، شرح التسهيل: ٢٦٧/١، إعراب القرآن المجيد: ٩٥/١، الدر: ١٠٥/١، التصريح على التوضيح: ١٨٩/١ – ١٩٠.
(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٣٠١/١.
(٥) ينظر: الحجة لأبي علي: ١٧٥/١، التصريح على التوضيح: ١٨٩/١.
(٦) سبق تخريج المثل في مبحث التعدي واللزوم.

والفرق بين هذا المثال والآية ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾ أن تنزيل الفعل منزلة المصدر شاذ في المثال ومطرد في الآية؛ لأن تنزيل الفعل منزلة المصدر بلا حرف مصدري مطرد في باب التسوية، شاذ في غيرها[١].

الوجه الثالث: أن تكون (سواء) خبراً لـ(إن)، وقوله: (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) جملة في محل رفع فاعل. على أن (سواء) مصدر واقع موقع اسم الفاعل وهو (مستو) واسم الفاعل إذا وقع خبراً عَمِلَ عَملْ الفعل، فمستو يعمل عمل يستوى والتقدير: إن الذين كفروا مستوي عليهم إنذارك وعدمه[٢]. إلا أن في هذا الوجه خلاف حيث منع البصريون وقوع الجملة فاعلة، وأجازه هشام وثعلب وجماعة من الكوفيين، حيث أجازوا يعجبني يقوم زيد، وظهر لي أقام زيد أم عمرو.

وفصَّل الفراء في ذلك فقال: إن كانت الجملة معمولة لفعل من أفعال القلوب وعلق عنها جاز فيها أن تقع فاعلاً أو مفعولاً للذي لم يسمَّ فاعله، وإن لم يتحقق هذا الشرط فلا يجوز وقوعها هذا الموقع[٣].

والصحيح المنع مطلقاً. واعترض الرازي على هذا الوجه؛ لأن (سواء) اسم وتنزيله منزلة الفعل يكون تركاً للظاهر من غير ضرورة[٤].

الوجه الرابع: أجازه أبو البقاء وهو أن تكون (سواء) مبتدأ وجملة (أأنذرتهم) في محل رفع فاعلاً سد مسد الخبر، والتقدير: يستوي عندهم الإنذار وتركه. والكلام محمول على المعنى[٥].

إلا أن هذا الوجه فيه نظر؛ لأنه لم يعتمد إلا أن يقال إنه موضوع موضع الفعل أي يستوي، فلا يحتاج لعماد[٦].

والوجه الراجح الوجه الأول وهو كون (سواء) مبتدأ، والخبر قوله: (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) حيث أن المخبر عنه في هذا الوجه في اللفظ[٧].

كما أن الخبر يأتي كثيراً جملة فعلية، ويندر كون الجملة تأتي مبتدأة كما أن هذا الوجه لم يعترض عليه معترض.

أما الوجه الثاني وهو كون (سواء) خبراً مقدماً و(أأنذرتهم) مبتدأ فالمخبر عنه هنا ليس في اللفظ[٨] كما رأينا اعتراض أبي علي الفارسي عليه.

أما الوجهان الثالث والرابع فهما ضعيفان كما رأينا.

أما عن القراءات الجائزة في الفعل (أأنذرتهم) فهي: [١]

---

(١) ينظر: التصريح على التوضيح: ١٨٩/١ – ١٩٠.
(٢) ينظر: المشكل: ١١٥/١، الكشاف: ١٦٢/١، البيان: ٥٦، التفسير الكبير: م١: ٣٧/١ – ٣٨، الإملاء:٣١.
(٣) ينظر: البحر المحيط: ٧٧/١، إعراب القرآن المجيد: ٩٥/١.
(٤) ينظر: التفسير الكبير: م١ ج٣٧/١ – ٣٨.
(٥) ينظر: الإملاء: ٣١.
(٦) ينظر: إعراب القرآن المجيد: ٩٥/١.
(٧) ينظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج: ١٧٢/١.
(٨) ينظر: المصدر السابق: ١٧٢/١.

١- (أأنذرتهم) بتحقيق الهمزتين على الأصل، فالأولى همزة الاستفهام والثانية همزة (أفعل)، وهذا الوجه غير مختار لما فيه من استثقال الجمع بين همزتين، وهي لغة تميم، والجمهور حققها على الأصل.
٢- (أانذرتهم) على تحقيق الهمزة الأولى، وتخفيف الثانية: لجعلها بين بين وهي لغة الحجاز، وهذا قوي في القياس؛ لأنه يزول به استثقال الجمع بين الهمزتين.
٣- (أاأنذرتهم) بإدخال ألف بين الهمزتين، وتحقيقهما، فزادوا ألفاً لاستثقال الجمع بين الهمزتين.
٤- (أاانذرتهم) بإدخال ألف بين الهمزتين، وتحقيق الأولى، وتخفيف الثانية بجعلها بين بين.
٥- (أنذرتهم) بهمزة واحدة بحذف همزة الاستفهام وهو ضعيف وهي قراءة الزهري، وابن محيصن[٢].
٦- (عليهم انْذرتهم) على حذف الهمزة الأولى وإلقاء حركتها على الميم الساكنة قبلها. وهي قراءة أبيّ[٣].

٢- قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣ ﴾ [آل عمران: ٢ -٣].

اسم الجلالة (الله) مبتدأ وفي الخبر وجهان:-

الأول: أن تكون جملة (لا إله إلا الله) الخبر، وقوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ خبر آخر جيء بخبر بعد خبر[٤].

الثاني: أن تكون الجملة الفعلية – المكونة من الفعل الماضي والفاعل والمفعول به الخبر[٥] – فتكون (لا إله إلا هو) جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، ويجوز أن تكون حالاً إما من اسم الجلالة، وإما أن يكون صاحب الحال الضمير في (نزّل) تقديره: نزّل عليك الكتاب متوحدًا بالربوبية[٦].

ويجوز اعتبار (نزّل عليك الكتاب) جملة استئنافية في حال كون (لا إله إلا هو) الخبر[٧].

---

(١) ينظر: لهذه القراءات في كتاب التيسير في القراءات السبع: ٣١ – ٣٢، الكشف والبيان: ٧٤/١، الحجة لأبي علي: ١٧٨/١ – ١٨٠، البيان: ٥٦ – ٥٧، إعراب القرآن المجيد: ٩٣/١ – ٩٤، اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٢٢.
(٢) ينظر القراءات الشاذة لابن خالويه: ٢.
(٣) نسبها أبو حيان لأبيّ: ينظر: البحر: ٧٩/١.
(٤) ينظر: إعراب النحاس: ١٤٣/١، الإملاء: ١٢٩، الدر: ٦/٣.
(٥) ينظر: إعراب النحاس: ١٤٣/١، مشكل إعراب القرآن: ١٨٦/١، الدر: ٦/٣.
(٦) ينظر: الدر: ٦/٣.
(٧) ينظر: المصدر السابق: ١٥/٣.

وقرأ الجمهور الفعل الماضي. (نزّل) على تشديد الزاي ونصب الكتاب. وقرأ الأعمش والنخعي وابن أبي عبلة (نزل) على تخفيف الزاي ورفع الكتاب.

فعلى قراءة الجمهور يجوز في (نزّل) الأوجه الإعرابية المتقدمة الذكر، أما على قراءة التخفيف تكون (نَزَل) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب وهو الظاهر، كما يجوز أن تكون خبراً والعائد على المبتدأ محذوفاً تقديره: نَزَل الكتابُ من عنده[١].

٣- قال تعالى: ﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١١ ﴾ [آل عمران: ١١].

يجوز في اسم الموصول (الذين) وجهان وعليه يكون إعراب الفعل (كذّبوا).

الوجه الأول: أن يكون الاسم الموصول في محل جر عطفاً على آل فرعون.

فيكون (كذّبوا) في محل نصب حالاً وقد معه مقدرة، أو تكون جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب ذكرت لبيان وشرح حالهم.

الوجه الثاني: أن يكون الاسم الموصول في محل رفع بالابتداء، وخبره (كذَّبوا بآياتنا)[٢].

٤- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖ ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

(وطائفة قد أهمتهم):

(طائفة) مبتدأ والذي سوغ الابتداء بها مع كونها نكرة أنها موصوفة بصفة محذوفة أي: وطائفة من غيركم[٣].

وفي خبر الابتداء أربعة أوجه:-

الأول: وهو ما عليه أكثر النحويين أن تكون الجملة (قد أهمتهم أنفسهم) في محل رفع خبراً للمبتدأ[٤]. وقوله: (يظنون بالله غير الحق) في محل نصب حال من الضمير في (أهمتهم)[٥].

---

(١) ينظر: الدر: ١٥/٣.
(٢) ينظر: البيان: ١٧٣، الإملاء: ١٣٢، ١٣٣، الدر: ٣٩/٣ – ٤٠.
(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٣٠٨/١.
(٤) ينظر: معاني الفراء: ٢٤٠/١، المشكل: ٢١٥/١، البيان: ١٩٨، الإملاء: ١٦١، شرح التسهيل: ٣٠٨/١، الدر: ٤٤٦/٣.
(٥) الإملاء: ١٦١.

الثاني: يجوز أن يكون الخبر قوله تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ﴾، فتكون (قد أهمتهم أنفسهم) في محل رفع صفة لـ(طائفة) [١].

الثالث: أن يكون الخبر محذوفاً والتقدير: ومنكم طائفة، فتكون (قد أهمتهم) صفة لطائفة وكذلك جملة (يظنون). كما يجوز أن تكون (يظنون) حالاً من الضمير في (أهمتهم) أو من طائفة لتخصصه بالوصف. ويجوز اعتبار جملة (يظنون) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب[٢].

الرابع: أن يكون الخبر قوله: (يقولون)، والجملتان (قد أهمتهم) و(يظنون) كما ذكرت في الوجه الثالث[٣].

ويجوز في العربية نصب (طائفة) على إضمار فعل تقديره: (أهمت) [٤]، فتكون مثل قوله تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ [الأعراف: ٣٠] وقال الفراء في ذلك: "إذا رأيت اسماً في أوله كلام وفي آخره فعل قد وقع على راجع ذكره جاز في ذلك الاسم الرفع والنصب"[٥]. وهذه المسألة تدخل في باب الاشتغال.

٥- قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٦ ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

(كأين) من كنايات العدد، وتوافق (كم) في أمور منها: الدلالة على التكثير، والافتقار إلى التمييز، وتمييزها مجرور بـ(من) غالباً إلا أنه قد جاء تمييزها منصوباً والأكثر جره بمن[٦]. وهي هنا في محل رفع مبتدأ والجار والمجرور في الآية (من نبي) تمييز (كأين). أما عن خبر الابتداء فيتضح بعد تتبع القراءات الواردة في الفعل (قاتل) وتوجيهها، حيث اختلف في قراءة قوله تعالى (قاتل). فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (قُتِل معه) بضم القاف وكسر التاء على بناء الفعل لما لم يسمَّ فاعله من القتل.
وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (قاتل) بألف من القتال[٧].

---

(١) ينظر: معاني الفراء: ٢٤٠/١، المشكل: ٢١٥/١، إعراب العكبري: ١٦١، التفسير الكبير م٥ ٣٨/٩، الدر: ٤٤٧/٣.
(٢) ينظر: الكشاف: ٦٤٤/١.
(٣) ينظر: الدر: ٤٤٧/٣.
(٤) ينظر: المشكل: ٢١٥/١.
(٥) معاني الفراء: ٢٤٠/١.
(٦) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣٨٦/٢، ارتشاف الضرب: ٧٨٩/٢.
(٧) ينظر: لهذه القراءة في كتاب السبعة: ٢١٧، الحجة لابن خالويه: ١١٦، الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٥٩/١.

وقرأ قتادة[١]: (قُتّل) بضم القاف وتشديد التاء[٢].

وحجة من قرأ (قُتِل) أن المراد من هذه الآية حكاية ما جرى لسائر الأنبياء قبلهم ليقتدوا بهم[٣]، حيث قال سبحانه: ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وحجة من قرأ (قاتل) ترغيب من كان مع النبي ﷺ في القتال، وأن المقاتل قد مُدح كما مدح المقتول، حيث قال سبحانه. ﴿ وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، فوجب أن يكون المذكور هو القتال، فعن سعيد بن جبير[٤] وغيره أنه قال: ما قتل نبي في القتال[٥].

أما عن توجيه هذه القراءات نحوياً وتوضيح إعرابها كالتالي:-

وجه قراءة (قُتل) بضم القاف وكسر التاء يحتمل وجهين:[٦]

التوجيه الأول: أن الفعل (قُتِل) مسنداً إلى ضمير (النبي) [٧]، فيكون الإعراب كالتالي:

الأول: (قُتِل) فعل ماضٍ، والنائب عن الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (كأين) والضمير في (قُتِل) عائد على المبتدأ[٨].

---

(١) قتادة: هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن وائل البصري التابعي، سمع عن أنس بن مالك وابن المسيب والحسن وعكرمة وغيرهم من التابعين، وروى عنه جماعة من التابعين منهم الأعمش والأوزاعي وغيرهم، (ت: ١١٧هـ وقيل: ١١٨هـ). ينظر ترجمته: تهذيب الأسماء واللغات: ٣٦٨/٢ – ٣٦٩.

(٢) ينظر: المحتسب في القراءات الشاذة: ٢٧١/١.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع وبيان عللها ١٢٠/١، الحجة لأبي علي الفارسي: ٤١/٢، التفسير الكبير: م ٥ ٢٢/٩.

(٤) سعيد بن جبير بن هشام الكوفي الأسدي الوالبي أبو عبد الله، سمع من أئمة من الصحابة منهم ابن عمر وابن عباس وغيرهم، وكان من كبار التابعين، ومتقدميهم في التفسير والحديث، (ت: ٩٤هـ). ينظر ترجمته: تهذيب الأسماء واللغات: ٢١٠/١.

(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع: ١٢٠/١، الحجة للفارسي: ٤٢/٢، الكشف: ٣٥٩/١، التفسير الكبير: م٥ ٢٢/٩.

(٦) ينظر: الكشف: ٣٥٩/١.

(٧) ينظر: معاني الأخفش: ٢٣٧/١، الحجة لابن خالويه: ١١٤، الكشف عن وجوه القراءات: ٣٥٩/١، المشكل: ٢١٤/١، الإملاء ١٦٠.

(٨) ينظر: المحرر: ٥٢٠/١، الإملاء: ١٦٠، الدر: ٤٢٦/٣.

وقوله: (معه ربيون) معه: خبر مقدم، وربيون: مبتدأ مؤخر، والجملة إما في محل نصب حال من الضمير في (قتل) [١] أو حال من (نبي) مع كونه نكرة لتخصصه بالصفة[٢]. ويجوز أن يكون (معه) وحده في محل نصب حالاً، و(ربيون) مرتفعة بالظرف وهو مذهب سيبويه وعمل الظرف لاعتماده على ذي الحال[٣]. وتأويل الكلام على هذا: وكأين من نبي قُتِل ومعه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم. فـ(واوِ) الحال مضمرة لأنها تدل على معنى حال قَتْل النبي ﷺ إلا أنها أضمرت لدلالة ما ذُكِر من الكلام عليها من ذكرها، كما يقال: قُتِل الأمير معه جيش عظيم بمعنى: قُتِل ومعه جيش عظيم. وخرجت معي تجارة، أي ومعي[٤].

أو يجوز أن تكون جملة (معه ربيون) في محل جر صفة (نبي) [٥] و(معه) على كلا الوجهين: متعلقة بمحذوف قامت مقامه وفيه ذكر من المحذوف كأنك قلت: مستقر معه ربيون[٦].

الثاني: أن يكون الخبر جملة (معه ربيون). فيكون قوله تعالى (قتل) في محل جر صفة لـ(نبي) [٧]، ويجوز أن يكون (معه) وحده الخبر، و(ربيون) مرتفعة بالظرف لاعتماد الظرف على ذي خبر[٨].

الثالث: أن يكون الخبر محذوفاً تقديره: (في الدنيا) أو (مضى) أي: وكأين من نبي في الدنيا أو مضى. فتكون الجملة الفعلية (قتل) في محل جر صفة لـ(نبي) [٩] وجملة (معه ربيون) جملة اسمية في محل نصب حالاً من الضمير في قتل، أو من (نبي)[١٠].

ويجوز أن تكون هذه الجملة في محل جر صفة ثانية لـ(نبي). فيكون وُصف بكونه (قُتِل) وبأن (معه ربيون) [١١].

التوجيه الثاني لقراءة (قُتِل): أن يكون الفعل مسنداً إلى (ربيون) [١] فيكون الفعل على على هذا فارغاً من الضمير بالطبع.

---

(١) ينظر: المشكل: ٢١٤/١ – ٢١٥، المحرر: ٥٢٠/١، الإملاء: ١٦٠، الدر: ٤٢٦/٣.
(٢) ينظر: المشكل: ٢١٤/١.
(٣) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٠/٢، المشكل: ٢١٤/١، الإملاء: ١٦٠، الدر: ٤٢٧/٣.
(٤) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٠/٢، الجامع الكبير: ٢٢٥/٤.
(٥) ينظر: المشكل: ٢١٤/١.
(٦) ينظر: المشكل: ٢١٤/١.
(٧) ينظر: الإملاء: ١٦٠، الدر: ٤٢٧/٣.
(٨) ينظر: تفسير الطبري: ٣٤٠/٢، الدر: ٤٢٧/٣.
(٩) ينظر: المشكل: ٢١٦/١.
(١٠) ينظر: المشكل: ٢١٦/١، الإملاء: ١٦٠.
(١١) ينظر: المحرر: ٥٢٠/١، الدر: ٤٢٧/٣.

- **أما عن الأوجه الجائزة في الإعراب كالتالي:**

الأول: أن (ربيون) نائب فاعل للفعل (قُتِل)، و(معه) تكون متعلقة بالفعل (قتل) والجملة الفعلية ومتعلقاتها (قُتِل معه ربيون) في محل رفع خبر المبتدأ[٢].

الثاني: أن يكون الخبر محذوفاً، وجملة (قُتل معه ربيون) في محل جر صفة لـ(نبي)[٣].

قال الحلبي: "وادّعاء حذف الخبر ضعيف لاستقلال الكلام بدونه"[٤].

وَوجه قراءة (قاتل) بالألف يحتمل وجهين أيضاً: [٥]

الأول: أن يكون الفعل (قاتل) مسنداً إلى ضمير النبي ﷺ [٦]. فيجوز في إعراب هذا الفعل الأوجه الإعرابية الثلاثة المذكورة في التوجيه الأول لقراءة (قتل) وهي:

١- أن يكون الفعل (قاتل) والضمير المستتر فيه في محل رفع خبراً للمبتدأ (كأين) والعائد على المبتدأ الضمير في (قاتل) [٧]. وقوله (معه ربيون) كما تم بيانه وشرحه.

٢- أن يكون الفعل (قاتل) في محل جر صفة لـ(نبي). والخبر قوله: (معه ربيون).

---

(١) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٣٥٩/١، المشكل: ٢١٦/١، البيان: ١٩٧ – ١٩٨، الإملاء: ١٦٠، الدر: ٤٢٧/٣.
(٢) ينظر: الكشف: ٣٥٨/١، المشكل: ٢١٦/١، الإملاء: ١٦٠.
(٣) ينظر: الكشف: ٣٥٨/١، البيان: ١٩٧ – ١٩٨، الإملاء: ١٦٠.
(٤) الدر: ٤٢٧/٣.
(٥) ينظر: الكشف: ٣٥٩/١.
(٦) ينظر: الكشف: ٣٥٩/١، تفسير أبي السعود: ٤٢٧/١.
(٧) ينظر: البحر المحيط: ٣٦٩/٣.

٣- أن يكون الخبر محذوفاً تقديره: في (الدنيا) أو (مضى)، والجملة الفعلية من (قاتل) في محل جر صفة. و(معه ربيون).

الثاني: أن يكون الفعل (قاتل) مسنداً إلى (ربيون) [١]، فيكون فارغاً من الضمير، فيجوز فيه الوجوه الإعرابية المذكورة في التوجيه الثاني لقراءة (قُتِل) وهي:-

١- أن (ربيون) فاعل بـ(الفعل) (قاتل)، و(معه) متعلقة بالفعل (قاتل). والجملة الفعلية (قاتل معه ربيون) في محل رفع خبر المبتدأ[٢].

٢- أن تكون الجملة الفعلية (قاتل معه ربيون) في محل جر صفة لـ(نبي) والخبر محذوف[٣] تقديره (في الدنيا): أو (مضى) وحذفه ضعيف كما تم بيانه.

أما توجيه قراءة (قُتِّل) بتشديد التاء فقد ذكر ابن جني أن الفعل على هذه القراءة يتعين أن يكون مسنداً إلى (ربيون)، فيكون مسنداً إلى ظاهر وليس إلى مضمر لأجل التكثير فصيغة (فعّل) تدل على التكثير، والواحد لا تكثير فيه[٤]. إلا أن أبا البقاء أجاز أن يكون في الفعل على هذه الصيغة ضميراً يعود على (نبي) لأنه في معنى الجماعة[٥].

لكن ابن جني قد أحس بتوارد هذا الوجه - الذي أجازه أبو البقاء - على عقول النحويين، فأجاب على ذلك: "فإن قلت: يسند إلى (نبي) حملاً على معنى كم. قيل: إن اللفظ قد فشا على جهة الإفراد في قوله: (من نبي) ودل الضمير في (معه) أن المراد هو التمثيل بواحد فخرج الكلام عن معنى (كم)" [٦]. وقال ابن جني: إن قراءة (قتّل) بالتشديد تقوي قول إن (قُتِل) و(قاتل) مسندان إلى (ربيون)، فربيون مرفوعة بـ(قُتِل) أو (قاتل) وليست مرفوعة بالابتداء. ولا بالظرف[٧].

---

(١) ينظر: الكشف: ٣٥٩/١، المشكل: ٢١٤/١ – ٢١٥، تفسير أبي السعود: ٤٢٧/١.
(٢) ينظر: تفسير أبي السعود: ٤٢٧/١.
(٣) ينظر: البيان: ١٩٧.
(٤) ينظر: المحتسب: ٢٧١/١، ٢٧٢.
(٥) ينظر: الإملاء: ١٦٠.
(٦) المحتسب: ٢٧٢/١، ينظر: الدر: ٤٢٩/٣.
(٧) ينظر: المحتسب: ٢٧١/١ – ٢٧٢.

والأوجه الجائزة في إعراب الفعل (قُتِّل) على هذه القراءة:

١- أن تكون الجملة الفعلية المكونة من (قُتِّل معه ربيون) في محل رفع خبراً للمبتدأ (كأين).

٢- أو تكون في محل جر صفة لـ(نبي) والخبر مقدر.

وعلى ما ذكره العكبري في جواز كون (قُتّل) مسنداً إلى ضمير يجوز ما يلي:

١- أن تكون الجملة الفعلية من الفعل (قُتّل) والضمير المستتر فيها في محل رفع خبراً للمبتدأ، وجملة (معه ربيون) كما تم توضيحه سابقاً.

٢- أن يكون الخبر (معه ربيون) وجملة (قُتّل) في محل جر صفة.

٣- أن يكون الخبر مقدراً، وجملة (قتل) في محل جر صفة. و(معه ربيون) يجوز أن تكون حالاً، ويجوز أن تكون صفة ثانية.

وحسَّن عدد من المفسرين[١] قراءة (قُتِل) بضم القاف وكسر التاء؛ لأن الله عز وجل قد أنزل هذه الآية معاتبة لمن أدبر عن القتال يوم أحد، والآيات التي قبلها من قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٢] حيث أرجف المرجفون بقتل محمد ﷺ ، فعاتبهم على فرارهم فقال: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، ثم قال بعد ذلك ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ حيث أنهم لم يهنوا ولم يضعفوا، ولكن قاتلوا وصبروا، فكذلك أنتم، كان يجب عليكم ألا تهنوا ولو قتل نبيكم فكيف وهو لم يقتل !!

وقال أبو حيان[٢]: (قُتِل) أبلغ في مقصود الخطاب؛ لأنها نص في وقوع الفعل، ويستلزم المقاتلة، أما (قاتل) لا تدل على القتل إذ لا يلزم من المقاتلة وجود القتل، فقد تكون مقاتلة ولا يقع قتل.

---

(١) ينظر: تفسير الطبري: ٣٣٩/٢ – ٣٤٠، معاني الأخفش: ٤٢٣/١، البحر المحيط: ٣٧٠/٣.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٣٧٠/٣.

ثانيا: وقوع الماضي خبراً لـ(إن وأخواتها):

١- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٧٠].

قرأ الجمهور الفعل (تشَابَهَ) على تخفيف الشين، وفتح الهاء على أن البقر مذكر، والفعل على هذه القراءة ماضٍ على وزن (تفاعل) في محل رفع خبر (إن) [١].

وقرأ الحسن: (تشابهُ) بضم الهاء وتخفيف الشين[٢]، والفعل على هذه القراءة مضارع محذوف التاء أصله (تتشابه) وماضيه (تَشَابَهَ) وفيه ضمير يعود على البقر على أن البقر مؤنث[٣].

وقرئ: [٤] (تشّابهُ) على تشديد الشين وضم الهاء، والفعل على هذه القراءة مضارع وأصله: تشابه، فأدغم، وفيه ضمير يعود على البقر، والماضي منه (تشابه).

وقرئ: [٥] (يشَّابهُ) بالياء جعله فعلاً مضارعاً، وفي رواية أخرى أنه قرأ (تشَبَّه) جعله فعلاً ماضياً[٦].

وقرأ مجاهد: (تشَبَّه) [٧] والفعل على هذه القراءة ماض على وزن (تفعل) [٨].

وقرأ ابن مسعود: (تشَّابه علينا) على تشديد الشين[٩]، والفعل مضارع، وأصله (تتشابه) فأدغم، وفي رواية أخرى أنه قرأها (يشّابه) بالياء وتشديد الشين، والماضي منها: (تَشَابه) إلا أنه أدغم التاء في الشين في هذه القراءة[١٠].

وقد تعددت القراءات الواردة لهذا الفعل إلا أن أوجه وأجود هذه القراءات ما عليه قراءة الجمهور وهي على فتح الهاء وتخفيف الشين (تشَابهَ) على أن الفعل ماض[١١].

٢- قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [البقرة: ٤٧].

---

(١) ينظر: الإملاء: ٥٠، البحر المحيط: ٤١٠/١، الدر: ٤٢٦/١.
(٢) يُنظر القراءات الشاذة لابن خالويه: ٧.
(٣) يُنظر: البحر المحيط: ٤١٠/١، الدر المصون: ٤٢٦/١.
(٤) قرأ بها الأعرج، ينظر: البحر ٤١٠/١، الدر: ٤٢٦/١.
(٥) قرأ بها محمد ذو الشامة، ينظر القراءات الشواذ: ٧.
(٦) ينظر: البحر المحيط: ٤١٠/١.
(٧) ينظر: الشواذ لابن خالويه: ٧.
(٨) ينظر البحر المحيط: ٤١٠/١.
(٩) ينظر: شواذ ابن خالويه: ٧.
(١٠) ينظر: البحر المحيط: ٤١٠/١.
(١١) ينظر: معاني الزجاج: ١٥٤/١.

الجملة الفعلية من (فضلتكم على العالمين) في محل رفع خبر لـ(إن).

٣- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٤].

الجملة الفعلية من الفعل الماضي (ظلمتم أنفسكم) في محل رفع خبر (إن).

٤- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٦١].

الجملة الفعلية من الفعل الناقص (كانوا يكفرون) في محل رفع خبر (إن).

٥- قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [البقرة: ٩٧].

قوله: (نزله على قلبك) الجملة الفعلية في محل رفع خبر (إن).

٦- قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الجملة الفعلية من (كفروا) جاءت خبراً لـ(لكنَّ).

٧- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٠٣].

٨- قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ ﴾ [البقرة: ١١٩].

٩- قال تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [البقرة: ١٣٢].

١٠- ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٠].

خبر (إن) الجملة الفعلية المكونة من الفعل الماضي الناسخ ومعمولاته (كانوا هوداً أو نصارى).

ويجوز في غير القرآن أن تُرفع كلمة (هوداً) على خبر (إن) فتكون كان ملغاة[١].

١١- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٦].

١٢- قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

١٣- قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

قوله: (قد بعث لكم طالوت) الجملة الفعلية خبر (إن) وجاءت مصدرة بـ(قد).
وقوله: (اصطفاه) الجملة الفعلية في محل رفع خبر (إن)، وقوله: (زادة بسطة) الجملة الفعلية معطوفة على (اصطفاه) في محل رفع مثلها.

١٤- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

١٥- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٤].

١٦- قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٣].

١٧- قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٥].

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٤٣/٢.

١٨- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

(إني وضعتها)، (أني سميتها) الفعلان الماضيان (وضعتها)، و(سميتها) وقعا خبراً لإن، ثم عطف قوله: (إني أعيذها) على (إني سميتها). وجاء الخبر مضارعاً في قوله: (أعيذها) دلالة على طلبها استمرار الاستعاذة دون انقطاعها بخلاف قوله: (وضعتها وسميتها) حيث جاء الخبران ماضيين لانقطاعهما[1].

١٩- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٢].

٢٠- قال تعالى: ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ [آل عمران: ٤٩].

٢١- قال تعالى: ﴿ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٧٥].

٢٢- قال تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٢].

٢٣- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

٢٤- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

٢٥- قال تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

---

(١) ينظر: البحر المحيط: ١١٩/٣، الدر: ١٣٨/٣ – ١٣٩.

٢٦- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

(إن) حرف ناسخ، واسمها قوله (الذين)، وخبر إن قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ ۖ ﴾[١].

و(ما) دخلت على (إن) وكفَّتها عن العمل في قوله (إنما)، وأصبحت هذه الجملة خبراً لـ(إن) في قوله: (إنَّ الذين تولوا). وقوله (استزلهم)[٢] على وزن (استفعل) صيغة طلبية فكأن الشيطان طلب منهم أن يزلوا، أي أغواهم ودفعهم إلى ذلك. والأولى أن تكون استفعل هنا بمعنى أفعل، فيكون المعنى: أزلهم الشيطان، فدل على حصول الزلل، ولأن القصة تدل عليه.

- **وجاءت (إن) مخففة من الثقيلة في بعض الآيات**، وتلاها الفعل الماضي الناسخ مباشرة ومذهب البصريين فيها ومن تبعهم من المتأخرين[٣]: أنها إذا خففت بطل اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية فتليها الجملة الاسمية و الجملة الفعلية؛ لأنها إنما عملت لشبهها بالفعل، وقد بطل هذا الشبه بالتخفيف[٤]. فيجوز إعمالها إذا وليها الاسم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [هود: ١١١] على قراءة نافع وابن كثير[٥] إلا أن إهمالها أكثر من إعمالها كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [يس: ٣٢]. وكقوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الطارق: ٤].

وإذا خففت وأهملت لزمت اللام معها وذلك لتكون فارقة بين المخففة والنافية، ولا تلزم إذا أعملت لعدم وجود اللبس إذ يتضح الفرق بالعمل[٦].

---

(١) ينظر: إعراب النحاس: ١٨٥/١.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ٣٩٨/٣، الدر: ٤٥١/٣.
(٣) ينظر: الكتاب: ١٤٠/٢، ٢٣٣/٤، معاني الأخفش: ٢٩٠/١، ٢٩١، المقتضب: ١٨٨/١، ١٨٩، ٣٥٨/٢، الأصول: ٢٣٥/١ – ٢٣٧، الحلل في إصلاح الخلل: ٣٦٦ – ٣٦٧، شرح المفصل: ٧١/٨ – ٧٤، المقرب: ١٢٣، شرح التسهيل: ٤٥٢/١، شرح الرضي على الكافية: ٣٦٥/٤، شرح الألفية لابن الناظم: ١٢٨، النكت الحسان: ٨٧، ٨٨، التصريح: ٣٢٦/١.
(٤) شبهها بالفعل في انفتاح آخرها الذي يشبه انفتاح آخر الفعل الماضي. ينظر: المفضل في شرح المفصل: ١٧٧.
(٥) ينظر: كتاب السبعة: ٣٣٩.
(٦) ينظر: المقتضب: ١٨٨/١، الأصول: ٢٣٧/١، الجمل: ٣٥١، الأزهية في علم الحروف: ١٣٣، شرح التسهيل: ٤٥٢/١، التذييل والتكميل: ١٣٣/٥، شرح المكودي: ٧٤، شرح الأشموني: ٣١٦/١.

ومذهب أكثر النحويين[١] أن هذه (اللام) هي لام الابتداء التي كانت مع المشددة، وذهب الفارسي[٢] وعدد من العلماء[٣] إلى أنها ليست لام الابتداء بل هي لام أخرى اجتلبت للفرق.

ولا تلزم هذه اللام مع الإهمال في موضع لا يصلح للنفي كأن يكون الكلام سيق للإثبات والمدح كقول الطرماح[٤]:

أنا ابن أباة الضّيمِ مِن آلِ مالكٍ وإنْ مالكٌ كانت كِرامَ المعَادنِ[٥]

وكذلك يلزم ترك اللام إذا أمن اللبس بأن يكون الخبر منفياً نحو: إنْ زيد لن يقوم[٦].

بينما يرى ابن الحاجب[٧] لزوم اللام مع (إن) إذا خففت سواء أعملت أم أهملت ولزومها مع الإعمال للطرد، أما مع الإهمال فللفرق بين المخففة والنافية[٨].

وإذا ولي (إن) المخففة فعل فالغالب أن يكون من الأفعال الناسخة، وشرط الناسخ أن يكون غير منفي مثل (ما زال)، وغير ناف كـ(ليس) وكـ(ما كان) وغير صلة مثل (ما دام).

وندر أن يكون غير فعل ناسخ والسبب في ذلك لأنها كانت مختصة بالدخول على المبتدأ والخبر، فلما خففت ضعف شبهها بالفعل فجاز دخولها على الفعل وكان هذا الفعل من الأفعال الناسخة حتى لا تفارق أصلها بالكلية[٩].

والأكثر في الفعل الناسخ أن يكون ماضياً، ويأتي فعلاً مضارعاً إلا أن الأكثر كونه ماضياً كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٣] - سيأتي توضيحها لاحقاً – وكقوله: ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ [الأعراف:

---

(١) ينظر: الكتاب: ١٣٩/٢، الأزهية: ١٣٤، المقرب: ١٢٣، شرح التسهيل: ٤٥٤/١، التذييل والتكميل: ١٠٣٥/٥، الارتشاف: ١٢٧٢/٣، توضيح المقاصد: ٥٣٦/١ – ٥٣٧.

(٢) ينظر: المسائل العسكريات: ٢٥٢، ٢٥٣، توضيح المقاصد: ٥٣٧/١، شرح المكودي: ٧٤.

(٣) ينظر: الارتشاف: ١٢٧٢/٣، التصريح: ٣٢٩/١.

(٤) الطرماح ابن حكيم من طيء، يكنى بأبي نقر، شاعر أموي، جده قيس بن جحدرة أسره بعض ملوك بني حفنة، ينظر ترجمته: الشعر والشعراء: ١٥٧، إنباه الرواة ١٨٣/٤.

(٥) البيت من الطويل ينظر ديوان الشاعر: ٥١٢، شرح شواهد العيني: ٤٥١/١، وبلا نسبة في شرح المكودي: ٧٥، شرح الأشموني: ٣١٧/١، والهمع: ٤٥٢/١.

(٦) ينظر: شرح التسهيل: ٤٥٢/١ – ٤٥٣، التصريح على التوضيح: ٤٢٧/١.

(٧) ابن الحاجب: عثمان بن أبي بكر بن يونس النحوي المقرئ المالكي، من مؤلفاته (الكافية في النحو، والشافية) (ت: ٦٤٦هـ) ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ١٣٤/٢، إشارة التعيين: ٢٠٤.

(٨) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٦٦/٤.

(٩) ينظر: شرح التسهيل: ٤٥٥/١، أوضح المسالك: ٣٢٩/١، التصريح على التوضيح: ٣٢٧/١.

١٠٢] ومن أمثلة المضارع الناسخ في قوله تعالى: ﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾[١] [الشعراء: ١٨٦] وتدخل اللام حينئذ على الجزء الثاني من معمولي الناسخ[٢].

وأجاز الأخفش[٣] والكوفيون دخول (إن) على فعل غير ناسخ نحو: (إن قام لأنا) و(إن قعد لزيد).

أما الكوفيين فـ(إنَّ) عندما تخفف لا عمل لها، وليست مخففة من الثقيلة بل هي (إن) النافية، أو بمعنى (قد)، واللام بعدها بمعنى إلا[٤]. إلا أن هذا الرأي مردود بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [هود: ١١١] على قراءة نافع وابن كثير، ويدل على أنها المشددة قراءة حمزة وأبو عمرو والكسائي: (وإنَّ كلاًّ لما) على التشديد[٥].

وكذلك هذا الرأي مردود عليه برواية سيبويه والأخفش عن العرب. حيث قال سيبويه: "حدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول: إنْ عمراً لمنطلق"[٦]. وقال الأخفش: "وزعموا أنَّ بعضهم يقول: إن زيداً لمنطلق يعملها على المعنى، وهي مثل (إن كل نفسٍ لمَّا عليها حافظ) يقرأ بالنصب والرفع"[٧].

أما ما يخص أخوات (إنَّ) إذا خففن كـ(لكنَّ) فإن عملها يبطل، ويجب إلغاؤها، وتليها الجملة الاسمية والفعلية[٨]. ونقل ابن مالك عن يونس[٩] والأخفش جواز إعمالها قياساً على ما خفف من (إنَّ)، و(أنَّ)، و(كأنَّ). والإعمال ليس بمسموع ولا يقتضيه القياس وذلك لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية[١٠].

هذا حكم (إنَّ) و(لكنَّ) إذا خففتا، ورأي النحويين فيهما. وقد تحدثت عنهما بإيجاز نظراً لورود عدد من الآيات في سورتي البقرة وآل عمران جاءت فيها (إنَّ)

---

(١) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم: ١٢٩، توضيح المقاصد: ٥٣٧/١، التصريح على التوضيح: ٣٢٧/١.
(٢) ينظر: الارتشاف: ١٢٧٢/٣، التصريح على التوضيح: ٣٢٧/١.
(٣) ينظر: رأيه في الارتشاف: ١٢٧٤/٣، شرح الأشموني: ٣١٩/١.
(٤) ينظر: الحلل في إصلاح الخلل: ٣٦٧، شرح التسهيل: ٤٥٣/١، التذييل والتكميل في شرح التسهيل: ١٣٢/٥، ارتشاف الضرب: ١٢٧٤/٣، النكت الحسان: ٨٨، ائتلاف النصرة: ١٦٩، ١٧٠.
(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٤٥٣/١، ٤٥٤، التذييل والتكميل: ١٣٢/٥ – ١٣٣.
(٦) الكتاب: ١٤٠/٢.
(٧) معاني الأخفش: ٢٩٠/١ – ٢٩١.
(٨) ينظر: الكتاب: ١١٦/٣، ١٦٥/٣، معاني القرآن للفراء: ٤٦٤/١، معاني الحروف: ١٩٠، المفصل: ٤١٨، شرح المفصل: ٨، ٨٠، شرح الجمل لابن عصفور: ٤٣٦/١.
(٩) يونس: أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي، النحوي البصري، أخذ عنه سيبويه، وله قياس في النحو، ومذاهب ينفرد بها، سمع عنه الكسائي والفراء (ت: ١٨٢هـ) ينظر ترجمته: طبقات النحويين: ٥١ – ٥٣، بغية الوعاة: ٣٦٥/٢.
(١٠) ينظر: شرح التسهيل: ٤٥٦/١، توضيح المقاصد: ٥٤٣/١، ارتشاف الضرب: ١٢٧٤/٣، شرح شذور الذهب: ٣٠٥، شرح الأشموني: ٣٢٧/١، التصريح على التوضيح: ٣٣٥/١.

و(لكنَّ) مخففتين، وَوليهما فعل ماض ناسخ، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٣] (إن) كما ذكرت مخففة من الثقيلة على رأي البصريين[١] ودخلت على فعل ماضٍ ناسخ وهو الأكثر إذا وليها فعل.

ودخلت اللام على خبر كان، وهي لازمة للفرق بينها وبين (إن) النافية[٢]. فلو لم تدخل مع (إن) المخففة لكان الكلام نفياً، وكان المعنى ما كانت كبيرة، فكانت اللام للفرق[٣].

(١) ينظر: إعراب النحاس: ٨٣/١، المحرر: ٢٢٠/١، الكشاف: ٣٤٠/١، البيان: ١١٩.
(٢) ينظر: الكشاف: ٣٤٠/١، المحرر: ٢٢٠/١، البيان: ١١٩.
(٣) ينظر: معاني الزجاج: ٢٢٠/١.

ويرى الكوفيون أن (إن) بمعنى (ما)، واللام بمعنى إلا[١]، وهو ضعيف من جهة أ ن وقوع اللام بمعنى (إلا) لم يشهد له سماع ولا قياس[٢].

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [البقرة: ١٩٨].

فـ(إن) مخففة من الثقيلة دخلت على فعل من ناسخ وهو أ غلب أحوالها إذا وليها الفعل. ودخلت اللام على خبر كان، وهي لازمة للفرق بينها وبين (إن) النافية[٣].

قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

(إن) مخففة من الثقيلة، واللام في (لفي) فارقة. وقدر لها الزمخشري[٤] اسماً محذوفاً مع جعله لها مخففة من الثقيلة، والتقدير على قوله: (إن الشأن والحديث كانوا).

- **ومما جاء مخففاً من أخوات (إنَّ) في السورتين الحرف (لكنّ)** ومنه قوله تعالى: ﴿ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾.

جاءت (لكنّ) هنا مخففة، وبطل عملها لزوال اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية، ونقل عن يونس والأخفش جواز إعمالها قياساً على ما خفف من أخواتها كـ(إنّ، وأنَّ، وكأنّ) إلا أن الإعمال ليس بمسموع ولا يقتضيه القياس[٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٧].

---

(١) ينظر: المشكل: ١٥٢/١، الإملاء: ٧٤.
(٢) ينظر: الإملاء: ٧٤.
(٣) ينظر: الدر: ٣٣٣/٢.
(٤) ينظر: الكشاف: ٦٥٤/١.
(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٤٥٦/١، شرح شذور الذهب: ٣٠٥.

- **وقوع الماضي حالاً:**

تقع الجمل أحوالاً كما تقع أخباراً وأوصافاً. والجملة الفعلية لا يخلو الفعل فيها أن يكون حاضراً أو مستقبلاً أو ماضياً فإذا كان حاضراً حسن وقوعه حالاً نحو: جاء زيد يسرع. فإن كان الفعل مستقبلاً لم يجز أن يقع حالاً، فلا نقول: جاء زيد سيضحك، أو جاء زيد يضحك غداً؛ لأن الحال إنما تكون لما أنت فيه(١).

أما الفعل الماضي فقد وقع خلاف بين النحويين في وقوعه حالاً(٢)، فذهب البصريون والفراء من الكوفيين إلى أنه لا يجوز أن يقع الماضي حالاً إلا إذا كانت معه (قد) ظاهرة أو مقدرة. أو كان الماضي وصفاً لمحذوف. وذلك لعدم دلالته على الحال، فالماضي منقطع عن زمان العامل، فينبغي ألا يقوم مقامه. فلا يقال: جاء زيد ضحك في معنى ضاحكاً. لكن إن جيء معه بـ(قد) جاز أن يقع حالاً لأن (قد) تقرب الماضي من الحال. حيث نقول: قد قامت الصلاة قبل حال قيامها، ولهذا جاز أن يقترن به (الآن) أو (الساعة) مثل: قد قام الآن أو الساعة، ونقول: جاء زيد قد ضحك ونحوه.

أما الكوفيون وأبو الحسن الأخفش من البصريين فقد أجازوا وقوع الماضي حالاً، ولم يشترطوا مجيء (قد) معه، فالفعل الماضي عندهم يجوز أن يقع حالاً سواء أكانت معه (قد) أو لم تكن مستدلين بما ورد من نصوص وبالقياس. أما النصوص كقوله تعالى: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء: ٩٠]. وكقول الشاعر: (٣)

وإنـــي لَتَعْرُونـــي لـــذاكرك نُفْضَـــةٌ كما انْتَفضَ العُصفُورُ بلّلهُ القَطْرُ(٤)

فـ(بلله) فعل ماضي في محل نصب حال.

أما القياس فهو أن الفعل الماضي يقع صفة للنكرة، وكل ما جاز أن يكون صفة للنكرة جاز أن يكون حالاً. فنقول: جاء زيد ضحك كما نقول: جاء زيد ضاحكاً لأنك تقول: جاء رجل يضحك كما تقول: جاء رجل ضاحك فيكون صفة للنكرة.

وأجاب البصريون على ما احتج به الكوفيين بأن ما ورد من نصوص الشعر فإن (قد) مرادة فيها إلا أنها قد حذفت للضرورة.

أما قوله تعالى: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ فلا حجة لهم فيها من عدة وجوه:

الوجه الأول: أن تكون (حصرت) صفة لـ(قوم) الموجودة في الآية لا حالاً.

---

(١) ينظر: أمالي الشجري: ١١/٣، ١٢، ١٣.

(٢) ينظر: لهذه المسألة في الإنصاف: ٢٥٢/١ – ٢٥٨، اللباب في علل البناء: ٢٩٣/١ – ٢٩٤، التبيين عن مذاهب النحويين: ٣٨٦ – ٣٩٠، شرح المفصل م١ ٦٦/٢، ٦٧، شرح الرضي على الكافية: ٤٣/٢ – ٤٤، ائتلاف النصرة: ١٢٤، ١٢٥، اللباب في النحو: ٢٤٦، ٢٤٧.

(٣) البيت لأبي صخر عبد الله بن سالم السهمي الهذلي، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، ينظر: ترجمته في الخزانة: ٢٤٥/٣ – ٢٤٦، سمط اللآلئ: ٣٩٩.

(٤) البيت من الطويل في ديوانه ضمن أشعار الهذليين: ٣٤٧/٢، وفيه جاء صدر البيت (إذا ذُكِرت يرتاح قلبي لذكراها)، وجاء كالرواية المذكورة في شرح أشعار الهذليين: ٣٢٣/٢، الإنصاف: ٢٥٣/١، الخزانة: ٢٤٥/٣، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: ٢٧١/٣، وغير منسوب في شرح الكافية للرضي: ٤٥/٢، المقرب: ١٧٨، شرح ابن عقيل: ٢٢/٢، أوضح المسالك: ١٩٩/٢، شرح شذور الذهب: ٢٥٣.

الوجه الثاني: أن تكون صفة لـ(قوم) مقدر، والتقدير فيه: أو جاؤوكم قوماً حصرت صدورهم، والماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف جاز أن يقع حالاً بالإجماع.
الوجه الثالث: أن تكون خبراً بعد خبر كأنه قيل: أو جاؤوكم، ثم أخبر فقال: حصرت صدورهم.
الوجه الرابع: أن يكون لفظه لفظ الماضي ومعناه الدعاء. وهذا الوجه خرج به المبرد هذه الآية(١).

الوجه الخامس: قيل التقدير: قد حصرت، فـ(قد) مرادة مع الفعل، ويؤيد ذلك قراءة يعقوب (حصرة) بالنصب(٢).

أما ما ذكروه بأن الماضي يكون صفة للنكرة، فجاز أن يقع حالاً، فهو فاسد والأمر فيه أن كل ما يجوز أن يكون حالاً يجوز أن يكون صفة للنكرة، وليس كل ما يجوز أن يكون صفة للنكرة يجوز أن يكون حالاً. فالفعل المستقبل يجوز أن يكون صفة للنكرة نحو: هذا رجل سيضرب، ولا يجوز أن يكون حالاً. أما (ضاحك وقاعد ونحوه) إنما جاز أن يقع حالاً لأنه اسم فاعل واسم الفاعل قد يكون للحال بخلاف الفعل الماضي فإنه لا يراد به الحال وكذلك الفعل المستقبل فلا يكون كل واحد منهما حالاً.
هذا جواب البصريين على حجج الكوفيين. وقال ابن مالك بأن ما ذكره البصريون دعوى لا تقوم عليها حجة، وذلك لأن الأصل عدم التقدير، ولأن وجود (قد) مع الفعل الماضي لا يزيده معنى فكأنها لم توجد، وحق المحذوف المقدر ثبوته أن يدل على معنى. وإن قيل إن (قد) تدل على التقريب فتقرب الماضي من الحال. أجيب عليه بأنه يستغنى عن هذه الدلالة بدلالة سياق الكلام على الحالية، وذلك كما استغني عن تقدير السين وسوف في سياق الكلام في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]. وكما استغني كذلك عن تقدير (قد) مع الماضي القريب الوقوع إذا وقع نعتاً أو خبراً(٣).

ورجح أبو حيان مذهب الكوفيين، فنجده في مواضع كثيرة لا يقدر (قد) مع الماضي فيقول: "وقوع الماضي حالاً في مثل هذا التركيب مصحوباً بـ(قد)، أو بالواو، أو دونهما ثابت من لسان العرب بالسماع"(٤).

ويقول: "والصحيح جواز ذلك بغير (واو)، ولا (قد) وهو قول الجمهور والكوفيين والأخفش لكثرة ما ورد من ذلك. ولا تقدر قبله (قد) خلافاً للفراء، والمبرد، وأبي علي، ومتأخري أصحابنا الجزولي، وابن عصفور"(٥).

---

(١) ينظر المقتضب: ١٢٤/٤، تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب: ٣٩٨، ٣٩٩.
(٢) ينظر: شرح المفصل: م١ ٦٧/٢.
(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٣١٦/٢.
(٤) البحر المحيط: ٤٢٦/٣.
(٥) الارتشاف: ١٦١٠/٣.

كما وافق الكوفيين ابن عقيل، فهو يجيز مجيء الماضي حالاً بدون تقدير (قد) قال: "والصحيح أنه لا حاجة إليه لكثرة ما ورد بدون قد، والتقدير: تكلف بلا دليل"(١).

والحق أن الفعل الماضي يقع حالاً سواء أكانت معه (قد) أو لم تكن، وذلك لكثرة ما ورد فينبغي القياس عليه، فهل يعقل أن كل ما جاء من ذلك يجب أن يؤول ويقدر معه (قد).

وسأعرض في هذا المبحث الآيات التي وقع فيها الماضي حالاً وتأويلات النحويين فيها:

- **الجمل الواقعة حالاً بلا خلاف بين النحويين:**

- قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ .

قوله: (وكنتم أمواتاً فأحياكم).

الواو (واو) الحال، و(قد) مع الفعل مضمرة، والتقدير: وقد كنتم أمواتا(٢)، وقال الفراء في هذه الآية بأنه لولا إضمار (قد) لم يجز، فالحال لا تكون إلا بإضمار (قد) أو بإظهارها(٣). والفراء هنا يوافق البصريين القائلين بأن الماضي لا يجوز أن يكون حالاً إلا ومعه (قد) ظاهرة أو مقدرة(٤). وعلل الزمخشري في الآية جواز اعتبار جملة (كنتم أمواتا) حالية مع كون فعلها ماضياً وهو أن الواو في (وكنتم) لم تدخل على (كنتم أمواتا) وحدها بل دخلت على الجملة كلها من قوله: (وكنتم أمواتا) إلى قوله: (ترجعون) كأنه قيل: كيف تكفرون بالله، وقصتكم هذه وحالكم أنكم كنتم أمواتاً نطفاً في أصلاب آبائكم، فجعلكم أحياء، ثم يميتكم بعد هذه الحياة، ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم.

ثم قال الزمخشري فإن قيل: "بعض القصة ماضٍ وبعضها مستقبل، والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح أن يقعا حالاً حتى يكون فعلاً حاضراً وقت وجود ما هو حال عنه، فما الحاضر الذي وقع حالاً ؟ قلت: هو العلم بالقصة، كأنه قيل: كيف تكفرون وأنتم عالمون بهذه القصة بأولها وبآخرها"(٥).

رد أبو حيان(٦) على كلام الزمخشري بأنه تكلف فبدلاً من قول دخلت الواو على الجملة كلها نقول: إنه على إضمار قد كما ذهب إليه أكثر النحويين. وإما أن نتكلف

---

(١) المساعد: ٤٧/٢.
(٢) ينظر: معاني الزجاج: ١٠٧/١، إعراب النحاس: ٤١/١، الكشف والبيان: ٩٥/١، أمالي الشجري: ١٣/٣، ١٤٦/٢، الإملاء: ٣٤، البحر المحيط: ٢٠٩/١.
(٣) ينظر: معاني الفراء: ٢٤/١.
(٤) تم بيان ذلك في بداية المبحث.
(٥) الكشاف: ٢٤٨/١.
(٦) ينظر: البحر المحيط: ٢٠٩/١ – ٢١٠.

ونجعل تلك الجملة اسمية حتى نفر من إضمار (قد) حيث أوَّل هذه الجملة بالاسمية فلا نذهب إليه. والذي حمل الزمخشري على ذلك اعتقاده أن الجمل جميعها مندرجة في حكم الجملة الأولى. وهذا لا يتعين أن تكون جميع الجمل مندرجة في الحال، بل يكون قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ﴾ وما بعدها جملاً مستأنفة أخبر الله بها لا داخلة تحت الحال ولذلك غاير بينها وبين ما قبلها من الجمل بحرف العطف وصيغة الفعل السابقيْن لها في قوله: ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾.

- قال تعالى: ﴿ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [البقرة: ٧٥].

(وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله).

الواو (واو) الحال، و(قد) مقربة للماضي من الحال وسوغت وقوعه حالاً. والجملة الفعلية من كان وما عملت فيه في محل نصب حال[١].

ويجوز أن يكون العامل في الحال قوله: (أفتطمعون) ويجوز أن يكون العامل فيه قوله: (أن يؤمنوا). فعلى الأول يكون المعنى: أفيكون منكم طمع في إيمان اليهود ؟ والسابقين منهم من عادتهم تحريف كلام الله، وهم سالكو سننهم ومتبعوهم في تضليلهم، فيكون الحال قيداً في الطمع المستبعد، أي يستبعد الطمع في إيمانهم وصفتهم هذه.

وعلى القول الثاني يكون المعنى استبعاد الطمع في أن يقع من هؤلاء إيمانٌ وقد كان السابقون منهم محرفين كلام الله. فعلى هذا يكون الحال قيداً في إيمانهم. وعلى كلا التقديرين، فكل من قوله: (أفتطمعون) و(يؤمنوا) مقيد بهذه الحال من حيث المعنى[٢].

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ [البقرة: ١٦١].

(وماتوا) الواو (واو) الحال، والجملة الفعلية في محل نصب حال[٣]. فالله وصفهم حال موتهم بأنهم كفار[٤].

---

(١) ينظر البحر المحيط: ٤٣٩/١، الدر: ٤٤٠/١.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ٤٣٩/١ – ٤٤٠.
(٣) ينظر: الدر: ١٩٤/٢.
(٤) ينظر: التفسير الكبير: م٢ ١٥١/٤.

- قال تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

(وقد فرضتم لهن فريضة).

الواو حالية، وهذه الجملة في محل نصب حال[١] من مفعول (طلقتموهن)، والتقدير: طلقتموهن حال ما فرضتم لهن فريضة[٢].

- قال تعالى: ﴿ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَا ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

(وقد أخرجنا) في محل نصب حال، والعامل (نقاتل) [٣].

- قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٠].

(وقد بلغني الكبر) هذه الجملة في محل نصب حال[٤].

وقد اجتمع في هذه الآية واو الحال و(قد).

- **الجمل المحتملة لأن تكون حالاً وآراء النحويين فيها:-**

- قال تعالى: ﴿ وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٣].

- **يجوز قوله: (وأشربوا في قلوبهم العجل) ثلاثة أوجه:**

الأول: أن تكون هذه الجملة معطوفة على قوله: (قالوا سمعنا..) [٥].

الثاني: أن تكون هذه (الواو) واو الحال، فتكون هذه الجملة في محل نصب حالاً من الضمير في (قالوا)، و(قد) مع الفعل مرادة، لأن الفعل الماضي عند البصريين لا يكون حالاً إلا مع (قد). أما الكوفيون فلا يشترطون ذلك[٦].

---

(١) ينظر: الإملاء: ١٠٧، التفسير الكبير: م٣ ١٢١/٦.
(٢) ينظر: التفسير الكبير: م٣ ١٢١/٦.
(٣) ينظر: الإملاء: ١١٠.
(٤) ينظر: البحر: ١٣٦/٣، الدر: ١٥٩/٣.
(٥) ينظر: البحر المحيط: ٤٩٤/١، الدر: ٥/٢.
(٦) ينظر: الإملاء: ٥٩، البحر المحيط: ٤٩٤/١، الدر: ٥/٢.

الثالث: أن تكون هذه الجملة استئنافية لا موضع لها من الإعراب[١].

واستضعف هذا الوجه أبو البقاء؛ لأنه قد قال سبحانه (قل بئسما يأمركم) فهذا جواب قولهم: (سمعنا وعصينا)، فالأولى ألاَّ يكون بينهما أجنبي[٢]، وأن تكون هذه الجملة حالية.

- قال تعالى: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٦٦].

(ورأوا العذاب) في هذه الجملة وجهان:

الأول: أن تكون الواو (واو) العطف وقوله: (رأوا العذاب) معطوفة على (تبرأ) فتكون في محل جر مثلها داخلة في حيز الظرف[٣].

الثاني: أن تكون الواو حالية وجملة (رأوا العذاب) في محل نصب حالاً و(قد) معه مرادة، والعامل في هذه الحال (تبرأ) أي: تبرؤوا في حال رؤيتهم العذاب[٤].

والوجه الأول أظهر من وجهة نظر أبي حيان والحلبي[٥]، أما الوجه الثاني فهو اختيار الزمخشري[٦] وتبعه الرازي[٧] في ذلك حيث ذكر بأن هذا الوجه أولى من سائر الأقوال لأنه في تلك الحالة يزداد الهول والخوف.

- **(وتقطعت بهم الأسباب) كذلك في هذه الجملة وجهان:**

الأول: أن تكون هذه الجملة معطوفة على (تبرأ) داخلة أيضاً في حيز الظرف[٨].

الثاني: أن تكون الواو حالية، فتكون هذه الجملة في محل نصب حالاً، والعامل فيها (تبرأ)، أي: تبرأوا في حال رؤيتهم، العذاب وتقطع الأسباب[٩]. فتكون حالاً متداخلة عند اعتبار قوله: (ورأوا) حالاً[١٠].

والأظهر أن تكون هذه الجملة، والتي مثلها و(رأوا العذاب) معطوفتين على (تبرأ) داخلتين في حيز الظرف[١١].

---

(١) ينظر: الإملاء: ٥٩، الدر: ٥/٢.
(٢) ينظر: الإملاء: ٥٩.
(٣) ينظر: البحر المحيط: ٩١/٢، الدر: ٢١٧/٢.
(٤) ينظر: الكشاف: ٣٥٥/١، التفسير الكبير: م٢ ١٩٠/٤، الإملاء: ٨١.
(٥) ينظر: البحر المحيط: ٩١/٢، الدر: ٢١٧/٢.
(٦) ينظر: الكشاف: ٣٥٥/١.
(٧) ينظر: التفسير الكبير: م٢ ١٩٠/٤.
(٨) ينظر: الكشاف: ٣٥٥/١، البحر: ٩١/٢، الدر: ٢١٧/٢.
(٩) ينظر: البحر: ٩١/٢، الدر: ٢١٧/٢.
(١٠) ينظر: الدر: ٢١٧/٢.
(١١) ينظر: البحر: ٩١/٢.

- قال تعالى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

في قوله: (وأصابه الكبر) ثلاثة أوجه:

الأول: وهو الظاهر أن تكون الواو حالية، والجملة من الفعل الماضي ومكوناته في محل نصب حال من (أحدكم)، والعامل فيها (يود)، وقد مقدرة مع الفعل[١].

الثاني: أن تكون الواو عاطفة، وهذا العطف محمول على المعنى، لأن المعنى: أيود أحدكم أن لو كانت له جنة فأصابها[٢].

فهذا الوجه فيه تأويل المضارع بالماضي ليصح عطف الماضي عليه.

وقد ضعف أبو البقاء هذا الوجه؛ لأنه لا حاجة إلى تغيير اللفظ مع صحة معناه[٣].

الثالث: أن يكون قد وضع الماضي موضع المضارع، والتقدير (ويصيبه)، فعطف الماضي على المضارع لوضعه موضعه[٤].

وأجاز الفراء[٥] هذا في (يود) لأنه يتلقى مرة بـ(أن)، ومرة بـ(لو) فجاز أن يقدر أحدهما مكان الآخر.

وهذا الوجه عكس الوجه الذي قبله.

- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ ..﴾ [البقرة: ٢٦٧].

(ولستم بآخذيه) فيها وجهان:

الأول: أن هذه الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب وإلى هذا الوجه ذهب أبو البقاء[٦].

الثاني: أن تكون الواو حالية، فتكون الجملة في محل نصب حال[٧] أي: وحالكم أنكم لا تأخذونه[٨]، وهذا الوجه قوي عند من يرى أن الكلام تم عند قوله: (ولا تيمموا الخبيث)[٩].

---

(١) ينظر: الكشاف: ٤٩٨/١، الإملاء: ١٢١، البحر: ٦٧٣/٢، الدر: ٩٥٧/٢.
(٢) ينظر: الكشاف: ٤٩٨/١، الإملاء: ١٢١، البحر: ٦٧٣/٢.
(٣) ينظر: الإملاء: ١٢١.
(٤) ينظر: البحر: ٦٧٣/٢، الدر: ٥٩٧/٢.
(٥) ينظر: معاني الفراء: ١٧٥/١.
(٦) ينظر: الإملاء: ١٢١.
(٧) ينظر: شرح التسهيل: ٣٠٨/٢، الارتشاف: ١٦٠٥/٣، الدر: ٦٠١/٢.
(٨) ينظر: الكشاف: ٤٩٩/١.
(٩) ينظر: الدر: ٦٠١/٢، ٦٠٢.

- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٥].

وقوله: (وما أنزلت التوراة والإنجيل)

يجوز وجهان في توجيه هذه الجملة: (١)

الأول: وهو الظاهر أن تكون الواو (واوَ) الحال، فتكون الجملة الفعلية المكونة من الفعل الماضي المنفي المبني لما لم يسمَّ فاعله ومتعلقاتها في محل نصب حالاً. أي كيف تحاجون في شريعته والحال أن التوراة والإنجيل متأخران عنه ؟ ! وهنا لا تدخل (قد) على الفعل الماضي لمن اشترط ذلك لأن الفعل الماضي منفي غير مثبت.

الثاني: أن تكون الواو عاطفة لعطف جملة على جملة وليس هذا بالبيّن.

- قال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ ﴾ [آل عمران: ٦٦].

(ها أنتم هؤلاء حاججتم) في هذه الجملة سبعة وجوه:

الأول: أن تكون (أنتم) في محل رفع مبتدأ، و(هؤلاء) الخبر. و(حاججتم) الجملة الفعلية في محل نصب حالاً(٢) والعامل فيها اسم الإشارة لما فيه من معنى الفعل وهي حال منه ليتحد ذو الحال وعاملها. ويدل على أن الجملة الفعلية من قوله (حاججتم) حال وقوع الصريحة موقعها في قولهم: (ها أنا ذا قائماً). وهذه الحال عندهم من الأحوال اللازمة التي لا يستغني الكلام عنها(٣). وهذا الوجه الأظهر من بين الوجوه التالية الذكر.

الثاني: أن يكون (أنتم هؤلاء) مبتدأ وخبر، وقوله: (حاججتم) جملة مستأنفة مبينة للجملة الأولى. بمعنى أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم أنكم جادلتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم. وإلى هذا الوجه ذهب الزمخشري(٤).

الثالث: أن يكون (أنتم هؤلاء) مبتدأ وخبر، لكن (هؤلاء) اسم موصول بمعنى الذين وصلته قوله: (حاججتم) وهذا الوجه قال به ثعلب من الكوفيين. والتقدير: ها أنتم الذين حاججتم(٥). بناء على مذهبهم القائل بأن اسم الإشارة يستعمل اسماً

---

(١) ينظر: البحر: ٣/ ١٩٨، الدر: ٢٣٥/٣.
(٢) ينظر: إعراب الزجاج: ٢١٣/١، المحرر الوجيز: ٤٥١/١، الدر: ٢٤٠/٣ – ٢٤١، وَ٤٧٤/١، ٤٧٥.
(٣) ينظر: البحر: ٢٠٠/٣، الدر: ٤٧٤/١ – ٤٧٥، ٢٤١/٣.
(٤) ينظر: الكشاف: ٥٦٨/١، التفسير الكبير: م٤ ٧٩/٨، الدر: ٢٤٠/٣.
(٥) ينظر: رأي ثعلب في إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢١٣/١ – ٢١٤.

موصولا مستشهدين بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [البقرة: ٨٥] والتقدير عندهم: ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم(١).

الرابع: أن تكون (أنتم) مبتدأ، و(هؤلاء) منادى حذف منه حرف النداء وقوله: (حاججتم) خبر المبتدأ. وهذا مذهب كوفي لا يجيزه البصريون؛ لأنه فصل بالنداء بين المبتدأ والخبر. ولأن حرف النداء لا يحذف من أسماء الإشارة(٢).

الخامس: أن (هؤلاء) منصوب على الاختصاص، بإضمار فعل تقديره (أعني). وتكون (أنتم) في محل رفع مبتدأ، والخبر قوله: (حاججتم). وجملة الاختصاص معترضة بين المبتدأ والخبر. وإلى هذا الوجه ذهب ابن كيسان. وضعف الحلبي هذا الرأي؛ لأن النحويين قد نصوا على أن المنصوب على الاختصاص إما (أيّ) نحو: (اللهم اغفر لنا أيتها العصابة)، أو معرف بـ(ال) نحو: نحن العرب أقرى الناس للضيف، أو بالإضافة نحو: (نحن معاشر الأنبياء لا نُورَث). وقد يأتي علماً، وأكثر ما يأتي بعد ضمير متكلم كالأمثلة السابقة، وقد يأتي بعد ضمير الخطاب، مثل "بك الله نرجو الفضل"(٣).

السادس: أن تكون (أنتم هؤلاء) مبتدأ وخبر، ولكن على تأويل حذف مضاف تقديره: ها أنتم مثل هؤلاء. وقوله (حاججتم) إما حال، والعامل فيها معنى التشبيه أو مبيّنة لوجه التشبيه(٤).

السابع: أن يكون (أنتم) خبراً مقدماً و(هؤلاء) مبتدأ مؤخراً. وهذا لا يجوز؛ لأن المبتدأ والخبر إذا استويا في التعريف والتنكير لم يجز أن يتقدم الخبر على المبتدأ وإن ورد شيء منه فمتأول(٥).

- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٦٨].

يجوز في قوله: (وقعدوا) وجهان:

الأول: أن الواو حالية(٦)، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل (قالوا)، و(قد) مرادة مع الفعل على مذهب البصريين(٧). والتقدير: قالوا وقد قعدوا عن

---

(١) ينظر: المسألة في الإنصاف: ٧١٧/٢.
(٢) ينظر: المحرر: ٤٥١/١، الكشاف: ٥٦٨/١، التفسير الكبير: م٢ /٧٩، الدر: ٢٤١/٣.
(٣) ينظر: البحر: ٢٠٠/٣، الدر: ٢٤١/٣، ٤٧٧/١.
(٤) ينظر: البحر: ٢٠٠/٣، الدر: ٢٤١/٣، ٤٧٦/١، ٤٧٧.
(٥) ينظر: الدر: ٢٤١/٣، ٤٧٦/١.
(٦) ينظر: الوسيط: ٥١٨/١.
(٧) ينظر: المحرر: ٥٤٠/١، التفسير الكبير: م٥ ٧١/٩، البحر المحيط: ٤٢٦/٣، تفسير البيضاوي: ١٩٤/١، اللباب في النحو: ٢٤٧.

القتال[١]. وقد قال أبو حيان في ذلك إن وقوع الفعل الماضي حالاً في مثل هذا التركيب سواء كان مصحوباً بـ(قد)، أو بـ(الواو) أو بهما، أو دونهما ثابت من لسان العرب بالسماع[٢]. ويقف أبو حيان هنا مع الكوفيين الذين لا يشترطون مجيء (قد) مع الفعل الماضي المثبت الواقع حالاً.

الثاني: أن تكون (وقعودا) معطوفة على الصلة، فتكون معترضة. بين (قالوا) ومعمولها وهو قوله: (لو أطاعونا) [٣].

والراجح أن قوله: (وقعدوا) جملة حالية لإجماع أكثر النحويين والمفسرين[٤] على هذا.

---

(١) ينظر: الكشاف: ٦٥٦/١.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ٤٢٦/٣.
(٣) ينظر: الإملاء: ١٦٤، الدر: ٤٨٠/٣.
(٤) ينظر: الحاشية رقم (٣)، (٤) (٥)، (٦).

- **وقوعه مفعولاً به:**

يحكى بالقول وفروعه الجمل، ويراد بالقول مصدر (قال) كقوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [الرعد: ٥].

وفروع القول الفعل الماضي، وفعل الأمر، والفعل المضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول.

وحكاية الجملة بالماضي كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وحكايتها بالأمر، نحو قوله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٣٦]، وحكايتها بالمضارع كقوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [البقرة: ٨٣]، وحكايتها باسم الفاعل نحو: قوله تعالى: ﴿ ۞ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [الأحزاب: ١٨]، وحكايتها باسم المفعول نحو: مقول لهم: لا زكاة مال ذي مخل[١].

والأصل أن يحكى بالقول الكلام المفيد، أو ما هو بمعناه، قال سيبويه: "واعلم أن (قلت) في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً نحو: قلت: زيد منطلق، ألا ترى أنه يحسن أن تقول: (زيد منطلق)، فلما أوقعت (قلت) على ألا يحكى بها إلا ما يحسن أن يكون كلاماً وذلك قولك: قال زيد: عمرو خير الناس. وتصديق ذلك قول عز وجل: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾ [آل عمران: ٤٥]، ولولا ذلك لقال: أن الله"[٢].

ويقع الفعل الماضي بعد فعل القول فيكون مقولاً له في محل نصب مفعولاً به إذا كان فعل القول أمراً أو فعلاً ماضياً، أو مضارعاً مبنياً على للمعلوم، ويكون في محل رفع نائبا عن الفاعل إذا كان فعل القول مبنياً لما لم يسمَّ فاعله[٣].

- **ومما جاء من الأفعال الماضية مقولاً لفعل الأمر** قوله تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠].

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٢٨/٢، تعليق الفرائد: ١٩١/٤ – ١٩٢، الهمع: ٥٠٢/١.
(٢) الكتاب: ١٢٢/١.
(٣) ينظر: مغني اللبيب: ٤٧٣/٢.

(قل اتخذتم عند الله عهداً) الفعل الماضي (اتخذ) وقوع مقولاً لفعل الأمر (قل). ودخل على الفعل همزة الاستفهام فحذفت همزة الوصل منه[١].

والجملة الفعلية من الفعل الماضي وما في حيزها في محل نصب مفعول به.

٢- قال تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ ﴾ [البقرة: ١٣٦].

(قولوا آمنا بالله..) الفعل الماضي من (آمنا) في محل نصب بالقول.

٣- قال تعالى: ﴿ فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ ..﴾ [آل عمران: ٢٠].

(فقل أسلمت وجهي) وقع الفعل في الماضي ومكوناته في محل نصب بالقول.

وقوله: **(أأسلمتم)** الفعل الماضي وقع مقولاً لفعل الأمر (قل). والفعل هنا قيل إنه في معنى الأمر: أي: أسلموا كقوله تعالى: ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٦٨]، أي: انتهوا[٢].

وقال الزجاج: إن قوله: (أأسلمتم) تهديد[٣]، ورجح ابن عطية هذا القول لأن معناه أأسلمتم أم لا [٤].

٤- قال تعالى: ﴿ قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ ﴾ [آل عمران: ٨٤].

(قل آمنا بالله) في فعل القول وجهان:

أحدهما: أن يكون على حذف القول، وحذف القول كثير في القرآن وفي كلام العرب. والتقدير: قل لهم قولوا آمنا، فحذف (قولوا) [٥].

الثاني: لا حذف في فعل القول، وإنما الخطاب للنبي محمد ﷺ ، والمراد به أمته. والتقدير:

قل يا محمد آمنا: أي أنا ومن معي، أو أنا والأنبياء[٦]. كقوله تعالى: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي

---

(١) ينظر: الكشف والبيان: ١٤٥/١.
(٢) ينظر: البيان: ١٧٦، الإملاء: ١٣٦.
(٣) ينظر: معاني الزجاج: ٣٩٠/١.
(٤) ينظر: المحرر: ٤١٤/١.
(٥) ينظر: البيان: ١٨٧، الإملاء: ١٤٩.
(٦) ينظر: البيان: ١٨٧، الإملاء: ١٤٩.

شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾ [يونس: ٩٤]. فهذه الآيات تخاطب الرسول ﷺ والمراد به الأمة[١].

٥- قال تعالى: ﴿ قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٩٥].

(قل صدق الله) الفعل الماضي (صدق) وقع مقولاً لفعل أمر، والجملة الفعلية من قوله: (صدق الله) في محل نصب مفعول به.

٤- قال تعالى: ﴿ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

(قد جاءكم رسل) الفعل الماضي المبدوء بـ(قد) وقع مقولاً لفعل الأمر (قل). وهنا قال: (جاءكم) ولم يقل جاءتكم لأن فعل المؤنث يذكر إذا تقدمه[٢].

- **ومما جاء من تراكيب الماضي مقولاً للفعل الماضي المبني للمعلوم:**

١- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٤].

(آمنا) الفعل الماضي وقع مقولاً لفعل ماضٍ مبني للمعلوم، وهو قوله: (قالوا). والجملة الفعلية من قوله: (آمنا) في محل نصب بالقول[٣].

٢- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡ ﴾ [البقرة: ٧٦].

٣- قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ [البقرة: ١١٣].

قوله: **(وقالت اليهود ليست النصارى على شيء).**
وقوله: **(وقالت النصارى ليست اليهود على شيء).**
هنا الفعل الماضي الناسخ الناقص الجامد (ليس) وقع مقولاً لفعل ماض (قال). والجملة الفعلية من قوله: (ليست النصارى على شيء) في محل نصب بالقول، وكذلك الجملة الأخرى.

٤- قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [البقرة: ١١٦].

---

(١) ينظر: البيان: ١٨٧.
(٢) ينظر: التفسير الكبير: م٥ ١٠٠/٩.
(٣) ينظر: الدر: ١٤٥/١.

(قالوا اتخذ الله ولداً) الجملة الفعلية من الفعل الماضي (اتخذ) ومتعلقاتها في محل نصب بالقول.

٥- قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾ [البقرة:١٣١].

٦- ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

الجملة من (هل عسيتم) وقعت في محل نصب بالقول، وجملة القول فعلها ناسخ جامد مصدر باستفهام.

٧- قال تعالى: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

٨- قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

(قالوا سمعنا وأطعنا) (سمعنا) الجملة الفعلية من قوله: (سمعنا) في محل نصب بالقول، وقوله: (أطعنا) معطوف على (سمعنا) منصوب مثله.

وقال مكي: إن " (سمعنا) معناه: قبلنا ما أمرتنا به، ومنه قول المصلي: سمع الله لمن حمده، أي: قبل منه حمده، ولفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء والطلب، مثل قولك: غفر الله لي معناه: اللهم اغفر لي"(١).

٩- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٥].

(قالوا ليس علينا في الأمين سبيل) الفعل الماضي الناسخ الناقص وقع مقولاً للفعل الماضي في محل نصب.

١٠- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ [آل عمران: ٨١].

- **(قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري)** الجملة الفعلية من الفعل الماضي (أأقررتم) في محل نصب بالقول. وقوله: (أخذتم) معطوفة على (أأقررتم) في محل نصب.
- **(قالوا أقررنا)** أقررنا في محل نصب بالقول.

---

(١) المشكل: ١٨٥/١.

١١- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١١٩].

(قالوا آمنا) الجملة الفعلية من (آمنا) في محل نصب بالقول.

- **ومما جاء من تراكيب الماضي مقولاً للفعل المضارع المبني للمعلوم:**

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [البقرة: ٨].

(يقول آمنا بالله) الجملة الفعلية من الفعل الماضي (آمنا) وما تعلق بها في محل نصب بالقول[١].

ولا يلحق بالحكاية في القول ما في معناه كالدعاء، والنداء ونحوهما، فإن جاء شيء من ذلك ففيه مذهبان: [٢]

الأول: يكون على إضمار القول يكون به المقول محكياً. وهذا على رأي البصريين.
الثاني: لا يقدر قول، وإنما يحكى المقول بما قبله إجراء له مجرى القول. وهذا مذهب الكوفيين.

والصحيح من ذلك قول البصريين؛ لأن حذف القول استغناء عنه بالمقول كثير مجمع عليه[٣]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

قوله: (أكفرتم) الهمزة للاستفهام وهو استفهام بمعنى التوبيخ والتعجب من حالهم، وقوله: (كفرتم) الفعل الماضي مقول لقول محذوف، والتقدير: فيقال لهم: (أكفرتم) [٤]. وحذف القول لأن في الكلام دليلاً عليه، ومثله في القرآن كثير كقوله تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم ﴾ [الرعد: ٢٣ – ٢٤] والتقدير: يقولون: (سلام عليكم) [٥].

---

(١) ينظر: الدر: ١٢١/١.
(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٣١/٢، الارتشاف: ٢١٢٩/٤، الهمع: ٥٠٢/١.
(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٣١/٢.
(٤) ينظر: معاني الأخفش: ٤١٨/١، معاني الفراء: ٢٢٨/١، ٢٢٩، معاني الزجاج: ٤٥٤/١ – ٤٥٥، المحرر: ٤٨٧/١، الإملاء: ١٥٢.
(٥) معاني الفراء: ٢٢٨/١ – ٢٢٩، معاني الزجاج: ٤٥٤/١، ٤٥٥، التفسير الكبير م٤ ١٥١/٨، الهمع: ٥٠٣/١.

وعلى تقدير النحويين لفعل القول يكون قوله: (أكفرتم) في محل رفع نائب فاعل؛ لأن فعل القول مبني لما لم يسمَّ فاعله (يُقال). والقول ومقوله جواب (أما). وحذفت الفاء الواقعة في جواب (أما) تبعاً للقول[١].

وهذه الآية تدخلنا في خلاف وقع بين النحويين في وقوع الجملة الواقعة مقولاً في محل رفع نائب فاعل لفعل القول المبني لما لم يسمَّ فاعله. حيث عرض أبو حيان خلاف البصريين والكوفيين في هذه المسألة وقال: "..جاز أن يبنى للمفعول نحو: قال زيد: عمرو منطلق، فتقول: قيل عمرو منطلق، فالقائم مقام الفاعل فيه هو ضمير المصدر الدال عليه "قال"، والجملة بعده موضع التفسير لذلك المضمر، فلا محل لها من الإعراب، هذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أن الجملة في موضع المفعول الذي لم يسمَّ فاعله"[٢].

فتكون قيل: عمرو منطلق على إضمار نائب فاعل والتقدير: قيل: قولٌ عمرو منطلق، والجملة من عمرو منطلق مفسرة للمضمر لا موضع لها من الإعراب على رأي البصريين.

أما الكوفيون فلا يقدرون نائباً للفاعل، وإنما الجملة في محل رفع نائب فاعل.

وقال الرضي في ذلك "والجملة كما لا تقع فاعلاً لا تقع موقعه أيضاً. بلى، إذا كانت محكية جاز قيامها مقامه، لكونها بمعنى المفرد، أي اللفظ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ ﴾ [هود: ٤٤]، أي: قيل هذا القول وهذا اللفظ"[٣].

فالرضي هنا جوز وقوع الجملة الواقعة مقولاً لفعل قولٍ مبني لما لم يسمَّ فاعله وقيد الجواز أن تكون محكية، وإن لم تكن محكية فلا يجوز عنده وقوع الجملة فاعلاً ولا نائبة عن الفاعل.

وقال ابن هشام متحدثاً عن الجمل التي لها محل من الإعراب "الواقعة مفعولاً محلها النصب إن لم تنب عن فاعل، وهذه النيابة مختصة بباب القول، نحو: ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [المطففين: ١٧]، لما قدمناه من أن الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الأسماء المفردة"[٤].

فابن هشام يجيز وقوع جملة مقول القول في محل رفع نائب فاعل، وهذه النيابة مختصة بباب القول.

هذا بعض ما عرضه النحويين في مسألة وقوع جملة مقول القول في محل رفع نائباً عن الفاعل. والظاهر أن الجملة بعد الفعل المبني لما لم يسم فاعله سواء أجاءت

---

(١) ينظر: معاني الفراء: ٢٢٨/١ – ٢٢٩، البيان: ١٨٩، التصريح على التوضيح: ٤٢٩/٢.
(٢) الارتشاف: ١٣٢٨/٣.
(٣) شرح الرضي على الكافية: ٢١٦/١.
(٤) مغني اللبيب: ٤٧٣/٢.

على سبيل الحكاية أم غير ذلك فإن الأولى أن تحمل على الجملة التي يمكن أن تقع في محل نصب مفعولاً به[١]، لأنها – كما ذكر ابن هشام -[٢] كانت قبل حذف الفاعل – أي عندما كان الفعل مبنياً للمعلوم – في محل نصب مفعولاً به، ولما حذف الفاعل – أي بني لما لم يسمَّ فاعله – نابت هي عن الفاعل لأن المفعول به متعين للنيابة[٣].

(١) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٦٣، (الأمر في صحيح البخاري) رسالة دكتوراه: ٤٩٠.
(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٤٦٢/٢.
(٣) ينظر (الأمر في صحيح البخاري) رسالة دكتوراه: ٤٩٠.

- **وقوعه في محل جر بالإضافة:**

الأصل ألاَّ تضاف الأسماء إلى الأفعال، ولا الأفعال إلى الأسماء إلا أن العرب اتسعت فخصت ظروف الزمان بالإضافة إلى الأفعال، و(حيث) من ظروف المكان[١].

- وإنما خصت أسماء الزمان بذلك:

١- لأن بين ظروف الزمان والفعل مناسبة إذ إن الفعل يدل على شيئين هما: الزمان والمصدر. والزمان أحد الشيئين اللذين يدل عليهما الفعل، فإذا أضيفت ظروف الزمان إلى الأفعال صارت بمنزلة إضافة البعض إلى الكل مثل: خاتم حديد[٢].

٢- أن كل ظروف الزمان لا يمتنع أن يتعدى الفعل إليها بغير واسطة، أما ظروف المكان ما كان منها خاصاً فلا يتعدى الفعل إليها مثل: قمت في الدار، وهذه العلة ذكرها الأخفش[٣].

٣- ظروف الزمان تقتضي الفعل، لأن الفعل لها بني، فصارت إضافة الزمان إليه كإضافته إلى مصدره، فقولنا: هذا يوم قيام زيد، كقولنا: هذا يوم يقوم زيد، حيث تضمن يوم القيام[٤].

ويشترط في أسماء الزمان عند إضافتها إلى الأفعال أن تكون مبهمة، وتشمل ما لا يختص بوجه ما كـ(حين)، و(مدة)، (زمن)، وما يختص بوجه دون وجه كـ(غداة، وعشية)، فلو تخصص بتعريف كـ(سَحَر) من يوم بعينه، أو كان محدوداً بالتثنية كـ(يومين) لم يجز إضافته.

والأصل في إضافة اسم الزمان إلى الجمل هو (إذ) و(إذا) [٥]. وما كان من الأزمنة في معناهما، أو قاربهما جازت إضافته[٦].

---

(١) ينظر: علل النحو: ٤٤٤، الأصول: ١١/١.
(٢) ينظر: علل النحو: ٤٤٤، اللباب في علل البناء والإعراب: ٣٩٢/١.
(٣) ينظر: رأي الأخفش في علل النحو: ٤٤٢، الأصول: ١٩٦/١.
(٤) ينظر: الأصول: ١١/١.
(٥) ينظر: الارتشاف: ١٨٢٥/٤.
(٦) ينظر: المقتضب: ٣٤٧/٤.

- **أما (إذ):**

فهي ظرف لما مضى من الزمان، نحو: قمت إذ قام زيد، وهي من الظروف المبنية، والدليل على اسميتها إبدالها من الاسم، نحو: أتيك أمس إذ جئتك، وقبولها التنوين، نحو: يومئذٍ، والإخبار بها، نحو: مجيئك إذ جاء زيد، والإضافة إليها بلا تأويل.

وبنيت لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل، ولوضعها على حرفين[١].

وتلزم (إذ) الإضافة إلى الجمل اسمية كانت أو فعلية[٢]؛ لأنه لا معنى للشرط فيها، فهي ماضية لا تحتاج إلى جواب، فتقول: جئتك إذ قام زيد[٣]. وشرط الجملة الفعلية أن يكون فعلها ماضياً لفظاً، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا ﴾ [الأعراف: ٨٦] أو معنى نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ ﴾ [البقرة: ١٢٧][٤].

وتلزم (إذ) الظرفية، فلا تتصرف بأن تكون فاعلة أو مبتدأه، كقوله تعالى: ﴿ بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ﴾ [الأنعام: ٧١]. إلا أن يضاف اسم زمان إليها، نحو: يوم، أو ساعة[٥]. وأجاز الأخفش[٦] والزجاج[٧] وابن مالك[٨] وكثير من المعربين وقوعها مفعولاً به[٩]، وذكروا في ذلك آيات كثيرة من سورة البقرة كقوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ ﴾ و﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ بتقدير اذكر.

والجمهور لا يجيزون ذلك وَوافقهم أبو حيان[١٠]؛ لأنه لا يوجد في كلامهم: أحببت إذ قدم زيد. وجعلوا المفعول محذوفاً، و(إذ) ظرف عاملة في ذلك المحذوف، والتقدير: واذكروا نعمة الله عليكم إذ، أو واذكروا حالكم إذ[١١].

ومما وقع من الأفعال الماضية بعد (إذ) في السورتين قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٣٠].

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ١٤٧/٢، الارتشاف: ١٤٠٢/٣، الجنى الداني، ١٨٥، ١٨٦، الهمع: ١٢٦/٢ – ١٢٧.
(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٥٠٤/٢، الهمع: ١٢٧/٢.
(٣) ينظر: المقتضب: ٣٤٨/٤، الإيضاح في شرح المفصل: ٥١٠/٢.
(٤) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣٨٣/٢.
(٥) ينظر: الارتشاف: ١٤٠٢/٣، المساعد: ٤٩٩/١، الجنى: ١٨٧، الهمع: ١٢٧/٢.
(٦) ينظر: معاني الأخفش: ٢٧٧/١، الارتشاف: ١٤٠٢/٣، المساعد: ٥٠٠/١، الجنى الداني: ١٨٧، الهمع: ١٢٧/٢.
(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١١٢/١، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٧، الارتشاف: ١٤٠٢/٣، المساعد: ٥٠٠/١، الجنى: ١٨٧، الهمع: ١٢٧/٢.
(٨) ينظر: شرح التسهيل: ١٤٧/٢، الهمع: ١٢٧/٢.
(٩) ينظر: المشكل: ١٢٤/١، الإملاء: ٣٤، مغني اللبيب: ٩٤/١، ٩٥، شرح مغني اللبيب: ٤٤١.
(١٠) ينظر: الارتشاف: ١٤٠٢/٣.
(١١) ينظر: الجنى الداني: ١٨٨، الهمع: ١٢٧/٢.

(إذ) ظرف زمان ماضٍ، والجملة الفعلية من (قال ربك) في محل جر بإضافة الظرف إليها[١].

واختلف في (إذ) فذهب أبو عبيدة[٢]، وابن قتيبة[٣] إلى زيادتها. إلا أن هذا الرأي مردود عليه، قال الزجاج: "هذا إقدام من أبي عبيدة لأن القرآن لا ينبغي أن يتكلم فيه إلا بغاية تجري إلى الحق و(إذ) معناها الوقت، وهي اسم فكيف يكون لغواً، ومعناها الوقت"[٤] كما أنكر ما ذهب إليه أبو عبيدة وابن قتيبة كثيرون[٥].

كما أن أبا عبيدة وابن قتيبة ضعيفان بعلم النحو، وهذا يضعف رأيهما[٦].

وقيل: إن معنى (إذ) قد، والتقدير: وقد قال ربك. وهذا أيضاً رأي ضعيف[٧].

وقيل: إنها منصوبة بفعل محذوف تقديره: اذكر، وهذا الرأي قال به الكثير[٨] ــ كما تم بيانه- إلا أن جمهور النحويين لم يجيزوا هذا الإعراب لأن فيه إخراج لـ(إذ) عن بابها، وهو أنه لا يتصرف فيها بغير الظرفية، أو بإضافة ظرف زمان إليها.

إلى غير ذلك من الأقوال، والصحيح أن (إذ) ظرف في محل نصب بـ(قالوا) أي: قالوا ذلك وقت قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[٩].

ومثل هذه الآية قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

(إذ قلنا) قيل: إنها معطوفة على (إذ) المتقدمة[١٠]، وهذا لا يصح لاختلاف الزمانين، وقيل (إذ) بدل من (إذ) الأولى، وهذا لا يجوز لاختلاف الوقتين، ولتوسط حرف العطف[١١]. وجملة (قلنا) في محل جر بإضافة الظرف (إذ) إليها[١٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥].

---

(١) ينظر: الدر: ٢٤٨/٢.
(٢) ينظر: المجاز: ٣٧/١.
(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٢٦٣.
ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي، أبو محمد الكاتب (ت: ٢٧٦هـ) ينظر ترجمته: إنباه الرواة: ١٤٣/٢، طبقات المفسرين: ١٧٥.
(٤) معاني الزجاج: ١٠٨/١.
(٥) ينظر: إعراب الأصبهاني: ٢٨ ــ ٢٩، الجنى الداني: ١٩٢، البحر: ٢٤٥/١.
(٦) ينظر: الجنى الداني: ١٩٢، البحر: ٢٢٢/١.
(٧) ينظر: الجنى الداني: ١٩٢، البحر: ٢٢٢/١.
(٨) ينظر: المشكل: ١٢٤/١، الكشاف: ٢٥١/١، التفسير الكبير: م١ ١٢٧/٢، الإملاء: ٣٤.
(٩) ينظر: البحر: ٢٢٤/١، الدر: ٢٤٨/١.
(١٠) ينظر: المحرر الوجيز: ١٢٣/١.
(١١) ينظر: الدر: ٢٧١/١.
(١٢) ينظر: المصدر السابق: ٢٧١/١.

قوله (وقلنا) معطوفة على جملة (إذ قلنا) وليس على الجملة الفعلية (قلنا) وحدها لاختلاف زمنيهما[١].

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾[٢] [البقرة: ٤٩].

قُري الفعل (نجيناكم) بـ(نجيتكم) ونسبت هذه القراءة إلى النخعي، وقرأ ابن أبي عبلة (أنجيناكم)[٣].

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝ ﴾ [البقرة: ٥٠].

قرأ الزهري الفعل (فَرَقْنا) بـ(فرَّقنا) بتشديد الراء[٤]، والتشديد يفيد التكثير.

ويوجد فعل ماضي محذوف بين قوله: (فرقنا بكم البحر) وبين (فأنجيناكم) دل عليه المعنى، والتقدير: وإذ فرقنا بكم البحر وتبعكم فرعون وجنوده فأنجيناكم[٥].

فهذه الأفعال – أعني (تبعكم، وأنجيناكم) معطوفة على (فرقنا) في محل جر بالإضافة مثلها.

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ۝ ﴾ [البقرة: ٥١].

قرأ أبو عمرو الفعل (واعدنا) بغير ألف (وعدنا)، وقرأ الباقون بألف بعد الواو[٦].

والجملة الفعلية من (واعدنا) وما تعلق بها في محل جر بإضافة (إذ) إليها.

وقوله: (ثم اتخذتم) معطوفة على قوله: (وإذ واعدنا)، فتكون مندرجة تحت حكم الإضافة، واستخدم حرف العطف (ثم) ليدل على أن الاتخاذ كان بعد المواعدة بمهلة[٧].

---

(١) ينظر: البحر: ٢٥١/١، الدر: ٢٧٨/١.

(٢) وقعت الأفعال الماضية بعد (إذ) في أكثر من تسعٍ وعشرين آية في سورة البقرة، وسأكتفي بذكر بعض منها دون التعرض للتفاصيل في (إذ) وما بعدها، حيث تم تفصيل وبيان ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ وسأوضح القراءات الواردة في الفعل إن كان هناك قراءة.

(٣) ينظر: القراءات الشاذة لابن خالويه: ٥.

(٤) ينظر: القراءات الشاذة: ٥.

(٥) ينظر: البحر: ٣٢٠/١.

(٦) تم توضيح القراءة بالتفصيل، ينظر ص٧٧.

(٧) ينظر: الدر: ٣٥٥/١.

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٤].

قوله: (فتاب عليكم) الجملة الفعلية معطوفة على فعل محذوف، والتقدير: (ففعلتم ما أمركم به من القتل فتاب عليكم)، فيكون الفعلان (ففعلتم وَتاب عليكم) مندرجين تحت الإضافة إلى الظرف في قوله: (وإذ قال موسى لقومه) [١].

وأجاز الزمخشري[٢] أن يكون قوله تعالى: (فتاب عليكم) مندرجاً تحت قول موسى على تقدير شرط محذوف، كأنه قال: فإن فعلتم فقد تاب عليكم، فتكون الفاء رابطة بين جملة الجزاء وجملة الشرط المحذوفة مع حرف الشرط[٣].

واعترض أبو حيان على هذا الرأي لأن جواب الشرط يجوز حذفه إذا دل عليه دليل، أما فعل الشرط وحده دون الأداة يجوز حذفه إذا كان منفياً بلا في الكلام الفصيح نحو قول الشاعر: [٤]

فَطَلّقها فَلستَ لها بِكُفْؤٍ وإلاّ يعلُ مَفْرُقَكَ الحُسامُ[٥]

والتقدير: وإن لا تطلقها يعل، أما إن كان غير منفي فلا يجوز ذلك إلا في الضرورة الشعرية. أما حذف فعل الشرط والأداة معاً، وإبقاء الجواب فلا يجوز حيث لم يثبت ذلك من كلام العرب[٦].

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ [البقرة: ٥٥ – ٥٧].

قوله: (قلتم) في محل جر بالإضافة، وقوله: (فأخذتكم) معطوفة على (قلتم) في محل جر مثلها.

وقوله: (ثم بعثناكم من بعد موتكم) معطوفة على قوله: (فأخذتكم الصاعقة) واستخدم في السياق (ثم) ليبين أن بين أخذ الصاعقة والبعث زماناً[١].

---

(١) ينظر: الإملاء: ٤٤/١، الجامع: ٤٤٣/١، البحر: ٣٣٩/١، الدر: ٣٦٧/١.
(٢) ينظر: الكشاف: ٢٧٠/١.
(٣) ينظر: التفسير الكبير: م٢ ٧٧/٣.
(٤) البيت للأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم، شاعر إسلامي، من الأنصار، نفاه عمر بن عبد العزيز إلى اليمن، ثم رده بعد ذلك، ينظر ترجمته: الشعر والشعراء: ١٤١ – ١٤٢، الخزانة: ١٥/٢.
(٥) البيت من الوافر ينظر الخزانة: ١٣٣/٢، وبلا نسبة في: الإنصاف: ٧٢/١، رصف المباني: ١٨٨، المغني: ٧٤٤/٢، شرح الأشموني: ٢٦٨/٣، التصريح على التوضيح: ٤١٠/٢.
(٦) ينظر: البحر: ٣٣٩/١.

وقولـه: (وظللنـا علـيكم الغمـام، وأنزلنـا علـيكم المـن والسـلوى) جمـل فعليـة معطوفة على بعضها[٢] داخلة تحت حيز الإضافة.

- قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٦٠].

قوله: (فانفجرت) معطوف على محذوف أي: فضرب فانفجرت[٣]؛ لأن الانفجار إنما يحصل عند الضرب لا عند الأمر بإيجاده[٤].

وأجـاز الزمخشـري[٥] أن يكـون قولـه: (فـانفجرت) جـواب شـرط مقـدر، أي: إن ضربت فقد انفجرت. وقد تم الرد على هذا الرأي في الآية قبل السابقة.

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٦١].

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾ [البقرة: ٦٣].

قوله: (ورفعنا فوقكم الطور) إما أن تكون معطوفة على (أخذنا) هذا على تفسير ابن عباس؛ لأن أخذ الميثاق كان متقدماً، فلما نقضوا الميثاق رفع عليهم الطور، فعلى تفسيره تكون الجملة الفعلية (رفعنا) في محل جر بالإضافة. وإما أن تكون الواو حالية على تفسير أبي مسلم بمعنى أن أخذ الميثاق كان في حال رفع الطور فوقهم. فتكون الجملة الفعلية (رفعنا) ومتعلقاتها في محل نصب حالاً[٦].

والظاهر والله أعلم أن الواو عاطفة لما يقتضيه المعنى.

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٦٧].

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [البقرة: ٧٢].

﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٧٣].

---

(١) ينظر: البحر: ٣٤٣/١.
(٢) ينظر: التفسير الكبير: م٢ ٨١/٣.
(٣) ينظر: معاني الفراء: ٤١/١، البحر: ٣٦٩/١.
(٤) ينظر: البيان: ٨٥.
(٥) ينظر: الكشاف: ٢٧٤/١.
(٦) ينظر: التفسير الكبير: م٢ ٩٩/٣ – ١٠٠، البحر: ٣٩٢/١، ٣٩٣.

قولـه: (فقلنـا) معطوفـة علـى قولـه: (قتلـتم نفسـاً) [١]، فتكـون داخلـة تحـت حكـم الإضافة.

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة: ٨٣].
- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [البقرة: ٨٤].
- قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ ﴾ [البقرة: ١٢٤].
- قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ﴾ [البقرة: ١٢٥].
- قال تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ ﴾ [البقرة: ١٣٣].
- قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران: ٨].
- قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴾ [آل عمران: ٣٥].
- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ [آل عمران: ٤٢].
- قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾ [آل عمران: ٥٥].
- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ [آل عمران: ٨١].
- قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣].
- قوله: (فألف، فأصبحتم) معطوفتان، داخلتان تحت حيز الظرفية.

---

(١) ينظر: البحر: ٤١٩/١.

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢١].
- قال تعالى: ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢٢].
- قال تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٤].
- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

- **(إذا) ولها أربعة مواضع:** [١]

الموضع الأول: أن تكون ظرفاً للزمان المستقبل، فتلزم الإضافة إلى الجمل الفعلية على مذهب الجمهور[٢]، لما فيها من معنى الشرط، وإنما منع أن يجازى بها لأنها مؤقِّتة، فخالفت (إن) لأن حروف الجزاء مبهمة، فإذا قلت: إن تأتني آتك، فلا ندري أيقع منه الإتيان أم لا؟ أما إذا قلت: إذا أتيتني، فإن الإتيان يكون معلوماً[٣].

وأجاز الأخفش والكوفيون[٤] إضافتها إلى الجمل الاسمية، واستدلوا على ذلك بظاهر قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ ﴾ [الإنشقاق: ١]، وقوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ ﴾ [التكوير: ١]. وعلى رأي الجمهور فإن الاسم الواقع بعد (إذا) في الآيتين فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الواقع بالاسم[٥].

وقد لا تتضمن معنى الشرط بل تتجرد إلى الظرفية المحضة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ ﴾ [٦] [الليل: ١].

والعامل في (إذا) الجواب وعليه أكثر النحويين؛ لأنها ملازمة الإضافة إلى الفعل بعدها والمضاف إليه لا يعمل في المضاف[٧].

---

(١) ينظر: الأزهية في علم الحروف: ٢٠٢.
(٢) ينظر: الكتاب: ١١٩/٣، المقتضب: ٣٤٧/٤، الأصول: ١٤٤/٢، التعليقة: ١١٦/١، الإيضاح في شرح المفصل: ٥١٠/١، الارتشاف: ١٤١١/٣، الجنى: ٣٦٨.
(٣) ينظر: المقتضب: ٥٤/٢، شرح عيون الإعراب: ٣١٨ – ٣١٩.
(٤) ينظر: الخصائص: ١٠٤/١، ١٠٥، شرح المفصل: ٩٧/٤، شرح الكافية الشافية: ٢٣٧/١، الارتشاف: ١٤١١/٣، توضيح المقاصد: ٨١٠/٢.
(٥) ينظر: التعليقة: ١١٦/١، شرح المفصل: ٩٩/٤، توضيح المقاصد: ٨١٠/٢.
(٦) ينظر: الجنى: ٣٧٠، الهمع: ١٣١/٢، اللباب في النحو: ٢٤.
(٧) ينظر: توضيح المقاصد: ٨١٠/٢٠، الجنى: ٣٦٩، الهمع: ١٣٤/٢.

وذهب بعض النحاة إلى أن (إذا) ليست مضافة إلى الجملة، وإنما هي معمولة للفعل

بعدها لا لفعل الجواب حملاً على سائر أدوات الشرط، وهذا الرأي اختاره أبو حيان[١]. ويكثر مجيء الفعل الماضي بعدها مراداً به الاستقبال، أما الفراء فيرى وجوب ذلك[٢].

الموضع الثاني: أن تكون للمفاجأة، فتختص بالجملة الاسمية، نحو: نظرت فإذا زيد بالباب[٣]. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٢٠].

الموضع الثالث: أن تكون زائدة[٤] وبه قال أبو عبيدة، كقول الشاعر: [٥]

حتى إذا أسْلَكوهم في قُتائِدةٍ   شَلاً كما تَطْرُدُ الجمّالَةُ الشُّرُدَا[٦]

قال أبو عبيدة: المعنى: حتى أسلكوهم.

الموضع الرابع:

أن تكون جواباً للشرط بمنزلة الفاء، ويأتي بعدها جملة اسمية[٧] كقوله تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم: ٣٦]. والمعنى فإذا هم يقنطون.

هذه مواضع (إذا) وَوقوعها ظرفاً للزمان هو مجال حديثي، **ومما جاء من ذلك:**

- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [البقرة: ١١].

(إذا) ظرف زمان عند النحويين، متضمنة معنى الشرط، ولا يجزم بها إلا في الشعر خلافاً للكوفيين. والعامل فيها قوله: (قالوا) وهي جواب (إذا).

و(قيل) في محل جر بإضافة (إذا) إليها[٨]. هذا على مذهب الجمهور.

ويرى أبو حيان أن العامل في (إذا) الفعل الواقع بعدها (قيل)، فهو ليس في موضع خفض. فتأخذ (إذا) حكم الظروف التي يجازى بها وإن قصرت عن العمل، ويرى أن مذهب الجمهور ضعيف، والذي يفسده جواز وقوع إذا الفجائية جواباً لـ(إذا) الشرطية

---

(١) ينظر: الارتشاف: ١٤١١/٣.
(٢) ينظر: رأي الفراء في الارتشاف: ١٤٠٨/٣، الجنى: ٣٧٠، الهمع: ١٣١/٢.
(٣) ينظر: المقتضب: ١٧٨/٣، الأزهية: ٢٠٢، رصف المباني: ١٤٩.
(٤) ينظر: الصاحبي: ١٩٣، الأزهية: ٢٠٢، الهمع: ١٣٥/٢.
(٥) لعبد مناف بن ربع الجُرَبي الهذلي. شاعر جاهلي. ينظر: شرح أشعار الهذليين: ١٣٥،
(٦) البيت من البسيط، ينظر: شرح أشعار الهذليين: ١٣٨، جمهرة اللغة: ٢٠٢/٢، مراتب النحويين: ٦٥، الأزهية: ٢٠٢، ٢٠٣، الإنصاف: ٤٦١/٢، اللسان: (ش. ر. د): ٧٥/٧، وبلا نسبة في الصاحبي: ١٩٣، الهمع: ١٣٥/٢.
(٧) ينظر: المقتضب: ٥٦/٢، ٥٧، ١٧٨/٣، الأزهية: ٢٠٣، شرح المفصل: ٢/٩، رصف المباني: ١٥٠.
(٨) ينظر: المشكل: ١١٧/١، البيان: ٦٢، الإملاء: ٢٥.

كقولـــه تعـــالى: ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ﴾ [يونس: ٢١]، وما بعد إذا الفجائية لا يعمل فيما قبله، وجواز إذا قمت فعمرو قائم، وما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها[١].

والظاهر صحة ما ذهب إليه الجمهور للإجماع الواضح عليه، فما قاله تكلف واضح.

ومثلها قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة: ١٣].

- قـــال تعـــالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [البقرة: ١٤].

(لقوا) قرأ ابن السميفع هذا الفعل بـ(لاقوا)[٢] وهو بمعنى لقوا، فاعل بمعنى فَعِل[٣].

- قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٠].
- قـــال تعـــالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة: ٩١].
- قال تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾ [البقرة: ١١٧].
- قـــال تعـــالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٦].
- قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ ﴾ [البقرة: ١٧٧].
- قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٠].

---

(١) ينظر: البحر: ١٠٥/١.
(٢) ينظر: القراءات الشاذة: ٢.
(٣) ينظر: الدر: ٤٤٢/١.

(إذا) العامل فيها قوله (كتب) على أنها ظرف محض غير متضمن معنى الشرط. ولا يجوز أن يكون العامل فيه لفظ (الوصية) لأنها مصدر، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه. ويجوز أن يكون العامل في (إذا) معنى الإيصاء[١].

(والفعل حضر) في محل جر بالإضافة.

- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾ [البقرة: ١٨٦].
- قال تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ﴾ [البقرة: ٩٦].
- قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ [آل عمران: ٢٥].
- قال تعالى: ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٤٧].
- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [آل عمران: ١١٩].
- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٣٥].
- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

- **(حيث) من ظروف المكان:**

حيث اسم مكان مبهمة يفسرها ما يضاف إليها. فحيث في المكان كـ(حين) في الزمان، فلما ضارعت ظروف الزمان، وشاركتها الإبهام أضيفت إلى الجمل[٢]. قال ابن الشجري: "وفيها حيث وهو من الظروف التي لزمتها الإضافة إلى جملة، فأشبه بذلك (إذ) تقول: جلست حيث زيد جالس، وحيث جلس زيد"[٣].

وإذا اتصلت بها (ما) قطعتها عن الإضافة، فتعمل الجزم. وأجاز الفراء الجزم بها دون (ما) [٤].

---

(١) ينظر: الإملاء: ٥١٦، الجامع لأحكام القرآن: ٢٥٥/٢، الدر: ٢٥٩/٢.
(٢) ينظر: المقتضب: ٥٣/٢، ١٧٥/٣.
(٣) أمالي الشجري: ٥٩٨/٢.
(٤) ينظر: البحر: ٢٥١/١، شرح الأشموني: ٢٥١/٣.

وتلزم الإضافة إلى الجمل اسمية كانت أو فعلية[١]، وإضافتها إلى الجمل الفعلية أكثر من الفعلية[٢]، وندر إضافتها إلى المفرد لشدة إبهامها[٣].

ولا تجزم (حيث) لوجهين: [٤]

١- أنها كما قلنا: تلزم الإضافة إلى الجمل، والمضاف يعمل الجر، وهو من خصائص الأسماء، فلا يعمل الجزم المختص بالأفعال.
٢- أن (حيث) تقع بعدها الأسماء والأفعال، فلم تختص، فأدخلت عليها (ما) لتقطعها عن الإضافة، فتهيء لها العمل في الفعل بخلاف (أين ومتى) فإنهما يجزمان من غير (ما) لأنهما لا يضافان.

- **ومما جاء منها:**

- قوله تعالى: ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة: ٣٥].

(حيث) ظرف مكان، والعامل فيه (كلا) [٥]، أي: كلا أيَّ مكان شئتما توسعة عليهما.

(وشئتما) الجملة الفعلية في محل جر بإضافة (حيث) عليها[٦].

- قال تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ [البقرة: ١٤٩].

(خرجت) الجملة الفعلية في محل جر بإضافة (حيث) إليها، ويمتنع جعلها شرطية لعدم اتصال (ما) فيها[٧].

- ومثلها قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٥٠].

- قال تعالى: ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩١].

(حيث ثقفتموهم) وَ (حيث أخرجوكم).

(ثقفتموهم) في محل جر بإضافة (حيث) عليها، وكذلك (أخرجوكم).

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ ﴾ [البقرة: ١٩٩].

قوله: (أفاض) في محل جر بإضافة (حيث) عليها.

---

(١) ينظر: شرح مغني اللبيب: ٦٧٥، الهمع: ١٥٢/٢.
(٢) ينظر: شرح المغني: ٦٧٦.
(٣) ينظر: اللباب في علل البناء: ٧٨/١، ٧٩، مغني اللبيب: ١٥١/١.
(٤) ينظر: اللباب: ٥٤/٢ ــ ٥٥.
(٥) ينظر: الإملاء: ٣٧ ــ ٣٨.
(٦) الدر: ٢٨٢/١.
(٧) ينظر: الدر: ١٧٧/٢.

- ولم ترد (حيث) في سورة آل عمران.
- **ومن الظروف (لـمّـا):-**

لمّا في النحو على ثلاثة أوجه: (١)

الوجه الأول: أن تكون حرف نفي وجزم وتختص بالمضارع فتقلبه ماضياً. وفيه تفصيل.

الثاني: أن تكون حرف استثناء بمعنى (إلا) فتدخل على الجملة الاسمية، كقوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ ﴾ [الطارق: ٤].

الوجه الثالث: (لمّا) التعليقية وفيها مذهبان:

الأول: أنها حرف وهو مذهب سيبويه(٢) تدل على ربط جملة بأخرى ربط السببية، وهي حرف وجوب لوجوب، وقال بعضهم حرف وجود لوجود.

الثاني: أنها ظرف بمعنى (حين) وهو مذهب ابن السراج(٣)، وابن جني(٤)، والفارسي(٥)، والأنباري(٦)، وأبو البقاء(٧) وسماها ابن مالك بـ(الحينية)(٨)، وجمع في التسهيل بين المذهبين(٩).

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه لأوجه: (١٠)

الأول: أن (لما) لا يوجد بها شيء من علامات الأسماء.

الثاني: أنها تقابل (لو) فتقول: لو قام زيد قام عمرو، ولكنه لما لم يقم لم يقم.

الثالث: لو كانت ظرفاً لكان جوابها عاملاً فيها، ويلزم من ذلك أن يكون له الجواب واقعاً فيها لأن العامل في الظرف يلزم أن يكون واقعاً فيه.

الرابع: أنها تشعر بالتعليل كما في قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ﴾ [الكهف: ٥٩]، والظروف لا تشعر بذلك(١١).

الخامس: قد يقترن جوابها بـ(إذا الفجائية) وبـ(ما) النافية، و(ما) النافية و(إذا) الفجائية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

---

(١) ينظر: الأزهية: ١٩٧، معاني الحروف: ١٨٨ – ١٩٠، إعراب القرآن للأصبهاني: ١٦، الجنى الداني: ٥٩٢ – ٥٩٥، مغني اللبيب: ٣٠٧/١، ٣١٠.
(٢) ينظر: الكتاب: ٣١٢/٢.
(٣) ينظر: الأصول: ١٥٧/٢، ١٧٩/٣.
(٤) ينظر: الخصائص: ٢٥٣/٢، مغني اللبيب: ٣٠٩/١.
(٥) ينظر: الإيضاح: ٢٥٠، المقتصد في شرح الإيضاح: ١٠٩٢/٢.
(٦) ينظر: البيان: ٦٥.
(٧) ينظر: الإملاء: ٢٨.
(٨) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم: ٤٩٤.
(٩) ينظر: شرح التسهيل: ٤٣٤/٣، ٤٧٦.
(١٠) ينظر: الجنى الداني: ٥٩٦.
(١١) ينظر: الوسيط: ٩٤/١، إعراب القرآن للأصبهاني: ١٦، الجامع: ٢٥٧/١.

- ولا يلي (لمَّا) إلا فعل ماضٍ مثبت، أو منفي بلم، وجوابها إما ماض مثبت أو منفي بـ(ما) نحو: لما قام زيد ما قام عمرو، أو جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ﴾ [العنكبوت:٦٥]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ ﴾ [لقمان: ٣٢] والأكثر أن يكون جوابها فعلاً ماضياً[١].
- **ومما جاء منها:**

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴾ [البقرة: ١٧].

(لما) حرف وجوب لوجوب عند سيبويه، وظرف بمعنى حين عند كثير من النحاة.
فيكون الفعل (أضاء) لا محل له من الإعراب على رأي سيبويه، وعلى الرأي الآخر يكون في محل جر بالإضافة.
وسبق الحديث عن جواب (لما) في الآية[٢]

٢- قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [البقرة:٣٣].

٣- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [البقرة:٨٩].

٤- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ ﴾ [البقرة: ١٠١].

٥- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

٦- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٧- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

---

(١) ينظر: الارتشاف: ١٨٩٧/٤.
(٢) ينظر: وقوع الماضي جواباً لـ(لما).

٨- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

٩- قال تعالى: ﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٢].

١٠- قال تعالى: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

سبق (لما) هنا بهمزة الاستفهام، وإذا سبقت بالاستفهام تكون بالواو، نحو هذه الآية، كما

أنه قد تزاد (أن) بعدها[١]، كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ [يوسف: ٩٦]، وجعل أبو حيان زيادتها مطردة[٢].

وقوله: (أصابتكم) في الآية في محل جر بإضافة (لما) إليها على الرأي القائل بأن (لما) ظرف بمعنى حين، والتقدير على رأي الزمخشري: (أقلتم حين أصابتكم) [٣].

- **وما كان من الأزمنة في معنى (إذ) و(إذا) من كونه اسم زمان مبهم لما مضى أو لما يستقبل فإنه بمنزلتهما** فيما يضافان إليه[٤] نحو: حين وَوقت وزمان ويوم.

ومما جاء من هذه الأزمنة (يوم):

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

(يوم) ظرف زمان مبهم لما مضى، أضيف إلى الجملة الفعلية (التقى) والجملة في محل جر بإضافة (يوم) إليها.

- ومن الظروف (الآن) الواردة في سورة البقرة:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١].

الآن ظرف للزمان، واختلف في علة بنائه، فقال الزجاج: أنه تضمن معنى الإشارة، فمعنى (أفعل الآن) أي في هذا الوقت[٥].

وقيل: بني لأنه ضمن معنى حرف التعريف، فالألف واللام الملفوظ بهما لم تعرفه فلا يعتبر من أقسام المعارف، ولأنه واقع موقع المبهم[١].

---

(١) ينظر: معاني الأخفش: ٣٧٧/١، مغني اللبيب: ٤٢/١.
(٢) ينظر: الارتشاف: ١٨٩٧/٤.
(٣) ينظر: الكشاف: ٦٥٤/١.
(٤) ينظر: الكتاب: ١١٩/٣، المقتضب: ٣٤٧/٤، أوضح المسالك: ١١٨/٣، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣٨٤/٢، ٣٨٥.
(٥) ينظر: معاني الزجاج: ١٥٣/١.

وقيل: لأنه خالف سائر الأسماء، فالألف واللام فيه ليستا للعهد ولا للجنس[٢].
و(جئت) في محل جزم بإضافة (الآن) إليها.

(١) ينظر: المشكل: ١٣٨/١، المحرر: ١٦٤/١، البيان: ٩٤.
(٢) ينظر: الإملاء: ٥٠/١، الدر: ٤٣١/١ – ٤٣٢.

- **وقوع الماضي نعتاً:**

النعت مصطلح كوفي، وقال به البصريون على قلة، والأكثر عندهم الوصف والصفة[١]. **والنعت:** هو التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به[٢]. وقيل هو: التابع المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد غير خبر[٣].

والمنعوت به مفرد وجملة، فتقع الجملة موقع المفرد نعتاً، كما تقع خبرا"[٤] ولا يجوز دخول الواو على جملة النعت[٥]، وأجاز ذلك الزمخشري[٦].

ويشترط للنعت بالجملة ثلاثة شروط:

الأول: يخص الموصوف: أن يكون نكرة إما لفظاً ومعنى، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ** ﴾ [البقرة: ٢٨١]، أو معنى لا لفظاً وهو المعرف بال الجنسية وهو رأي ابن مالك[٧]. وقال أبو حيان[٨]: لا ينعت بالجملة المعرف بـ(أل) الجنسية خلافاً لمن أجاز ذلك.

الثاني: يخص الجملة: وهو أن تشتمل على ضمير يربطها بالموصوف ليحصل بها تخصيصه، نحو: مررت برجل أبوه كريم، وقد يحذف الضمير للعلم به[٩]. وحذف العائد من النعت ليس كحذفه من الجملة الواقعة خبراً، فالحذف من الصفة كثير، بخلاف الخبرية فهو قليل[١٠].

وإذا كان الموصوف اسم زمان، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا** ﴾ [البقرة: ٤٨] جاز حذف عائدها المجرور، والتقدير بالآية (منه)، واختلف في حذفه كاملاً – أي حذف الجار والمجرور – أو في حذف الجار وحده

---

(١) ينظر: الهمع: ١١٧/٣.
(٢) ينظر: توضيح المقاصد: ٩٤٧/٢، أوضح المسالك: ٢٦٨/٣، الهمع: ١١٧/٣.
(٣) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم: ٣٥٠، شرح الأشموني: ٣١٥/٢.
(٤) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم: ٣٥٢.
(٥) ينظر: الارتشاف: ١٩١٥/٤.
(٦) ينظر: رأيه في الارتشاف: ١٩١٥/٤.
(٧) ينظر: شرح التسهيل: ١٩٧/٣، شرح الألفية لابن الناظم: ٣٥٢، توضيح المقاصد: ٩٥٣/٢، أوضح المسالك: ٢٧٣/٣، التصريح على التوضيح: ١١٥/٢.
(٨) ينظر: الارتشاف: ١٩١٥/٤.
(٩) ينظر: أوضح المسالك: ٢٧٥/٣.
(١٠) ينظر: توضيح المقاصد: ٩٥٤/٢، الهمع: ١١٩/٣.

بالتدريج، فيتصل بالفعل، فينتصب الضمير، ثم يحذف منصوباً[١]. فذهب سيبويه[٢] إلى حذفه كاملاً، وذهب الأخفش إلى حذفه بالتدريج[٣].

الثالث: ويخص الجملة كذلك، وهي أن تكون خبرية[٤]، فلا يجوز النعت بالجملة الطلبية والإنشائية، فلا يقال: مررت برجل اضربه، فإن جاء شيء من لسان العرب ما ظاهره ذلك يؤول على إضمار القول[٥].

- **ومما جاء من الأفعال الماضية واقعاً نعتاً في السورتين:**

١- قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦١].

(أنبتت) الجملة الفعلية من الفعل الماضي ومتعلقاتها في محل جر صفة لـ(حبة) [٦].

٢- قال تعالى: ﴿ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَا ﴾ [آل عمران: ١٣].

قوله (التقتا) في محل جر صفة لـ(فئتين) [٧].

٣- قال تعالى: ﴿ كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ ﴾ [آل عمران: ٨٦].

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد: ٩٥٥/٢، التصريح على التوضيح: ١١٥/٢ – ١١٦.
(٢) ينظر: الكتاب: ٣٦٨/٢ – ٣٦٩.
(٣) ينظر: رأي الأخفش: شرح التسهيل: ١٩٨/٣، توضيح المقاصد: ٩٥٥/٢، التصريح على التوضيح: ١١٦/٢.
(٤) ينظر: المفصل: ١٣٤، شرح الألفية لابن الناظم: ٣٥٣، أوضح المسالك: ٢٧٦/٣.
(٥) ينظر: المفصل: ١٣٤، التصريح على التوضيح: ١١٦/٢.
(٦) ينظر: البيان: ١٥٧، الإملاء: ١١٨.
(٧) ينظر: الدر: ٤٤/٣.

قوله: (كفروا) الجملة الفعلية في محل نصب نعت لـ(قوماً) [١].

٤- قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [آل عمران: ٩٦].

(وضع للبيت) الجملة الفعلية المكونة من الفعل الماضي المبني لما لم يسمَّ فاعله ومتعلقاتها في محل جر صفة لـ(بيت) [٢].

وخبر (إن) قوله: (للذي ببكة) [٣].

٥- قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

(أخرجت للناس) الجملة الفعلية من الفعل الماضي المبني لما لم يسم فاعله ومكوناتها في محل جر صفة لـ(أمة) [٤]. أي خير أمة مخرجة. ويجوز أن تكون صفة لـ(خير أمة) فتكون في محل نصب[٥].

٦- قال تعالى: ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَـٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [آل عمران: ١١٧].

قوله: (فيها صر) الجملة الاسمية في محل جر صفة لـ(ريح).

وقوله تعالى: (أصابت حرث قوم) الجملة الفعلية المكونة من الفعل الماضي ومتعلقاتها في محل جر صفة ثانية لـ(ريح)، ولا يجوز أن تكون صفة لـ(صر)؛ لأن الصر مذكر، والفعل متصل به تاء التأنيث[٦].

وقوله: (ظلموا أنفسهم): الجملة من الفعلية في محل جر صفة لـ(قوم) [٧].

(فأهلكته): الجملة الفعلية في محل جر عطفاً على جملة (أصابت حرث قوم).

قال تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

(قد خلت) الجملة الفعلية في رفع صفة لـ(رسول) [٨].

---

(١) ينظر: الدر: ٣٠١/٣.
(٢) ينظر: الكشاف: ٥٨٥/١، الإملاء: ١٥٠ – ١٥١، البحر: ٢٦٧/٣.
(٣) ينظر: الإملاء: ١٥٠/١، ١٥١.
(٤) ينظر: البيان: ١٨٩.
(٥) ينظر: البحر: ٣٠١/٣.
(٦) ينظر: المشكل: ٢٠٩/١، البيان: ١٩١، الإملاء: ١٥٤، البحر المحيط: ٣١٥/٣.
(٧) ينظر: المشكل: ٢٠٩/١، البيان: ١٩١، الإملاء: ١٥٤، البحر المحيط: ٣١٥/٣.
(٨) ينظر: الإملاء: ١٥٨.

٧- قال تعالى: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡ ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

(قد أصبتم) الجملة الفعلية في محل رفع صفة لـ(مصيبة) [١].

٨- قال تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

(جاؤوا بالبينات) الجملة الفعلية من الفعل الماضي في محل رفع صفة لـ(رسل) [٢].

- **الجمل الواقعة صفة بالاتباع:**

١- قال تعالى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

(فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت).

(أصابها إعصار) الجملة الفعلية معطوفة على (تجري)، وتجري في محل رفع صفة لـ(جنة)، فتكون (أصابها إعصار) في محل رفع صفة ثانية لجنة[٣].

(فاحترقت) الجملة الفعلية معطوفة على (فأصابها) في محل رفع، والتاء في احترقت لتأنيث الجنة[٤].

٢- قال تعالى: ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗا ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

قوله: (عليه تراب) جملة من مبتدأ وخبر في محل جر صفة لـ(صفوان) [٥].

والأولى أن تكون (عليه) صفة، وتراب فاعل أي: استقر عليه تراب[٦].

---

(١) ينظر: الإملاء: ١٦٣.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ٤٥٩/٣.
(٣) ينظر: البيان: ١٥٩، الإملاء: ١٢١.
(٤) ينظر: البيان: ١٥٩.
(٥) ينظر: الدر: ٥٨٧/٢.
(٦) ينظر: البحر: ٦٦٤/٢، الدر: ٥٨٧/٢.

وقوله: (فأصابه وابل) الجملة الفعلية معطوفة على الفعل الرافع لـ(تراب) [١] في محل جر صفة.
(فتركه صلداً) معطوفة على قوله: (فأصابه وابل).

- **الجمل الواقعة نعتاً والمحتملة أكثر من وجه:-**

١- قال تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٤].

يجوز في قوله: (قد خلت) وجهان:

الأول: (تلك أمة) مبتدأ وخبر، وقوله: (قد خلت) صفة لأمة[٢].

الثاني: يجوز أن تكون (تلك) مبتدأ، و(أمة) بدل من (تلك)، فتكون جملة (قد خلت) خبر للمبتدأ[٣].

٢- قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

---

(١) ينظر: البحر: ٦٦٤/٢، الدر: ٥٨٧/٢.
(٢) ينظر: إعراب النحاس: ٨١/١، المشكل: ١٥١/١، المحرر: ٢١٥/١، البيان: ١٧٢، الإملاء: ٧٢، الجامع لأحكام القرآن: ١٣٦/٢.
(٣) ينظر: إعراب النحاس: ٨١/١، الجامع لأحكام القرآن: ١٣٦/٢، الدر: ١٣٣/٢.

في قوله (أصابها وابل) وجهان:-

الأول: أن تكون الجملة الفعلية من الفعل الماضي وما في حيزها في محل جر صفة لـ(جنة) أو لـ(ربوة) لأن الجنة بعض من الربوة[١].

الثاني: أن تكون (أصابها وابل) حالاً من (الجنة)؛ لأنها قد وصفت، ويجوز أن تكون حالاً من الضمير، و(قد) مقدرة مع الفعل. وهذا الوجه أجازه أبو البقاء[٢].

٣- قال تعالى: ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ ﴾ [آل عمران: ٨٦].

ذكرت أن قوله تعالى: (كفروا) في محل نصب صفة لـ(قوماً).. أما قوله تعالى: (وشهدوا) **ففيه ثلاثة أوجه:**

الأول: أن تكون هذه الجملة معطوفة على (كفروا) في محل نصب بحكم اللفظ، فالمعنى مفهوم من أن الشهادة قبل الكفر والواو لا ترتب. قاله ابن عطية[٣].

الثاني: أن تكون الواو (واو) الحال وليس واو العطف، فتكون هذه الجملة في محل نصب حالاً من الضمير المتصل في (كفروا)، و(قد) مضمرة معها، أي: كفروا وقد شهدوا أن الرسول حق[٤].

الثالث: أن تكون هذه الجملة معطوفة على (إيمانهم) لما تضمنه ما في إيمانهم من معنى الفعل. إذ المعنى: بعد أن آمنوا وشهدوا[٥]. هذا تقدير الزمخشري، أما تقدير أبي البقاء: وأن شهدوا، أي: بعد أن آمنوا، وأن شهدوا. فعلى تقدير أبي البقاء تكون جملة (أن شهدوا) على تأويل مصدر معطوف على المصدر الصريح المجرور بالظرف[٦].

---

(١) ينظر: البيان: ١٥٨، الإملاء: ١٢٠.
(٢) الإملاء: ١٢٠.
(٣) ينظر: المحرر: ٤٦٨/١، الإملاء: ١٥٠.
(٤) ينظر: الكشاف: ٥٧٨/١، ٥٧٩، الإملاء: ١٥٠، الدر: ٣٠١/٣.
(٥) ينظر: الكشاف: ٥٧٨/١، ٥٧٩.
(٦) ينظر: الإملاء: ١٥٠، الدر: ٣٠٣/٣.

- **استعماله في أساليب التعجب:**

التعجب استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره[١].

وقيل هو: انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر يجهل سببه ومن ثم قيل: إذا ظهر السبب بطل العجب[٢].

ولا يطلق على الله تعالى متعجب؛ لأنه لا يخفى عليه شيء، وما ورد منه في الشرع فهو إما مصروف إلى المخاطب، نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: ١٧٥] – وسيأتي الحديث عنها بإذن الله – وإما مراد لازمه وهو الرضا والتعظم[٣].

والتعجب في اصطلاح النحويين له صيغتان: ما أفعله، وأفعل به، دالاً على معنى التعجب، فليس كل فعل يفيد هذا المعنى يسمى عندهم فعل التعجب[٤].

و(ما) في التعجب في نحو (ما أحسن) مُجمع على اسميتها؛ لأن في (أحسن) ضميراً يعود عليها، والضمير لا يعود إلا على الأسماء. وأُجمع على أنها في محل رفع مبتدأ؛ لأنها مجردة من العوامل اللفظية و(أحسن) الخبر، إلا الكسائي فذهب إلى أن (ما) لا موضع لها من الإعراب[٥].

ومذهب الخليل وسيبويه[٦] وأكثر البصريين[٧] أن (ما) نكرة تامة بمعنى شيء، وجاز الابتداء بها؛ لأن الغرض منه التعجب لا الإخبار المحض.

وإنما عُدل عن (شيء) مع كونها مبهمة إلى (ما)؛ لأن (ما) أشد إبهاماً منها، فهي لا تثنى، ولا تجمع، ولا تصغر، كما أنها يؤكد بها إبهام (شيء) فيقال: ما أخذت منه شيئاً ما. أما (شيء) فهي تثنى وتجمع وتصغر، فيقال: عندي شيء[٨].

والجملة الواقعة بعد (ما) هي الخبر.

وللأخفش من البصريين ثلاثة أقوال في (ما) [٩]:

الأول: أن (ما) نكرة تامة بمعنى شيء كقول جمهور البصريين.

---

(١) ينظر: المقرب: ٧٦.
(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢٢٨/٤، حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٣/٣، حاشية الخضري: ٣٨/٢.
(٣) ينظر: حاشية الخضري: ٣٨/٢.
(٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٢٢٨/٤.
(٥) ينظر: التعليقة: ١٠٩/١، الارتشاف: ٢٠٦٥/٤، أوضح المسالك: /٢٢٥، التصريح على التوضيح: ٥٨/٢.
(٦) ينظر: الكتاب: ٧٢/١، ٧٣.
(٧) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين: ٨٨٢، الارتشاف: ٢٠٦٥/٤.
(٨) اللباب في علل البناء والإعراب: ١٩٦/١ – ١٩٧.
(٩) ينظر: رأي الأخفش في أسرار العربية: ١١٢، الارتشاف: ٢٠٦٥/٤، التصريح على التوضيح: ٥٨/٢، ٥٩.

الثاني: أنها اسم موصول، والفعل بعدها صلة لها، أما الخبر فهو محذوف، والتقدير: الذي أحسن زيداً عظيم.

الثالث: أن (ما) نكرة موصوفة بمعنى (شيء) وما بعدها من الجملة صفة لها[١]، والخبر محذوف وجوباً، والتقدير: شيء أحسنُ زيداً عظيم.

وفي القولين الأخيرين حُذف خبر المبتدأ دون أن يقوم مقامه شيء، والخبر لا يحذف وجوباً إلا إذا دل عليه دليل، أو قام مقامه في الكلام شيء[٢]. والكلام مستقل بنفسه من غير نظر إلى محذوف[٣].

وذهب الفراء[٤] وابن درستويه[٥] والمبرد[٦] والهروي[٧] ومكي[٨] إلى أنها استفهامية دخلها معنى التعجب ونسب هذا الوجه إلى الكوفيين[٩].

وضعف هذا الوجه؛ لأن صيغ الاستفهام لم يثبت فيها النقل إلى إنشاء آخر بخلاف صيغ الإخبار الأخرى فإنها تنقل إلى إنشاءات أخرى[١٠].

وما ذهب إليه سيبويه وجمهور النحويين أولى من غيره. وذلك لأن الكلام على تقديرهم مستقل بنفسه لا يحتاج إلى تقدير محذوف. أما على رأي الأخفش فقد رأينا افتقار الكلام إلى تقدير الخبر، والكلام إذا كان مستقلاً بنفسه مستغنياً عن التقدير كان أولى من غيره[١١].

ثم إن المتعجب أراد الإخبار بأن المتَعجَّب منه له مزية، فاستحقت الجملة المعبر بها عن ذلك أن تفتتح بنكرة غير مختصة ليحصل بذلك إبهام متلو بإفهام، فما مبهمة، والإفهام حصل بإيقاع (أفعل) على المتعجب منه[١٢].

- **<u>وقد وقع خلاف بين النحويين حول فعلية صيغة (أفعل)</u>**[١٣]

---

(١) ينظر: معاني الأخفش: ١٩٢/١.
(٢) ينظر: أوضح المسالك: ٢٢٥/٣، التصريح على التوضيح: ٥٨/٢ – ٥٩.
(٣) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل: ١١١/٢.
(٤) ينظر: معاني الفراء: ١٠٣/١، شرح الكافية للرضي: ٢٣٤/٤، الارتشاف: ٢٠٦٥/٤، المساعد: ١٤٨/٢.
(٥) ينظر: رأيه في شرح الكافية للرضي: ٢٣٤/٤، الارتشاف: ٢٠٦٥/٤، المساعد: ١٤٨/٢، التصريح: ٥٨/٢.
(٦) ينظر: المقتضب: ١٨٤/٤.
(٧) ينظر: الأزهية: ٧٥.
<u>الهروي</u>: علي بن محمد النحوي الهروي أبو الحسن، كان عالماً بالنحو، وإماماً في الأدب، (الأزهية في الحروف، الذخائر في النحو) (ت: ٤١٥هـ)، ينظر ترجمته: بغية الوعاة: ٢٠٥/٢.
(٨) ينظر: المشكل: ١٥٦/١.
(٩) ينظر: الارتشاف: ٢٠٦٥/٤، الجنى: ٣٣٧، التصريح: ٥٩/٢.
(١٠) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل: ١١١/٢، شرح الكافية للرضي: ٢٣٤/٤.
(١١) ينظر: أسرار العربية: ١١٢، ١١٣، شرح الألفية لابن الناظم ٣٢٧.
(١٢) ينظر: التصريح على التوضيح: ٥٩/٢.
(١٣) ينظر: إلى هذه المسألة في: علل النحو: ٣٢٥، ٣٢٦، أمالي بن الشجري: ٣٨١/٢ – ٤٠٢، الإنصاف: ١٢٦/١ – ١٤٧، أسرار العربية: ١١٣ – ١١٨، اللباب في البناء والإعراب: ١٩٧/١ – ١٩٨، التبيين عن

ذهب البصريون والكسائي من الكوفيين أن (أفعل) في التعجب فعل ماض مستدلين على ذلك من ثلاثة أوجه: **أحدها**: لحاق نون الوقاية به نحو (ما أحسنني عندك**!**)، وما أكرمني في عينك **!** فهو كقولك: أكرمني، ونون الوقاية إنما تدخل على الأفعال وليس على الأسماء.

الثاني: أن (أفعل) تنصب المعارف والنكرات، وأفعل إذا كان اسماً لا ينصب إلا النكرات وخاصة التمييز نحو: زيداً أكبر منك سناً، ولو قيل: زيداً أكبر منك السن لم يجز.

الثالث: لزوم الفتح آخره، ولو كان اسماً لوجب أن يرتفع لكونه خبر (ما) قبله، فلما لزمه الفتح دل على أنه فعل ماضٍ.

أما الفراء وجماعة من الكوفيون فيرون أن (أفعل) في التعجب اسم واستدلوا على ذلك بثلاثة أوجه:

الأول: أن (أفعل) جامد، ولا يتصرف، والتصرف من خصائص الأفعال، فدل على أنه ليس بفعل.

الثاني: دخول التصغير على (أفعل) التعجب نحو: ما أحيسن زيداً، والتصغير من خصائص الأسماء.

الثالث: أن عين (أفعل) تصح نحو: ما أقوم زيداً، وما أخوفه، كما تصح العين في الأسماء نحو: هذا أقوم منك، وأخوف منك.

أما الفعل فتعل عينه، فيقال: أقام زيدٌ عمراً، ولا يقال: أقوم زيدٌ عمراً، فلما صحت عينه ولم تُعل كالأفعال دل على أنه اسم.

الرابع: الدليل على أن (أفعل) ليس بفعل قولهم: ما أعظم الله، والتقدير عندهم في ما أحسن زيداً هو: شيء أحسن زيداً. فلو كان التقدير كما ذكر البصريون لوجب أن يكون التقدير في ما أعظم الله، شيء أعظم الله، والله عظيم لا بجعل جاعل.

والصحيح ما ذهب إليه البصريون، وهو أن (أفعل) في التعجب فعل ماضٍ.

وأما ما استدل به الكوفيون، ففيه نظر. فقولهم: إنه جامد لا يتصرف فلا صحة فيه لأن عدم تصرفه لا يدل على أنه اسم فقد أجمع على أن (ليس) و(عسى) فعلان، وهما غير متصرفين. ولم يتصرف فعل التعجب لوجهين:

أحدهما: أنهم جعلوا للتعجب صيغة لتكون دالة على المعنى الذي أرادوه، لأنه لا يوجد حرف للتعجب يدل عليه.

الثاني: لم يتصرف لأن الفعل المضارع يحتمل زمانين الحاضر والمستقبل، أما التعجب فيتعجب مما هو موجود في الحال أو في الماضي، ولا يتعجب مما لم يقع فكرهوا استعمال لفظ يحتمل الدلالة على الاستقبال الذي لا يقع التعجب منه.

- **أما قولهم عن تصغير هذه الصيغة:** فالجواب أن التصغير جاز فيه لثلاثة أوجه:

أحدها: أن التصغير هنا لفظي، فلا اعتداد به، كما أنه لا اعتداد بالإضافة إلى الفعل، فالمراد تصغير المصدر لا تصغير الفعل، لأن هذا الفعل غير متصرف، والفعل الذي لا يتصرف لا يؤكد بذكر المصدر، فلما أرادوا تصغير المصدر صغروه بتصغير فعله لأنه يقوم مقامه ويدل عليه، فالتصغير في الحقيقة

مذاهب النحويين: ٢٨٥ – ٢٩١، شرح المفصل: م٢: ١٤٣/٧، ائتلاف النصرة: ١١٨، التصريح على التوضيح: ٥٩/٢ – ٦٠.

للمصدر لا للفعل. وإذا كان التصغير إنما لحق هذا الفعل على سبيل العارية بطل التعلق به.

الثاني: أن فعل التعجب أشبه الاسم في جموده حيث أُلزم طريقة واحدة، فدخله بعض أحكامه، وهذا الشبه لا يخرجه عن أصله. كاسم الفاعل يعمل عمل الفعل، ولم يخرج عن الاسمية إلى الفعلية، فكذلك هنا.

الثالث: للشبه اللفظي بين أفعل التعجب، وأفعل التفضيل، حيث لا نقول ما أحسن زيداً لمن بلغ غاية الحسن، ونقول: زيد أحسن القوم لمن كان أفضلهم في الحسن. فلهذه المشابهة بينهما جاز التصغير في قولنا: يا أميلح غزلاناً كما نقول: غزلانك أميلح الغزلان، وما أشبه ذلك.

ولهذه المشابهة حملوا (أفعل منك) الذي للتفضيل على قولهم: (ما أفعله) فجاز فيهما ما جاز، وامتنع فيهما ما امتنع.

أما قولهم عن صحة عينه في نحو ما أقوم زيداً: أنه أشبه الاسم من وجهين حيث دخله التصغير، وذلك لحمله على باب أفعل الذي للمفاضلة، ولأنه لزم طريقة واحدة كالاسم. فلهذا الشبه وجب أن تصح عينه كما تصح في الاسم وهذا الشبه لا يخرجه عن أصله. كالأسماء الممنوعة من الصرف لم يخرجها شبهها بالفعل أن تكون من الأسماء.

كما أن تصحيح عين الفعل غير مستنكرة حيث وردت أفعال متصرفة صحت عينها نحو: أغيلت المرأة، واستنوق الجمل.

كما أن صيغة التعجب الأخرى (أفعل به) جاء عينه مصححة مع الإجماع على فعليتها نحو: (أقوم به، وأبيع به). فكما أن التصحيح في (أفعل به) لم يخرجه عن الفعلية، فكذلك التصحيح في (ما أفعله) لا يخرجه عن كونه فعلاً.

ومما يدل على أن صيغة أفعل التعجب فعل دخول نون الوقاية على (أفعل) إذا وصل بياء الضمير. نحو: (ما أحسنني عندك)، ونون الوقاية تدخل على الفعل وما أشبه الفعل من الحروف نحو: ليتني وكأنني، ولا تدخل على الأسماء فلا يقال: غلامني.

- وقد وردت صيغة التعجب بقلة في القرآن الكريم. وجاءت في سورة البقرة واختلف في تأويلها. قال تعالى: ﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: ١٧٥].

- **<u>اختلف في تأويل (ما) في الآية إلى ثلاثة أقوال:</u>**

الأول: أن (ما) استفهامية صحبها معنى التعجب، كأنه قال: فما الذي صبرهم ؟ أي شيء صبرهم، وإلى هذا الرأي ذهب الفراء[١]، وأبو عبيدة[٢]، والهروي[٣]، والمبرد يرى أنها استفهامية على معنى التوبيخ[٤].

---

(١) ينظر: معاني الفراء: ١٠٣/١، النحو الكوفي (مباحث في علوم القرآن للفراء) ص١٣٢.
(٢) ينظر: مجاز القرآن: ٦٤.
(٣) ينظر: الأزهية: ٧٥.
(٤) ينظر: المقتضب: ١٨٣/٤.

فـ(ما) على هذا الرأي استفهامية في محل رفع مبتدأ، والخبر (أصبرهم).
القول الثاني: أن معناها التعجب، بمعنى: فما أشد جراءتهم على النار بعملهم أعمال أهل النار[١].

(وما) على هذا الرأي: نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة في محل رفع مبتدأ على مذهب سيبويه وجمهور النحويين والأخفش في أحد أقواله والفعل الماضي الواقع بعدها (أصبر) في محل رفع خبر المبتدأ أ(ما) [٢].

وتعتبر نكرة موصوفة عند الأخفش في أحد أقواله في محل رفع مبتدأ، والفعل (أصبر) صفة والخبر محذوف.
والرأي الأخير للأخفش أنها اسم موصول، فيكون الفعل بعدها (أصبر) صلة لها، والخبر محذوف. وتم بيان ضعف الرأيين الأخيرين.
القول الثالث:
أن (ما) في الآية نافية أي: فما أصبرهم الله[٣].

وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية أن تكون تعجبية[٤] بمعنى: ما أجرأهم على عذاب النار، وذلك أنه سمع من العرب: (ما أصبر فلاناً على الله) بمعنى: ما أجرأ فلاناً على الله!

وإنما يُعجّب الله خلقه بإظهار الخبر عن القوم الذين يكتمون ما أنزل الله من أمر محمد ﷺ ، واشترائهم بكتمان ذلك ثمناً قليلاً من السحت على وجه التعجب من إقدامهم على ذلك مع علمهم بأن ذلك مُوجِبٌ لهم سخط الله وأليم عقابه[٥].

---

(١) ينظر: الكشاف: ٣٦١/١، البيان: ١٢٩، الإملاء: ٨٣، الفريد في إعراب القرآن: ٤٣٥/١، البحر: ١٢٤/٢، الدر: ٢٤٣/٢، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن: ٢١٧.
(٢) ينظر: الدر المصون: ٢٤٣/٢، البحر: ١٢٤/٢.
(٣) ينظر: الإملاء: ٨٤/١، البحر: ١٢٥/٢.
(٤) ينظر: المحرر: ٢٤٢/١، البحر المحيط: ١٢٤/٢.
(٥) ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٩/١.

- **أفعال المدح والذم:**

يعد أسلوب المدح والذم من الأساليب المستخدمة في الجمل العربية، وهذه الأساليب وضعت لإنشاء مدح كـ(نِعْم)، أو ذم كـ(بئس).
وقد وقع خلاف في (نعم وبئس) على طريقتين:

الأولى: (نعم وبئس) بين الفعلية والاسمية: (١)

ذهب البصريون والكسائي من الكوفيين إلى أنهما أفعال بدليل:-

١- دخول تاء التأنيث عليهما نحو: نعمت المرأة هند، وبئست المرأة دعد.
٢- اتصال ضمير الرفع بهما، نحو: أخواك نعما رجلين، وإخوتك نعموا رجالاً والهندات نعمن هندات، وهذه اللغة حكاها الكسائي.
٣- رفعهما الظاهر.
٤- تضمنهما الضمير.
٥- دخول لام القسم عليهما.
٦- عطفهما على الفعل الماضي.
٧- بناؤهما على الفتح فلو كانا اسمين لكانا معربين فلا موجب لبنائهما.

- ويرى أكثر الكوفيين أنهما اسمان بدليل:

١- دخول حرف الجر عليهما، كما في قول بعض العرب: (نعم السيرُ على بئسَ العَيْرُ).
٢- الإضافة، نحو: (نِعْم طيرِ).
٣- النداء في قولهم: يا نعم المولى، ويا نعم النصير.
٤- دخول لام الابتداء عليهما في خبر (إن)، ولا تدخل على الماضي.
٥- الإخبار عنهما نحو: فيك نِعْم الخَصْلَة.
٦- عطفهما على الاسم فيما حكاه الفراء: "الصالح وبئس الرجل في الحق سواء".
٧- وبكونهما لا مصادر لهما.
٨- أنهما جامدان غير متصرفين.
٩- أنه قد جاء عن العرب أنهم قالوا: نعيم الرجل زيد، ولا يوجد وزن من أوزان الفعل على (فعيل).
١٠- أنه لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الأفعال فلا نقول: نعم الرجل أمس، ولا بئس الرجل غداً.

- **<u>والصحيح:</u>** أنهما فعلان، أما ما احتج به الكوفيون ففيه نظر.

فحروف الجر قد تدخل على ما لا خلاف في فعليته على تقدير موصوف وصفته، والتقدير: نعم السير على عير مقول فيه بئس العير، فحذف الموصوف وصفته، وأقيم المعمول مقامها.

---

(١) ينظر: قضية الخلاف في أمالي الشجري: ٤٠٤/٢، ٤٠٧، والإنصاف: ٩٧/١ – ١١١، أسرار العربية: ٩٧ – ١٠٢، اللباب في علل البناء والإعراب: ١٨٠/١ – ١٨٢، التبيين عن مذاهب النحويين: ٢٧٤ – ٢٨١، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٥٩٨/١ – ٥٩٩، شرح التسهيل: ٣٧٢ – ٣٧٣، ائتلاف النصرة: ١١٥ – ١١٦، الهمع: ١٨/٣ – ١٩.

وكذلك دخول حروف النداء عليهما، فهي على تقدير منادى محذوف، والتقدير: يا الله نعم المولى ونعم النصير.

وكذلك الإخبار عنهما، والعطف فهي على تقدير محذوف أي: فيك خصلة نعمت الخصْلَة، ورجل بئس الرجل.

والإضافة في نحو (نعم طير) سمي بها محكية.

ولم يتصرفا؛ لأنهما وضعا لإنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة، وهناك أفعال أجمع الجمهور على فعليتها مع كونها غير متصرفة ولا مصادر لها. كـ(عسى وليس).

وأما عن دخول اللام عليهما في نحو: (ولنعم دار المتقين) فهي جواب لقسم.

وأما ما جاء من بعض العرب في قولهم: نعيم الرجل زيد، فشاذ، والياء ناشئة عن إشباع حركة الكسرة.

وأما أنه لا يحسن اقتران الزمان بهما فـ(نعم) و(بئس) وضعا لإنشاء المدح والذم فدلالتهما مقصورة على الآن؛ لأنه إنما يمدح ويذم ما هو موجود في الممدوح أو المذموم لا بما كان ثم زال أو بما سيكون.

وقد شاع أن الفراء يرى أن (نعم وبئس) اسمان، وبتتبع رأي الفراء في كتابه (معاني القرآن) نجد أنه مع القائلين بفعليتهما يدل ذلك عند حديثه عن قوله تعالى: ﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ ﴾ قال: "وإن أضفت إلى المعرفة شيئاً رفعت فقلت: نِعم سائسُ الخيل زيدٌ"[(١)]. فهنا صرح بأنه يقع بعد المرفوع، ولا يرفع إلا الفعل. أيضاً يقول في مكان آخر: "نعمت المنزل دارك، وتؤنث فعل الدار لما كان وصفاً للدار. وكذلك تقول: نعم الدار منزلك، فتذكر فعل الدار إذا كانت وصفاً للمنزل"[(٢)]، وهنا صرّح بأن (نعم) فعل.

الطريقة الثانية في الخلاف[(٣)]

أنه لا خلاف في أن (نعم وبئس) فعلان، وإنما الخلاف بين البصريين والكوفيين بعد إسنادهما إلى الفاعل.

فذهب البصريون إلى أن (نعم الرجل) و(بئس الرجل) جملتان فعليتان.

وذهب الكسائي من الكوفيين إلى أنهما اسمان محكيان، نقلا عن أصلهما وسمي بهما المدح والذم كـ(تأبط شراً) ونحوه.

ويرى الفراء إلى أن الأصل في نعم الرجلُ زيدٌ، وبئس الرجل عمروٌ: رجلٌ نِعْمَ الرجل زيدٌ، ورجلٌ بئس الرجلُ عمروٌ، فحذف الموصوف وهو (رجل) وأقيمت الصفة مقامه وهي (نعم الرجل، وبئس الرجل)، فنعم الرجل، وبئس الرجل رافعان لـ(زيد وعمرو)، كما لو قيل: ممدوحُ زيدٍ، أو مذموم عمرو لكانا مرفوعين بهما.

---

(١) معاني الفراء: ٥٦/١، ٥٧.
(٢) معاني الفراء: ٢٦٧/١ – ٢٦٨.
(٣) ينظر: الارتشاف: ٢٠٤١/٤، التصريح: ٧٦/٢، الهمع: ١٨/٣.

واعتُرض على رأي الكسائي والفراء بأنه لا يقال: إنَّ نِعْمَ الرجل قائمٌ، ولا ظننت نِعمَ الرجل قائماً.

ويجوز في نعم وبئس أربع لغات: (١)

الأولى: نَعِم بفتح الفاء وكسر العين، وهذه اللغة الأصلية لهما، وقد يردان به كقول طرفة:(٢)

(١) ينظر: اللغات في الكتاب: ١٠٧/٤، ١٠٨، ١١٦، الأصول: ١١١/١، المقرب: ٧٠، الإيضاح في شرح المفصل: ٩٦/٢، شرح الرضي على الكافية: ٢٣٨/٤ – ٢٣٩، الارتشاف: ٢٠٤١/٤ – ٢٠٤٢، التصريح على التوضيح: ٧٦/٢، الهمع: ١٨/٣.

(٢) اسمه عمرو بن عبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن قيس بن ثعلبة، شاعر جاهلي ولقب بـ(طرفة) لبيت قاله: وكنيته أبو إسحاق وقيل: يكنى بأبي عمرو، توفي صغيراً قيل إنه لم يبلغ الثلاثين. ينظر ترجمته: معجم الشعراء: ٢١، الشعر والشعراء: ٣٧.

مـــــا أَقَلَّـــــتْ قَـــــدَمٌ أَنَّهـــــمُ نَعِـمَ الســاعون فــي الأَمْـرِ المُبِـرْ[١]

الثانية: نِعْم وبِئْس بكسر الفاء، وإسكان العين، وهي الأفصح والأكثر استعمالاً، وهي لغة القرآن الكريم.

الثالثة: نِعِم، وبِئِس بكسر الفاء، واتباعاً لحركة العين، وعليها قوله تعالى: ﴿ **إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ** ﴾ [البقرة: ٢٧١].

الرابعة: (نَعْمَ) بفتح الفاء وإسكان العين تخفيفاً، ولم يرد شاهداً على ذلك. والأفصح من هذه اللغات (نِعْمَ) وهي لغة القرآن، ثم (نِعِم)، ثم (نَعِم) على الأصل، ثم نَعْم[٢].

وكل ما كان على وزن (فعل) وعينه حرفاً حلقياً اسماً كان أو فعلاً يرد بهذه اللغات الأربع (فَعِل، فَعْل، فِعِل، فِعْل) [٣].

حالات فاعل (نعم وبئس) [٤]، وما ورد من هذه الحالات في السورتين:

- **الحالة الأولى: أن يكون الفاعل محلى بأل.**

و(ال) المشهور فيها أنها للجنس، وقيل إنها (ال) العهدية[٥].

فأما القائلون بأنها (ال) الجنسية فاختلفوا على قولين:

الأول: أنها للجنس حقيقة، فالجنس كله ممدوح أو مذموم، والمخصوص بالمدح أو الذم مندرج تحته لأنه فرد من أفراده.

الثاني: أنها للجنس مجازاً؛ لأنه قصد مدح معين، وجُعل المخصوص جميع الجنس مبالغة، ولم يقصد غير مدحه أو ذمه.

والقائلون بالعهدية اختلفوا على قولين أيضاً:

الأول: أنها عهدية في الذهن.

الثاني: أنها عهدية شخصية لشخص الممدوح كأنه قيل: زيد نعم هو.

- **وما ورد من كون الفاعل محلى بأل:**

١- قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾** ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

(بئس المهاد) بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح الظاهر.

---

(١) البيت من الرمل ينظر ديوان الشاعر: ٥٨، المحتسب: ٣٠/٢، الإنصاف: ١٢٢/١ مع اختلاف الرواية، اللسان: (ن. ع. م) ٢١٤/١٤، الهمع: ١٨/٣، الخزانة: ٣٧٧/٩، وبلا نسبة في المقتضب: ١٣٨/٢.

(٢) ينظر: الهمع: ١٩/٣.

(٣) ينظر: الكتاب: ١٠٧/٤، المقتضب: ١٣٨/٢، الارتشاف: ٢٠٤٢/٤، الهمع: ١٨/٣.

(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٣٧٥/٢، أوضح المسالك: ٢٤٣/٣، الهمع: ١٩/٣ – ٢١، الاختصار والتكميل لشرح ابن عقيل: ٧٥ – ٧٨.

(٥) ينظر: الارتشاف: ٢٠٤٣/٤، التصريح والتوضيح: ٧٧/٢.

والمهاد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجاء الفاعل هنا محلى بأل. والمخصوص بالذم محذوف أي: ولبئس المهاد جهنم[١].

٢- قال تعالى: ﴿ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦].

(بئس المصير) الفاعل محلى بـ(ال)، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: بئس المصير النار[٢].

٣- قال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٢].

٤- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

٥- وقوله تعالى: ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾ [آل عمران:١٩٧].

- **الحالة الثانية:**

أن يكون الفاعل مضافاً إلى ما فيه (ال).

ولم يرد منه شيء في سورة البقرة.

أما ورد منه في سورة آل عمران: قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [آل عمران:١٣٦].

(نعم أجر العاملين)

أجر فاعل نعم مرفوع، وهو مضاف، والعاملين مضاف إليه مجرور وعلامة جر الياء لأنه جمع مذكر سالم. والمخصوص بالمدح محذوف أي: نعم الأجر الجنة[٣].

وجاء الفاعل هنا مضافاً إلى ما فيه (ال).

- قال تعالى: ﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥١].

(بئس مثوى الظالمين) المخصوص بالذم محذوف[٤].

---

(١) ينظر: الإملاء: ٩٦.
(٢) ينظر: الدر: ١١٣/٢.
(٣) ينظر: الإملاء: ١٥٧.
(٤) المصدر السابق: ١٦٠.

- **الحالة الثالثة:**

أن يكون الفاعل مضافاً إلى اسم مضاف إلى ما فيه (ال).

نحو نعم ابن أخي القوم زيد.

حيث أضيف فاعل (نعم) وهو (ابن) إلى ما هو مضاف إلى ما فيه (ال) وهو (أخي القوم) والمخصوص بالمدح قوله: (زيد). ولم يرد منه شيء في السورتين.

ولم يأت فاعلهما مضافاً إلى نكرة إلا في الشعر؛ لأن النكرة لا يفهم منها الجنس إلا في بعض المواضع[١].

- **الحالة الرابعة:**

أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً مفسراً بتمييز بعده.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً ﴾ [الكهف: ٥٠].

فاعل بئس ضمير مستتر وجوباً، و(بدلاً) تمييز منصوب، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: بئس بدلاً هو.

ولم يرد منه شيء في السورتين.

وذكر ابن عصفور، أنه لابد من ذكر التمييز إذا كان الفاعل ضميراً، ويجوز حذفه إذا فهم المعنى، ومن ذلك: (إن فعلت كذا فبها ونعمت)، والتقدير عنده: (نعمت فَعْلةً) بحذف التمييز واسم الممدوح[٢].

وقيل: لا يجوز حذف التمييز لبقاء الإبهام، فلا يوجد مفسِّر للضمير فالتمييز كالعوض من الفاعل إلا أن يعوض منه شيء كالتاء في المقولة السابقة[٣].

وفي الحديث الشريف (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت) [٤] أي فبالسنة أخذ، فأضمر الفاعل، وحذف المميز للعلم به[٥]. ونص سيبويه على لزوم ذكره[٦].

- **حكم الجمع بين التمييز والفاعل:**

في الجمع بينهما أقوال: [٧]

الأول: منع الجمع بينهما، فلا إبهام يرفعه التمييز في حالة الجمع، وإلى ذلك ذهب سيبويه[٨].

---

(١) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٦٠٠/١ – ٦٠١، الارتشاف: ٢٠٤٧/٤.
(٢) ينظر: المقرب: ٧٠ – ٧١.
(٣) ينظر: التصريح على التوضيح: ٧٨/٢.
(٤) رواه أبو داود في باب الغسل للجمعة (١٢٩)، حديث رقم (٣٥٤) عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن ا غتسل فهذا أفضل) ص٦٨.
(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٣٨١/٢.
(٦) ينظر: الكتاب: ١٧٧/٢.
(٧) ينظر: الارتشاف: ٢٠٥٠/٤، أوضح المسالك: ٢٤٨/٣ – ٢٤٩، الهمع: ٢٣/٣.
(٨) ينظر: الكتاب: ١٧٦/٢ – ١٧٧.

الثاني: الجواز، وسبب الجواز التوكيد لا لرفع الإبهام، فهو بمثابة التكرار، كقولك: ضربت زيداً ضربت، وقد استعملته العرب كقول الشاعر: [١]

تَـــزَوّدْ مِثْـــلَ زَادَ أبِيـــكَ فينـــا فَـــنِعم الـــزادُ زادُ أبيـــك زادا[٢]

فجمع بين الفاعل والمفسر (نعم الزاد زادا) على سبيل التوكيد وإلى ذلك ذهب المبرد[٣] وابن السراج[٤] والفارسي[٥] واختاره ابن مالك[٦].

الثالث: إن أفاد التمييز معنى زائداً نحو: (نعم الرجلُ رجلاً فارساً) جاز، وإن لم يفد لم يجز. وإليه ذهب ابن عصفور[٧]. فجمع هنا بين الفاعل والتمييز، وهذا التمييز فيه معنى زائد على ما جاء في الفاعل حيث وصف الرجل بكونه فارساً.

- **حكم (ما) إذا وقعت بعد نعم وبئس:** [٨]

(ما) الواقعة بعد نعم وبئس على ثلاثة أضرب:

الأول: ألا يقع بعدها شيء.

الثاني: أن يقع بعدها اسم مفرد (ليس بجملة ولا شبه جملة).

الثالث: أن يقع بعدها جملة فعلية.

فإذا لم يقع بعدها شيء نحو: (صادقت هنداً فنعما)، فللنحاة فيها قولان:

١- أن (ما) معرفة تامة في محل رفع فاعل كأنه قيل: صادقت هنداً فنعم الصديقة.

٢- أن (ما) نكرة تامة في محل نصب على التمييز، والفاعل ضمير مستتر كأنه قيل: صادقت هنداً فنعم صديقةً.

- **وإذا وقع بعدها اسم نحو: نعمّا زيد، وكقوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [البقرة: ٢٧١] ففيها ثلاثة أقوال:**

الأول: أن (ما) نكرة تامة غير موصوفة في محل نصب على التمييز، وفاعل نعم ضمير مستتر في محل رفع فاعل، والمخصوص بالمدح في الآية قوله: (هي) [٩]، والمعنى: إن تبدو الصدقات فنعم شيئاً إبداؤها[١٠]. وتعرب (هي) إما مبتدأ

---

(١) البيت لجرير بن عطية بن حذيفة الخطفي الشاعر المشهور، شاعر أموي، من شعراء النقائض، ينظر ترجمته: الشعر والشعراء: ٣٣٩ – ٣٤٤.

(٢) البيت من الوافر في ديوانه: ٩٨، الخصائص: ٨٣/١، ٣٩٦، الإيضاح: ١١٤، المفصل: ٣٧٦، شرح ١٣٢/٧. اللسان: (ز. و. د) ١١٠/٦، الخزانة: ٣٩٦/٩، وبلا نسبة في المقتضب: ١٤٨/٢، شرح الأشموني: ٢٨٦/٢.

(٣) ينظر: المقتضب: ١٤٨/٢.

(٤) ينظر: الأصول: ١١٧/١.

(٥) ينظر: الإيضاح: ١١٣، المقتصد في شرح الإيضاح: ٣٧٢/١.

(٦) ينظر: شرح التسهيل: ٣٨٢/٢.

(٧) ينظر: المقرب: ٧٢.

(٨) ينظر: الارتشاف: ٢٠٤٣/٤ – ٢٠٤٤، الجنى الداني: ٣٣٧ – ٣٣٨، شرح الأشموني: ٢٨٨/٢ – ٢٨٩، التصريح: ٨١/٢ – ٨٢.

(٩) ينظر: المسائل الشيرازيات: ٤٨٩/٢، المشكل في إعراب القرآن: ١٧٩ – ١٨٠، المفصل في صنعة الإعراب: ٣٧٧، ١٢٢، البيان: ١٦٠، المحرر: ٣٦٦/١، الإملاء: ١٢٢.

(١٠) ينظر: المسائل الشيرازيات: ٤٨٩/٢.

والخبر الجملة ا لفعلية من نعم وفاعلها، أو تكون خبراً لمبتدأ محذوف كأن قائلاً قال: ما الشيء الممدوح فيقال: هي أي (الممدوح الصدقة).

الثاني: أن (ما) معرفة تامة في محل رفع فاعل (نعم) وإليه ذهب سيبويه[١] والمبرد[٢]، وابن السراج[٣]، والفراء في أحد أقواله[٤].

الثالث: أن (ما) ركبت مع (نعم) فصارت كلمة واحدة، والاسم الواقع بعدها (هي) في محل رفع فاعل، وهذا القول قال به الفراء[٥].

- **وإذا وقع بعد (ما) فعل كما جاء في قوله تعالى: ﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ [البقرة: ٩٠] ففي (ما) عدة أقوال:**

القول الأول: أن (ما) نكرة في محل نصب على التمييز، واختلفوا على ثلاثة أقوال:

الأول: أنها نكرة موصوفة بالفعل بعدها، وفاعل بئس في الآية ضمير مستتر تفسره (ما)، والمخصوص بالذم في الآية (أن يكفروا) فهو في تأويل مصدر، والتقدير: بئس هو شيئاً اشتروا به كفرهم[٦]. وقوله: (اشتروا) في محل نصب صفة للتمييز.

وهذا مذهب الأخفش[٧]، والزجاج[٨]، والفارسي[٩] في أحد قوليه، والزمخشري[١٠]، وكثير من المتأخرين.

الثاني: أنها نكرة غير موصوفة بالفعل بعدها، والمخصوص بالذم محذوف والفعل الواقع بعدها (اشتروا) صفة لمخصوص محذوف تقديره: بئس شيئاً شيء أو كفر اشتروا به[١١].

الثالث: أن (ما) في محل نصب على التمييز، والمخصوص (ما) أخرى محذوفة موصولة والفعل الواقع بعدها (اشتروا) صلة لـ(ما) الموصولة المحذوفة، ونسب إلى الكسائي[١٢].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٧٣/١.
(٢) ينظر: المقتضب: ١٧٥/٤.
(٣) ينظر: الأصول: ١٢١/١، الارتشاف: ٢٠٤٤/٤، الجنى: ٣٣٨، المساعد: ١٢٦/٢، شرح الأشموني: ٢٨٩/٢.
(٤) ينظر: معاني القرآن: ٥٨/١، الجنى الداني: ٣٣٨.
(٥) ينظر: معاني القرآن: ٥٧/١ – ٥٨.
(٦) ينظر: الدر: ٥٠٨/١، الإملاء: ٥٨.
(٧) ينظر: معاني الأخفش: ٣٢٢/١.
(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٧٢/١ – ١٧٣.
(٩) ينظر: المسائل الشيرازيات: ٤٨٧/٢.
(١٠) ينظر: الكشاف: ٢٩٧/١.
(١١) ينظر: التصريح على التوضيح: ٨١/٢.
(١٢) ينظر: رأي الكسائي في معاني القرآن للفراء: ٥٧/١، الدر: ٥٠٨/١.

القول الثاني في (ما):
أنها في محل رفع فاعل، واختلفوا على خمسة أقوال: (١)

القول الأول: أنها معرفة تامة، و(ما) في محل رفع فاعل، والمخصوص بالذم محذوف، والفعل (اشتروا) صفة له، والتقدير: بئس الشيءُ شيءٌ كفروا، وهذا مذهب سيبويه(٢) والكسائي.

الثاني: أنها موصولة، والفعل الواقع بعدها (اشتروا) صلة لها والمخصوص بالذم قوله: (أن يكفروا)، وبه قال الفارسي(٣).

الثالث: أنها موصولة، والفعل بعدها صلتها، يكتفى بها وصلتها عن المخصوص.

الرابع: أنها مصدرية، ولا يوجد في الكلام حذف، والتقدير: بئس صنعك، ولا يحسن في الكلام بئس صنعك إلا عند قول: بئس الصنع صنعك. وتقديرها في الآية بئس اشتراؤهم، فتكون (ما) وما في حيزها في محل رفع.

الخامس: أنها نكرة موصوفة في محل رفع فاعل، والجملة بعدها صفة لها، والمخصوص محذوف.

القول الثالث في (ما):
أنها كافة لـ(نعم) عن العمل، كما كفت قلَّ، فصارت تدخل على الجملة الفعلية، ونسب هذا الرأي إلى الفراء(٤).

القول الرابع: أن (ما) هي المخصوص بالذم، وهي اسم موصول، والفاعل ضمير مستتر في (نعم)، و(ما) أخرى محذوفة هي التمييز، والتقدير: نعم شيئاً الذي صنعته، وهو قول الفراء(٥).

إذن عشرة أقوال في (ما)، ومرجعها إلى أربعة.

- **ومن الآيات التي وقعت (ما) بعد بئس:**

١- ﴿ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٣].

٢- ﴿ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٣- قوله تعالى: ﴿ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

والحديث في (ما) وما بعدها كالحديث الذي سبق توضيحه في الآية السابقة.

- **المخصوص بالمدح والذم:**

---

(١) ينظر: الارتشاف: ٢٠٤٤/٤، توضيح المقاصد: ٩١٩/٢، ٩٢٠، شرح الأشموني: ٢٨٨/٢، ٢٨٩، التصريح على التوضيح: ٨٢/٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ١٥٥/٣، شرح السيرافي: ٣٩١/٣، الارتشاف: ٢٠٤٤/٤، توضيح المقاصد: ٩١٩/٢، وينظر رأي الكسائي في شرح الرضي على الكافية: ٢٥٠/٤، توضيح المقاصد: ٩١٩/٢، الدر: ٥٠٩/١.

(٣) ينظر: المسائل الشيرازيات: ٤٨٧/٢، ٤٨٨، وجاء في الارتشاف: ٢٠٤٥/٤، وشرح الأشموني: ٢٨٨/٢، والتصريح: ٨٢/٢، أن المخصوص بالذم محذوف على رأي الفارسي، إلا أنه ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. أما في قوله تعالى: ﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ ﴾ فقد ذكر أن المخصوص بالذم مذكور.

(٤) ينظر: معاني القرآن: ٥٧/١ ــ ٥٨.

(٥) ينظر: معاني الفراء: ٥٧/١.

المخصوص هو المقصود بالمدح بعد (نعم)، وبالذم بعد (بئس) نحو: نعم الرجل زيد، وبئس القرين عمرو، وفي إعرابه ثلاثة أقوال:

الأول: أن يكون المخصوص مبتدأ، والخبر الجملة الفعلية قبله، وهو اختيار سيبويه[١] وابن مالك[٢]. وقال به جماعة من النحويين[٣].

الثاني: أن يكون المخصوص خبراً لمبتدأ وجب الحذف، والتقدير: الممدوح زيدٌ، والمذموم عمرو، أو هو زيد، ونسب إلى سيبويه[٤]، وقال به جماعة من النحويين[٥].

الثالث: أن يكون المخصوص مبتدأ والخبر محذوف وجوباً، ونسب هذا الرأي إلى ابن عصفور[٦].

والقول الأول أولى وأصح، وذلك لصحته في المعنى وسلامته من مخالفة الأصل. بخلاف القول الثاني، فإنه يلزم منه إذا قيل: (نعم الرجل كان زيد) أن يُنصب المخصوص لدخول كان عليه، فعلم أنه قبل دخول (كان) لم يكن خبراً وإنما كان مبتدأ.

أما القول الثالث فغير صحيح؛ لأن حذف الخبر واجب، ولا يوجد خبر يلزم حذفه إلا ومحله مشغول بشيء يسد مسده[٧].

- وقد يتقدم المخصوص على نعم وبئس، فيتعين كونه مبتدأ، والجملة بعده خبره نحو: زيد نعم الرجل، وعمرو بئس الرجل.
- وقد يتقدم في الكلام ما يشعر بالمخصوص بالمدح أو الذم، فيجوز حذف المخصوص للعلم به[٨]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

وكقوله تعالى: ﴿ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ١٢٦].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

وما ذكرته سابقا من الآيات من سورة البقرة وآل عمران كان المخصوص بها محذوفاً.

- **ومما يجري مجرى (بئس) في المعنى وفي الأحكام.**

---

(١) ينظر: الكتاب: ١٧٦/٢.
(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٣٨٣/٢.
(٣) ينظر: اللمع: ٢٠١، الإيضاح: ١١١.
(٤) ينظر: الكتاب: ١٧٧/٢.
(٥) ينظر: المقتضب: ١٣٩/٢، الأصول: ١١٢/١، اللمع: ٢٠٠، الإيضاح: ١١٣، المقتصد: ٣٦٧/١.
(٦) ينظر: شرح الجمل: ٦٠٦/١، شرح التسهيل: ٣٨٤/٢، شرح الأشموني: ٢٩٠/٢.
(٧) ينظر: شرح التسهيل: ٣٨٣/٢، ٣٨٤.
(٨) ينظر: الارتشاف: ٢٠٥٣/٤.

(ساء) نحو: ساء الرجل أبو لهب، فتأخذ أحكام (بئس) في الفاعل وفي المخصوص بالذم، وقد تقدم تفصيل ذلك مما يغني عن ذكره.
ولم يرد منه شيء في سورة البقرة وآل عمران.

- **ومما يجرى مجرى (نعم وبئس) في المعنى** (حبذا) إذا أردت المدح، و(لا حبذا) إذا أردت الذم، نحو: حبذا زيدٌ، ولا حبذا عمرو.

ومذهب سيبويه[١] أن (حب) فعل، و(ذا) الفاعل، وأنهما باقيان على أصلهما.

وقيل: ركبا وغُلّبت الفعلية لتقدم الفعل، فصار الجميع فعلاً، وما بعده فاعل، نسب هذا الرأي إلى الأخفش[٢].

وقيل: ركبا وغُلّبت الاسمية لشرف الاسم فصار الجميع اسماً مبتدأ وما بعده خبراً[٣]، وهو مذهب المبرد[٤] وابن السراج[٥]، وابن عصفور[٦].

ويجب في (ذا) أن تكون بلفظ المفرد المذكر أيا كان المخصوص جمعاً أو مثنى أو مؤنث فإن (ذا) تلزم صورة واحدة من الإفراد والتذكير، فيقال: حبذا زيد، وحبذا الزيدان، وحبذا هند، وحبذا الهندات.
ويمتنع تقديم مخصوص (حبذا ولا حبذا) وذلك من أجل إجراء (حبذا) مجرى المثل[٧].

---

(١) ينظر: الكتاب: ١٨٠/٢.
(٢) ينظر: رأيه في الارتشاف: ٢٠٦٠/٤ – ٢٠٦١.
(٣) ينظر: أوضح المسالك: ٢٥٥/٣، شرح الأشموني: ٢٩٣/٢.
(٤) ينظر: المقتضب: ١٤٣/٢.
(٥) ينظر: الأصول: ١١٥/١.
(٦) ينظر: المقرب: ٧٤.
(٧) ينظر: أوضح المسالك: ٢٥٥/٣، شرح الأشموني: ٢٩٤/٢.

- **مجيؤه فعلاً للشرط وجوابه:**

للشرط أدوات منها حروف ومنها أسماء. فالحروف (إن) وهي أم الباب – وسيأتي الحديث عنها – وإذ ما عند سيبويه[١] والمبرد في أحد قوليه[٢].

وذهب ابن السراج[٣] والمبرد في أحد قوليه[٤] والفارسي[٥] إلى أنها ظرف زمان زيدت عليها (ما) فمنعتها الإضافة. والصحيح أنها حرف كـ(إن) في أنهما موضوعان للتعليق من غير إشعار بأمر آخر. أما اعتبارها ظرفية فيشعر ذلك بالزمان، ويجزم بها في الاختيار خلافاً لمن خص ذلك بالضرورة[٦].

والأسماء منها الظروف وغير الظروف، فغير الظروف (من ومهما وما)، و(أي) بحسب ما تضاف إليه.

والظروف منها الزماني والمكاني، فالظروف الزمانية (متى، وأيان)، والظروف المكانية (أين وحيثما وأنّى)[٧].

وهذه الأدوات تقتضي فعلين، يسمى الأول شرطاً لتعلق الحكم عليه، والثاني جواباً لأنه مترتب على الشرط[٨].

والجازم لفعل الشرط الأداة باتفاق[٩]، أما الجواب ففيه أربعة أقوال: [١٠]

الأول: أن أداة الشرط جازمة للشرط وللجواب. وهذا مذهب جمهور البصريين[١١]، ونسبه السيرافي إلى سيبويه[١٢].

الثاني: أن الشرط مجزوم بالأداة، والجواب مجزوم بالشرط، وإلى هذا الرأي ذهب الأخفش[١٣]، وابن مالك[١٤].

الثالث: أن الجازم الأداة والفعل معاً، وإليه ذهب والخليل[١٥]، وسيبويه[١٦].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٥٦/٣ – ٥٧.
(٢) ينظر: رأيه في شرح التسهيل: ٤٥٣/٣، الارتشاف: ١٨٦٢/٤.
(٣) ينظر: الأصول: ١٥٩/٢.
(٤) ينظر: المقتضب: ٤٦/٢.
(٥) ينظر: الإيضاح: ٢٥٢، المقتصد في شرح الإيضاح: ١١١١/٢ – ١١١٢.
(٦) ينظر: الارتشاف: ١٨٦٢/٤، توضيح المقاصد: ١٢٧٤/٣.
(٧) ينظر: الارتشاف: ١٨٦٤/٤، ١٨٦٦، ١٨٦٧، توضيح المقاصد: ١٢٧٤/٣.
(٨) ينظر: شرح التسهيل: ٤٤٥/٣، الارتشاف: ١٨٦٨/٤، المساعد: ١٤٣/٣، شرح الأشموني: ٢٢٥/٣، التصريح على التوضيح: ٤٠٠/٢.
(٩) ينظر: الكتاب: ٦٢/٣، شرح الأشموني: ٢٥٥/٣.
(١٠) ينظر: شرح التسهيل: ٤٥١/٣ – ٤٥٢ – ٤٥٣، شرح الكافية للرضي: ٩١/٤ – ٩٢، شرح الأشموني: ٢٥٥/٣.
(١١) ينظر: الإنصاف: ٦٠٢/٢ – ٦٠٩، المساعد: ١٥٢/٣.
(١٢) ينظر: المساعد: ١٥٢/٣.
(١٣) ينظر: رأي الأخفش في شرح الكافية للرضي: ٩٢/٤، توضيح المقاصد والمسالك: ١٢٧٨/٣، المساعد: ١٥٢/٣، التصريح على التوضيح: ٤٠٠/٢.
(١٤) ينظر: شرح التسهيل: ٤٥٣/٣.
(١٥) ينظر: رأي الخليل في المساعد: ١٥٣/٣، شرح الأشموني: ٢٥٥/٣.
(١٦) ينظر: الكتاب: ٦٢/٣، ٦٣، الإنصاف: ٦٠٢/٢.

الرابع: أن الجواب مجزوم بالجوار. وهو رأي الكوفيين قياساً على الجر[١].

والأصل في الشرط والجواب أن يكونا فعلين مضارعين، ويجوز أن تقع الأفعال الماضية في الشرط والجزاء على معنى المستقبل؛ لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع[٢]، فتكون في موضع جزم لوقوعه موقع المجزوم كقولك: إن ضربت زيداً ضربتك، فكل فعل منهما في موضع جزم[٣]. قال سيبويه: "وقد يقال (إن أتيتني آتك)، و(إن لم تأتني أجزك)؛ لأن هذا في موضع الفعل المجزوم، وكأنه قال: (إن تفعل أفعل) "[٤]. وقال المبرد: "وتقول: إن أتيتني فلك درهم؛ لأن معناه (إن تأتني)، ولو قلت: (إن أتيتني آتك) لصلح"[٥].

ولا يشترط في الشرط والجزاء أن يكونا من نوع واحد كأن يكونان مضارعين، أو ماضيين، بل تارة يكونان مختلفين، فيكون الشرط مضارعاً، والجواب ماضياً نحو: إن تضرب زيداً ضربتك وهو قليل، وخصه بعضهم في الشعر. وقد يكون الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً فيجوز في الجواب الجزم والرفع، أما الرفع فقد اختلف في تخريجه، فذهب سيبويه[٦] إلى أنه على التقديم، وجواب الشرط محذوف، وذهب الكوفيون والمبرد[٧] إلى أنه على حذف الفاء، وهو الجواب[٨]، كقول الشاعر: [٩]

وإن أتاه خليل يومَ مسغبةٍ ... يقولُ: لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ[١٠]

أما الجزم فعلى الأصل، ولم يجزم الشرط هنا لامتناع الجزم في الماضي، ومنه قوله تعالى:

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ نَزِدۡ لَهُۥ فِي حَرۡثِهِۦ ﴾ [الشورى: ٢٠].

وقيل: كلا الوجهين كثير حسن[١١]، وأراه كذلك لوجود الشواهد القرآنية والشعرية على كلا الوجهين. على أن هناك من حسَّن الرفع كابن مالك[١٢]، ومنهم من اختار الجزم[١]؛ لأنه أصل العمل تقدم أو تأخر.

---

(١) ينظر: الإنصاف: ٦٠٢/٢، شرح الكافية للرضي: ٩٢/٤، المساعد: ١٥٣/٣.
(٢) ينظر: المقتضب: ٤٨/٢.
(٣) ينظر: المقتضب: ٤٩/٢، المقتصد: ١١٠٢/٢٠.
(٤) الكتاب: ٦٨/٣.
(٥) المقتضب: ٥٩/٢.
(٦) ينظر: الكتاب: ٦٧/٣، ٦٩.
(٧) ينظر: المقتضب: ٦٩/٢، ٧٢.
(٨) ينظر: الارتشاف: ١٨٧٦/٤، توضيح المقاصد: ١٢٨٠/٣، أوضح المسالك: ١٨٧/٤، شرح الأشموني: ٢٥٩/٣.
(٩) القائل زهير بن أبي سلمى، وتقدم التعريف به.
(١٠) تقدم تخريج البيت، والشاهد فيه: رفع (يقول) على نية التقديم، والتقدير: يقول إن أتاه خليل، والمبرد يقدره على حذف الفاء.
(١١) ينظر: المقتصد: ١١٠٤/٢.
(١٢) ينظر: أوضح المسالك: ١٨٦/٤.

وكل جواب يمتنع جعله شرطاً، فإن الفاء تجب فيه، وذلك إذا كان جملة اسمية، أو فعلية طلبية، أو فعلاً غير متصرف أو مقروناً بالسين، أو سوف، أو قد، أو منفية بما، أو لن، أو إن، أو يكون قسماً أو مقروناً برب[٢].

ولا يجوز حذفها إلى في الضرورة، كقول الشاعر: [٣]

مــن يفعــلْ الحســناتِ الله يشــكرُها والشــرُّ بالشــرِ عنــد الله مِــثْلانِ

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد: ١٢٧٩/٣، شرح الأشموني: ٢٥٩/٣.
(٢) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ١٠٩٨/٢، شرح المفصل: ٢/٩، شرح التسهيل: ٤٤٧/٣.
(٣) اختلف في نسبة البيت، فقيل لـ: كعب بن مالك، وهو في ديوانه: ٢٨٨، الخزانة: ٥٣/٩، ونُسب إلى حسان بن ثابت في الكتاب: ٦٤/٣ ، وليست في ديوانه، ونسب إلى عبد الرحمن بن حسان في المقتضب: ٧٠/٢، المغني: ٦٧/١ – ٦٨، اللسان: (ب. ج. ل) ٣٢١/١، وبلا نسبة في شرح أبيات سيبويه للنحاس: ١٦٥، الخصائص: ٢٨١/٢، سر صناعة الإعراب: ٢٦٤/١، أوضح المسالك: ١٩٠/٤، الهمع: ٤٥٨/٢، الأشباه والنظائر: ١١٤/٧، ١٢١.
أما كعب بن مالك فهو:كعب بن مالك بن أُبيّ بن كعب بن القين بن أسد بن جشم بن الخزرج، يكنى بأبي عبد الله، وهو شاعر الرسول، وتوفي في خلافة علي رضي الله عنه بعد أن كف بصره، ينظر ترجمته: معجم الشعراء: ٢٧٤، ٢٧٥.
أما حسان بن ثابت فيكنى بأبي الوليد بن ثابت الأنصاري من بني النجار، وهو شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، ومات في خلافة معاوية ينظر ترجمته: الشعر والشعراء: ٧٣ – ٧٤، الخزانة: ٢٢٧/١.
وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري من بني النجار. قال البغدادي يعرف نسبه من خلال ترجمة والده – ينظر: الخزانة: ٥٤/٩.

حيث حذفت الفاء الرابطة من جواب الشرط (الله يشكرها) ضرورة[١].

ويجوز أن تغني (إذا) الفجائية عن الفاء، وذلك إذا كانت الأداة (إن)؛ لأنها أم باب الأدوات الجازمة، أو (إذا) لأنها أم باب الأدوات غير الجازمة[٢]. وقال أبو حيان "السماع في الربط بـ(إذا) في الجملة الاسمية مطلقاً مع أدوات الشرط، وكذا جواب إذا الفجائية"[٣].

ويشترط في الجملة الاسمية الداخلة عليها (إذا) أن تكون غير طلبية، وغير منفية، ولا تقترن بإن المؤكدة نحو: (إن محمداً يصل رحمه)، فلا يجوز هنا اقتران هذه الجملة بإذا الفجائية، وتقترن بالفاء[٤] نحو: إن كنت تقطع رحمك فإن محمداً يصل رحمه.

وقد اختلف النحاة في جواز الجمع بين الفاء وإذا الفجائية في غير الشرط، والصحيح الجواز لوروده في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الأنبياء: ٩٧][٥].

- **ومن أساليب الشرط التي وردت في السورتين وكان الجواب فيها لا يصلح أن يكون شرطاً فوجب اتصاله بالفاء:**

- قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣].

(وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله).

(إن) حرف شرط تجزم فعلين، وهي أم الباب، تدخل على المشكوك، أو المعلوم، مبهمة الزمان[٦].

دخلت على الفعل الماضي الناقص (كان) ومحله الجزم، والفعل وإن كان ماضياً لفظاً فهو مستقبل في المعنى[٧]. وجواب الشرط قوله تعالى: ﴿ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ ﴾[٨].

ويرى المبرد[٩] أن (إن) إذا دخلت على (كان) الناقصة كان لـ(كان) حكم ليس لغيرها من الأفعال الناقصة نظراً لقوّة (كان) فإن (إن) الشرطية لا تقلب معناها إلى الاستقبال، بل تبقى على معناها من المضي.

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٤٤٨/٣، توضيح المقاصد: ١٢٨٣/٣، التصريح: ٤٠٦/٢.
(٢) ينظر: المساعد: ١٦١/٣، ١٦٢، أوضح المسالك: ١٩٢/٤، التصريح على التوضيح: ٤٠٧/٢.
(٣) الارتشاف: ١٨٧١/٤.
(٤) ينظر: الارتشاف: ١٨٧١/٤، المساعد: ١٦١/٣ – ١٦٢.
(٥) ينظر: التصريح على التوضيح: ٤٠٧/٢.
(٦) ينظر: شرح المفصل: ٤/٩، ارتشاف الضرب: ١٨٦٦/٤.
(٧) ينظر: الدر: ١٩٧/١.
(٨) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣٧/١، الإملاء: ٣١/١، ا لجامع لأحكام القرآن: ٢٧٤/١.
(٩) ينظر: رأي المبرد في الأصول: ١٩٠/٢، البحر: ١٦٦/١.

وتبعه في ذلك أبو البقاء[١] معللاً ذلك في كثرة استعمالها وأنها لا تدل على الحدث.

وهذا مردود عند الجمهور؛ لأن التعليق إنما يكون في المستقبل[٢].

- وذكر بعض المفسرين[٣] والكوفيين[٤] أن (إن) في الآية معناها (إذ)[٥] أي: وإذ كنتم في ريب، لأن (إن) الشرطية تفيد الشك بخلاف (إذ) فلا معنى للشك فيها، فلا يجوز عندهم أن تكون هنا شرطية؛ لأن الله علم أنهم شاكون، فدل على أنها بمعنى (إذ).

والصحيح أن (إن) لا تكون بمعنى (إذ)؛ لأن الأصل في (إذ) أن تكون ظرفاً، والأصل في (إن) أن تكون شرطاً، والأصل في كل حرف أن يكون دالاً على ما وُضع له في الأصل، ومن خرج عن الأصل لابد له من تقديم الدليل، ولا دليل لهم يدل على رأيهم. أما مِن أن (إن) تفيد الشك فإن العرب قد تستعملها وإن لم يكن هناك شك[٦].

- قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [البقرة: ٩٤].
- قال تعالى: ﴿ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٣٧].
- قال تعالى: ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٢﴾ ﴾ [البقرة: ١٩٢].
- قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٩٣].
- قال تعالى: ﴿ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٠٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٠٩].
- قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٢٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

---

(١) ينظر: الإملاء: ٣١/١.
(٢) ينظر: الدر: ١٩٧/١.
(٣) ينظر: الكشف والبيان: ٩٠/١.
(٤) ينظر: الإنصاف: ٦٣٢/٢.
(٥) وردت آيات كثيرة قال عنها الكوفيون أن (إن) بمعنى (إذ) وسيأتي الحديث عنها.
(٦) ينظر: الإنصاف: ٦٣٤/٢.

- قال تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٠].
- قال تعالى: ﴿ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].
- قال تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢٣٧].
- قال تعالى: ﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٩].
- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ فَإِنۡ خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖ ﴾ [البقرة: ٢٤٠].
- قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٩].
- قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٠].
- قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

- قال تعالى: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٠].
- قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران: ٣١].
- قال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٣].
- قال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

- **ومن أدوات الشرط الأخرى التي وردت في السورتين، وكان الجواب متصلاً بالفاء:**

- قال تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٤].

(حيثما) (حيث) اسم من أسماء المكان يفسرها ما يضاف إليها[١]، ولا تكون أداة شرط إلا إذا اتصلت بـ(ما) الكافة[٢]، فإذا وصلت بـ(ما) امتنعت عن الإضافة، وضمنت معنى الشرط وجوزي بها، وصارت من عوامل الأفعال[٣].

والفعل الماضي (كنتم) في محل جزم بها، وجواب الشرط قوله: (فولوا) [٤]، واتصل بالفاء وجوباً لأنه لا يصلح أن يكون شرطاً حيث جاء هنا جملة طلبية (أمر).

وأجاز أبو البقاء أن تكون (حيثما) ظرفاً غير مضمن معنى الشرط، والناصب له قوله: (فولوا) [٥]. وضعف هذا الرأي لأن (حيث) إذا اتصلت بها (ما) وجب تضمنها معنى الشرط[٦].

---

(١) تقدم الحديث عن (حيث) في مبحث وقوع الفعل الماضي في محل جر بالإضافة.
(٢) شاع تسمية (ما) المتصلة بـ(حيث) بالزائدة، وإنما هي كافة كما نبه الرضي، قال "وأما حيث فتقول (ما) كافة لحيث عن الإضافة، لا زائدة، كما في (متى ما) و(إما)، وذلك أن (حيث) لازمة للإضافة فكانت مخصصة بسبب المضاف إليه، فكفتها (ما) عن طلب الإضافة "شرح الكافية: ٩٠/٤، الكتاب: ٥٦/٣ – ٥٧، الأزهية: ٩٨.
(٣) ينظر: المقتضب: ٤٦/٢، ٤٧، ٥٣، البحر: ٢٤/٢.
(٤) ينظر: التفسير الكبير: م٢ ١١٢/٤، الدر: ١٦٢/٢.
(٥) ينظر: الإملاء: ٧٥.
(٦) ينظر: الدر: ١٦٣/٢.

وقد جاءت (حيثما) شرطية في آيتين من القرآن الكريم، الآية التي تناولتها بالتوضيح، والآية الأخرى في نفس السورة أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٠].

والحديث في هذه الآية كالحديث الذي تم في الآية السابقة.

- قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [البقرة: ٢١٥].

(ما أنفقتم من خير فللوالدين) (ما) اسم شرط، والفعل الماضي (أنفق) في محل جزم والجواب قوله: (فللوالدين) [(١)].

وأجاز أبو البقاء[(٢)] وجهاً آخر لـ(ما) وهي أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي، فيكون الفعل الماضي (أنفقتم) صلة لها، والعائد محذوف.

- ومثلها قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

(ما) اسم شرط في محل نصب، و(أنفقتم) في محل جزم[(٣)]، وقوله: (نذرتم) معطوف على (أنفقتم)[(٤)] في محل جزم مثله، والجواب فإن الله يعلمه.

- وجاءت أداة الشرط (مَن) [(٥)] في كثير من الآيات، وكانت محتملة لأن تكون شرطية، وأن تكون موصولة، ومنها قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨].

وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [آل عمران: ٩٤].

في الآيات السابقة كان الشرط فعلاً ماضياً، وكانت أكثر الأدوات استعمالاً (إن)، فهي أم الباب، وكان الجواب متصلاً بالفاء لأنه لا يصلح أن يكون شرطاً حيث جاء جملة طلبية، وجملة اسمية.

---

(١) ينظر: المشكل: ١٦٦/١، إعراب النحاس: ١٠٩/١، الجامع لأحكام القرآن: ٣٨/٣.
(٢) ينظر: الإملاء: ٩٩.
(٣) ينظر: المشكل: ١٧٩/١، الإملاء: ١٢٢، الجامع لأحكام القرآن: ٣١٤/٣، الدر: ٦٠٧/٢.
(٤) ينظر: الجامع: ٣١٤/٣.
(٥) ينظر الآيات التي وردت بها (مَن) ص٢٧٢.

وفي الآيات التالية جاء فعل الشرط فعلاً مضارعاً، أما الجواب فجاء فعلاً ماضياً مسبوقاً بـ(قد) لذلك وجب اتصاله بالفاء، وكانت الأداة المستعملة (من) و(إن).

- قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [البقرة: ١٠٨].
- قال تعالى: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].
- قال تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩].
- قال تعالى: ﴿ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [آل عمران:١٩٢].
- قال تعالى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

- **كما جاء الشرط والجواب فعلين ماضيين إلا أن الجواب سبق بـ(قد) لذا وجب اتصاله بالفاء**

كقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٣٧].

- **كما جاء الجواب فعلاً جامداً متصلاً بالفاء وجوباً، والشرط جاء مضارعاً، والأداة المستعملة فيه كانت مرة (إن) ومرة (من):**
  - كقوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ ﴾ [البقرة: ٢٧١].
  - وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ﴾ [آل عمران: ٢٨].

- **ويجوز حذف جواب الشرط لقرينة تدل عليه**، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ [الأنعام: ٣٥]. وتقدير الجواب: (فافعل) [(١)].

وجاء الجواب محذوفاً من بعض أساليب الشرط في السورتين، ومما ورد من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣].

قوله: **(إن كنتم صادقين)**.

---

(١) ينظر: شرح الكافية للرضي: ١٠٥/٤، الارتشاف: ١٨٨٣/٤، المساعد: ١٦٩/٣.

دخل حرف الشرط (إن) على الفعل الماضي الناقص (كنتم) وكنتم في محل جزم بالشرط[١].

أما جواب الشرط ففيه خلاف، فذهب سيبويه[٢] وجمهور البصريين أن الجواب محذوف للدلالة عليه، والتقدير: إن كنتم صادقين فافعلوا. وذهب الكوفيون وأبو العباس المبرد أن الجواب هو المتقدم في نحو هذه المسألة[٣].

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه؛ لأنه لو كان الجواب متقدماً لوجبتِ الفاء معه[٤].

وذكر ابن عطية[٥] أن مذهب سيبويه تقديم الجواب على الشرط، وأن قوله: (ادعوا) المتقدمة في الآية هي الجواب، وعند المبرد الجواب محذوف.
بينما رأي المبرد في نحو هذه المسألة أن الجواب متقدم. والصحيح ما ذُكر للنقل المحقق عنه.

- ومثلها كثير في السورتين منها قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [البقرة: ٣١].
- قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [البقرة: ٧٠].

(إن شاء الله لمهتدون)

الفعل (شاء) في محل جزم، والجواب محذوف لدلالة (إن) وما عملت فيه عليه، أي: إن شاء الله اهتدينا، وتوسط الشرط هنا بين اسم (إن) وخبرها، وقياس الشرط الذي حذف جوابه أن يتقدم الدليل، فكان الترتيب أن يقال في الكلام: إن زيداً لقائم إن شاء الله أي: إن شاء الله فهو قائم، لكنه في الآية توسط بين الاسم والخبر ليتوافق مع رؤوس الآية، وللاهتمام بتعليق الهداية بمشيئة الله[٦].

وذكر أبو البقاء[٧] أن الجواب إن وما عملت فيه عند سيبويه، والذي سوغ ذلك كون الشرط متوسطاً، وخبر (إن) هو الجواب في المعنى، والتقدير: إن شاء الله اهتدينا.

واعتُرض على ذلك بأن جواب الشرط إذا كان لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء، ولا تحذف إلا ضرورة. والذي نقله عن سيبويه يمثل رأي المبرد

---

(١) ينظر: إعراب النحاس: ٤٤/١.
(٢) ينظر: الكتاب: ٦٨/٣، ٧٠.
(٣) ينظر: المقتضب: ٦٦/٢، ٦٩، الارتشاف: ١٨٧٦/٤، المساعد: ١٦٣/٣.
(٤) ينظر: الدر: ٢٦٤/١، ٢٦٥.
(٥) ينظر: المحرر: ١٢١/١.
(٦) ينظر: البحر: ٤١١/١، الدر: ٤٢٧/١، ٤٢٨.
(٧) ينظر: الإملاء: ٥٠.

والكوفيين. كما أنه ذكر في هذه الآية أن المبرد يرى أن الجواب محذوف دلت عليه الجملة؛ لأن الشرط معترض. وهذا الذي نقله عن المبرد هو المنقول عن سيبويه[١].

- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١ ﴾ [البقرة: ١١١].
- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ ﴾ [البقرة: ٢١٧].

قوله: **(إن استطاعوا)** الفعل الماضي (استطاعوا) في محل جزم، والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه أي: إن استطاعوا ذلك فلا يزالون يقاتلونكم، وعلى رأي المبرد والكوفيين الجواب هو المتقدم (لا يزالون) [٢].

- قال تعالى: ﴿ وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢٢٧ ﴾ [البقرة: ٢٢٧]

(عزموا) في محل جزم فعل الشرط، والجواب محذوف تقديره: فليوقعوه على تقدير أبي حيان[٣].

- قال تعالى: ﴿ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗا ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

(إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر).

(إن) حرف شرط وجزم، وقيل فيها إنها بمعنى (إذ)، وهو قول ضعيف والفعل الماضي (كن) في محل جزم، والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير: إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يحل لهن أن يكتمن.

أما على مذهب المبرد والكوفيين، فالجواب هو المتقدم[٤].

- قال تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

(إن ظنا أن يقيما حدود الله) جواب الشرط محذوف عند سيبويه لدلالة ما قبله عليه، وعند الكوفيين والمبرد الجواب ما تقدم عليه[٥].

---

(١) ينظر: الدر: ٤٢٨/١.
(٢) ينظر: الدر: ٣٩٩/٢.
(٣) ينظر: البحر: ٤٥٠/٢.
(٤) ينظر: الدر: ٤٤١/٢.
(٥) ينظر: البحر: ٤٨١/٢، الدر: ٤٥٥/٢.

- قال تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

(إن كنتم مؤمنين) الجواب محذوف[1] على رأي سيبويه والبصريين. والمتقدم على رأي المبرد والكوفيين.

- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

(إن كنتم مؤمنين)
الجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه أي: إن كنتم مؤمنين فذروا ما بقي من الربا. وعلى رأي الكوفيين فالجواب ما تقدم على الشرط.

- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

حذف جواب الشرط في قوله: **(إن كنتم تعلمون)** [2] أما عند المبرد والكوفيين فالجواب هو المتقدم.

- قال تعالى: ﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٩].

(إن كنتم مؤمنين)
الجواب محذوف، والتقدير: إن كنتم مؤمنين انتفعتم بهذه الآية وتدبرتموها[3]، وعلى الرأي الآخر، فالجواب هو المتقدم.

- قال تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٢].

(أينما ثقفوا) (أينما) اسم شرط، وهي ظرف مكان، و(ما) زائدة فيها، والفعل الماضي (ثقفوا) في محل جزم، وجواب الشرط محذوف والتقدير: أينما ثقفوا غُلبوا وذلوا، وحذف لدلالة ما قبله عليه وهو قوله: (ضربت عليهم الذلة) وعلى

---

(١) ينظر: الدر: ٥٢٥/٢.
(٢) ينظر: الدر: ٦٤٩/٢.
(٣) ينظر: الدر: ٢٠١/٣.

من يجيز تقديم جواب الشرط، فالجواب هنا هو المتقدم (ضربت)، فهي في محل جزم على رأيهم، ولا محل لها من الإعراب على الرأي الأول[١].

- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

(إن كنتم مؤمنين)

(إن) حرف شرط، وقيل: إنها بمعنى (إذ) وهو ضعيف[٢]، (كنتم) الفعل الماضي في محل جزم، والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إن كنتم مؤمنين علوتم[٣]، أو إن كنتم مؤمنين فلا تهنوا ولا تحزنوا[٤]. وعلى رأي المبرد والكوفيين الجواب هو المتقدم على الشرط.

- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١١٨].

(إن كنتم تعقلون)

الجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه[٥]، ومتقدم على الشرط على من يرى ذلك.

- قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٦٨].

- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

الجواب محذوف في هذه الآية[٦].

- قال تعالى: ﴿ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

---

(١) ينظر الدر: ٣٥٢/٣.
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢١٣/٤، رصف المباني: ١٩٢.
(٣) ينظر: رصف المباني: ١٩٢.
(٤) ينظر: الدر: ٤٠٢/٣.
(٥) ينظر: الدر: ٣٦٩/٣.
(٦) ينظر: المصدر السابق: ٤٩٤/٣.

- قال تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

قوله: (فقد كذب رسل) ليس جواباً للشرط، بل الجواب محذوف، لأن تكذيب الرسل ماضٍ محقق، فاحتيج إلى تقدير جواب، والتقدير: وإن يكذبوك (فَتَسلَّ) [١].

وقد اعتبر بعض النحويين أن قوله: (فقد كذب رسول) الجواب واتصلت به الفاء لأن الفعل الماضي سبق بقد[٢].

- **وقد جاءت (إن) في بعض الآيات التي حذف منها الجواب تحتمل أن تكون شرطية، وأن تكون نافية منها.**

- قال تعالى: ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩١].

في (إن) قولان: [٣] **أحدهما**: أنها شرطية، والفعل الماضي (كنتم) في محل جزم، والجواب محذوف، والتقدير: إن كنتم مؤمنين فلم فعلتم، ويكون الشرط وجوابه قد كرر مرتين حيث حذف فعل الشرط من الجملة الأولى، وبقي الجواب وهو قوله تعالى: (فلم تقتلون).

وحذف الجواب من الجملة الثانية (إن كنتم) وبقي الشرط[٤]. وعلى رأي المبرد والكوفيين الجواب هو المتقدم[٥].

القول الثاني: أن (إن) نافية بمعنى (ما) والتقدير: ما كنتم مؤمنين لمنافاة ما صدر منكم. فتكون الجملة الفعلية الواقعة بعد (إن) استئنافية لا محل لها من الإعراب.

ومثل هذه الآية في كون (إن) جاء فيها القولان من كونها شرطية أو نافية، والجواب محذوف، قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٣].

(إن) يجوز أن تكون نافية، وأن تكون شرطية، والجواب محذوفاً تقديره: فبئسما يأمركم، وقيل تقديره: فلا تقتلوا أنبياء الله ولا تكذبوا الرسل[٦].

ومنها قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [البقرة: ٩٤].

(إن) يجوز فيها الوجهان السابقان، والجواب محذوف، وعلى رأي الكوفيين والمبرد الجواب ما تقدم[١].

---

(١) ينظر: الدر: ٥١٨/٣، تفسير أبي السعود: ٤٥٨/١.
(٢) ينظر: إعراب النحاس: ١٩٢/١، رصف المباني: ١٨٨.
(٣) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ١٧٥/١، المحرر: ١٧٩/١، الدر: ٥١٧/١.
(٤) ينظر: الدر: ٥١٧/١.
(٥) ينظر: الوسيط: ١٧٥/١، المحرر: ١٧٩/١.
(٦) ينظر: الدر: ٧/٢.

- **ويجوز حذف فعل الشرط** لدلالة المعنى، مثبتاً نحو: إن خيراً فخير، ومنفياً بلا[٢]، نحو قوله الشاعر:

فَطلّقْهـــا فَلسْـــتَ لهـــا بِكُـــفٍ وإلا يَعْـــلُ مَفْرُقَـــكَ الحُسَـــامُ[٣]

- وجاء فعل الشرط محذوفا كما تم بيانه في آية رقم (٩١) من سورة البقرة، وفي قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ** ﴿١٤٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٤٣].

فقوله: (فقد رأيتموه) جواب لشرط مقدر تقديره: إن كنتم صادقين فقد رأيتموه، وجاء الجواب مقروناً بـ(قد) لذا وجب اتصاله بالفاء، وتسمى الفاء الفصيحة حيث أفصحت عن الشرط[٤].

- **وجاء الشرط والجواب فعلين ماضيين** في آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿ **أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ** ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

الهمزة للاستفهام، والفاء عاطفة، وقدمت الهمزة لأن لها صدارة الكلام، و(إن) أداة الشرط ودخول الهمزة على الأداة لا يغير من حكمها شيء.

وفعل الشرط قوله: (مات)، وقوله: (قتل) عطف عليه، ووقع خلاف في الجواب على قولين:

الأول: أن الجواب قوله: (انقلبتم) [٥].

الثاني: أن الجواب محذوف وإلى ذلك ذهب يونس[٦]، فقوله: (انقلبتم) ليس بجزاء للشرط، إنما هو المستفهم عنه، والهمزة داخلة عليه تقديراً، فينوى به التقديم، وحينئذ لا يكون جواباً.

وإلى هذا الرأي ذهب بعض من المفسرين واللغويين[٧]، قال الزجاج: دخلت همزة الاستفهام على حرف الشرط ومعناها الدخول على الجزاء، فالمعنى (أتنقلبون على أعقابكم إن مات محمداً أو قتل)، فدخلت همزة الاستفهام بالآية على الشرط، وأنبأت عن معنى الدخول على الجزاء، كقولك: هل زيد قائم ؟ فإنما تستفهم عن قيامه

---

(١) ينظر: المشكل: ١٤٤/١.
(٢) ينظر: الارتشاف: ١٨٨٣/٤، المساعد: ١٦٩/٣، النحو الوافي: ٤٢٠/٤.
(٣) تقدم تخريج البيت، والشاهد فيه: حذف فعل الشرط، والتقدير: (وإلا تطلقها يعل).
(٤) ينظر: تفسير أبي السعود: ٤٢٣/١، دراسات لأسلوب القرآن: ٢٥٣/٢.
(٥) ينظر: معاني الأخفش: ٤٢٢/١، إعراب النحاس: ١٨٢/١، الإملاء: ١٩٨، الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٢/٤، الدر: ٤١٧/٣.
(٦) ينظر: رأي يونس في الإملاء: ١٥٨، الدر: ٤١٧/٣، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية: ٨٠.
(٧) ينظر: معاني الزجاج: ٤٧٤/١، الصاحبي: ٢٩٦، التفسير الكبير: م٥ ١٩/٩.

لا مَن هو، وكذلك. إذا قلت: ما زيد قائماً نفيت القيام ولم تنفِ زيداً، ولكنك أدخلت (ما) على زيد لتُعلِم من الذي نُفي عنه القيام[١].

فدخول الاستفهام في الآية على هذا الرأي في غير موضعه؛ لأن الغرض إنما هو: أتنقلبون على أعقابكم إن مات محمد ؟ فالسؤال هو عن جواب الشرط.

والراجح أن قوله: (انقلبتم) الجواب، دون الحاجة إلى تقديره؛ لأن لو قدم الجواب، فلا داعي للفاء، إذ لا يصح أن نقول: أتزورني فإن زرتك.

كما أن الهمزة لها الصدارة في الكلام، وكذلك (إن)، وكل واحد منهما قد وقع في موضعه في الآية والمعنى تام بدخول الهمزة على جملة الشرط والجواب لأنهما كالشيء الواحد[٢].

كما رد النحويين على يونس بقوله تعالى: ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤] فالفاء في قوله (فهم) تُعيِّن أن يكون جواباً للشرط[٣]. قال الأخفش: "ولم يقل (أَنقلبتم) فيقطع الألف؛ لأنه جواب المجازاة الذي وقع عليه (إن)، وحرف الاستفهام قد وقع على (إن) فلا يحتاج خبره إلى الاستفهام لأن خبرها مثل خبر الابتداء، ألا ترى أنك تقول: أزيد حَسَنٌ، ولا تقول: أزيد أَحسَنٌ، وقال تعالى: (أفإن مت فهم الخالدون)، ولم يقل (أفهم الخالدون) لأنه جواب المجازاة"[٤].

- **(إن) بمعنى (إذ):**

قال الكوفيون وابن فارس[٥] ترد (إن) بمعنى (إذ) [٦] محتجين بقوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ [البقرة: ٢٣] وغيرها من الآيات.

أما البصريون فيرون أنها لا تكون بمعناها؛ لأن الأصل في كل حرف أن يدل على ما وضع له في الأصل، والتمسك بالأصل استصحاب الحال، ومن عدل عن الأصل بقي مرتهناً بإقامة الدليل، ولا دليل على ما ذهبوا إليه.

- ومن الآيات التي جاءت فيها (إن) بمعنى (إذ) على حسب تقدير الكوفيين لها قوله تعالى: ﴿ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

---

(١) ينظر: معاني الزجاج: ٤٧٤/٤.
(٢) ينظر: الإملاء: ١٥٨، الدر: ٤١٧/٣.

(٣) ينظر: الدر: ٤١٧/٣.
(٤) الأخفش: ٤٢٢/١.
(٥) ينظر: الصاحبي: ١٧٧.
(٦) ينظر: الإنصاف: ٦٣٢/٢، المساعد: ١٨٨/٣، المغني: ٣٣/١، ائتلاف النصرة: ١٥٤ – ١٥٥، أسلوب (إذ) في ضوء الدراسات القرآنية: ٦٥ – ٧٠، اختيارات أبي حيان النحوية ٦٦٦/٢.

في قوله: (إن كن يؤمن بالله) قيل (إن) الشرطية هنا بمعنى (إذ) [١]، وهو قول ضعيف لما تم بيانه.

قال تعالى: ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

قيل (إن) بمعنى (إذ) [٢].

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

قيل (إن) بمعنى (إذ) [٣] وهي من الآيات التي استشهد بها الكوفيون على صحة ما ذهبوا إليه[٤].

والصحيح أنها شرط محض لأن هذه الآية نزلت في ثقيف وكانوا في أول إسلامهم[٥].

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

ذكر الكوفيون أن (إن) بمعنى إذ[٦]. وهو قول ضعيف.

هذه كانت الآيات التي وردت في السورتين وكانت (إن) الشرطية بمعنى (إذ) على رأي الكوفيين.

- ومن المسائل في هذا المبحث **مسألة اجتماع الشرط والقسم**[٧]، فإذا اجتمع قسم وشرط غير امتناعي، ولم يتقدمهما ذو خبر، فالجواب للمتقدم منهما. فإذا تقدم القسم أول الكلام سواء أكان ظاهراً أو مقدراً، وجاء بعده اسم شرط، فالجواب للقسم على رأي الجمهور[٨]، ويستغنى عن جواب الشرط، لأن جواب القسم سد مسده.

---

(١) ينظر: الدر: ٤٤١/٢.
(٢) ينظر: الدر: ٥٢٥/٢.
(٣) ينظر: الدر: ٦٣٩/٢.
(٤) ينظر: الإنصاف: ٦٣٢/٢.
(٥) ينظر: المحرر: ٣٧٤/١، الجامع لأحكام القرآن: ٣٤٥/٣.
(٦) ينظر: الإنصاف: ٦٣٣/٢، رصف المباني في شرح حروف المعاني: ١٩٢.
(٧) تم توضيح هذه المسألة بالتفصيل في مبحث وقوع الفعل الماضي جواباً للقسم.
(٨) ينظر: الكتاب: ٨٤/٣، ٨٥، معاني الفراء: ٦٧/١، شرح التسهيل: ٩١/٣، شرح شذور الذهب ٣٦٣، النحو الوافي: ٤٥٣/٤.

ولو تقدم الشرط على القسم، فالواجب اعتبار الجواب للشرط[١] فالحكم في هذه المسألة مبني على التقديم. حيث أن أدوات القسم والشرط لهما الصدارة، كالاستفهام، لتأثيرهما في الكلام[٢].

- **ومما ورد من ذلك:**

١- قال تعالى: ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: ١٢٠].

(ولئن اتبعت أهوائهم) اللام هي الموطئة للقسم، وعلامتها أن تقع قبل أدوات الشرط. ويكثر مجيئها مع (إن).
وتقدم القسم على الشرط ولم يتقدمهما ذو خبر، فالجواب للقسم، وهو قوله: (مالك من الله من ولي ولا نصير). وجواب القسم سد مسد جواب الشرط. ولو كان الجواب للشرط لوجبت الفاء[٣].

٢- قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ﴾ [البقرة: ١٤٥].

(لئت أتيت) اللام موطئة للقسم، وهي تؤذن بقسم متقدم، (إن) حرف شرط، و(أتيت) في محل جزم. واجتمع شرط وقسم ولم يتقدمهما ذو خبر، وتقدم القسم على الشرط، فالجواب للقسم. وحذف جواب الشرط؛ لأن جواب القسم سد مسده.

وقيل: إن (إن) بمعنى (لو) [٤] وهو قول الفراء[٥]، والأخفش[٦]، والزجاج[٧]، ولذلك كانت (ما) في الجواب، فجعل (ما تبعوا) الجواب لـ(إن) لأنها بمعنى (لو) ولو لم تكن بمعناها فلا بد من دخول الفاء.
فقوله: (ما تبعوا) إما أن تكون جواباً للقسم سادة مسد جواب الشرط ولذلك لم يتصل الجواب بالفاء. وإما أنه جواب (إن) في اعتبارها بمعنى (لو) [٨].

٣- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾ [آل عمران: ٨١].

(لما آتيتكم)
قرأ حمزة وحده (لِما) مكسورة اللام، وقرأ الباقون (لَما) بفتح اللام[١].

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٩١/٣، شرح الرضي على الكافية: ٤٥٧/٤، شرح الألفية لابن الناظم: ٥٠٢، شرح الأشموني: ٢٧١/٣.
(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤٥٧/٤، أوضح المسالك: ١٩٧/٤.
(٣) ينظر: الدر: ٩٤/٢.
(٤) ينظر: تم توضيح ذلك في مبحث وقوع الماضي جواباً للقسم.
(٥) ينظر: معاني الفراء: ٨٤/١.
(٦) ينظر: معاني الأخفش: ٣٤٢/١.
(٧) ينظر: معاني الزجاج: ٢٢٣/١، ٢٢٤.
(٨) ينظر: الدر: ١٦٤/٢.

وقرأ سعيد بن جبير والحسن: لمَّا بفتح اللام وتشديدها[٢].

أما من فتح اللام فقال: (لَما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم) وهي قراءة الجمهور **ففيها وجهان:**

الوجه الأول: أن (ما) شرطية، ومحلها النصب على المفعول به بالفعل الذي بعدها وهو (آتيتكم)، وهذا الفعل مستقبل في المعنى لكونه في حيز الشرط، وهو في محل جزم وقوله: (جاءكم) في محل جزم بالعطف على (آتيتكم)، واللام التي قبل (ما) هي الموطئة للقسم، وقوله: (لتؤمنن) جواب قوله: "أخذ الله ميثاق النبيين" وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه.

وقد سأل سيبويه الخليل عن هذه الآية فأجاب: بأن (ما) بمنزلة الذي ودخلت اللام على (ما) كما دخلت على (إن) حين قال: والله لئن فعلت لأفعلن، فاللام التي في (ما) كهذه التي في (إن)، واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا[٣].

وقد فَسَّر أبو علي الفارسي[٤] كلام الخليل بأن الخليل لم يرد بقوله: (إنها بمنزلة الذي) كونها موصولة بل أراد أنها اسم كما أن الذي اسم، وليس بحرف كما كان حرفاً في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [هود: ١١١]. ولم يجعل سيبويه (ما) موصولة بمنزلة الذي لأنه لو جعله على ذلك للزم أن يكون في الجملة المعطوفة على الصلة عائد يعود على الصلة فلما لم ير ذلك مظهراً، ولم ير أن يضع المظهر موضع المضمر عدل عن القول بأن (ما) موصولة إلى أنها اسم شرط.

وإلى كون (ما) شرطية ذهب إليه كثير من النحاة كالكسائي[٥]، والفراء[٦]، والزجاج[٧]، وأبو علي الفارسي[٨]، ومكي[٩]، والزمخشري[١٠]، وابن عطية[١١]، والأنباري[١٢]، وأبو البقاء[١٣]، وابن الحاجب[١٤]، والمرادي[١٥]، وغيرهم[١٦].

---

(١) ينظر: السبعة: ٢١٣، إعراب القراءات السبع: ١١٦/١، الحجة لأبي علي: ٣٠/٢، المحرر: ٤٦٤/١، التفسير الكبير: ١٠٣/٨، الجامع: ١٢٢/٤ – ١٢٣، البحر المحيط: ٢٣٧/٣.

(٢) ينظر: القراءة في المحتسب: ٢٦٠/١، الكشاف: ٥٧٦/١، التفسير الكبير: ١٠٣/٨، الجامع: ١٢٢/٤، ١٢٣، البحر المحيط: ٢٣٧/٣، الدر: ٢٩٠/٣.

(٣) ينظر: الكتاب: ١٠٧/٣.

(٤) ينظر: الحجة: ٣٢/٢، ٣٣.

(٥) ينظر: رأي الكسائي في معاني القرآن للكسائي: ١٠١، إعراب القرآن للنحاس: ١٦٩/١، الجامع: ١٢٢/٤ – ١٢٣، البحر المحيط: ٢٣٧/٣.

(٦) ينظر: معاني القرآن: ٢٢٥/١.

(٧) ينظر: معاني القرآن و إعرابه: ٤٣٦/١.

(٨) ينظر: الحجة: ٣٢/٢.

(٩) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٢٠٣/١، ٢٠٤.

(١٠) ينظر: الكشاف: ٥٧٦/١.

(١١) ينظر: المحرر الوجيز: ٤٦٤/١ – ٤٦٥.

(١٢) ينظر: البيان: ١٨٧.

(١٣) ينظر: إعراب ما من به الرحمن: ١٤٩/١.

(١٤) ينظر: أمالي ابن الحاجب: ١٦١/١، ١٦٢.

(١٥) ينظر: الجنى الداني: ١٣٦ – ١٣٧.

(١٦) ينظر: البحر: ٢٣٧/٣، الدر: ٢٨٦/٣، حاشية الصبان: ٢٦٠/١.

إلا أن الزمخشري[١] جعل قوله: (لتؤمنن) ساد مسد جواب القسم وجواب الشرط معاً.

وقد ردَّ أبو حيان[٢] على هذا القول بأنه قول ظاهره مخالف لقول من جعل (ما) شرطية وذلك لأنهم نصوا أن جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه إلا إن عُني أنه من حيث تفسير المعنى لا تفسير الإعراب يسد مسدهما، فتفسيره تفسير إعراب لا يصح، وذلك لأن كلاً من الشرط والقسم يتطلب جواباً على حده، ولا يمكن أن يكون هذا محمولاً عليهما، لأن الشرط يقتضيه على جهة العمل فيه فيكون في محل جزم، أما القسم يطلبه على جهة التعلق المعنوي به بغير عمل فيه، فلا موضع له من الإعراب، ويستحيل أن يكون للشيء الواحد موضع من الإعراب، وفي نفس الوقت لا محل له من الإعراب.

الوجه الثاني: أن تكون (ما) اسماً موصولاً في محل رفع مبتدأ، والفعل الماضي (آتيتكم) صلتها لا محل له من الإعراب، والعائد على الموصول محذوف تقدير: آتيتكموه، وقوله: (ثم جاءكم) معطوف على الصلة، والعائد على الموصول محذوف تقديره: ثم جاءكم رسول به، فحذف (به) لطول الكلام ولدلالة المعنى عليه. إلا أن هذا لا يجوز لأنه متى جر العائد لم يحذف إلا بشروط[٣]، وهي مفقودة هنا. ومنهم من قال: الربط حصل هنا بالظاهر أي يكون المظهر بمنزلة المضمر؛ لأن هذا الظاهر وهو قوله: (لما معكم) صادق على قوله: (لما آتيتكم) فكأنه قيل: ثم جاءكم رسول مصدق له، وقد جاء الربط في الصلة بغير الضمير إلا أنه قليل[٤].

واللام التي في (ما) هي لام الابتداء وهي المتلقية لما أ جري مجرى القسم من قوله: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين).

- وممن أجاز أن تكون (ما) اسماً موصولاً الأخفش[٥] وأبو علي الفارسي[٦] والزجاج[٧]، ومكي[٨]، والزمخشري[٩]، وابن عطية[١٠]، والأنباري[١١]، وأبو البقاء[١٢]، والرازي[١٣]، وابن الحاجب[١٤]، وآخرون[١٥].

فهؤلاء العلماء أجازوا في (ما) وجهين إلا أن الزجاج[١٦]، والأنباري[١٧]، رجحا أن تكون (ما) شرطية.

وفي خبر (ما) على كلا الوجهين قولان:

---

(١) ينظر: الكشاف: ٥٧٦/١.
(٢) ينظر: البحر المحيط: ٢٣٨/٣.
(٣) سبق توضيح شروط حذف العائد في مبحث وقوع الماضي صلة للموصول.
(٤) ينظر: البحر المحيط: ٢٣٩/٣، الدر: ٢٨٥/٣.
(٥) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٤١٣/١.
(٦) ينظر: الحجة: ٣٢/٢ – ٣٣.
(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤٣٦، ٤٣٧.
(٨) ينظر: مشكل إعراب القرآن: ٢٠٣/١، ٢٠٤.
(٩) ينظر: الكشاف: ٥٧٦/١.
(١٠) ينظر: المحرر: ٤٦٤/١، ٤٦٥.
(١١) ينظر: البيان: ١٨٧.
(١٢) ينظر: الإملاء: ١٤٩.
(١٣) ينظر: التفسير الكبير: ١٠٣/٨.
(١٤) ينظر: أمالي ابن الحاجب: ١٦١/١، ١٦٢.
(١٥) ينظر: البحر: ٢٣٨/٣، ٢٣٩، الدر: ٢٨٤/٣، حاشية الصبان: ٢٦٠/١.
(١٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤٣٦/١.
(١٧) ينظر: البيان: ١٨٧.

الأول: أن يكون قوله (لتؤمنن) الخبر[١]، والهاء في (به) تعود على المبتدأ (ما)، ولا تعود على (رسول) حتى لا تخلو الجملة الواقعة خبراً عن المبتدأ من رابط يربطها به[٢].

الثاني: أن يكون قوله: (من كتاب وحكمة) الخبر، و(من) زائدة، أي: لما آتيتكم كتاب وحكمة[٣].

والراجح ما ذهب إليه الخليل وتلميذه سيبويه، وما رجحه الزجاج والأنباري من كون (ما) شرطية تؤيدهم أمور معنوية وصناعية[٤]، وذلك أن الشرط يوجب أن كل ما وقع من أمر الرسل فهذه طريقته. هذا من جهة المعنى[٥].

أما من حيث الصنعة النحوية فلعدم العائد في الآية من الجملة المعطوفة، وهي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ يعود على الرسول ﷺ إن كانت (ما) موصولة إذ لابد للموصول من عائد. وقد رأينا ضعف حذف الحرف مع الضمير[٦]، أما اعتبار (ما) اسم شرط فلا يوجب وجود عائد من الجملة المعطوفة. لذلك كان اعتبار (ما) شرطية أولى من اعتبارها موصولة.

- **أما توجه قراءة حمزة (لِما) بكسر اللام ففيها ثلاثة أقوال:**

الأول: أن (ما) اسم موصول، واللام لام التعليل، والفعل (آتيتكم) صلة الموصول، والعائد على الموصول محذوف تقديره: آتيناكموه[٧]، وقوله: (ثم جاءكم) معطوف على (آتيتكم) لا محل له من الإعراب، والرابط له بالموصول إما على إضمار (به)، وإما أن يكون الربط حصل بالظاهر الذي هو: (لما معكم) لأنه في المعنى هو الموصول[٨]، وقد تم بيان ذلك.

القول الثاني: وهو رأي الزمخشري[٩] وابن الحاجب[١٠] وهو أن تكون (ما) مصدرية. وذكر الزمخشري بأن المعنى: لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به، فيكون الفعلان: (آتيتكم) و(جاءكم) في تأويل مصدر في محل جر بحرف الجر، واللام للتعليل على معنى: أخذ الله ميثاقهم ليؤمنن بالرسول ولينصرنه لأجل أن آتيناكم الحكمة، وأن الرسول الذي أمرتكم بالإيمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف.

وقد علق أبو حيان[١١] على تقدير الزمخشري بأنه تعليل للفعل المقسم عليه فإن عني هذا الظاهر فهو مخالف لظاهر الآية وذلك؛ لأن ظاهر الآية يقتضي أن يكون

---

(١) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي: ٣١٩/٣، البحر: ٢٣٩/٣، الدر: ٢٨٥/٣.
(٢) ينظر: البحر: ٢٣٩/٣، الدر: ٢٨٥/٣.
(٣) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٤١٣/١.
(٤) ينظر: مجلة الدراسات اللغوية – العدد الثاني – أساليب اجتماع الشرط والقسم: ص٢٣.
(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤٣٦/١.
(٦) ينظر: البيان: ١٨٦، ١٨٧.
(٧) ينظر: إعراب القراءات السبع: ١١٦/١، الحجة لأبي علي: ٣١/٢، المشكل: ٢٠٣/١، الكشاف: ٥٧٦/١، أمالي ابن الحاجب: ١٦١/١، ١٦٢، الإملاء: ١٤٩.
(٨) ينظر: البحر المحيط: ٢٣٩/٣، الدر: ٢٨٩/٣.
(٩) ينظر: الكشاف: ٥٧٦/١.
(١٠) ينظر: أمالي ابن الحاجب: ١٦١/١، ١٦٢.
(١١) ينظر: البحر المحيط: ٢٤٠/٣.

تعليلاً لأخذ الميثاق لا لمتعلقه وهو الإيمان، حيث أن اللام متعلقة بأخذ، أما على تقدير الزمخشري فتكون متعلقة بقوله: (لتؤمنن به) وهذا ممتنع؛ لأن اللام المتلقى بها القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها. فتقول: والله لأضربن زيداً، ولا يجوز أن تقول: والله زيداً لأضربن، فعلى هذا لا يجوز أن تتعلق اللام في (لما) بقوله: (لتؤمنن به).

ثم ذكر بأن بعض النحويين أجازوا في معمول الجواب إذا كان ظرفاً أو مجروراً تقدمه و من ذلك قوله تعالى: ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَدِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤٠]، فعلى هذا يجوز أن تتعلق بقوله: (لتؤمنن به).

القول الثالث: وهو قول أبي البقاء[١] أن (ما) نكرة موصوفة، والفعل الماضي بعدها في محل جر صفة، والعائد محذوف، وقوله: (ثم جاءكم) عطف على الصفة، والحديث في الرابط قد تقدم باعتبار (ما) موصولة، إلا أن حملها على إقامة الظاهر مقام المضمر هنا ممتنع، فلو قلت: مررت برجلٍ قام أبو عبد الله على أن يكون قام أبو عبد الله صفة لرجل، والرابط (أبو عبد الله) إذ هو الرجل في المعنى لم يجز ذلك وإن جاز في الصلة والخبر عند من يرى ذلك، فيتعين عود الضمير على محذوف[٢].

وذكر أبو علي الفارسي بأن (ما) في قراءة الكسر لا يجوز أن تكون إلا اسماً موصولاً أما كونها غير ذلك فلا يجوز[٣].

أما توجيه قراءة سعيد والحسن وهي (لمَّا) ففيها أوجه:

الأول: أن (لمَّا) ظرفية بمعنى حين وإلى هذا الرأي ذهب الزمخشري[٤] وابن عطية[٥] وأبو البقاء[٦].

فالمعنى عند الزمخشري حين آتيتكم بعض الكتاب والحكمة. ثم جاءكم رسول مصدق له وجب عليكم الإيمان به. أما عند ابن عطية لما كنتم بهذه الحال رؤساء الناس وأماثلهم أخذ عليكم الميثاق، فيجي هنا المعنى كالمعنى في قراءة حمزة.

إذن اتفق ابن عطية والزمخشري على أن (لما) ظرفية، لكنهما اختلفا في تقدير الجواب العامل في (لما)، فقدره ابن عطية من القسم، وقدره الزمخشري من جواب القسم.

وقد رَدَّ أبو حيان[٧] على هذا القول بأن كلاً من قول ابن عطية والزمخشري في جعل (لما) ظرفية بمعنى حين مخالف لقول سيبويه[٨]؛ لأن (لما) عند سيبويه حرف وجوب لوجوب وليست ظرفية.

الثاني: ذكره الزجاج[٩] بأن المعنى لما آتيناكم الكتاب والحكمة أَخذَ الميثاق، فيؤول الكلام إلى الجزاء كما تقول: لما جئتني أكرمتك.

---

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن: ١٤٩.
(٢) ينظر: الدر: ٢٨٩/٣ – ٢٩٠.
(٣) ينظر: الحجة: ٣١/٢.
(٤) ينظر: الكشاف: ٥٧٦/١.
(٥) ينظر: المحرر: ٤٦٥/١.
(٦) ينظر: إملاء ما من به الرحمن: ١٤٩.
(٧) ينظر: البحر المحيط: ٢٤١/٣.
(٨) ينظر: الكتاب: ٣١٢/٢.
(٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤٣٧/١.

الثالث: وهو قول أبو الفتح عثمان ابن جني[١] فقد ذهب إلى أن قوله (لمّا) أصله: (لمن ما) فمن قرأها أراد قراءة العامة وهي (لمَا آتيتكم) فزاد (مِن) على مذهب أبي الحسن الأخفش[٢]، فصارت (لمِمَّا) فثقل اجتماع ثلاث ميمات فحذفت الميم الأولى، فبقي (لمَّا). ولو فكت لصار لَنْما غير أن النون أدغمت في الميم كما يجب في ذلك فصارت (لمَّا).

وقد ذكر ابن جني بأن هذا الوجه أوجه رأي في هذه القراءة إن صحت الرواية بها.

وقرأ نافع: [٣] (آتيناكم) بضمير المعظم نفسه، وتنزيل الواحد منزلة الجمع، وقرأ الجمهور (آتيتكم) على الإفراد. وحجة قراءة نافع أن الله سبحانه أخبر عن نفسه بنون الملكوت[٤] أي بلفظ الجماعة نحو: فعلنا وصنعنا، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ ﴾ [الحجر: ٩] [٥].

أما على قراءة الجمهور فقد أتى بالكلام على ما يوجبه الإخبار عن المتكلم إذا أخبر بفعله عن نفسه[٦]. وهي موافقة لما قبلها وما بعدها من صيغة الإفراد إذ تقدمها قوله: (وإذ أخذ الله) وجاء بعدها قوله تعالى: (إصري) [٧].

٤- ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ ﴾ [آل عمران: ١٥٧].

٥- وقوله: ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٨].

قوله: (لئن قتلتم) وقوله (ولئن متم) في الآية الثانية جواب الجزاء فيهما محذوف، لسد القسم مسد جوابهما وهو قوله في الآية الأولى: (لمغفرة)، وفي الثانية (لإلى الله). وقرأ نافع وحمزة والكسائي الفعل (مِتم) بكسر الميم، والباقون بالضم[٨].

فمن (ضم) أجراه على أصله من ذوات الواو، كقولك: قُلت تقول، وجُلت تجُول ومن كسر الفعل، فهو من لغة: مات يَمات، كخاف يخاف، والأصل: مَوِت بكسر العين كـ(خَوِف) فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فجاء المضارع على يَفْعَل بفتح العين. والضم أفصح وأشهر[٩].

---

(١) ينظر: المحتسب: ٢٦١/١.
(٢) ينظر: معاني القرآن للأخفش: ٢٧٢/١، ٢٧٣، ومذهب أبي الحسن في (مِن) أنه يرى جواز زيادتها دون شرط.
(٣) ينظر: السبعة: ٢١٤، إعراب القراءات السبع: ١١٦/١.
(٤) ينظر: الحجة لابن خالويه: ١١٢.
(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع: ١١٦/١.
(٦) ينظر: المصدر السابق: ١١٦/١.
(٧) ينظر: البحر ٢٤٢/٣، الدر: ٢٩٢/٣، ٢٩٣.
(٨) ينظر: السبعة: ٢١٨، الكشف: ٣٦١/١ – ٣٦٢.
(٩) ينظر: الحجة لابن خالويه: ١١٥، إعراب القراءات السبع: ١٢١، الدر: ٤٥٨/٣.

الفصل الرابع

المعاني الدلالية للفعل الماضي

تعرفنا فيما سبق أن الماضي ما دل على زمان قبل زمانك، وبالتأمل في الأفعال الماضية الواردة في الآيات التي تم عرضها وتوضيحها نجد أن زمان الماضي متنوع، فلا يقف على ما مضى فقط بل منه ما هو مستقبل، وما هو محتمل لهما، وما هو حاضر، فلقرائن السياق أهمية في الحكم على زمانه.

أولاً: دلالة الماضي على الزمان المنقطع:

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة: ٣١]. ﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾ [البقرة: ٣٢] وقال سبحانه: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٣٣] وقال: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [البقرة: ٣٤] وقال: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٣٦] إلى غير ذلك من الآيات.

فهذه الآيات صورت لنا كيف أوجد الله آدم للخلافة في الأرض، وكان بيان ذلك باستعمال عدد من الأفعال الماضية، وهي (علّم، عرض قال، أنبأ، سجد، أبى، استكبر، كان، أخرج، تلقى، تاب)، ولا شك أن زمن حدوثها ماضٍ سحيق عميق الجذور في التاريخ، فدلالة الفعل على هذا الزمان الماضي دلالة مطلقة لا مقيدة ولا معينة.

والذي دل على أن زمان هذه الأفعال قد مضى إنما هو علاقتها بالتاريخ، فلكل أسلوب من أساليب اللغة قرينة تثبت المراد به وتعين معناه[١].

ثانياً: الماضي القريب:

وذلك إذا صدر الماضي بـ(قد)، فهو لتقريب الماضي من الحال في أحد معانيه[٢]، نحو (قد حضر محمد)، فإذا قلت: (حضر خالد) دل على القريب والبعيد، قال ابن يعيش: "(قد) حرف معناه التقريب، وذلك أنك تقول (قام زيد) فتخبر بقيامه فيما مضى من الزمن، إلا أن ذلك الزمان قد يكون بعيداً، وقد يكون قريباً من الزمان الذي أنت فيه، فإذا قرنته بـ(قد) فقد قرنته مما أنت فيه، ولذلك قال المؤذن: قد قامت الصلاة، أي: قد حان وقتها في هذا الزمان، ولذلك يحسن وقوع الماضي بموضع الحال إذا كان معه"[٣].

(١) ينظر: أسرار النحو في ضوء أساليب القرآن: ١٦٣.
(٢) ينظر: المفصل: ٤٥١، المغني: ١٩٥/١، الكليات: ٧٣٥، ١٠٢٧، ١٠٣١.
(٣) شرح المفصل: ١٤٧/٨.

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَـٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَـٰرِنَا ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

وقوله تعالى: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ ﴾ [آل عمران: ٤٠] وغيرها من الآيات. وترتب على إفادتها التقريب من الحال أحكام، منها: (١)

١- أنها لا تدخل على (ليس وعسى، ونعم، بئس)؛ لأنهن للحال، فلا معنى لذكرها، وأيضاً هذه الأفعال جامدة، وصِيَغُهن لا تفيد الزمان، فأشبهن الاسم.

٢- وجوب دخولها على الماضي الواقع حالاً عند البصريين، إما ظاهرة، أو مقدرة(٢)، بينما لا يرى الكوفيون والأخفش من البصريين ذلك لكثرة وقوعها حالاً بدون (قد).

ويذكر النحاة لـ(قد) الداخلة على الفعل الماضي ثلاثة معان هي: (٣) التحقيق، والتوقع، والتقريب. أما **التحقيق**، فمعناه التوكيد وتقرير معناه، ونفي الشك عنه(٤)، ومعناه أيضاً تحقق حصول الحدث في الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ [البقرة: ٦٥] قيل: (قد) في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل إنَّ واللام في الجملة الاسمية المجاب بها في إفادة التوكيد. وقال ابن هشام: القول بالتحقيق في هذه الآية أظهر(٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ﴾ [البقرة:٨٧].

وقوله تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَـٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [البقرة: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [البقرة: ٩٩] وقال تعالى: ﴿ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨] وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ [البقرة: ٢٤٧] وقال: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ

---

(١) ينظر: مغني اللبيب: ١٩٥/١.
(٢) تم توضيح هذه المسألة ينظر مبحث وقوع الماضي حالاً.
(٣) ينظر: الجنى: ٢٥٩، شرح الكافية للرضي: ٤٢٩/٢، المغني: ١٩٤/١ – ١٩٧.
(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٤٨٢/٣.
(٥) ينظر: المغني: ١٩٧/١.

ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ﴾ [آل عمران: ١٣] وقال تعالى: ﴿ وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [آل عمران: ٤٩] وقال تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٣٧] وقال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾

[آل عمران: ١٤٠] وقال تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [آل عمران:١٨٤].

أما **التوقع** فمعناه أن الفعل الماضي كان قبل الإخبار به متوقعاً[١]، لا أنه متوقع الآن[٢] قال سيبويه: "وأما (قد) فجواب لقوله: (لما يفعلْ) فتقول: قد فعل وزعم الخليل أن هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر"[٣].

وقال ابن يعيش: "وفيها معنى التوقع، يعني لا يقال (قد فعل) إلا لمن ينتظر الفعل ويسأل عنه"[٤]. ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة: ١] لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه لدعائها[٥].

وهذه المعاني قد تجتمع وقد تفترق وإلى ذلك أشار الرضي قال: "هذا الحرف إذا دخل على الماضي أو المضارع، فلابد فيه من معنى التحقيق، ثم إنه ينضاف في بعض المواضع إلى هذا المعنى في الماضي التقريب من الحال مع التوقع، أي يكون مصدره متوقعاً لمن تخاطبه واقعاً عن قريب، كما تقول لمن يتوقع ركوب الأمير (قد ركب)...، أي: حصل عن قريب ما كنت تتوقعه، ومنه قول المؤذن (قد قامت الصلاة) ففيه إذن ثلاثة معانٍ مجتمعة التحقيق، والتوقع، والتقريب، وقد يكون مع التحقيق التقريب فقط، ويجوز أن تقول (قد ركب) لمن لم يكن يتوقع ركوبه"[٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٤٣]. ففي قوله: (قد رأيتموه) اجتمع التحقيق، وذلك مع أنهم رأوا الموت متحققاً، والتوقع بقوله: (تمنون الموت من قبل أن تلقوه)، وكقوله

(١) ينظر: المغني: ١٩٤/١.
(٢) ينظر: الأفعال في القرآن: ١٤/١.
(٣) الكتاب: ٢٢٣/٣.
(٤) شرح المفصل: ١٤٧/٨.
(٥) ينظر: المغني: ١٩٤/١.
(٦) شرح الكافية: ٤٤٤/٤، ٤٤٥.

تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞ ﴾ [آل عمران: ١٢٣] فقد اجتمع التحقيق وهو تحقق النصر، والتوقع، فهم كانوا يتوقعون النصر، لأن الله ورسوله وعدهم بذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ ﴾ [الأنفال: ٧] (١).

وقد تتخلف بعض هذه المعاني، غير أن المعنى الذي لا يفارقها هو التحقيق، أما التوقع والتقريب، فقد يتخلفان أو يتخلف أحدهما كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗا ﴾ [البقرة: ٢٤٧] فدخول (قد) على (بعث) أعطى معنى التحقيق والتأكيد بينما لا تفيد هنا توقعاً بدليل قولهم: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧] (٢).

ثالثاً: دلالة الماضي على الحال:

وذلك كما رأينا إذا دخل حرف (قد) بمعنى التقريب، فهو لتقريب الحدث من الحال. أيضا إذا قصد بالفعل الإنشاء إذ هو عبارة عن إيقاع معنى حال النطق به بلفظ يقارنه في الوجود، نحو: إيقاع التزويج بزوجت، والتطليق بطلقت، والبيع والشراء ببعت واشتريت(٣).

والفرق بين قولنا (بعت) الخبري، و(بعت) الإنشائي، وكذلك (اشتريت) وغيرها، أن قولك: (بعت داري) معناه أنه سبق أن بعت دارك، أي حصل هذا الفعل في الماضي، أما (بعت) الإنشائي فليس معناه ذلك بل معناه أني موافق على البيع، وذلك نحو أن يتبايع البائع والمشتري على سلعة، فيقول البائع: (بعتك)، فيقول المشتري: (قبلت)، فالبيع لم يتم إلا بقبول المشتري، وكذلك قوله: (زوجتك ابنتي)، فالفرق بين الخبري والإنشائي في التعبير أن الخبري معناه سبق أن تم التزويج، أما الإنشائي فمعناه الموافقة على التزويج باللفظ، ولم يحصل التزويج فعلاً إلا بقبول المزوَّج، فيقول: قبلت تزويجك، فليس معنى (زوجتك) أنها صارت (زوجك) ولا سبق أن تم ذلك. وإنما هو قول يقوله الذي يريد تزويج ابنته(٤). وهذا الفعل المراد به الحال يختلف عن المضارع الدال الحال، فقولك: بعت ليس كمعنى أبيع ولا زوجت كمعنى أزوج، قال الرضي: "والفرق بين (بعت) الإنشائي و(أبيع) المقصود به الحال، أن قولك: أبيع لابد له من بيع خارج حاصل بغير هذا اللفظ، فقصد مطابقته(٥) لذلك الخارج، فإن حصلت المطابقة المقصودة فالكلام صدق، وإلا فهو كذب، فلهذا قيل: إن الخبر محتمل للصدق والكذب، فالصدق محتَملُ اللفظ من حيث دلالته عليه والكذب

(١)، (٣) ينظر: معاني النحو: ٢٧٢/٣.
(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٣٨/١، الهمع: ٣٧/١.
(٤) ينظر: معاني النحو: ٢٧٤/٣.
(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٣٨/١.

محتملُه ولا دلالة للفظ عليه، وأما: "بعت" الإنشائي فإنه لا خارج له تقصد مطابقته، بل البيع يحصل في الحال بهذا اللفظ، وهذا اللفظ موجد له، فلهذا قيل: إن الكلام الإنشائي لا يحتمل الصدق والكذب، وذلك لأن معنى الصدق: مطابقة الكلام للخارج، والكذب عدم مطابقته له، فإذا لم يكن هناك خارج، فكيف تكون المطابقة وعدمها"[١].

فإذا قلت: (أنا أبيع سلعتي) معناه أني قائم بالبيع الآن أو سأبيعها، وأما (بعت) الإنشائي فهو لفظ يراد به إمضاء صفقة البيع، وليس معناه الاستمرار على البيع في الحال وليس معناه الاستقبال أيضاً[٢].

رابعاً: الدلالة على الزمن المقارب:

وصيغته (كاد) إذ معناها المقاربة، قال ابن يعيش: "فإذا قلت: كاد زيد يفعل، فالمراد

قرب وقوعه في الحال إلا أنه لم يقع بعد"[٣].

خامساً: الدلالة على الاستقبال، ويتضح هذا بما يلي:

أ- **الإنشاء المقصود به الطلب**[٤]، وذلك كالدعاء، نحو: غفر الله لزيد، ونصر الله المسلمين، وعزمت عليك عليك إلا فعلت، ولما فعلت[٥].

جاء في الكليات: "الأفعال الواقعة بعد (إلا) و(لمّا) ماضية في اللفظ مستقبلة في المعنى لأنك إذا قلت: (عزمت عليك لما فعلت) لم يكن قد فعل، وإنما طلبت فعله وأنت تتوقعه"[٦].

ب- **الوعد والوعيد:** نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝ ﴾[٧] [الكوثر: ١].

- أيضاً ينصرف إلى الاستقبال بالإخبار عن الأمور المستقبلة مع قصد القطع بوقوعها، كقوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا ﴾[٨] [الزمر: ٧٣]، والقصد من ذلك أن هذه الأحداث متحققة الوقوع مقطوع بحصولها، فكما أنه لا شك في حدوث الفعل الماضي الذي تم، كذلك لا شك في حدوث هذه الأفعال، إذ هي بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع.

---

(١) شرح الكافية: ١٢/٤.
(٢) ينظر: معاني النحو: ٢٧٤/٣.
(٣) شرح المفصل: ١١٩/٧.
(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٣٩/١، التذييل والتكميل: ١١٠/١، الارتشاف: ٢٠٣٣/٤.
(٥) ينظر: الارتشاف: ٢٠٣٣/٤، الهمع: ٣٧/١.
(٦) الكليات: ١٠٣٤.
(٧) ينظر: شرح التسهيل: ٣٩/١، الهمع: ٣٧/١.
(٨) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١٢/٤.

ج- **العطف على ما علم استقباله:** نحو قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ [هود: ٩٨] (١).

د- **إذا كان منفياً بـ(لا) أو (إنْ) في جواب القسم،** نحو: والله لا كلمتك أبداً، وقوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾ [فاطر: ٤١] (٢).

هـ- **دخول أداة الشرط عليه نحو: (إن) و(إذا):**

إذا وقع الفعل الماضي بعد أداة الشرط (إن) فإن زمانه ينصرف إلى الاستقبال(٣). وقد مر بنا آيات كثيرة جاء فيها الفعل الماضي فعلاً للشرط، منها قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ﴾ [البقرة: ١٣٧].

وقال تعالى: ﴿ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢٧].

وقال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

وقال: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٨]. وغيرها من الآيات. ومعنى هذا أنه إذا قيل: إن زرتني أكرمتك كان هذا الأسلوب أقوى من: إن تزرني أكرمك؛ لأن صيغة الماضي تدل على الثبوت والتحقيق، وقال ابن القيم في ذلك: السر في ذلك "تنزيل الشرط بالنسبة إلى الجزاء منزلة الفعل الماضي فإن الشرط لا يكون إلا سابقاً للجزاء متقدماً عليه... ألا ترى أنك إذا قلت: إن اتقيت الله أدخلك الجنة فلا يكون إلا سابقاً على دخول الجنة، فهو ماضٍ بالإضافة إلى الجزاء؛ فأتوا بلفظ الماضي تأكيداً للجزاء وتحقيقاً لأن الثاني لا يقع إلا بعد تحقيق الأول ودخوله في الوجود"(٤).

وقد تحدث المبرد في مواضع متعددة في كتابه المقتضب عن أدوات الشرط وأثرها فيما بعدها من الأفعال الماضية، فقال: "والحروف تدخل على الأفعال فتنقلها نحو قولك: ذهب ومضى فتخبر عما سلف، فإن اتصلت هذه الأفعال بحروف الجزاء

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٣٩/١، الارتشاف: ٢٠٣٣/٤، الهمع: ٣٧/١.
(٢) ينظر: التذييل والتكميل: ١١١/١، شرح الكافية: ١٢/٤، الهمع: ٣٧/١.
(٣) شرح الكافية: ١٣/٤.
(٤) بدائع الفوائد: ١١٢/١.

نقلتها إلى ما لم يقع نحو: إن جئتني أكرمتك، وإن أكرمتني أعطيتك؛ فإنما معناه: إن تكرمني أعطك"[١]، ثم قال: "وتقع – يعني صيغة الماضي – موقع المضارعة في الجزاء في قولك: إني فعلتَ فعلتُ، فالمعنى إن تفعلْ أفعلْ"[٢]، ثم قال: "وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلة؛ لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع.....، وذلك قولك: إن أتيتني أكرمتك، وإن جئتني جئتك، فإن قال قائل: فكيف أزالت الحروف هذه الأفعال عن مواضعها، وإنما هي لما مضى في الأصل ؟ قيل له: الحروف تفعل ذلك لما تدخل له من المعاني، ألا ترى أنك تقول: ز يد يذهب يا فتى، فيكون لغير الماضي، فإن قلت: لم يذهب زيد كان بـ(لم) نفياً لما مضى، وصار معناه: لم يذهب زيد أمس، واستحال: لم يذهب زيد غداً"[٣].

وإذا ما تأملنا حديث المبرد نجد أنه لم يمثل لغير (إن) مع الماضي، لأنها أم الباب، وكان المبرد دقيقاً حينما وضح أثر الكلمة فيما بعدها، فكما أن (إن) جعلت الماضي مستقبلاً، فقد جعلت (لم) المضارع ماضياً[٤].

أيضاً هذا ابن السراج يوضح أثر الكلمة في بعدها: "والحروف تغلب الأفعال ألا أنك تدخل (لم) على المستقبل فيصير في معنى الماضي تقول: لم يقم زيد، فكذلك حروف الجزاء تقلب الماضي إلى المستقبل تقول: إن أتيتني أتيتك"[٥].

إلا أن الحكم على الأفعال الماضية الواقعة بعد (إن) الشرطية لا يشمل جميع الأفعال، فقد وقع خلاف في معنى الفعل (كان) إذا وقع بعد (إن) الشرطية، إلى رأيين:

الأول: منهم من ذهب إلى أنه يكون مستقبل الزمان مع (إن) كغيره من سائر الأفعال، وعليه أغلب النحويين[٦].

الثاني: منهم من ذهب إلى أنه لا يقبل التحول من الزمن الماضي إلى الزمان المستقبل، ونسب هذا الوجه إلى المبرد، وتابعه الرضي[٧]، ورجحه ابن القيم[٨] في ذلك. قال ابن السراج: "قال أبو العباس – رحمه الله – مما يسأل عنه في هذا الباب قولك: إن كنت زرتني أمس أكرمتك اليوم، فقد صار ما بعد (إن) يقع في معنى الماضي، فيقال: للسائل عن هذا ليس هذا من قبل (إن) ولكن لقوة كان، وأنها أصل الأفعال وعبارتها

(١) المقتضب: ١٨٥/١.
(٢) المقتضب: ٢/٢.
(٣) المقتضب: ٤٩/٢.
(٤) أسرار النحو في ضوء أساليب القرآن: ١٦٨.
(٥) الأصول: ١٩٠/٢.
(٦) ينظر: الأصول: ١٩٠/٢، المقتصد في شرح الإيضاح: ١٠٩٧/٢، ١٠٩٨، حاشية الخضري: ١٢٢/٢.
(٧) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١١٤/٤، ١١٥.
(٨) ينظر: بدائع الفوائد: ٥٢/١، ٥٣.

جاز أن تقلب (إن) فتقول: إن كنت أعطيتني فسوف أكافيك، فلا يكون ذلك إلا ماضياً"[١].

وما ذهب إليه المبرد أنكره بعض العلماء، قال ابن السراج: "وهذا الذي قاله أبو العباس لست أقوله، ولا يجوز أن تكون (إن) تخلو من الفعل المستقبل؛ لأن الجزاء لا يكون إلا بالمستقبل، وهذا الذي قال عندي نقض لأصول الكلام، فالتأويل عندي لقوله: (إن كنت زرتني أمس أكرمتك اليوم) إن تكن كنت ممن زارني أمس أكرمتك اليوم"[٢].

وقال الجرجاني: "وأما قولك: إن كنت خرجت أمس فإني أعطيك فإن (كان) فيه ماض في اللفظ ومستقبل في المعنى فكأنك قلت: إن تكن خرجت أمس"[٣].

وقال الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل: "والمراد ماضيين لفظاً فقط – يعني في إن قام زيد قام عمرو – لأن هذه الأدوات – أي الجازمة الشرطية – تقلب الماضي للاستقبال شرطاً وجواباً سواء في ذلك (كان) وغيرها على الأصح.... وأما ما يكون فيه معنى الشرط أو الجواب أو هما واقعاً في الماضي كـ ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ﴾ [المائدة: ١١٦] و﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ [يوسف: ٧٧] و﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [يوسف: ٢٧] فمؤول بأن المراد: إن يتبين في المستقبل..."[٤].

ومن الملاحظ على رأي ابن السراج ومن تابعه أن هذا الرأي مبني على التأويل فمثلاً نرى ابن السراج يؤول: إن كنت زرتني أمس أكرمتك اليوم بـ(إن تكن كنت..) وكذا عند الجرجاني والخضري. فالذي دل على الزمان المستقبل هو (تكن) و(أكن) لا (كان) الواردة في النص، وبذلك يكون رأي المبرد ومن تابعه ورأي ابن السراج، ومن تابعه لغاية واحدة فليس لأحدهما غاية غير غاية الآخر[٥]. فـ(كان) بعد (إن) لا تدل على الاستقبال عند المبرد وذلك لقوتها، وعند ابن السراج على تأويل (تكن) أو (أكن).

وأرى أن (كان) بصيغته يدل على الزمان المستقبل مع (إن) كسائر الأفعال الأخرى، فيكون تأثره بـ(إن) متحققاً، بدليل أن (إن) تقابل (لم)، ولم ينكر أحد تأثر (يكون) بـ(لم) فيكون زمانه ماضياً بعد أن كان مستقبلاً، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ

(١) الأصول: ١٩٠/٢.
(٢) الأصول: ١٩١/٢.
(٣) المقتصد: ١٠٩٧/٢، ١٠٩٨.
(٤) حاشية الخضري: ١٢٢/٢.
(٥) ينظر: أسرار النحو في القرآن: ١٨١.

﴿ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٧٢] وقال سبحانه: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [مريم:٢٠].

أيضا في إعراب الفعل (كان) مع (إن) نقول إنها فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم كإعراب سائر الأفعال الواقعة بعد (إن) الشرطية، فهذا دليل على تأثير (إن) في (كان) من حيث الإعراب(١).

والحديث عن (كان) يدخلنا في اختلاف النحويين في دلالتها:(٢)

١- ذهب بعضهم إلى أنها تدل على الدوام والاستمرار، مستدلين بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥٨]، وقوله: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٩٦] وإلى ذلك ذهب ابن مالك(٣) في أحد رأييه.

٢- أنها تدل على التكرار، وإلى ذلك ذهب الشوكاني(٤).

٣- أنها تدل على الانقطاع؛ لأنها كغيرها من الأفعال الماضية(٥).

٤- أنها مبهمة، ولا تفهم معانيها إلا بالقرائن(٦)، نحو قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] قال الزمخشري: "كان عبارة عن وجود الشيء في زمن ماضٍ على سبيل الإبهام، وليس فيها دليل على عدم سابق، ولا على انقطاع طارئ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ٩٦]، وقوله: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [آل عمران: ١١٠] "(٧).

وأيّد ما ذهب إليه الزمخشري الزركشي، قال: "والصواب من هذه المقالات مقالة الزمخشري.... ولا دلالة لها نفسها على انقطاع ذلك المعنى ولا بقائه؛ بل إن أفاد الكلام شيئاً من ذلك كان لدليل آخر"(٨).

والصحيح أن (كان) كسائر الأفعال الماضية في أن لفظ الماضي منها يدل على الانقطاع إلا أن للقرائن وللسياق دور في تحديد المعنى. وبيان هذا في الأفعال الماضية الواقعة بعد (إن) الشرطية فلفظها ماضٍ، ومعناها المستقبل، وكذا في (كان) للسياق دوره في بيان معناها.

- **أيضا (إذا)** فهي متضمنة معنى الشرط، لما يستقبل من الزمان، وجاء الكثير منها في السورتين، ومنها:

---

(١) ينظر: أسرار النحو: ١٨٢.
(٢) تقدم الحديث عنها في مبحث (كان) ينظر: ص٩٦، ٩٧.
(٣) ينظر: شرح التسهيل: ١٦١/١.
(٤) ينظر: إرشاد الفحول: ٢١/١.
(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٤٠٣/٢، شرح الجمل: ٤١٢/١، ارتشاف الضرب: ١١٨٣/٣.
(٦) ينظر: الكشاف: ٦٠٨/١، ٦٠٩، البرهان: ٧٩/٤.
(٧) الكشاف: ٦٠٨، ٦٠٩.
(٨) البرهان في علوم القرآن: ٧٩/٤.

- وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [البقرة: ١١].
- وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤].
- وقال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ ﴾ [البقرة: ٢٠].
- وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [البقرة: ١١٧].
- وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٦].
- وقال تعالى: ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ ﴾ [البقرة: ١٧٧].
- وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦].
- قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ [آل عمران: ٢٥].
- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

فهذه الأفعال الواقعة بعد (إذا) في معنى المستقبل، كـ(إن)، وقد فرق الرضي بين (إن) و(إذا) حيث جعل (إن) لشرط مفروض وجوده في المستقبل، بينما (إذا) للحدث المقطوع بوقوعه فيه، ولذا لم يرسخ فيه معنى (إن) الدال على الفرض بل صار عارضاً على شرف الزوال، ومن ثم لم يجزم بـ(إذا) إلا في الشعر[١].

هـ- دخول (ما) الظرفية:

وهي النائبة عن الظرف المضاف[٢]، نحو قوله تعالى: ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [هود: ١٠٧] أي: مدة دوامي حيا، وقال الرضي: إن (ما) الظرفية دالة على المستقبل لتضمنها معنى (إن) فمعنى الآية: إن دمت[٣].

---

(١) ينظر: شرح الرضي: ١٨٦/٣، ١٨٧.
(٢) ينظر: شرح الكافية: ١٣/٤.
(٣) ينظر: المصدر السابق، والموضع.

سادساً: احتمال المضي والاستقبال:

أ- بعد همزة التسوية:

نحو: سواء علي أقمت أم قعدت، فهو يحتمل أن يكون المعنى على المضى، وأن يكون على الاستقبال، فإن كان المعادل مقروناً بـ(لم) تعين المضى، نحو قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦] (١)؛ لأن المعادل المنفي ماضٍ من حيث المعنى، فوجب مضي الأول، وإن كان المعادل جملة اسمية بقي الاحتمال كقوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٣] (٢).

ب- بعد حرف التحضيض:

إذا وقع الماضي بعد أداة التحضيض احتمل أن يراد به المضي، فيكون لمجرد التوبيخ، نحو: هلا ضربت زيداً، واحتمل أن يراد به الاستقبال فيكون بمنزلة الأمر(٣).

ج- الواقع بعد (كلما):-

الفعل الواقع بعد (كلما) يحتمل المضي، ويحتمل الاستقبال(٤)؛ لأن فيها رائحة الشرط(٥)، نحو قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْ ﴾ [البقرة: ٢٠]. هذه الآية صالحة – والله أعلم – لأن يراد بها ما حدث فيما مضى، ولأن يراد بها ما سيحدث في المستقبل، فالاحتمال وارد.

وقال تعالى: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا ﴾ [البقرة:٢٥].

هذه الآية يدل الفعل فيها على المستقبل، وما سيحدث لأهل الجنة من النعيم.

وقال تعالى: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ ﴾ [البقرة: ٨٧].

وهنا تدل على ما مضى. وقال تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗا ﴾ [آل عمران: ٣٧] أيضاً فيها دلالة على ما مضى.

وبقي أن أشير هنا أن (كلما) تقتضي التكرار(٦)، فيحمل الفعل معنى جديداً، وهو الكثرة، ففي الآية الأولى تكرر الرزق والنعيم لأهل الجنة، فهو يدل على كثرة هذا الرزق. أيضا في الآية الثانية تدل على كثرة تتابع الرسل على الأقوام السابقة.

---

(١) ينظر: شرح التسهيل: ٣٩/١، الارتشاف: ٢٠٣٣/٤، الهمع: ٣٩/١.
(٢) ينظر: التذييل والتكميل: ١١٢/١.
(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٤٠/١، شرح الكافية: ١٣/٤، الارتشاف: ٢٠٣٤/٤، الهمع: ٣٨/١.
(٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١٣/٤، الارتشاف: ٢٠٣٤/٤، الهمع: ٣٨/١.
(٥) ينظر: شرح الكافية: ١٣/٤.
(٦) ينظر: البحر: ١٢٣/٣.

وفي الثالثة دلت على كثرة تعهد زكريا لـ(مريم) وتفقده لها[١].

د- بعد (حيث):

نحو قوله تعالى: ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] فهنا يراد بالفعل المضي، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩١].

أما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٥٠]. فالماضي يحتمل الاستقبال[٢].

وكذلك بعد (حيثما) قال الرضي: تحتمل المضي والاستقبال؛ لأن فيها رائحة الشرط[٣].

نحو قوله تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٤٤] فهنا تحتمل الاستقبال.

هـ- إذا وقع صلة:

ومثال الصلة المراد بها المضي قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

أما قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٦٠][٤]. فتحتمل المضي والاستقبال. ويمكن أن يحمل عليه قوله تعالى: ﴿ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٠، ٤٧]، فمعناه أن الإنعام قد وقع وما زال مستمراً[٥].

ويرى أبو حيان بعد حديثه وعرضه الأمثلة السابقة أنها من كلام ابن مالك على سبيل التسوية، ويرى في تلك الأمثلة الحمل على الماضي لإبقاء اللفظ على موضعه، وأن الاستقبال فُهم فيما مثل به من الخارج.

وأرى أن للسياق دوراً كبيراً في تحديد مدلول الفعل الماضي، فهو وإن كان ماضياً في اللفظ إلا أنه يحمل معان أخرى، كما لا ننسى أن لقرائن السياق أثراً في تحديد الزمن.

---

(١) ينظر: المصدر السابق، والموضع.
(٢) ينظر: شرح التسهيل: ٤٠/١، التذييل والتكميل: ١١٣/١، الهمع: ٣٨/١.
(٣) ينظر: شرح الكافية: ١٣/٤.
(٤) ينظر: شرح التسهيل: ٤٠/١، الارتشاف: ٢٠٣٤/٤.
(٥) ينظر: الفعل زمانه وأبنيته: ٢٨.

"الخـاتمـــة"

وبعد، فقد آن الأوان للركاب الظاعنة أن تحط رحالها، وتكف عن المسير، وآن لها أن تلقي للقارئ الكريم بخلاصة رحلتها، في "الأفعال الماضية في سورتي البقرة وآل عمران دراسة نحوية تصريفية" التي تنقلت أثناءها بين الأفعال الماضية في سورتي البقرة وآل عمران من خلال بابين اثنين، أولهما كان في الدراسة التصريفية للأفعال الماضية واشتمل على أربعة فصول، الفصل الأول كان عن الأفعال الماضية من حيث الجمود والتصرف، وتحدثت فيه عن كل قسم مع الاستشهاد بما ورد في السورتين، ثم أتى الفصل الثاني الذي تناول الأفعال الماضية من حيث البناء لما لم يسم فاعله، وفيه تحدثت عن تقسيم الأفعال من حيث البناء للمعلوم وللمفعول، والتغيرات التي تطرأ، ثم الاستشهاد بالآيات المندرجة تحت كل قسم، أما الفصل الثالث فتناولت التغيرات التي تطرأ على الأفعال الماضية عند إسنادها إلى الضمائر، وبدأت الفصل بالحديث عن أقسام الفعل من حيث الصحة والاعتلال، ثم تحدثت عن التغيرات التي تطرأ على الأفعال الصحيحة والمعتلة عند إسنادها إلى الضمائر، ثم الاستشهاد بما ورد في السورتين على كل حالة من أحوال الفعل، وفي الفصل الرابع تحدثت عن معاني صيغ الزيادة في الأفعال، وبيان أوزانها، وبدأته بالحديث عن تقسيم الأفعال من حيث التجرد والزيادة ثم الاستشهاد على كل قسم. وثاني بابي البحث هو: الدراسة النحوية الذي اشتمل على أربعة فصول، الأول منها تناولت فيه الأفعال الناسخة في السورتين من خلال مباحث أربعة، ثم جاء الفصل الثاني ليبسط الحديث عن الأفعال الماضية من حيث التعدي واللزوم من خلال مبحثين اثنين، وتلاهما الفصل الثالث الذي يتناول الوظائف النحوية للفعل الماضي في السورتين من خلال أربعة عشر مبحثا، ثم فصل رابع أخير تحدثت عن المعاني الدلالية للفعل الماضي لاتصاله ببعض القرائن.

وأما نتائج الدراسة فكثيرة، أكتفي بأهمها:

١- السياق ومراعاة المعنى مهم في إعراب الآيات القرآنية. كما في قوله تعالى: ﴿ **وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ** ﴾ [البقرة: ٩٣]. وقوله تعالى: ﴿ ۞ **لَيْسُواْ سَوَآءً** ﴾ [آل عمران: ١١٣)، وغيرها من الآيات.

٢- أن القواعد النحوية لها دور في فهم المعنى وتوجيهات الآيات القرآنية.

٣- تبين لي أن العلماء إذا ورد في الآية الواحدة قراءتان متواترتان فإن العالم لا يرجح أحدهما على الأخرى في الغالب.

٤- أن دراسة المسائل النحوية من خلال آيات القرآن الكريم يرفع من قيمة النحو وأهميته في الدرس النحوي واللغوي.

٥- أن للزيادة غالباً وظيفة، وهي التعبير عن معنى جديد لم يكن في صيغة الفعل السابقة؛ ولذا يقال: (الزيادة في المبني زيادة في المعنى)، وهذا يصدق كثيراً في تلك المعاني التي تفيد التعدية والتكثير والمطاوعة.

٦- تحدث العلماء عن معانٍ كثيرة لصيغ الأفعال، وقد رأينا أن في بعضها ندرة كبناء (افعنلل) و(افعلل) و(افعوّل).

٧- تبين لي أن بعض العلماء اعتمد على الآيات القرآنية في تأييد مذهبه النحوي[١].
٨- تبين لي أن بعض الآيات تفسر بعض الأفعال، وتوجيهها من آيات أخرى وهو ما يسمى بتفسير القرآن بالقرآن[٢].
٩- تبين لي أنَّ ما يجوز تعديته بالهمزة يجوز تعديته بالتضعيف، نحو: أفزعته وفزّعته، وأنزل ونزلّنا.
١٠- تبين لي أن التضعيف المراد به التكثير يكون غالباً في الأفعال المتعدية، نحو: قطعته وذبَّحت.
١١- تبين لي أن في القراءات القرآنية ما يستفاد منه بتوجيه المعاني في آية أخرى[٣].
١٢- تبين لي أن التعدية بالهمزة والتعدية بالحرف غير متساويتين في المعنى على الرغم مما ذهب إليه الجمهور؛ لأن سياق الباء في قوله تعالى ذهب الله بنورهم أقوى من استعمال الهمزة.
١٣- تبين أن (إن) المخففة من الثقيلة إذا وقع بعدها فعل، فإنه لم يرد في القرآن الكريم إلا كون هذا الفعل فعلاً ناسخاً.
١٤- أن الأخذ بظاهر الآيات دون تقدير هو أسلم، ويتضح ذلك من خلال وقوع الماضي حالاً دون أن يسبق بـ(قد) أو الواو.

ومما أرى أنه من الجدير التوجيه به وطرحه مقترحاً، ما يلي:

١- أقترح مواصلة دراسة الأفعال الماضية في القرآن الكريم في السور الطوال كل على حدة، بينما تؤخذ السور القصار في مجموعات على هيئة أجزاء، وبعد دراستها في السور كلها أقترح أن تجرى مقارنة للأفعال الماضية في القرآن الكريم من خلال مجموع الدراسات السابقة.
٢- يمكن دراسة الأفعال الماضية في السنة النبوية من خلال كتب الحديث، أو من خلال الأحاديث التي تنضم تحت موضوع واحد، فإن في ذلك تفتيق للمعاني على أصولها دون تحريف.

هذا وأسأل ذا الجلال والإكرام أن يغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وأسأله ألا يجعل حظي من بحثي هذا العناء والتعب، بل أسأله أن يجعل مبدأه إخلاصاً، وأثناءه علماً رُفع به عني جهل، وبعده عملاً متقبلاً محموداً أنفع به نفسي وغيري، وأصلِّي وأسلم على المفدّى بنفسي المبعوث الأمين رحمةً للعالمين محمد ابن عبد الله وعلى صحبه الغر الميامين إلى يوم الدين.

---

(١) استشهد سيبويه بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِي ٱلسَّبْتِ ﴾ [البقرة: ٦٥] على أن (علم) بمعنى (عرف). ينظر: مبحث (ظن وأخواتها).

(٢) ينظر: مبحث التعدي واللزوم، قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [البقرة: ٣٦].

(٣) ينظر: مبحث التعدي واللزوم: ص١٥٩.

الفهـارس العامــة

١- فهرس الآيات .
٢- فهرس الأحاديث .
٣- فهرس الأبيات الشعرية .
٤- فهرس الأعلام .
٥- ثبت المصادر والمراجع .
٦- فهرس الموضوعات .

١-فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾	٣	١٩٢، ٣٠٨
﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ﴾	٤	١٦٤
﴿ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾	٤	١٦٥
﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾	٤	٣١، ٢٨٧
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ۝٦﴾	٦	٢٥٧، ٣٣٥
﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾	٦	١٩٢، ٣٣٦، ٣٣٧، ٤٥٥
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ۝٨ ﴾	٨	٣٧١
﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩ ﴾	٩	٢٥٧
﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ۝١٠ ﴾	١٠	١٩٦، ٣٠١
﴿ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾	١٠	٣١٩
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ۝١١ ﴾	١١	١٨، ٣٨، ٥٤، ٢٤٠، ٣٨٣، ٤٥٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾	١٣	٣٨٤
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾	١٣	٢٤٠، ٣٠٢
﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾	١٤	٧٩، ٢٠٨
﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾	١٤	٢٤١، ٣٦٩، ٤٥٤
﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾	١٤	٦٢، ٢٠٦، ٢٥٧، ٣٨٤
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾	١٦	١٧٤
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ ﴾	١٦	٦٢، ٢٥٧
﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾	١٦	١١٤
﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾	١٧	١٧٤
﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾	١٧	٨٩
﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ	١٧	٢٥٨

﴿ ﴾		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ﴾	١٧	١٩٨
﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾	١٧	١٦١، ١٦٢
﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ﴾	١٧	١٩٧، ٢٤٨، ٣٨٨
﴿ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴾	١٧	٤٥، ١٤١
﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ ﴾	٢٠	١٩٨، ٢٠٠
﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْ ﴾	٢٠	٦٣، ٢٥١، ٣٢٧، ٤٥٦
﴿ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْ ﴾	٢٠	٢٤١، ٤٥٤
﴿ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ ﴾	٢٠	٣٨٤
﴿ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾	٢٠	٢٠٠
﴿ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾	٢٠	٥٤
﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾	٢٠	٢٤٣
﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾	٢٠	١٦٣، ١٨١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾	٢١	٤٥، ٢٥٩
﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ	٢٢	١٣٨

مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡ ﴾		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡ ﴾	٢٢	٦٩، ١٥١
﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾	٢٢	٢٥٩
﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا ﴾	٢٣	١٥٩
﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا ﴾	٢٣	٤٣٣
﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ ﴾	٢٣	١٥٦
﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾	٢٣	٩٧، ١١٤، ٢٩٣، ٤١٩، ٤٢٥
﴿ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ ﴾	٢٣	٤١٩
﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾	٢٤	٢٢٨
﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾	٢٤	٣٢، ٢٢٠
﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ	٢٥	٢٥٩

تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥ ﴾	٢٥	٤٣
﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	٢٥	٢٢٢
﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ ﴾	٢٥	١٨٧، ٢٥١، ٢٦٦، ٣٢٧، ٤٥٦
﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗاۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ ﴾	٢٥	٢٢٧
﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	٢٥	٣٢، ٦٣
﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗا ﴾	٢٦	٢٦٠
﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗا ﴾	٢٦	٢٨٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨ ﴾	٢٨	٦٥، ١١٤، ٣٥٨
﴿ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡ ﴾	٢٨	٣٦٠
﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٩ ﴾	٢٩	٢٦٠
﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾	٢٩	٦٦
﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ ﴾	٣٠	٣٧٥
﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾	٣٠	٣٧٧
﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا ﴾	٣٠	٣٧٦
﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾	٣٠	١٨
﴿ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ ﴾	٣٠	٣٧٦
﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾	٣١	١٤٧
﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾	٣١	١٣٦، ١٨٨، ٤٤٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾	٣١	٤٢٦
﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	٣١	٤٥
﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾	٣٢	٤٤٤
﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾	٣٢	٣٠٩
﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	٣٣	١٨، ٤٤٤
﴿ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾	٣٣	١٤٧
﴿ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	٣٣	٢٤٩، ٣٨٩
﴿ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾	٣٣	٤٧
﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾	٣٤	٣٧٥
﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾	٣٤	٣٧٧
﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾	٣٤	٥٧، ٢٢٢، ٤٤٤
﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾	٣٤	١٨٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	٣٤	٩٠، ١٠٧
﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾	٣٥	٣٧٧
﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾	٣٥	١٥٣
﴿وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾	٣٥	٣٨٦
﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾	٣٦	٨٩، ٤٥٩
﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾	٣٦	٤٩، ٦٩، ١١٦، ١٥٢، ٤٤٤
﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٣٦﴾ ﴾	٣٦	٣٠٩
﴿ فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾	٣٦	١٥٣
﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ ﴾	٣٧	١٧٥
﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِ ﴾	٣٧	٨٤، ٢٠٩
﴿ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾	٣٨	٢٥٠
﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾	٣٨	١٧٥
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾	٣٩	٤٤، ٢٦٠
﴿ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾	٤٠	٤٥٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾	٤٠	٢١٠
﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ ﴾	٤٠	٢٦٧
﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ ﴾	٤١	٤٤
﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ ﴾	٤١	٢٩٣
﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾	٤٧	٣٤٨
﴿ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾	٤٧	٤٥٧
﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾	٤٨	٣٩٢
﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ ﴾	٤٩	٧٤، ١٥٧، ٣٧٧
﴿ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾	٥٠	٤٤، ٦٩، ٧٣، ١٥٣، ١٨٩، ٣٧٧
﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾	٥١	٤٤، ٥٠، ٧٧، ١٨٧، ٣٧٨
﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾	٥١	١٤٠
﴿ وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾	٥٣	١٨٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ ﴾	٥٤	٣٤٨
﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾	٥٤	٣٧٨
﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾	٥٤	١٤٠
﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾	٥٥	٥٧
﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾	٥٥	١٧٦
﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾	٥٥ – ٥٧	٣٧٩
﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾	٥٧	٧٦، ١٧٢
﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾	٥٧	٣٥٥
﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾	٥٧	٣١٠
﴿ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾	٥٧	١١٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾	٥٧	٥٤
﴿فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا ﴾	٥٨	٥٧
﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلٗا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ ﴾	٥٩	١٩، ١٩٠
﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلٗا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾	٥٩	٢٦٠
﴿ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾	٥٩	١١٥، ٣٠٢
﴿ ۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَ ﴾	٦٠	٨٩، ١٨٣
﴿ ۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ ﴾	٦٠	٣٧٩
﴿ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا ﴾	٦٠	٨٥
﴿ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡ ﴾	٦٠	٢٢٠
﴿ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡ ﴾	٦٠	١٣٥

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ ﴾	٦١	٣٨٠
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾	٦١	١٩، ١٩٣
﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾	٦١	٤٦
﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾	٦١	٢٩٤
﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾	٦١	٣٢
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾	٦١	١١٦، ٣٤٨
﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾	٦١	٦٣، ٣٠٣
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾	٦٢	٥٤، ٢٦١
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾	٦٢	٢٧٢
﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾	٦٢	١٨٠

﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾	٦٣	٣٨٠
﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ ﴾	٦٣	٤٧
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ ﴾	٦٣	١٧٧
﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾	٦٣	٢٩٤
﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾	٦٣	١٩
﴿ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾	٦٤	٦٥
﴿ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾	٦٤	١٠٧، ٢٤٨
﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ ﴾	٦٥	٢٦١، ٤٤٥، ٤٥٩
﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾	٦٥	٢٣٨
﴿ فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾	٦٦	١٣٨
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ﴾	٦٧	٣٨٠
﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾	٧٠	٤٢٦
﴿ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴾	٧٠	٣٤٧
﴿ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴾	٧٠	١٨٢

﴿قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾	٧١	٥٧، ١٦٣، ٣٩٠
﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾	٧١	٢٠، ٥٥، ١٢٦
﴿ وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٧٢ ﴾	٧٢	٤٧، ٨٠، ٣٨٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴾	٧٢	١١٦
﴿ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ﴾	٧٣	٣٨٠
﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗ ﴾	٧٤	٦٤
﴿ ۞ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ ﴾	٧٥	٩٨، ٣٠٣، ٣٦٠
﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾	٧٦	٢٦١
﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم ﴾	٧٦	٢٠٩
﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ ﴾	٧٦	٢٤١، ٣٦٩
﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡ ﴾	٧٦	٣١٠

﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ٧٩ ﴾	٧٩	٣١٠
﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾	٨٠	٢٦٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ ﴾	٨٠	١٤١
﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١ ﴾	٨١	٢٧٤
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ ﴾	٨٢	١٨٠
﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا ﴾	٨٣	١٩، ٣٨٠
﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٨٤ ﴾	٨٤	٣٨٠
﴿ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ ﴾	٨٥	٣٦٥
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِ ﴾	٨٦	٨٨، ١٧٤
﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ﴾	٨٧	٦١، ٢١١، ٢٣٨، ٤٤٥
﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾	٨٧	١٨٦

﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ﴾	٨٧	١٦٤
﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ ﴾	٨٧	٢٥١، ٣٢٧، ٤٥٦
﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾	٨٩	٣٨٩

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾	٨٩	٢٤٩
﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾	٨٩	١٦٤
﴿ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	٨٩	١١٦
﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾	٩٠	١٧٤، ٤٠٤، ٤١٢
﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾	٩٠	٢٢
﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾	٩٠	٤١١
﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾	٩٠	٢٩٤
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ	٩١	٢٤١، ٣٨٤

عَلَيۡنَا ﴾		
﴿ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	٩١	٤٣٠
﴿ ۞ وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾	٩٢	٢٣٨، ٤٤٦
﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْ ﴾	٩٣	١٩
﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا ﴾	٩٣	١٧٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ ﴾	٩٣	٤٥٨
﴿ وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡ ﴾	٩٣	١٨٨
﴿ وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	٩٣	٣٣، ٣٦١
﴿قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾	٩٣	٤١٣
﴿ قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾	٩٤	٩٨، ٤٢٠، ٤٣١
﴿ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾	٩٥	٣١١
﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ ﴾	٩٦	٣٨٥

﴿ قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾	٩٧	٣٤٨
﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾	٩٩	٤٤٦
﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾	١٠٠	٢١١، ٢٥٢، ٣٢٧
﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ ﴾	١٠١	٥٦، ٢٥٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ ﴾	١٠١	٣٨٩
﴿ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ ﴾	١٠١	١٧٧، ٢٦١
﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ ﴾	١٠٢	٣٤٨
﴿وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ﴾	١٠٢	١٣٣، ١٣٦، ٢٣٨

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾	١٠٢	٢٧٣
﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾	١٠٢	١٧٤
﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾	١٠٢	٢٢، ٢٣٩، ٤١٣
﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾	١٠٣	٢٤٧
﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾	١٠٣	٢٤٥، ٣٤٨
﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ﴾	١٠٨	١٩، ٣٣، ٤٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾	١٠٨	٣٠٣
﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾	١٠٨	٤٢٤
﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾	١٠٩	٣٠٤

﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١ ﴾	١١١	٩٩، ٢٦٨، ٤٢٦
﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١١٢ ﴾	١١٢	٢٧٥
﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾	١١٣	٣٦٩
﴿ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾	١١٣	٢٨٧
﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ﴾	١١٤	٢٦٨
﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ﴾	١١٤	٣٣٣
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾	١١٦	٣٧٠
﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧ ﴾	١١٧	٣٨٤
﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	١١٧	٤٥٤
﴿ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾	١١٨	٢٢٠

﴿ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾	١١٨	٥٣، ١٨١، ٤٤٦
﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ ﴾	١١٩	٣٤٨
﴿ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾	١٢٠	٤٣٥
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾	١٢١	٢٦١
﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾	١٢٤	٦٩، ٨٨، ١٥٤
﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ ﴾	١٢٤	٣٨١
﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾	١٢٥	١٣٨
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ ﴾	١٢٥	٣٨١
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾	١٢٦	٢٧٥
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾	١٢٦	٤٠٧، ٤١٤
﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ ﴾	١٢٧	٣٧٥
﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾	١٣٠	٢١٢، ٢٦٨
﴿ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ	١٣٠	٦١، ٨٨

ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾		
﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾	١٣١	٣٧٠
﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ ﴾	١٣٢	٧٣
﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾	١٣٢	٣٤٩
﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾	١٣٣	١١٤
﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ ﴾	١٣٣	٣٨١
﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾	١٣٤	٦٤
﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ ﴾	١٣٤	٣٩٥
﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾	١٣٦	٣٦٧
﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾	١٣٦	٢١١
﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾	١٣٦	١٦٤، ٣٦٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ﴾	١٣٦	٢٩٤
﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ﴾	١٣٧	٣٠٤، ٤٥٠

﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾	١٣٧	٤٢٠، ٤٢٤
﴿ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾	١٣٧	٦٥
﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾	١٤٠	١١٤
﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾	١٤٠	٣٤٩
﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾	١٤٠	١٩٣
﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا ﴾	١٤٢	٧٦، ٣٣٤
﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا ﴾	١٤٢	١١٦
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾	١٤٣	١٣٨
﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾	١٤٣	١٠٧، ١٣٩
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ	١٤٣	١٠٠

إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾		
﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ﴾	١٤٣	٢٦٧، ٣٥٣، ٣٥٤
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾	١٤٣	١٠٦
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾	١٤٣	١٠٢
﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾	١٤٤	٤٥٧
﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾	١٤٤	٤٢٢
﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ﴾	١٤٥	٢٣٣، ٤٣٥
﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾	١٤٩	٣٨٦
﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾	١٥٠	٣٨٧، ٤٥٦
﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾	١٥٠	٤٢٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا﴾	١٥١	١٩٠
﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ	١٥١	٣٠٤

ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾		
﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾	١٥٦	٥٦، ٢٤١، ٣٨٤، ٤٥٤
﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾	١٥٨	١٨٣
﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾	١٥٨	٤٢٤
﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾	١٥٨	٢٧٦
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَـٰبِ ﴾	١٥٩	٧٦، ١٨١
﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَـٰبِ ﴾	١٥٩	٥٣
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ ﴾	١٦٠	١٨١
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾	١٦٠	٥٣
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾	١٦١	٣٦٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ	١٦٤	٢٩٥

ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾		
﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَا ﴾	١٦٥	٥٦
﴿ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ﴿١٦٦﴾ ﴾	١٦٦	٣٧، ٨٤، ٣٦٢
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾	١٦٧	٣٠٥
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآ ﴾	١٧٠	٢٤١
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾	١٧٠	٢٤٧، ٢٨٧
﴿ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآ ﴾	١٧٠	١٩٠
﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ ﴾	١٧٣	١٥٧
﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾	١٧٣	٢٧٦، ٢٨٨، ٣١١
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾	١٧٥	٢٣، ٣٩٧، ٤٠١

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾	١٧٦	٢١٩
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ ﴾	١٧٦	٣٤٩
﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾	١٧٦	٨٨
﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾	١٧٧	٢٠، ٧١، ١٢٠، ٢١٠
﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ﴾	١٧٧	٢٦٨
﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾	١٧٧	١٨٧
﴿ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ﴾	١٧٧	٧٠، ١٥٤
﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ﴾	١٧٧	٤٥٤
﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ ﴾	١٧٧	٣٨٤
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ ﴾	١٧٨	٢١٤
﴿ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	١٧٨	٢٧٧
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا	١٨٠	٢١٤

ٱلۡوَصِيَّةُ ﴾		
﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾	١٨٠	٣٨٥
﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ﴾	١٨١	٤٦، ٢٧٧
﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿١٨١﴾ ﴾	١٨١	١٧٨، ٣١٣
﴿ فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾	١٨٢	٢٧٧
﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾	١٨٣	٢١٤
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾	١٨٣	٣٤، ٣١٣
﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾	١٨٤	١١٤
﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾	١٨٤	٢٧٧
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ ﴾	١٨٤	٢١٤

﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾	١٨٤	٨٤
﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾	١٨٥	١٦٧، ١٨٤
﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾	١٨٥	٣١٤
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾	١٨٦	١٩١
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾	١٨٦	١٩، ٣٨٥، ٤٥٤
﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ ﴾	١٨٧	٣٤، ٢٠٥
﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ ﴾	١٨٧	٣٤٩
﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾	١٨٧	٣١٤
﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ ﴾	١٨٧	١٣٦
﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَا ﴾	١٨٩	٢٦٩
﴿ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ﴾	١٨٩	١٢٢

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۚ ﴾	١٨٩	١٨٣
﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾	١٨٩	١٢٣
﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾	١٩١	٣٨٧
﴿ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾	١٩١	٤٥٦
﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ ﴾	١٩٢	٨٨، ٤٢٠
﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ﴾	١٩٣	٤٢٠
﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾	١٩٤	٣١٥
﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾	١٩٤	٨٨، ٢٧٧
﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ﴾	١٩٦	٢٨٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ ﴾	١٩٦	٩٠
﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ ﴾	١٩٦	٨٣، ٢٧٧
﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ ﴾	١٩٧	٢٧٨
﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِ ﴾	١٩٨	٢٠، ١٢٢
﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ﴾	١٩٨	٣١٥
﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ ﴾	١٩٨	٧٢
﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِ ﴾	١٩٨	٥٧، ٧٠، ١٥٤
﴿ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾	١٩٨	١١٦، ٣٥٥
﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَ ﴾	١٩٩	٣٨٧
﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ	٢٠٠	٦٠

ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا ﴾		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ﴾	٢٠٢	٣١٦
﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾	٢٠٣	٨٣
﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾	٢٠٣	٢٠٢، ٢٧٨
﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾	٢٠٣	١٨٤
﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا ﴾	٢٠٥	٢٤١
﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَ ﴾	٢٠٥	٨٥
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِ ﴾	٢٠٦	١٧٦، ٢١٧، ٢٤١
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾	٢٠٦	٢٢، ٤٠٧، ٤١٤
﴿ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٠٩﴾ ﴾	٢٠٩	٤٨، ٣٠٥، ٤٢١
﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖ ﴾	٢١١	٢٠
﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾	٢١٢	٣٤، ٧٥
﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾	٢١٣	١١٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ ﴾	٢١٣	٢٨٨
﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ ﴾	٢١٤	٤٩، ١٣٧
﴿ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾	٢١٥	٤٢٣
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ ﴾	٢١٦	٢١٤
﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا ﴾	٢١٦	١٣٠
﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾	٢١٦	٢١، ١٢٩
﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ﴾	٢١٧	٤٢٦
﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	٢١٧	٣٣٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡ ﴾	٢٢٠	١٨٢
﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾	٢٢٠	٢٤٣
﴿ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾	٢٢٢	٨٢
﴿ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾	٢٢٢	٤٥٦
﴿ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ ﴾	٢٢٣	١٨٢
﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿٢٢٥﴾ ﴾	٢٢٥	٣١٦
﴿ لِّلَّذِينَ يُؤۡلُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٢٦﴾ ﴾	٢٢٦	٤٢١
﴿ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	٢٢٦	٤٥٠
﴿ وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٢٧﴾ ﴾	٢٢٧	٢١٥، ٤٢٧، ٤٥٠
﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗا ﴾	٢٢٨	٣١٧
﴿ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗا ﴾	٢٢٨	٤٢٧، ٤٣٣
﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦ ﴾	٢٢٩	٥٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَا ﴾	٢٢٩	٢٨٩
﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ ﴾	٢٣٠	٤٢١، ٤٢٧
﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾	٢٣٠	١٣٧
﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾	٢٣٢	٢٦٩
﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾	٢٣٣	٢٧٠
﴿ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا ﴾	٢٣٣	٤٥٠
﴿ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾	٢٣٣	٤٢١
﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾	٢٣٣	١٥٨
﴿ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا	٢٣٣	٣١٧

سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾	٢٣٣	١٩٣
﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ ﴾	٢٣٤	٢٩٧
﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾	٢٣٥	٤٨، ٧٢
﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾	٢٣٥	٢٩٠، ٢٩٧
﴿ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾	٢٣٥	١٨٤
﴿ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾	٢٣٥	٢١٣
﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾	٢٣٧	٣٦٠، ٤٤٥
﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾	٢٣٧	٢٩٧، ٤٢١
﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ	٢٣٩	٣١٨، ٤٢١

كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ ﴾		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾	٢٤٠	٤٢١
﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ ﴾	٢٤١	٢٢٩
﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ﴾	٢٤٦	٢١، ١٣١، ٢٢٨، ٣٧٠
﴿ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ﴾	٢٤٦	٣٦١
﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا ﴾	٢٤٦	٤٤٥
﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾	٢٤٦	٢٥٠، ٣٨٩
﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾	٢٤٧	٣٤٩
﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ﴾	٢٤٧	٤٤٧
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾	٢٤٧	٤٤٦
﴿ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾	٢٤٧	١٩٦

﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾	٢٤٨	٢٩٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ ﴾	٢٤٨	٤٢٧
﴿ وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحۡمِلُهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	٢٤٨	٤٣٣
﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ﴾	٢٤٩	٢٠٣، ٢٥٠، ٣٨٩
﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾	٢٤٩	٣٨٩
﴿ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ ﴾	٢٤٩	٢٧٨
﴿ وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ ﴾	٢٤٩	٢٧٠
﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾	٢٤٩	٥٣، ٧٩، ٢٥٠
﴿ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾	٢٤٩	٣٣٥

﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا ﴾	٢٥٠	٢٥٠
﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ ﴾	٢٥١	٢٤٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ۞ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ ﴾	٢٥٣	٧٤، ١٥٨
﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ﴾	٢٥٣	٣٣٤
﴿ ۞ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ ﴾	٢٥٣	٢٧٠
﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم ﴾	٢٥٣	١٨٢
﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَ ﴾	٢٥٣	٢٧١، ٣٥٥
﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ ﴾	٢٥٣	٢٤٤
﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾	٢٥٣	١٨٢
﴿ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ ﴾	٢٥٥	١٩

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾	٢٥٥	١٨٣
﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾	٢٥٥	٢٩٨
﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾	٢٥٦	٨٣، ٢٢٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ ﴾	٢٥٦	٤٢٤
﴿ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ ﴾	٢٥٦	٩١
﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ ﴾	٢٥٨	١٨٧، ٣٢٨
﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾	٢٥٨	٢٦١
﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾	٢٥٩	٢٦٢
﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾	٢٥٩	٥٦
﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ ﴾	٢٥٩	٢١٥
﴿ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ ﴾	٢٥٩	٣٧٠
﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾	٢٥٩	٢٥٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ﴾	٢٦١	١٥٥
﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾	٢٦١	٣٩٢
﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ﴾	٢٦٢	٣١٨
﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗا ﴾	٢٦٤	٣٩٥
﴿فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْ ﴾	٢٦٤	١٤١
﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ ﴾	٢٦٥	٣٩٥
﴿ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ ﴾	٢٦٥	١٩٤
﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ	٢٦٦	٣٦٣

ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ ﴾		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ﴾	٢٦٦	٣٩٤
﴿ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡ ﴾	٢٦٦	٥٦، ٨٦
﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ ﴾	٢٦٧	٢٠، ٣٦٣
﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِ ﴾	٢٦٧	١٢٤
﴿ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾	٢٦٩	٤٢٤
﴿ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ ﴾	٢٧٠	٤٢٣
﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾	٢٧١	٢٢، ٤٠٦، ٤١٠
﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ ﴾	٢٧١	٤٢٥
﴿ ۞ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ ﴾	٢٧٢	٢٠، ١٢٢
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ	٣٧٥	٣٤٩

ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾		
﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾	٢٧٥	١٥٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ ﴾	٢٧٥	٣٥
﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	٢٧٥	٢٧٨، ٢٩٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾	٢٧٨	٤٢٨، ٤٣٤
﴿ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾	٢٧٨	٥٩
﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾	٢٧٩	٤٢١
﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ ﴾	٢٨٠	١٠٨
﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ ﴾	٢٨٠	٤٢١، ٤٢٨
﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	٢٨١	٣٩١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ ﴾	٢٨٢	٥٣، ٨١
﴿ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞ ﴾	٢٨٢	٥٣، ٨١

﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾	٢٨٢	٣٧
﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا ﴾	٢٨٢	١١٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ﴾	٢٨٢	١٢٢
﴿ ۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾	٢٨٣	٤٢٢
﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾	٢٨٥	٣٣٥
﴿ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾	٢٨٥	٣٦٧
﴿ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾	٢٨٥	١٧٨، ٣٧٠
﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾	٢٨٦	٨٧
سورة آل عمران		
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ ﴾	٢ – ٣	١٥٩، ٣٣٩
﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ	٣	٧٠، ٧٥، ١٥٥

وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ ﴾		
﴿ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ ﴾	٤	٢٦٢
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ ﴾	٧	٢٦٢
﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾	٧	٢٩٠
﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾	٨	٣٨١
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ ﴾	١٠	٢٦٢
﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾ ﴾	١١	٣٣٩
﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾	١١	١٧٦
﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ ﴾	١٢	٢٢، ٢٦٢، ٤٠٧
﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ﴾	١٣	٦٤، ١١٠، ٢٣٩، ٣٩٢، ٤٤٦
﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ﴾	١٤	٧٥
﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾	١٥	١٨

﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾	١٥	٢٦٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ ﴾	١٨	١٦٧
﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾	١٩	٢٦٣
﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ..﴾	٢٠	٣٦٨
﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾	٢٠	٢٦٣، ٤٢٢
﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾	٢٠	٢٧١
﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ﴾	٢٠	٤٥
﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ﴾	٢٠	٨٦
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ	٢٣	٢٦٣

إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾		
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ﴾	٢٤	١٨
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۖ وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾	٢٤	٣١٩، ٣٤٩
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جَمَعۡنَٰهُمۡ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ ﴾	٢٥	٣٦، ٤٥، ٣٨٥، ٤٥٤
﴿ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ ﴾	٢٥	١٨٨
﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ ﴾	٢٨	٤٢٥
﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ ﴾	٢٨	٢١، ١٢٤
﴿ يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ ﴾	٣٠	١٨١
﴿ يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٣٠﴾ ﴾	٣٠	٣١٩
﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي ﴾	٣١	١١٦
﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣١﴾ ﴾	٣١	٤٢٢
﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ	٣٣	٢١٦، ٣٥٠

عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾		
﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾	٣٥	٣٥٠
﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا ﴾	٣٥	١٨، ٤٥، ٣٨١

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ ﴾	٣٦	٢٥١، ٣٨٩
﴿ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾	٣٦	٢٩٨، ٣٥٠
﴿ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ ﴾	٣٦	٤٥
﴿ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰ ﴾	٣٦	٢٢٨
﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰ ﴾	٣٦	٢١، ١٢٥
﴿ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾	٣٦	١٩١
﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾	٣٧	٨٣، ٨٤
﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾	٣٧	١٥٥
﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾	٣٧	١٨٩
﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗا ﴾	٣٧	١٧٠، ١٧٧، ٣٢٧، ٤٥٦

﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾	٣٧	٢٥٢
﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾	٣٧	٢٢٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾	٣٨	٢٣٠
﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ ﴾	٤٠	٣٦١
﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ ﴾	٤٠	٤٤٥
﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾	٤٢	١٤٢، ٣٨١
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	٤٢	٧٥، ١٦٠
﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾	٤٢	٣٥٠
﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾	٤٥	٣٦٧
﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	٤٧	٣٨٥
﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾	٤٩	٣٥٠

﴿ وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾	٤٩	٤٤٦
﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	٤٩	٤٢٨
﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾	٤٩	١١٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ ﴾	٥٠	٣٦
﴿ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾	٥٠	٥٨
﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	٥٢	١٧٧، ٢٥١، ٣٨٩
﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾	٥٢	٢١١
﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ ﴾	٥٣	٢١١
﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾	٥٣	١٧٧، ٢٩٩
﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾	٥٥	٣٨١
﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾	٥٥	٢٦٣
﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾	٥٦	٢٦٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾	٥٧	٢٦٣
﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾	٥٩	٤٦، ٢٣٠
﴿ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	٥٩	٢٣١
﴿ فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾	٦١	٢٧٩، ٣٢٣
﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾	٦٣	٦٥، ٤٢٢
﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾	٦٤	٤٢٢
﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾	٦٥	٣٦٤
﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ ﴾	٦٦	٢١
﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ﴾	٦٦	١٢٣، ٣٦٤
﴿ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا ﴾	٦٧	١١٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾	٦٧	٣٥٥
﴿ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾	٦٧	١١٧
﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾	٦٨	٢٦٣
﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾	٧٢	٢٦٤
﴿ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾	٧٢	١٦٥
﴿ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ ﴾	٧٢	١٦٦
﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾	٧٣	١٧٦
﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ ﴾	٧٣	٢٧٢
﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾	٧٥	١١٨
﴿ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ	٧٥	٣٥٠

سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ﴾	٧٥	٢١
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾	٧٥	١٢٣، ٣٧٠
﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾	٧٦	٢٨٠
﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾	٧٩	٣٠٥
﴿ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾	٧٩	١١٦
﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾	٨١	٣٨١
﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾	٨١	٤٣٦
﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ	٨١	٣٧١

بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾	٨١	٤٣٩
﴿ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾	٨١	٤٨
﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾	٨٢	٢٨٠
﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾	٨٤	١٦٥، ٣٦٨
﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ ﴾	٨٦	٣٩٢، ٣٩٦
﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾	٨٩	٥٥، ٢٦٤
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ ﴾	٩٠	٢٦٤
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾	٩١	٥٥، ٨٨، ١٨٤
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾ ﴾	٩١	٢٦٤
﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ	٩٣	٣٣٥

إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾	٩٣	٢٩٩
﴿فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾	٩٤	٢٨١
﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾	٩٥	٣٦٩
﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾	٩٦	٣٩٣
﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾	٩٧	٤٦
﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾	٩٧	٢٨١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾	١٠٠	٢٦٤
﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ	١٠٣	٣٨١

فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾		

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾	١٠٣	٧٤، ١١٥
﴿إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾	١٠٣	١١٧
﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾	١٠٣	١١٧
﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾	١٠٥	٣٠٦
﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾	١٠٦	٥٣، ٩٢، ٣٧٢
﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾	١٠٦	٢٦٤، ٣٠٦
﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾	١٠٧	٥٣، ٩٢، ٢٦٤
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾	١١٠	٤٥٣
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾	١١٠	٤٥٣
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾	١١٠	١١١، ٣٩٣

﴿ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُم ﴾	١١٠	١١٥، ٢٤٣
﴿ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾	١١٢	٤٢٨
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُ ﴾	١١٢	٣٦
﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾	١١٢	٣٥٠
﴿ ۞ لَيۡسُواْ سَوَآءٗ ﴾	١١٣	٤٥٨
﴿ ۞ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ ﴾	١١٣	١٢٥
﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾	١١٧	٣٩٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ ﴾	١١٨	٣٠٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾	١١٨	٢٢٣، ٤٢٩

﴿ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾	١١٨	٥٣، ٧٦
﴿ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ ﴾	١١٩	٢٤١
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡ ﴾	١١٩	٣٧١
﴿ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ ﴾	١١٩	٣٨٥
﴿ وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ ﴾	١١٩	٤٩
﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾﴾	١٢١	٦٠، ٣٨١
﴿ إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا ﴾	١٢٢	١٦٩
﴿ إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَاۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾	١٢٢	٣٨١
﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞ ﴾	١٢٣	٢١٧، ٤٤٧
﴿ إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةٍ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾	١٢٤	١٨
﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ﴾	١٢٦	٤٦
﴿ لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾	١٢٨	١٢٣
﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾	١٣١	٢٢١

﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ ﴾	١٣٥	٢٤١، ٤٥٥
﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ ﴾	١٣٥	١٩٤، ٣٨٥
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾	١٣٥	٣٢٤
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾	١٣٦	٢٢، ٤٠٧
﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	١٣٧	٢٢٠، ٤٤٦
﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾	١٣٧	٦٤، ١١٥
﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾	١٣٩	٤٢٩، ٤٣٤
﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾	١٤٠	٤٤٦
﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ ﴾	١٤٠	٤٢٤
﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ ﴾	١٤٢	٣٤٦
﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ	١٤٢	١٣٧

جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾		
﴿ وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ ﴾	١٤٣	١١٦، ٢٣٩
﴿ وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ ﴾	١٤٣	٤٣١، ٤٤٧
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾	١٤٤	٣٩٤
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ ﴾	١٤٤	٣٤٦
﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ ﴾	١٤٤	٣٤٢، ٤٣١
﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ﴾	١٤٦	٧٩، ٣٤٦
﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾	١٤٦	٣٢٤، ٣٤١
﴿ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْ ﴾	١٤٦	٥٠، ٩٠
﴿ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾	١٤٦	٥٥
﴿ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾	١٤٧	١٢١
﴿ وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾	١٤٧	١٠٤

﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا ﴾	١٤٨	١٨٧
﴿ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۚ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥١ ﴾	١٥١	٣٠٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۚ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	١٥١	٤٠٨
﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ ﴾	١٥٢	١٩٢
﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦ﴾	١٥٢	٢٣٩
﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥٢ ﴾	١٥٢	٣٠٧
﴿ مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾	١٥٢	١٤٦
﴿ ۞ إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٖ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ فِيٓ أُخۡرَىٰكُمۡ فَأَثَٰبَكُمۡ غَمَّۢا بِغَمّٖ لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا مَآ أَصَابَكُمۡۗ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٥٣ ﴾	١٥٣	٢٩١
﴿ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ﴾	١٥٤	٤٩

﴿ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡ ﴾	١٥٤	١١٧، ٢٤٣، ٢٦٤
﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖ ﴾	١٥٤	٣٤٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَا ﴾	١٥٤	٢٤٤
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْ ﴾	١٥٥	٣٩٠
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴿١٥٥﴾ ﴾	١٥٥	٣٥١
﴿ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْ ﴾	١٥٥	٨٩، ١٥٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ ﴾	١٥٦	١١٥، ٣٨٥
﴿ لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴾	١٥٦	٢٤٤
﴿وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحۡمَةٌ ﴾	١٥٧	٤٤٢

﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾	١٥٧	٣٦
﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾	١٥٨	٤٤٢
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾	١٥٩	٢٨٦
﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾	١٥٩	٤٩، ١١٥، ٢٤٤
﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾	١٦١	١١٧
﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ ﴾	١٦١	٣٢٥
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ ﴾	١٦٢	٢٧٢
﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾	١٦٤	٣٨١
﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾	١٦٤	٢٣٩
﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾	١٦٤	٣٥٥
﴿ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾	١٦٤	١٩٠
﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾	١٦٥	٥٨، ٢٥١،

		٣٨٩
﴿ أَوَلَمَّآ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَـٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾	١٦٥	٣٩٤
﴿ وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ ﴾	١٦٦	٢٩١
﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾	١٦٧	٢١، ١٢٥
﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ﴾	١٦٧	٢٢٦
﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ﴾	١٦٧	٢٢٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ﴾	١٦٨	٢٢٧، ٢٤٤
﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ ﴾	١٦٨	٣٦٦، ٤٢٩
﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾	١٧٢	٥٦
﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ﴾	١٧٢	٣٠٨
﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾	١٧٣	٢٢، ٣٥٠

﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ ﴾	١٧٣	٤٥٧
﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا ﴾	١٧٣	١٩٦
﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾	١٧٣	٤٠٧
﴿ وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾	١٧٣	٤١٤
﴿ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾	١٧٤	١٧٧
﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾	١٧٥	٤٢٩

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَـٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾	١٧٧	١٧٤
﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٧٩	١٠٦
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ ﴾	١٨٠	٢٩٢
﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾	١٨١	١٧٧، ١٧٨
﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ	١٨١	٣٢٥

ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ﴾		
﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ﴾	١٨٢	١٢٤، ٣٢٦
﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي ﴾	١٨٣	٣٥١
﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ ﴾	١٨٣	٢٦٥، ٢٦٧
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾	١٨٣	١٦٩، ٢١٦
﴿ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾	١٨٣	٣٦٩
﴿ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾	١٨٣	٤٣٠
﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ ﴾	١٨٤	٤٤٦، ٤٥٠
﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾	١٨٤	٤٣٠
﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ ﴾	١٨٤	٣٩٤

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾	١٨٥	٢٨٣
﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾	١٨٥	٣٦
﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ ﴾	١٨٦	٢٦٥
﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾	١٨٧	١٧٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾	١٨٧	١٩، ٣٨٢
﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾	١٨٧	٢٦٥
﴿ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾	١٨٧	٤١٣
﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾	١٨٧	٤١٢
﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾	١٨٨	٣٠٠

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ ﴾	١٩٢	٧٠، ١٥٥
﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿١٩٢﴾﴾	١٩٢	٦١
﴿مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾	١٩٢	٤٢٤
﴿ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ ﴾	١٩٣	١٧٩
﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّا ﴾	١٩٣	٣٥١
﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾	١٩٤	١٩٥
﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ ﴾	١٩٥	٩٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾	١٩٥	٢٦٥
﴿ وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ ﴾	١٩٥	٣٤٢
﴿ مَتَٰعٞ قَلِيلٞۖ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ ﴾	١٩٧	٢٢، ٤٠٧

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ ﴾	١٩٩	٢٩٣
سورة النساء		
﴿ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾	٢٣	١٧٠
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾	٥٨	٩٧، ٤٥٣
﴿ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴾	٧٢	٤٥٣
﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾	٧٩	٢٩٢
﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾	٩٠	٣٥٦، ٣٥٧
﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾	٩٦	٩٧، ١١١، ٤٥٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾	١٢٣	٢٦٧
﴿ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ﴾	١٢٩	١٣٤
﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا ﴾	١٤٠	١٥٩
﴿ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ ﴾	١٤٢	١٥٤
﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾	١٦٨	١٠٣
﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾	١٧١	٢٨٦
سورة المائدة		

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ۝٩ ﴾	٩	٧٨
﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾	٤٨	١٦٥
﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ ﴾	٧١	١٢٥
﴿ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ ﴾	١١٦	٤٥٢
سورة الأنعام		
﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ ﴾	٣٥	٤٢٥
﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾	٦٨	١٥٩
﴿ بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ﴾	٧١	٣٧٥
﴿ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا ﴾	١٤٨	٢٤٣
﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا ﴾	١٦٠	٨٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَا ﴾	١٦٤	٨٧
سورة الأعراف		
﴿ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾	٢٠	١٥٢
﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾	٢٦	٣٣٣
﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾	٣٠	٣٤١
﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا ﴾	٨٦	٣٧٥
﴿ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ ﴾	١٠٢	٣٥٣

﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ﴾	١٤٨	١٤٠
﴿ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾	١٤٨	١٤٠
﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾	١٥٠	٢٠٣
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ ﴾	١٥٢	١٤٠
﴿ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَ ﴾	١٥٥	٢٤٣
﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾	١٩٣	٤٥٥
سورة الأنفال		
﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ﴾	٧	٧٨
﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾	٧	٤٤٧
﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾	٢٣	٢٤٣
﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾	٤٣	١٤٤

الآية	رقمها	الصفحة
سورة التوبة		
﴿ فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ ﴾	٤	١٥٤
﴿ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ ﴾	٦٩	٣٠٠
سورة يونس		
﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَا ﴾	٢١	٣٨٤
﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾	٩٤	٣٦٩
سورة هود		
﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ ﴿١٥﴾ ﴾	١٥	٣٢١
﴿فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ﴾	٤٣	١٠٧
﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ ﴾	٤٤	٣٧٣
﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ ﴾	٦٧	٢٢٦
﴿ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ﴾	٦٩	٢١٩
﴿ يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾	٩٨	٤٤٩
﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾	١٠٧	١١٨، ٤٥٥
﴿ وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ ﴾	١١١	٤٣٦
﴿ وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾	١١١	٣٥١، ٣٥٣

الآية	رقمها	الصفحة
سورة يوسف		
﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾	٦	٣٥٨
﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ﴾	٢٦	٩٨
﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾	٢٧	٢٩٢
﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾﴾	٢٧	٤٥٢
﴿وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ﴾	٢٩	١٩٤
﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾	٣١	٢٨٦
﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ﴾	٥٨	١٧٠
﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾	٧٧	٤٥٢
﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾	٨١	١٦٨
﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾	٨٢	١٨٨
﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾	٩١	٢٣٢
﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾	٩١	٣٨٩
﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ﴾	٩٦	٢٤٨
﴿وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾	١٠١	٢١١
سورة الرعد		
﴿۞ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	٥	٣٦٧
﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾	٢٣ – ٢٤	٣٧٢

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحجر		
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ ﴾	٩	٤٤٢
سورة النحل		
﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ ﴾	٤٤	١٥٩
﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ﴾	١٠٨	١٦٢
﴿ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾	١٢٦	٢٧
﴿ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾	١٢٦	٢٣٣
سورة الإسراء		
﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾	٧٣	١٢٧
سورة الكهف		
﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾	٢٨	٢٠٥
﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً ﴾	٥٠	٤٠٨
﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ ﴾	٥٩	٣٨٨
سورة مريم		
﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾	٢٠	٤٥٣
﴿ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾	٣١	١١٨
﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾	٣١	٢٨٦، ٣٠١
﴿ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾	٦٤	٩
سورة طه		
﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾	١٧	٢٨٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾	٢٠	٣٨٣
﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ ﴾	٦٣	١٠٢
﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾	٧٢	٢٥٥
﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾	٧٨	٢٥٣
﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾	٨٤	٢٠٣
﴿ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ﴾	٨٦	٧٨
﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ ﴾	١١٤	٢٠٣
سورة الأنبياء		
﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾	٧	١٩١
﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾	٢٣	٨
﴿ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾	٣٤	٤٣٣
﴿ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	٩٧	٤١٩
﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	١٠٨	٣٦٨
سورة الحج		
﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾	٥٧	٢١٦
سورة المؤمنون		
﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾	١٤	٢٣
﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾	٢٧	٢٢٩
﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾	٤٠	٤٤٠

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفرقان		
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾	٣٢	١٥٩
سورة الشعراء		
﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾	١٨٦	٣٥٣
سورة النمل		
﴿وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ﴾	٧٨	١٣
سورة العنكبوت		
﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ ﴾	٢	١٣٠
﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ﴾	٦٥	٢٤٨، ٣٨٨
سورة الروم		
﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ﴾	٣٦	٣٨٣
﴿ وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ ﴾	٥١	٢٣٦
﴿ وَلَئِنۡ أَرۡسَلۡنَا رِيحٗا فَرَأَوۡهُ مُصۡفَرّٗا لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ ۝٥١ ﴾	٥١	٢٣٢
سورة لقمان		
﴿ مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍ ﴾	٢٨	٢٥٨
﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ ﴾	٣٢	٢٤٨، ٣٨٨
سورة الأحزاب		
﴿ ۞ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَا ﴾	١٨	٣٦٧

الآية	رقمها	الصفحة
سورة فاطر		
﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا ﴾	٣٢	٢١٦
﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓ ﴾	٤١	٤٤٩
سورة يس		
﴿ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ﴾	١٤	٢١٧
﴿ وَإِن كُلٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾	٣٢	٣٥٢
﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَا ﴾	٥٢	٢٦٧
﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾	٨٢	١٠
سورة الصافات		
﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾	٨	١٧٩
سورة الزمر		
﴿ ذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴾	٢٤	٨٧
﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾	٣٣	٢٥٨
﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا ﴾	٧٣	٤٤٩
سورة فصلت		
﴿ شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ ﴾	٢٠	١٦٨

سورة الشورى		
﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ﴾	٢٠	٤١٨

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الزخرف		
﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ ﴾	٨٦	١٦٨
﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾	٨٦	١٦٨
سورة الجاثية		
﴿ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾	١٤	٢٨
﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ﴾	٢٥	١٠٥
سورة محمد		
﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾	٢٢	١٢٩
سورة الطور		
﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾	٢١	٢١١
سورة الرحمن		
﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾	٦٢-٦٤	٢٢٨
سورة المجادلة		
﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾	١	٤٤٦
﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾	١١	٢٧
سورة الحشر		

﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾	٦	٢٩٢

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الصف		
﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾	١٠	٢٢٨
سورة المنافقون		
﴿ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾	١	١٦٨
سورة التحريم		
﴿ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ﴾	٣	١٤٧
سورة الملك		
﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا ﴾	٣٠	١١٨
سورة الحاقة		
﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ ﴾	١ – ٢	٣٣٣
سورة المعارج		
﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ ﴾	١	١٩١
سورة النبأ		
﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾	٤	١٩٢
سورة التكوير		
﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ ﴾	١	٣٨٢
سورة المطففين		

﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَـٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾	١٧	٣٧٣
سورة الانشقاق		
﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ ﴾	١	٣٨٢

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البروج		
﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ ﴾	١	٢٣٣
﴿ قُتِلَ أَصْحَـٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ﴾	٤	٢٣٣
سورة الطارق		
﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ﴾	٤	٣٥٢، ٣٨٧
سورة الفجر		
﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٩	١٧٠
سورة الشمس		
﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ ﴾	١	٢٣٢
سورة الليل		
﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ ﴾	١	٣٨٢
سورة الضحى		
﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾	٣	١٨
سورة الماعون		
﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ ﴾	٦	٢٥٤
سورة الكوثر		
﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ ﴾	١	٤٤٩
سورة الإخلاص		

﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤ ﴾	٥	٩٩

٢-فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
اقرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه	١
الكبر أن تُسفِّه الحق.	٢١٢
من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت.	٤٠٩

٣- فهرس الأبيات الشعرية

البيت			البحر	الصفحة
إذا غَيَّرَ النَّأيُ المحبين لم يَكَدْ		رسيسُ الهوى من حُبِّ ميَّةَ يَبْرحُ	الطويل	١٢٧
إذا كان الشتاءُ فَأَدْفئوني		فإن الشيخَ يَهدِمُهُ الشِّتَاءُ	الوافر	١٠٨
أَضَاءتْ لهم أحْسَابُهمْ وَوجُوهُهمْ		دُجى الليلِ حتى نَظَّمَ الجِزْعَ ثاقِبُه		١٩٧
أنا ابن أباة الضّيمَ مِن آلِ مالكٍ		وإنْ مالكٌ كانت كِرامَ المعَادنِ	الطويل	٣٥٢
تَزَوّدْ مِثْلَ زَادَ أَبِيكَ فينا		فَنِعم الزادُ زادُ أبيك زادا	الوافر	٤٠٩
حتى إذا أَسْلَكوهم في قُتائِدَةٍ		شَلاًّ كما تَطْرُدُ الجمّالَةُ الشُّرُدَا	البسيط	٣٨٣
دَسَّتْ رسولاً بأن القومَ إن قَدروا		عليك يَشْفُوا صدوراً ذات توغيرِ	البسيط	٣٢١
ديارُ التي كانَت ونحن على مِنى		تَحِلَّ بنا لَولا نَجاءُ الرَّكائبِ		١٦٢
سلي إن جَهلْتِ الناسَ عنَّا وعنهُمُ		فليسَ سواءً عالمٌ وجهولُ	الطويل	١٢١
فَطَلّقها فَلستَ لها بِكُفْؤٍ		وإلاّ يعلُ مَفْرُقَكَ الحُسامُ	الوافر	٣٧٩، ٤٣١
فكيف إذا مررْتَ بدارِ قومٍ		وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ	الوافر	١٠٠، ١٠١
لئن كان ما حدثْتُه اليوم صادقاً		أَصُمْ في نَهارِ القَيظِ للشمسِ بَاديا	الطويل	٢٣٥
لَئِن مُنِيتَ بنا عن غِبَّ مَعْركةٍ		لا تلْفِنا عن دماء القوم ننتفلُ	البسيط	٢٣٤
لو حرفُ شرطٍ يقتضي امتناعَ ما		يلي وكون تلوِ تلوٍ لازما		٢٤٢
ما أَقَلّتْ قَدَمٌ أَنَّهمُ		نَعِمَ الساعون في الأَمْرِ المُبِرْ	الرمل	٤٠٦
من يفعلْ الحسناتِ الله يشكرُها		والشرُّ بالشرِ عند الله مِثْلانِ		٤١٨
هما أظْلما حالي ثُمَّت أَجْلَيا		ظَلاَمَيْهما عَنْ وجْهِ أَمْرَدَ أشيبِ	الطويل	٢٠١
وإنْ أَتَاه خَلِيلٌ يومَ مسألةٍ		يقولُ لا غائِبٌ مالي ولا حَرِمُ	البسيط	٣٢١، ٤١٨

البيت			البحر	الصفحة
وإني لَتَعْرُوني لذاكرك نُفْضَةٌ		كما انْتَفضَ العُصفُورُ بلّلهُ القَطْرُ	الطويل	٣٥٦

وترمِينَنـــي بـــالطَّرْفِ أي أَنْـــتَ مُـــــــــــــــــذنبُ		وتَقْلِيننـــي لكـــنَّ إيَّـــاكِ لا أَقْلِـــي	الطويل	٢٢٩
يضيءُ سَناهُ أو مصـابيحُ رَاهبٍ		أَمَـــالَ السَّـــلِيطَ بالـــذُّبالِ المفَتَّـــلِ	الطويل	١٩٨

٤- فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
إبراهيم النخعي.	(٣٦)، ٤٦، ١٥٧، ٣٣٩، ٣٧٧
ابن أبي الربيع.	(١٢٨)، ١٤٦
ابن أبي عبلة.	(٣٥)، ١٥٨، ١٦٣، ٢٠٠، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٩، ٣٧٧
ابن الحاجب.	(٣٥٢)، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩
ابن الخباز.	(٢٥٣)
ابن الخشاب.	(٨)
ابن السراج.	(٨)، ٩، ١٢٩، ١٦٧، ٣٠١، ٣٨٧، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٤، ٤١٦، ٤٥١، ٤٥٢
ابن السميفع.	٦٢، (٧٩)، ١٣٦، ١٦٢، ١٨٩، ٢٠٠، ٢٧٠، ٣٨٤
ابن الشجري.	(٢٠٦)، ٣٨٦
ابن الطراوة.	(١٠٣)
ابن القيم.	(١٨٠)، ٤٥٠، ٤٥١
ابن الوراق	(١٦٧)
ابن جني.	٥، (٤٧)، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٨١، ٨٧، ٩٦، ١٠١، ١١٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٣٠٢، ٣٤٥، ٣٨٧، ٤٤١
ابن درستويه.	(٢٩)، ١٢١، ١٦٣، ٢٠٢، ٣٩٨
ابن شقير.	(١١٩)
ابن عاشور.	(١٩٧)، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٧
ابن عامر.	(٧٤)، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٩٨، ٣٤١
ابن عباس.	(١٠٧)، ١٠٨، ٢١٣، ٢١٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٨٠

العلم	الصفحة
ابن عصفور.	٥، ٤٢، (٩٧)، ١٠٢، ١٠٤، ١٤٥، ١٦١، ٢٥٥، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٥٨، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٤
ابن عطية.	(٩٩)، ٢٣١، ٣٠٥، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٣٤، ٣٦٨، ٣٩٦، ٤٢٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤١
ابن عقيل.	(٢٢)، ٣٥٨
ابن فارس.	(١٦٠)، ٤٣٣
ابن قتيبة.	(٣٧٦)

ابن كثير (القارئ).	٧٨، (١٧٥)، ١٩٣، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٩٨، ٣١٧، ٣٤١، ٣٥٢، ٣٥٣
ابن كثير (المفسر).	(٢٠٧)
ابن كيسان.	(٢٥٨)، ٣٦٥
ابن مالك.	(١٠)، ١٧، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٧٢، ٩٦، ٩٧، ١٠٢، ١٠٥، ١١٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٨٠، ١٩٦، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٢، ٣٠٠، ٣٣٦، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٧٥، ٣٨٨، ٣٩١، ٤٠٩، ٤١٣، ٤١٧، ٤١٨، ٤٥٣، ٤٥٧
ابن مجاهد.	(٣٥)، ٣٤٧
ابن محيصن.	(٣٧)، ٢٧٧، ٣٣٨
ابن ميسرة.	(٣٤)، ٢٧٠
ابن هشام اللخمي.	(١٤٣)، ١٤٤، ١٩٥
ابن هشام.	(١٠٢)، ١٠٥، ١٣٠، ١٤٦، ١٥٩، ١٧٣، ٢٠٦، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٧، ٣٣١، ٣٧٣، ٤٤٥
ابن ولاد.	(١٠١)
ابن يعيش.	(٢٦)، ٥٨، ٩٦، ١٢٨، ٢٠٥، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٨

العلم	الصفحة
أبو البركات الأنباري.	(٣٥)، ٩٩، ١٩٨، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٤٦، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٢، ٣٢٢، ٣٨٨، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩
أبو البقاء.	(٩٥)، ٩٨، ٩٩، ١٠٣، ١١١، ١٢٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٦، ١٧٢، ١٧٩، ١٩٠، ١٩٩، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٨، ٣٩٦، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١
أبو السعود.	(١١١)، ٢٠٤
أبو السمال.	(٣٣)، ٤٨، ٥٠، ٥٤، ٦٣، ٢٧٧
أبو الطمحان القيني.	(١٩٧)
أبو القاسم المؤَدِّب.	(٢٨٣)
أبو بكر الأنباري	(١٠٥)، ٢٢١
أبو جعفر.	(٢٨)، ٣٣، ٢٧٧، ٣١١، ٣١٢
أبو حاتم السجستاني.	٢٢١
أبو حيان.	(١٧)، ٣٤، ٣٩، ٦٨، ٧٠، ٧٧، ٩٧، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٩، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٤٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٦، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٣، ٣٩٠، ٣٩١، ٤١٩، ٤٢٧، ٤٣٧، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٥٧
أبو حيوة.	(٣٥)، ٤٧، ٢٤٣

العلم	الصفحة
أبو صخر السهمي الهذلي.	(٣٥٦)
أبو عبد الرحمن السلمي.	٣١٢
أبو عبيدة.	(١٢٥)، ١٣٠، ٢١٣، ٣٧٦، ٣٨٣، ٤٠١
أبو علي الشلوبين.	(١٤٦)، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٨٥

أبو عمرو.	(٧٧)، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٩٨، ٣٤١، ٣٥٣، ٣٧٨
أبو منصور الأزهري.	٥٥، ٢٠٢
أبو هلال العسكري.	(٢٠٩)
أبيّ بن أبي كعب.	(١١٠)، ١٢٢، ١٨٩، ٢٧٨، ٣٣٩
الأحوص.	(٣٧٨)
الأخفش.	(٢٨)، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٤، ١٥١، ١٧١، ١٧٩، ١٩٥، ٢٠٧، ٢٢٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٨، ٣٠١، ٣٢٤، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٢، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤١١، ٤١٤، ٤١٧، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٥
الأشموني.	(١٤٦)، ١٧٣
الأعشى	(٢٣٤)
الأعمش.	(٥٠)، ٧٨، ١١٠، ١٥٩، ٣٣٩
الألوسي.	(٢١٥)
امرؤ القيس.	(١٩٧)
البغدادي.	(١٨٠)
البيضاوي.	(١٠٠)، ٢٠١
التفتازاني.	(٢٦)

العلم	الصفحة
ثعلب.	(٤٠)، ١٢٧، ١٢٩، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٦٥
الثمانيني.	(١٤٩)
الجرجاني.	٩، (٩٦)، ١٤٣، ١٩٥، ٤٥٢
الجرمي.	(١٧١)
جرير.	(٤٠٩)
الجمل.	(١٦٦)، ٢٠٩
حبيب بن أوس	(٢٠١)
حسان بن ثابت.	(٤١٨)
الحسن.	(٣٣)، ٩٢، ١٠٥، ١٠٦، ٢١٢، ٢٤٤، ٢٧٨، ٣٤٧، ٤٣٦، ٤٤١
حفص بن عمر.	(١٢٠)، ١٢١، ٢٩٨
حماد بن سلمة.	(١٠٦)
حمزة بن حبيب.	٧٨، (١٢٠)، ١٢١، ١٥٢، ١٥٣، ١٨٩، ٢٦٦، ٢٧١،

	٢٧٦، ٢٩٨، ٣٤١، ٣٥٣، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٢
الحيدرة اليمني.	(٨)، ٩، ١٢٥
الخازن	(٢٠٨)
خالد الأزهري.	(١٤٦)
الخضري.	(١٠٩)، ٤٥٢
الخليل.	(١٠١)، ١٠٢، ١٦٨، ١٦٩، ١٨٦، ٣٣٠، ٣٩٧، ٤١٧، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٦
الدماميني.	(١٠١)، ١٢٧
ذو الرمة.	(١٢٧)
العلم	**الصفحة**
الرازي.	(١١٢)، ١٣٩، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٨٠، ٣٠٦، ٣٣٧، ٣٦٢، ٤٣٨
الراغب الأصفهاني.	(١٦٥)، ١٦٦، ٢٠٧
الربيع بن ضبع.	(١٠٨)
الرضي.	(٢٣)، ٤٥، ٦٨، ٧٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٢، ١٤٥، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٥٦، ٣٧٣، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٥، ٤٥٧
الزجاج.	(٣٥)، ٧٠، ٧٤، ٧٨، ١٠١، ١٢٧، ١٢٩، ، ١٥٤، ١٨٢، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢١٣، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٧٠، ٢٧٤، ٣٠٥، ٣٦٨، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٠، ٤١١، ٤٣٢، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤١
الزجاجي.	(١١)، ٩٥
الزركشي.	(٢٠٨)، ٤٥٤
الزمخشري.	(٢٤)، ٣٠، ٣٩، ٥٨، ٧٠، ٩٧، ١٠٠، ١٢٧، ١٣٩، ١٤٣، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٥، ، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٦، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٧٥، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٦، ٤١١، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٥٣، ٤٥٤
الزهري.	(٣٣)، ٧٣، ٩٢، ٣٣٨، ٣٧٧
زهير	(٣٢١)، ٤١٧
سعيد بن جبير.	(٣٤٢)، ٤٣٦
السموأل بن غريض.	(١٢١)

العلم	الصفحة
السمين الحلبي.	(٧٧)، ٨٣، ١٧٢، ١٨٤، ٢٠١، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٣٠٨، ٣١٨، ٣٤٤، ٣٦٢، ٣٦٥
السهيلي.	(٢٩)، ١٣٢، ١٥١، ١٦١، ١٦٢، ١٨٠
سيبويه.	(٨)، ٩، ١٠، ١١، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٥٩، ٧٧، ٨٠، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٧٣، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٧، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٢، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٦
السيرافي.	(١١٣)، ١٤٢، ٣٣١، ٤١٦
السيوطي.	(٢٠٩)، ٢٢٩، ٢٣٠، ٣٣٢
الشوكاني (الخاوراني).	(٢٣٠)
الشوكاني.	(٩٧)، ٢٠٨، ٤٥٣
الصبان.	(١٠٢)
الطبري.	(١٠٦)
طرفة.	(٤٠٥)
الطرماح.	(٣٥٢)
عاصم.	(١٨٩)، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٩٨
عبد الله بن مسعود.	(٣٢)، ٤٧، ١١٠، ١٢٢، ١٤٢، ٢٢٦، ٣٢٣، ٣٤٧

العلم	الصفحة
عبد مناف الهذلي.	(٣٨٣)
العز بن عبد السلام	(٢١٠)، ٢١٤
عكرمة.	(٣٦)، ٥٠
علي بن سليمان الأخفش	(١٦٧)
الفارسي.	٩، (٤٥)، ١٠٤، ١١٩، ١٢٨، ١٢٩، ١٢٨، ١٤٣، ١٥٠، ١٥١، ١٦٤، ١٧٩، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٦٧، ٢٨٥، ٣١٨، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٨٧، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢،

	٤١٦، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ، ٤٤٠
الفراء.	(٢٩)، ٣٥، ٤٠، ٥٦، ٧٢، ٩٧، ١٠٥، ١١٢، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٣، ١٦٣، ١٦٨، ١٦٩، ١٨٨، ١٩٥، ٢٠٣، ٢١٣، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥٠، ٢٧٣، ٢٨٣، ٣٠٠، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٨٣، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٢، ٤٣٥، ٤٣٧
الفرزدق.	(١٠٠)، ٣٢١
الفيروزآبادي	(١٦٥)
قتادة.	(٣٤٢)
القرطبي.	(١١٧)، ٢٠٩، ٣١٥
القواس.	(٩٥)، ١٤٦
قيس بن الخَطيم.	(١٦٢)
الكسائي.	(٢٩)، ٣٠، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٧٨، ١٢٠، ١٦٨، ١٦٩، ١٨٩، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٩٨، ٣٣١، ٣٤١، ٣٥٣، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٢، ٤٣٧، ٤٤٢

العلم	الصفحة
كعب بن مالك.	(٤١٨)
لقيط بن زرارة.	(١٩٧)
المازني.	(٥٨)، ٥٩
المبرد.	٥، (٩٨)، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٥، ١٥١، ١٦١، ١٧١، ٢٠٠، ٢١٢، ٢٥٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٥٨، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٤، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢
المرادي.	(١٤٥)، ٤٣٧
مكي.	(٧٨)، ١١٠، ١٥٣، ١٩٨، ٢٢٤، ٢٤٦، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٧٠، ٣٩٨، ٤٣٧، ٤٣٨
المنتجب.	(١١١)، ١٧٩، ٢٤٦
نافع.	(٧٤)، ٧٨، ١٣١، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٩٨، ٣٤١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٤٤٢
النحاس.	٩، (١٠٢)، ١٠٣، ١١٤، ٢٣٧، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠٩، ٣٢٠، ٤٤٢
النضر بن شميل	(٢٠٨)
الهروي	٢٥٨، ٣٩٨، ٤٠١

هشام.	(٢٩)، ٣٠، ٣٨، ٤٠، ٣٣١، ٣٣٧
الواحدي.	(١١٠)، ١٩٩، ٢٢٤، ٢٢٥، ٣٢٠
ورش.	(٣٧)
يحيى بن وثاب.	(٤٦)، ١١٩
يزيد بن قطيب.	(١٥٧)، ٢٠١
اليزيدي.	(١٠٠)، ١٣٦، ١٨٩
يونس	٣٠٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٤٣٢، ٤٣٣

٥- ثبت المصادر المراجع

أولاً: الكتب:

١- **ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة:** لعبد اللطيف بن أبي بكر الزبيدي، تحقيق: طارق الجنابي، عالم الكتب، (ط٢) ٢٠٠٧م.

٢- **أخبار النحويين البصريين:** لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: نخبة من العلماء، مكتبة الثقافة الدينية.

٣- **الاختصار والتكميل لشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** لمؤمن صبري غنام، مكتبة الرشد، الرياض (ط١) ٢٠٠٤م.

٤- **اختيارات أبي حيان النحوية في البحر المحيط:** لبدر بن ناصر البدر، مكتبة الرشد، الرياض ٢٠٠٠م.

٥- **ارتشاف الضرب من لسان العرب:** لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق: د. رجب عثمان محمد ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، (ط١) ١٩٩٨م.

٦- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:** تفسير أبي السعود، دار الفكر.

٧- **إرشاد الفحول في تحقيق الأصول:** للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: محمد سعيد البدري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.

٨- **الأزهية في علم الحروف:** لعلي بن محمد النحوي الهروي (ت٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨١م.

٩- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت٤٦٣هـ) تحقيق: علي البجاوي، مكتبة النهضة، مصر.

١٠- **أسرار العربية:** لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٧م.

١١- **أسرار النحو في ضوء أساليب القرآن:** د. محمد يسري زعير، دار الكتاب الجامعي ١٤١٨هـ.

١٢- **أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية:** د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة (ط ١) ٢٠٠٧م.

١٣- **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين:** لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت٧٤٣هـ) تحقيق: عبد المجيد دياب – مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، (ط١) ١٩٨٦م.

١٤- **الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز:** للإمام أبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠هـ)، دار الحديث، القاهرة.

١٥- **الأشباه والنظائر في النحو:** لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، (ط٣) ٢٠٠٣م.

١٦- **الإصابة في تمييز الصحابة:** لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط٢) ٢٠٠٢م.
١٧- **الأصول في النحو:** لابن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٩٩م.
١٨- **إعراب الجمل وأشباه الجمل**: د. فخر الدين قباوة، دار الأوزاعي، (ط٤) ١٩٨٦م.
١٩- **إعراب القراءات السبع وعللها:** لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط١) ١٩٩٢م.
٢٠- **إعراب القراءات الشواذ**: لأبي البقاء العكبري (٦٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر ٢٠٠٣م.
٢١- **إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج** (ت٣١١هـ) تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، (ط٥) ٢٠٠٦م.
٢٢- **إعراب القرآن وبيان معانيه:** د. محمد حسن عثمان، دار الرسالة، القاهرة، (ط١) ٢٠٠٢م.
٢٣- **إعراب القرآن**: لأبي القاسم إسماعيل الأصبهاني (ت: ٥٣٥هـ)، قدمت له: د. فائزة المؤيد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٤١٥هـ.
٢٤- **إعراب القرآن**: لأبي جعفر أحمد النحاس (ت٣٣٨هـ)، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ٢٠٠١م.
٢٥- **الأعلام قاموس تراجم الخير الدين الزركلي**، دار العلم للملايين، بيروت (ط٤) ١٩٧٩م.
٢٦- **الأغاني:** لأبي فرج الأصفهاني، الدار التونسية للنشر، تونس، جمع وإشراف: لجنة من الأدباء، حقوق النشر لدار الثقافة، بيروت، (ط١) ١٩٨٣م.
٢٧- **الأفعال في القرآن الكريم – دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته:** عبد الحميد مصطفى السيد، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن (ط١) ٢٠٠٤م.
٢٨- **الأفعال: لابن القوطية (ت:** ٣٦٧هـ) تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط٣)، ٢٠٠١م.
٢٩- **الأفعال:** لابن القطاع (ت: ٥١٥هـ) قدم له: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ٢٠٠٢م.
٣٠- **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب:** لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ)، دار الجيل، بيروت ١٩٨٧م.
٣١- **أمالي ابن الحاجب:** لأبي عمرو عثمان بن الحاجب (ت٦٤٦هـ) تحقيق: فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت.
٣٢- **أمالي ابن الشجري:** هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: د. محمود الطناحي. مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط١) ١٩٩٢م.

٣٣- **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن:** لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، (ت: ٦١٦هـ)، دار الفكر، بيروت ١٩٩٣م.
٣٤- **إنباه الرواة على أنباه النحاة:** لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (ط١) ١٤٢٤هـ.
٣٥- **الانتصار لسيبويه على المبرد:** لأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد (ت٣٣٢هـ) تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط١) ١٩٩٦م.
٣٦- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين:** لكمال الدين أبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٣م.
٣٧- **الأنموذج في النحو:** لمحمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) تحقيق: سامي بن حمد المنصور، (ط١) ١٩٩٩م.
٣٨- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** المعروف بتفسير البيضاوي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار صادر، بيروت، (ط١) ٢٠٠١م.
٣٩- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:** لجمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م.
٤٠- **الإيضاح العضدي:** لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (٣٧٧هـ) تحقيق: كاضم مرجان، عالم الكتب، بيروت، (ط١)، ٢٠٠٨م.
٤١- **إيضاح المكنون في الذيل عن كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:** لإسماعيل البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٢- **الإيضاح في شرح المفصل:** لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي (ت٦٤٦هـ) تحقيق: موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، العراق.
٤٣- **الإيضاح في علل النحو:** لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ) تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، (ط٥) ١٩٨٦م.
٤٤- **الإيضاح في علوم البلاغة:** للإمام الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتب، بيروت (ط٣) ١٩٨٩م.
٤٥- **البحر المحيط = تفسير البحر المحيط .**
٤٦- **بدائع الفوائد:** لابن القيم (ت٧٥١هـ) تحقيق: سيد عمران، عامر صلاح، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٤٧- **البدر الطالع بمحاسن القرن السابع:** محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) دار المعرفة، بيروت، (ط١) ١٣٤٨هـ.
٤٨- **البرهان في علوم القرآن:** للإمام بدر الدين محمد الزركشي (ت ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (ط٢) ٢٠٠٦م.
٤٩- **البسيط في شرح جمل الزجاجي:** لابن أبي الربيع (ت٦٨٨هـ) تحقيق ودراسة: الدكتور عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (ط١) ١٩٨٦م.

٥٠- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:** لمجد الدين محمد الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) المكتبة العلمية، بيروت.
٥١- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨م.
٥٢- **البلغة في تاريخ أئمة اللغة:** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) تحقيق: بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية، بيروت.
٥٣- **البيان في غريب إعراب القرآن:** أبو البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ) ضبطه: بركات هبود، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.
٥٤- **تأويل مشكل القرآن:** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ٢٠٠٦م.
٥٥- **التبصرة والتذكرة:** لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيميري، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، دار الفكر، دمشق، (ط١) ١٩٨٢م.
٥٦- **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين:** لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، (ط١) ٢٠٠٠م.
٥٧- **التتمة في النحو:** لعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) تحقيق: طارق نجم عبد الله، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، (ط١) ١٩٨٤م.
٥٨- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل:** لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، (ط١) ١٩٩٨م.
٥٩- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:** لجمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الأندلسي (ت: ٦٧٢هـ) تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.
٦٠- **تصحيح الفصيح وشرحه:** لابن درستويه (ت: ٣٣٧هـ) تحقيق: محمد بدوي، رمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٦١- **التصريح على التوضيح:** لخالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ٢٠٠٠م.
٦٢- **تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن:** د. محمد سالم محيسن، دار الكتاب العربي، بيروت، (ط١) ١٩٨٧م.
٦٣- **التصريف الملوكي:** لابن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق: ديزيره سقال، دار الفكر العربي، بيروت، (ط١) ١٩٩٨م.
٦٤- **التضمين النحوي في القرآن الكريم:** د. محمد نديم فاضل، دار الزمان للنشر والتوزيع، (ط١) ٢٠٠٥م.
٦٥- **التطبيق الصرفي:** د. عبده الراجحي، دار المسيرة، (ط١) ٢٠٠٨م.
٦٦- **التعريفات:** لعلي بن محمد علي الجرجاني (ت٨١٦هـ) تحقيق: د. محمد المرعشلي، دار النفائس، بيروت، (ط١) ٢٠٠٣م.
٦٧- **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد:** لمحمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت ٨٢٧هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن بن محمد المفدى، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، (ط١) ١٩٩٧م.

٦٨- **التعليقة على كتاب سيبويه:** لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ) تحقيق: عوض القوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة، (ط١) ١٩٩٠م.
٦٩- **التفاحة في النحو:** لأبي جعفر أحمد بن محمد ابن النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: ماهر عبد الغني كريم، مطبعة الأمانة، مصر (ط١) ١٩٩١م.
٧٠- **تفسير البحر المحيط:** لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، عناية صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.
٧١- **تفسير التحرير والتنوير:** لمحمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر، تونس.
٧٢- **تفسير الثعلبي = الكشف والبيان.**
٧٣- **تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل.**
٧٤- **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن.**
٧٥- **تفسير القرآن العظيم:** للإمام الجليل أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ) المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٣م.
٧٦- **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.**
٧٧- **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)**، للإمام فخر الدين بن عمر الرازي الشافعي (ت٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط٢) ٢٠٠٤م.
٧٨- **تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب:** لأبي القاسم سعيد بن سعيد الفارقي (ت٣٩١هـ)، تحقيق: د. سمير معلوف، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٩٣م.
٧٩- **تفسير غريب القرآن:** لابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، شرح له: إبراهيم محمد رمضان، دار مكتبة الهلال، بيروت، (ط١) ١٩٩١م.
٨٠- **التكملة:** لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ) تحقيق: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، (ط٢) ١٩٩٩م.
٨١- **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:** جمعه محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، (ط٣) ٢٠٠٨م.
٨٢- **تهذيب الأسماء واللغات:** للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي الدمشقي (ت٦٧٦هـ) تحقيق: مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، (ط١) ١٩٩٦م.
٨٣- **تهذيب اللغة:** لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) علق عليها: عمر سلامي، عبد الكريم حامد، إشراف: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١) ٢٠٠١م.
٨٤- **توجيه اللمع:** لأحمد بن الحسين بن الخباز (ت: ٦٣٧هـ) تحقيق: د. فايز محمد دياب، دار السلام للنشر، القاهرة، (ط١) ٢٠٠٢م.
٨٥- **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك:** للمرادي (ت٧٤٩هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، (ط١) ٢٠٠١م.
٨٦- **التوطئة:** لأبي علي الشلوبين (ت٦٤٥هـ) تحقيق: يوسف المطوع، جامعة الكويت، (ط١) ١٩٨٧م.

٨٧- **التيسير في القراءات السبع:** لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٢٤هـ) تعليق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ٢٠٠٢م.
٨٨- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق: د. بشار عوّاد مقروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، (ط١) ٢٠٠٢م.
٨٩- **الجامع لأحكام القرآن:** لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠٠٥م.
٩٠- **الجمل في النحو:** لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي إسحاق الزجاجي (ت٣٤٠) تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، بيروت، الأردن، (ط٣) ١٩٨٦م.
٩١- **الجمل في النحو:** للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: فخر الدين قباوة، (ط٥) ١٩٩٥م.
٩٢- **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، عمّان، (ط٣) ٢٠٠٩.
٩٣- **جمهرة اللغة:** لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ) علق عليه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ٢٠٠٥م.
٩٤- **الجنى الداني في حروف المعاني:** للحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ١٩٩٢م.
٩٥- **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** دار الفكر للطباعة والنشر.
٩٦- **حاشية الصبان على شرح الأشموني:** لمحمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ) تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر.
٩٧- **حاشية مصطفى محمد عرفة الدسوقي على متن مغني اللبيب،** ملتزم الطبع والنشر، عبد الحميد أحمد حنفي، مصر.
٩٨- **الحجة في القراءات السبع:** للإمام ابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، (ط٥) ١٩٩٠م.
٩٩- **الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد:** لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت٣٧٧هـ) تحقيق: كامل الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ٢٠٠١م.
١٠٠- **الحدود:** لأحمد بن محمد شهاب الدين الأبدي (ت: ٨٦٠هـ) تحقيق: المتولي بن رمضان الدميري، مصر، ١٩٩٠م.
١٠١- **حديث (ما) أقسامها وأحكامها:** لمحمد عبد الرحمن المفدى، النادي الأدبي، الرياض.
١٠٢- **الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل:** لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي (ت٥٢١هـ) تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.

١٠٣- **الحيوان:** للجاحظ (عمر بن بحر)، تحقيق وشرح: د. عبد السلام هارون، دار الجيل، دار الفكر، بيروت، (ط١) ١٩٨٨م.
١٠٤- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:** لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. محمد نبيل طريفي، إشراف: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ١٩٩٨م.
١٠٥- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:** للبغدادي (ت: ١٠٩٣هـ) محلى هامشه بكتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المزرى بفرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى للإمام العيني محمود، بولاق، (ط١).
١٠٦- **الخصائص:** لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ) تحقيق: محمد النجار، دار الكتب المصرية.
١٠٧- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، (ط١) ١٩٨٧م.
١٠٨- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم:** لمحمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٠٩- **درة الحجال في أسماء الرجال ذيل وفيات الأعيان:** لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (ت١٠٢٥هـ) تحقيق: محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة، (ط١) ١٩٧١م.
١١٠- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** للإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ضبطه وصححه: الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ١٩٩٧م.
١١١- **الدرر اللوامع على الهوامع شرح الجوامع:** لأحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ساعدت جامعة الكويت على نشره، دار البحوث العلمية، الكويت، (ط١) ١٩٨١م.
١١٢- **دروس في علم الصرف:** لأبي أوس إبراهيم الشمسان، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٧هـ.
١١٣- **دقائق التصريف:** للقاسم بن محمد عبد سعيد المؤدب من علماء القرن ٤هـ، تحقيق: د. حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، (ط١) ٢٠٠٤م.
١١٤- **ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس:** شرح وتعليق محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط٧) ١٩٨٣م.
١١٥- **ديوان الطرماح:** تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت (ط٢) ١٩٩٤م.
١١٦- **ديوان الفرزدق:** دار صادر، بيروت، (ط١) ٢٠٠٦م.
١١٧- **ديوان امرئ القيس،** دار صادر، بيروت.
١١٨- **ديوان جرير (ت١١٤هـ)،** اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، (ط٣) ٢٠٠٨م.
١١٩- **ديوان حسان بن ثابت:** تحقيق: وليد عرفات، دار صادر، بيروت.
١٢٠- **ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي:** دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.

١٢١- **ديوان زهير بن أبي سلمى**، شرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، (ط٣) ٢٠٠٨م.
١٢٢- **ديوان عروة بن الورد والسموأل:** دار صادر، بيروت.
١٢٣- **ديوان قيس بن الخطيم:** تحقيق: د. ناصر الدين الأسد، مطبعة المدني، القاهرة، (ط١) ١٩٦٢م.
١٢٤- **ديوان كعب بن مالك الأنصاري:** تحقيق: سامي مكي، عالم الكتب، بيروت (ط٢) ١٩٩٧م.
١٢٥- **رصف المباني في شرح حروف المعاني:** لأحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ) تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق (ط٣) ٢٠٠٢م.
١٢٦- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** للألوسي (ت١٢٧٠هـ) تحقيق: د. السيد محمد السيد، سيد إبراهيم عمران، دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٥م.
١٢٧- **الروض الأُنُف:** للإمام أبي القاسم عبد الرحمن السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، ومعه السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عبد الله المنشاوي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.
١٢٨- **الزاهر في معاني كلمات الناس:** لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٢م.
١٢٩- **السبعة في القراءات:** لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف (ط٣) بدون تاريخ.
١٣٠- **سر صناعة الإعراب:** لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق: د. حسن هنداوي.
١٣١- **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي:** نسخه وصححه ونقحه: عبد العزيز الميمني، أستاذ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦.
١٣٢- **سنن أبي داود:** لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ) علق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: مشهور آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، (ط٢) ٢٠٠٧م.
١٣٣- **سير أعلام النبلاء:** شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط١١) ١٩٩٦م.
١٣٤- **شذا العرف في فن الصرف:** للشيخ أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق: د. ناجي عبد العال حجازي، مكتبة الرشد، الرياض ٢٠٠٤م.
١٣٥- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت (ط١) ١٩٩٨م.
١٣٦- **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك:** لأبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (ط١) ٢٠٠٠م.

١٣٧- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** لبهاء الدين ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (ط١) ١٩٩٥م.
١٣٨- **شرح أبيات سيبويه:** لأبي جعفر أحمد محمد النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربية، بيروت.
١٣٩- **شرح أبيات مغني اللبيب:** لعبد القادر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق (ط٢) ١٩٨٨م.
١٤٠- **شرح أشعار الهذليين:** لأبي سعيد الحسن السكري (ت: ٢٧٥هـ)، ضبطه: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ٢٠٠٦م.
١٤١- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:** تقديم حسن حمد، إشراف: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ١٩٩٨م.
١٤٢- **شرح التسهيل:** لابن مالك (ت٦٧٢هـ) تحقيق: أحمد السيد سيد أحمد علي، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
١٤٣- **شرح التصريف:** عمر بن ثابت الثمانيني (ت٤٤٢هـ) تحقيق: إبراهيم البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض، (ط١) ١٩٩٩م.
١٤٤- **شرح الحدود النحوية:** لجمال الدين بن عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت٩٧٢هـ) تحقيق: د. محمد الطيب إبراهيم، دار النفائس، بيروت، (ط١) ١٩٩٦م.
١٤٥- **شرح الرضي على الكافية:** لرضي الدين الأستراباذي (ت٦٨٦هـ) تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر.
١٤٦- **شرح ألفية ابن مالك – المسمى تحرير الخلاصة في تيسير الخلاصة –** لزين الدين أبي حفص عمر بن الوردي (ت: ٧٤٩هـ) تحقيق: د. عبد الله الشلاَّل، مكتبة الرشد، (ط١) ٢٠٠٨م.
١٤٧- **شرح ألفية ابن معط:** تحقيق: د. علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض (ط١) ١٩٨٥م.
١٤٨- **شرح الكافية الشافية:** لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت: ٦٧٢هـ) تحقيق: أحمد يوسف القادري، دار صادر، بيروت (ط١) ٢٠٠٦م.
١٤٩- **شرح المفصل:** لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت: ٦٤٣هـ) مكتبة المتنبي، القاهرة.
١٥٠- **شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو:** لأبي زيد عبد الرحمن المكودي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٥م.
١٥١- **شرح جمل الزجاجي:** لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ) تحقيق: علي محسن مال الله، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت (ط٢) ١٩٨٦م.
١٥٢- **شرح جمل الزجاجي:** لأبي الحسن بن مؤمن بن محمد ابن عصفور الإشبيلي (ت: ٦٦٩هـ) (الشرح الكبير) تحقيق: د. صاحب أبو جناح، بدون طبعة ولا تاريخ.

١٥٣- **شرح ديوان أبي تمام:** شرح الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٧م.
١٥٤- **شرح ديوان الحماسة:** للتبريزي، الشهير بالخطيب، عالم الكتب، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ.
١٥٥- **شرح ديوان طرفة بن العبد:** شرحه: سعد الضناوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤م.
١٥٦- **شرح شافية ابن الحاجب:** لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت: ٦٨٦هـ) مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى (١٠٩٣هـ) حققها وضبط غريبها الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي عبد الحميد.
١٥٧- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:** لجمال الدين عبد الله بن هشام (ت: ٧٩٩هـ) ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٢م.
١٥٨- **شرح عيون الأخبار:** للإمام أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي (ت: ٤٧٩هـ) تحقيق: د. عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط٢) ٢٠٠٥م.
١٥٩- **شرح قطر الندى وبل الصدى:** لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٥م.
١٦٠- **شرح كتاب سيبويه:** لأبي سعيد السيرافي (ت: ٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية – بيروت، (ط١) ٢٠٠٨م.
١٦١- **شرح لامية الأفعال:** لبدر الدين بن مالك (ت: ٦٨٦هـ)، تقديم الدكتور: فتح الله أحمد سليمان، دار الآفاق العربية، القاهرة، (ط١) ٢٠٠٨م.
١٦٢- **شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف:** لمسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩١هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، (ط١) ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٦٣- **شرح مغني اللبيب المسمى بـ(شرح المزج)** لمحمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت: ٨٢٨هـ)، تحقيق: عبد الحافظ العسيلي، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط١) ٢٠٠٨م.
١٦٤- **شرح ملحة الإعراب:** للقاسم بن علي محمد الحريري (٥١٦هـ) تحقيق: بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٣م.
١٦٥- **الشعر والشعراء:** لأبي محمد عبد الله بن قتيبة، عالم الكتب، (ط١) ٢٠٠٣م.
١٦٦- **الشعر والشعراء:** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، لبنان (ط١) ١٩٩٧م.
١٦٧- **الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه:** عرض وتوجيه د. محمد بن إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة.

١٦٨- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: د. السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.
١٦٩- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط٥) ٢٠٠٩م.
١٧٠- **صحيح مسلم:** للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) شرح يحي بن شرف النووي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ١٩٩٥م.
١٧١- **الصرف القياسي:** د. غريب عبد المجيد نافع، القاهرة، ١٩٧٥م.
١٧٢- **ضرائر الشعر:** لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، (ط١) ١٩٨٠م.
١٧٣- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
١٧٤- **ضياء السالك إلى أوضح المسالك:** لمحمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط١) ١٩٩٩م.
١٧٥- **طبقات القراء لابن الجزري = غاية النهاية.**
١٧٦- **طبقات المفسرين:** لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت٩٤٥هـ) تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م.
١٧٧- **طبقات النحويين واللغويين:** لأبي بكر محمد الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف (ط٢).
١٧٨- **علل النحو:** لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق (ت٣٢٥هـ) تحقيق: د. محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، (ط١) ١٩٩٩م.
١٧٩- **علم العروض والقافية:** د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٧م.
١٨٠- **غاية النهاية في طبقات القراء:** لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) عني بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط٣) ١٩٨٢م.
١٨١- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:** لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) مكتبة الرشد، الرياض، (ط٦) ٢٠٠٩م.
١٨٢- **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية:** للإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل (ت: ١٢٠٤هـ) ضبطه وصححه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط٢) ٢٠٠٦م.
١٨٣- **الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري،** ضبطه وحققه: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨٤- **الفريد في إعراب القرآن المجيد:** للحافظ المنتجب الهذاني، حققه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، (ط١) ٢٠٠٦م.

١٨٥- **فضائل الصحابة:** لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) تحقيق: وصي الله بن محمد بن عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط١) ١٩٨٣م.
١٨٦- **الفعل زمانه وأبنيته:** د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.
١٨٧- **فهارس كتاب سيبويه ودراسة له:** لمحمد عبد الخالق عضيمة، (ط١) ١٩٧٥م.
١٨٨- **الفهرست:** لابن النديم، إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، (ط٢) ١٩٩٧م.
١٨٩- **الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان:** لابن القيم (ت: ٧٥١هـ) تحقيق: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
١٩٠- **الفوائد والقواعد:** لعمر بن ثابت الثمانيني (ت: ٤٤٢هـ) تحقيق: د. عبد الوهاب محمود الكحلة، مؤسسة الرسالة، (ط١) ٢٠٠٣م.
١٩١- **الفواكه الجنية على مُتممة الأجرومية:** لجمال الدين أبي علي عبد الله بن أحمد الفاكهي، تحقيق: محمود نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ٢٠٠٤م.
١٩٢- **القراءات الشاذة:** لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، دار الكندي، الأردن، ٢٠٠٢م.
١٩٣- **القراءات وعلل النحويين فيها - المسمى (علل القراءات) :** لأبي منصور محمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: نوال الحلوة، (ط١) ١٩٩١م.
١٩٤- **القرارات النحوية والتصريفية: لمجمع اللغة العربية بالقاهرة،** تأليف: خالد بن سعود العصيمي، دار التدمرية – الرياض، (ط١) ٢٠٠٢م.
١٩٥- **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية:** د. عبد العال سالم مكرم ، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر.
١٩٦- **قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي:** لأبي أوس إبراهيم الشمسان (ط١) ١٩٨٧م.
١٩٧- **القواعد والفوائد في الإعراب:** لجمال الإسلام أبي محمد بن محمد الخاوراني الشوكاني (ت ٥٧١هـ) تحقيق: عبد الله الخثران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٣م.
١٩٨- **الكامل في اللغة والأدب:** لأبي العباس محمد بن المبرد (ت:٢٨٥هـ) علق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربية، القاهرة، (ط٣) ١٩٩٧م.
١٩٩- **كتاب اللامات:** لأبي الحسن علي بن محمد الهروي النحوي، تحقيق: يحيى البلداوي، مكتبة الفلاح، الكويت، (ط١) ١٩٨٠م.
٢٠٠- **الكتاب:** لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط٣) ١٩٨٨م.
٢٠١- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق:

عادل عبد الموجود، د. علي المعوض، مكتبة العبيكان، الرياض (ط١) ١٩٩٨م.

٢٠٢- **كشف المشكل في النحو:** لأبي الحسن علي بن سليمان بن أسعد التميمي البكيلي الملقب بحيدرية اليمني (ت ٥٩٩هـ) تحقيق: هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد، بغداد (ط١) ١٩٨٤م.

٢٠٣- **الكشف عن الوجوه القراءات السبع وعللها وحججها:** لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٧٧هـ) تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.

٢٠٤- **الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بـ(تفسير الثعلبي):** لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت٤٢٧هـ) تحقيق: سيد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ٢٠٠٤م.

٢٠٥- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:** لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط٢) ١٩٩٨م.

٢٠٦- **الكواكب الدرية شرح الشيخ محمد بن أحمد الأهدل على متممة الأجرومية:** للشيخ محمد الرعيني الشهير بالحطاب، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط٤) ٢٠٠٤م.

٢٠٧- **لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)** لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩م.

٢٠٨- **اللباب في النحو:** لعبد الوهاب الصابوني، دار الشرق العربي، بيروت، بدون تاريخ.

٢٠٩- **اللباب في علل البناء والإعراب:** لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: غازي مختار طليمات وعبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، دمشق، (ط١) ٢٠٠١م.

٢١٠- **اللباب في علوم الكتاب:** للإمام أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الحنبلي (ت: ٨٨هـ) تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ١٩٩٨م.

٢١١- **لسان العرب:** لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، (ط٣) ١٩٩٤م.

٢١٢- **اللمع في العربية:** لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق: حامد مؤمن، مكتبة النهضة العربية، بيروت، (ط٢) ١٩٨٥م.

٢١٣- **اللهجات العربية في القراءات القرآنية:** لعبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، (ط١) ١٩٩٩م.

٢١٤- **المؤتلف والمختلف:** للآمدي (ت٣٧٠هـ) تصحيح وتعليق: فاكر نكر، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط٢) ١٩٨٢م.

٢١٥- **المبدع في التصريف:** لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) تحقيق: عبد الحميد السيط طلب، مكتبة دار العروبة، الكويت، (ط١) ١٩٨٢م.

٢١٦- **المتبع في شرح اللمع:** لأبي البقاء عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ) تحقيق: عبد الحميد حمد محمود الزوي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ١٩٩٤م.
٢١٧- **مجاز القرآن:** لأبي عبيده معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، (ط٢) ١٩٨١م.
٢١٨- **مجالس ثعلب** (ت ٢٩١هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، (ط٥).
٢١٩- **مجمع الأمثال:** للميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ٢٠٠٩م.
٢٢٠- **مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط بشرح العلامة الجاربردي وحاشية ابن جماعة الكناني على الشرح:** مكتبة المتنبي، القاهرة.
٢٢١- **مجيب الندا في شرح قطر الندى:** لجمال الدين عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت ٩٧٢هـ) وهو شرح على كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مؤمن عمر محمد البدارين، الدار العثمانية، عمّان، (ط١) ٢٠٠٨م.
٢٢٢- **المجيد في إعراب القرآن المجيد:** لإبراهيم الصفاقسي (ت ٧٤٢هـ) تحقيق: موسى محمد زنين، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، طرابلس، (ط١) ١٩٩٢م.
٢٢٣- **المجيد في إعراب القرآن المجيد:** لإبراهيم الصفاقسي (ت ٧٤٢هـ) تحقيق: عبد الوهاب محمد عبد العالي، منشورات جامعة ٧ أكتوبر، دار الكتب الوطنية، بنغازي – ليبيا، (ط١) ٢٠٠٨م.
٢٢٤- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:** لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ١٩٩٨م.
٢٢٥- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ٢٠٠١م.
٢٢٦- **المخصص:** لأبي الحسن المعروف بابن سيده، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١) ١٩٩٦م.
٢٢٧- **مراتب النحويين:** لأبي الطيب اللغوي، تقديم: د. محمد زينهم محمد عزب، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٢٢٨- **المرتجل:** لابن الخشاب (ت: ٥٦٧هـ) تحقيق: علي حيدر، دمشق ١٩٩٢م.
٢٢٩- **المسائل البصريات:** لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) تحقيق: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، (ط١) ١٩٨٥م.
٢٣٠- **المسائل البغداديات (المسائل المشكلة): لأبي علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)** تحقيق: د. صلاح الدين السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد (ط١) ١٩٨٣م.

٢٣١- **المسائل الشيرازيات: لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) تحقيق:** حسن هنداوي، كنوز اشبيليا للنشر، الرياض، (ط١) ٢٠٠٤م.
٢٣٢- **المسائل العسكرية:** لأبي علي الفارسي، تحقيق: محمد الشاطر أحمد محمد، مطبعة المدني، مصر، (ط١) ١٩٨٢م.
٢٣٣- **مسائل خلافية في النحو:** لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق: محمد خير حلواني، دار المأمون للتراث، دمشق.
٢٣٤- **المساعد على تسهيل الفوائد شرح منقح مصطفى:** للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (ط٢) ٢٠٠١م.
٢٣٥- **مشكل إعراب القرآن:** لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٣٤٧هـ) تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، (ط١) ٢٠٠٣م.
٢٣٦- **مشكل الآثار:** لأبي جعفر محمد بن سلمة المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ.
٢٣٧- **معاني الحروف:** لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ) تحقيق: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونه، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (ط١) ٢٠٠٥م.
٢٣٨- **معاني القرآن وإعرابه:** لأبي إسحاق بن إبراهيم السري الزجاج (ت٣١١هـ) تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، (ط١) ١٩٨٨م.
٢٣٩- **معاني القرآن:** لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) تحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، (ط١) ١٩٨٥م.
٢٤٠- **معاني القرآن:** لأبي جعفر النحاس (٣٣٨هـ) تحقيق: محمد علي الصابوني، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، (ط١) ١٩٨٨م.
٢٤١- **معاني القرآن:** لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) تحقيق: ج١، أحمد نجاتي ومحمد علي النجار، ج٢: محمد علي النجار، ج٣، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي وعلي النجدي ناصف، دار السرور.
٢٤٢- **معاني القرآن:** لعلي بن حمزة الكسائي (١٨٩هـ) أعاد بناءه وقدم له: د. عيسى شحاته، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م.
٢٤٣- **معاني النحو:** د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، (ط٣) ٢٠٠٨م.
٢٤٤- **المعجم الأوسط:** لأبي القاسم سليمان الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق: طارق عوض الله، عبد المحسن إبراهيم الحسيني، منشورات دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
٢٤٥- **معجم الشعراء:** لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ) تحقيق: د. فاروق اسليم، دار صادر، بيروت، (ط١) ٢٠٠٥م.
٢٤٦- **معجم الشعراء الجاهلين:** د. عزيزة فوال بابتي، دار صادر، بيروت، (ط١) ١٩٩٨م.

٢٤٧- **المعجم الكبير:** لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
٢٤٨- **معجم المؤلفين:** لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٤٩- **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية:** لإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ١٩٩٢م.
٢٥٠- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،** ضبطها ورتبها: محمد سعيد اللحام، رُوجعت على طبعة محمد الباقي، دار المعرفة، بيروت، (ط١) ٢٠٠٥م.
٢٥١- **معجم شواهد النحو الشعرية:** د. حنّا جميل حداد، دار العلوم، الرياض، (ط١) ١٩٨٤م.
٢٥٢- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:** لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ١٩٩٧م.
٢٥٣- **المغني الجديد في علم الصرف:** لمحمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت.
٢٥٤- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠١م.
٢٥٥- **المغني في تصريف الأفعال:** لمحمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٩م.
٢٥٦- **مفاتيح الغيب =** التفسير الكبير للرازي.
٢٥٧- **مفتاح العلوم:** لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ٢٠٠٠م.
٢٥٨- **المفتاح في الصرف:** لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط١) ١٩٨٧م.
٢٥٩- **المفردات في غريب القرآن:** للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) تحقيق: محمد خليل عتياني، دار المعرفة، بيروت، (ط٣) ٢٠٠١م.
٢٦٠- **المفصل في صنعة الإعراب:** للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد عبد المقصود، حسن عبد المقصود، محمود فهمي حجازي، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبنان، بيروت، (ط١) ٢٠٠١م.
٢٦١- **المفضل في شرح المفصل (باب الحروف)،** لعلم الدين علي السخاوي (٦٤٣هـ) تحقيق: د. يوسف الحشكي، المكتبة الوطنية، عمّان، ٢٠٠٢م.
٢٦٢- **المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية المعروف بشرح الشواهد الكبرى،** لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ٢٠٠٥م.

٢٦٣- **المقتصد في شرح الإيضاح:** لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٢م.
٢٦٤- **المقتضب:** لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٤م.
٢٦٥- **المقدمة الأزهرية في علم العربية:** خالد بن عبد الله الأزهري (ت: ٩٠٥هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن السبيهين، كنوز اشبيليا، (ط١) ٢٠٠٧م.
٢٦٦- **مقدمة إلى علم الصرف:** د. صالح بن سليمان الوهيبي، مكتبة الرشد، (ط١) ٢٠٠٩م.
٢٦٧- **المقرب:** لأبي علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) تحقيق: أحمد الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد.
٢٦٨- **المقصود في علم الصرف:** المنسوب للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ) درسه وحققه: د. عبد الله أحمد جاد الكريم حسن، مكتبة الآداب، القاهرة.
٢٦٩- **الممتع في التصريف:** لابن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ) تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، (ط١) ١٩٨٧م.
٢٧٠- **المناهج الكافية في شرح الشافية:** لزكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) تحقيق: رزان يحيى خدام، سلسلة إصدارات الحكمة، بريطانيا، (ط١) ٢٠٠٣م.
٢٧١- **من فيض الرحمن في بلاغة النحو في القرآن:** خضر عبد السلام أبو طالب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٧٢- **المنصف:** شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث القديم، (ط١) ١٩٥٤م.
٢٧٣- **موسوعة النحو والصرف والإعراب:** د. إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، (ط١) ١٩٨٨م.
٢٧٤- **نتائج الفكر في النحو:** لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١هـ) تحقيق: محمد البنا، قاريونس، ١٩٧٨م.
٢٧٥- **النحو الكوفي مباحث في معاني القرآن للفراء:** لكاظم إبراهيم كاظم، عالم الكتب، بيروت، (ط١) ١٩٩٨م.
٢٧٦- **النحو الوافي:** لعباس حسن، دار المعارف، مصر، القاهرة.
٢٧٧- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء:** لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.
٢٧٨- **نزهة الطرف في علم الصرف:** لأحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ) شرح ودراسة: د. يسرية محمد إبراهيم حسن، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (ط١) ١٩٩٣م.

٢٧٩- **النكت الحسان في شرح غاية الإحسان:** لأبي حيان النحوي الأندلسي الغرناطي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط١) ١٩٨٥م.
٢٨٠- **النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه،** تأليف: أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) تحقيق: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ٢٠٠٥م.
٢٨١- **النهاية في غريب الحديث والأثر:** لمجد الدين أبو السعادات الجزري (ابن الأثير) اعتنى به: محمد عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١) ١٤٢٢هـ.
٢٨٢- **النهر الماد من البحر المحيط:** لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تقديم: بوران الضَّناوي وهديان الضناوي، دار الجنان، بيروت، (ط١) ١٩٨٧م.
٢٨٣- **نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر:** لمحمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني اليمني الصنعاني، ج٢، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
٢٨٤- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٨٥- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ١٩٩٨م.
٢٨٦- **الوافي بالوفيات:** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، عناية: س. ديد رينغ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٧٢م.
٢٨٧- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد:** لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١) ١٩٩٤م.
٢٨٨- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ) اعتنى بها مكتب التحقيق، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١) ١٩٩٨م.
٢٨٩- **الوفيات:** لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (ت ٨١٠هـ) تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (ط١) ١٩٧١م.

ثانياً: الرسائل العلمية:

٢٩٠- **اختيارات الفراء النحوية في كتاب معاني القرآن - دراسة وتحليل،** إعداد: هند السليمان، كلية التربية، ١٤٢٩هـ.
٢٩١- **التأويل النحوي في القرآن الكريم،** إعداد: عبد الفتاح أحمد الحموز، (رسالة دكتوراة) جامعة القاهرة، كلية دار العلوم ١٩٨١م، الناشر مكتبة الرشد، (ط١) ١٩٨٤م.

٢٩٢- **فعل الأمر في صحيح البخاري**، إعداد: مها الميمان، جامعة الملك سعود، كلية الآداب.
٢٩٣- **المسائل النحوية والصرفية في كتاب (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب)** لشرف الدين الطيبي المتوفى (٧٤٣هـ) من بدايته إلى نهاية سورة البقرة، إعداد: عائدة البصلة، رسالة دكتوراة، كلية التربية ١٤٢٦هـ.

ثالثاً: الدوريات:

٢٩٤- **مجلة الدراسات اللغوية**: تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد الأول، العدد الأول (ما تمم من الأفعال الناسخة في القرآن) د. سليمان البعيمي، محرم، ١٤٢٠هـ.
٢٩٥- **مجلة الدراسات اللغوية**: تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد الأول، العدد الثاني (أساليب اجتماع الشرط والقسم) د. عبد الله محمد آدم أبو نظيفة، ربيع الآخر، ١٤٢٠هـ.
٢٩٦- **مجلة الدراسات اللغوية**: تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد الثاني، العدد الرابع، (رسالة في لو الشرطية) لمحمد الطيب الفاسي (ت ١٢٢٧هـ) تحقيق: صالح الحنتوش، شوال، ١٤٢١هـ.

٦-فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	١
التمهيد.	٧
تعريف الفعل.	٨
أسبق الأفعال في المرتبة.	١١
تعريف الفعل الماضي.	١٢
علة بنائه.	١٢
علة بنائه على الفتح.	١٣
أحوال بنائه.	١٤
الباب الأول **الدراسة التصريفية**	١٥
الفعل الماضي من حيث الجمود والتصرف.	١٦
تعريف الفعل الجامد والمتصرف.	١٦
• أقسام الفعل المتصرف.	١٧
أمثلة لبعض الأفعال التي جاءت متصرفة في السورتين.	١٨
• أقسام الفعل الجامد.	٢٠
أفعال ملازمة للماضي مع الاستشهاد بما ورد في السورتين عليها.	٢٠
أفعال لازمت الأمر.	٢٣
أفعال لازمت صيغة المضارع.	٢٤
بناء الماضي لما لم يسمَّ فاعله.	٢٦
تعريف الفعل المبني للمعلوم والمبني للمفعول.	٢٦
أسباب بناء الفعل لما لم يسمَّ فاعله.	٢٦
ما ينوب عن الفاعل.	٢٧

الموضوع	الصفحة
التغيرات التي تطرأ على الفعل عند بنائه لما لم يسمَّ فاعله.	٣٠
الآيات التي جاء فيها الفعل الماضي مبنياً لما لم يسم فاعله من الفعل الماضي صحيح العين غير المبدوء بهمزة وصل، ولا تاء المطاوعة.	٣١
الآيات التي جاء فيها الفعل الماضي مبنياً لما لم يسم فاعله من الفعل الماضي المبدوء بهمزة وصل.	٣٧
الآيات التي بني فيها الفعل الماضي لما لم يسمَّ فاعله من الفعل الماضي المعتل العين.	٣٨
التغيرات التصريفية التي تطرأ على الأفعال الماضية عند إسنادها إلى الضمائر.	٤١

الفعل الصحيح.	٤١
أقسام الفعل الصحيح.	٤١
الفعل المعتل.	٤٢
أقسام الفعل المعتل.	٤٢
• إسناد الفعل الصحيح (السالم) إلى الضمائر.	٤٣
الآيات التي جاء فيها الفعل الماضي (السالم) مسنداً إلى ضمائر الرفع.	٤٣
الآيات التي جاء فيها الفعل الماضي (السالم) مسنداً إلى ضمائر النصب.	٤٥
• إسناد الفعل الماضي (المهموز) إلى الضمائر.	٤٦
الآيات التي جاء فيها الفعل الماضي (المهموز) مسنداً إلى ضمائر الرفع.	٤٦
الآيات التي جاء فيها الفعل الماضي (المهموز) مسنداً إلى ضمائر النصب.	٤٧
• إسناد الفعل الماضي (المضعف) إلى الضمائر.	٤٨
الآيات التي جاء فيها الفعل المضعف مسنداً إلى ضمائر الرفع المتحركة.	٤٨
الآيات التي جاء فيها الفعل المضعف مسنداً إلى ضمائر الرفع الساكنة.	٤٩
الآيات التي جاء فيها الفعل المضعف مسنداً إلى ضمائر النصب وإلى تاء التأنيث.	٤٩
الموضوع	**الصفحة**
• إسناد الفعل المعتل (المثال) إلى الضمائر.	٤٩
الآيات التي جاء فيها الفعل الماضي (المثال) مسنداً إلى الضمائر.	٥٠
• حالات الفعل (الأجوف) قبل اتصال الضمائر به.	٥٠
حكم الفعل الماضي (الأجوف) عند إسناده إلى الضمائر.	٥٢
الآيات التي جاء فيها الفعل (الأجوف) – الصيغ واجبة التصحيح - مسنداً إلى الضمائر.	٥٣
الآيات التي جاء فيها (الأجوف) – الصيغ واجبة الإعلال – مسنداً إلى ضمائر الرفع الساكنة.	٥٤
الآيات التي أسند فيها الماضي (الأجوف) – الصيغ واجبة الإعلال – إلى ضمائر النصب، وتاء التأنيث.	٥٦
الآيات التي أسند فيها الماضي (الأجوف) – الصيغ واجبة الإعلال – إلى ضمائر الرفع المتحركة.	٥٧
• حكم الفعل الماضي (الناقص) قبل إسناده إلى الضمائر.	٥٩

حكمه عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة، وما جاء منه من الآيات.	٦٠
حكمه عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة.	٦١
ما جاء منه مسنداً إلى واو الجماعة.	٦٢
ما جاء منه متصلاً بتاء التأنيث.	٦٤
• حكم اللفيف المفروق عند إسناده إلى الضمائر.	٦٤
ما جاء منه مسنداً إلى الضمائر.	٦٥
• حكم اللفيف المقرون عند إسناده إلى الضمائر، وما جاء منه من الآيات.	٦٥
معاني صيغ الزوائد في الفعل الماضي.	٦٧
مزيد الثلاثي.	٦٨
• معاني صيغ الزيادة.	٦٨
الموضوع	**الصفحة**
معاني أفعل، وما ورد من معانيها في السورتين.	٦٨ ــ ٧٣
معاني فَعّل، وما ورد من معانيها في السورتين.	٧٣ ــ ٧٧
معاني فاعل، وما ورد من معانيها في السورتين.	٧٧ ــ ٨٠
معاني تفاعل، وما ورد من معانيها في السورتين.	٨٠ ــ ٨١
معاني تفعَّل، وما ورد من معانيها في السورتين.	٨١ ــ ٨٥
معاني انفعل، وما ورد منه في السورتين.	٨٥
معاني افتعل، وما ورد منه في السورتين.	٨٥ ــ ٨٩
معاني استفعل، وما ورد من معانيه في السورتين.	٨٩ ــ ٩١
معاني افعوعل.	٩١
معاني افعلّ وافعالّ.	٩٢
معاني افعولّ.	٩٢
مزيد الرباعي.	٩٢
الباب الثاني **الدراسة النحوية**	٩٤
الفصل الأول **الأفعال الناسخة في السورتين**	٩٤
كان وأخواتها.	٩٥
• كان الناقصة.	٩٦
الآيات التي جاء فيها (كان) ناقصة.	٩٧
كان بمعنى (صار).	١٠٧
• كان التامة.	١٠٨
• كان بين التمام والنقصان.	١١٠
• كان بين التمام والنقصان والزيادة.	١١١

• بقية الآيات التي جاءت فيها (كان) ناقصة، وخبرها مفرد.	١١٤

الموضوع	الصفحة
الآيات التي جاء فيها خبر (كان) جملة فعلية.	١١٥
الآيات التي جاء فيها خبر (كان) شبه جملة.	١١٦
بقية أخوات (كان) الواردة في السورتين.	١١٧
• (أصبح).	١١٧
• (ما دام).	١١٨
• (ليس).	١١٩
الخلاف في فعلية (ليس).	١١٩
الآيات التي توسط فيها خبر (ليس) بينها وبين اسمها.	١٢٠ ــ ١٢٣
الآيات التي جاء فيها خبرها بعد الاسم على ترتيبه الأصلي.	١٢٣
أسباب تأكيد خبرها بـ(الباء).	١٢٤
الآيات التي دخلت (الباء) في خبرها.	١٢٤
بقية الآيات التي جاء فيها الخبر دون تقديم.	١٢٤- ١٢٥
• **أفعال المقاربة.**	١٢٦
الآيات التي وردت بها (كاد).	١٢٦
رأي النحويين بـ(كاد) إذا سبقت بنفي.	١٢٦ ــ ١٢٨
• عسى.	١٢٨
رأي النحويين في فعلية (عسى).	١٢٨
الآيات التي وردت بها (عسى) في السورتين.	١٢٩
(عسى) بين التمام والنقصان.	١٣١
• **ظن وأخواتها.**	١٣٢
أنواع هذه الأفعال.	١٣٣
ما ورد من أفعال القلوب.	١٣٣
١- علم.	١٣٣
الإلغاء والتعليق لهذه الأفعال.	١٣٣ ــ ١٣٤
الموضوع	**الصفحة**
٢- ظن.	١٣٧
٣- حسب.	١٣٧
ما ورد من أفعال التحويل.	١٣٧
١- جعل.	١٣٧ ــ ١٤٠
٢- اتخذ.	١٤٠
٣- ترك.	١٤١
من المسائل في هذا الباب.	١٤٢
الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل.	١٤٣
رأي النحويين في الاقتصار على المفعول الأول.	١٤٤

رأي النحويين في الاقتصار على المفعول الثاني دون الثالث.	١٤٥
خلاف النحويين في تعليق هذه الأفعال وإلغائها.	١٤٥
الفصل الثالث **التعدي واللزوم**	١٤٨
الحروف المعدية للأفعال الماضية.	١٤٩
تعريف الفعل المتعدي، والفعل اللازم.	١٤٩
● طرق تعدية اللازمة.	١٥٠
١- التعدي بالهمزة.	١٥٠
ما جاء من الأفعال الماضية متعدياً بالهمزة في السورتين.	١٥١
٢- التعدي بالتضعيف.	١٥٥
ما جاء متعدياً بالتضعيف في السورتين.	١٥٦
٣- التعدي بحرف الجر.	١٦٠
خلاف النحويين حول تعدي الفعل بالهمزة وحرف الجر (الباء).	١٦٠
ما جاء متعدياً بحرف الجر في السورتين.	١٦١ ــ ١٦٦
٤- التعدي بحذف حرف الجر.	١٦٦
ما جاء متعدياً بحذف حرف الجر مع (أنْ) و(أنَّ).	١٦٧
ما جاء متعدياً بحذف حرف الجر مع غير (أنّ) و(أنْ).	١٧٠
الموضوع	**الصفحة**
٥- التعدي ببناء الفعل على فاعل.	١٧٢
٦- التعدي ببناء الفعل على استفعل.	١٧٣
٧- بناء الفعل للمغالبة.	١٧٣
٨- التعدي بتضعيف اللام.	١٧٣
● **أنماط الفعل المتعدي.**	١٧٤
١- المتعدي إلى مفعول.	١٧٤
ما ورد منه في السورتين.	١٧٤
أفعال متعدية لواحد ذكر مفعولها مرة، وحذف مرة أخرى.	١٨٠
ما جاء من الأفعال المتعدية محذوفة المفعول.	١٨١
٢- المتعدي إلى مفعولين.	١٨٥
ما جاء متعدياً بنفسه إلى مفعولين.	١٨٦
ما جاء متعدياً إلى اثنين لدخول همزة التعدية.	١٨٨
ما جاء متعدياً إلى اثنين بتضعيف العين.	١٨٨
ما جاء متعدياً إلى اثنين بحرف الجر.	١٨٩
ما جاء متعدياً إلى اثنين بحذف حرف الجر.	١٩١
ما جاء متعدياً إلى اثنين وقد حذف مفعوله.	١٩٢
٣- المتعدي إلى ثلاثة مفعولات.	١٩٥
● أفعال بين التعدي واللزوم.	١٩٦
التضمين.	٢٠٥

تعريفه، والفائدة منه.	٢٠٥
ما جاء من الأفعال مضمناً في السورتين.	٢٠٦
الفصل الثالث **الوظائف النحوية للفعل الماضي في السورتين**	٢١٨
أولاً: وقوع الماضي جملة ابتدائية (استئنافية).	٢١٩

الموضوع	**الصفحة**
الآيات التي وقع فيها الماضي جملة مستأنفة.	٢٢٠
جمل احتملت أكثر من وجه وترجحت فيها الاستئنافية.	٢٢٠
ثانياً: وقوع الماضي جملة معترضة.	٢٢٦
ما احتمل من الآيات أن يكون الماضي جملة معترضة.	٢٢٧
الفرق بين الجملة المعترضة والحالية.	٢٢٧
ثالثاً: وقوع الماضي جملة تفسيرية.	٢٢٨
ما وقع من الماضي جملة تفسيرية في السورتين.	٢٢٩
رابعاً: وقوع الماضي جواباً للقسم.	٢٣١
ما جاء من الأفعال الماضية واقعاً جواباً للقسم.	٢٣٣
ما جاء من الآيات التي استغني بالجواب عن القسم.	٢٣٨
خامساً: وقوع الماضي جواباً لأدوات الشرط غير الجازمة.	٢٣٩
• الفعل الماضي الواقع جواباً لـ(إذا).	٢٣٩
ما جاء من الآيات التي وقع فيها الماضي جواباً لـ(إذا).	٢٤٠
• وقوع الماضي جواباً لـ(لو).	٢٤٢
ما جاء من الآيات التي وقع فيها الماضي جواباً لـ(لو)، وكان الجواب مثبتاً متصلاً باللام.	٢٤٣
الآيات التي جاء فيها جواب (لو) منفياً.	٢٤٤
الآيات التي جاء فيها جواب (لو) محذوفاً.	٢٤٥
• وقوع الماضي جواباً لـ(لولا).	٢٤٧
ما جاء جواباً لـ(لولا).	٢٤٨
• وقوع الماضي جواباً لـ(لما).	٢٤٨
ما جاء من الآيات جواباً لـ(لما).	٢٤٨
• وقوع الماضي جواباً لـ(كلما).	٢٥١
ما جاء جواباً لـ(كلما).	٢٥١

الموضوع	**الصفحة**
سادساً: وقوعه صلة للموصول.	٢٥٢
تعريف الموصول الاسمي.	٢٥٢
أنواع صلة الموصول.	٢٥٣

الضمير العائد على الموصول، وشروط حذفه.	٢٥٤
الآيات التي وقع فيها الماضي صلة للموصول، والعائد فيها مذكور.	٢٥٧
الآيات التي وقع فيها الماضي صلة للموصول، والعائد فيها محذوف.	٢٦٦
الآيات التي جاء فيها الفعل الماضي صلة (مَن) الموصولة.	٢٦٨
الآيات التي جاءت فيها (مَن) محتملة لأن تكون موصولة وشرطية.	٢٧٢
• شروط استعمال (ذا) اسماً موصولاً.	٢٨٤
ما جاء من (ذا).	٢٨٥
• مواضع (ما) الاسمية.	٢٨٥
• مواضع (ما) الحرفية.	٢٨٦
الآيات التي جاءت فيها (ما) اسماً موصولاً، والعائد فيها مذكور.	٢٨٧
الآيات التي وقع فيها الماضي صلة لـ(ما) الموصولة، والعائد فيها محذوف.	٢٩٣
الآيات التي وقع فيها الماضي صلة لـ(ما) المصدرية.	٣٠١
الأفعال الماضية الواقعة بـ(ما) والمتحملة لأكثر من وجه.	٣٠٨
• وقوع الماضي بعد (أنْ) المصدرية.	٣٢٨
• وقوع الماضي خبراً للمبتدأ.	٣٣٠
ما جاء من الأفعال الماضية واقعاً خبراً للمبتدأ.	٣٣٣
١- وقوعه خبراً لاسم الإشارة.	٣٣٣
٢- وقوعه خبراً لـ(ما) الاستفهامية.	٣٣٤
٣- وقوعه خبراً لـ(كم) الخبرية.	٣٣٥
٤- وقوعه خبر لـ(كل).	٣٣٥
٥- الجمل الواقعة بعد المبتدأ والمحتملة لأكثر من وجه.	٣٣٥

الموضوع	الصفحة
• وقوع الماضي خبراً لـ(إنَّ وأخواتها).	٣٤٧
(إن) المخففة من الثقيلة.	٣٥١
ما جاء من الآيات، وكانت (إن) مخففة ووليها فعل ماضٍ ناسخ.	٣٥٤
• وقوع الماضي حالاً.	٣٥٦
خلاف النحويين في وقوع الماضي حالاً.	٣٥٦ ــ ٣٥٨
الجمل الواقعة حالاً بلا خلاف بين النحويين.	٣٥٨
الجمل المحتملة حالاً.	٣٦١ ــ ٣٦٦
• وقوعه مفعولاً به.	٣٦٧
ما جاء من الأفعال الماضية مقولاً لفعل الأمر.	٣٦٧
ما جاء من الأفعال الماضية مقولاً للفعل الماضي المبني للمعلوم.	٣٦٩
ما جاء من الأفعال الماضية مقولاً للفعل المضارع المبني للمعلوم.	٣٧١

خلاف النحويين في وقوع الجملة الواقعة مقولاً في محل رفع نائب فاعل.	٣٧٢
• **وقوعه في محل جر بالإضافة.**	٣٧٤
• (إذ).	٣٧٥
ما جاء من الأفعال الماضية واقعاً بعد (إذ) في السورتين.	٣٧٦
• مواضع (إذا).	٣٨٢
ما جاء من الأفعال الماضية واقعاً بعد (إذا).	٣٨٣
• حيث.	٣٨٥
ما جاء من الأفعال الماضية واقعاً بعد (حيث).	٣٨٦
• (لما).	٣٨٧
ما جاء من الأفعال الماضية واقعاً بعد (لما).	٣٨٨
• ما جاء من الأزمنة في معنى (إذ) و(إذا).	٣٩٠
• **وقوع الماضي نعتاً.**	٣٩١
الموضوع	**الصفحة**
ما جاء من الأفعال الماضية واقعاً نعتاً.	٣٩٢
الجمل الواقعة نعتاً بالاتباع.	٣٩٤
الجمل الواقعة نعتاً والمحتملة لأكثر من وجه.	٣٩٥
• **استعماله في أساليب التعجب.**	٣٩٧
تعريف التعجب.	٣٩٧
مذهب النحويين في (ما).	٣٩٧ ــ ٣٩٩
خلاف النحويين حول فعلية صيغة (أفعل).	٣٩٩
اختلاف النحويين في تأويل (ما) في قوله تعالى: (فما أصبرهم على النار).	٤٠١
• **أفعال المدح والذم.**	٤٠٣
(الطريقة الأولى في الخلاف) خلاف النحويين في فعلية (نعم) و(بئس).	٤٠٣
(الطريقة الثانية في الخلاف) خلاف النحويين بعد إسنادهما إلى الفاعل.	٤٠٥
اللغات في (نعم وبئس).	٤٠٥
• حالات فاعل (نعم وبئس)، وما ورد من هذه الحالات في السورتين.	٤٠٦ ــ ٤٠٩
• حكم الجمع بين التمييز والفاعل.	٤٠٩
• حكم (ما) إذا وقعت بعد نعم وبئس.	٤١٠
حكمها إذا لم يقع بعدها شيء.	٤١٠
حكمها إذا وقع بعدها اسم، وما ورد منه.	٤١٠
حكمها إذا وقع بعدها فعل، وما ورد منه.	٤١١

• المخصوص بالمدح والذم.	٤١٣
• ما جرى مجرى (بئس) في المعنى والأحكام.	٤١٤
• ما جرى مجرى (نعم وبئس) في المعنى.	٤١٤

الموضوع	الصفحة
• مجيؤه فعلاً للشرط وجوابه.	٤١٦
خلاف النحويين في الجازم لجواب الشرط.	٤١٦
دخول الفاء على جواب الشرط.	٤١٨
أساليب الشرط التي وردت في السورتين وكان الجواب متصلاً بالفاء.	٤١٩
حكم حذف جواب الشرط، وما جاء محذوفاً من بعض أساليب الشرط في السورتين.	٤٢٥
بعض الآيات التي حذف منها جواب الشرط وكانت (إن) الشرطية محتملة لأن تكون نافية.	٤٣٠
حكم حذف فعل الشرط، وما جاء منه محذوفاً.	٤٣١
مجيء الشرط والجواب فعلين ماضيين في آية واحدة.	٤٣١
(إن) بمعنى (إذ).	٤٣٣
الآيات التي جاءت فيها (إن) بمعنى (إذ) حسب تقدير الكوفيين لها.	٤٣٣
اجتماع الشرط والقسم.	٤٣٤
الآيات التي اجتمع فيها الشرط والقسم.	٤٣٥
الفصل الرابع **المعاني الدلالية للفعل الماضي**	٤٤٣
أولاً: الماضي على الزمان المنقطع.	٤٤٤
ثانياً: الماضي القريب.	٤٤٤
ثالثاً: دلالة الماضي على الحال.	٤٤٧
رابعاً: الدلالة على الزمن المقارب.	٤٤٨
خامساً: الدلالة على الاستقبال بما يلي:-	٤٤٩
أ- الإنشاء المقصود به الطلب.	٤٤٩
ب- الوعد والوعيد.	٤٤٩
ج- العطف على ما علم استقباله.	٤٤٩

الموضوع	الصفحة
د- إذا كان منفياً بـ(لا) أو (إن) في جواب القسم.	٤٤٩
هـ- دخول عليه (إن) و(إذا).	٤٥٠
اختلاف النحويين في دلالة (كان).	٤٥٣
سادساً: احتمال المضي والاستقبال.	٤٥٥

أ- بعد همزة التسوية.	٤٥٥
ب- بعد حرف التحضيض.	٤٥٥
ج- بعد (كلما).	٤٥٦
د- بعد (حيث).	٤٥٦
هـ- إذا وقع صلة.	٤٥٧
الخاتمة.	٤٥٨
الفهارس العامة.	٤٦١
١- فهرس الآيات.	٤٦٢ ــ ٥٣٩
٢- فهرس الأحاديث.	٥٤٠
٣- فهرس الأبيات الشعرية.	٥٤١
٤- فهرس الأعلام.	٥٤٣
٥- ثبت المصادر والمراجع.	٥٥٢
٦- فهرس الموضوعات.	٥٧٨